دلائل النبوة

تأليف

الحافظ المستغفري
أبي العباس جعفر بن محمد المستغفري
(المولود سنة ٣٥٠هـ - والمتوفى سنة ٤٣٢هـ)
رحمه الله تعالى

ومعه رسالة في الحديث تنسب إليه

المجلد الأول

تحقيق وتخريج
الدكتور أحمد بن فارس السلوم
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد بكلية الآداب
جامعة الملك فيصل

دار النوادر

دلائل النبوة

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

ردمك: ٨ - ٣٢ - ٤١٨ - ٩٩٣٣ - ٩٧٨ : ISBN

9789933418328

دار النوادر

سورية - لبنان - الكويت

مُؤَسَّسَة دَار النَّوادِر م. ف - سُورية * شَرِكَة دَار النَّوادِر اللُّبْنَانِيَّة ش. م. م - لُبْنَان * شَرِكَة دَار النَّوادِر الكُوَيْتِيَّة - ذ. م. م - الكُوَيْت

سورية - دمشق - ص. ب: ٣٤٣٠٦ - هاتف: ٢٢٢٧٠٠١ - فاكس: ٢٢٢٧٠١١ (٠٠٩٦٣١١)

لبنان - بيروت - ص. ب: ١٤/٥١٨٠ - هاتف: ٦٥٢٥٢٨ - فاكس: ٦٥٢٥٢٩ (٠٠٩٦١١)

الكويت - حولي - ص. ب: ٣٢٠٤٦ - هاتف: ٢٢٦٣٠٢٢٣ - فاكس: ٢٢٦٣٠٢٢٧ (٠٠٩٦٥)

أسسها سنة: ٢٠٠٦م

نُور الدِّين طَالِب

المدير العام والرئيس التنفيذي

دلائل النبوة

تأليف
الحافظ المستغفري
أبي العباس جعفر بن محمد المستغفري
(المولود سنة ٣٥٠ هـ - والمتوفى سنة ٤٣٢ هـ)
رحمه الله تعالى

ومعه رسالة في الحديث تنسب إليه

المجلد الأول

تحقيق وتخريج
الدكتور أحمد بن فارس السلوم

دار النوادر

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ﴾[الإسراء: ١١١] والله أكبر كبيرا.

اللهم إنا نحمدك وأنت أهل أن تحمد وتشكر، ونسألك أن تجعلنا في الآخرة من أهل الحمد الذين يقولون: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾[فاطر: ٣٤ - ٣٥] ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾[الزمر: ٧٤] ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[الأعراف: ٤٣] و﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾[النمل: ٥٩].

وصدق الله القائل: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[النمل: ٩٣]، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وتركنا على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، فجزاه الله خير ما جزى نبيًّا عن أمته.

فصلِّ اللهم وسلم، وبارك وأنعم على رسولنا الكريم، وعلى آله وأصحابه أجمعين، واجعل ذلك سرمداً إلى يوم الدين، يا رب العالمين.

أما بعد:

فإن من حكمة الله ﷻ إذا أرسل رسولاً أن يعزره بالدلائل الواضحة التي تدل على صدق نبوته، وأن يؤيده بالشواهد القاطعة؛ بحيث لا تدع لمرتاب حجة، وما أرسل ربك من نبي إلا وقد أعطاه ما على مثله آمن قومه، وما ذاك إلا لأجل الإعذار، كما قال تعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٦٥].

وقال ﷺ: **«ولا شخص أحب إليه العذر من الله؛ من أجل ذلك بعث الله المرسلين مبشرين ومنذرين»**(١).

---

(١) هذا لفظ حديث المغيرة بن شعبة في «صحيح مسلم» (٢٧٥٥)، أخرجه من طريق عبيدالله بن عمر القواريري، وأبي كامل فضيل بن حسين الجحدري، عن أبي عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن وراد كاتب المغيرة، عن المغيرة بن شعبة.

وأخرجه البخاري في التوحيد (٦٨٦٦) من حديث التبوذكي عن أبي عوانة، ولفظه عنده: **«لا أحد أحب إليه العذر...»**.

وترجم عليه: باب قول النبي ﷺ: لا شخص أغير من الله، وقال عبيدالله بن عمر: عن عبد الملك: لا شخص أغير من الله.

والعجب أن البخاري أخرجه من طريق التبوذكي، وترك سائر الطرق التي فيها التصريح بنفس لفظ الترجمة، والظن أن التبوذكي رواه بالمعنى، وتصرف به، فقد قال الحميدي في «الجمع بين الصحيحين» (٣/ ٣١٧): قال أبو مسعود في كتابه في حديث القواريري، وأبي كامل، وأبي الوليد الطيالسي، والمقدمي، كلهم عن أبي عوانة: ولا شخص، قال أبو مسعود: وأظن موسى اختصره للبخاري، قال: وكذلك في حديث زائدة عن عبد الملك: ولا شخص. اهـ. =

ورسولنا الكريم ﷺ لم يكن بدعاً من الرسل، بل كان سبيله كسبيلهم، فهو مؤيد من الله ﷻ بأنواع من الدلائل، ومؤزر بأصناف من الشواهد، فمن عمي عن واحد، لن يعمى عن الآخر.

ولما كان نبينا خاتم النبيين، وأكرم الرسل على رب العالمين، فقد ميزه ربه بشيء من الدلائل التي لم يشركه فيها أحد، ولم تكن لنبي قبله.

من ذلك: أن الله ﷻ ختم به النبوات، وأخذ على الأنبياء كافة العهد والميثاق إن هم أدركوه أن يؤمنوا به، وأن ينصروه، فأقروا بذلك، فهؤلاء الأنبياء الذين عرف أقوامُهم صدقَهم بالدلائل الكثيرة آمنوا به، وصدقوه قبل أن يكون، فعلى أقوامهم أن يؤمنوا به كما آمنت به رسلهم في عالم الغيب.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٨١].

فإن قلت: إنما علمْنا تصديقَ الأنبياء به من القرآن الكريم، وهو الكتاب الذي أنزل على نبينا، ولا يؤمن به كثير من أصحاب الشرائع السابقة؛ فإنك ستجد مصداق هذا العهد والميثاق في كتبهم ـ على ما فيها من تحريف وتبديل ـ، وفي شهادات الذين أوتوا العلم منهم.

= ورواه كذلك محمد بن عبيد بن حساب عن أبي عوانة. أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٥٢٢).

وأما حديث زائدة، فقد أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٥٢٣).

وأخرجه مسلم من حديث ابن مسعود (٤٩٥٨)، ولفظه: «**وليس أحد أحب إليه العذر من الله؛ من أجل ذلك أنزل الكتاب، وأرسل الرسل**».

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[الأحقاف: ١٠].

وقال: ﴿ فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾[يونس: ٩٤].

فانظر كيف جعل الله ﷻ بعثة الأنبياء ودلائل نبواتهم كلها دليلاً من دلائل نبوة نبينا الكريم ﷺ.

وأما ما يكون بعد مبعثه وإلى آخر الدهر، فذاك أن نبينا ﷺ قد ختم الله به باب النبوات، فلا نبي بعده، وهذا أمر لم يقله أحد من الأنبياء قبله.

ولما ذاع وانتشر وتواتر بين الناس ذلك ـ أعني: كونه ﷺ آخر الأنبياء ـ لم يستطع أحد أن يزعم أنه نبي يوحى إليه، ثم يكون له شأن وأتباع، بل كل من ادعى النبوة بعده افتضح أمره، وكانت عاقبته إلى خسران.

بل كان هؤلاء المتنبئون الكاذبون دليلاً من دلائل نبوته؛ فإنه ﷺ أخبر ـ فيما تواتر عنه ـ: أن بين يدي الساعة دجالين يزعمون أنهم أنبياء، ولا نبي بعده.

فانظر ـ رحمك الله ـ كيف كان إيمان من صدق به من الأنبياء قبله دليلاً على نبوته، وكيف كان تكذيب من كذب به، أو ادعى النبوة بعده دليلاً كذلك على صدق نبوته، فيا لله العجب!

وإن بين ختمه للنبوات، وبين بدء آدم لها بوناً كبيراً، فأول الأنبياء آدم ـ عليه السلام ـ، وهو أول البشر كذلك، فلم يكن هناك من يكذبه، ولا من يتهمه، فهو مهَّد الباب للرسالات، ولذلك لم ينكر الناس أصل إرسال الرسل.

وأما ختم الرسالات، فهو خارج عن هذا الأصل الذي اعتقدوه وآمنوا

به في الجملة، فانظر كيف أغلق باباً يعظمه الناس، ويتعلقون به، وهو باب النبوات، وكيف ختم برسالته الرسالات، ثم إلى اليوم بعد أكثر من ألف وأربعمائة سنة لا يوجد ما يخرمه، فبأي حديث بعد هذا يوقنون؟

هذا، وقد اعتنى علماء السلف بمعجزات النبي ﷺ، وبدلائل نبوته، وشواهد صدقه، وأفردوا هذه المعارف بالتصنيف، وسموها: دلائل النبوة، وما هذا الكتاب الذي أقدم له إلا حلقة في سلسلة طويلة من تراث سلفنا الصالح ـ رحمهم الله، ورضي عنهم ـ في هذا الباب[1].

---

(١) أكتب هذه الكلمات، وجرحُ المسلمين في غزة هاشم أشد ما يكون نزفاً، وحالهم أكثر ما تكون بؤساً؛ إذ شن عليهم أبناء القردة والخنازير حرب إبادة، من الجو والبحر والبر، وجربوا عليهم أسلحة لم يعهدها التاريخ من قبل، ولم نكن نسمع بها على وجه الدهر، ودكوا مدنهم وقراهم بمدافع البارجات والدبابات، لم يرحموا فيهم شيخاً ولا طفلاً رضيعاً، ولم يفرقوا بين مدني أعزل، أو مجاهد لا يملك من آلات الحرب والمجاهدة إلا ما يدمي ولا يصمي، فليس لكِ يا غزة هاشم إلا الله، ودعاء كدعاء الغريق، لعل الله يكشف الكرب، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

على أن في معركة غزة شيئاً من دلائل النبوة ـ هذا الذي نتحدث بين يديه الآن ـ فإنّ صمود أهل غزة، وصبرهم على الموت لا يمكن أن يحتمله إلا من أفرغ الله على قلبه صبراً، وأيده بسكينة من عنده، وما كان هذا الصبر والاحتمال، ثم القتال والاستبسال، إلا لأنهم أتباع رسول الله، ولو لم يكن رسولَ الله حقاً، لما أنزل الله هذا الثبات في قلوبهم.

وقد أغرى الله بين عباد الصليب في جورجيا وروسيا عداوة وبغضاء، واستحدثها فيما بينهم، فنشبت بينهم حرب لا تقاس بحرب اليهود على غزة، لا من حيث قوة أسلحة الدمار، ولا من حيث طول فترة الحرب، ولا عدة الطرفين، فلم يلبث المقاتلون في جورجيا كثيرا حتى استسلموا وجزعوا مما أصابهم، مع أنهم =

وهو الكتاب الثاني الذي أقدمه للقارئ الكريم من مؤلفات شيخ المحدثين في بلاد ما وراء النهر أبي العباس جعفر بن محمد المستغفري ـ رحمه الله ـ؛ فقد سبق أن أخرجت له كتاب: «فضائل القرآن»، وهو نفيس في بابه، ضمنت فيه مباحث قرآنية، ونكات حديثية.

وقد حققت بين يدي هذا الكتاب رسالة في حديث منتشر على ألسن العوام وأشباه العوام، ينسب زوراً إلى الإمام أبي العباس جعفر المستغفري، بعد أن وقفت على نسخته المخطوطة.

والله المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا به.

❑❑❑

= أصحاب دولة وجيش مجهز بأنواع الأسلحة المدمرة، بينما المجاهدون في غزة ليس لهم بعد الله إلا أسلحة فردية خفيفة المحمل، ضعيفة الأثر!.

فما الذي صبر هؤلاء، وعجل بجزع هؤلاء؟!

وصدق النبي الكريم ﷺ لما قال في حديث أبي أمامة الباهلي: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم، إلا ما أصابهم مِن لأواء، فهم كالإناء بين الأكلة حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك»، قالوا: يا رسول الله! وأين هم؟ قال: «ببيت المقدس، وأكناف بيت المقدس» رواه أحمد (٢٢٣٢٠)، وابن جرير في «تهذيب الآثار» (٢/ ٨٢٣)، وصححه، ورحم الله شيخ الإسلام أبا جعفر بن جرير؛ كأنه ينظر إلى حصار شعب غزة ثم حربها لما قال في شرح هذا الحديث: قول النبي ﷺ: «لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء» يعني النبي ﷺ باللأواء: الشدة، **إمّا في المعيشة من جدب وقحط أو حصار، وإما في الأبدان من الأمراض والعلل أو الجراح**. اهـ.

فصل
في التعريف بدلائل النبوة

الدلائل: جمع دلالة ـ بفتح الدال وكسرها ـ، وهي العلامة والأمارة التي يُهتدى بها للوصول إلى الشيء.

فدلائل النبوة: هي العلامات التي عزّز الله بها رسوله الكريم لتدل على صدق نبوته.

والغالب على المصنفين استعمال هذا التركيب في مصنفاتهم، أعني: دلائل النبوة، إلا أنّ البخاري ـ رحمه الله ـ استعمل مرادفاً له، فقال في «الجامع الصحيح»: باب علامات النبوة في الإسلام.

قال الحافظ: العلامات: جمع علامة، وعبر بها المصنف؛ لكون ما يورده من ذلك أعم من المعجزة والكرامة. اهـ.

واستعمل أبو عبدالله الحاكم ـ وهو من المصنفين في دلائل النبوة ـ لفظة: الآيات مع الدلائل، فقال في «المستدرك»: كتاب آيات رسول الله ﷺ التي هي دلائل النبوة. . .

استفتح الكتاب بسبعة أحاديث في أخلاقه الكريمة، وشمائله الشريفة، ثم عقب بقوله: قد قدمت هذه الأحاديث الصحيحة في دلائل النبوة من أخلاق سيدنا المصطفى؛ لقول الله ﷻ: ﴿وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ

عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[الدخان: ٣٢]، وقول الله ﷻ: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾[الأنعام: ١٢٤]، وقوله تعالى: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[ن: ١ ـ ٤]، فاسمع الآيات الصحيحة بعدها. . .

والذي يظهر: أنَّ البخاري ـ رحمه الله ـ جرى على عادته في تسمية الباب: علامات النبوة، باتباع الآثار عن الصحابة والتابعين؛ فإنّ المشهور عن السلف استخدام لفظ: علامات النبوة.

وقد جاء هذا في حديث صحيح مشهور من رواية محمد بن حمزة بن يوسف بن عبدالله بن سلام، عن أبيه، عن جده، قال: قال عبدالله بن سلام: إن الله ـ تبارك وتعالى ـ لما أراد هدى زيد بن سعنة، قال زيد بن سعنة: إنه لم يبق من **علامات النبوة** شيء إلا وقد عرفتها في وجه محمد ﷺ حين نظرت إليه، إلا اثنتين لم أخبرهما منه: يسبق حلمه جهله، ولا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلماً، فكنت أتلطف له لأن أخالطه، فأعرف حلمه وجهله. . . الحديث بطوله.

والدلائل أو العلامات أشمل من المعجزات أو الكرامات، ذلك لأن العلماء يفرقون بين المعجزة التي يُعطاها النبي، وبين الكرامة التي تكون له.

فالمعجزة: مقرونة بالتحدي، وليست الكرامة كذلك، ويشتركان في كونهما خارقين للعادة.

قال الحافظ ابن حجر: المعجزة أخص ـ يعني: من الكرامة ـ؛ لأنه يشترط فيها أن يتحدى النبي ﷺ من يكذبه بأن يقول: إن فعلتُ كذلك، أتصدق بأني صادق؟ أو يقول من يتحداه: لا أصدقك حتى تفعل كذا،

ويشترط أن يكون المتحدى به مما يعجز عنه البشر في العادة المستمرة، وقد وقع النوعان للنبي ﷺ في عدة مواطن، وسميت المعجزة؛ لعجز من يقع عندهم ذلك عن معارضتها، والهاء فيها للمبالغة. اهـ[1].

قلتُ: وكتب دلائل النبوة تشتمل على النوعين، فيذكرون معجزاته الخارقة، وكراماته الباهرة، ويتجاوزون إلى لطيف عناية الباري به قبل المبعث، بل قبل المولد، وهو ما يسمى: بالإرهاصات.

ويذكرون فيها بشارات الكتب السابقة به، وإخبار الأحبار عنه، وهواتف الجان المشيدة به، وما إلى ذلك، وقد رأيتَ كيف أن الحاكم أبا عبدالله ذكر في دلائل نبوته محاسن أخلاقه، وكريم شمائله ﷺ.

والكرامة: دون المعجزة؛ لأنه لا تحدي فيها، وقد تكون بطلب ودعاء من الرسول، أو الولي الصالح، وقد تقع ابتداء من الله ﷻ دون طلب، ولا تكون إلا على وجه التكريم.

والكرامة قد تكون للنبي.

وما اشتهر على ألسنة العوام بأن المعجزة للنبي، والكرامة للولي، غير جيد؛ فإنّ الصحابة أطلقوا الكرامة على ما حصل مع النبي ﷺ.

وذلك في الحديث الصحيح الذي أخرجه البخاري من طريق قتادة عن أنس ﷺ: أنّ رجلا جاء إلى النبي ﷺ يوم الجمعة وهو يخطب بالمدينة، فقال: قحط المطر، فاستسق ربك، فنظر إلى السماء، وما نرى من سحاب، فاستسقى، فنشأ السحاب بعضه إلى بعض، ثم مطروا حتى سالت مثاعب

---

(١) «فتح الباري» (٦/ ٥٨١).

المدينة، فما زالت إلى الجمعة المقبلة ما تقلع، ثم قام ذلك الرجل أو غيره، والنبي ﷺ يخطب، فقال: غرقنا، فادع ربك يحبسها عنا، فضحك، ثم قال: «**اللهم حوالينا ولا علينا**» مرتين أو ثلاثاً، فجعل السحاب يتصدع عن المدينة يميناً وشمالاً، يمطر ما حوالينا، ولا يمطر منها شيء، **يريهم الله كرامة نبيه** ﷺ، وإجابة دعوته، أخرجه في باب: التبسم والضحك (٥٦٢٨).

قال ابن تيمية: اسم المعجزة يعم كل خارق للعادة في اللغة وعرف الأئمة المتقدمين؛ كالإمام أحمد وغيره، ويسمونها: الآيات، ولكن كثيراً من المتأخرين يفرق في اللفظ بينهما، فيجعل المعجزة للنبي، والكرامة للولي، وجماعها: الأمر الخارق للعادة. اهـ[1].

ودون الكرامة المعونة، وهي تأييد الله ﷻ لعباده المؤمنين، ونصره إياهم، وحفظه لهم، كما قال: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾[الرعد: ١١]، قال ابن عباس: ملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه، فإذا جاء قدر الله، خلوا عنه.

وقال كعب: لولا أن الله تعالى وكل بكم ملائكة يذبون عنكم من مطعمكم ومشربكم وعوراتكم، إذاً لتخطفتكم الجن.

وما أحسن ما قال الشاعر:

إذا كان عونُ الله للمرء شاملاً ... تهيأ له من كل شيء مراده

إذا لم يكن عونٌ من الله للفتى ... فأولُ ما يجني عليه اجتهاده

---

(١) «قاعدة شريفة في المعجزات والكرامات» (ص٢٧).

وليس في المعونة خارق، ولا كسر عادة، إنما فيها إجابة دعوة، ونجاة من مكروه من وجه يمكن أن يقع ويتفق.

ومن الخوارق ما يسمى الإرهاصات: فالإرهاص: هو اختصاص الرسول بالكرامة قبل بعثته، ولنبينا إرهاصات كثيرة، فقد تصدع لمولده إيوان كسرى، وخمدت من أجله نار فارس، وسلَّمت عليه الحجارة، وحنت عليه الشجرة، وأظلته الغمامة ـ بأبي هو وأمي، وصلى الله عليه وبارك وسلم ـ.

والإرهاصات داخلة في كتب الدلائل.

ثم إنه ليس المقصود حصرَ أدلة صدق النبوة في المعجزات والكرامات، وإنْ كانت هي الطريقة المثلى عند المتكلمين، ولذلك تجد المصنفين في دلائل النبوة وعلاماتها يتجاوزون إلى ما ذكرنا آنفاً.

قال شارح «العقيدة الطحاوية»[1]: والطريقة المشهورة عند أهل الكلام والنظر: تقرير نبوة الأنبياء بالمعجزات، لكن كثيراً منهم لا يعرف نبوة الأنبياء إلا بالمعجزات، وقرروا ذلك بطرق مضطربة، والتزم كثير منهم إنكار خرق العادات لغير الأنبياء، حتى أنكروا كرامات الأولياء والسحر، ونحو ذلك.

ولا ريب أن المعجزات دليل صحيح، لكن الدليل غير محصور في المعجزات؛ فإنّ النبوة إنما يدعيها أصدق الصادقين، أو أكذب الكاذبين، ولا يلتبس هذا بهذا إلا على أجهل الجاهلين، بل قرائن أحوالهما تعرب

---

(١) «شرح العقيدة الطحاوية» (١/ ١٥٨)، وانظر: مبحث شيخ الإسلام ابن تيمية في أواخر كتاب دلائل النبوة (المستل من كتابه الجواب الصحيح)؛ فإنه مبحث نفيس، ولو اختصرته، لأفسدته، وفي نقله طول، فأحيلك إليه أيها القارئ الكريم.

عنهما، وتعرف بهما.

والتمييز بين الصادق والكاذب له طرق كثيرة فيما دون دعوى النبوة، فكيف بدعوى النبوة؟

وما أحسن ما قال حسان رضي الله عنه:

لو لم يكن فيه آياتٌ مبينةٌ ... كانت بديهتهُ تأتيك بالخبر

قلتُ: صدق حسان رضي الله عنه؛ فإنّ خديجة ـ رضي الله عنها ـ استدلت على صدقه، وعلى حفظ الله له، وعدم خذلانه بشمائله الزكية، وقالت في الحديث المشهور: كلا والله! ما يخزيك الله أبداً؛ إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق. اهـ.

وكذلك استدل هرقل عظيم الروم بالأسئلة العشرة على صدق نبوته، ولم يسأل عن شيء من معجزاته ولا كراماته، فقال أبو سفيان رضي الله عنه في المحاورة المشهورة مع هرقل: كان أول ما سألني عنه أن قال:

١ ـ كيف نسبه فيكم؟ قلت: هو فينا ذو نسب.

٢ ـ قال: فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله؟ قلت: لا.

٣ ـ قال: فهل كان من آبائه من ملك؟ قلت: لا.

٤ ـ قال: فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم؟ فقلت: بل ضعفاؤهم.

٥ ـ قال: أيزيدون أم ينقصون؟ قلت: بل يزيدون.

٦ ـ قال: فهل يرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ قلت: لا.

٧ ـ قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا.

٨ ـ قال: فهل يغدر؟ قلت: لا، ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها، قال: ولم تمكني كلمة أُدخل فيها شيئاً غير هذه الكلمة.

٩ ـ قال: فهل قاتلتموه؟ قلت: نعم، قال: فكيف كان قتالكم إياه؟ قلت: الحرب بيننا وبينه سِجال، ينال منا، وننال منه.

١٠ ـ قال: ماذا يأمركم؟ قلت: يقول: اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئاً، واتركوا ما يقول آباؤكم، ويأمرنا بالصلاة والزكاة والصدق والعفاف والصلة.

فقال للترجمان: قل له: سألتك عن نسبه، فذكرتَ أنه فيكم ذو نسب، فكذلك الرسل تبعث في نسب قومها، وسألتك: هل قال أحد منكم هذا القول؟ فذكرتَ أن لا، فقلتُ: لو كان أحد قال هذا القول قبله، لقلتُ: رجل يأتسي بقولٍ قيل قبله، وسألتك: هل كان من آبائه من ملك؟ فذكرت أن لا، قلت: فلو كان من آبائه من ملك، قلت: رجل يطلب ملك أبيه، وسألتك: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فذكرت أن لا، فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس، ويكذب على الله، وسألتك: أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم؟ فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه، وهم أتباع الرسل، وسألتك: أيزيدون أم ينقصون؟ فذكرت أنهم يزيدون، وكذلك أمر الإيمان حتى يتم، وسألتك: أيرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ فذكرت أن لا، وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب، وسألتك: هل يغدر؟ فذكرت أن لا، وكذلك الرسل لا تغدر، وسألتك: بما يأمركم؟ فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وينهاكم عن عبادة الأوثان، ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف، فإنْ كان ما تقول حقاً،

فسيملك موضع قدمي هاتين، وقد كنت أعلم أنه خارج، لم أكن أظن أنه منكم، فلو أني أعلم أني أخلص إليه، لتجشمت لقاءه، ولو كنت عنده، لغسلت عن قدمه. . . الحديث.

فقد عرف هرقل صدق نبوته دون أن يسأل عن معجزاته ﷺ، وصدَّقَه، وإنْ لم يتبعه.

❐❐❐

فصل

دلائل نبوته ﷺ سابقة لمولده الشريف

عناية الله بنبيه، وكلاءته إياه ممتدة منذ خلق آدم ـ عليه السلام ـ؛ حيث اختار له خيرَ الأصلاب، وأطهر الأرحام، وصانه من أنكحة الجاهلية الفاسدة؛ فإن الله ﷻ إذا اختار أحداً ليبلغ عنه، اصطنعه على عينه، واصطفاه لنفسه:

﴿ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾[الحج: ٧٥].

ودلائل النبوة التي سبقت مولد نبينا فصل من هذه العناية، وجزء منها.

وهي على أنواع:

منها: ما كان على لسان الأنبياء؛ من التبشير بمخرجه، والأمر باتباعه، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَـٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّـٰهِدِينَ ﴾[آل عمران: ٨١].

وقال حاكياً عن المسيح ابن مريم ـ صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم ـ: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ قَالُوا۟ هَـٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾[الصف: ٦].

ومن هذا القبيل دعوة الخليل إبراهيم ـ عليه السلام ـ؛ فإنه لما بنى البيت، دعا بهؤلاء الكلمات: ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِكَ

﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٩].

ويلحق بشهادات الأنبياء: أخبار الأحبار، وتبشيرهم به، وتواصيهم على اتباعه؛ فإنهم إنّما علموا ذلك مما ورثوا من العلم من أنبيائهم؛ كما قال الحبر لسلمان رضي الله عنه: والله! ما أعلم أصبح على ما كنا عليه أحد من الناس آمرك أن تأتيه، ولكن قد أظلك زمان نبي مبعوث بدين إبراهيم، يخرج بأرض العرب مهاجراً إلى أرض بين حرتين، به علامات لا تخفى: يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة، بين كتفيه خاتم النبوة، فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد، فافعل.

وكذلك حديث زيد بن عمرو بن نفيل، لما سأله النبي ﷺ ـ وذلك قبل أن يُوحى إليه ـ: مالي أرى قومك قد شنفوك؟ فقال: أما والله! إن ذاك لغير ثائرة كانت مني فيهم، ولكني كنت أراهم على ضلال، فخرجت أبتغي هذا الدين، فأتيت على أحبار يثرب، فوجدتهم يعبدون الله عز وجل، ويشركون به، فقلت: ما هذا بالدين الذي أبغي، فخرجت حتى أتيت أحبار خيبر، فوجدتهم يعبدون الله عز وجل، ويشركون به، فقلت: ما هذا بالدين الذي أبغي، فخرجت حتى أتيت أحبار الشام، فوجدتهم يعبدون الله عز وجل، ويشركون به، فقلت: ما هذا بالدين الذي أبغي، فقال لي حبر من أحبار الشام: إنك لتسأل عن دين ما نعلم أحداً يعبد الله تعالى به إلا شيخاً بالجزيرة، فخرجت، فقدمت عليه، فأخبرته بالذي خرجت له، فقال لي: إن كل من رأيت على ضلالة، فمن أنت؟ قلت: أنا من أهل بيت الله تعالى، ومن الشوك والقرظ، قال: فإنه قد خرج في بلدك نبي، أو هو خارج، قد خرج نجمه، فارجع فاقصده واتبعه وآمنْ به، فرحلتُ فلم أخبر بشيء.

ومنها: حديث الكتب السابقة عنه، وقد وجد في بعض الأناجيل التبشيرُ به، وبأن نور الله يخرج من فاران، وهي جبال مكة، وفي بعضها التبشير

بالفارقليط، وهو الحمد، والنبي ﷺ حامد لربه، محمود من خلق ربه، فهو أحمدُ كثيرُ الحمد، قبل أن يكون محمداً ومحموداً من الناس، وهذا السر بتسميته في كتب الأولين أحمد دون محمد؛ فإنه كان حامداً لله قبل أن يحمده الخلق.

ومنها: قصة الفيل؛ فإنها من آيات نبوته، وقد ولد ﷺ عام الفيل، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ﴾[الفيل: ١ ـ ٤].

قال ابن تيمية: وقد تواترت قصة أصحاب الفيل، وأن أهل الحبشة النصارى ساروا بجيش عظيم معهم فيلٌ ليهدموا الكعبة، لما أهان بعضُ العرب كنيستهم التي باليمن، فقصدوا إهانة الكعبة، وتعظيم كنائسهم، فأرسل الله عليهم طيراً أهلكهم، وكان ذلك عام مولد النبي ﷺ، وكان جيران البيت مشركين يعبدون الأوثان، ودين النصارى خير من دينهم، فعُلم بذلك أنّ هذه الآية لم تكن لأجل جيران البيت حينئذ، بل كانت لأجل البيت، أو لأجل النبي ﷺ الذي وُلد به في ذلك العام عند البيت، أو لمجموعهما، وأي ذلك كان، فهو من دلائل نبوته.

فإنه إذا قيل: إنما كانت آية للبيت، وحفظاً له، وذباً عنه؛ لأنه بيت الله الذي بناه إبراهيم الخليل، فقد عُلم أنه ليس من أهل الملل من يحج إلى هذا البيت، ويصلي إليه إلا أمة محمد ﷺ، ومحمد هو الذي فرض حجَّه، والصلاةَ إليه، فإذا كان هذا البيت عند الله خيراً من الكنائس التي للنصارى، وحتى إن الله أهلك النصارى أهلَ الكنائس لما أرادوا تعظيم الكنائس وإهانةَ البيت، علم أن دين أهل هذا البيت خير من دين النصارى، والمشركون ليسوا خيراً من النصارى، فتعين أن أمة محمد ﷺ خير من النصارى، وذلك

يستلزم أن نبيهم صادق، وإلا، فمن كانوا متبعين لنبي كاذب، فليسوا خيراً من النصارى، بل هم شرار الخلق؛ كأتباع مسيلمة الكذاب، والأسود العنسي، وغيرهما. اهـ.

ومنها: أنّ أمه رأت حين ولدته أنه خرج منها نور أضاء له قصور بصرى في الشام.

فروى ابن إسحق في «سيرته» من طريق خالد بن معدان، عن أصحاب رسول الله ﷺ: أنهم قالوا: يا رسول الله! أخبرنا عن نفسك فقال: «**دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى، ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاءت له بصرى**»، وبصرى من أرض الشام.

ورواه غير واحد من أصحاب النبي ﷺ؛ كالعرباض، وأبي أمامة.

ولفظ حديث العرباض كما أخرجه الحاكم (٢/ ٤٥٣) وغيره: «**إني عبدالله وخاتم النبيين وأبي منجدلٌ في طينته، وسأخبركم عن ذلك: أنا دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى، ورؤيا أمي آمنة، التي رأت وكذلك أمهات النبيين يرين، وإن أم رسول الله ﷺ رأت حين وضعته له نوراً أضاءت لها قصور الشام، ثم تلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ۝٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا﴾**[الأحزاب: ٤٥ ـ ٤٦]»[1].

وعند ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٢١٠)، والطبراني في «الكبير» (٢٥/ ١٤٨) من حديث عبد العزيز بن عمران، عن عبدالله بن عثمان بن أبي سليم، عن أبيه، عن ابن أبي سويد الثقفي، قال: سمعت

---

(١) وقد صححه الحاكم، وأقره الذهبي.

وأطال الشيخ أحمد شاكر الكلام على تصحيحه في تخريج «تفسير ابن جرير».

عثمان بن أبي العاص، يقول: أخبرتني أمي، قالت: شهدت آمنة لما ولد رسول الله ﷺ، فلما ضربها المخاض، نظرت إلى النجوم تدلّى، حتى إني لأقول: إنها لتقعن علي، فلما ولدت، خرج منها نور أضاء له البيت الذي نحن فيه، والدار، فما شيء أنظر إليه إلا نور.

ومنها: أنّ إيوان كسرى تصدع، وأن نار المجوس خمدت لما ولد ﷺ، ولم تكن خمدت من قبل. فقد روى أبو بكر بن أبي داود، عن علي بن حرب، حدثنا يعلى بن النعمان البجلي: حدثنا مخزوم بن هانئ المخزومي، عن أبيه، وكانت له عشرون ومئة سنة، قال: لما ولد رسول الله ﷺ، ارتجس إيوان كسرى، وسقطت منه أربع عشرة شرفة، وخمدت نار فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف سنة، ورأى الموبذان كأن إبلاً صعاباً، تقود خيلاً عراباً، حتى عبرت دجلة، وانتشرت في بلاد فارس، ولم تخمد قبل ذلك... الخبر بطوله.

ومنها: هواتف الجان، وأخبار الكهان، وما خبر شِقٍّ، وسَطيح، وأضرابهم من الكهان ببعيد عمن تطلبه.

فإنّ الله ﷻ أنطق بعض هؤلاء بما يدل على نبوة المصطفى ﷺ، وفي «صحيح البخاري» خبر من هذا القبيل.

فقد أخرج ـ رحمه الله ـ في باب: إسلام عمر بن الخطاب ﵁: أن عبدالله بن عمر قال: ما سمعت عمر لشيء قط يقول: إني لأظنه كذا، إلا كان كما يظن، بينما عمر جالس، إذ مر به رجل جميل، فقال: لقد أخطأ ظني، أو إن هذا على دينه في الجاهلية، أو لقد كان كاهنهم، علي الرجل، فدعي له، فقال له ذلك، فقال: ما رأيت كاليوم استقبل به رجل مسلم، قال: فإني أعزم عليك إلا ما أخبرتني.

قال: كنت كاهنهم في الجاهلية، قال: فما أعجب ما جاءتك به

جنيتك؟ قال: بينما أنا يوماً في السوق، جاءتني أعرف فيها الفزع، فقالت: ألم تر الجن وإبلاسها، ويأسها من بعد إنكاسها، ولحوقها بالقلاص وأحلاسها؟ قال عمر: صدق، بينما أنا نائم عند آلهتهم، إذ جاء رجل بعجل فذبحه، فصرخ به صارخ، لم أسمع صارخاً قط أشدَّ صوتاً منه، يقول: يا جليح! أمر نجيح، رجل فصيح، يقول: لا إله إلا الله، فوثب القوم، قلت: لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا، ثم نادى: يا جليح! أمر نجيح، رجل فصيح، يقول: لا إله إلا الله، فقمت، فما نشبنا أن قيل: هذا نبي.

فهذه أشياء كانت قبل مولده الشريف.

* * *

وأما ما كان من دلائل نبوته بعد مولده، فكثير:

منها: حادثة شق الصدر، قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب﴾ [الشرح: ١ ـ ٨].

ومنها: تسليم الحجر عليه، وتسبيح الآنية بين يديه.

ومنها: صيانته عمَّا يشين، واختصاصه بما يحسن ويكمل من الأخلاق والأفعال، وهل كان يُعرف ـ قبل أن يوحى إليه ـ إلا بالأمين، وبرجاحة العقل، وكمال المروءة؟ حتى إن زوجه خديجة ـ رضي الله عنها ـ قد استدلت بحسن خلقه، وكمال أحواله، على حفظ الله له، وصيانته إياه عما يخزي.

❏❏❏

فَصْلٌ

القرآن الكريم أعظم معجزات نبينا، وأبين دلائل نبوته، وأبقاها على وجه الدهر

النبوة ـ رعاك الله ـ اصطفاء من الله ﷻ، واختيار، مقامها أشرف المقامات، وأصحابها أفضل بني آدم، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ﴾[الحج: ٧٥]، وفي الاصطفاء تميز وسمو، وفي التميز والرفعة لا بد من دلائل، فاقتضت حكمة الله ﷻ أن يؤيد رسله بالدلائل والبراهين، والحجج والمعجزات، فأعطى كل نبي من الدلائل والمعجزات ما يناسب من أُرسل إليهم من الأمم، يدركون قصورهم عنه، وعجزهم فيه، يبقى ببقائهم، ثم يكون خبراً يروى، يؤمن به المؤمن الموقن من الأمم اللاحقة، ولو لم يره، ولم يدركه.

فلما كان السحر فاشياً عند فرعون وقومه، أرسل الله موسى ـ عليه السلام ـ بالعصا على صورة ما يصنع السحرة، لكنها تلقفت ما صنعوا، وذهبت بما كادوا.

وكذلك أعطى الله ﷻ روحَه وكلمته التي ألقاها إلى مريم مسيح الهدى والنور عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ معجزة إحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص، لما كان أمر الأطباء والحكماء عندهم في غاية الظهور والبروز، فجاءهم بجنس ما يرومونه، ولا يقدرون عليه.

لكن إحياء الموتى وإبراء المرضى من معجزاته التي رآها قومه وآمن عليها من آمن، ثم برفع المسيح انتهت هذه المعجزة، وبقي الإيمان بها، والتصديق بخبرها مقصوراً على مَن آمن بالله وبرسله.

ولما كان رسولنا الكريم ﷺ آخر الأنبياء، وخاتم المرسلين، وكانت أمته الوارثة، فإن الله ﷻ قد أعطاه من الحجج والبراهين، والدلائل والمعجزات، ما يبقى للأول والآخر، والشاهد والغائب.

ذلك هو الكتاب العزيز الذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢].

فالقرآن معجزة نبينا الخالدة، وآيته الكبرى؛ لأنّ العرب الذين بُعث فيهم النبي ﷺ كانوا قد بلغوا الغاية في البلاغة، والمنتهى من الفصاحة، فجاء القرآن يتحداهم أن يأتوا بسورة من مثله، فلم يقدروا على ذلك.

وبقي القرآن بعد وفاة النبي ﷺ معجزة، وتعاقبت عليه القرون وهو معجزة، وسيبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو كذلك.

قال ﷺ ـ في الحديث الذي اتفق عليه الشيخان ـ: **«ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله إلي، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة»**.

قال الشيخ محيي الدين النووي في «شرح مسلم»: أما معاني الحديث، فاختلف فيه على أقوال.

أحدها: أن كل نبي أعطي من المعجزات ما كان مثله لمن كان قبله من الأنبياء، فآمن به البشر، وأما معجزتي العظيمة الظاهرة، فهي القرآن الذي لم

يعط أحد مثله، فلهذا قال: أنا أكثرهم تابعًا.

والثاني: معناه: أن الذي أوتيته لا يتطرق إليه تخييل بسحر وشُبْهة؛ بخلاف معجزة غيري؛ فإنه قد يخيل الساحر بشيء مما يقارب صورتها؛ كما خيلت السحرة في صورة عصا موسى ﷺ، والخيال قد يروج على بعض العوام، والفرق بين المعجزة والسحر والتخييل يحتاج إلى فكر ونظر، وقد يخطئ الناظر، فيعتقدهما سواء.

والثالث: معناه: أن معجزات الأنبياء انقرضت بانقراض أعصارهم، ولم يشاهدها إلا من حضرها بحضرتهم، ومعجزة نبينا ﷺ القرآن المستمر إلى يوم القيامة، مع خرق العادة في أسلوبه وبلاغته، وإخباره بالمغيبات، وعجز الجن والإنس عن أن يأتوا بسورة من مثله مجتمعين أو متفرقين، في جميع الأعصار، ومع اعتنائهم بمعارضته، فلم يقدروا، وهم أفصح القرون، مع غير ذلك من وجوه إعجازه المعروفة، والله أعلم. اهـ.

وقال الشيخ ابن حجر في«الفتح»: قوله: «فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة» رتب هذا الكلام على ما تقدم من معجزة القرآن المستمرة؛ لكثرة فائدته، وعموم نفعه؛ لاشتماله على الدعوة والحجة، والإخبار بما سيكون، فعم نفعه من حضر ومن غاب، ومن وجد ومن سيوجد، فحسن ترتيب الرجوى المذكورة على ذلك، وهذه الرجوى قد تحققت؛ فإنه أكثر الأنبياء تبعاً. اهـ.

وليستْ معجزات النبي ﷺ ولا دلائلُ نبوته مقصورة على القرآن الكريم، وإنما خصه النبي ﷺ بالذكر في هذا الحديث؛ لكونه أعلى المعجزات وأبقاها؛ فإن معجزاته ﷺ كثيرة، منها الحسي الذي يُنظر بالعين

الباصرة، ومنها ما يدرك بعين العقل، فالذي يشاهد بعين الرأس ينقرض بانقراض مشاهده، والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الأول مستمراً.

وخصه بالذكر كذلك؛ لأن في القرآن عامة الدلائل والمعجزات:

ففيه: إخبار السابقين بنبينا الكريم، وتبشيرهم ببعثته؛ كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ قَالُوا۟ هَـٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصف: ٦].

وفيه: الآيات الباهرات، والأمور الخارقات؛ كانشقاق القمر، قال تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌۢ بَـٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ [القمر: ١ ـ ٥].

وفيه: الإرهاصات المؤذنة بمولده، أو اقتراب مبعثه؛ كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَـٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ﴾ [الفيل: ١ ـ ٥].

على ما نقلناه آنفاً من شرح شيخ الإسلام ابن تيمية، فالقصة من الدلالات المقترنة بمولده.

وفيه: من الدلالات المقترنة ببعثته: ما ذكره من أن السماء ملئت حرساً شديداً وشهباً؛ بخلاف ما كانت العادة جارية به، قال تعالى: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُۥ تَعَـٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَـٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ

سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَـٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَـٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ [الجن: ١ ـ ١٠].

وقال تعالى: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَـٰطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾ [الشعراء: ٢١٠ ـ ٢١٢].

(وهذا كان النبي ﷺ يقرؤه على الناس، وهم يقرؤونه، ولم ينكره أحد، ولا ارتاب به مؤمن، ولا احتج به عليه كافر، فدل أن الناس علموا صدق ما أخبرت به الجن من أنّ السماء ملئت حرساً شديداً وشهباً، وأنهم لم يتمكنوا حينئذ مما كانوا يتمكنون منه قبل ذلك من الاستماع.

ومعلوم أن هذا أمر يراه الناس بأبصارهم؛ فإن امتلاء السماء بالشهب أمر يراه الناس كلهم، فلو لم يكن كذلك، لكان الناس يكذبون بهذا؛ مؤمنهم وكافرهم؛ فإن الجماعة العظيمة الذين لم يتواطؤوا يمتنع اتفاقهم على الكذب وعلى التصديق بما يعلمون أنه كذب، وعلى كتمان ما يعلمونه، وعلى ترك إنكار ما يعلمون أنه كذب)[1].

وفيه: الإخبار بالمستقبلات؛ ما يحدث وما يكون؛ كأشراط الساعة، والفتن والملاحم، وذكرُ ذلك على وجه الاستيعاب يطول، لكننا سنقتصر فيه على ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في «الجواب الصحيح»،

---

(١) «الجواب الصحيح» لابن تيمية (٦/ ٥٨)، «دلائل النبوة» له ـ المطبوع مفرداً ـ (ص٣٠).

قال ـ رحمه الله ـ[1]:

وفي القرآن من الإخبار بالمستقبلات شيء كثير؛ كقوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُ﴾[الروم: ١ ـ ٤]، فغلبت الروم فارس في بضع سنين. . .

وكقوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗا﴾[النور: ٥٥]، وكان كما أخبر.

وروى الدارمي عن أبي بن كعب، قال: لما قدم رسول الله ﷺ وأصحابُه المدينة، وآواهم الأنصار، رمتهم العرب عن قوس واحدة، وكانوا لا يبيتون إلا في السلاح، ولا يصبحون إلا فيه، فقالوا: ترون أنا نعيش حتى نبيت مطمئنين لا نخاف إلا الله ﷻ فنزلت: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[المائدة: ٩] إلى آخر الآية، وكان كذلك، استخلف الله المؤمنين في الأرض، ومكن لهم دينهم في مشارق الأرض ومغاربها.

وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا﴾[الفتح: ٢٨]، وكان كما أخبر ووعد.

وقال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا﴾[الإسراء: ٨٨]، وكان كما أخبر.

وقال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن

(١) «دلائل النبوة» (٣٩).

مِثْلِهِۦ﴾[البقرة: ٢٣] إلى قوله ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾[البقرة: ٢٤]، فأخبر أنهم لن يفعلوا، وكان كما أخبر.

وأخبر أنه قال للمسيح: ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[آل عمران: ٥٥]، وكان كما أخبر.

وأنزل في مكة: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾[القمر: ٤٥]، وقال: ﴿وَلَوْ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوَلَّوُاْ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾[الفتح: ٢٢]، فكان كما أخبر.

وقال: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ﴾[المائدة: ١٤]، وكانوا كما أخبر.

وقال: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ﴾[المائدة: ٦٤]، وكان كما أخبر.

وقال: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ۖ وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾[آل عمران: ١١٢].

وقال: ﴿قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾[التوبة: ١٤]، وكان كذلك، فلم يقاتلوهم بعد نزول الآية إلا انتصر عليهم المسلمون، وما زال

الإسلام في عز وظهور حتى ظهر على أهل المشرق والمغرب.

وقال تعالى خطاباً لليهود: ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٥﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ۚ﴾[البقرة: ٩٤ ـ ٩٦]، وقال: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[الجمعة: ٦]، فأخبر عن اليهود أنهم لن يتمنوا الموت أبداً، وكان كما أخبر، فلا يتمنى اليهود الموت أبداً.

وهذا دليل من وجهين: من جهة إخباره بأنه لا يكون أبداً، ومن جهة صرف الله لدواعي اليهود عن تمني الموت، مع أنّ ذلك مقدور لهم، وهذا من أعجب الأمور الخارقة للعادة، وهم ـ مع حرصهم على تكذيبه ـ لم تنبعث دواعيهم لإظهار تكذيبه بإظهار تمني الموت.

وقال في سورة المدثر: ﴿ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا﴾[المدثر: ١١ ـ ١٣] إلى قوله: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ﴾[المدثر: ٢٦ ـ ٢٨].

وقال عن أبي لهب عمه: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾[المسد: ١ ـ ٣].

وكان كما أخبر به، مات الوليد كافراً، ومات أبو لهب كافراً.

وقال في سورة الفتح: ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيْدِىَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[الفتح: ٢٠]، وقال: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ

﴿مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾[الفتح: ٢٧]، وقال: ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُوا۟ يُؤْتِكُمُ ٱللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[الفتح: ١٦]، وهذا كله وقع كما أخبر، فحصلت لهم الغنائم الكثيرة، ودخلوا المسجد الحرام آمنين، ودعيت الأعراب إلى قتال الروم والفرس يقاتلونهم أو يسلمون، فلا بد من القتال أو الإسلام، ليس هناك هدنة بلا قتال كما كان قبل نزول الآية.

وقال تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ① وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ② فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾[النصر: ١ ـ ٣]، فدخل الناس في دين الله أفواجاً بعد الفتح، فما مات ﷺ وفي بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الإسلام.

وقال تعالى عن المنافقين: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ⑪ لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا۟ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾[الحشر: ١١ ـ ١٢]، وكذلك كان، فروى أهل التفسير والمغازي والسير: أن هذه الآية نزلت في المنافقين؛ كعبدالله بن أبي، وعبدالله بن نبتل، ورفاعة بن تابوت، ونحوهم، كانوا يقولون لبني النضير ـ وهم اليهود حلفاؤهم ـ: لئن أخرجتم، لنخرجن معكم، الآية، فأخبر الله عنهم أنهم لن يفعلوا ذلك، وكذلك كان، وضرب الله لهم مثلاً بالشيطان إذ قال للإنسان اكفر، فلما كفر، قال: إني بريء منك، إني أخاف الله رب العالمين، كذلك المنافقون وبنو النضير. اهـ.

وفيه: الإخبار عن الأمم السابقة، وتاريخ الأمم البائدة، التي لا يوقف

عليها إلا الله ﷻ الشيء الكثير، بل هو أكثر من سابقه، ويكفيك أن تنظر في قصة هلاك عاد، كم ذكرت في القرآن، وكم فصل فيها، مع أنه ـ سبحانه وتعالى ـ قال عنهم: ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾[الحاقة: ٨]، فأخبر أنه لم يبق من يخبر عنهم، ولا من يعلم بأخبارهم، ثم أتى بها القرآن على أكمل وجه، وأتم بيان.

وفيه: من كرامات الأولياء، التي هي من دلائل النبوات ـ على ما سيأتي شرحه ـ.

كقوله ﷻ عن مريم الصديقة: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[آل عمران: ٣٧] على قول الأكثرين أنها ليست نبية.

فالحمد لله الذي فضل نبينا على سائر الأنبياء، وكتابنا على سائر الكتب، وجعله مهيمناً عليها، وفضل أمتنا على سائر الأمم، وأعطانا ما لم يعط الأولين، ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[يونس: ٥٨].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ: وقد جمع الله لنبينا محمد ﷺ جميع أنواع المعجزات والخوارق: أما العلم والأخبار الغيبية والسماع والرؤية، فمثل أخبار نبينا ﷺ عن الأنبياء المتقدمين وأممهم، ومخاطباته لهم، وأحواله معهم، وغير الأنبياء من الأولياء وغيرهم بما يوافق ما عند أهل الكتاب الذين ورثوه بالتواتر، أو بغيره من غير تعلم له منهم، وكذلك إخباره عن أمور الربوبية، والملائكة، والجنة والنار بما يوافق الأنبياء قبله، من غير تعلم منهم، ويعلم أن ذلك موافق لنقول الأنبياء تارة بما في أيديهم من الكتب الظاهرة، ونحو ذلك من النقل المتواتر، وتارة بما يعلمه

الخاصة من علمائهم، وفي مثل هذا قد يُستشهد أهل الكتاب، وهو من حكمة إبقائهم بالجزية، وتفصيل ذلك ليس هذا موضعه.

فإخباره عن الأمور الغائبة ماضيها وحاضرها هو من باب العلم الخارق، وكذلك إخباره عن الأمور المستقبلة؛ مثل: مملكة أمته، وزوال مملكة فارس والروم، وقتال الترك، وألوف مؤلفة من الأخبار التي أخبر بها، مذكور بعضها في كتب دلائل النبوة، وسيرة الرسول، وفضائله، وكتب التفسير، والحديث، والمغازي؛ مثل: «دلائل النبوة» لأبي نعيم، والبيهقي، و«سيرة ابن إسحاق»، وكتب الأحاديث المسندة؛ كمسند الإمام أحمد، والمدونة؛ كصحيح البخاري، وغير ذلك مما هو مذكور أيضاً في كتب أهل الكلام والجدل؛ كأعلام النبوة للقاضي عبد الجبار، وللماوردي، والرد على النصارى للقرطبي، ومصنفات كثيرة جداً.

وكذلك ما أخبر عنه غيره مما وجد في كتب الأنبياء المتقدمين، وهي في وقتنا هذا اثنان وعشرون نبوة بأيدي اليهود والنصارى؛ كالتوراة، والإنجيل، والزبور، وكتاب شعيا، وحبقوق، ودانيال، وأرميا.

وكذلك إخبار غير الأنبياء من الأحبار والرهبان.

وكذلك إخبار الجن والهواتف المطلقة، وإخبار الكهنة؛ كسطيح، وشق، وغيرهما، وكذلك المنامات وتعبيرها؛ كمنام كسرى وتعبير الموبذان، وكذا إخبار الأنبياء المتقدمين بما مضى وما عبر هو من أعلامهم.

وأما القدرة والتأثير، فإما أن يكون في العالم العلوي، أو ما دونه، وما دونه إما بسيط، أو مركب، والبسيط إما الجو، وإما الأرض، والمركب إما حيوان، وإما نبات، وإما معدن، والحيوان إما ناطق، وإما بهيم:

فالعلوي؛ كانشقاق القمر، ورد الشمس ليوشع بن نون، وكذلك ردها لما فاتت علياً الصلاةُ، والنبي ﷺ نائم في حجره ـ إن صح الحديث ـ، فمن الناس من صححه؛ كالطحاوي، والقاضي عياض، ومنهم من جعله موقوفاً؛ كأبي الفرج بن الجوزي، وهذا أصح، وكذلك معراجه إلى السماوات.

وأما الجو، فاستسقاؤه واستصحاؤه غير مرة؛ كحديث الأعرابي الذي في «الصحيحين»، وغيرهما، وكذلك كثرة الرمي بالنجوم عند ظهوره، وكذلك إسراؤه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

وأما الأرض والماء، فكاهتزاز الجبل تحته، وتكثير الماء في عين تبوك، وعين الحديبية، ونبع الماء من بين أصابعه غير مرة، ومزادة المرأة.

وأما المركبات، فتكثيره للطعام غير مرة في قصة الخندق من حديث جابر، وحديث أبي طلحة، وفي أسفاره، وجراب أبي هريرة، ونخل جابر ابن عبدالله، وحديث جابر، وابن الزبير في انقلاع النخل له، وعوده إلى مكانه، وسقياه لغير واحد من الأرض؛ كعين أبي قتادة.

وهذا باب واسع لم يكن الغرض هنا ذكر أنواع معجزاته بخصوصه، وإنما الغرض التمثيل.

وكذلك من باب القدرة: عصا موسى ﷺ، وفلق البحر، والقمل، والضفادع، والدم، وناقة صالح، وإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى لعيسى، كما أن من باب العلم إخبارهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم.

وفي الجملة: لم يكن المقصود هنا ذكر المعجزات النبوية بخصوصها، وإنما الغرض التمثيل بها. اهـ.

❑❑❑

فَصْلٌ

في كرامات الأولياء

عقد المصنف باباً آخر كتابه هذا، روى فيه جملة من كرامات الأولياء، وسماه: الباب العاشر من المعجزات في كرامات أولياء الله من عباده.

قال: وهي نوع من معجزات الأنبياء؛ لأنَّ كل كرامة أكرم الله بها عبداً من أمة نبي، فهو دليل على صدق ذلك النبي، وأن ما جاء به حق؛ إذ لو لم يكن كذلك، لم يستحق ذلك العبد من أمته تلك الكرامة.

وكرامات الأولياء حق بكتاب الله تعالى، والآثار الصحيحة المروية، وإجماع أهل السنة والجماعة على ذلك... ثم طفق سوقاً للأدلة.

فإثبات الكرامات للأولياء من عقيدة أهل السنة والجماعة، وإنما أنكرها طائفة من المعتزلة، **ورحم الله أبا زرعة لما قال: لا ينكر الكرامات للصالحين إلا زنديق!** .

وإنَّ الحديث عن الكرامات من الأمور المستحبة التي تزيد الموقن إيماناً، والمرتاب شكاً ونفاقاً، ولذلك كان النبي ﷺ يحدث أصحابه بالكرامات التي وقعت في الأمم السابقة، فحدثهم عن ثلاثة نفر آواهم المبيت إلى غار، فسقطت عليهم صخرة من الجبل سدت الغار عليهم، وحدثهم عن جريج والغلام، وعن الصوت الذي سمعه الرجل في السحابة:

اسق حديقة فلان بن فلان، وقصة الجبار مع سارة امرأة الخليل ـ عليه السلام ـ، والبقرة التي تكلمت، والعابد الذي أخرج الله له في جزيرة في عرض البحر رمانة وكوز ماء، في أشياء أخرى كثيرة.

وقال ﷺ: **«قد كان فيمن خلا من الأمم مُـحَدَّثون، فإن يكن في أمتي منهم أحد، فهو عمر بن الخطاب»**.

وفي لفظ ذكره البخاري تعليقاً في مناقب عمر رضي الله عنه: **«لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال يُكلَّمون من غير أن يكونوا أنبياء، فإن يكن من أمتي منهم أحد، فعمر»**.

فالمحَدَّثُون هم المكلمون كما فسرهم في الرواية الثانية؛ أي: تكلمهم الملائكة من غير أن يكونوا أنبياء، وهؤلاء هم أصحاب الكرامات.

وقد شرح المصنف علاقة الكرامات بدلائل النبوة؛ من حيث إن الولي المتبع استحق الكرامة باتباعه للنبي، فلو لم يكن النبي على الحق، ما استحق متبعه هذه الكرامة من الله ﷻ، ولذلك قيل: كرامات الأولياء معجزات للأنبياء.

قال السبكي: كل كرامة ظهرت على يد صحابي أو ولي، أو تظهر إلى يوم يقوم الناس لرب العالمين، فإنها معجزة للنبي؛ لأن صاحبها إنما نالها بالاقتداء به، وهو معترف له بأنه مقدم خليقة الله، وصفوتهم، وسيد البشر الذى من بحره تستخرج الدرر، ومن غيثه يستنزل المطر، وهذا المعنى يصلح أن يكون سبباً إجماعياً عاماً في الإظهار ـ يريد: إظهار الكرامة وعدم الإسرار بها ـ، لا سيما في عصر الصحابة ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ؛ فإن الكفار إذا رأوا ما يظهر على يديهم من الخوارق،

آمنوا بنبيهم، وعلموا أنهم على الحق، فربما كان هذا سبباً في الإظهار. . .

وهذا الكلام للسبكي من فصل طويل عقَّب به على ترجمة أبي تراب النخشبي في «طبقات الشافعية الكبرى»؛ فإنَّ المصنف وغيره رووا كرامة لأبي تراب محصَّلها: أن أبا تراب كان في طريق مكة، فعدل عن الطريق إلى ناحية، فقال له بعض أصحابه: أنا عطشان، فضرب برجله، فإذا عين من ماء زلال، فقال الفتى: أحب أن أشربه في قدح، فضرب بيده الأرض، فناوله قدحاً من زجاج أبيض، فشرب. . .

فقال أبو تراب لبعضهم: ما يقول أصحابك في هذه الأمور التي يكرم الله تعالى بها عباده؟ فأجاب: ما رأيت أحداً إلا وهو يؤمن بها، فقال: من لم يؤمن بها، فقد كفر، إنما سألتك من طريق الأحوال، فقال: ما أعرف لهم قولاً فيه، فقال: بلى، قد زعم أصحابك أنها خدع من الجن، وليس الأمر كذلك، إنما الخدع في حال السكون إليها، فأما من لم يقترح ذلك، ولم يساكنها، فتلك مرتبة الربانيين[1]. . .

فقال السبكي: اشتمل كلام أبي تراب على فصلين مهمين:

أحدهما: أن الكرامات والمكاشفات ليست خدعاً، إلا لمن يقف عندها، ويجعلها شوقه ومقصوده، ولا شك في هذا، وقد بالغ قوم في تعظيمها؛ بحيث سلبوا بها المواهب، وبالغ آخرون في امتهانها؛ بحيث لم يعدوها شيئاً، والحق ما ذكره أبو تراب من أن السكون إليها نقص، فمن الواضح الجلي الذي لا ينكره عارف: أن العارف لا يقف عندها، وإنما

---

(١) «تاريخ ابن عساكر» (٤٠/ ٣٤٧).

مطلوبه وراءها، وهي تقع في طريقه، وليس للواقع في الطريق من الطريق صفة، ومن وقف عندها، سقط في مهاوي الهلكات، ومن كانت هي مطلوبه، فهو مغرور، ويبعد وصوله إليها، وإنما يصل إليها من لا يراها، فافهم ما يلقى إليك.

فإن قلت: فلأيِّ معنًى يظهرها مظهروها، وهي على ما تزعم أشياء لا يلقون إليها بالاً؟.

قلت: ظهورها يقع على أنحاء، ربما لم يكن باختيار صاحبها، وهو كثير، بل صار بعض الأئمة ـ كما نقل إمام الحرمين في «الشامل» ـ إلى أن الكرامات لا تكون أبداً إلا على هذا الوجه، فعلى هذا الوجه لا سؤال، ولكن هذا مذهب ضعيف غير مرضي عند المحصلين، ولا سؤال عليه، وربما كان هو المظهر بها، وإنما يكون ذلك لفائدة دينية؛ من تربية، أو بشارة، أو نذارة، أو غير ذلك؛ حيث يؤذن فيه، ولا يجوز إظهارها حيث لا فائدة، فذلك عند القوم غير جائز له.

قلت: وقد يكون إظهارها لأجل الدعوة إلى الله؛ كما في قصة الغلام وأصحاب الأخدود؛ لما أظهر من الكرامات على يديه من أجل الدعوة إلى الله.

والفصل الثاني: أنَّ الكرامات حق، وقول أبي تراب: من لا يؤمن بها فقد كفر بالغ في الحط من منكريها، وقد تؤول لفظة الكفر في كلامه، وتحمل على أنه لم يعن الكفر المخرج من الملة، ولكنه كفر دون كفر.

وإني لأعجب أشد العجب من منكرها، وأخشى عليه مقت الله، ويزداد تعجبي عند نسبة إنكارها إلى الأستاذ أبي إسحاق الإسفرائيني، وهو من

أساطين أهل السنة والجماعة، على أن نسبة إنكارها إليه على الإطلاق كذب عليه، والذي ذكره الرجل في مصنفاته: أنَّ الكرامات لا تبلغ مبلغ خرق العادة، قال: وكل ما جاز تقديره معجزةً لنبي لا يجوز ظهور مثله كرامة لولي، قال: وإنما بالغ الكرامات إجابة دعوة، أو موافاة ماء في بادية في غير موقع المياه، أو مضاهي ذلك مما ينحط عن خرق العادة.

ثم مع هذا، قال إمام الحرمين وغيره من أئمتنا: هذا المذهب متروك.

قلت: وليس بالغًا في البشاعة مبلغ مذهب المنكرين للكرامات مطلقاً، بل هو مذهب مفصل بين كرامة وكرامة، رأى أن ذلك التفصيل هو المميز لها من المعجزات.

وقد قال الأستاذ الكبير أبو القاسم القشيري في «الرسالة»: إنَّ كثيراً من المقدورات يعلم اليوم قطعاً أنه لا يجوز أن يظهر كرامة للأولياء، لضرورة أو شبه ضرورة يعلم ذلك، فمنها: حصول إنسان لا من أبوين، وقلب جماد بهيمة أو حيواناً، وأمثال هذا يكثر. انتهى.

وهو حق لا ريب فيه، وبه يتضح أن قول من قال: ما جاز أن يكون معجزة لنبيٍّ جاز أن يكون كرامة لوليّ ليس على عمومه، وأن قول من قال: لا فارق بين المعجزة والكرامة إلا التحدي ليس على وجهه.

ثم استرسل السبكي في ذكر أدلة المنكرين، وأجاب عليها واحداً واحداً، في مبحث من أشهر مباحث كتابه المذكور[1].

---

(١) هذا المبحث المطول ختم به ترجمة أبي تراب النخشبي.

ووصفه الأستاذ رشيد رضا بقوله: ما رأيت أحداً توسع في الكلام على الكرامات كالتاج السبكي في «الطبقات الكبرى». اهـ. =

= قلت: بل سبقه الفخر الرازي في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴾[الكهف: ٩] (٢١/ ٧٢)، وقد اتفقت مادتهما في كثير من المعاني والأنواع، ذلك لأنهما أخذا جميعاً من كتاب «الشامل»، فهو عمدتهما في تحرير هذا الفصل، وقد كنت أظن أن السبكي اعتمد على الفخر الرازي، ثم تبين لي مصدرهما.

هذا، وقد استعرض مبحث السبكي بدراسة نقدية الأستاذ محمد رشيد رضا في «مجلة المنار»، في عدة مقالات، بدأها بمقال بعنوان: التصرف في الكون (٢/ ١٤٥)، ثم انطلق في ١٩ مقالاً.

وهذه إحالات إلى موضع المقالات من المجلة؛ حيث إنني اقتبست منها بعض الكلام، فمن أراده تاماً، فليرجع إلى مواضعه من المجلة المذكورة.

كرامات الأولياء ١ (٢/ ٤٠١)، خوارق العادات والخلاف في الكرامات ٢ (٢/ ٤١٧)، حجج منكري الكرامات ٣ (٢/ ٤٤٩)، حجج مثبتي الكرامات ٤ (٢/ ٤٨٢)، الكرامات المأثورة ٥ (٢/ ٥٤٥)، الكرامات المأثورة ٦ (٢/ ٦٥٨)، الكرامات والخوارق ٧ (٥/ ٩٣٨)، الكرامات والخوارق ٨ (٦/ ١٢)، الكرامات والخوارق ٩ (٦/ ٥٤)، الكرامات والخوارق ١٠ (٦/ ١٠٩)، الكرامات والخوارق ١١ ـ ١٢ (٦/ ١٨٤)، الكرامات والخوارق ١٣ (٦/ ٢٥٥)، الكرامات والخوارق ١٤ (٦/ ٢٨٧)، الكرامات والخوارق ١٥ (١٦/ ٣٢٧)، الكرامات والخوارق ١٦ (٦/ ٣٦٩)، الكرامات والخوارق ١٧ (٦/ ٤٠٦)، الكرامات والخوارق ١٨ (٦/ ٤٩٦)، ثم تعقيب أرسل به من الآستانة محمد المكي بن عزوز (١١/ ٩١١).

وفي كلام السبكي، وتعقب الأستاذ رشيد رضا ما لا يصح، وسأنبه على ذلك في هذا الفصل، إلا أن الشيخ رشيد رضا يميل إلى تأويل كل ما يصح من الكرامات وتنزيلها على الإلهام، وكأني به يقصر الخوارق على المعجزات للأنبياء، وإن لم يصرح بذلك، وقد خلط في مقالاته بين كرامات الأولياء وسخافات القديسين وأخيلة أصحاب الأديرة؛ ليقرر أن عامة الكرامات دعاوى، وأن كل حزب بما =

ولنقتصر هنا على ذكر الأدلة على إثبات الكرامات، كما هو معتقد أهل السنة والجماعة:

فنقول: إن أهل السنة والجماعة يعتقدون إثبات الكرامات للأولياء الصالحين، وينكرون على من أنكرها.

وقد لخص السبكي أدلة أهل السنة على إثبات الكرامات من وجوه عدة فقال:

أحدها: وهو أوحدها: ما شاع وذاع بحيث لا ينكره إلا جاهل معاند، من أنواع الكرامات للعلماء والصالحين، الجاري مجرى شجاعة علي، وسخاء حاتم، بل إنكار الكرامات أعظم مباهتة؛ فإنه أشهر وأظهر، ولا يعاند فيه إلا من طمس قلبه ـ والعياذ بالله ـ.

والثاني: قصة مريم؛ من جهة حَبَلها من غير ذكر، وحصول الرطب الطري من الجذع اليابس، وحصول الرزق عندها في غير أوانه، ومن غير حضور أسبابه، على ما أخبر الله تعالى...

قال: فإن قلت: لم لا يجوز أن تكون معجزة لزكريا، أو يكون إرهاصاً لولدها عيسى ـ عليهم السلام ـ؟ .

قلت: لأنّ المعجزة تجب أن تكون بمشهد من الرسول والقوم؛ حتى يقيم الدلالة عليهم، وما حكيناه من كراماتها نحو قول جبريل لها: ﴿وَهُزِّيٓ

= لديهم فرحون، وكل يدعي وصلاً بليلى...، وفي مقاله التاسع يكاد يصرح بإنكار الكرامات.

وقد استشف بعض هذا الأستاذ محمد المكي بن عزوز، فأرسل إليه بعض التنبيهات في التعقيب المذكور آنفاً.

إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾[مريم: ٢٥] لم يكن بحضور أحد؛ بدليل قوله: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾[مريم: ٢٦].

وأيضاً: فالمعجزة تكون بالتماس الرسول، وزكريا ما كان يعلم بحصول ذلك؛ لقوله: ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾[آل عمران: ٣٧]، وأيضاً: فهذه الخوارق إنما ذكرت لتعظيم شأن مريم، فيمتنع وقوعها كرامة لغيرها، ولا يجوز أن تكون إرهاصاً لعيسى ـ عليه السلام ـ؛ **لأن الإرهاص أن يختص الرسول قبل رسالته بالكرامات،** فأما ما يحصل به كرامة الغير لأجل أنه سيجيء بعد ذلك، فذلك هو الكرامة التي يدعيها، ولأنه لو جاز ذلك، لجاز في كل معجزة ظهرت على يد مدعي الرسالة أن تكون إرهاصاً لنبي آخر يجيء بعد ذلك، وتجويز هذا يؤدي إلى سد باب الاستدلال بالمعجزة على النبوة.

قال: وقريب من قصة مريم: قصة أم موسى ـ عليه السلام ـ، وما كان من إلهام الله تعالى إياها حتى طابت نفسها بإلقاء ولدها في اليم، إلى غير ذلك مما خصت به، أفترى ذلك سدى؟ .

والثالث: التمسك بقصة أصحاب الكهف؛ فإن لبثهم ثلاث مائة سنين وأزيد نياماً أحياء من غير آفة، مع بقاء القوة العادية بلا غذاء ولا شراب من جملة الخوارق، ولم يكونوا أنبياء، فلم تكن معجزة، فتعين كونها كرامة. . .

الرابع: التمسك بقصص شتى؛ مثل: قصة آصف بن برخيا مع سليمان ـ عليه السلام ـ في حمل عرش بلقيس إليه، قبل أن يرتد إليه طرفه، على قول أكثر المفسرين بأنه المراد بالذي عنده علم من الكتاب، وما قدمناه عن الصحابة، وما تواتر عمن بعدهم من الصالحين، وخرج عن حد

الحصر، ولو أراد المرء استيعابه، لما كفته أوساق أحمال، ولا أوقار جمال، ومازال الناس في الأعصار السابقة، وهم بحمد الله إلى الآن في الأزمان اللاحقة، ولكنا نستدل بما كانوا عليه، فقد كانوا من قبل ما نبغ النابغون، ونشأ الزائغون يتفاوضون في كرامات الصالحين، وينقلون ما جرى من ذلك لعباد بني إسرائيل فمن بعدهم، وكانت الصحابة ﷺ من أكثر الناس خوضاً في ذلك. . .

الخامس: ما أعطاه الله تعالى لعلماء هذه الأمة وأوليائها من العلوم، حتى صنفوا كتباً كثيرة لا يمكن غيرهم نسخها في مدة عمر مصنفها، مع التوفيق لدقائق تخرج عن حد الحصر، واستنباطات تطرب ذوي النهى، واستخراجات لمعان شتى، من الكتاب والسنة، تطبق طبق الأرض، وتحقيق للحق وإبطال للباطل، وما صبروا عليه من المجاهدات والرياضات والدعوى إلى الحق، والصبر على أنواع الأذى، وعزوف أنفسهم عن لذات الدنيا، مع نهاية عقولهم وذكائهم وفطنتهم، وما حبب إليهم من الدأب في العلوم، وكد النفس في تحصيلها؛ بحيث إذا تأمل المتأمل ما أعطاهم الله منه، عرف أنه أعظم من إعطائه بعض عبيده كسرة خبز في أرض منقطعة، وشربة ماء في مفازة، ونحوهما مما يعد كرامة. اهـ.

وقال الفخر الرازي في «التفسير» (٢١/ ٧٢): الذي يدل على جواز كرامات الأولياء: القرآن، والأخبار، والآثار، والمعقول.

أما القرآن: فالمعتمد فيه عندنا آيات:

الحجة الأولى: قصة مريم ـ عليها السلام ـ، وقد شرحناها في سورة آل عمران، فلا نعيدها.

قلت: وفي قصة مريم مبحث سيأتي في الباب العاشر؛ حيث استدل المصنف بقصتها هناك، وأخرت الكلام عليه، فإن أهل العلم مختلفون في نبوة مريم، والله سبحانه أعلم.

الحجة الثانية: قصة أصحاب الكهف، وبقاؤهم في النوم أحياء سالمين عن الآفات مدة ثلثمائة سنة وتسع سنين، وأنه تعالى كان يعصمهم من حر الشمس...

قال: ومن الناس من تمسك في هذه المسألة بقوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾[النمل: ٤٠]، وقد بينا أن ذلك الذي كان عنده علم من الكتاب هو سليمان، فسقط هذا الاستدلال.

قلت: وفيه أيضاً خلاف بين العلماء، فمن قائل: إنه آصف، ومن قائل: إنه سليمان ـ عليه السلام ـ.

قال الرزاي: أما الأخبار، فكثيرة:

ثم ذكر: قصة جريج، وقصة الغلام، وهو ما رواه في «الصحيح» (٣٢٥٣) من حديث محمد بن سيرين، عن أبي هريرة: عن النبي ﷺ، قال: **«لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى، وكان في بني إسرائيل رجل يقال له جريج، كان يصلي، جاءته أمه فدعته، فقال: أجيبها أو أصلي؟ فقالت: اللهم لا تُمته حتى تُريه وجوه المومسات، وكان جريج في صومعته، فتعرضت له امرأة، وكلمته فأبى، فأتت راعياً فأمكنته من نفسها، فولدت غلاماً، فقالت: مِن جريج، فأتوه فكسروا صومعته، وأنزلوه وسبوه، فتوضأ وصلى، ثم أتى الغلام فقال: من أبوك يا غلام؟ قال: الراعي، قالوا: نبني صومعتك من ذهب؟ قال: لا، إلا من طين. وكانت امرأة ترضع ابناً لها من**

بني إسرائيل، فمر بها رجل راكب ذو شارة، فقالت: اللهم اجعل ابني مثله، فترك ثديها، وأقبل على الراكب، فقال: اللهم لا تجعلني مثله، ثم أقبل على ثديها يمصه ـ قال أبو هريرة: كأني أنظر إلى النبي ﷺ يمص إصبعه ـ، ثم مر بأمة، فقالت: اللهم لا تجعل ابني مثل هذه، فترك ثديها، فقال: اللهم اجعلني مثلها، فقالت: لم ذاك؟ فقال: الراكب جبار من الجبابرة، وهذه الأمة يقولون: سرقتِ زنيتِ، ولم تفعل».

ثم ذكر خبر النفر الثلاثة الذين آواهم المبيت إلى غار، فسقطت عليهم صخرة سدت فم الغار، وفيه توسلهم إلى الله بصالح أعمالهم.

ثم ذكر قوله ﷺ: «رُبَّ أشعثَ أغبر ذي طِمْرين لا يؤبه له، لو أقسم على الله، لأبره»، قال: ولم يفرق بين شيء وشيء فيما يقسم به على الله.

ثم ذكر حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «بينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها، فالتفتت إليه البقرة فقالت: إني لم أخلَق لهذا، وإنما خلقت للحرث» فقال الناس: سبحان الله! بقرة تتكلم! فقال النبي ﷺ: «آمنت بهذا أنا وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما».

ثم ذكر حديث أبي هريرة الذي رواه مسلم بن الحجاج في «الصحيح» (٧٦٦٤): «بينا رجل بفلاة من الأرض، فسمع صوتاً في سحابة: اسقِ حديقةَ فلان، فتنحى ذلك السحاب، فأفرغ ماءه في حرة، فإذا شَرْجَة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله، فتتبع الماءَ، فإذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته، فقال له: يا عبدالله! ما اسمك؟ قال: فلان، للاسم الذى سمع في السحابة، فقال له: يا عبدالله! لم تسألني عن اسمي؟ فقال: إني سمعت صوتاً في السحاب الذي هذا ماؤه، يقول: اسق حديقة

فلان، لاسمك، فما تصنع فيها؟ قال: أما إذا قلت هذا، فإني أنظر إلى ما يخرج منها، فأتصدق بثلثه، وآكل أنا وعيالي ثلثاً، وأرد فيها ثلثه».

ثم قال: أما الآثار: فلنبدأ بما نقل أنه ظهر عن الخلفاء الراشدين من الكرامات، ثم بما ظهر عن سائر الصحابة، ثم بعض الكرامات التي سيخرجها المصنف في الباب العاشر.

ثم قال: وأما الدلائل العقلية القطعية على جواز الكرامات، فمن وجوه:

الحجة الأولى: أن العبد ولي الله، قال الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[يونس: ٦٢]، والرب ولي العبد، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[البقرة: ٢٥٧]، وقال: ﴿وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[الأعراف: ١٩٦]، وقال: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾[المائدة: ٥٥]، وقال: ﴿أَنتَ مَوْلَىٰنَا﴾[البقرة: ٢٨٦]، وقال: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[محمد: ١١].

فثبت أن الرب ولي العبد، وأن العبد ولي الرب، وأيضاً: الرب حبيب العبد، والعبد حبيب الرب، قال تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾[المائدة: ٥٤]، وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾[البقرة: ١٦٥]، وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾[البقرة: ٢٢٢].

وإذا ثبت هذا، فنقول: العبد إذا بلغ في الطاعة إلى حيث يفعل كل ما أمره الله، وكل ما فيه رضاه، وترك كل ما نهى الله وزجر عنه، فكيف يبعد أن يفعل الرب الرحيم الكريم مرة واحدة ما يريده العبد؟ بل هو أولى؛ لأن العبد مع لؤمه وعجزه لمَّا فعل كلَّ ما يريده الله ويأمره به، فلأنْ يفعل الرب الرحيم مرة واحدة ما أراده العبد كان أولى، ولهذا قال تعالى: ﴿وَأَوْفُواْ

بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ﴾[البقرة: ٤٠].

وهاهنا مسألة: قد يقول قائل: إن نسبة ما روي من الكرامات عن الصحابة أقل مما روي عمن هو بعدهم.

قال السبكي: فالجواب:

أولاً: ما أجاب به الإمام الجليل أحمد بن حنبل ﷺ؛ حيث سئل عن ذلك، فقال: أولئك كان إيمانهم قوياً، فما احتاجوا إلى زيادة يقوى بها إيمانهم، وغيرهم ضعيف الإيمان في عصره، فاحتيج إلى تقويته بإظهار الكرامة.

ونظيره قول الشيخ السهروردي ـ رحمه الله ـ؛ حيث قال: وخرق العادة إنما يكاشف به لموضع ضعف يقين المكاشَف؛ رحمةً من الله تعالى لعباده العباد ثواباً معجلاً، وفوق هؤلاء قوم ارتفعت الحجب عن قلوبهم، فما احتاجوا إلى ذلك.

وثانياً: أن يقال: ما يظهر على يدهم ربما استغنى عنه اكتفاء بعظيم مقدارهم، ورؤيتهم طلعة المصطفى، ولزومهم طريق الاستقامة، الذي هو أعظم الكرامة، مع ما فُتح على يديهم من الدنيا، ولا اشرأبوا لها، ولا جنحوا نحوها، ولا استزلت واحداً، فرضي الله عنهم، كانت الدنيا في أيديهم أضعاف ما هي في أيدي أهل دنيانا، وكان إعراضهم عنها أشد إعراض، وهذا من أعظم الكرامات، ولم يكن شوقهم إلا إعلاء كلمة الله تعالى، والدعاء إلى جنابه ـ جل وعلا ـ.

قال السبكي: ثم ينبغي تحرير الكرامة، وما يصح منها، وما لا يصح، وما يجوز فيها، وما لا يجوز؛ فإن للعلماء في ذلك مقالا ومقاما، فمنهم من

جوز الكرامة على الإطلاق، ومنهم من جوز بعض الخوارق دون بعض.

فإنْ قلتَ: عرفني ما تمنعه ومالا تمنعه ليتبين مذهبك؟ .

قلتُ: أمنع ولداً من غير أبوين، وقلبَ جماد بهيمة، ونحو ذلك، وسيتضح لك ذلك عند ذكر الأنواع التي أبديها على الأثر ـ إن شاء الله تعالى ـ.

وأما جمهور أئمتنا، فعمموا التجويز، وأطلقوا القول إطلاقاً.

وأخذ بعض المتأخرين يعدد أنواع الواقعات من الكرامات، فجعلها عشرة، وهي أكثر من ذلك، وأنا أذكر ما عندي فيها [1]:

النوع الأول: إحياء الموتى.

واستشهد لذلك بقصة أبي عبيد البسري، صح أنه غزا ومعه دابة فماتت، فسأل الله أن يحييها حتى يرجع إلى بسر، فقامت الدابة تنفض أذنيها، فلما فرغ من الغزوة، ووصل إلى بسر، أمر خادمه أن يأخذ السرج عن الدابة، فلما أخذه، سقطت ميتة.

قال ابن فارس: أبو عبيد البسري هو الزاهد العابد محمد بن حسان البسري، قيل: إنه منسوب إلى بصرى من بلاد الشام، ثم أبدلوا الصاد سيناً، وقيل: بل بسر حوران، وهي إلى جانب زرع من جهة الشرق، وقيل: بل هو منسوب إلى البسرية على فرسخين من بغداد، وهذا ليس بشيء.

---

(١) ستلحظ حين تقرأ هذه الأنواع ـ الخمسة والعشرين ـ ما فيها من تداخل وتكرار، كما وصفها بذلك الأستاذ رشيد رضا، وقال (في المقال ١١): وقد زدت عليه في خاتمة كتاب: «الحكمة الشرعية في محاكمة القادرية والأحمدية» أنواعاً مشهورة عنهم. اهـ.

قلت: وهي تختصر في ثلاثة أنواع فقط سأذيل بها هذا المقال.

وقد روى قصته تلك ابن القيسراني في «الأنساب المتفقة» (البُسري)، ومن طريقه السمعاني في «الأنساب» (البسري).

ورواه ابن عساكر في «التاريخ» (٥٢/ ٢٨٥) من طريق آخر عن أبي بكر محمد بن داود الدينوري، قال: سمعت أبا بكر بن معمر، قال: سمعت ابن أبي عبيد البسري يحدث عن أبيه: أنه غزا سنة من السنين، فخرج في السرية، فمات المهر الذي كان تحته، فقال أبو عبيد: فقلت: يا رب! أعرنيه حتى أرجع إلى بصرى ـ يعني: قريته ـ، فإذا المهر قائم، فلما غزونا ورجعنا إلى بصرى، قال أبو عبيد لابنه: يا بني! خذ السرج عن المهر، فقلت له: يا أبه! هو عرق، فإن أخذنا عنه السرج، داخله الريح، فقال: يا بني! هو عارية، فلما أخذت عنه السرج، وقع فمات.

وقد صح إسناد مثل هذا عن غير أبي عبيد البسري؛ كصلة بن أَشْيم، والمجاهد اليمني الذي روى قصته إساعيل بن أبي خالد، وهذا مروي في هذا الكتاب.

ثم ذكر السبكي أشياءَ أنا لا أثبتها، إما لعدم علمي بأحوال أصحابها، وهل كانوا أولياء صالحين، أو دجالين كذابين؟ وهل ما حصل لهم كرامات رحمانية، أو أحوال شيطانية؟ وإما لأني لم أقف على إسناد هذه الحكايات، والغالب عليها أن تكون أسانيدها ـ إن وجدت ـ واهية، مع أن السبكي أوردها بلا زمام ولا خطام.

ثم قال: والحكايات في هذا الباب كثيرة، ومن أواخرها: أن مفرجاً الدماميني، وكان من أولياء الله من أهل الصعيد، ذكر أنه أحضرت عنده فراخ مشوية، فقال لها: طيري، فطارت أحياء بإذن الله تعالى!.

وأن الشيخ الأهدل كانت له هرة ضربها خادمه، فماتت، فرمى بها في خرابة، فسأل عنها الشيخ بعد ليلتين أو ثلاث، فقال الخادم: لا أدري، فقال الشيخ: أما تدري؟ ثم ناداها، فجاءت إليه تجري.

وحكايةُ الشيخ عبد القادر الكيلاني ﷺ، ووضعه يده على عظام دجاجة كان قد أكلها، وقوله لها: قومي بإذن الله الذي يحيي العظام وهي رميم، فقامت دجاجة سوية، حكايةٌ مشهورة.

وذكروا أن الشيخ أبا يوسف الدهماني مات له صاحب، فجزع عليه أهله، فلما رأى الشيخ شدة جزعهم، جاء إلى الميت، وقال له: قم بإذن الله، فقام وعاش بعد ذلك زمناً طويلاً!.

قال ابن فارس: هذا ما لا يكون أبداً، وسيذكر السبكي نفسُه ما يبطله قريباً، فلا تغتر بهذه القصص؛ فإنها عند المحاققة لا شيء.

قال: وحكاية زين الدين الفارقي الشافعي مدرس الشامية شهيرة، وقد سمعتها من لفظ ولده ولي الله الشيخ فتح الدين يحيى، فحكى لنا ما سنحكيه في ترجمة والده، مما حاصله: أنـه وقع في داره طفل صغير من سطح، فمات، فدعا الله، فأحياه.

قلت: ذكر في الترجمة: أنه أيس من الحياة، ولم يذكر وفاة، وبين اللفظين فرق كبير، والله أعلم.

قال السبكي: ولا سبيل إلى استقصاء ما يحكى من هذا النوع؛ لكثرته، وأنا أومن به، غير أني أقول: لم يثبت عندي أن ولياً حيي له ميت مات من أزمان كثيرة بعدما صار عظماً رميماً، ثم عاش بعد ما حيي له زماناً كثيراً، هذا القدر لم يبلغنا، ولا أعتقده وقع لأحد من الأولياء، ولا شك في وقوع مثله للأنبياء ـ عليهم السلام ـ، مثل هذا يكون معجزة، ولا تنتهي إليه الكرامة،

فيجوز أن يجيء نبي قبل اختتام النبوة بإحياء أمم انقضت قبله بدهور، ثم إذا عاشوا، استمروا في قيد الحياة أزماناً، ولا أعتقد الآن أن وليّاً يحيي لنا الشافعي وأبا حنيفة حياة يبقيان معها زماناً طويلاً كما عمرا قبل الوفاة، بل ولا زماناً قصيراً، يخالطان فيه الأحياء كما خالطاهم قبل الوفاة.

قال ابن فارس: الوارد في هذا الباب: إحياء بعض الدواب للمجاهدين، والمجاهدون هم أهل الكرامات، ولا أعلم أنه ثبت إحياء أحد من بني آدم، لغير مسيح الهدى والنور عيسى بن مريم، وكل من يزعم ذلك، أو يفعله سواه، فهو صاحب أحوال شيطانية، وحيل إبليسية؛ فإن الشياطين تتمثل بصور الموتى، وتتكلم على ألسنتهم، وقد روي أن من أعظم فتنة الدجال: أن يقول للأعرابي: أرأيتَ إن أحييت أباك أو أخاك أو أمك تعلم أني ربك؟ فيقول: نعم، فيمثل الشياطين، وهكذا يفعل في الإبل النافقة، وسيرد الحديث في موضعه من هذا الكتاب، بإذن الله تعالى.

فمن حدثك أن ولياً أحيا ميتاً، فقد كذب، إلا أن يكون هذا ولياً للشيطان.

وأحذرك ـ يا أخي ـ من الغلو في هذا الباب، واعتقاد مثل هذه القصص؛ فإنها مدحضة مزلة، قد جرّت معتقديها إلى قول أبعد وأخطر، كما نسب إلى الشعراني أنه كان يقول: مِمّا مَنَّ الله علي أن أعطاني قول: كن، فلو قلت للجبل: كن ذهباً، لكان!.

فبالله عليك! هل ترك هذا لمقام الحقِّ شيئاً، وهذا الكلام ـ إن صح إلى قائله ـ، فإنه من أخطر أنواع الشرك؛ لأنه شرك في ربوبيته.

وأنا أؤمن أنّ الذي يحيى العظام وهي رميم هو الله العليم الحكيم، وحتى الدجال بما أعطاه الله من قوة ليفتن بها لا يبلغ ذلك، فالمروي أنه يقتل رجلاً، ثم يحييه، ثم لا يسلَّط على أحد سواه، فماذا أبقى هؤلاء للدجال؟ .

وقد رفع هذا في سؤال إلى الاستاذ محمد رشيد رضا صاحب «المنار»، فأجاب (في مجلة المنار ٧/ ٢٨١): إن الإيجاد والتصرف في الأشياء بمقتضى الإرادة المعبر عنها بكلمة كن هو خاص بخالق العالم ومدبره، يستحيل أن يكون لغيره، وما كان مستحيلاً، فلا تتعلق قدرة الله به، فيقال بجواز إعطائه لغيره، كما هو مقرر في علم الكلام، فلا يقال: إن الله تعالى قادر على أن يجعل معه إلهًا آخر؛ فإن القدرة لا تتعلق إلا بالممكنات، وهذا مُحالٌ.

ومن يعتقد أن أحدًا غيرَ الله يفعل ما شاء، ويوجِد ويعدِم، ويقلب الأعيان بقول: كن؛ فلا شك في كفره الصريح، وشركه القبيح، وإذا أحسنَّا الظن بالشيخ الشعراني؛ فإننا نقول: إنّ هذه الكلمة مدسوسة عليه، فقد صرح هو في بعض كتبه كـ «اليواقيت» بأنهم كانوا يدسون عليه في زمنه، على أن كتبه المشهورة المتداولة طافحة بالخرافات والدعاوى التي ينكرها الشرع والعقل، وهي أضر على المسلمين من غيرها من الكتب الضارة المنسوبة إلى المسلمين وإلى غير المسلمين.

وقد كنت من أيام أجادل بعض البابيَّة، وأبين لهم فساد دينهم الجديد، فقال أحدهم: ما تقول في الشعراني؟ فعلمت أنه يريد أن يحتج بما في بعض كتبه من أن المهدي يأتي عكا، وما يقوله في: مأدبة الله بمرج عكا؛ فإن البابية يحملون ذلك على البهاء، الذي نشر

دينه وهو في عكا، ومات، فقلت له: إن كلام الشعراني ـ أي: الذي انفرد به ـ عندي كالشيء اللقا لا قيمة له، والكتب المنسوبة إليه هي العمدة في الإضلال المنتشر بين المصريين في الأولياء، لاسيما في السيد البدوي؛ فإنها مرغبة في موالده التي هي قرارة المنكرات والمعاصي. . . إلخ. اهـ.

وقد أخبرتك أن الذي صح في هذا أن دواب بعض المجاهدين خرت ميتة، أو أوشكت على الموت، فدعا الله أن يقيمها حتى يكمل الغزو ويعود إلى أهله، فقامت، فلما بلغت المحل، سقطت ميتة، وهذا دون ما يزعم هؤلاء بكثير؛ فإن الفراخ المشوية إذا قامت تطير من الصحن، فاعلم أن الذي طيرها هو أزب العقبة، ولا ريب، ولذلك من قرأ عند هذه الأحوال آية الكرسي موقناً بها، فإنه سيبطل هذه الأحوال، وتنجلي له الحقائق، فاللهم لا تفتنا في ديننا.

وقد أخبرني مخبر: أنه حضر عند بعض هؤلاء في مصر، وأنه سأله أن يريه والده، وكان والده مات منذ زمن بعيد، فحضّر ذاك الشيطاني الشياطين، ومثل له والده، حتى إنه قام إليه، وكلمه طويلاً، وضمه، وبكى بين يديه، ثم استأذنه أبوه بأنه سيعود إلى عالم الفناء.

ثم تاب هذا الرجل وأناب، وحضر عند ذاك الشيطاني مرة آخرى، وصار يقرأ آية الكرسي في قلبه، فلم يستطع ذلك الشيطاني فعل شيء.

فهذا تحرير القول في هذا النوع، والله أعلم.

قال: النوع الثاني: كلام الموتى.

وهو أكثر من النوع قبله، وروي مثله عن أبي سعيد الخراز ﷺ، ثم

عن الشيخ عبد القادر رضي الله عنه، وعن جماعة من آخرهم بعض مشايخ الشيخ الإمام الوالد ـ رحمه الله ـ، ولست أسميه.

قلت: هذا قد يقع، ولبعضهم رسالة فيمن تكلم بعد الموت، ولكن حتى نثبت ذلك يجب أن نصحح أمرين:

الأول: حال هذا المتكلِّم، وهل كان ولياً صالحاً متبعاً للهدي النبوي، أم عدواً ملعوناً عبداً للشيطان؟.

وقد ذكر شيخ الإسلام: أن رجلاً من أهل مصر من أصحاب هذه الأحوال، أمر أتباعه ألا يغسلوه إذا مات، وأنه سيغسل نفسه بنفسه، فلما مات، رأوا رجلاً بصورته قد دخل عليهم من الباب، ثم عمد إلى الميت فغسله.

فهذا ـ رعاك الله ـ من تصور الشياطين، وتسلطهم على ضعفاء العقل والدين.

الثاني: أن تصح القصة، وألا تكون من نسج الخيال، وخلق الأوهام.

قال: النوع الثالث: انفلاق البحر وجفافه، والمشي على الماء.

وكل ذلك كثير، وقد اتفق مثله لشيخ الإسلام وسيد المتأخرين تقي الدين بن دقيق العيد.

قلت: لم يصب السبكي حقيقة الحال؛ فإن المروي في ذلك المشي على الماء كأنهم يمشون على الأرض، أما هذه المبالغات والكلمات الكبيرة: انفلاق البحر، على نحو ما حصل لموسى الكليم، فإن ذلك لم يحصل ألبتة.

على أن أصحاب الأحوال ينكرون ذلك، فقد قيل لأبي محفوظ

معروف الكرخي: بلغنا أنك تمشي على الماء، فقال: ما مشيتُ على الماء قط، ولكن إذا هممت بالعبور، تجمع لي طرفاها، فأتخطاها، وسيأتي الخبر في ترجمة معروف الكرخي من الكتاب.

وليس تروى الكرامات عن أحد من أهل العراق أكثر ولا أصح من معروف، ولا عن أحد من أهل الشام مثل إبراهيم بن أدهم ـ رحمهم الله ـ.

قال: الرابع: انقلاب الأعيان.

كما حُكي أنّ الشيخ عيسى الهتار اليمني أرسل إليه شخص مستهزئاً به إناءين ممتلئين خمراً، فصب أحدهما في الآخر، وقال: بسم الله، كلوا، فأكلوا، فإذا هو سمن لم ير مثل لونه وريحه، وقد أكثروا في ذكر نظير هذه الحكاية.

فعقب الأستاذ رشيد رضا بقوله (في المقال١٣): لا يوجد نوع من الأنواع يأتي فيه التلبيس والشعوذة مثل هذا النوع، ولذلك ترى أكثر أعمال المشعوذين منه، وهو على ضربين:

أحدهما: الخفة والمهارة في إخفاء شيء وإحضار غيره.

وثانيهما: الاستعانة بالأعمال الكيماوية.

ثم ذكر بعض ما وقف عليه من حيل هؤلاء.

وصدق الشيخ رضا؛ فإن بهذا النوع تنتهك المحارم باسم الكرامات، وترتكب المحظورات، عند أصحاب الأحوال الشيطانية، والله المستعان.

وقد صح عن سيف الله أبي سليمان خالد بن الوليد ﷺ: أنه مُرّ عليه بزق من خمر، فقال: ما هذا؟ قالوا: خل، قال: اللهم اجعله خلاً، قال:

فإذا هو خل، وستراه في موضعه من هذا الكتاب، والله أعلم.

قال: الخامس: انزواء الأرض لهم.

بحيث حكوا أن بعض الأولياء كان في جامع طرسوس، فاشتاق إلى زيارة الحرم، فأدخل رأسه في جبته، ثم أخرجه وهو في الحرم.

والقدر المشترك من الحكايات في هذا النوع بالغ مبلغ التواتر، ولا ينكره إلا مباهت.

قلت: هذا لا أعرفه ثبت، والغالب أن يكون ذلك من أحوال الجن؛ فإنَّ لهم اختصار المسافات والأزمنة، وقد كانت هذه الأخبار مدخلا إلى باب من الضلالة لم يُسدّ إلى اليوم؛ فإن أصحاب الأحوال الشيطانية يستدلون بهذا الخارق على انتهاك المحرمات، وترك الواجبات.

وقد ذكر الأستاذ رشيد رضا ـ في المقال العاشر ـ أن من مضرات فشو الاعتقاد بهذا: إباحة الموبقات، وتحريم الواجبات، وذلك أنه استقر عند العامة، وأكثر الذين يعدون من الخاصة: أنه لا يجوز الإنكار على الأولياء، وما الأولياء عندهم إلا من تظهر على أيديهم العجائب والخوارق؛ لأن المعصية التي تشاهد منهم لا بد أن تكون صورية لا حقيقية، ولذلك يجب تأويلها، فإذا رأيت أحدهم يشرب الخمر، فاعتقد أنها انقلبت عينها كرامة له، فصارت لبنًا، أو عسلاً، أو شرابًا آخر من الأشربة المباحة.

وإذا رأيته يترك الصلاة، فاعتقد أنه يصلي بمكة؛ أخذًا من قول السيد البدوي في الرد على الذين اتهموه بذلك:

وفي طنـدتا قـالوا صـلاتي تركتهـا ولـم يعلمـوا أنـي أصـلي بمكـةِ
أصلي صلاة الخمس في البيت دائماً مع السادة الأقطاب أهـلِ الطريقـةِ

ولهم في هذه التأويلات حكايات غريبة يسخر العقلاء من بعض المستفيض منها؛ كزعمهم: أنَّ بعضهم رئي يأتي الفاحشة، ثم تبين أن سفينة كانت خرقت في البحر، وأشرفت على الغرق، فبادر ذلك الولي إلى سد الخرق بما كان منه[1].

قال: السادس: كلام الجمادات والحيوانات.

ولا شك فيه وفي كثرته، ومنه: ما حكي أن إبراهيم بن أدهم جلس في طريق بيت المقدس تحت شجرة رمان، فقالت له: يا أبا إسحاق! أكرمني بأن تأكل مني شيئاً، قالت ذلك ثلاثاً، وكانت شجرة قصيرة، ورمانها حامضاً، فأكل منها رمانة، فطالت، وحلا رمانها، وحملت في العام مرتين، وسميت: رمانة العابدين.

وقال الشبلي: عقدت أني لا آكل إلا من حلال، فكنت أدور في البراري،

---

(١) وفي هذا المقال ذكر الأستاذ مضار الاعتقاد بالكرامات، والحقيقة أن الذي ذكره من مضار إنما هو مضار الاعتقاد بأصحاب الأحوال الشيطانية، والأستاذ لو كان ظهر له الفارق بين أولياء الرحمن، وأصحاب الشيطان، لعلم أن الذي ذكره إنما ينزل على أصحاب الأحوال الشيطانية، وأما أولياء الرحمن، فهم من أبعد الناس عن البدع والخرافات، وأكثرهم دعوة للاتباع، وسنذكر في الفصل اللاحق الفرق بين الأحوال الرحمانية، والحيل الشيطانية، وسندعم قولنا بشروحات من شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ تظهر لك أن هذا الذي حذر منه الأستاذ رشيد رضا مقصور على أصحاب الأحوال الشيطانية.

فرأيت شجرة تين، فمددت يدي لآكل منها، فنادتني الشجرة: احفظ عليك عقدك، ولا تأكل مني؛ فإني ليهودي، فكففت يدي.

قلت: والقول في تصحيح ذلك كالقول فيما سبق، والخبر عن ابن أدهم لم أجده مسنداً، ويغلب على القلب أنها موضوعة، نعم، صح أن الجماد كان يسلم على سيد البشر ﷺ، وأن أصحابه كانوا يسمعون تسبيح الإناء بين يديه، وروي عن بعض المتبعين؛ كأبي مسلم الخولاني: أنه كان يسمع تسبيح مسبحته، فانظر ـ رعاك الله ـ إلى ما صح من كلام الجمادات، إنما هو تسبيح وذكر لله، وليست محاورات كالتي أثبتها السبكي ـ عفا الله عنه ـ.

وهذا التسبيح مندرج تحت قوله تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا﴾[الإسراء: ٤٤].

قال: السابع: إبراء العليل.

كما روي عن السري في حكاية الرجل الذي لقيه ببعض الجبال يبرىء الزمنى والعميان والمرضى...

قلت: إبراء العليل بدعاء الصالحين أمر وارد، وأما إمرار اليد على المريض، ثم قيامه بمجرد مرورها عليه صحيحاً، فإن ذلك من خصائص الأجساد المباركة، وهم الأنبياء؛ فإن عيسى المسيح كان يمسح بيده على المريض فيبرأ، وجعل الله له ذلك معجزة.

ونبينا ﷺ كسرت ساق صاحبه، فمسح عليها، فبرأت، وفقئت عين صاحبه، فأعادها بيده أحسن مما كانت.

ولم نعلم أن ولياً ـ لا صحابياً ولا تابعياً ولا سواه ـ مسح بيده على المريض فبرأ لمجرد مسحه، إنما يبرأ من يبرأ منهم بالدعاء والتوسل إلى الله بدعاء الصالحين، فهذا تحقيق هذا النوع.

وقد روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ: أنه مسك يداً قطعت لأحد الناس، فأعادها، ومسح عليها، ثم قام ذاك ما به قُلبة.

وهذه قصة لا توجد في كتب أهل العلم، لا بإسناد صحيح، ولا بإسناد ضعيف، وإنما تذكر هكذا مرسلة، والله أعلم.

قال: الثامن: طاعة الحيوانات لهم.

كما في حكاية الأسد مع أبى سعيد بن أبي الخير الميهني، وقبله إبراهيم الخواص، بل وطاعة الجمادات كما في حكاية سلطان العلماء شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام، وقوله في واقعة الفرنج: يا ريح! خذيهم، فأخذتهم.

قال: التاسع: طي الزمان، العاشر: نشر الزمان.

قال: وفي تقرير هذين القسمين عسر على الأفهام، وتسليمُه لأهله أولى بذي الإيمان، والحكايات فيهما كثيرة.

قلت: مرد هذين إلى ما ذكر في النوع الخامس.

قال: الحادي عشر: استجابة الدعاء، وهو كثير جداً، وشاهدناه من جماعة.

الثاني عشر: إمساك اللسان عن الكلام وانطلاقه.

الثالث عشر: جذب بعض القلوب في مجلس كانت فيه في غاية النفرة.

الرابع عشر: الإخبار ببعض المغيبات والكشف، وهو درجات تخرج

عن حد الحصر.

الخامس عشر: الصبر على عدم الطعام والشراب المدة الطويلة.

السادس عشر: مقام التصريف.

فقد حكي عن جماعة منه الشيء الكثير، وذكر: أن بعضهم كان يبيع المطر، وكان من المتأخرين الشيخ أبو العباس الشاطر يبيع الأشغال بالدراهم، وكثرت الحكايات عنه في هذا الباب؛ بحيث لم يبق للذهن مساغ في إنكارها.

قلت: هذا النوع باطل، قد أساء السبكي جداً بذكره؛ فإن مصرف الأمور هو العزيز الغفور، لا يشركه بذلك نبي مرسل، ولا ملك مقرب، والعجب منه يقول: لم يبق للذهن مساغ في إنكارها، فأي ذهن هذا الذي يقبل بهذه الأباطيل؟!

نعم، تروى مثل هذه القصص التي ذكرها عن بعض المتأخرين ممن له مماسة بالشياطين، واشتراك مع الجان، ثم لو لم يكن في ذلك إلا تكثرهم من حطام الدنيا بهذه الحيل، لكان على صافي الذهن أن يعلم أنهم من شر ذمة الدجالين.

أما السلف والصالحون، فلم يروَ عنهم من هذا شيء، والعجب منه كيف يقول: كثرت الحكايات عنه...، دون أن يحقق صحتها، وصحة حال صاحبها.

والمروي عن السلف: أنهم كانوا يستسقون بدعاء الصالحين، فيمطروا إذا شاء الله، ويحبس عنهم إذا شاء، وكل ذلك عنده بأجل وقدر.

وفي تضاعيف هذا الكتاب تجد شيئاً من استسقاء الناس بدعاء

الصالحين.

السابع عشر: القدرة على تناول الكثير من الغذاء.

قلت: ليس في هذا كرامة، بل عكسه هو الصواب، وهو الصبر عن تناول الطعام لمدة طويلة؛ كما روي عن غير واحد، وستجده في هذا الكتاب، فالنهمة لا تكون كرامة أبداً.

الثامن عشر: الحفظ عن أكل الحرام.

كما حكي عن الحارث المحاسبي: أنه كان يرتفع إلى أنفه زفورة من المأكل الحرام، فلا يأكله، وقيل: كان يتحرك له عِرْق، وحكي نظيره عن الشيخ أبي العباس المرسي، وقيل: إن بعض الناس امتحنه، وأحضر له مأكلاً حراماً، فبمجرد ما وضعه بين يديه، قال: إن كان المحاسبي يتحرك منه عرق، فأنا يتحرك مني عند حضور الحرام سبعون عرقاً، ونهض من ساعته وانصرف!.

قلت: ليس هذا من قبيل الكرامات، وقد يحفظ الله رجلاً، فلا يأكل حراماً طول عمره، وقد روي في ترجمة إسماعيل البخاري أبي محمد بن إسماعيل البخاري: أنه كان يقول: لا أعلم في مالي شيئاً حراماً، ونحو ذلك كثير، ولكن العبد إذا صار وليّاً لله بفعل الطاعات واجتناب المنكرات، حفظ الله سمعه وبصره وجوارحه، ويسر له الخير، وجنبه سُبل الشر.

التاسع عشر: رؤية المكان البعيد من وراء الحجب.

كما قيل: إن الشيخ أبا إسحاق الشيرازي كان يشاهد الكعبة وهو ببغداد.

قلت: وهذا النوع لم أره فيما ثبت من تراجمهم، فالله أعلم.

العشرون: الهيبة التي لبعضهم.

بحيث مات من شاهده بمجرد رؤيته؛ كصاحب أبي يزيد البسطامي الذي قدمنا حكايته، أو بحيث أفحم بين يديه، أو اعترف بما لعله كتمه عنه، أو غير ذلك، وهو كثير.

قلت: حكاية أبي يزيد البسطامي لا أصل لها، ولذلك ضربت عنها صفحاً، وللعلماء هيبة وصولة، لا شك في ذلك، وهذا مما أكرم الله به العلماء العاملين، وليست من الخوارق، بل نور الإيمان والاتباع.

الحادي والعشرون: كفاية الله إياهم شر من يريد بهم سوءاً، وانقلابه خيراً، كما اتفق للشافعي ﷺ مع هارون الرشيد ـ رحمه الله ـ.

قلت: هذا النوع من باب المعونة، وقد يقع مثله للصالح والطالح، ولعامة الناس وخاصتهم.

الثاني والعشرون: التطور بأطوار مختلفة.

وهذا الذي تسميه الصوفية بعالم المثل، ويثبتون عالماً متوسطاً بين عالمي الأجسام والأرواح سموه: عالم المثال، وقالوا: هو ألطف من عالم الأجسام، وأكثف من عالم الأرواح، وبنوا عليه تجسد الأرواح، وظهورها في صور مختلفة، من عالم المثال، واستأنسوا له بقوله تعالى: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧].

ومنه: ما حكي عن قضيب البان الموصلي ـ وكان من الأبدال ـ: أنه اتهمه بعض من لم يره يصلي بترك الصلاة، وشدد النكير عليه، فتمثل له على الفور في صور مختلفة، وقال: في أي هذه الصور رأيتني ما أصلي؟ ولهم من هذا النوع حكايات كثيرة.

ومما اتفق لبعض المتأخرين: أنه وجد فقيراً شيخاً كبيراً يتوضأ بالقاهرة في المدرسة الشرفية من غير ترتيب، فقال له: يا شيخ! تتوضأ بلا ترتيب؟! فقال له: ما توضأت إلا مرتباً، ولكن أنت ما تبصر، لو أبصرت، لأبصرت هكذا، وأخذ بيده، وأراه الكعبة، ثم مر به إلى مكة، فوجد نفسه في مكة، وأقام بها سنين، في حكاية يطول شرحها.

قلت: واغوثاه! هذا ـ والله ـ من تخاليط الصوفية، ومن الأحوال الشيطانية، والعجب منه يورد حالاً لرجل لا يحسن يتوضأ، ثم يجعله مثالاً يُقاس عليه، ويُـحتذى به.

ويستدل على التمثيل بآية المَلَك، وأنه تمثل بشراً، ثم يقيس الإنسي على الملائكي، وهذا من أفسد القياس، وأشده بطلاناً من جوانب المقايسة كلها.

فأصل الملك مخلوق من نور، وأصل البشر من صلصال من حمأ مسنون، واختلفت أحوال هذين المخلوقين بناء على اختلاف أصلهما.

وقد أعطى الله الملك قدرة على التشكل والتمثيل، فمرة أتى جبرائيل ـ عليه السلام ـ نبينَا ﷺ بصورة رجل، فغطه حتى بلغ منه الجهد، ومرة أتاه بصورة دحية الكلبي، ومرة رآه بصورته وقد سد الأفق.

أما الآدمي، فليس له إلا صورة واحدة؛ لأنه جسد مادي، وليس بنوراني.

فسبحان الله! كيف يجوز مثل هذا على السبكي؟ ! .

والضابط في الكرامة ـ كما كررناه ـ: أن تقع لولي عابد متبع، لا لمستهتر بترك الصلاة، أو بترتيب الوضوء، وعلى كل، فهذا النوع لم يثبت عن ولي صالح، وغالب أصحاب الأحوال الشيطانية يمتازون بهذا الصنف ـ والعياذ بالله ـ.

قال: الثالث والعشرون: إطلاع الله إياهم على ذخائر الأرض.

كما قدمناه في حكاية أبي تراب لما ضرب برجله الأرض، فإذا عين ماء زلال.

وعن بعضهم: أنه عطش أيضاً في طريق الحج، فلم يجد ماء عند أحد، فوجد فقيراً قد ركز عكازه في موضع، والماء ينبع من تحت عكازه، فملأ قربته، ودل الحجيج عليه، فجاؤوا فملؤوا أوانيهم من ذلك الماء.

قال: الرابع والعشرون: ما سهل لكثير من العلماء من التصانيف في الزمن اليسير؛ بحيث وزع زمان تصنيفهم على زمان اشتغالهم بالعلم إلى أن ماتوا، فوجد لا يفي به نسخاً، فضلاً عن التصنيف، وهذا قسم من نشر الزمان الذي قدمناه؛ فقد اتفق النقلة على أنّ عمر الشافعي ـ رحمه الله ـ لا يفي بعشر ما أبرزه من التصانيف، مع ما يثبت عنه من تلاوة القرآن كل يوم ختمة بالتدبر، وفي رمضان كل يوم ختمتين كذلك، واشتغاله بالدرس والفتاوى، والذكر والفكر والأمراض التي كانت تعتوره؛ بحيث لم يخل ﷺ من علة أو علتين أو أكثر، وربما اجتمع فيه ثلاثون مرضاً!.

قلت: قد بالغ في ذكر الأمراض، واجتماعها فيه، وما بقي إلا أن يجعله زَمِناً، وهذا التسهيل هو البركة في الوقت والعمر، وإدخاله في أنواع الكرامات فيه تجوز.

ثم ذكرَ الشيخَ أبا المعالي الجويني، والإمام محيي الدين النووي، وغيرهم.

قال: الخامس والعشرون: عدم تأثير السمومات وأنواع المتلفات فيهم.

قلت: وأشهر قصصه قصة خالد بن الوليد ﷺ.

قال: وأظن أنواع كراماتهم تربو على المائة، وفيما أوردته دلالة على ما أهملته، ومقنع وبلاغ لمن زالت عنه غفلته. اهـ.

قلت: هذا الذي ذكره السبكي تنويع للكرامات بحسب أمثلتها، وجميع هذه الأمور ـ سواء ما ذكره السبكي وما لم يذكره ـ راجعة إلى ثلاث صفات:

(وهي: العلم، والقدرة، والغنى).

فما كان من الخوارق من باب العلم:

فتارة بأن يسمع العبد ما لا يسمعه غيره، وتارة بأن يرى ما لا يراه غيره يقظة ومناماً، وتارة بأن يعلم ما لا يعلم غيره وحياً وإلهاماً، أو إنزال علم ضروري، أو فراسة صادقة، ويسمى: كشفاً، ومشاهدات، ومكاشفات، ومخاطبات.

فالسماع مخاطبات، والرؤية مشاهدات، والعلم مكاشفة، ويسمى ذلك كله: كشفاً ومكاشفة؛ أي: كشف له عنه.

وما كان من باب القدرة:

فهو التأثير، وقد يكون همة وصدقاً ودعوة مجابة، وقد يكون مِن فعل الله الذي لا تأثير له فيه بحال؛ مثل: هلاك عدوه بغير أثر منه؛ كقوله: من عادى لي وليًّا، فقد بارزني بالمحاربة، وإني لأثأر لأوليائي كما يثأر الليث الحَرِب.

ومثل: تذليل النفوس له، ومحبتها إياه، ونحو ذلك، وكذلك ما كان من باب العلم والكشف قد يكشف لغيره من حاله بعض أمور؛ كما قال النبي ﷺ في المبشرات: «**هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح، أو ترى**

له»، وكما قال النبي ﷺ: **«أنتم شهداء الله في الأرض»**.

وكل واحد من الكشف والتأثير قد يكون قائماً به، وقد لا يكون قائماً به، بل يكشف الله حاله، ويصنع له من حيث لا يحتسب؛ كما قال يوسف ابن أسباط: ما صدق اللهَ عبدٌ إلا صنع له، وقال أحمد بن حنبل: لو وضع الصدق على جرح، لبرئ، لكن من قام بغيره له من الكشف والتأثير، فهو سببه أيضاً، وإن كان خرق عادة في ذلك الغير، فمعجزات الأنبياء وأعلامهم ودلائل نبوتهم تدخل في ذلك.

ثم اعلم أن هذه الصفات الثلاث لا تصلح على وجه الكمال إلا لله وحده؛ فإنه الذي أحاط بكل شيء علماً، وهو على كل شيء قدير، وهو غني عن العالمين، وقد أمر الرسول ﷺ أن يبرأ من دعوى هذه الثلاثة بقوله: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾[الأنعام: ٥٠]، وكذلك قال نوح ـ عليه السلام ـ، فهذا أول أولي العزم، وأول رسول بعثه الله تعالى إلى أهل الأرض، وهذا خاتم الرسل، وخاتم أولي العزم، كلاهما يتبرأ من ذلك، وهذا لأنهم يطالبون الرسول ﷺ تارة بعلم الغيب؛ كقوله: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[يونس: ٤٨]، و﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى﴾[الأعراف: ١٨٧]، وتارة بالتأثير؛ قوله: ﴿وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا﴾[الإسراء: ٩٠ ـ ٩٢] إلى قوله: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾[الإسراء: ٩٣]، وتارة يعيبون عليه الحاجة البشرية؛ كقوله: ﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى

ٱلۡأَسۡوَاقِ لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ۝٧ أَوۡ يُلۡقَىٰٓ إِلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٞ يَأۡكُلُ مِنۡهَا﴾[الفرقان: ٧ ـ ٨]، فأمره أن يخبر أنه لا يعلم الغيب، ولا يملك خزائن الله، ولا هو ملك غني عن الأكل والمال، إن هو إلا متبع لما أوحي إليه، واتباع ما أوحي إليه هو الدين، وهو طاعة الله وعبادته علماً وعملاً بالباطن والظاهر، وإنما ينال من تلك الثلاثة بقدر ما يعطيه الله تعالى، فيعلم منه ما علمه إياه، ويقدر منه على ما أقدره الله عليه، ويستغني عما أغناه الله عنه من الأمور المخالفة للعادة المطردة، أو لعادة غالب الناس)[1].

❒❒❒

(١) ما بين القوسين منقول من قاعدة شريفة لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص٢٨)، وهو ضمن «مجموع الفتاوى» (١١/ ٣١٣).

وقد كان يكفينا الاقتصار على كلامه، فإنه أجود من كلام السبكي بكثير، وأخصر كذلك، إلا أن مبحث السبكي مشهور، فأردت إيراده، وبيان ما فيه من وهن؛ كيلا يغتر به مطالعه، والله يرحمنا وإياهم.

فصل

الفرقان بين كرامات أولياء الرحمن، وإهانات أولياء الشيطان

وأول ما نذكره في هذا الفصل مقدمة مهمة، نبين فيها أنواع مدعي الخوارق والكرامات، ثم نذكر الفوارق بينهم.

قال الفخر الرازي في شرح أحوال أهل الكهف: إذا ظهر فعل خارق للعادة على الإنسان، فذاك إما أن يكون مقروناً بالدعوى، أو لا.

والقسم الأول: وهو أن يكون مع الدعوى: فتلك الدعوى إما أن تكون دعوى الإلهية، أو دعوى النبوة، أو دعوى الولاية، أو دعوى السحر وطاعة الشياطين، فهذه أربعة أقسام.

القسم الأول: ادعاء الإلهية: وجوز أصحابنا ظهور خوارق العادات على يده من غير معارضة، كما نقل أن فرعون كان يدعي الإلهية، وكانت تظهر خوارق العادات على يده، وكما نقل ذلك أيضاً في حق الدجال، قال أصحابنا: وإنما جاز ذلك؛ لأن شكله وخلقته تدل على كذبه، فظهور الخوارق على يده لا يفضي إلى التلبيس.

والقسم الثاني: وهو ادعاء النبوة: فهذا القسم على قسمين؛ لأنه إما أن يكون ذلك المدعي صادقًا، أو كاذبًا، فإن كان صادقًا، وجب ظهور الخوارق على يده، وهذا متفق عليه بين كل من أقر بصحة نبوة الأنبياء، وإن كان

كاذبًا، لم يجز ظهور الخوارق على يده، وبتقدير أن تظهر، وجب حصول المعارضة.

وأما القسم الثالث: وهو ادعاء الولاية: والقائلون بكرامات الأولياء اختلفوا في أنه هل يجوز أن يدعي الكرامـات، ثم إنها تحصل على وفق دعواه، أم لا؟ .

وأما القسم الرابع: وهو ادعاء السحر وطاعة الشيطان: فعند أصحابنا: يجوز ظهور خوارق العادات على يده، وعند المعتزلة: لا يجوز.

وأما القسم الثاني: وهو أن تظهر خوارق العادات على يد إنسان من غير شيء من الدعاوى، فذلك الإنسان إما أن يكون صالحاً مرضياً عند الله، وإما أن يكون خبيثاً مذنباً. والأول هو القول بكرامات الأولياء، وقد اتفق أصحابنا على جوازه، وأنكرها المعتزلة، إلا أبا الحسين البصري وصاحبه محمود الخوارزمي.

وأما القسم الثالث: وهو أن تظهر خوارق العادات على بعض من كان مردوداً عن طاعة الله تعالى، فهذا هو **المسمى بالاستدراج**. اهـ.

قلت: أما من حيث أحوال أصحاب الخوارق ومدعيها، فهم على نوعين:

الأول: أصحاب الأحوال الرحمانية، وهم الأنبياء وأتباعهم الأولياء، فالأنبياء تحصل لهم المعجزات، والأولياء تقع لهم الكرامات.

والثاني: أصحاب الأحوال الشيطانية، وهم الكذابون الذين يدعون أحـوال النوع الأول، بل وأكثر، فمنهم من يدعي الربوبية؛ كالدجـال، ومنهم من يدعي النبوة؛ كمسيلمة، ومنهم من يدعي الولاية، وهؤلاء جنس كثير من أتباع الشياطين.

فهؤلاء تحصل لهم خوارق، لكن ليست رحمانية، بل عن طريق تمثل الشياطين ومردة الجان؛ فقد تحملهم على الماء، وتطير فيهم بالهواء، وتمثل لهم الشياطين آباءهم وأجدادهم الميتين، كما ورد في الحديث الصحيح: أن الدجال يحيى أباء بعض الناس وإبلهم؛ بأن يمثل لهم الشياطين، فيكون في ذلك فتنة للجاهلين.

وأحوال هذين النوعين لا يلتبسان إلا على أجهل الجاهلين.

قال الرازي(٢١/ ٨٠): نذكر الفرق بين الكرامات وبين الاستدراجات، فنقول: إن صاحب الكرامة لا يستأنس بتلك الكرامة، بل عند ظهور الكرامة يصير خوفه من الله تعالى أشد، وحذره من قهر الله أقوى؛ فإنه يخاف أن يكون ذلك من باب الاستدراج، وأما صاحب الاستدراج، فإنه يستأنس بذلك الذي يظهر عليه، ويظن أنه إنما وجد تلك الكرامة لأنه كان مستحقاً لها، وحينئذ يستحقر غيره، ويتكبر عليه، ويحصل له أمنٌ من مكر الله وعقابه، ولا يخاف سوء العاقبة، فإذا ظهر شيء من هذه الأحوال على صاحب الكرامة، دل ذلك على أنها كانت استدراجاً لا كرامة، فلهذا المعنى قال المحققون: أكثر ما اتفق من الانقطاع عن حضرة الله إنما وقع في مقام الكرامات، فلا جرم ترى المحققين يخافون من الكرامات كما يخافون من أنواع البلاء. اهـ.

والكرامة ـ رعاك الله ـ كاسمها، لا بد أن تكون قد وقعت على جهة الإكرام لصاحبها، لا على جهة الإهانة له، فليس كل خارق كرامة؛ فقد روي: أن مسيلمة الكذاب تفل في بئر، فمحل، ثم زعم أن هذا من معجزاته، وهذة إهانة له؛ لأنها وقعت بخلاف مقصوده، وهي دليل على نبوة النبي ﷺ؛ فإن إهانة أعدائه كرامة له.

فهذا ما ينبغي أن يتأمل في حال الخارق، وموافقته للغرض المقصود.

وأما صاحب الكرامة، فيجب أن ينظر في حاله كذلك؛ فإن الكرامة إنما تكون للمتبع لا المبتدع، فلنعرض مدعي الكرامات على ميزان قسط لا يخيب، وهو: الكتاب والسنة، فإن كان متبعاً، فهذا الخارق كرامة، وإن لم يكن كذلك، فإنها حيل شيطانية، وأحوال إبليسية.

وقد ناظر شيخ الإسلام ابن تيمية أحد مدعي الكرامات، من أصحاب الأحوال الشيطانية، فقال خصمه: نحن لنا الأحوال وكذا وكذا، وادّعى الأحوال الخارقة؛ كدخول النار وغيرها، واختصاصهم بها، وأنهم يستحقون تسليم الحال إليهم لأجلها.

قال ابن تيمية: فقلت ـ ورفعت صوتي وغضبت ـ: أنا أخاطب كل أحمدي من مشرق الأرض إلى مغربها، أي شيء فعلوه في النار، فأنا أصنع مثل ما تصنعون، ومن احترق، فهو مغلوب ـ وربما قلت: فعليه لعنة الله ـ ولكن بعد أن نغسل جسومنا بالخل والماء الحار، فسألني الأمراء والناس عن ذلك؟ فقلت: لأن لهم حيلاً في الاتصال بالنار يصنعونها من أشياء من دهن الضفادع، وقشر النارنج، وحجر الطلق، فضج الناس بذلك، فأخذ يظهر القدرة على ذلك، فقال: أنا وأنت نلف في بارية بعد أن تطلى جسومنا بالكبريت، فقلت: فقم؛ وأخذت أكرر عليه في القيام إلى ذلك، فمد يده يظهر خلع القميص، فقلت: لا حتى تغتسل في الماء الحار والخل، فأظهر الوهم على عادتهم، فقال: من كان يحب الأمير، فليحضر خشباً، أو قال: حزمة حطب، فقلت: هذا تطويل وتفريق للجمع؛ ولا يحصل به مقصود، بل قنديل يوقد، وأدخل إصبعي وإصبعك فيه بعد الغسل، ومن احترقت إصبعه،

فعليه لعنة الله ـ أو قلت: فهو مغلوب ـ، فلما قلت ذلك، تغير وذل، وذُكر لي أن وجهه اصفر.

ثم قلت لهم: ومع هذا، فلو دخلتم النار، وخرجتم منها سالمين حقيقة، ولو طرتم في الهواء؛ ومشيتم على الماء؛ ولو فعلتم ما فعلتم؛ لم يكن في ذلك ما يدل على صحة ما تدعونه من مخالفة الشرع، ولا على إبطال الشرع؛ فإن الدجال الأكبر يقول للسماء: أمطري، فتمطر، وللأرض: أنبتي، فتنبت، وللخربة: أخرجي كنوزك، فتخرج كنوزها تتبعه، ويقتل رجلاً، ثم يمشي بين شقيه، ثم يقول له: قم، فيقوم، ومع هذا، فهو دجال كذاب ملعون، لعنه الله، ورفعت صوتي بذلك، فكان لذلك وقع عظيم في القلوب.

وذكرت قول أبي يزيد البسطامي: لو رأيتم الرجل يطير في الهواء، ويمشي على الماء، فلا تغتروا بـه حتى تنظروا كيف وقـوفـه عند الأوامر والنواهي.

وذكرت عن يونس بن عبد الأعلى: أنه قال للشافعي: أتدري ما قال صاحبنا ـ يعني: الليث بن سعد ـ؟ قال: لو رأيت صاحب هوى يمشي على الماء، فلا تغتر به، فقال الشافعي: لقد قصر الليث، لو رأيت صاحب هوى يطير في الهواء، فلا تغتر به؛ وتكلمت في هذا ونحوه بكلام بَعُد عهدي به...[١].

وقال ـ رحمه الله ـ[٢]: وبين كرامات الأولياء وما يشبهها من الأحوال الشيطانية فروق متعددة:

---

(١) «فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١١/ ٤٦٧).

(٢) «الفتاوى» (١١/ ٢٨٧).

منها: أنَّ كرامات الأولياء سببها الإيمان والتقوى، والأحوال الشيطانية سببها ما نهى الله عنه ورسوله، وقد قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[الأعراف: ٣٣]، فالقول على الله بغير علم، والشرك والظلم والفواحش قد حرمها الله تعالى ورسوله، فلا تكون سبباً لكرامة الله تعالى بالكرامات عليها، فإذا كانت لا تحصل بالصلاة والذكر وقراءة القرآن، بل تحصل بما يحبه الشيطان، وبالأمور التي فيها شرك؛ كالاستغاثة بالمخلوقات، أو كانت مما يستعان بها على ظلم الخلق، وفعل الفواحش، فهي من الأحوال الشيطانية، لا من الكرامات الرحمانية.

ـ قلت: كحال ذاك الذي زعم السبكي: أنه يترك الصلاة في بلده، ويصلي الفروض بمكة، أو حال الذي لا يحسن يتوضأ، ثم يطوف العالم في لحظة ـ.

ومن هؤلاء من إذا حضر سماع المكاء والتصدية، يتنزل عليه شيطانه، حتى يحمله في الهواء، ويخرجه من تلك الدار، فإذا حصل رجل من أولياء الله تعالى طرد شيطانه، فيسقط؛ كما جرى هذا لغير واحد.

ومن هؤلاء من يستغيث بمخلوق، إما حي، أو ميت، سواء كان ذلك الحي مسلماً أو نصرانيًّا أو مشركاً، فيتصور الشيطان بصورة ذلك المستغاث به، ويقضي بعض حاجة ذلك المستغيث، فيظن أنه ذلك الشخص، أو هو ملك على صورته، وإنما هو شيطان أضله لما أشرك بالله؛ كما كانت الشياطين تدخل الأصنام، وتكلم المشركين. . .

وقال في موضع آخر[1]: ومما ينبغي أن يعرف: أن الكرامات قد تكون بحسب حاجة الرجل، فإذا احتاج إليها الضعيف الإيمان أو المحتاج، أتاه منها ما يقوي إيمانه، ويسد حاجته، ويكون مَن هو أكمل ولاية لله منه مستغنياً عن ذلك، فلا يأتيه مثلُ ذلك؛ لعلو درجته، وغناه عنها، لا لنقص ولايته، ولهذا كانت هذه الأمور في التابعين أكثر منها في الصحابة؛ بخلاف من يجري على يديه الخوارق لهدي الخلق ولحاجتهم، فهؤلاء أعظم درجة.

وهذا بخلاف الأحوال الشيطانية، مثل حال عبدالله بن صياد الذي ظهر في زمن النبي ﷺ، وكان قد ظن بعض الصحابة أنه الدجال، وتوقف النبي ﷺ في أمره حتى تبين له فيما بعد أنه ليس هو الدجال؛ لكنه كان من جنس الكهان، قال له النبي ﷺ: **«قد خبأت لك خبئاً»**، قال: الدخ الدخ، وقد كان خبأ له سورة الدخان، فقال له النبي ﷺ: **«اخسأ، فلن تعدو قدرك»**، يعني: إنما أنت من إخوان الكهان، والكهان كان يكون لأحدهم القرين من الشياطين يخبره بكثير من المغيبات بما يسترقه من السمع، وكانوا يخلطون الصدق بالكذب؛ كما في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري وغيره: أن النبي ﷺ قال: **«إن الملائكة تنزل في العنان، وهو السحاب، فتذكر الأمر قضي في السماء، فتسترق الشياطين السمع، فتوحيه إلى الكهان، فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم»**...

والأسود العنسي الذي ادعى النبوة، كان له من الشياطين من يخبره ببعض الأمور المغيبة، فلما قاتله المسلمون، كانوا يخافون من الشياطين أن يخبروه بما يقولون فيه: حتى أعانتهم عليه امرأته لما تبين لها كفره، فقتلوه.

---

(١) «الفتاوى» (١١/ ٢٨٣).

وكذلك مسيلمة الكذاب كان معه من الشياطين من يخبره بالمغيبات، ويعينه على بعض الأمور، وأمثال هؤلاء كثيرون:

مثل: الحارث الدمشقي، الذي خرج بالشام زمن عبد الملك بن مروان، وادعى النبوة، وكانت الشياطين يخرجون رجليه من القيد، وتمنع السلاح أن ينفذ فيه، وتسبح الرخامة إذا مسحها بيده، وكان يرى الناس رجالاً وركباناً على خيل في الهواء، ويقول: هي الملائكة، وإنما كانوا جنًّا، ولما أمسكه المسلمون ليقتلوه، طعنه الطاعن بالرمح، فلم ينفذ فيه، فقال له عبد الملك: إنك لم تسم الله، فسمى الله، فطعنه فقتله[1].

ـ قلت: فهذا يشرح لك كيف طار الدجاج المشوي بين يدي آكله ممن كان لا يحضر الجمع ولا الجماعات، وكيف غسل الميت نفسه، وسد خرق سفينة! ـ.

وهكذا أهل الأحوال الشيطانية، تنصرف عنهم شياطينهم إذا ذكر عندهم ما يطردها؛ مثل: آية الكرسي؛ فإنه قد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه لما وكّله النبي ﷺ بحفظ زكاة الفطر، فسرق منه الشيطان ليلة بعد ليلة، وهو يمسكه فيتوب، فيطلقه، فيقول له النبي ﷺ: **«ما فعل أسيرك البارحة؟»**، فيقول: زعم أنه لا يعود، فيقول: **«كذبك، وإنه**

---

(١) قد طول الحافظ أبو القاسم بن عساكر ترجمة الحارث بن سعيد الكذاب، (١١/ ٤٢٧).

وقد جعله أبو الفرج ابن الجوزي مثالاً لتلبيس إبليس على الناس بما يشبه الكرامات، وشرح كيفية ترقى في الكذب حتى ادعى ما ادعاه، وبين تلبيس الشيطان عليه وعلى والده. «تلبيس إبليس» الباب الحادي عشر، ص٣٦٥).

سـيعود»، فلما كان في المرة الثالثة، قـال: دعني حتى أعلمك ما ينفعك: إذا أويت إلى فراشك، فاقـرأ آيـة الكرسـي ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾[البقرة: ٢٥٥] إلى آخـرها؛ فإنه لن يـزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فلما أخبر النبي ﷺ، قال: **«صدقك، وهو كذوب»**، وأخبره أنه شيطان.

ولهذا إذا قرأها الإنسان عند الأحوال الشيطانية بصدق، أبطلتها؛ مثل: من يدخل النار بحال شيطاني، أو يحضر سماع المكاء والتصدية، فتتنزل عليه الشياطين، وتتكلم على لسانه كلاماً لا يعلم، وربما لا يفقه، وربما كاشفَ بعض الحاضرين بما في قلبه، وربما تكلم بألسنة مختلفة؛ كما يتكلم الجني على لسان المصروع، والإنسان الذي حصل له الحال لا يدري بذلك، بمنزلة المصروع الذي يتخبطه الشيطان من المس، ولبسه وتكلم على لسانه، فإذا أفاق، لم يشعر بشيء مما قال، ولهذا قد يضرب المصروع، وذلك الضرب لا يؤثر في الإنسي، ويخبر إذا أفاق أنه لم يشعر بشيء؛ لأن الضرب كان على الجني الذي لبسه.

ومن هؤلاء من يأتيه الشيطان بأطعمة وفواكه وحلوى، وغير ذلك مما لا يكون في ذلك الموضع، ومنهم من يطير بهم الجني إلى مكة، أو بيت المقدس، أو غيرهما، ومنهم من يحمله عشية عرفة، ثم يعيده من ليلته، فلا يحج حجًّا شرعيًّا، بل يذهب بثيابـه، ولا يحرم إذا حاذى الميقات، ولا يلبي، ولا يقف بمزدلفة، ولا يطوف بالبيت، ولا يسعى بين الصفا والمروة، ولا يرمي الجمار، بل يقف بعرفـة بثيابـه، ثم يرجع من ليلته، وهذا ليس بحج، ولهذا رأى بعض هؤلاء الملائكة تكتب الحجاج،

فقال: ألا تكتبوني؟ فقالوا: لست من الحجاج، يعني حجًّا شرعيًّا. اهـ.

ومن الفارق الذين يميز أولياء الرحمن عن أولياء الشيطان: أن أولياء الرحمن لا يتباهون بكراماتهم، ولا يظهرونها على سبيل الفخر؛ بخلاف أصحاب الأحوال الشيطانية الذين يجمعون الناس ليمخرقوا عليهم بالحيل الإبليسية، فيضربوا أنفسهم بالسيوف فلا تؤثر فيهم، ويطعنوا أجسادهم بالسهام، ثم يخرجوها فلا تضرهم، ذلك لأن أولياء الرحمن يدعون إليه، وأولياء الشيطان يبتغون بأعمالهم هذه عرضاً من الدنيا يسيراً.

ولم نجد فيما وقفنا عليه من أحوال الأولياء مَن تبجح بكرامته، وطلب عليها أجراً أو مكانة، أو منصباً أو جاهاً، بل كلهم يؤثر الخفاء، ويجتهد أن يكون ذلك العبد الذي قال فيه النبي ﷺ ـ فيما رواه مسلم وغيره ـ: **«إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي»**.

❐❐❐

فصل

كرامات الأولياء من أنواع الابتلاء

الكرامة نوع من إفضال الله ﷻ على عباده، وكل فضل منه سبحانه على عباده ففيه وجه ابتلاء؛ كما قال ﷻ حاكياً عن عبده ونبيه سليمان بن داود ـ عليهما السلام ـ: ﴿قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾[النمل: ٤٠].

فمن أكرم بشيء من هذه الكرامات، فعليه أن يستخدمها في طاعة الله، وأن لا يجعلها مقصوده، ولا غاية مناه.

وقد تكون الكرامة سبباً لهلاك المرء، ولإيغاله في نفق الضلال؛ كما كان علم بلعم بن باعورا وبالاً عليه، وأنزل الله فيه تذكرة وعبرة: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾[الأعراف: ١٧٥].

وهكذا الكرامة إن ملأت قلب صاحبها بالغرور، وظن أنه وصل إلى درجة يسقط بها التكليف عنه، فقد ضل وخاب، وإن زادته الكرامة تواضعاً لله، ورغبة في عمل الآخرة، فقد أنجح وأفلح.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ[1]: الخوارق منها ما هو من

---

(١) «الفتاوى» (١١/ ٢٩٨).

جنس العلم؛ كالمكاشفات، ومنها ما هـو من **جنس القـدرة والملك**؛ كالتصرفات الخـارقة للعادات، ومنها ما هـو من **جنس الغنى** عن جنـس ما يعطاه الناس في الظاهر من العلم والسلطان والمال والغنى.

وجميع ما يؤتيه الله لعبده من هذه الأمور إن استعان به على ما يحبه الله ويرضاه، ويقربه إليه، ويرفع درجته، ويأمره الله به ورسوله، ازداد بذلك رفعة وقرباً إلى الله ورسوله، وعلت درجته، وإن استعان به على ما نهى الله عنه ورسوله؛ كالشرك والظلم والفواحش، استحق بذلك الذم والعقاب، فإن لم يتداركه الله تعالى بتوبة، أو حسنات ماحية، وإلا، كان كأمثاله من المذنبين، ولهذا كثيراً ما يعاقب أصحاب الخوارق تارة بسلبها؛ كما يعزل الملك عن ملكه، ويسلب العالم علمه، وتارة بسلب التطوعات، فينقل من الولاية الخاصة إلى العامة، وتارة ينـزل إلى درجـة الفساق، وتارة يرتـد عن الإسلام، وهذا يكون فيمن له خوارق شيطانية؛ فإن كثيراً من هؤلاء يرتد عن الإسلام، وكثير منهم لا يعرف أن هذه شيطانية، بل يظنها من كرامات أولياء الله، ويظن من يظن منهم أن الله ﷻ إذا أعطى عبداً خرق عادة، لم يحاسبه على ذلك؛ كمن يظن أن الله إذا أعطى عبداً ملكاً ومالاً وتصرفاً، لم يحاسبه عليه.

ومنهم من يستعين بالخوارق على أمور مباحة، لا مأمورٍ بها، ولا منهيٍّ عنها، فهذا يكون من عموم الأولياء، وهم الأبرار المقتصدون، وأما السابقون المقربون، فأعلى من هؤلاء؛ كما أن العبد الرسول أعلى من النبي الملك.

ولما كانت الخوارق كثيراً ما تنقص بها درجة الرجل، كان كثير من الصالحين يتوب من مثل ذلك، ويستغفر الله تعالى؛ كما يتوب من الذنوب؛

كالزنا، والسرقة، وتعرض على بعضهم، فيسأل الله زوالها، وكلهم يأمر المريد السالك أن لا يقف عندها، ولا يجعلها همته، ولا يتبجح بها. اهـ.

وقول الشيخ: كانت الخوارق كثيراً ما تنقص بها درجة الرجل، مراده ـ والله أعلم ـ: لأنه لا يحسن شكر هذه النعمة، وقد تجره إلى العلو والتكبر، فبذلك تكون عليه وبالاً، وليس على الإطلاق، والله المستعان.

وإذا كانت الكرامة بلاء، فإن ما يشبه الكرامات أكثر بلاء وفتنة.

قال أبو الفرج بن الجوزي[1]: وكم اغتر قوم بما يشبه الكرامات، فقد روينا بإسناد حسن عن أبي عمران، قال: قال لي فرقد: يا أبا عمران! قد أصبحت اليوم وأنا مهتم بضريبتي، وهي ستة دراهم، وقد أهل الهلال، وليست عندي، فدعوت، فبينما أنا أمشي على شط الفرات، إذا أنا بستة دراهم، فأخذتها فوزنتها، فإذا هي ستة دراهم لا تزيد ولا تنقص، فقال: تصدق بها، فإنها ليست لك.

قلت: أبو عمران هو إبراهيم النخعي فقيه أهل الكوفة.

فانظروا إلى كلام الفقهاء، وبعد الاغترار عنهم، وكيف أخبره أنها لُقَطة، ولم يلتفت إلى ما يشبه الكرامة، وإنما لم يأمره بتعريفها؛ لأن مذهب الكوفيين أنه لا يجب التعريف لما دون الدينار، وكأنه إنما أمره بالتصدق بها؛ لئلا يظن أنه قد أُكرم بأخذها وإنفاقها.

وبإسناد عن إبراهيم الخراساني: أنه قال: احتجت يوماً إلى الوضوء، فإذا أنا بكوز من جوهر، وسواك من فضة، رأسه ألين من الخز، فاستكت

(١) «تلبيس إبليس» (ص٣٦٨).

بالسواك، وتوضأت بالماء، وتركتهما، وانصرفت.

قلت: في هذه الحكاية من لا يوثق بروايته، فإن صحت، دلت على قلة علم هذا الرجل؛ إذ لو كان يفهم الفقه، علم أن استعمال السواك الفضة لا يجوز، ولكن قل علمه، فاستعمله.

وإنْ ظن أنّه كرامة، والله تعالى لا يكرم بما يمنع من استعماله شرعاً، إلا إن أظهر له ذلك على سبيل الامتحان.

وذكر محمد بن أبي الفضل الهمداني المؤرخ، قال: حدثني أبي، قال: كان السرمقاني المقري يقرأ على ابن العلاف، وكان يأوي إلى المسجد بدرب الزعفراني، واتفق أن ابن العلاف رآه ذات يوم في وقت مجاعة، وقد نزل إلى دجلة، وأخذ منه أوراق الخس مما يرمي به أصحابه، وجعل يأكله، فشق ذلك عليه، وأتى إلى رئيس الرؤساء فأخبره بحاله، فتقدم إلى غلام بالقرب من المسجد الذي يأتي إليه السرمقاني أن يعمل لبابه مفتاحاً من غير أن يعلمه، ففعل، وتقدم إليه أن يحمل كل يوم ثلاثة أرطال خبزاً سميداً، ومعها دجاجة وحلوى سكراً، ففعل الغلام ذلك، وكان يحمله على الدوام، فأتى السرمقاني في أول يوم، فرأى ذلك مطروحاً في القبلة، ورأى الباب مغلقاً، فتعجب، وقال في نفسه: هذا من الجنة، ويجب كتمانه، وأن لا أتحدث به؛ فإن من شرط الكرامة كتمانها، وأنشدني:

من أطلعوه على سر فباح به لم يأمنوه على الأسرار ما عاشا

فلما استوت حالته وأخصب جسمه، سأله ابن العلاف عن سبب ذلك، وهو عارف به، وقصد المزاح معه، فأخذ يوري ولا يصرح، ويكني ولا يفصح،

ولم يزل ابن العلاف يستخبره حتى أخبره أن الذي يجده في المسجد كرامة؛ إذ لا طريق لمخلوق عليه، فقال لـه ابن العلاف: يجب أن تدعـو لابن المسلمة؛ فإنه هو الذي فعل ذلك، فنغص عيشه بإخباره، وبانت عليه شواهد الانكسار.

قال: ولما علم العقلاء شدة تلبيس إبليس، حذروا من أشياء ظاهرها الكرامة، وخافوا أن تكون من تلبيسه، روينا بإسناد عن أبي الطيب يقول: سمعت زهرون يقول: كلمني الطير، وذاك أني كنت في البادية، فتهت، فرأيت طائراً أبيض، فقال لي: يا زهرون! أنت تائه، فقلت: يا شيطان! غر غيري، فقال لي: أنت تائه، فقلت: يا شيطان! غر غيري، فوثب في الثالثة، وصار على كتفي، وقال: ما أنا بشيطان، أنت تائه، أُرسلت إليك، ثم غاب عني.

وبإسناد عن محمد بن عبدالله القرشي، قال: حدثني محمد بن يحيى ابن عمرو، قال: حدثتني زلفى، قالت: قلت لرابعة العدوية: يا عمة! لم لا تأذنين للناس يدخلون عليك؟ قالت: وما أرجو من الناس؟ إن أتوني، حكوا عني ما لم أفعل. قال القرشي: وزادني غير أبي حاتم: أنها قالت: يبلغني أنهم يقولون: إني أجد الدراهم تحت مصلاي، ويطبخ لي القدر بغير نار، ولو رأيت مثل هذا، فزعت منه، قالت: فقلت لها: إن الناس يكثرون فيك القول، يقولون: إن رابعة تصيب في منزلها الطعام والشراب، فهل تجدين شيئاً فيه؟ قالت: يا بنة أخي! لو وجدت في منزلي شيئاً، ما مسسته، ولا وضعت يدي عليه.

قال القرشي: وحدثني محمد بن إدريس، قال: قال محمد بن عمرو: وحدثتني زلفى، عن رابعة: أنها أصبحت يوماً صائمة في يوم بارد، قالت:

فنازعتني نفسي إلى شيء من الطعام السخن أفطر عليه، وكان عندي شحم، فقلت: لو كان عندي بصل أو كراث، عالجته، فإذا عصفور قد جاء فسقط على المثقب في منقاره بصلة، فلما رأيته، أضربت عما أردت، وخفت أن يكون من الشيطان.

قلت: سبحان الله! لو حصل مثل هذا لضعيف الإيمان، لقطع أنه كرامة، ولطار به، فانظر إلى العارفين كيف لم يغتروا.

وبالإسناد عن محمد بن يزيد، قال: كانوا يرون لوهيب أنه من أهل الجنة، فإذا أخبر بها، اشتد بكاؤه، وقال: قد خشيت أن يكون هذا من الشيطان.

وبالإسناد عن أبي عثمان النيسابوري يقول: خرجنا جماعة مع أستاذنا أبي حفص النيسابوري إلى خارج نيسابور، فجلسنا، فتكلم الشيخ علينا، فطابت أنفسنا، ثم بصرنا، فإذا بأيل قد نزل من الجبل حتى برك بين يدي الشيخ، فأبكاه ذلك بكاء شديداً، فلما سكن، سألناه، فقلت: يا أستاذ! تكلمت علينا، فطابت قلوبنا، فلما جاء هذا الوحش، وبرك بين يديك، أزعجك وأبكاك! فقال: نعم، رأيت اجتماعكم حولي وقد طابت قلوبكم، فوقع في قلبي لو أن شاة ذبحتها ودعوتكم عليها، فما تحكم هذا الخاطر حتى جاء هذا الوحش فبرك بين يدي، فخيل لي أني مثل فرعون الذي سأل ربه أن يجري له النيل فأجراه، قلت: فما يؤمنني أن يكون الله تعالى يعطيني كل حظ لي في الدنيا، وأبقى في الآخرة فقيراً لا شيء لي، فهذا الذي أزعجني.

قال: وقد لَبَّس إبليس على قوم من المتأخرين، فوضعوا حكايات في كرامات الأولياء؛ ليشيدوا ـ بزعمهم ـ أمر القوم، والحق لا يحتاج إلى تشييد بباطل، فكشف الله تعالى أمرهم بعلماء النقل.

أخبرنا محمد بن ناصر: أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه، قال: نا محمد ابن محمد الحافظ، قال: نا عبيدالله بن محمد الفقية، قال: (نا) أحمد بن عبدالله بن الحسن الأدمي، قال: حدثني أبي، قال: قال سهل بن عبدالله: قال عمرو بن واصل ـ كذا في الرواية، والصواب: قال عمرو بن واصل، قال سهل بن عبدالله ـ: صحبت رجلاً من الأولياء في طريق مكة، فنالته فاقة ثلاثة أيام، فعدل إلى مسجد في أصل جبل، وإذا فيه بئر عليه بكرة وحبل ودلو ومطهرة، وعند البئر شجرة رمان ليس فيها حمل، فأقام في المسجد إلى المغرب، فلما دخل الوقت، إذا بأربعين رجلاً عليهم المسوح، وفي أرجلهم نعال الخوص قد دخلوا المسجد، فسلموا، وأذن أحدهم، وأقام الصلاة، وتقدم فصلى بهم، فلما فرغ من صلاته، تقدم إلى الشجرة، فإذا فيها أربعون رمانة غضة طرية، فأخذ كل واحد منهم رمانة، وانصرف.

قال: وبت على فاقتي، فلما كان في الوقت الذي أخذوا فيه الرمان أقبلوا أجمعين، فلما صلوا وأخذوا الرمان، قلت: يا قوم! أنا أخوكم في الإسلام، وبي فاقة شديدة، فلا كلمتموني، ولا واسيتموني، فقال رئيسهم: إنا لا نكلم محجوباً بما معه، فامض، واطرح ما معك وراء هذا الجبل في الوادي، وارجع إلينا حتى تنال ما ننال، قال: فرقيت الجبل، فلم تسمح نفسي برمي ما معي، فدفنته ورجعت، فقال لي: رميت ما معك؟ قلت: نعم، قال: فرأيت شيئا؟ قلت: لا، قال: ما رميت شيئاً إذن، فارجع فارم به في الوادي، فرجعت ففعلت، فإذا قد غشيني مثل الدرع نور الولاية، فرجعت، فإذا في الشجرة رمانة، فأكلتها، واستقللت بها من الجوع والعطش، ولم ألبث دون المضي إلى مكة، فإذا أنا بالأربعين بين زمزم

والمقام، فأقبلوا إلي بأجمعهم يسألوني عن حالي، ويسلمون علي، فقلت: قد غنيت عنكم وعن كلامكم آخراً كما أغناكم الله عن كلامي أولاً، فما فيّ لغير الله موضع.

قال: عمرو بن واصل ضعفه ابن أبي حاتم، والأدمي وأبوه مجهولان، ويدل على أنها حكاية موضوعة: قولهم: اطرح ما معك؛ لأن الأولياء لا يخالفون الشرع، والشرع قد نهى عن إضاعة المال، وقوله: غشيني نور الولاية، فهذه حكاية مصنوعة، وحديث فارغ، ومثل هذه الحكاية لا يغتر بها من شم رائحة العلم، إنما يغتر بها الجهال الذين لا بصيرة لهم.

أخبرنا محمد بن ناصر، قال: نا السهلكي، قال: سمعت محمد بن علي الواعظ، قال: وفيما أفادني بعض الصوفية حاكياً عن الجنيد، قال: قال أبو موسى الديبلي: دخلت على أبي يزيد، فإذا بين يديه ماء واقف يضطرب، فقال لي: تعال، ثم قال: إن رجلاً سألني عن الحياء، فتكلمت عليه بشيء من علم الحياء، فدار دوراناً حتى صار كذا كما ترى، وذاب، قال الجنيد: وقال أحمد بن حضرويه: بقي منه قطعة كقطعة جوهر، فاتخذت منه فصًّا، فكلما تكلمت بكلام القوم، أو سمعت من كلام القوم، يذوب ذلك الفص حتى لم يبق منه شيء.

قلت: وهذه من النحالة القبيحة التي وضعها الجهال، ولولا أن الجهال يروونها مسندة، فيظنونها شيئاً، لكان الإضراب عن ذكرها أولى.

أنبأنا أبو بكر بن حبيب، قال: نا ابن أبي صادق، قال: ثنا بن باكويه، قال: ثنا أبو حنيفة البغدادي، قال: ثنا عبد العزيز البغدادي، قال: كنت أنظر في حكايات الصوفية، فصعدت يوماً السطح، فسمعت قائلاً يقول:

﴿وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[الأعراف: ١٩٦]، فالتفت، فلم أر شيئاً، فطرحت نفسي من السطح، فوقفت في الهواء.

قال: هذا كذب محال لا يشك فيه عاقل، فلو قدرنا صحته، فإن طرح نفسه من السطح حرام، وظنه أن الله يتولى من فعل المنهيَّ عنه، فقد قال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾[البقرة: ١٩٥]، فكيف يكون صالحاً وهو يخالف ربه؟ ! وعلى تقدير ذلك، فمن أخبره أنه منهم، وقد تقدم قول عيسى ـ صلوات الله عليه ـ للشيطان لما قال له: ألق نفسك، قال: إنّ الله يختبر عباده، وليس للعبد أن يختبر ربه.

قال: وقد اندس في الصوفية أقوام، وتشبهوا بهم، وشطحوا في الكرامات وادعائها، وأظهروا للعوام مخاريق صادوا بها قلوبهم، وقد روينا عن الحلاج: أنه كان يدفن شيئاً من الخبز والشواء والحلوى في موضع من البرية، ويطلع بعض أصحابه على ذلك، فإذا أصبح، قال لأصحابه: إن رأيتم أن نخرج على وجه السياحة، فيقوم، ويمشي والناس معه، فإذا جاؤوا إلى ذلك المكان، قال له صاحبه الذي أطلعه على ذلك: نشتهي الآن كذا وكذا، فيتركهم الحلاج، وينزوي عنهم إلى ذلك المكان، فيصلي ركعتين، ويأتيهم بذلك.

وكان يمد يده إلى الهواء، ويطرح الذهب في أيدي الناس، ويمخرق، وقد قال له بعض الحاضرين يوماً: هذه الدراهم معروفة، ولكن أؤمن بك إذا أعطيتني درهماً عليه اسمك واسم أبيك! وما زال يمخرق إلى وقت صلبه.

حدثنا أبو منصور القزاز، قال: نا أبو بكر بن ثابت ـ الخطيب البغدادي ـ: نا عبدالله بن أحمد بن عمار الصيرفي: ثنا أبو عمرو بن حيوة، قال: لما أخرج حسين الحلاج للقتل، مضيت في جملة الناس، فلم أزل

أزاحم حتى رأيته، فقال لأصحابه: لا يهولنكم هذا؛ فإني عائد اليكم بعد ثلاثين يوماً.

وكان اعتقاد الحلاج اعتقاداً قبيحاً، وقد بينا في أول هذا الكتاب شيئاً من اعتقاده وتخليطه، وبينا أنه قتل بفتوى فقهاء عصره.

وقد كان من المتأخرين من يطَّلي بدهن الطلق، ويقعد في التنور، ويظهر أن هذا كرامة.

ثم نقل ابن الجوزي عن ابن عقيل قصة طويلة في حال ابن الشباس.

ثم قال: وكانت مذاهبهم تخفى على الناس، إلا أن الأغلب أنهم كانوا من الباطنية، وقد ذكرت في التاريخ عن ابن الشباس: أنَّ بعض أصحابه اكتشفت له نار بخيانته وزخارفه ـ وكانت تخفى على الناس ـ إلى أن كشفها بعض أصحابه من الشيعة الإمامية الباطنية للناس، فلما كشفها للناس وبينها، فكان مما حدث به عنه: أنه قال: حضرنا يوماً عنده، فأخرج جدياً مشوياً، فأمرنا بأكله، وأن نكسر عظامه ولا نهشمها، فلما فرغنا أمر بردها إلى التنور، وترك على التنور طبقاً، ثم رفعه بعد ساعة، فوجدنا جدياً حيًّا يرعى حشيشاً، ولم نر للنار أثراً، ولا للرماد ولا للعظام خبراً.

قال: فتلطفت حتى عرفت ذلك، وذلك أن التنور يفضي إلى سرداب، وبينهما طبق نحاس بلولب، فإذا أراد إزالة النار عنه، فركه، فينزل عليه فيسده، وينفتح السرداب، وإذ أراد أن يظهر النار، أعاد الطبق إلى فم السرداب، فتُرى للناس.

قال: وقد رأينا في زماننا من يشير إلى الملائكة ويقول: هؤلاء ضيف مكرمون، يوهم أن الملائكة قد حضرت، ويقول لهم: تقدموا إلي.

وأخذ رجل في زماننا إبريقاً جديداً، فترك فيه عسلاً، فتشرب في الخزف طعمُ العسل، واستصحب الإبريق في سفره، فكان إذا غرف به الماء من النهر وسقى أصحابه، وجدوا طعم العسل، وما في هؤلاء من يعرف الله، ولا يخاف في الله لومة لائم ـ نعوذ بالله من الخذلان ـ. اهـ.

ولنختم هذه الفصل ببيان طريق الولاية الشرعي: فإنَّ المسلم يتطلع أن يكون من الذين قال الله فيهم: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾[يونس: ٦٢].

فالولاية عامة وخاصة، أما العامة، فهي للمؤمنين، فكل مؤمن ولي، وأما الولاية الخاصة، فهي للمتقين منهم.

والقرآن حيث يذكر الولاية، فالغالب أن يجمع بين النوعين، فينبه على أصل الولاية العامة وهو الإيمان، ثم يرشد إلى طرق الولاية الخاصة، كما قال: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۝٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾[يونس: ٦٢ ـ ٦٣]، فالإيمان طريق الولاية العامة، والذين آمنوا هم أصحاب الولاية العامة، والتقوى طريق الولاية الخاصة، والذين كانوا يتقون هم أصحاب الولاية الخاصة.

والطريق للوصول إلى الولاية الخاصة هو الاتباع، لا طريق سواه، فكلما ازددت في الاتباع ازددت رقيًّا في درجات الولاية.

وقد بين النبي ﷺ ذلك في الحديث المشهور، الذي هو حديث الولاية، وهو قوله ﷺ: «**إن الله قال: من عادى لي وليًّا، فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحبَّ إليَّ مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته، كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني**

لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله تردُّدي عن نفس المؤمن يكره الموت، وأنا أكره مساءته».

فولاية الله تُنال بالمحافظة على عمل الواجبات المفروضة، وهذا يقتضي اجتناب المحرمات، ثم بمحافظته على النوافل المستحبة، وهذا يقتضي اجتناب المكروهات، فما يزال العبد كذلك حتى يكون من أوليائه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

قال الفخر الرازي في تفسير سورة الكهف: بيان أن الولي ما هو؟ فنقول: هاهنا وجهان:

الأول: أن يكون فعيلاً مبالغة من الفاعل؛ كالعليم والقدير، فيكون معناه: من توالت طاعاته من غير تخلل معصية.

الثاني: أن يكون فعيلاً بمعنى مفعول؛ كقتيل وجريح، بمعنى: مقتول ومجروح، وهو الذي يتولى الحق سبحانه حفظه وحراسته على التوالي عن كل أنواع المعاصي، ويديم توفيقه على الطاعات.

واعلم أن هذا الاسم مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[البقرة: ٢٥٧]، وقوله: ﴿وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[الأعراف: ١٩٦]، وقوله تعالى: ﴿أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[البقرة: ٢٨٦]، وقوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾[محمد: ١١]، وقوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾[المائدة: ٥٥].

وأقول: الولي هو القريب في اللغة، فإذا كان العبد قريباً من حضرة الله بسبب كثرة طاعاته، وكثرة إخلاصه، وكان الرب قريباً منه برحمته وفضله وإحسانه، فهناك حصلت الولاية. اهـ.

فصل

لاتحزن إذا لم تنل كرامة، فالاستقامة خير من الكرامة

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ: قال أبو علي الجوزجاني: **كن طالباً للاستقامة، لا طالباً للكرامة**؛ فإن نفسك منجبلة على طلب الكرامة، وربك يطلب منك الاستقامة، قال الشيخ السهروردي في «عوارفه»: وهذا الذي ذكره أصل عظيم كبير في الباب، وسر غفل عن حقيقته كثير من أهل السلوك والطلاب، وذلك أن المجتهدين والمتعبدين سمعوا عن سلف الصالحين المتقدمين، وما منحوا به من الكرامات وخوارق العادات، فأبدًا نفوسهم لا تزال تتطلع إلى شيء من ذلك، ويحبون أن يرزقوا شيئاً من ذلك، ولعل أحدهم يبقى منكسر القلب، متهماً لنفسه في صحة عمله؛ حيث لم يكاشف بشيء من ذلك، ولو علموا سر ذلك، لهان عليهم الأمر، فيعلم أن الله يفتح على بعض المجاهدين الصادقين من ذلك باباً، والحكمة فيه أن يزداد بما يرى من خوارق العادات وآثار القدرة تفنناً، فيقوى عزمه على هذا الزهد في الدنيا، والخروج من دواعي الهوى، وقد يكون بعض عباده يكاشف بصدق اليقين، ويرفع عن قلبه الحجاب، ومن كوشف بصدق اليقين، أغني بذلك عن رؤية خرق العادات؛ لأن المراد منها كان حصول اليقين، وقد حصل اليقين، فلو كوشف هذا المرزوق صدق اليقين بشيء من ذلك، لازداد

يقيناً، فلا تقتضي الحكمة كشف القدرة بخوارق العادات لهذا الموضع، استغناء به، وتقتضي الحكمة كشف ذلك الآخر لموضع حاجته، وكان هذا الثاني يكون أتم استعداداً وأهلية من الأول، فسبيل الصادق مطالبة النفس بالاستقامة، فهي كل الكرامة.

ثم إذا وقع في طريقه شيء خارق، كان كأن لم يقع، فما يبالي، ولا ينقص بذلك، وإنما ينقص بالإخلال بواجب حق الاستقامة، فتعلم هذا؛ لأنه أصل كبير للطالبين، والعلماء الزاهدين، ومشايخ الصوفية. اهـ.

❏❏❏

الحافظ المستغفري
وكتابه «دلائل النبوة»

قد كتبتُ ترجمة للحافظ أبي العباس المستغفري في المقدمات التي كتبتها أول «فضائل القرآن»، إلا أنني سأذكر هنا تذكرة عنه مختصرة:

الـمُسْتَغْفِري ـ بضم الميم، وسكون السين المهملة، وفتح التاء المنقوطة باثنتين من فوقها، وسكون الغين المعجمة، وكسر الفاء، وفي آخرها الراء المهملة ـ: هذه النسبة إلى المُسْتَغْفِر، وهو اسم جد الإمام المصنف.

فإنه: جعفر بن محمد بن المُعْتَز بن محمد بن المُسْتَغْفِر بن الفَتْح بن إدريس المُسْتَغْفِري، وقيل في ترجمة أبيه: المطوعي الجلاب.

فالجلاب: الذي يجلب البضائع للتجارة، والمطوعي: نسبة إلى المطاوعة، وهم الذين يقاتلون في سبيل الله حسبة، ليس لهم ديوان حاصر.

ترجم لأبي العباس: الحافظ السمعاني في «الأنساب»، فقال بعد أن ساق نسبه:

كان فقيهًا فاضلاً، ومحدثًا مكثراً، صدوقًا، يرجع إلى فهم ومعرفة وإتقان، جمع الجموع، وصنف التصانيف، وأحسن فيها، وكان قد رحل إلى خراسان، وأقام بمرو وسرخس مدة.

وأكثر عن أبي علي زاهر بن أحمد السرخسي، وما جاوزه.

سمع بنسف: أبا سهل هارون بن أحمد الاستراباذي، وأبا محمد عبدالله بن محمد بن زَرْ الرازي، وببخارى: أبا عبدالله بن محمد بن أحمد غنجار الحافظ، وبمرو: أبا الهيثم محمد بن المكي الكُشْمَيْهَني، وجماعة كثيرة سواهم.

روى عنه: جدي الأعلى القاضي أبو منصور محمد بن عبد الجبار السمعاني، وأبو علي الحسن بن عبد الملك القاضي، وأبو محمد الحسن ابن أحمد السمرقندي الحافظ، وجمع كثير لا يحصون.

ولم يكن بما وراء النهر في عصره مَنْ يجري مَجْراه في الجمع والتصنيف وفهم الحديث.

وكانت ولادته سنة خمسين وثلاثمائة، ووفاته سَلْخ جُمَادَى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة، وزرتُ قَبره بنسف على طرف الوادي. اهـ.

قلت: تجاوز الثمانين بسنتين، وكان ينشد قبل موته:

جُزتُ الثمانينَ من عُمْري وأحوالي   وفُقْتُ في العُمر أعمامي وأخوالي

ما عاشَ ما عشتُ منهمْ واحدٌ فلقد   خُصِصتُ من ربّيَ المُسْدي بأفضالِ

وللمستغفري مصنفات مشهورة، سردتها في ترجمته المشار إليها، وإنما نبل كتاب الحافظ السمعاني «الأنساب»؛ لاعتماده على تواريخ المستغفري: تاريخ سمرقند، وتاريخ نسف وكش، ولاعتماده كذلك على تاريخ نيسابور للحاكم، إلا أنه في أحيان كثيرة لا يصرح بذكرهما.

وتجد التراجم العائدة إلى هذه البلاد مستوفاة عند السمعاني، وما ذاك إلا لاعتماده على هذه الكتب، وقد تكرر عنده اسم الحاكم والمستغفري كثيراً جدًّا، والنقول عنهما في هذا الكتاب تبرز أهمية تواريخهما.

دلائل النبوة

اســـم الكتاب

هناك تسميتان للكتاب، كلا التسميتين تدلان على مضمونه، فالأشهر بين الناس أن اسم الكتاب: دلائل النبوة.

فقد ذكر السمعاني في «التحبير» (٢/ ١٨١ ـ ١٨٢ في ترجمة: أبي الفضل محمد بن علي بن سعيد المطهري البخاري المتوفى سنة ٥٣٨)، وهو يعدد مسموعاته: كتب أبي العباس عبدالله بن محمد بن المعتز المستغفري الحافظ كتاب «فضائل القرآن»، كتاب «معرفة الصحابة»، **كتاب «دلائل النبوة»**، كتاب «الدعوات»، كتاب «الرق»، كتاب «تاريخ نسف وكش»، كتاب «المنامات»، كتاب «الطب»، كتاب «الأوائل»، كتاب «حج أبي حنيفة»، كتاب «در الخرقة»، كتاب «تاريخ سمرقند»، كتاب «شمائل النبي ﷺ».

قال: أنبأنا بهذه الكتب القاضي أبو علي الحسن بن عبد الملك بن الحسين النسفي قراءة عليه، قال: أنبأنا المصنف. اهـ.

وكذلك سماه السمعاني في ترجمة شيخه أبي بكر المديني، وهو والسمعاني ثبت سماعهما في آخر أصلنا المعتمد في التحقيق، وقال في «التحبير» (٢/ ٢٤٦): من جملة ما سمعتُ منه كتاب «دلائل النبوة» لأبي العباس المستغفري الحافظ، بروايته عن أبي علي النسفي عنه. اهـ.

وهكذا سماه الذهبي في «السير»، وعبد اللطيف زادة في «أسماء الكتب»، وغير واحد ممن ترجم الحافظ المستغفري.

وله اسم آخر، وهو: «الدلائل والمعجزات»، هكذا سماه المصنف المستغفري في «تاريخ نسف».

فقد قال السمعاني في ترجمة ابن ميكال (الخُشْمِنْجَكَثي) ـ بضم الخاء وسكون الشين المعجمتين وكسر الميم وسكون النون وفتح الجيم والكاف، وفي آخرها الثاء المثلثة ـ هذه النسبة إلى قرية من قرى كس إحدى بلاد ما وراء النهر، يقال لها خشمنجكث، منها يحيى بن هارون بن أحمد بن ميكال بن جعفر بن حم الميكالي الخشمنجكثي الصرام، شاب صالح فتي يكتب الحديث عن أهل السنة مناطحة أهل البدعة، دخل نسف مرتين أو ثلاثاً ـ هكذا ذكره أبو العباس المستغفري ـ وقال: سمع مني في الرحلة الأخيرة «تفسير الكلبي»، **وكتاب «الدلائل والمعجزات» من تأليفي**، وغيرهما...

وأما الأصل المعتمد، فإن الورقة الأولى سقطت منه، وهي ورقة العنوان، ولذلك لم نجد فيه تسمية، ولا حتى في السماعات.

*** النسخة المعتمدة في التحقيق:**

ليس لكتاب دلائل النبوة إلا نسخة واحدة محفوظة في المكتبة الوطنية في باريس، وقد صورها لي من هناك الطالب المجد أحمد بن الشيخ الفاضل والصديق العزيز إبراهيم أزوغ الفاسي ـ جزاهما الله عني خيراً ـ.

*** وصف النسخة:**

النسخة ناقصة ليست بتامة؛ بدلالة أن في السماع آخر الكتاب سماع

أقوام من باب: أمية بن أبي الصلت، وباب: لو كان الإيمان معلقا. . .، وهذان البابان ليسا في نسختنا.

وقد ذكر مصحح «مختصر الطب النبوي» للمستغفري أن دلائل النبوة للمصنف على نوعين:

ما كان قبل البعثة: على سبعة أبواب.

والمعجزات: عشرة أبواب.

وهذا الذي ذكره صحيح؛ لأننا وجدنا الباب العاشر ثابتاً في نسختنا آخر الكتاب، ولم نجد شيئاً من أبواب ما قبل البعثة؛ مما يدل على أن الخرم كبير، وأن الكتاب لو وجد تامًّا، لكان كبيراً جدًّا.

ومع أن النسخة قديمة جدًّا، منقولة من أصل المصنف الذي هو بخطه، إلا أن الأصل المنقول منه ـ أعني: كتاب المستغفري ـ لم يكن مصوناً، بل فيه خلل كثير، وتداخل في الأوراق من قبل المصنف.

حتى إن الناسخ كتب في باب: عقوبات الجهمية والمعتزلة ما صورته:

قال كاتبه: كان في الأصل بخط الشيخ بعد هذا مكتوب: يذهب إلى آخر الجزء، وكان في هذا الجزء رقاع كثيرة، فخفت أن أترك شيئاً، فتركت ترتيب الكتاب، وقبل هذا أيضاً وقع التقديم والتأخير لهذا المعنى.

وهذا يشرح سبب تداخل الأبواب بعضها في بعض، بل وتداخل الأحاديث في الأبواب، ولا ضير في ذلك؛ فإنّ المهم هو ورود الحديث بإسناده في أي باب كان.

وقد ذكر في السماع: أنه انتسخ النسخة من خط المصنف أبي العباس

المستغفري، التي هي موقوفة من جهة الشيخ المسمع، وأن سماعات الأصل كانت مكتوبة على كل جزء، وعدد أجزاء الأصل أحد عشر جزءاً.

أما الناسخ:

فأستظهر أنه من تلاميذ المصنف، ففي الأوراق التي بين يدي من هذا الكتاب لا يوجد ذكر للناسخ، إلا أنه رجل عالم، ومحدث مطلع، وقد زاد في هذا الكتاب أشياء، فقال في باب: كرامات عثمان بن عفان ﷺ:

لم يكن في الأصل في معناه شيء، وزاد كاتبه في تاريخ نفطويه: أجاز لي الشيخ أبو تُراب إسماعيل بن طاهر الْجُوبَقِي الحافظ. اهـ.

فالكاتب من تلاميذ أبي تراب الجوبقي، وأبو تراب من أقران أبي العباس المستغفري، مات سنة ٤٤٨.

ومن تلاميذه: عبد العزيز النخشبي، أشهر تلاميذ المستغفري، وكذلك الحسن السمرقندي، وهو من الرواة عن المستغفري أيضاً.

وقد تدبج الجوبقي والمستغفري في الرواية.

وقد ظهر لي: أن الناسخ هو الحسن النسفي، راوي هذا الكتاب عن المستغفري؛ لإشارات في السماع تدل على ذلك، والله سبحانه أعلم.

*** سماعات النسخة:**

على النسة سماعات كثيرة، لثلاث طبقات:

طبقة سمعت على المستغفري، أشهر هؤلاء: الحسن بن عبد الملك النسفي.

وطبقة ثانية سمعت من أصحاب المستغفري، أشهرهم: الشيخ أبو بكر المديني.

وطبقة ثالثة سمعت على هؤلاء، أشهرهم: أبو سعد السمعاني.

وفيما يلي صورة هذه السماعات كما وردت آخر الكتاب، وما كان محصوراً بين قوسين، فهو من زياداتي؛ لفصل هذه الطبقات الثلاث بعضها عن بعض.

(الطبقة الأولى: السامعون على المصنف)

بخط صاحب الكتاب المصنف:

سمع الكتاب من أوله إلى آخره:

الشيخ أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن نوح[1]، وابنه أبو بكر.

والشيخ أبو الفوارس عبد الملك بن الحسين، وبنوه، والحسن ـ هكذا كان في الأصل ـ[2].

---

(١) قال أبو سعد السمعاني «الأنساب» (٥/ ٥٣٨): أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن نوح بن محمد بن زيد بن النعمان بن عبدالله بن الحسن بن زيد بن نوح الفقيه النوحي النَّوْقَدي، من نوقد ساذه، يروي عن أبي بكر بن بندار الاستراباذي، وأبي جعفر محمد بن إبراهيم الفرخاني، وأبي الليث نصر بن عمران النوقدي، وأبي سعيد الخليل بن أحمد السجزي، وأبي محمد إبراهيم القلانسي، وغيرهم.

روى عنه: أبو العباس المستغفري الخطيب ـ قلت: تدبجا بالرواية ـ.

قال: وكان قوالاً بالحق، ناصراً له، مات في ذي القعدة سنة خمس وعشرين وأربعمائة. اهـ.

(٢) أي: أن كذلك في الأصل الذي بخط المستغفري، وصوابه: وابنه الحسن.

وأبو الفوارس: هو عبد الملك بن الحسين بن عليّ بن موسى بن إسرائيل، كان قاضي نسف ومفتيها، ومن أعلامها المشهورين.

وأما ابنه الحسن بن عبد الملك، فهو راوية المستغفري الذي روى عامة كتبه، =

وأحمد بن محمد البلدي[1].

= وحدث بها ببخارى وسمرقند، توفي الحسن بنسف في ثاني وعشرين جمادى الآخرة، سنة ٤٨٨، وله ثلاث وثمانون سنة.

ذكرت ترجمته في «فضائل القرآن» للمستغفري (١/ ١٠٧).

ونبهت في تلك الترجمة على وهمين للحافظ الذهبي في ترجمته.

وهذا السماع ضروري في تصحيح السماعات المبنية عليه؛ فإن السماعات أدناه ـ كسماع السمعاني ـ من طريقه، فلا بد من إثبات سماع الأصل كي يصح سماع الفروع.

(١) هكذا ثبت اسمه في السماع.

ولم أجد في الرواة عن المستغفري من اسمه أحمد بن محمد، بل فيهم: محمد ابن أحمد البلدي، وهو الحافظ المشهور بأبي بكر البلدي.

قال السمعاني في «الأنساب» (١/ ٣٩٠): وأما أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي النضر البلدي الإمام المحدث المشهور من أهل نسف، كان فاضلاً من أولاد الأئمة والمحدثين، سمع أبا العباس جعفر بن محمد المستغفري، وابنه أبا ذر محمد بن جعفر، وأبا نصر أحمد بن علي المايمرغي، وأباه أبا نصر البلدي، وجماعة من هذه الطبقة.

روى لنا عنه أكثر من عشرين نفساً ببخارى وسمرقند ونسف وما يمرغ، وحدث بالكتب الكبار مثل: «الجامع الصحيح» لأبي حفص عمر بن محمد البجيري، سألت حفيده أبا نصر أحمد بن عبد الجبار بن أبي بكر بن أبي نصر البلدي عن هذه النسبة، فقال: كانت العلماء في زمان جدي الأعلى أبي نصر أكثرهم بنسف من القرى والناحية، وكان جدي من أهل البلد، فعرف بالبلدي، فبقي علينا هذا الاسم، توفي سنة أربع وخمسمائة اهـ.

قلت: وليس هو المقصود قطعاً، لأن أبا بكر البلدي ولد سنة ٤٢٣، كما أفاده عمر النسفي في القند، ونقله غير واحد. =

وأبو ذر محمد بن جعفر المستغفري، وابنه أبو العباس[1].

والشيخ أبو نصر محمد بن يعقوب السلامي، وابنه محمود[2].

وأبو طاهر محمد بن إبراهيم الديديناي[3]، وأخوه إسحق.

وأحمد بن جعفر الكاسني، شعبة[4]، وابنه الخليل بن جعفر بن محمد

= وهذا السماع على المستغفري ثبت سنة إحدى واثنتين وعشرين؛ أي: قبل مولد أبي بكر بسنة تامة، قلت هذا؛ كي لا يتوهم أن الذي ثبت تصحيف.

فقد يكون المذكور هو والد الحافظ أبي بكر، والله تعالى أعلم.

(١) هما ابن المصنف، وابن ابنه.

(٢) هو أبو نصر محمد بن يعقوب بن إسحق بن محمد بن موسى بن سلام، السلامي النسفي المحدث الثقة، منسوب إلى برج السلامي في ربض نسف، وهو من بناه.

قال السمعاني «الأنساب» (٣/ ٣٥٠): كان شيخاً ثقة صدوقاً عالماً مكثراً من الحديث.

وبرج السلامي في ربض نسف منسوب إليه، وسمعت أن أبا نصر السلامي هذا لم يكن له ولد، ولم يرزق ذلك، فبنى برجاً على حائط نسف، وكان يكثر القعود عنده حتى نسب إليه، وكان يقول: هذا البرج لي بمنزلة الولد. اهـ.

سمع: أباه، وبكر بن محمد النسفي، وأبا سعيد بن عبد الوهاب الرازي، وزاهر السرخسي، وطبقتهم.

قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٢٩/ ٥٠٦): وعنه: جعفر المستغفري، وهو من أقرانه، وأبو بكر محمد بن أحمد البلدي، وحدث بصحيح البجيري، عن أبي نصر بن حسنويه، عن المؤلف. اهـ.

قلت: وفاته سنة نيف وثلاثين وأربعمائة، بنسف.

(٣) هـذه النسبـة لا أثبتها؛ فإنهـا غير واضحـة في الأصل، وقد اجتهدت في إثباتها، ولم أهتد لصوابها، ولم أجدها في «الأنساب»، ولا في غيره.

(٤) شعبـة لـقب لـه، وقد ترجمه السمعاني في «الأنساب»، وفيـه: قال عمر النخشبي =

ابن المعتز المستغفري، في سنة إحدى واثنتي وعشرين وأربعمائة هـ.

سمع الفقيه الحسن بن أحمد الكوخميثني[1].

= الحافظ: أبو نصر أحمد بن جعفر بن عدي بن عيسى بن عدنان بن محمود الكاسني، ختن المستغفري، وهو سماه: شعبة، وكان ممن يفهم الحديث ويعرفه.

ذكره أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن محمد النخشبي الحافظ في «معجم شيوخه»، وقال: سمعته يقول: أول ما كتبت الحديث سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، وسمعته يقول: مولدي سنة ست وثمانين وثلاثمائة.

وقال غيره: مات شعبة غداة يوم الجمعة، الرابع من شوال، سنة اثنتين وستين وأربعمائة، بنسف. اهـ.

(١) الكوخميثني هو: الحافظ المشهور الحسن بن أحمد بن محمد السمرقندي، تلميذ المستغفري وراويته، وهو صاحب «بحر الأسانيد في صحاح المسانيد» جمع فيه مائة ألف حديث.

وقد وهمت في ترجمة أبي العباس المستغفري التي عقدتها في مقدمة «فضائل القرآن» حين كررت اسم الحافظ السمرقندي مرتين، فقلت في تعداد تلاميذ المستغفري والرواة عنه (١/ ٨٠، ٨١): والحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ، وبحق هو راوية كتب المستغفري...

ثم قلت: والحافظ أبو محمد الحسن بن محمد بن قاسم الكوخميثني السمرقندي، تخرج بأبي العباس المستغفري، وهو مكثر عنه. اهـ.

وإنما وهمت؛ لأني أسقطت اسم أبيه ورفعت في نسبه، فظننته آخر، وهو هو، فأبعد الله العجلة.

فإنه: أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن قاسم بن جعفر الكوخميثني، ولد سنة ٤٠٩، وتوفي سنة ٤٩١.

ترجمته في «السياق» (ص٢٠٠)، و«السير» (١٩/ ٢٠٦)، و«التذكرة» (١٢٣٠).

بعضه بقراءته، وبعضه بقراءة الشيخ في شهر ربيع الأول وربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

وكان في الأصل سماع ناس من أهل نسف، ولكنهم لم يكتبوا. . . الأحيا هـ.

(الطبقة الثانية: السامعون على تلاميذ المصنف)

سمع الكتاب من أوله إلى آخره:

محمد بن أحمد الحلواني، ومحمد بن أحمد بن أبي القاسم الحجاج، وعبد السلام بن عبد الدار الحساني[1]، وعبد الغفار بن محمد[2].

بقراءة: الشيخ الفقيه الأديب الحسن بن علي الفرغاني[3].

في ذي الحجة، سنة ست وسبعين[4]، وفي المحرم وصفر وشهر ربيع الأول، سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

على أبي علي الحسن بن عبد الملك بن الحسين، بنسف، في مسجد أبي همام، ومسجد الجامع بها، قال: قرأ علينا الشيخ أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري.

وأصل السماع بخطه، وعلامة السماع بخطه، وبخط الفقيه شعبة،

---

(١) لم أجد لهؤلاء الأعلام الثلاثة ترجمة.

(٢) لم يرفع في نسب عبد الغفار بن محمد هذا، ولعله: عبد الغفار بن محمد بن الحسن الشيرويي، المعمر، المولود سنة ٤١٤، والمتوفى سنة ٥١٠، والله أعلم.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) في الأصل: ست وتسعين، وصححته، لأنه قال بعد قليل: وسبعين، ولأن الشيخ المسمع توفي سنة ٤٨٨، لم يدرك التسعين، والله أعلم.

موضوع دار الكتب الموقوفة من جهة الشيخ ـ رحمه الله ـ، ولم أكتب سماع من سمع البعض دون البعض. اهـ.

كان في الأصل في كل جزء مكتوباً، وهو أحد عشر جزءاً، كان سماعهم كذلك في كل جزء، **وسمع الجزء كله من أوله إلى آخره:**

الشيخ الإمام أبو بكر محمد بن عبدالله الخطيب، والشيخ الإمام أبو الحسن علي بن إبراهيم، وابن الشيخ الإمام علي بن إسحق، والفقيه أبو بكر الدرغمي[1]، والفقيه أبو عقيل الساباطي[2]، والفقيه ذو الفضل الساباطي، والفقيه أبو بكر السبخي، والفقيه عبد الجليل الكاغذي، وداود الزاهد، وأبو المظفر المديني، ويوسف الشاودرائي، وعلي الأديب، ونصر ابن الفقيه عبد الملك، وعلي بن الحاجب، وأبو الحسن بن القاضي، وأبو الحارث الصكوكي، وعلي الغورشكي، وعلي بن أبي عقيل، وعبد المجيد البَحِيري، وأخوه أبو القاسم، وعبد الملك بن المقرئ، ويعقوب بن عيسى، وعبدالله ابن طالب، وإسماعيل بن عبد الرحمن، وأحمد بن مالك، وأحمد ابن علي [١٦٨/ أ]، وأبو محمد الكرميني، وأبو الأسد، وعبد الجبار بن

---

(١) أستظهر أنه: عتيق بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن هارون بن عطاء بن يحيى الدرغمي الخاخسري السمرقندي أبو بكر النيسابوري الأديب، كان والده من خاخسر إحدى قرى سمرقند، سكن نيسابور، وولد عتيق بها، وكان أديباً شاعراً حسن النظم يحفظ الكُتُب في اللغة، سمع أبا بكر الشيروي، وأبا بكر الحسين بن يعقوب الأديب، كتب عنه أبو سعد السمعاني بخوارزم.
وكانت ولادته في رابع عشر رجب سنة ٤٧٧، ومات بخوارزم سنة ٥٦٠.

(٢) ساباط: بليدة بما وراء النهر قرب أشروسنة على عشرة فراسخ من خُجَنْدَ، وعلى عشرين فرسخاً من سمرقند.

أحمد . . بقراءة الفقيه أبي نصر الحذاء، وبعض بقراءة الشيخ الخطيب. اهـ.

(الطبقة الثالثة: وهم السامعون على الطبقة الثانية)

[1]سمع الكتاب كله من أوله إلى آخره من:

الشيخ الإمام الأجل السيد الخطيب شمس الدين شيخ الإسلام والمسلمين، جلال الخطباء: أبي بكر محمد بن نصر بن منصور المديني[2].

---

(١) هذه طبقة أخرى من السماع بخط مغاير لخط الناسخ.

(٢) الإمام أبو المعالي الخطيب هو رأس هذه الطبقة، وهو الذي ورد أول السماع باسم: الشيخ الإمام أبو بكر محمد بن عبدالله الخطيب، ولا أدري ما أراد بنسبه إلى عبدالله، ولعل الصواب: ابن أبي عبدالله.

فإنه: أبو المعالي محمد بن نصر بن منصور بن علي بن محمد بن محمد بن يعلى ابن الفضل بن طاهر بن سلمة بن علقمة بن علاثة بن عوف بن أحوص بن خالد ابن كلب بن صعصعة بن عامر العوفي العامري الخطيب المديني السمرقندي.

هكذا نسبه تلميذه السمعاني في «الأنساب» (مادة: المديني ٥/ ٢٣٩).

وقال: تفقه على علي بن محمد البزدوي، والسيد أبي شجاع العلوي، وكان شيخاً مسنًّا كبيراً جليل القدر، سمع السيد أبا المعالي محمد بن محمد بن زيد الحسيني، وأبا علي الحسن بن عبد الملك النسفي، وأبا الحسن علي بن محمد بن الحسين البزدوي، وغيرهم.

سمعت منه الكثير في داره بسمرقند، وكان قد ناطح المائة سنة.

وذكر غيره أن مولده سنة أربع وخمسين وأربع مائة، وتوفي في شعبان سنة خمسين وخمس مائة، وصلي عليه بمصلى السيد البغدادي، ودفن بجاكرديزه، وحضرت الصلاة عليه، وكان الجمع كثيراً جداً خارج عن العد والاحصاء. اهـ.

قال الذهبي: وقال ـ أي: السمعاني ـ في «التحبير»: يقال: جاوز المائة، وسمعت منه «دلائل النبوة» للمستغفري، أنا أبو علي النسفي، عنه، وسمع وكتب الإملاء في سنة أربع وستين وأربعمائة. اهـ.

بروايته عن القاضي أبي علي الحسن بن عبد الملك بن الحسين النسفي.

عن أبي العباس المستغفري المصنف.

بقراءة: الصدر الإمام الأجل السيد قوام الدين تاج الإسلام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني[1]:

ابنه أبو المظفر عبد الرحيم، والإمام أبو الفوارس الحسن بن عبدالله ابن شافع الدمشقي[2]، وأبو جعفر محمد بن حمد بن مناز النهاوندي، وعبدالله بن إبراهيم بن عبدالله الأندلسي.

ومحمد بن أبي الفوارس بن محمد الطبري، وهذا خطه[3].

= قلت: لكن ثبت في نسختنا التي هي نسخة سماع السمعاني: أن سماع الخطيب سنة ست وسبعين وأربعمائة، فقد وهم ـ رحمه الله ـ.

(١) هو الإمام المشهور بالسمعاني، صاحب المصنفات المشهورة؛ كـ «المعجم الكبير»، و«الأنساب»، وغيرها، توفي سنة ٥٦٢، بمرو.

(٢) هو أبو الفوارس الحسن بن عبدالله بن بكرات بن شافع الدمشقي، موصوف بالحفظ والمعرفة، وترجمته في «تاريخ حلب»، وليس له ذكر في «تاريخ دمشق»؛ لأنه كان شابًّا زمن الحافظ أبي القاسم بن عساكر.

لقيه السمعاني بمرو، وروى عنه أشياء، وقال في ترجمة الشيخ داود بن محمد الأربلي (١/ ١٠٥): رأيت جزءاً مع الحسن بن شافع الدمشقي ـ شاب سمع معنا الحديث بمرو وسمرقند ـ أنه كتب عنه شيئاً يسيراً في سنة نيف وثلاثين وخمسمائة بحدود الموصل. اهـ.

وروى عنه السمعاني شعراً. انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٨/ ٣٦٢).

قلت: وذكر التقي ابن الصلاح: أنه رأى جزءاً معه من حديث ابن العراقي «طبقات الفقهاء» (١/ ٢٣٣).

(٣) محمد بن أبي الفوارس الطبري صاحب الخط، هو صاحب السمعاني في السماع، =

وسمع من المجلس الثالث إلى آخره، وذلك من حديث أمية بن أبي الصلت: أبو الخير سلامة بن عبد السلام بن ساعد المنبجي، وسمع من ذلك الموضع إلى آخره: أبو الفضائل محمد بن ساعد بن فضائل بن ساعد المنبجي، إلا المجلس الحادي عشر، وذلك من حديث غلول العبد الذي توفي وأخبار... إلى قوله: تفتح اليمن والشام والعراق، وهو في باب ما طعنه: لو كان الإيمان معلقاً بالثريا.

وسمع من المجلس الثالث إلى المجلس الثالث عشر، وذلك إلى حديث أبي الليث عبدالله بن عبيدالله بن سريج البخاري الشيباني:

أبو الفرج بن محمد بن أبي اليقظان الجزري.

وسمع من قوله: تفتح اليمن والشام والعراق:

محمد ويوسف ابنا الإمام أحمد بن عثمان بن محمد النسفي، وإبراهيم ابن عبدالله بن سعيد البغدادي، وصدقة بن الحسن بن أبي بكر الصقلي، ومسلم ابن النجم بن علي الكوفي، ومحمد بن عمر بن محمد الخالدي، وابنه محمد، ومحمد بن أبي بكر بن محمد الطالقاني، وأحمد ابن الحسن بن محمد الميهني.

ومن أخباره بأشراط الساعة:

محمد بن إبراهيم بن يوسف الأندلسي.

وسمع من هنا إلى حديث أبي الليث عبدالله:

ساعد بن فضائل المنبجي[1].

= ذكر له سماعاً على الشيخ محمد بن إسحق النوحي. «الأنساب» (٥/ ٥٣٢).

(١) ترجمة ساعد في «بغية الطلب» لابن العديم (٩/ ٤١٠٠)، وقال: ساعد بن فضائل =

ومن قوله: إن بين يدي الساعة سنين خداعة:

أبو الفضل أسعد بن أبي الفتوح بن أبي الفضل المسلمي.

ومن قوله: أسرع الناس خراباً يسراها ويمناها:

أبو البركات طاهر بن محمد بن زكريا المنبجي إلى حديث أبي الليث.

ومن ترجمة فتح الموصلي:

محمد بن مسعود...

حضر ابنا مجد الأئمة النسفي أبو بكر...

ثلاث سنين، وأجاز الشيخ لهؤلاء... اهـ.

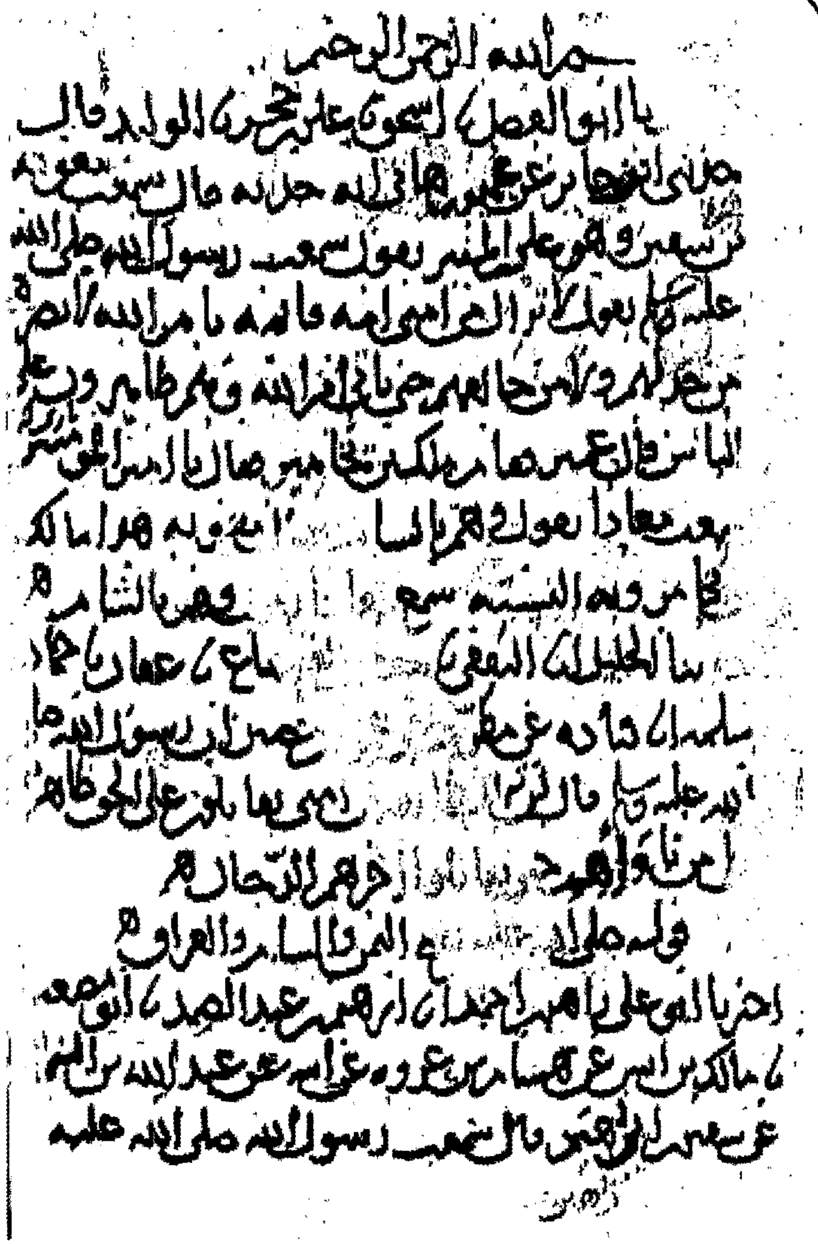
هذه صورة السماعات المثبتة آخر الكتاب، ولم أجد تراجم لكثير من هؤلاء؛ نظراً لقلة الكتب المتوفرة في تراجم أهل تلك النواحي، والله أعلم.

وفيما يلي مصورات من الأصل المخطوط:

= ابن ساعد: أبو محمد المنبجي، من بيت معروف بمنبج، روى عن أبي الفضل يحيى ابن سلامة بن الحسين بن محمد الحصكفي، والقاضي أبي أحمد بن الشهرزوري، ورئيس بن عبدالله النميري، وسمع من أبي عبدالله محمد بن الفضل الفراوي، وأبي المعالي محمد بن نصر بن منصور المديني، روى عنه: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني...

ثم نقل عن أبي سعد السمعاني قال: ساعد بن فضائل بن ساعد المنبجي أبو محمد من أهل منبج، بلدة بالشام، أحد التجار المعروفين، كان يسافر إلى العراق وخراسان والبلاد البعيدة، سمع بنيسابور: أبا عبدالله محمد بن الفضل الفراوي، وبسمرقند: أبا المعالي محمد بن نصر بن نصر بن منصور وغيرهما، لقيته أولاً بنيسابور سنة ثلاثين، ثم لقيته بسمرقند في سنة تسع وأربعين، وكتبت عنه قطاعاً من الشعر بنيسابور وسمر قند، وكانت ولادته تقديراً قبل سنة خمسمائة بمنبج.

صور المخطوطات


بسم الله الرحمن الرحيم

وهو على المنبر يقول سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول

عن مالك بن انس عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

الصفحة الأولى من الأصل

وبما عملنا يؤمن به كل حال لا يرتفع عنهم ذلك الزمان ويظهر
فتنا من الناس يحسبه أكثرهم أنه على شيء ليسوا على شيء ولا هو
الذي يعني به ليعد حسبان ... بأكثر أمره ولن أبه كما
قال ولكنه ما يخرج مما عهد إلينا نبينا صلى الله عليه وسلم أنه لن
يخرج حتى كذا(بين) خلفاؤه أخبرنا عبد الرحمن بن حمد ... ثنا حامد
بن أحمد ثنا أحمد ثنا محمد بن يحيى ثنا يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى يخرج ثلاثون كذابا كلهم يزعم أنه نبي أخبرنا الحسن بن محمد
أبو عبد الله أحمد ثنا الحسن بن سفيان ثنا وهب بن بقية ثنا خالد بن
عبد الله الواسطي عن عطاء عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج بين يدي الساعة سبعون
كذابا أخبرنا نصر بن أحمد ثنا إسماعيل ثنا حنبل بن إسحاق ثنا قتيبة
بن سعيد ثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول إن بين يدي الساعة كذابين منهم صاحب اليمامة
ومنهم صاحب صنعاء العنسي ومنهم صاحب حمير ومنهم
الدجال وهو أعظمهم فتنة حدثنا القاضي أبو سعد ثنا ابن
... ثنا أبو الربيع ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن

45

العرف ويتطاولون في البنيان ويتخذون الولد وتفرح العواقر
ويظهر البغي والحسد والشح ويهلك الناس ويتبع الأمر
من الناس ويتبع الهوى ويقضى بالظن ويكثر الربوا ويعلو التيس
بعض العلم غيظا ويفيض الجهل فيضا ويكون الولد غيظا ...
بالفحشا ويرى بالأرض ... بالكذب ويتعلون
حتى يشترك أمتي ... لم يرح رائحة الجنة

قوله صلى الله عليه وسلم

إذا رأيتموه فقد كتب ... أخبرنا أبو علي أحمد بن
إبراهيم ... قال حدثني محمد بن عيسى بن علقمة قال حدثني
قال حدثني الأوزاعي قال حدثني محمد ... عن عروة بن محمد
السعدي عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ... إذا
رأيتم ... عمارة الخراب وأن يكون الغزو
... الرجل ... البعير

قوله صلى الله عليه وسلم إذا كان أمراؤكم

... أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ...
... إسماعيل الخثعمي عبد الله بن زياد القطواني ... سيار بن
حاتم أبو سلمة العنزي صالح المري عن سعيد الجريري عن أبي عثمان

كلما خرج قرن قطع أكثر من عشرين مرة حتى يخرج في أعراضهم
الدجال . باب ما جاء في الريح التي تبعث من قبل اليمن
أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد ثنا أبو علي محمد بن سليمان المالكي بالبصرة
ثنا أحمد بن عبدة الضبي ثنا أبو علقمة الفروي وعبد العزيز بن محمد
الدراوردي عن صفوان بن سليم عن أبيه عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن الله) يبعث ريحا من اليمن ألين من الحرير
فلا تدع أحدا في قلبه مثقال قال أحدهما ذرة وقال الآخر حبة
من إيمان إلا قبضته . أخبرنا محمد بن الحسين ثنا إسحق ثنا علي
بن الوليد ثنا شيبان عن عاصم بن أبي النجود عن المسيب بن رافع عن
خارجة بن الصلت التميمي قال ليطوفن الناس ريح حمراء من قبل الشام
فتقبض روح كل مؤمن ثم يصبح بقية الناس كالبهائم يتهارجون
في الطرق وهم الذين تقوم عليهم الساعة هكذا كان في هذا الحديث
ورواه أحمد عن علي عن عاصم في هذا الحديث خارجة بن الصلت البرجمي
عن عبد الله بن عمرو وهو الصواب .

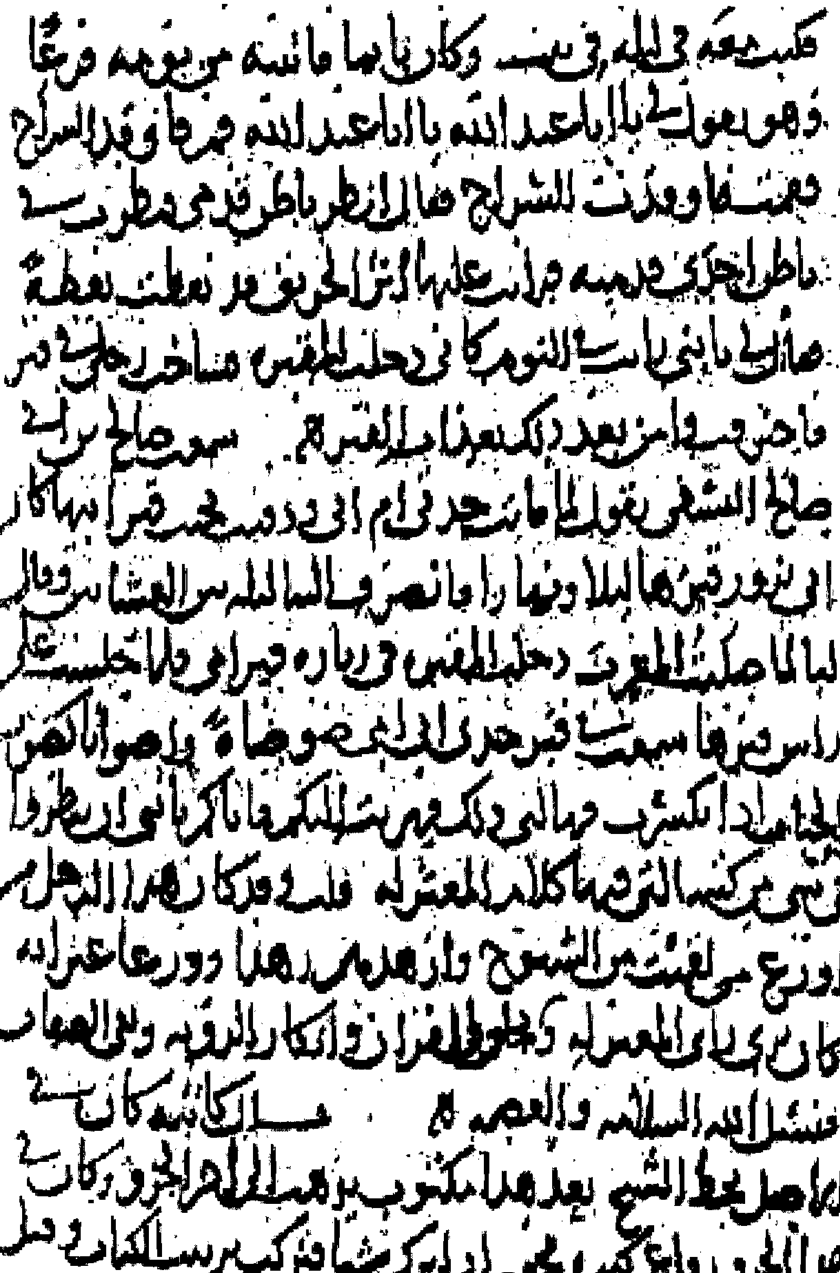
الباب العاشر في المعجزات وكرامات
أولياء الله من عباده وهي نوع من

معجزات الأنبياء لأن كل كرامة أكرم الله بها من أمة نبي فهو دليل
صدقا

أول الباب العاشر

لم يكن الا صاحب معاه شمر وادكا سمى في تاريخ بغداد ه
اجاز لي الشيخ ابو تراب اسمعيل طاهر الجوبقي لفظا وخطا قال قرانا
على الشيخ ابي يحيى ابرهيم بن محمد بن العشر الاصبهاني انا ابو القاسم
محمد بن نصر بن عنبسة الفقيه انا ابو عبد الله ابرهيم بن محمد بن عرفة
الازدي المعروف بنفطويه النحوي نا محمد بن موسى نا وهب بن
جرير نا ابي عن يعلى بن حكيم عن نافع عن ابن عمر قال راى عثمن
رضي الله عنه ليلة قتل صبيحتها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول يا عثمن انك مفطر عندنا فقتل من يومه ه وبهذا
الاسناد حدثنا العباس بن محمد نا جندل بن والق نا سعيد بن ابي
عن ابي حيان قال لقيت ابا صالح الجزري فقال لما نهضوا لعثمن
كان على المنبر يخطب فاكثروا عليه فدخل الدار ومعه ابو
هريرة متقلدا سيفه فقال اصرفهم يا امير المؤمنين بسيفي
فقال اتدري ما العزيمة قال نعم قال عزمت عليك لما القيت
سيفك قال فالقيته فما ادري من ذهب به ه قال كاتبه
رايت في تاريخ البلاذري فدخل عليه ابن التجيبي وقال الحموري فاشعره
مشقصا فانتضح الدم على هذه الاية فسيكفيكهم الله
وهو السميع العليم قال فانها في المصحف ما حكت بعد

زيادة بخط الناسخ



السبب الذي من أجله اختل ترتيب الكتاب

[illegible] له واصحابه وذريته [illegible] عليها الا القليل من [illegible]

[illegible]

[illegible] كان اهل بلدنا اذا [illegible]

[illegible] فسألوه ان يدعو الله سبحانه له فاتوه

[illegible]

[illegible] دعا الله تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تم الكتاب بحمد الله وحسن عونه

والصلاة على رسوله محمد المصطفى وآله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

آخر الكتاب



بعض السماعات

رسالة في الحديث

(وهي في حديث خالد بن الوليد الذي جمع فأوعى)

تُنسب لأبي العبَّاس المُسْتغْفِري

وهي موضوعةٌ عليه

اعتنى بها

أحمد بن فارس السّلّوم
عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد انتشر بين الناس حديث ينسب إلى الحافظ أبي العباس المستغفري، سماه بعضهم: **الحديث الشامل لمحاسن الإسلام**.

وهذا الحديث موضوع لا أصل له، وقد نبهت على ذلك في تقديمي لكتاب «فضائل القرآن» للمستغفري.

وقد وجدت الأصل المخطوط لهذا الحديث المنسوب للمستغفري، فرغبت في تحقيق نصه، ثم التعليق عليه، وبيان بطلانه، وبراءة أبي العباس المستغفري منه، والله ولي التوفيق.

□□□

نَصُّ الحَدِيث

*** قال الإمام أبو العباس المستغفري ـ رحمه الله ـ:**

قصدت ديار مصر أريد طلب العلم من الإمام أبي حامد أحمد بن حيوة المصري ـ رحمه الله ـ، والتمست حديث خالد بن الوليد ﷺ، فأمرني بصوم سنة كاملة، ثم عاودته في ذلك، فأخبرني بإسناده عن مشايخه عن خالد بن الوليد، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ (فقال): إني سائلك عما يعنيني في الدنيا والآخرة، قال له: «**سل عما بُدَّ لَك**»، فقال: يا نبي الله! أحب أن أكون أعلم الناس، قال: «**اتق الله تكن أعلم الناس**»، فقال: أحب أن أكون أغنى الناس، قال: «**كن قنعاً تكن أغنى الناس**»، فقال: أحب أن أكون خير الناس، فقال: «**خير الناس من ينفع الناس، فكن نافعاً لهم**»، فقال: أحب أن أكون أعدل الناس، فقال: «**أَحِبَّ للناس ما تحب لنفسك تكنْ أعدل الناس**»، فقال: أحب أن أكون أخص الناس إلى الله تعالى، قال: «**أكثر ذكر الله تكن أخص العباد إلى الله تعالى**»، فقال: أحب أن أكون من المحسنين، قال: «**اعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك**»، فقال: أحب أن يكمل إيماني، قال: «**حسن خلقك يكملْ إيمانك**»، فقال: أحب أن أكون من المطيعين، قال: «**أدِّ فرائض الله تكن مطيعاً**»، فقال: أحب أن ألقى الله نقيًّا من الذنوب، قال: «**اغتسل من الجنابة متطهراً تلقى الله تعالى يوم القيامة وما عليك ذنب**»، فقال:

أحب أن أحشر يوم القيامة في النور، قال: «**لا تظلم أحداً تحشرْ في النور يوم القيامة**»، فقال: أحب أن يرحمني ربي، قال: «**ارحم نفسك وارحم خلق الله يرحمك ربك**»، فقال: أحب أن تقل ذنوبي، قال: «**استغفر الله قائماً تقل ذنوبك**»، فقال: أحب أن أكون أكرم الناس، قال: «**لا تشتك من الله إلى الخلق تكنْ أكرم الناس**»، فقال: أحب أن أكون أقوى الناس، قال: «**توكل على الله تكن أقوى الناس**»، قال: أحب أن يوسَّع عليَّ في الرزق، قال: «**دُم على الطهارة يوسَّعْ عليك الرزق**»، قال: أحب أن أكون من أحباء الله ورسوله، قال: «**أحب ما أحبه الله ورسوله، وأبغضْ ما أبغضه الله ورسوله**»، قال: أحب أن أكون آمناً من سخط الله، قال: «**لا تغضب على أحد تأمنْ من سخط الله وغضبه**»، قال: أحب أن تستجاب دعوتي، قال: «**اجتنب الحرام تستجَبْ دعوتك**»، فقال: أحب أن لا يفضحني الله على رؤوس الخلائق، قال: «**احفظ فرجك كيلا تفتضح على رؤوس الأشهاد**»، فقال: أحب أن يستر الله عليّ عيبي، قال: «**استر عيوب إخوانك يسترِ الله عيوبك**»، فقال: ما الذي يمحو عني الخطايا؟ قال: «**الدموع والخضوع والأمراض**»، فقال: أي حسنة أفضل عند الله؟ قال: «**حسن الخلق والتواضع والصبر على البلية، والرضاء بالقضاء**»، فقال: أي سيئة أعظم عند الله؟ قال: «**سوء الخلق والشح المطاع**»، فقال: ما الذي يسكن غضب الرحمن؟ قال: «**إخفاء الصدقة وصلة الرحم**»، فقال: ما الذي يطفئ نار جهنم؟ قال: «**الصبر**».

صدق رسول الله ﷺ.

قال الإمام المستغفري: والله! ما رأيت حديثًا يجمع محاسن الشريعة ومكارم الأخلاق من هذا الحديث، فرحم الله امرءًا تأمل فيه وعمل به.

*** قال ابن فارس ـ عفا الله عنه ـ:**

هذا الحديث بهذه السياقة باطل لا أصل له، لم يحدث به أبو العباس المستغفري، ولا شيخه المزعوم أبو حامد المصري، فضلاً عن سيف الله خالد بن الوليد ﵁، أو رسول الله ﷺ.

وإنّ دلائل وضعه لتلوح بينة.

فمنها: أنّ أبا العباس المستغفري كان ثاويًا في سمرقند، وتلك النواحي من بلاد ما وراء النهر؛ كما يعرف ذلك من ترجمته، فهو لم يرحل إلى مصر، ولا رآها قط، بل ولم يدخل بغداد عاصمة الخلافة العباسية، ولا الشام، ولا حتى الحجاز؛ لأنه لم يحج، ولم يتيسر له ذلك.

ومنها: أنه لا يعرف في شيوخ أبي العباس من يقال له: أبو حامد المصري، فهو شخصية لا وجود لها، اختلقها واضع هذا الحديث، بل ولا يوجد في التراجم والتاريخ من يسمى: أحمد بن حيوة المصري، ويكنى بأبي حامد، من أي طبقة كان.

ومنها: أنه لا يوجد له إسناد بين المستغفري وخالد بن الوليد، وبينهما قرون من الزمن كثيرة.

ومنها: أنّ النسخة الخطية المعتمدة في تحقيق هذا النص مجهولة الهوية، غير مسندة إلى المصنف، ولا يوثق بناسخها؛ لأنه غمر مجهول، أعجمي اللسان، وهي متأخرة التاريخ جدًّا، تاريخ نسخها: سنة ١٢٩٨ كما ثبت بآخر النسخة.

ومنها: أن أقدم مصدر ـ وصلنا ـ ذُكر فيه هذا الحديث هو «الجامع الكبير» للسيوطي؛ فإنَّه قال في مسند خالد بن الوليد (المجلد الثاني، صفحة ٣٨٢): وجدتُ بخط الشيخ شمس الدين بن القماح في مجموع له عن أبي العباس المستغفري، قال: قصدت مصر أريد طلب العلم من الإمام أبي حامد المصري. . . إلخ.

والسيوطي ـ كما هو مشهور ـ متوفى سنة ٩١١، وقد نقل وجادة عن

مجموع لابن القماح بخطه، وعزا إليه.

وابن القماح: هو القاضي شمس الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم ابن حيدرة القرشي المصري، المعروف بشمس الدين بن القماح، سمع «صحيح مسلم» إلا قليلاً، ثم حدث به، ولد سنة ٦٥٦، وتوفي في ربيع الأول سنة ٧٤١.

قال السبكي: شيخنا في «صحيح مسلم»، صاحب المجاميع المفيدة.

قال عمر كحالة في «معجم المؤلفين» (٨/ ٢٢٦): له مجاميع كثيرة مشتملة على فوائد غزيرة، منها: «سلسلة الواصل». اهـ.

قلت: وله تفسير القرآن لا يزال مخطوطاً.

والشيخ شمس الدين قاض فقيه، لا دربة له بالحديث، ولو كان من أربابه، لما نقل في هذا المجموع هذا الحديث بهذه الطريقة، دون أن يبين وضعه، أو يعزوه إلى من نقله عنه؛ لتبرأ منه ذمته، ولكنه لم يفعل، وقد نُسب إلى التساهل في الحكم، فعزله لذلك ابن جماعة، ولم يستَنْبِـه بعد تلك المرة، ولعمري! إنَّ نقله هذا الحديث في مجموعه لدليل على تساهله في رواية العلم، وقلة بضاعته في الحديث، والله سبحانه أعلم.

ومنها: أنه لا يوجد في كتابٍ آخر من دواوين الحديث، ومثل هذا الحديث مما يُرغب فيه؛ لأنه جامع للرغائب، فلو كان هذا الحديث موضوعاً زمن التدوين، لرووه، وخرجوه، كما رووا وخرجوا الموضوعات الكثيرة، ولكنه موضوع في القرون المتأخرة، ويستظهر العبد الضعيف أنه وضع بعد الستمائة، فقبح الله واضعه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام ابو العباس المستغفري رحمه الله
قصدت ديار مصر اريد طلب العلم من الامام
ابي حامد احمد بن حسين المصري رحمه الله والتمست
حديث خالد بن الوليد رضي الله عنه فامرني بصوم
سنة كاملة ثم عاودته في ذلك فاخبرني باسناده
عن مشايخه عن خالد بن الوليد قال جاء رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى سائلك عما
يغنيني في الدنيا والاخرة قال له سل عما
بدا لك فقال يا نبي الله احب ان اكون

اعلم الناس قال اتق الله تكن اعلم الناس
فقال احب ان اكون اغنى الناس قال
كن قنعا تكن اغنى الناس فقال احب ان
اكون خير الناس فقال خير الناس من
ينفع الناس فكن نافعا لهم فقال احب
ان اكون اعدل الناس فقال احب للناس
ما تحب لنفسك تكن اعدل الناس
فقال احب ان اكون اخص الناس
الى الله تعالى قال اكثر ذكر الله تكن اخص
العباد الى الله فقال احب ان اكون من المحسنين
قال اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك فقال احب ان يكمل ايماني قال
حسن خلقك يكمل ايمانك فقال
احب ان اكون من المطيعين قال
اد فرائض الله تكن مطيعا فقال

عند الله قال سوءُ الخُلْقِ والشحُّ المطاع

فقال ما الذي يُسكِّنُ غضبَ الرحمن

قال إخفاءُ الصدقة وصلةُ الرحم فقال

ما الذي يُطفئ نارَ جهنمَ قال الصبرُ صدق

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الإمام

المستغفري والله ما رأيتُ حديثاً أجمع

للمحاسن الشرعية ومكارم الأخلاق من هذا

الحديث فرحم الله امرءاً تأمّل فيه وعمل به

١٢٩٨

٦

دلائل النبوة

تأليف

الحافظ المستغفري

أبي العباس جعفر بن محمد المستغفري

(المولود سنة ٣٥٠ هـ ـ والمتوفى سنة ٤٣٢ هـ)

رحمه الله تعالى

تحقيق وتخريج

الدكتور أحمد بن فارس السلوم

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ أخبرنا أبو الفضل[١]: نا إسحق: نا علي بن حجر: نا الوليد، قال: حدثني ابن جابر، عن عُمَير بن هانئ: أنه حدثه، قال: سمعتُ معاوية بن أبي سفيان ـ وهو على المنبر ـ يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«لا تزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم، حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس».**

قال عُمَير: فقام مالك بن يخامر، فقال: يا أمير المؤمنين! سمعت معاذًا يقول: وهم بالشام.

فقال معاوية: هذا مالك بن يخامر ـ وبه النسبة[٢] ـ سمع معاذًا يقول:

---

(١) أبو الفضل هو: محمد بن الحسين الحدادي، القاضي المشهور في مرو وبخارى.

(٢) هكذا في الأصل: النسبة.

ولعل الصواب ـ فيما أحسب ـ: وبه التشبه، وكذلك هو في بعض المصادر.

والمعنى: وبمالك يتشبه الصالحون، ويقتدي المقتدون؛ أي: أن معاوية يمدحه، ويثني عليه رضي الله عنهما.

ولكن الكلمة في «مستخرج أبي عوانة» (٧٥٠٢): وبه النسمة.

وفي «مسند أبي يعلى» (٧٣٨٢): وله النسمة، وفي «تاريخ ابن عساكر» (١/ ٢٦١ ـ ٢٦٩): وبه النسبة، كما ثبت عندنا، هكذا في موضع عنده، =

وهم بالشام[1].

٢ ـ حدثنا الخليل: أنَا الثقفي: نا . . . : نا عفان: نا حماد بن سلمة: أنَا قتادة، عن مطرف، عن عمران بن حصين: أنّ رسول الله ﷺ قال: **«لن تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتلوا آخرهم الدجال»**[2].

= وفي موضع آخر: وبه القسمة، ومثله في «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ١٧٠)، فإن كان النسمة صحيحاً، فالمعنى: وبمالك مرض النسمة ـ بالحركات ـ وهو الربو، كأنه كان مصاباً بذلك.

وأما النسبة والقسمة، فأحرِ بها أن تكون مصحفة، والله أعلم بالصواب.

(١) متفق عليه.

رواه البخاري (٣٤٤٢)، (٧٠٢٢)، من حديث الحميدي عن الوليد، ومسلم (٥٠٥٩)، مِن حديث ابن جابر.

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٦/ ٢٨٧): وقد قال كثير من السلف: إنهم أهل الحديث، وهذا أيضاً من دلائل النبوة؛ فإن أهل الحديث بالشام أكثر من سائر أقاليم الإسلام، ولا سيما بمدينة دمشق ـ حماها الله وصانها ـ. اهـ، يريد: في زمانه، والله أعلم.

(٢) صحيح.

رواه أحمد (٤/ ٤٣٧)، وأبو داود (٢١٢٥)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤٩٧).

زاد أحمد من حديث بهز عن حماد: **«وينزل عيسى بن مريم ـ صلى الله عليه ـ»**.

تابعه همام عن قتادة، وحديثه في «مسند البزار» (٣٥٢٤).

ورواه الجريري عن أبي العلاء بن الشخير عن مطرف، رواه أحمد في «المسند»، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ١١٦).

قوله: حتى يقاتلوا آخرهم، كذا في الأصل، وهو جائز على لغة أكلوني البراغيث. =

= تنبيه:

قد صحت الآثار عن المصطفى ﷺ: أن القيامة تقوم على شرار الناس، وفي حديث الباب ما يفيد أنّ الطائفة المنصورة لا تزال كذلك حتى يأتي أمر الله، فقد جمع طائفة من العلماء بين هذين الخبرين، على وجه تلتئم فيه الأخبار ولا تتنافر، من ذلك: قول شيخ الإسلام في التفسير أبي جعفر بن جرير الطبري ـ رحمه الله ـ في كتاب «تهذيب الآثار» (٢/ ٨٣٣)، فقد نقل عن معترض قوله: ومن المحال أن يقول ﷺ: **«لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس»**، **«ولا تقوم على أحد يقول: الله، الله»**، ثم يقول: تقوم على طائفة من أمتي على الحق ظاهرة على من عاداها لا في موطن ولا في مواطن مختلفة؛ لأن ذلك خبر، والخبر لا ينسخ. . .

وإن قلت: كل ذلك باطل لا يصح شيء منه، دخلت فيما أنت عائبه من قول مبطلي أخبار الآحاد العدول، عن رسول الله ﷺ، وليس ذلك من مذهبك، فإن أنت قلت بتصحيح جميع ذلك، قلنا لك: وما وجه صحته، وبعضه يبطل معنى بعض؛ وبعضه يحيل صحة بعض، لتدافع معانيه وتناقض مخارجه؟ .

قيل له، وبالله التوفيق: قولنا في ذلك كله بتصحيح جميعه على ما يصح من معانيه، وأنه لا خبر من ذلك يدفع صحة غيره من الأخبار، بل يحقق بعضه معنى بعض، ويدل بعضه على صحة بعض، ولكن بعضه خرج على العموم، والمراد منه الخصوص.

فأما الذي خرج من ذلك مخرج العموم، والمراد منه الخصوص، فقوله ﷺ: **«لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس»**، وقوله: **«لا تقوم الساعة إلا على حثالة من الناس»**، وقوله: **«لا تقوم الساعة على أحد يقول: الله، الله»**، وقوله: **«لا تقوم الساعة حتى لا يعبد الله في الأرض قبل ذلك بمائة سنة»**، فإن معنى كل ذلك الخصوص، والمراد منه: لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس بموضع كذا دون موضع كذا؛ وإلا على حثالة من الناس في كل موضع خلا موضع كذا؛ فإن به طائفة من أمتي على الحق ظاهرة على من ناوأهم، ولا تقوم الساعة حتى لا يعبد الله في الأرض قبل ذلك بمائة سنة، إلا في مكان كذا، ولا تقوم الساعة على أحد، =

= يقول: الله، الله إلا بمكان كذا؛ فإن فيه طائفة من أمتي على الحق.

فإن قال: فما البرهان على أن ذلك معناه؟ قيل له: ما قد بينا قبل من أنه غير جائز أن يكون في الخبر ناسخ ومنسوخ، وأن الناسخ والمنسوخ إنما يكون في الأمر والنهي، وفي الحظر والإطلاق، وإنه غير جائز على النبي ﷺ أن يقول: يكون في زمان كذا كيت وكيت، ثم يقول بعد: لا يكون الذي قلت إنه يكون في زمان كذا، وإذ كان ذلك غير جائز على النبي ﷺ، وكان قد ورد عنه القولان اللذان ذكرنا قبل؛ من أنّ من أمته طائفة على الحق ظاهرة على من ناوأها حتى تقوم الساعة، وأن الساعة لا تقوم إلا على شرار الناس، بالأسانيد الصحاح، وكان غير جائز أن توصف الطائفة التي هي على الحق بأنها شرار الناس، وأنها لا تعبد الله ولا توحده، علم أن الموصوفين بأنهم شرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة غير الموصوفين بأنهم على الحق مقيمون عند قيام الساعة؛ إذ كانت صفاتهم مختلفة اختلافاً لا يشكل، وإذ كان ذلك كذلك، فمعلوم أن الطائفة التي وصفها ﷺ بأنها على الحق مقيمة عند قيام الساعة غير داخلة في الشرار الذين أخبر ﷺ أن الساعة لا تقوم إلا عليهم.

وقد بين ذلك أبو أمامة في خبره عن النبي ﷺ الذي ذكرناه قبل أنه قال: «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم، إلا ما أصابهم من لأواء، وهم كالإناء بين الأكلة حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك**»، قالوا: يا رسول الله! وأين هم؟ قال: «**ببيت المقدس، وأكناف بيت المقدس**»، فبين ﷺ في هذا الخبر خصوصية سائر الأخبار التي وصفنا أنها خرجت مخرج العموم، بوصفه الطائفة التي أخبر عنها أنها على الحق مقيمة إلى قيام الساعة: أنها ببيت المقدس وأكنافه، دون سائر البقاع غيرها على ما بينا قبل.

فقد اتضح إذا ما وصفنا وجه صحة الخبرين، وأن ليس أحدهما دافعاً صاحبه. اهـ.

قلت: وفي «صحيح مسلم» (٣٥٥٠) من حديث عبد الرحمن بن شماسة المهري، قال: كنت عند مسلمة بن مخلد، وعنده عبدالله بن عمرو بن العاص، فقال عبدالله: لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق، هم شر من أهل الجاهلية، لا يدعون الله بشيء إلا رده عليهم، فبينما هم على ذلك، أقبل عقبة بن عامر، =

١ ـ قوله ﷺ: «تفتح اليمن والشام والعراق»

٣ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنا إبراهيم بن عبد الصمد: نا أبو مصعب: نا مالك بن أنس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبدالله بن الزبير، عن سفيان بن أبي زهير، قال: سمعت رسول الله ﷺ: [١٥٥/ ب] يقول: **«تفتح اليمن، فيأتي قوم يبسون، فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، وتفتح الشام، فيأتي قوم يبسون، فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، وتفتح العراق، فيأتي قوم يبسون، فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون»**(١).

= فقال له مسلمة: يا عقبة! اسمع ما يقول عبدالله، فقال عقبة: هو أعلم، وأما أنا، فسمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم، لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك»**.

فقال عبدالله: أجل، ثم يبعث الله ريحاً كريح المسك، مسها مس الحرير، فلا تترك نفساً في قلبه مثقال حبة من الإيمان إلا قبضته، ثم يبقى شرار الناس، عليهم تقوم الساعة. اهـ.

فهذا وجه آخر من الجمع بين الحديثين، غير الذي ذهب إليه الشيخ أبو جعفر بن جرير، والله تعالى أعلم.

وفي الحديث فضيلة لبيت المقدس وأكناف بيت المقدس، وحض على سكناه، نسأل الله ﷻ أن يحرره من أيدي اليهود، وأن يحفظه من كيدهم، وأن يرزقنا فيه صلاة قبل الممات.

(١) متفق عليه من حديث مالك.

رواه البخاري (١٧٧٦)، ومسلم (٣٤٣٠)، وهو في «الموطأ» (١٥٧٣). =

٢ ـ قوله ﷺ: لأحد بني أبي الحُقيق اليهودي «كيف بك إذا أخرجتَ من خيبر تعدو بك قلوصُك ليلةً بعد ليلة»

٤ ـ أخبرنا بكر بن محمد بن جعفر: نا حماد بن شاكر: نا أبو عبدالله، ح ح[1]، وأخبرنا أحمد بن المكي، وإسماعيل بن محمد: أنَا محمد بن

= قوله: يَبُسون، هو بفتح أوله وضم وكسر ثانيه؛ أي: يسيرون، من قولهم للإبل في زجرها: بس بس، وقال الداودي: معناه: يزجرون دوابهم، فيبسون ما يطؤونه من الأرض من شدة السير، فيصير غباراً، قال تعالى: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾[الواقعة: ٥]؛ أي: سالت سيلاً. اهـ.

(١) هكذا يرمز الناسخ لحاء تحويل السند: بحاءين، والذي استقر عليه العمل ـ فيما بعد ـ عند المحدثين الاكتفاء بحاء واحدة، يقول القارئ عندها: حاء، ويمر.

قال التقي ابن الصلاح في علوم الحديث، في المسألة الخامسة عشرة من النوع الخامس والعشرين: إذا كان للحديث إسنادان أو أكثر، فإنهم يكتبون عند الانتقال من إسناد إلى إسناد ما صورته: ح، وهي حاء مفردة مهملة، ولم يأتنا عن أحد ممن يعتمد بيان لأمرها، غير أني وجدت بخط الأستاذ الحافظ أبي عثمان الصابوني، والحافظ أبي مسلم عمر بن علي الليثي البخاري، والفقيه المحدث أبي سعيد الخليلي ـ رحمهم الله تعالى ـ في مكانها بدلاً عنها: صح، صريحة.

وهذا يشعر بكونها رمزاً إلى: صح، وحسن إثبات صح هاهنا، لئلا يتوهم أنَّ حديث هذا الإسناد سقط، ولئلا يركب الإسناد الثاني على الإسناد الأول، فيجعلا إسناداً واحداً.

وحكى لي بعض من جمعتني وإياه الرحلة بخراسان عمن وصفه بالفضل من الأصبهانيين: أنها حاء مهملة من التحويل؛ أي: من إسناد إلى إسناد آخر، وذاكرت فيها بعض أهل العلم من أهل المغرب، وحكيتُ له عن بعض من لقيت من أهل الحديث: أنها حاء مهملة إشارة إلى قولنا: الحديث، فقال لي: أهل =

يوسف: نا محمد بن إسماعيل: نا أبو أحمد: نا محمد بن يحيى أبو غسان الكناني: أنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر، قال: لما فدغ أهل خيبر عبدالله ابن عمر، قام عمر خطيباً، فقال: إن رسول الله ﷺ كان عامل يهود خيبر على أموالهم، وقال: **«نُقِرُّكم ما أقركم الله»**، وإن عبدالله بن عمر خرج إلى ماله هناك، فعُدِيَ عليه من الليل، فَفُدِغَت يداه ورجلاه، وليس لنا هناك عدو غيرهم، هم عدونا وتهمتنا، وقد رأيت إجلاءهم.

فلما أجمع عمر على ذلك، أتاه أحد بني أبي الْحُقيق، فقال: يا أمير المؤمنين! أتخرجنا وقد أقرنا محمد، وعاملنا على الأموال، وشرط ذلك لنا؟! فقال عمر: أظننتَ أني نسيتُ قول رسول الله [١٥٦/ أ] ﷺ: **«كيف بك إذا أخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة»**؟ فقال: كانت هذه هُزيلة من أبي القاسم، قال: كذبت يا عدو الله! فأجلاهم عمر، وأعطاهم قيمة ما كان لهم من الثمر مالاً وإبلاً وعروضاً من أقتاب وحبال وغير ذلك.

= المغرب ـ وما عرفت بينهم اختلافاً ـ يجعلونها حاء مهملة، ويقول أحدهم إذا وصل إليها: الحديث، وذكر لي: أنه سمع بعض البغداديين يذكر أيضاً أنها حاء مهملة، وأن منهم من يقول إذا انتهى إليها في القراءة: حا، ويمر.

وسألت أنا الحافظ الرحال أبا محمد عبد القادر بن عبدالله الرهاوي ـ رحمه الله ـ عنها، فذكر أنها حاء من حائل؛ أي: تحول بين الإسنادين، قال: ولا يلفظ بشيء عند الانتهاء في القراءة، وأنكر كونها من الحديث وغير ذلك، ولم يعرف غير هذا عن أحد من مشايخه، وفيهم عدد كانوا حفاظ الحديث في وقته.

وأختار أنا ـ والله الموفق ـ أن يقول القارئ عند الانتهاء إليها: حا، ويمر؛ فإنه أحوط الوجوه وأعدلها، والعلم عند الله تعالى. اهـ.

رواه حماد بن سلمة، عن عبيدالله، أحسبه عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر عن النبي ﷺ، اختصره[1].

قلتُ: قال صاحب «ديوان الأدب»[2]: الفَدْغ: شدخُ الشيء الرخوِ المجوفِ ـ بالغين المعجمة ـ[3].

---

(١) صحيح.

وقوله: رواه حماد. . . هو من كلام البخاري، في «الجامع الصحيح».

رواه البخاري في «الجامع الصحيح» (٢٥٨٠).

وقال الحميدي ـ صاحب «الجمع بين الصحيحين» ـ: وهو حديث عزيز، أَخرجه البخاري في «الصحيح» عن أبي أحمد مرار بن حمويه مسنداً، وهو غريب من حديث مالك، وليس في «الموطأ». اهـ.

وقد ذكر البخاري متابعة حماد له باختصار، وتابعهما كذلك ابن إسحق عن نافع، رواه أحمد (١/ ١٥)، ومن طريقه أبو داود (٣٠٠٧)، ولفظه في «المسند»: عن عبدالله بن عمر، قال: خرجت أنَا والزبير والمقداد بن الأسود إلى أموالنا بخيبر، نتعاهدها، فلما قدمناها، تفرقنا في أموالنا، قال: فعُدي عليّ تحت الليل، وأنا نائم على فراشي، ففدعت يداي من مرفقي، فلما أصبحت، استصرخ علي صاحباي، فأتياني، فسألاني عمن صنع هذا بك؟ قلت: لا أدري، قال: فأصلحا من يدي، ثم قدموا بي على عمر، فقال: هذا عمل يهود، ثم قام في الناس خطيباً، فقال: أيها الناس! إن رسول الله ﷺ كان عامل يهود خيبر على أنَا نخرجهم إذا شئنا، وقد عدوا على عبدالله بن عمر، ففدعوا يديه كما بلغكم، مع عدوتهم على الأنصار قبله، لا نشك أنهم أصحابهم، ليس لنا هناك عدو غيرهم، فمن كان له مال بخيبر، فليلحق به؛ فإني مخرج يهود، فأَخرجهم.

(٢) «ديوان الأدب» لإسحق بن إبراهيم الفارابي، المتوفى سنة ٣٥٠، طبع كتابه هذا في القاهرة سنة ١٣٩٥ بتحقيق د: أحمد مختار عمر.

(٣) انظر: «ديوان الأدب» (ص١٧٧). =

قلتُ: محمد بن يحيى بن علي بن عبد الحميد أبو غسان الكناني الذي حدث عن مالك بن أنس.

وأبو أحمد الذي روى عنه اسمه: مرّار بن حمويه الهمداني، وقيل بأن أبا أحمد هذا هو محمد بن يوسف البيكندي، وإلى هذا ذهب أبو عبدالله بن منده؛ لأنه لم يذكر مَرّارَ بن حمويه في مشيخة البخاري الذين روى عنهم في «الجامع»، وقيل بأنه محمد بن عبد الوهاب، قاله أبو نصر الكلاباذي[1].

= وهكذا وقع في رواية المستغفري من طريق حماد بن شاكر والفربري عن البخاري، (فدغ) (ففدغت)، ومثله وقع في رواية ابن السكن، وجزم به الكرماني، ومثله وقع في رواية البيهقي لهذا الحديث من طريق الحاكم عن الإسفرائيني عن موسى بن هارون عن المرار، لكن محقق السنن الكبير ظنه وهما، فصححه ثم وقال (٩/ ٢٠٧): الصواب: فدعت؛ كما في «صحيح البخاري»، وقال في النهاية... إلخ.

وقال ابن حجر: هو وهم، لأن الفدغ ـ بالمعجمة ـ كسر الشيء المجوف، قاله الجوهري، ولم يقع ذلك لابن عمر في القصة.

وعامة الرواة عن البخاري رووه بالعين المهملة، قال ابن الأثير في «النهاية»: الفَدَع ـ بالتحريك: ـ زيغ بين القدم وبين عظم الساق، وكذلك في اليد، وهو أن تزول المفاصل عن أماكنها، ورجل أفدع بَيِّن الفدع.

ورواه البيهقي في «الدلائل» (٤/ ٢٣٤).

قلت: على رواية العين المهملة، فإن ابن عمر أصيب بخلع في يديه ورجليه، وعلى رواية الغين، فإنه قد كسر منه ذاك، والتصحيح هو الفدع ـ بالمهملة ـ؛ فإن رواية أحمد في «المسند» تصححه، ولا سيما قوله فيه: فأصلحا من يدي؛ فإن الفدع يعالج بإعادة المفصل إلى مكانه، بينما الكسر لا بد له من جبر، ولا يصلح بهذه العجالة، والله أعلم.

(١) قد وجد منسوباً في رواية ابن السكن عن الفربري، ووافقه على ذلك أبو ذر، =

٣ ـ قوله ﷺ: «إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً، اتخذوا دينَ الله دَغَلاً، وعبادَ الله خَوَلاً»

٥ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: نا أبو بكر محمد بن عبدك[1] بن مهران الشعواني الإسفراييني، سنة أربع عشرة وثلاثمائة، قال: حدثني محمد بن الجنيد: نا محمد بن عثمان أبو عبد الرحمن التنوخي الدمشقي الكفرسوسي، ويقال: أبو الجماهر: نا سليمان بن بلال، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ: **«إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً، اتخذوا دين الله دَغَلاً، وعبادَ الله خولاً، ومال الله دولاً»**[2].

= فقد قالا: حدثنا أبو أحمد مرار بن حمويه.

وهو في باقي الروايات غير منسوب، ووقع بينهم الاختلاف على نحو ما ذكره المصنف، لكن أبا عبدالله الحاكم قال: أهل بخارى يزعمون أنه أبو أحمد محمد ابن يوسف البيكندي.

ويحتمل أن يكون المراد: أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب الفراء؛ فإن أبا عمر المستملي رواه عنه عن أبي غسان. اهـ.

وجزم أبو نعيم أنه مرار المذكور، وقال: لم يسمه البخاري، والحديث حديثه، ثم أَخرجه من طريق موسى بن هارون عن مرار.

قلت: من هذه الطريق رواه البيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ٢٠٧).

(١) عبدك بلسان العجم محول عن عبد الكريم، والله تعالى أعلم.

(٢) لا بأس به.

رواه البيهقي في «الدلائل» من حديث ابن أبي أويس عن سليمان بن بلال (٦/ ٥٠٧).

وقد خولف فيه، فرواه إسماعيل بن جعفر عن العلاء، موقوفاً على أبي هريرة: =

= رواه أبو يعلى (٦٥٢٣)، قال الهيثمي (٥/ ٢٤١): رواه أبو يعلى من رواية إسماعيل، ولم ينسبه، ولم أعرف إسماعيل، وبقية رجاله رجال الصحيح. . .

قلت: إسماعيل هو ابن جعفر، والحديث في جزئه (٢٨٤) موقوفاً.

ورواه ابن عساكر (٥٧/ ٢٥٤) من طريقه، وكأنه يميل إليه، وذكر أن بعضهم قال: ثلاثين، وبعضهم قال: أربعين.

فهذان إمامان جليلان ـ سليمان بن بلال، وإسماعيل بن جعفر ـ اختلفا في رفع الحديث ووقفه، وقد يكون الاختلاف من العلاء، رفعه مرة، ووقفه أخرى، والحديث إن كان موقوفاً، فله حكم الرفع، وقد صححه البوصيري في «إتحاف الخيرة»، والله تعالى أعلم.

وله شاهد من حديث عطية عن أبي سعيد، وعطية ضعيف الحديث، وكان يقول: حدثني أبو سعيد، يوهم أنه الخدري، وهو يريد الكلبي، وحديث عطية هذا رواه أحمد في «المسند» (٣/ ٨٠)، وأبو يعلى (٣٨٣)، والطبراني في «الأوسط» (٧٧٨٥)، وفي «الصغير» (٢/ ٢٧١، رقم ١١٥٠)، والحاكم (٤/ ٥٢٧)، وابن عساكر (٥٧/ ٢٥٢).

وشاهد آخر من حديث أبي ذر الغفاري، رواه الحاكم (٤/ ٥٢٧)، من حديث شريك بن عبدالله، عن الأعمش، عن شقيق بن سلمة، عن حلام بن جذل الغفاري، قال: سمعت أبا ذر جندب بن جنادة الغفاري يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول، فذكره.

رواه الحاكم، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

تابعه راشد بن سعد عن أبي ذر، رواه ابن عساكر (٥٧/ ٢٥٣)، وقال: منقطع، راشد لم يدرك أبا ذر ﷺ.

وجاء نحوه من حديث ابن عباس ومعاوية ﷺ معًا: إذا بلغ بنو الحَكَمِ ثلاثين رجلاً، اتخذوا مالَ اللهِ بينهم دولاً، وعبادَ الله خولًا، وكتابَ اللهِ دخلاً، فإذا بلغوا تسعةً وتسعين وأربعمائة، كان هلاكُهم أسرعَ من لَوك تمرة، وله ألفاظ أخرى. =

٦ ـ أخبرنا الحسين بن محمد: أناَ عبدالله بن أحمد، أناَ الحسن بن سفيان: نا حرملة بن يحيى: نا عبدالله بن وهب: أناَ مسلم، عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبيه، عن أبي هريرة: أنّ رسول الله ﷺ رأى في المنام ولد الحكم يرقون على منبره، وينزلون عنه، فأصبح كالمغضب، وقال: «**ما بالُ ولدِ الحكم ينزون على منبري كما تنزو القردة!؟**».

قال: فما استجمع رسول الله ﷺ ضاحكاً حتى مات [1].

= رواه الطبراني (١٢/ ٢٣٦)، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٥٠٧)، وابن عساكر (٣٧/ ١٢٦).

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٦/ ٢٤٢): هذا حديث فيه غرابة ونكارة شديدة.

قلت: تفرد به ابن لهيعة، وهو ضعيف الحديث.

قوله: دُولاً هو جمع دولة، وهو ما يتداول من المال، فيكون لقوم دون قوم؛ أي: أنهم يستأثرون بمال بيت المال يتداولونه بينهم، ولا يصرفونه في مصارفه، قال تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾[الحشر: ٧].

وقوله خَولاً، فالخول: حشم الرجل وأتباعه، ويقع على العبد والأمة، وهو مأخوذ من التخويل والتمليك.

وقوله دَغلاً، وفي بعض الروايات: دخلاً، فالدخل، والدغل: العيب والغش والفساد؛ أي: أنهم يدخلون في دين الله ما ليس منه، والله تعالى أعلم.

(١) ضعيف.

مسلم بن خالد الزنجي الفقيه ضعيف الحديث، على الصحيح من أقوال النقاد فيه، والحاكم أبو عبدالله يصحح حديثه.

أَخرجه من طريقه الحاكم (٤/ ٥٢٧)، وقال: صحيح على شرط الشيخين، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٥١١)، وابن عساكر (٥٧/ ٢٦٥).

لكنه توبع فيه، فقد رواه أبو يعلى الموصلي (١١/ ٣٤٨ ـ رقم: ٦٤٦١) من =

وقيل: أراد بذلك: أويساً القرني.

٧ ـ أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسين القاضي: نا حماد بن أحمد القاضي: نا هناد بن السري، ح ح، وأخبرنا القاضي أبو سعيد: أنَا أبو العباس السراج: نا هناد بن السري: نا أبو معاوية، عن داود بن أبي هند، عن عبدالله ابن قيس الأسدي، عن الحارث بن أُقَيش، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن من أمتي من سيدخل بشفاعته الجنة أكثر من مضر»**.

٨ ـ وأخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد، أنَا عبدالله بن محمد البغوي، نا عبيدالله بن محمد العيشي، نا حماد بن سلمة، أنَا داود بن أبي هند،

= طريق ابن أبي حازم عن العلاء، ومن طريق أبي يعلى رواه ابن عساكر في التاريخ (٥٧/ ٢٦٦).

قال البوصيري: رواه أبو يعلى، ورواته ثقات. اهـ.

وقال الهيثمي (٥/ ٢٤٤): رجاله رجال الصحيح غير مصعب بن عبدالله بن الزبير، وهو ثقة.

وأخرج ابن عساكر (٥٧/ ٢٦٦) متابعة لهما من حديث إسماعيل بن جعفر، فالحديث حسن صحيح، والله تعالى أعلم.

وقد ضعفه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٧٠١) وعلل ذلك بضعف العلاء بن عبد الرحمن راويه، والعلاء لا بأس به، خرج الأئمة أحاديثه، واحتجوا به، فتضعيف ابن الجوزي له فيه نظر، والله سبحانه أعلم.

والحديث صححه الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة».

نا عبدالله بن قيس، قال: سمعت الحارث بن أقيش يحدث [١٥٧/ أ] أبا بردة: أنه سمع النبي ﷺ يقول: **«إنَّ مِن أمتي من يشفع لأكبر من ربيعة ومضر، وإن من أمتي ليعظم للنار حتى يكون زاوية من زواياها»**.

٩ ـ وأخبرنا الخليل، أنَا الثقفي، نا أبو الأشعث، أنَا يزيد بن زريع، نا داود بن أبي هند، بإسناده، مثل الحديث الأول، حديث هناد عن أبي معاوية عن داود[١].

١٠ ـ وأخبرنا الخليل بن أحمد: أنَا أبو العباس السراج: نا عقبة ابن مكرم العمِّي: نا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن خالد، عن عبدالله ابن شقيق، عن رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ يُقال له: ابن أبي الجدعاء:

---

(١) غريب.

تفرد به داود بن أبي هند عن عبدالله بن قيس النخعي، وهو مجهول لا يعرف، فحديثه هذا ضعيف، لكن له شواهد تصحح الشطر الأول منه فحسب، وهو قوله: **«إن من أمتي من يدخل بشفاعته الجنة أكثر من مضر»**.

رواه هناد بن السري في «الزهد» (١٨٤)، وأحمد (٥/ ٣١٢)، وابن ماجه (٤٣١٤)، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٢٣) (٨/ ٩٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد» (١٠٥٦)، والطبراني (٣٣٦٠)، وأبو يعلى (١٥٨١)، وأبو نعيم في «المعرفة» (١/ ٣٨٧)، والحاكم (١/ ١٤٢)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم، والحارث بن أقيش مخرج حديثه في مسانيد الأئمة، وهو من النمط الذي قدمنا ذكره من تفرد التابعي الواحد عن رجل من الصحابة، وهكذا رواه شعبة عن داود بن أبي هند...

ورواه ابن عساكر في «التاريخ» (٩/ ٤٤١) (٣٩/ ١٣١)، والمزي في «التهذيب» (٥/ ٢١٤).

أنه سمع رسول الله ﷺ يقـول: «**ليدخلنّ الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم**»(١).

١١ ـ وأخبرنا الخليل: أنا السراج، قـال: حـدثنا عيسى بن مساور الجوهري: نا الوليد بن مسلم، عن حَريز بن عثمان، عن عبد الرحمن بن ميسـرة، قال: سمعتُ أبا أمامة الباهلي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليدخلن الجنة بشفاعة الرجل الواحد ليس بنبيّ مثل الحيين ربيعة ومضر**»، قال قائل: يا رسول الله! أما ربيعةُ من مضر؟ قال: «**إنما أقولُ ما أُقَوَّلُ**»(٢).

---

(١) صحيح.

رواه الترمذي (٢٤٣٨)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، وابن أبي الجدعاء هو عبدالله، وإنما يُعرف له هذا الحديث الواحد.

ورواه ابن ماجه (٤٣١٦)، والطيالسي (١٢٨٣)، وأحمد (٣/ ٤٦٩، ٤٧٠، ٥/ ٣٦٦)، والدارمـي (٢٨٠٨)، وأبو يعـلى (٦٨٦٦)، وابن حبـان (٧٣٧٦)، والحاكم (١/ ١٤٢، ٣/ ٤٦١)، وقال: هذا عبدالله بن أبي الجدعاء صحابي مشهور، ومخرج ذكره في المسانيد، وهو من ساكني مكة من الصحابة، ومن طريقه رواه البيهقي في «الدلائل» (٦/ ٣٧٨)، وابن عساكر في «التاريخ» (٩/ ٤٣٩، ٣٩/ ١٢٣)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٤/ ٣٥٩).

وفي لفظ: عن عبدالله بن شقيق، قال: جلست إلى قوم أنَا رابعهم، فقال أحدهم: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم**»، قال: قلنا: سواك يا رسول الله؟ قال: «**سوائي**»، قلت: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، فلما قام، قلت: من هذا؟ قالوا: هذا ابن أبي الجدعاء.

وفي حديث عبد الوهاب الثقفي قال: قال هشام بن حسان: كان الحسن يقول: إنه أويس القرني. اهـ، وهذا قاله غيره كذلك، والله أعلم.

(٢) صحيح. =

أخبار أويس القرني[1].

١٢ ـ أخبرنا عبدالله بن محمد بن زَر: نا أبو يحيى زكريا بن يحيى بن

= الوليد بن مسلم ـ وإن كان يدلس التسوية ـ فقد توبع فيه من ثقات، وعبد الرحمن ابن ميسرة لا بأس به، وقد قُرن في بعض الطرق عند ابن عساكر بحبيب بن عبيد.

رواه أحمد (٥/ ٢٥٧، ٢٦١، ٢٦٧)، والمحاملي (٤٩٦)، والطبراني (٨/ ٢٧٥، ٨٠٥٩)، وابن عساكر (٩/ ٤٤١، ٣٩/ ١٢١، ١٢٢).

قال الهيثمي: رواه أحمد، والطبراني بأسانيد ورجال أحمد، وأحد أسانيد الطبراني رجالهم رجال الصحيح، غير عبد الرحمن بن ميسرة وهو ثقة. اهـ.

قال العلامة الألباني في «الصحيحة»: هذا إسناد حسن كما قال السيوطي في «الحاوي» (٢/ ١٦)، رجاله ثقات رجال البخاري غير عبد الرحمن بن ميسرة، وهو الحضرمي الحمصي، قال ابن المديني: مجهول، لم يرو عنه غير حريز، لكن قال أبو داود: شيوخ حريز كلهم ثقات، وقال العجلي: شامي تابعي ثقة.

قلت: وذكره ابن حبان في ثقات التابعين (٥/ ١٠٩)، ويشهد له حديث حماد ابن سلمة عن يونس عن الحسن، به، مرسلاً، أخرجه عبدالله في «زوائد الزهد» (ص٤١٤) بسند صحيح عنه، وله شاهد من حديث عبدالله بن أبي الجدعاء مرفوعاً نحوه. اهـ.

فذكره، وقد مر تخريجه قريباً.

(١) مصادر ترجمة أويس:

«طبقات ابن سعد» (٦/ ١٦١)، «التاريخ الكبير» (٢/ ٥٥)، «الجرح والتعديل» (١/ ٣٢٦)، «الحلية» (٢/ ٧٩)، «أسد الغابة» (١/ ١٥١)، «تاريخ دمشق» (٩/ ٤٠٨)، وقد وسع ترجمته جداً، «سير أعلام النبلاء» (٤/ ١٩)، «تاريخ الإسلام» (٣/ ٥٥٥)، «الإصابة» (ت٥٠٠)، «تهذيب التهذيب» (١/ ٣٨٦)، «لسان الميزان» (١/ ٤٧١).

كثير بن زَر: نا إسماعيل بن يزيد القطان أبو أحمد: نا الحسين بن حفص: نا عكرمة بن إبراهيم، عن أبي العلاء البصري، عن أبي الأحوص عوف بن مالك، قال: كان أويس القرني يأتينا في حلقة ابن مسعود، قال: فيجلس لا نعرفه، ولا يؤبه به، فيحدث الأحيان بالحديث الذي قد خَلقَ عندنا، قال: وكأنا لم نسمعه إلا منه من رقته، قال: فافتقدناه، فقلنا: ما فعل، ولا ندري من هو، فقالوا لنا: ذلك رجل من مراد من قَرَن، قال: فجئنا إليه، فقلنا: يرحمك الله، ما حبسك عنا؟ قال: لم يكن لي ثوب ألبسه، قال: فرمينا إليه بثوب، قال: فقال: ابن عم لي قد أولع بي، ولو أخذت ثوبكم هذا، ثم مررت به، لقال: خدع إنساناً عن ثوبه.

قال: فيجلس في المجلس، فيمر بنا أُوَيس، قال: فقال ابن عمه: خدع رجلاً عن ثوبه، قال: فكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى عامل الكوفة عمار بن ياسر، أو سعد بن أبي وقاص: أن ارفع إليّ مَن قبلك من العرفاء.

قال: فبينا عمر ـ وقد قدموا عليه يعرضهم ـ إذ مر بعريف، قال: فقال له: أتعرف رجلاً يقال له: أُوَيس؟ قال: نعم، أصلحك الله، ما ذاك ممن يذكر، قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يكون خير التابعين رجل من قرن يقال له: أُوَيس، يكون فيه سوء، فيدعو الله، فيذهبه إلا قدر الدرهم في سرته، إذا رآه، حمد الله عليه، فمن أدركه منكم، فاستطاع أن يستغفر له، فليستغفر، يقدم من اليمن مهاجراً، معه أمّ له»**، قال: فقال عمر: فبينا أنَا واقف بعرفات، إذ التفتُّ، فإذا أنَا برجل قائم إلى جنبي، فقلت: من الرجل؟ قال الرجل: من أهل اليمن، قال: ثم ممن؟ قال: من قرن، قال: ما اسمك؟ قال: أُوَيس، قال: هل كان بك سوء؟ قال: نعم،

فدعوتُ الله؛ فأذهبه [١٥٨/ أ] إلا موضعَ الدرهم من سرتي، أذكر الله إذا رأيته، فأحمده، قال: من معك؟ قال: أم لي قدِمتُ بها مهاجراً، قال: استغفر لي، فاستغفر له، قال: فالتفت التفاتة، ثم نظرت فلم أجده، ويحك إن استطعت أن تدركه حتى يستغفر لك فافعل، فأقبل عريف قَرَن، فلم يأت أهله حتى أتانا في حلقتنا، قال: فحدثنا بما سمع من عمر، ثم تنقل[١] بنا على أن يستغفر له ويرضى عنه، قال: فقمنا معه إليه، فدخلنا عليه، فحدثناه الحديث، قال: قال: والله! ما في ذلك ما يُتبلَّغ به في الدنيا، وما يُجزى كل إنسان إلا بعمله، قال: فاستغفر لهم، وما ندري بعد ذلك أين ذهب[٢].

١٣ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير[٣]: نا

---

(١) لعلها هكذا، فإنها مهملة في الأصل.

(٢) ضعيف.

عكرمة بن إبراهيم ضعيف الحديث، ضعفه النسائي، وقال ابن معين، وأبو داود: ليس بشيء، قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به. اهـ.

وخبر أويس مشهور نحو الذي في الحديث، وسيأتي بأسانيد صحيحة.

(٣) هذا إسناد يتكرر كثيراً عند المستغفري، وأصحابه من أئمة الحديث، فأحمد ابن يعقوب شيخ المستغفري هو الإمام أبو سهل أحمد بن يعقوب بن إسحق ابن محمد بن موسى بن سلام السلامي النسفي من أهل نسف.

وأخوه أبو نصر محمد بن يعقوب شيخ للمستغفري كذلك، وقد حدث عنهما جميعاً في كتبه، وأكثر ما حدث عن أحمد.

وقد ترجمهما السمعاني في باب السَّلامِي «الأنساب» (٣/ ٣٥٠)، فقال: أبو نصر محمد بن يعقوب بن إسحق بن محمد بن موسى بن سلام السلامي =

= النسفي من أهل نسف، كان شيخاً ثقة صدوقاً عالماً مكثراً من الحديث.

وبرج السلامي في ربض نسف منسوب إليه، وسمعت أن أبا نصر السلامي هذا لم يكن له ولد، ولم يرزق ذلك، فبنى برجاً على حائط نسف، وكان يكثر القعود عنده حتى نسب إليه، وكان يقول: هذا البرج لي بمنزلة الولد.

رحل إلى خراسان، وسمع بنسف: أباه، وأبا عمرو بكر بن محمد بن جعفر النسفي، وببخارى: أبا سعيد عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي، وأبا حامد أحمد بن محمد بن عبدالله الصائغ، وبكرمينية: أبا نصر محمد بن أحمد بن علي بن حسنويه الحافظ، وبمرو: أبا الفضل محمد بن الحسيْن الحدادي، وبسرخس: أبا علي زاهر بن أحمد الفقيه، وغيره.

روى عنه: أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري، وأبو بكر محمتد بن أحمد بن محمد البلدي، وغيرهما.

حدث بالجامع الصحيح للبجيري عن الكرميني، وكانت وفاته سنة نيف وثلاثين وأربعمائة بنسف.

وأخوه الأكبر منه أبو سهل أحمد بن يعقوب السلامي.

سمع أباه، وأبا أحمد القاسم بن محمد القنطري، وأبا إسحق إبراهيم بن أبي بكر الرازي، وأبا الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس المكي بها، وتفقه ببغداد على أبي حامد الإسفراييني، وكتب الحديث بها وبخراسان، وجمع من الآداب والنتف والأشعار حتى صار ركناً من الأركان، ثم دخل جرجان منصرفاً من العراق، ومات بها في شعبان سنة خمس وأربعمائة.

ومن جملة فوائده: ما ذكر أبو العباس جعفر بن محمد المستغفري في كتاب «التاريخ»: وجدت في كتابه بخطه ـ يعني: أبا سهل السلامي ـ: أنشدني أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن نباتة السعدي لنفسه مِن قِبله في صباه:

ولما استقلّت للرواح حمولُهم فلم يبق إلا شامتٌ وغيورُ

وقفنا فمن باكٍ يكفكف دمعَه وملتزمٍ قلباً يكاد يطيرُ =

هارون بن معروف: نا ضمرة بن ربيعة، قال: عثمان بن عطاء حدثنا، عن أبيه، قال: كان أويس القرني، كذا قال عطاء الخراساني، يجالس رجلاً من فقهاء الكوفة يقال له: يُسير، قال: ففقده، فلم يزل يسأل عنه حتى انتهى إلى منزله، فإذا هو في خُصٍّ له، وإذا هو يجلس في بيته من العري، لم يستطع أن يخرج من العري، قال: فكساه حلة: إزارًا، ورداءً، فخرج فيهما، قال: وقد كان فتى من حيه يولع به إذا رآه يمشي يقول: انظروا يمشي مشي لص، قال: فلما رأى عليه تلك الحلة جعل يقول: مَن طَرق أويس سرق حلته[1]؟ قال:

= قلت: ولم يترجم له الخطيب، ولا الجرجاني في «تاريخيهما»، وهو على شرطهما.

وأما الطرخاني: فمنسوب إلى أحد أجداده، قال السمعاني: الطرخاني: ـ بفتح الطاء، وسكون الراء المهملتين، وفتح الخاء المعجمة ـ.

هذه النسبة إلى الجد، وهو طرخان، والمشهور بهذه النسبة: صاحب «الجامع»، و«المسند»: أبو بكر عبدالله بن محمد بن علي بن طرخان بن جباش البلخي الطرخاني، كان من العلماء الذين عنوا بطلب الحديث، وكتبه، والاجتهاد فيه، وجمع الجموع، أدرك جماعة من شيوخ البخاري. اهـ.

قلت: وكان أبوه محدثا كذلك، ترجمه الأمير في «الإكمال»، وذكر رحلته في الآفاق، وقال: توفي سنة ٢٩٨، وكذلك ترجمه ابن عساكر.

وقد روى المستغفري عن الطرخاني بواسطة شيخه أبي إسحق إبراهيم بن أحمد المستملي ـ وهو صاحب الرواية والنسخة المشهورة من صحيح البخاري ـ، وإنما لقب بالمستملي؛ لأنه كان يستملي على الحافظ الطرخاني.

وأما أحمد بن زهير، فهو أبو بكر بن أبي خيثمة صاحب التاريخ المشهور، وهذا الخبر في «تاريخه».

(١) في «تاريخ ابن أبي خيثمة» هنا، وفي الموضع الآتي: من طَرَقه أَوْسٌ فسرق حُلَّته؟.

فلما سمع ذلك، جاء إلى يُسير، قال: خذ ثوبيك، لا حاجة لي بهما، قال: ما لك؟ قال: إن رجلاً من قومي مولع بي، ويقول: انظر من طرق أويس سرق حلته؟ قال: فقام يسير، وقام معه أناس من إخوانه حتى أتوا حيه، فأعلمهم أنه هو الذي كساه تلك الحلة، وأوصاهم به، قال: ثم انصـرف.

فذكر يسير يوماً الحج، فحض عليه، قال: فقال أويس: لو كان عندي زاد وراحلة، لحججت، قال: فقال رجل: عندي راحلة، وقال آخر: عندي زاد، قال: فحج، فمر في المدينة، قال: وكان عمر بن الخطاب ﷺ مما يبرز من المدينة هو وأصحابه، قال: فمر أويس قريباً من مجلس عمر، فسقط زمام راحلته، فقال عمر بن الخطاب ﷺ: ألا أحد يناول هذا الرجل زمام راحلته؟ فتثاقل القوم، قال: فقام عمر بن الخطاب ﷺ حتى أخذ الخطام فناوله، فلما رفع أويس يده، رأى به العلامة، فعرفه بالعلامة، فقال له عمر: من أنت؟ قال: أنَا أُوَيس، قال: ممن؟ قال: من مذحج، قال: ثم ممن؟ قال: من مراد، قال: ثم ممن؟ قال: من قَرَن، قال: فاستغفر لي، قال: يغفر الله لك يا أمير المؤمنين، أنَا أستغفر لك وأنت عمر بن الخطاب، وأنت أمير المؤمنين، وأنت من أصحاب رسول الله ﷺ؟! قال: برِحَ الخفاء[1]، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**خير التابعين أويس القرني، ومن علامته: أن يكون به بياض، فيدعو الله تعالى فيذهبه عنه، إلا موضع الدرهم بكشحه، تركه الله تعالى تذكرةً له، فإذا لقيته، فسله يستغفر لك يا عمر**»، قال: فدعا الله تعالى لعمر، واستغفر، ثم مضى لوجهه.

---

(١) برح الخفاء؛ أي: زال، قال الميداني: والمعنى: زال السر، فوضح الأمر «مجمع الأمثال» (١/ ٩٥).

فلما كان العام المقبل، حج عمر بن الخطاب ﷺ، وحج ذلك الفتى الذي كان يؤذيه، فنادى عمر: مَن ها هنا مِن [١٥٩/ أ] أهل الكوفة، مَن ها هنا مِن مراد، مَن ها هنا مِن قَرَن؟ فقام الفتى فقال: أنَا يا أمير المؤمنين، قال: أتعرف خليلي، أتعرف أخي؟ قال: من هو يا أمير المؤمنين؟ قال: أويس القرني، قال: ثم حدث الناس بحديثه، فلما انصرف الفتى، لم يكن له همه حين وضع رحله إلا أن أتى أُوَيساً، فخر عليه يبكي ويسأله يدعو الله له، قال: مالك؟ ما قصتك؟ ما دعاك إلى هذا؟ فأخبره بقول عـمر بن الخطاب ﷺ، فقال: يغفر الله لأمير المؤمنين.

قال: فغزا غزوة أذربيجان، فمات، فتنافس أصحابه حفر قبره، قال: فحفروا فإذا بصخرة محفورة ملحودة، قال: وتنافسوا في كفنه، قال: فنظروا فإذا في عيبتة ثياب ليس مما ينسج بنو آدم، قال: فكفنوه في تلك الثياب، ودفنوه في ذلك القبر.

قال زرارة بن أوفى، وأبو نضرة: أُسير بن جابر.

وقال عطاء الخراساني: يُسير، هو يُسير بن عمرو[1].

---

(١) منقطع.

كذا قال الحافظ، ذلك لأن عطاء لم يسمع من عمر ﷺ، ويحتمل أن يكون أخذه من يسير بن عمرو، والله أعلم، إلا أن القصة بسياقها لها شواهد صحيحة، وإن اختلفت في بعض تفاصيلها.

رواه ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٣/ ٢٠٨)، وفيه قوله: قال زرارة بن أوفى. . .، وابن عساكر من طريقه (٩/ ٤٢٩).

ومما روى عطاء عن أويس: ما أَخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء»، قال: كان أويس القرني يقف على موضع الحدادين، فينظر إليهم كيف ينفخون الكير، =

١٤ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا محمد بن عيسى الوابشي: نا شريك، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، قال: نادى رجل مِن أهل الشام مِن أصحاب معاوية أصحابَ علي، فقال: أفيكم أويس القرني؟ قالوا: نعم، فقال الشامي: أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«أويس القرني خير التابعين بإحسان»**، فلحق الشامي بأصحاب علي رضي الله عنه[1].

= ويسمع صوت النار، فيصرخ، ثم يسقط، فيجتمع الناس عليه، فيقولون: مجنون. قال: وكان يأتي مزبلة بالكوفة قديمة، فيصعد عليها، فيجلس، ثم يبكي، حتى تأتيه الشمس، فينزل، فيتبعه الصبيان حتى يأتي المسجد فيدخل.

(١) ضعيف.

يزيد بن أبي زياد ضعيف الحديث، وقد تفرد بهذا الإسناد، والله تعالى أعلم.

رواه ابن سعد (٦/ ١٦١)، وأحمد (٣/ ٤٨٠)، وابن معين في «التاريخ رواية الدوري» (٣/ ٣٢٤)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٤٥٥)، ومن طريقه البيهقي في «الدلائل» (٦/ ٣٧٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٨٦)، واللالكائي في «الكرامات» (١٠٩)، وابن عساكر في «التاريخ» (٩/ ٤٤٢).

وقال الحاكم في «المستدرك»: أويس راهب هذه الأمة، ولم يصحب رسول الله ﷺ، إنما ذكره رسول الله ﷺ، ودل على فضله، فذكرته في جملة من استشهد في صفين بين يدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ثم روى ذلك من قول أمير المؤمنين في الحديث: يحيى بن معين، قال: قتل أويس بين يدي أمير المؤمنين علي بصفين.

قلت: وهذا هو المعتمد عند ابن حجر في «الإصابة»، وسيأتي النقل عن ابن حبان في اختلافهم في محل موته، إلا أن أكثر الروايات أنه استشهد بين يدي أمير المؤمنين علي رضي الله عنهما، وهو الصحيح.

١٥ ـ حدثنا الخليل بن أحمد إملاءً: نا الماسرجسي: نا إسحق: أنَا معاذ بن هشام صاحب الدستوائي: حدثني أبي، عن قتادة، عن زرارة ابن أوفى، عن أسير بن جابر، قال: كان عمر ﷺ إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن، سألهم: أفيكم أويس بن عامر؟ حتى أتى على أويس بن عامر، فقال: أنت أويس بن عامر؟ فقال: نعم، (قال)[1]: أمن مراد، ثم من قرن؟ قال: نعم، قال: كان بك برص، فبرأت منه إلا موضع الدرهم؟ قال: نعم، قال: ألك والدة؟ قال: نعم، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن، من مراد، ثم من قَرن، كان به برص، فبرأ منه إلا موضع الدرهم، له والدة، وهو بها بر، لو أقسم على الله، لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك، فافعل»**، فاستغفر له، فقال له عمر: أين تريد؟ قال: الكوفة، فقال: ألا أكتب لك إلى عاملها فيستوصي بك خيراً؟ فقال: لأن أكون في غَبراء الناس أحب إلي، فلما كان من العام المقبل، حج رجل من أشرافهم، فوافق عمر بالموسم، فسأله عن أويس، فقال: كيف تركته؟ قال: تركته رث البيت قليل المتاع، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يأتي عليك أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن، من مُراد، ثم من قَرَن، كان به برص، فبرأ منه إلا موضع الدرهم، له والدة، وهو بها برّ، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك، فافعل»**.

فلما قدم الرجل الكوفة، فأتى أُوَيساً، فقال: استغفر لي، فقال: أنت أحدث عهداً بسفر صالح، فاستغفر لي، قال: استغفر لي أنت، قال ذلك مرتين، قال: لقيت عمر؟ قال: نعم، قال: فاستغفر له، ففطن له الناس،

---

(١) سقط من الأصل، واستدركته من المصادر لتصحيح السياق.

فانطلق، فمضى على وجهه.

قال أسير [١٦٠/ أ]: وكسوته برداً لي، كان إذا رآه عليه إنسان، قال: من أين هذا البرد لأُوَيس؟ [1].

---

(١) صحيح.

رواه مسلم في «الصحيح» (٦٦٥٦)، وأحمد (١/ ٣٨)، وفي «الزهد» (ص٤١١)، وابن سعد (٦/ ١٦٣)، والبزار (٣٤٢)، وابن عدي في «الكامل» (١/ ٤١٣)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٤٠٤) وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة، ومن طريقه البيهقي في «الدلائل» (٦/ ٣٧٦ ـ ٣٧٧)، واللالكائي في «الكرامات» (١٠٥).

وفي آخره عنده: ففطن الناس له، فانطلق على وجهه حتى أتى الجزيرة، فمات بها. اهـ.

ورواه العقيلي في «الضعفاء» (١/ ٤٠٩)، في ترجمة أويس القرني، ونقل عن البخاري قوله: في إسناده نظر.

ومال العقيلي إلى رأي البخاري، فضعف ما ورد فيه من آثار، واستدل على ذلك بأن عمرو بن مرة ـ وكان من عشيرته ـ سئل عنه، فلم يعرفه، وكذلك سئل عنه أبو إسحق السبيعي، فلم يعرفه، روى ذلك عنهما: شعبة، وليس في عدم معرفتهما جرح بأويس، ولا تضعيف لما ورد فيه، بل فيه دليل على جهلهما بهذا الحديث، وعدم معرفتهما بهذا العلم؛ فإن السنة لا يحيط بها أحد، ومَن علم حجةٌ على من لم يعلم.

قال ابن عساكر: إن لم يعرفه عمرو بن مرة، فقد عرفه غيره، وأمر أويس مشهور، فلا معنى لهذا القول. «تاريخ دمشق» (٩/ ٤٥١).

والعجب أن العقيلي بعد أن نقل هذا قال: وحديثه حدثنا به... ثم ساق حديث أسير بن جابر عن عمر، فهب أن أُوَيساً كان ضعيفاً في الرواية ـ مع أنه ليس كذلك ـ فهل يضعف ما روى غيره من منقبته؟! هذا من النقد العجيب في كتاب العقيلي. =

= وعبارة البخاري: أويس القرني في إسناده نظر، وهذه العبارة لا تدل على ضعف أُوَيس، فقد ذكرنا في شروط الشيخين ما يفيد أن البخاري لا يريد بذلك تضعيف الشخص، بل تضعيف الأحاديث والأسانيد الواردة في شأنه، فقد قال مثل ذلك في بعض الصحابة، والله تعالى أعلم.

وقد بين البخاري العلة عنده، فقال ـ كما نقل العقيلي عنه في «الضعفاء» بعد أن أورد حديثه ـ: ليس منهم أحد يبين سماعاً من عمر.

بل مال البخاري إلى أكثر من ذلك، وذهب إلى كون أويس ليس موجوداً، واستدل على ذلك بأن الكبار من علماء قبيلته لا يعرفونه، ثم دعم ذلك بأن أخرج عن ابن المبارك قال: سألت المعتمر عن الحديث الذي يروى عن أبيه عن هرم وأويس حين التقيا، فقال المعتمر: ليس من حديث أبي. اهـ.

ولو كان المعتمر يحفظ كل أحاديث أبيه، لما صح للبخاري الاستدلال بقوله هذا؛ لأن الثقات رووه عن أبيه، فقد يكون أبوه لم يحدثه به، وحدث به غيره، والله أعلم، إلا ان البخاري قد سُبق إلى إنكاره هذا، سبقه الإمام مالك، وقال: لم يكن في الدنيا.

قال ابن حبان في ثقات التابعين (٤/ ٥٢): أويس بن عامر القرني من اليمن من مراد سكن الكوفة وكان عابداً زاهداً، يروى عن عمر، اختلفوا في موته، فمنهم من يزعم أنه قتل يوم صفين في رجالة علي، ومنهم من زعم أنه مات على جبل أبي قبيس بمكة، ومنهم من زعم أنه مات بدمشق، ويحكون في موته قصصاً تشبه المعجزات التي رويت عنه، وقد كان بعض أصحابنا ينكر كونه في الدنيا. اهـ.

بعض أصحابنا يريد به: مالك.

وقال في مشاهير علماء الأمصار (١٦١): أويس بن عامر القرني من اليمن من مراد، سكن الكوفة، وكان عابداً زاهداً ديناً فاضلاً متخلياً متقشفاً متجرداً متعبداً، اختلف في موته. اهـ.

وقد أشار ابن عدي إلى شك بعضهم في وجوده، فقال في «الكامل» (١/ ٤١٢): =

= وليس لأويس من الرواية شيء، وإنما له حكايات ونتف وأخبار في زهده، وقد شك قوم فيه، إلا أنه من شهرته في نفسه وشهرة أخباره لا يجوز أن يشك فيه، وليس له من الأحاديث إلا القليل، فلا يتهيأ أن يحكم عليه بالضعف، بل هو صدوق ثقة بمقدار ما يروى عنه.

قال الشيخ: مالك ينكره، يقول: لم يكن. اهـ.

قلت: العجب أن مالكاً ينكره وقد روى خبره سعيد بن المسيب عن عمر، رواه عنه يحيى بن سعيد ـ شيخ مالك ـ وغيره، وإسناده صحيح إلى ابن المسيب، رواه ابن عساكر (٩/ ٤٣٠، ٤٣٢).

قال الذهبي في «الميزان» (١/ ٢٧٨): قال البخاري: يماني مرادي، في إسناده نظر فيما يرويه، وقال البخاري أيضًا في «الضعفاء»: في إسناده نظر، يروي عن أويس في إسناد (ليس بـ) ذلك.

قلت: هذه عبارته يريد: أن الحديث الذي روي عن أويس في الإسناد إلى أويس نظر، ولولا أن البخاري ذكر أُوَيساً في الضعفاء، لما ذكرته أصلاً؛ فإنه من أولياء الله الصادقين، وما روى الرجل شيئاً فيضعف أو يوثق من أجله.

وقال أبو داود: نا شعبة: قلت لعمرو بن مرة: أخبرني عن أُوَيس، هل تعرفونه فيكم؟ قال: لا.

قلت: إنما سأل عمراً، لأنه مرادي هل تعرف نسبه فيكم؟ فلم يعرف، ولولا الحديث الذي رواه مسلم ونحوه في فضل أويس، لما عرف؛ لأنه عبد الله تقي خفي، وما روى شيئاً، فكيف يعرفه عمرو؟ وليس من لم يعرف حجة على من عرف.

قلت: وأما خبر وفاته، فقد رواه الحاكم بإسناد صحيح من طريق عبدالله ابن المبارك، أنبأ جعفر بن سليمان، عن الجريري، عن أبي نضرة العبدي، عن أسير ابن جابر، قال: قال لي صاحب لي وأنا بالكوفة، هل لك في رجل تنظر إليه؟ قلت: نعم، قال: هذه مدرجته، وإنه أويس القرني، وأظنه أنه سيمر الآن، قال: فجلسنا له، فمر، فإذا رجل عليه سمل قطيفة، قال: والناس يطؤون عقبه، قال: =

= وهو يقبل فيغلظ لهم، ويكلمهم في ذلك، فلا ينتهون عنه، فمضينا مع الناس حتى دخل مسجد الكوفة، ودخلنا معه، فتنحى إلى سارية، فصلى ركعتين، ثم أقبل إلينا بوجهه، فقال: «يا أيها الناس! ما لي ولكم تطؤون عقبي في كل سكة، وأنا إنسان ضعيف تكون لي الحاجة، فلا أقدر عليها معكم؟ ! لا تفعلوا ـ رحمكم الله ـ، من كانت له إلي حاجة، فليلقني هاهنا».

قال: وكان عمر بن الخطاب ﷺ سأل وفداً قدموا عليه: هل سقط إليكم رجل من قرن من أمره كيت وكيت؟ فقال الرجل لأُوَيس: ذكرك أمير المؤمنين، ولم يذكر ذلك كما يقال: ما كان ذلك من ذكره ما أتبلغ إليكم به، قال: وكان أويس أخذ على الرجل عهداً وميثاقاً أن لا يحدث به غيره، قال: ثم قال أُوَيس: «إن هذا المجلس يغشاه ثلاثة نفر: مؤمن فقيه، ومؤمن لم يتفقه، ومنافق، وذلك في الدنيا مثل الغيث ينزل من السماء إلى الأرض، فيصيب الشجرة المورقة المونعة المثمرة، فيزيد ورقها حسناً، ويزيدها إيناعاً، وكذلك يزيد ثمرها طيباً، ويصيب الشجرة المورقة المونعة التي ليس لها ثمرة، فيزيدها إيناقاً، ويزيد ورقها حسناً، وتكون لها ثمرة، فتخلق بأختها، ويصيب الهشيم من الشجر، فيحطمه فيذهب به»، قال: ثم قرأ الآية: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾[الإسراء: ٨٢]، لم يجالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان، فقضاء الله الذي قضى شفاء ورحمة للمؤمنين، ولا يزيد الظالمين إلا خساراً، اللهم ارزقني شهادة تسبق كسرتها أذاها، وأمنها فزعها، توجب الحياة والرزق، ثم سكت.

قال أسير: فقال لي صاحبي: كيف رأيت الرجل؟ قلت: ما ازددت فيه إلا رغبة، وما أنَا بالذي أفارقه، فلزمناه، فلم نلبث إلا يسيراً حتى ضرب على الناس بعث أمير المؤمنين علي ﷺ، فخرج صاحب القطيفة أويس فيه، وخرجنا معه فيه، وكنا نسير معه وننزل معه، حتى نزلنا بحضرة العدو.

قال ابن المبارك: فأخبرني حماد بن سلمة، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أسير بن جابر، قال: فنادى منادي علي ﷺ: يا خيل الله اركبي وأبشري، قال: =

١٦ ـ أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن حامد: أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى الخشاب: نا أبو محمد عبدالله بن مخلد: نا عفان: نا حماد بن سلمة، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أسير بن جابر، عن عمر، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«خير التابعين أويس القرني»**[1].

= فصف الثلثين لهم، فانتضى صاحب القطيفة أويس سيفه حتى كسر جفنه فألقاه، ثم جعل يقول: «يا أيها الناس! تموا تموا ليتمن وجوه، ثم لا تنصرف حتى ترى الجنة، يا أيها الناس! تموا تموا»، جعل يقول ذلك ويمشي، وبينما هو يقول ذلك ويمشي، إذ جاءته رمية، فأصابت فؤاده، فبرد مكانه كأنما مات منذ دهر.

قال حماد في حديثه: فواريناه في التراب.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم. اهـ.

وقال الحافظ في «الإصابة»: وهو صحيح السند. اهـ، وهو كما قالا.

ثم قال الحاكم: وأسير بن جابر من المخضرمين، ولد في حياة رسول الله ﷺ، وهو من كبار أصحاب عمر ﷺ. اهـ، فكأنه يرد بذلك على من زعم أن أسيراً، لم يدرك عمر، ولم يلقه، والله أعلم.

قلت: وقد استوعب الحافظ ابن عساكر ترجمته في «التاريخ» (٩/ ٤٠٨)، ثم الذهبي في «الميزان»، فمن أراد أخبار هذا الولي الزاهد، فلينظر فيهما، جمعنا الله ـ وإياكم ـ به في جنات النعيم، وبإخوانه الصالحين، تحت راية سيد الأولين والآخرين، آمين يا رب العالمين.

(١) صحيح.

رواه مسلم هكذا مختصراً (٦٦٥٥)، وساقه الحاكم في «المستدرك» مطولاً (٣/ ٤٥٦)، ومن طريقه البيهقي في «الدلائل» (٦/ ٣٧٦).

وكذلك طوّله اللالكائي في «الكرامات» (١١٠)، والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ٤٠٨).

ورواه ابن عساكر في ترجمته في «التاريخ» (٩/ ٤١٩)، ونقل عن الحافظ يحيى بن محمد بن صاعد: أسانيد أحاديث أويس صحاح، رواها الثقات، وهذا منها، يريد: حديث يسير.

١٧ ـ أخبرنا أبو الفضل محمد بن محمد الروحي بمرو: أنَا أحمد بن عبدالله بن داود: أنَا محمد بن صالح: نا إبراهيم بن محمد بن يوسف: نا ضمرة، عن أصبغ بن زيد، قال: لم يمنع أويساً من الخروج إلى النبي ﷺ إلا أنه أقام على أمه يبرها، وكان قد أسلم في زمان النبي ﷺ[١].

* * *

٥ ـ قوله ﷺ: «يكون في أمتي رجل يقال له: صلة»

١٨ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد: أنَا محمد بن معاذ: نا الحسين بن الحسن: أنَا عبدالله هو ابن المبارك: أنَا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: **«يكون في أمتي رجل يقال له: صلة، يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا»**[٢].

---

(١) رواه ابن عساكر في «التاريخ» (٩/ ٤١٥)، ووقع عنده: أصبغ بن يزيد، وهو تصحيف.

(٢) معضل.

عبد الرحمن بن يزيد بن جابر من كبار أتباع التابعين، وغالب الأسانيد يكون بينه وبين النبي ﷺ اثنان.

رواه ابن المبارك في «الزهد» (٨٥١) ومن طريقه خرجه المصنف هنا.

ورواه ابن سعد في «الطبقات» (٧/ ١٣٤)، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٣٧٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢٤١).

وهذا يذكر في ترجمة صلة بن أشيم أبي الصهباء العدوي، الزاهد العابد، صاحب الكرامات المشهورة، وقد ساق له الذهبي جملة مما صح منها في «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٤٩٧).

وهو زوج العالمة الصالحة معاذة العدوية ـ رحمهم الله أجمعين ـ.

وسيذكره المصنف في الباب العاشر.

٦ ـ قوله ﷺ: «يكون في أمتي رجل يقال له: وهب، يهب الله له الحكمة»

١٩ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا أبو يعلى محمد بن زهير الأبلي: نا علي بن عبد الحميد: نا نعيم: نا الوليد بن مسلم، عن مروان بن سالم الجزري، عن الأحوص بن حكيم، عن خالد بن معدان، عن عبادة ابن الصامت، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يكون في أمتي رجلان: رجل يقال له: وهب، يهب الله له الإيمان والحكمة، ورجل يقال له: غيلان، فتنته على أمتي أضر من فتنة الدجال، يسد الله به ركناً من أركان جهنم»**[1].

٢٠ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا يعقوب بن كعب الأنطاكي: نا الوليد بن مسلم، عن مروان بن سالم، نا الأحوص بن حكيم، عن خالد بن معدان، عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يكون في أمتي رجل يقال له: وهب، يهب الله له: الحكمة»**[2].

---

(١) منكر.
انظر ما بعده.

(٢) منكر.
في إسناده مروان بن سالم الجزري، متروك الحديث، وقد رماه الساجي وغيره بالكذب، وقد يكون الحديث من وضعه، والله تعالى أعلم.
وشيخه فيه الأحوص بن حكيم ضعيف الحديث، والله تعالى أعلم.
رواه المصنف من طريق ابن أبي خيثمة، وهو في «تاريخه» (١/ ٣١٧، ٢/ ٣٨٨).
ورواه الشاشي عن أحمد بن زهير بن حرب (١٢٣٢)، ومن طريق الشاشي رواه ابن عساكر في «التاريخ» (٦٣/ ٣٧٥). =

= ورواه ابن حبان في «المجروحين» (١/ ١٧٦)، والحارث بن أبي أُسامة كما في «بغية الباحث» (٢/ ٦٤٠)، والعقيلي (٤/ ٢٠٥)، من طريق محمد بن إسماعيل البخاري، وابن عدي (٦/ ٣٨٤)، ومن طريقه البيهقي في «الدلائل» (٦/ ٤٩٦)، وقال: تفرد به مروان بن سالم الجزري، وكان ضعيفًا في الحديث، ورُوي من وجه آخر أضعف منه. اهـ.

ورواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٤٧) من طريق العقيلي، وابن عدي.

ورواه ابن عساكر في «التاريخ» (٤٨/ ١٨٩).

ثم قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع، قال أبو حاتم البستي: لا أصل لهذا الحديث، والأحوص كان يروي المناكير عن المشاهير، فبطل الاحتجاج به، قال أحمد بن حنبل: مروان ليس بثقة، وقال النسائي والدارقطني: متروك.

وأما الوليد بن مسلم، فإنه كان يروي عن الأوزاعي أحاديث هي عند الأوزاعي عن شيوخ ضعفاء عن شيوخ قد أدركهم الأوزاعي؛ مثل: نافع، والزهري، فيسقط أسماء الضعفاء، ويجعلها عن الأوزاعي، عنهم.

تنبيه: ضعف بعض النقاد الحديث بالأحوص بن حكيم، ثم نقل من «مسند عبد بن حميد» إسناد الحديث عن مروان عن خالد بن معدان. . .، فجعله شاهدًا للحديث الأول، وقد سقط من إسناد الحديث الأحوصُ بن حكيم، نبه على ذلك الحافظ ابن عساكر في «التاريخ» (٤٨/ ١٨٩)، والله تعالى أعلم.

وللحديث متابعتان:

فقد تابعه عبدالله بن راشد عن خالد بن معدان، رواه الشاشي من طريق حسان بن إبراهيم الكرماني عن يحيى بن علي، عنه، به (١٢٣٣)، وابن عساكر في «التاريخ» (٤٨/ ١٩٠، ٦٣/ ٣٧٤)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٣١/ ١٤٣).

وهذا إسناد ساقط، يحيى هو ابن ريان، وعبدالله شيخه سئل عنهما ابن معين، فقال: لا أعرفهما. اهـ. «تهذيب الكمال» ٣١ (/ ١٤٣)، و«السير» (٤/ ٥٤٦)، وقد زاد علي بن المديني في روايته عن حسان في إسناده رجلاً غير مسمى، وقال: عن عبدالله بن راشد، عن مولى لسعيد بن عبد الملك، قال: سمعت خالدًا، =

٢١ ـ وجدت في كتاب عبدالله بن أحمد بن محتاج بخطه[1]: أنَّ محمد بن طالب بن علي حدثهم: نا أبو الحسن محمد بن البراء ببغداد: نا عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن جده وهب بن منبه أبي أمه، عن ابن عباس رضي الله عنه، عن النبي ـ عليه السلام ـ قال: مرّت بالنبي ﷺ سحابة، فقال: **«أين تريدين؟»** قالتْ: أسقي بلاد صنعاء، قال: **«يخرج من هذه**

= ذكره الحافظ في «التاريخ» (٤٨/ ١٩٠)، فهذه علة أخرى، لكن بعضهم قال: عن عبدالله بن راشد مولى سعيد. أخرجه ابن عساكر في «التاريخ» في (ترجمة وهب ٦٣/ ٣٧٤).

وقد اختلف ضبط الأئمة في يحيى، فعند الشاشي: هو ابن علي، وفي «السير»، و«التهذيب»: يحيى بن ريان، وعند الأمير ابن ماكولا: ابن زبان، والصحيح: ابن ريان، والله تعالى أعلم.

وتابعه: مسلمة بن علي الخشني عن أزهر بن حكيم عن خالد، رواه ابن عساكر في «التاريخ» (٤٨/ ١٨٩) من طريق الطبراني.

ومسلمة منكر الحديث، والله تعالى أعلم.

(١) هكذا روى المستغفري وجادة عن ابن محتاج، في هذا الكتاب، وفي غيره، وقد وقع كتاب ابن محتاج إلى المستغفري، فحدث عنه وجادة، وروى السمعاني في «الأنساب» (٥/ ٤٥٥): أخبرنا أبو الفضائل محمد بن عبدالله الكسي بسمرقند: أخبرنا أبو علي الحسن بن عبد الملك النسفي إجازة، وحدثناه أبو الفتح مسعود بن محمد بن سعيد الخطيب إملاء بجامع مرو: أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن الحافظ السمرقندي إجازة، قالا: أخبرنا أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري الحافظ، قال: وجدت في كتاب عبدالله بن أحمد بن محتاج بخطه، فذكر قصة.

وكأن كتاب ابن محتاج هذا كتاب تاريخ، والله أعلم.

المدينة رجل يقال له: وهب، يهب الله له الحكمة ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[البقرة: ٢٦٩][١].

٢٢ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا أحمد بن حنبل: نا غوث بن جابر بن غيلان بن منبه، قال: كانوا إخوة أربعة، أكبرهم وهب، ومعقل أبو عقيل، وهمام، وغيلان، وكان أصغرهم، وهو جد غوث، وهو وهب بن منبه بن كامل[٢].

٢٣ ـ وأخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا فضيل بن عبد الوهاب: نا جعفر بن سليمان، عن أبي سنان القسملي، عن

---

(١) موضوع.

عبد المنعم بن إدريس بن سنان ابن بنت وهب بن منبه، أمه أم سلمة بنت وهب بن منبه، منكر الحديث، وقد اتُّهم، فقال أحمد بن حنبل: عبد المنعم بن إدريس يكذب على وهب بن منبه، مات سنة ٢٢٨، وقد قارب ١٠٠ سنة.

وقال بعضهم: مات إدريس وعبد المنعم رضيع، قال الفلاس: متروك، أخذ كتب أبيه، فحدث بها، ولم يسمع من أبيه شيئاً «الميزان» (٢ : ٦٦٨).

وقال ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ١٥٧): يضع الحديث على أبيه، وعلى غيره من الثقات، لا يحل الاحتجاج به، ولا الرواية عنه. اهـ.

تنبيه: بعضهم يقول: إنَّ أبا إلياس إدريس بن سنان هو ابن بنت وهب، ذكره الأمير ابن ماكولا، والحافظ المزي في «تهذيب الكمال» (٢/ ٢٩٨)، وتبعه ابن حجر في «التهذيب» (١/ ١٧٠).

والمعتمد: أن عبد المنعم هو ابن بنته كما ذكره ابن سعد (٧/ ٣٦١)، وغيره، وكما في إسناد حديثنا هذا، والله تعالى أعلم.

(٢) رواه المصنف من طريق ابن أبي خيثمة، وهو في «تاريخه» (١/ ٣١٧).

وهب بن منبه، قال: قرأت نيّفًا [١٦١/ أ] وتسعين كتاباً من كتب الله تعالى، منها سبعين ظاهرة في الكنائس[١]، ونيف وعشرين لا يعلمها إلا قليل من الناس، فوجدت فيها كلها: من وكل إلى نفسه شيئاً من المشيئة، فقد كفر[٢].

٢٤ ـ وأخبرنا أحمد: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا فضيل: نا جعفر بن سليمان، عن أبي سنان، عن وهب بن منبه، قال: كان العلماء فيما مضى حملوا العلم، فأحسنوا حمله، فاحتاج إليهم الملوك وأهل الدنيا، فتواضعوا لهم في علمهم، حتى إذا كان بأخرة، جدت[٣] علماء لم يحسنوا حمله، فطرحوا علمهم على الملوك وعلى أهل الدنيا، فاحتقروهم ونقصوهم، ويأتون من يغلق بابه، ويظهر فقره، ويكتم غناه، ويدَعون من بابه مفتوح بالغداة والعشي، وبنصف النهار، يعني: الله ﷻ[٤].

٢٥ ـ وأخبرنا أحمد: نا الطرخاني: نا أحمد: نا عبدالله بن الرومي: نا إسماعيل ـ هو ابن عبد الكريم ـ، قال: حدثني عبد الصمد ـ هو ابن معقل ـ قال: سمعت وهباً يقول: قال عيسى بن مريم: يكون في آخر الزمان قوم يُشمرون الثياب، ويُطولون الصلاة في المساجد، لكي يُبدؤوا بالسلام، ويُفسح لهم في المجالس، يقفون بين يدي الملك الجبار يوم القيامة، فيقال لهم: يا عبيد الشهوات والدنيا! خذوا أجركم ممن عملتم له[٥].

---

(١) كذا في الأصل، وفي «تاريخ ابن أبي خيثمة»: في الكتابين.

(٢) «تاريخ ابن أبي خيثمة» (١/ ٣١٩).

(٣) في «تاريخ ابن أبي خيثمة»: حدث.

(٤) «تاريخ ابن أبي خيثمة» (١/ ٣١٩).

(٥) «تاريخ ابن أبي خيثمة» (١/ ٣١٩)، والخبر ناقص عنده، فأكمله من هذا الموضع.

٢٦ ـ وبهذا الإسناد: أنه سمع وهبًا يقول: دع الجدال والمراء عن أمرك؛ فإنك لا تعجز أحد رجلين: رجل هو أعلم منك، فكيف تماري وتجادل من هو أعلم منك؟ ورجل أنت أعلم منه، فكيف تماري وتجادل من أنت أعلم منه؟ فلا يطيعك، فاقطع ذلك عنه(١).

٢٧ ـ قال: وخطب وهب الناس على المنبر، فقال: احفظوا مني ثلاثًا: إياكم وهوى متبع، وقرين سوء، وإعجاب المرء بنفسه(٢).

٢٨ ـ وأنه سمع وهبًا يقول: إن لكل شيء طرفين ووسطًا، فإذا أمسكت بأحد الطرفين، مال الآخر، وإذا أمسكت بالوسط، اعتدل الطرفان، ثم قال: عليك بالأوساط من الأشياء(٣).

٢٩ ـ قال: وسمعت وهبًا يقول: لا يكون البطال من الحكماء(٤).

٣٠ ـ قال: وإنه سمع وهبًا يقول: إذا كان في الصبي خلقان، طُبع رشده: الحياء، والرهبة(٥).

٣١ ـ وأنه سمع وهبًا يقول لرجل من جلسائه: ألا أعلمك فقهًا لا يتعايا الفقهاء فيه؟ قال: بلى، قال: إن سئلت عن شيء عندك فيه علم، فأخبر بعلمك، وإلا، فَقُل: لا أدري(٦).

---

(١) «تاريخ ابن أبي خيثمة» (١/ ٣١٩).

(٢) «تاريخ ابن أبي خيثمة» (١/ ٣١٩)، ورواه أحمد في «الزهد» (ص٤٤٧).

(٣) «تاريخ ابن أبي خيثمة» (١/ ٣٢٠).

(٤) «تاريخ ابن أبي خيثمة» (١/ ٣٢٠).

(٥) «تاريخ ابن أبي خيثمة» (١/ ٣٢٠)، والخبر في التاريخ ناقص، فيكمل من هنا.

(٦) «تاريخ ابن أبي خيثمة» (١/ ٣٢٠).

٣٢ ـ أخبرنا أبو عامر عدنان بن محمد الضبي: أنَا أبو الحسن علي ابن محمد بن أحمد الباشاني: نا جدي: نا أبو سعيد الخياط، قال: قال أبو رجاء قتيبة بن سعيد: حُدِّثتُ عن وهب بن منبه فيما يُحكى عنه: أنه قال: ما رأيت قومًا أجهل من القدرية، ما أخذوا بقول الله ﷻ، ولا بقول الأنبياء، ولا بقول أهل الجنة، ولا بقول أهل النار، ولا بقول إبليس، بقول الله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾[القمر: ٤٩]، فما أخذوا بقوله، قال نوح ـ صلوات الله عليه ـ [١٦٢/ أ]: ﴿إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾[هود: ٣٤]، وقال إبراهيم: ﴿وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾[إبراهيم: ٣٥]، فما أخذوا به، وقال أهل الجنة إذا دخلوها: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾[الأعراف: ٤٣]، فما أخذوا به، وقال أهل النار: ﴿قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ﴾[المؤمنون: ١٠٦]، فما أخذوا به، وقال إبليس: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ﴾[الحجر: ٣٩]، فما أخذوا بقوله، قال: فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز، فقال: لعن الله من كان إبليس أعلم منه[1].

---

(١) لم أقف على هذا الذي حدّث به أبو رجاء عن وهب.

ولكن رُوي مثله عن إمام الشام ومفتيه أبي عمرو الأوزاعي؛ فقد أخرج ابن عساكر في «التاريخ» في ترجمة غيلان القدري، في محاجة الأوزاعي له بين يدي أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك، ثم صلب الخليفة غيلان وقتله في دمشق في خبر سأذكره قريباً، فقال أبو عمرو الأوزاعي بعدما قتل غيلان (٤٨/ ٢٠٧): يا أمير المؤمنين! إنَّ القدرية ما رضوا بقول الله ﷻ، ولا بقول الأنبياء، ولا بقول أهل الجنة، ولا بقول أهل النار، ولا بقول الملائكة، ولا بقول أخيهم إبليس، فأما قول الله ﷻ: ﴿فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[القلم: ٥٠]، وأما قول الملائكة: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾[البقرة: ٣٢]، وأما قول الأنبياء، فما قال شعيب: =

٣٣ ـ أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد السكري بمرو: أنَا محمد بن الحسن البرواجاني: نا عبد العزيز بن حاتم: نا خلف بن يحيى: نا سليمان ابن عمرو، عن سعيد بن عبد العزيز التنوخي، قال: قال وهب بن منبه: إن البخل والحرص والجبن غريزة واحدة، يجمعها سوء الظن بالله تعالى.

٣٤ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن حامد الحاكم بنسف: أنَا أحمد ابن علي حسنويه: نا أحمد بن يوسف السلمي: نا عبد الرزاق: نا عمران أبو الهذيل، عن وهب بن منب، قال: إنَّ الداعي بغير عمل كالرامي بالمقلاع بغير حجر(١).

٣٥ ـ أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن أبي عبدالله الشاكثي بسمرقند: أنَا محمد بن إسحق بن عامر العصفري: أنَا محمد بن إبراهيم الشاهوي: أنَا أحمد بن منصور الرمادي: نا إبراهيم بن خالد إمام مسجد صنعاء: نا عمر بن عبد الرحمن، وعمرو بن عبيد: أنهما سمعا وهبًا يقول: إن الله قال: من استغنى بأموال الفقراء، أفقرته، وكل بيت يبنى بقوة الضعفاء أجعل عاقبته إلى خراب(٢).

= ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾[هود: ٨٨]، وقال إبراهيم: ﴿لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ﴾[الأنعام: ٧٧]، وقول نوح: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْۚ﴾[هود: ٣٤]، وأما قول أهل الجنة: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ﴾[الأعراف: ٤٣]، وأما قول أهل النار: ﴿لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْۖ﴾[إبراهيم: ٢١]، وأما قول أخيهم إبليس: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي﴾[الحجر: ٣٩].

(١) رواه الإمام أحمد في «الزهد» (ص٤٤٥)، ولفظه: الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر.

(٢) رواه الإمام أحمد في «الزهد» (ص١٢٥) من طريق آخر عن وهب.

٣٦ ـ . . .[١] أخبرنا أبو نعيم الملائي: نا الوليد ـ وهو ابن جميع ـ، قال: حدثتني جدتي، عن أم ورقة بنت عبدالله بن الحارث الأنصاري، وكان رسول الله ﷺ يزورها، ويسميها: الشهيدة، وكانت قد جمعت القرآن، وكان رسول الله ﷺ حين غزا بدراً قالت: أتأذن لي فأخرج معك أداوي جرحاكم؛ لعل الله أن يهدي لي شهادة؟ وكان النبي ﷺ أمرها أن تؤم النساء أهل دارها، وكان لها مؤذن، فكانت تؤم أهل دارها، حتى غمتها جارية لها وغلام لها كانت دبَّرَتْهما، فقتلاها في إمارة عمر، فقيل: إن أمّ روقة قتلها غلامها، فقال[٢] عمر في الناس، فقال: إنَّ أم ورقة غمتها جاريتها وغلامها فقتلاها، وإنهما هربا، فأتي بهما، فصلبهما، فكانا أول مصلوبين في المدينة، فقال عمر: صدق الله ورسوله، كان يقول: «**انطلقوا نزور الشهيدة**»[٣].

---

(١) هكذا انتقل أثناء الصفحة من أخبار وهب إلى هذا الحديث، وكأن الناسخ انتقل نظره، فأسقط أول الإسناد؛ فإن أبا نعيم ليس من شيوخ المستغفري، بينهما رجلان أو أكثر، ولكن الناسخ لما رأى كلمة أخبرنا انتقل نظره، فإنَّ عادة المستغفري أن يكتب أخبرنا كاملة أول الإسناد، ويختصرها في أثناء الإسناد، والله أعلم.

(٢) كذا في الأصل، وتصحيحها: فقام . . .

(٣) لا بأس به.

تفرد به الوليد بن عبدالله بن جميع، وهو مختلف به، قال أحمد، وأبو داود: ليس به بأس، وقال يحيى: ثقة، وقال أبو زرعة: لا بأس به، وقال أبو حاتم: صالح الحديث. «تهذيب الكمال» (٣١/ ٣٦)، وقال ابن سعد: كان ثقة له أحاديث (٦/ ٣٥٤).

وبالغ ابن حبان في الحط عليه، وأسرف حتى قال: بطل الاحتجاج به. «المجروحين» (٣/ ٧٨) وضعف حديثه، وتابعه العقيلي وابن القطان في «الوهم والإيهام»، =

= وابن الملقن في «البدر المنير».

وأعله آخرون بما فيه من اضطراب يظهر لك من هذا التخريج.

وأما الدارقطني، فقد حسنه، وأشار أبو حاتم في «العلل»، والحافظ في «التهذيب» إلى جودته، وصححه ابن خزيمة، والحاكم، وحسنه الألباني في تخاريجه، وهو حسن ـ إنشاء الله تعالى ـ.

هكذا رواه المستغفري من حديث أبي نعيم الملائي، وأخرجه من طريق أبي نعيم ابن راهويه في «مسنده» (٥/ ٢٣٥)، وابن سعد (٨/ ٤٥٧)، والبخاري في «الصغير» (١/ ٧٠)، والطبراني، والبيهقي في «السنن الكبير» (٣/ ١٣٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٦٣).

وقد كان أبو نعيم مرة يقرن بين جدة الوليد وعبد الرحمن بن خلاد الأنصاري، ومرة يقتصر على جدته، أخرج حديثه على الوجهين أحمد في «مسنده» (٦/ ٤٠٥).

ورواه وكيع بن الجراح عن الوليد مثل أبي نعيم على الجمع بينهما، أخرج حديثه ابن أبي شيبة (٣٤٣٤٥)، وأبو داود (٥٩١).

تنبيه: اختلفت الراويات عن أبي داود، قال المزي في «تهذيب الكمال» (٣٥/ ١١٣): الوليد بن عبدالله بن جميع حدثني جدي، وعبد الرحمن بن خلاد الأنصاري، عن أم ورقة الحديث في إمامة النساء.

هكذا وقع في رواية أبي سعيد بن الأعرابي، وأبي عمر، وأحمد بن علي البصري، وأبي الحسن بن العبد، عن أبي داود.

وفي رواية أبي علي اللؤلئي، وأبي بكر بن داسة، عن أبي داود، عن عثمان، عن وكيع، عن الوليد: حدثتني جدتي، وقال أبو نعيم، عن الوليد: حدثتني جدتي، عن أمها أم ورقة.

ومثله ـ أي: على الجمع ـ رواية الخريبي عن الوليد، أخرج حديثه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٣٢٠)، ومن طريقه البيهقي في «الكبير» (١/ ٤٠٦)، (٣/ ١٣٠) وسمى الجدة: ليلى ابنة مالك، قال الحاكم: قد احتج مسلم بالوليد بن جميع، وهذه سنة غريبة لا أعرف في الباب حديثاً مسنداً غير هذا، وقد روينا عن =

= أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ: أنها كانت تؤذن، وتقيم، وتؤم النساء. اهـ.
ثم أخرج حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ، وفي إسناده ليث مضطرب الحديث.

ورواه ابن خزيمة (١٦٧٦) من طريق الخريبي، لكن قال: عن وليد بن جميع، عن ليلى بنت مالك، عن أبيها، وعن عبد الرحمن بن خلاد عن أم ورقة.

ورواه محمد بن فضيل عن الوليد، فاقتصر على عبد الرحمن بن خلاد، روى حديثه أبو داود.

ورواه الفضل عن الوليد، فاقتصر على الجدة، رواه ابن أبي شيبة (٣٧٠٠٠).

فهذا ما اختلف فيه الرواة عن الوليد، قال الدارقطني في «علله»: يرويه الوليد بن عبدالله بن جميع، واختلف عنه، فرواه أبو أحمد الزبيري عن الوليد عن أمه، عن أم ورقة، ورواه عبدالله بن داود الخريبي عن الوليد بن جميع، عن ليلى بنت مالك، عن أبيها، وعن عبد الرحمن بن خلاد الأنصاري، عن أم ورقة.

وقال أشعث بن عطاف ـ وهو رازي لا بأس به ـ: عن الوليد، عن جدته، عن أم ورقة، وعن عبد الرحمن بن خلاد، عن أم ورقة.

وقال معتمر بن سليمان: حديث أبو خلاد الأنصاري عن أم ورقة، وأبو خلاد هذا أشبه أن يكون عبد الرحمن بن خلاد الذي ذكره الخريبي، والله أعلم.

وقال محمد بن فضيل: عن الوليد بن جميع، عن عبد الرحمن بن خلاد، عن أم ورقة، بهذا الحديث، وفيه طول.

وقال المزي في «تهذيب الكمال» (٣٥/ ٣٩١)، ونقله الحافظ في «التهذيب» (١٢/ ٤٣٠): روى حديثها الوليد بن عبدالله بن جميع عن جدته، وقيل: عن أمها أم ورقة، وقيل: عن الوليد عن جدته ليلى بنت مالك عن أبيها عن أم ورقة، وقيل: عن الوليد عن جده عن أم ورقة، ليس بينهما أحد، والوليد عن عبد الرحمن بن خلاد عن أم ورقة، وقيل: عن عبد الرحمن بن خلاد عن أبيه عن أم ورقة. . .

قلت: المحفوظ: الوليد عن جدته، وعبد الرحمن بن خلاد عن أم ورقة، هكذا رواه الثقات؛ كوكيع، وأبي نعيم، وغيرهم، لكن ربما أفرد الوليد أحد شيخيه بالذكر، فيرويه الراوي عنه مفرداً، وليس هذا اضطراباً، والحديث لا بأس به. =

٧ ـ حديث جامع في ذكر من يكون بعده من الخلفاء والأمراء والحوادث والفتن إلى قيام الساعة

٣٧ ـ وفيما كتب إلي الحسين بن علي الهمداني، وحدثني به عنه من وَثقتُ به: نا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن فَرُّخَان: نا أبو بكر عبدالله بن سليمـان بن الأشعث إملاءً في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة: نا محمد بن منصور الطوسي: نا كثير بن حفص: نا عبدالله بن لَـهيعة، عن أبي قُبيل المعافري، واسمه حُيَي بن هانئ المصري، قال: حدثني عبدالله بن عمرو بن العاص: أن معاذ بن جبل أخبره، قال [١٦٣/ أ]: بينما أنَا وأبو عبيدة وسلمان جلوسًا ننتظر رسول الله ﷺ، إذ خرج علينا في الهجير مرعوبًا متغير اللون، فقال: **«من ذا يا معاذ؟»** قال: **«أبو عبيدة وسلمان؟»**، قال: قلت: نعم يا رسول الله، قال: **«أنَا محمد النبي، وأوتيت فواتح الكلم وجوامعه، فأطيعوني ما دمت بين أظهركم، فإذا ذهب عمري، فعليكم بكتاب الله، فأحلوا حلاله، وحرموا حرامه، أتتكم الموتة، أتتكم بالروح والراحة، كتاب الله ﷻ سبق، أتتكم فتن كقطع الليل المظلم، كلما ذهب رَسْل، جاء رسل، تناسخت النبوة، وصارت ملكاً، رحم الله من أخذها بحقها، وخرج منها كما دخلها»**.

قال: وما كان بين وفاته وبين هذا الكلام إلا خمس وثلاثون ليلة.

= وفيه: استحباب الأذان والإقامة للمرأة، وتقديم إحداهن للإمامة في بيتها وبين نسائها، وأما إمامتها بالرجال، فمنكر عظيم، ولا يجوز لمن عنده مسكة عقل أن يستدل بحديث أم ورقة هذا على إمامة المرأة للرجل، والله تعالى أعلم.

ثم قال: «أمسك يا معاذ بن أم معاذ وأحصر»، فأخذت من أبي بكر، قال: فلما بلغت يزيد، قال: ودمعت عيناه، قال: «ربِّ فلا تبارك في يزيد»، قال: «نُعي إليّ حبيبي وسخيلي[1] الحسين، وأتيت بتربته، وأخبرت بقاتله، والذي نفسي بيده! لا يقتل بين ظهراني قوم إلا خالف الله بين قلوبهم، وبدد جمعهم، وسلط شرارهم، وألبسهم شيعاً».

ثم قال: «أوه من خليفة يستخلف عسوفٍ مترفٍ يَقتل خلفي وخلفَ الخلف»، ثم قال: «يا معاذ! خذ»، فأخذت، فلما بلغت عشرة، قال: «عمر بارك الله في عمر قصداً عدلاً»، ثم قال: «خذ»، فلما بلغت ثلاثة عشر، قال: «الوليد اسم فرعون هادم شرائع الإسلام، يؤيد به رجل من أهل بيته سل الله سيفه، فلا غمد له، واختلف الناس، فلا اجتماع لهم، ويل للعرب من شر قد اقترب، من بعد العشرين ومائة من موت سريع، وقتل ذريع، وجوع، كيف يقطع دابرها، ويرث دنياها ملك إمائها يعني عبيدها، فعند قتله يخرج عليهم رجل من ولد عمي العباس، اسمه اسم نبي، لا يناله شيء من الأمر، يسير برايته رجل من قحطان في أسنتها النصر، وفي وسطها الغدر، وفي أزجتها ـ وذكر كلمة[2] ـ يملك الخمسة

---

(١) هكذا هذا الحرف بالخاء المعجمة، تصغير سخل، والسخلة في لسان العرب: ولد الشاة ماكان، واللفظة هكذا وردت عندنا وفي المصادر.

وقد ذكر الشيخ ابن الأثير في «النهاية» (٢/ ٣٥٠): كأني بجبار يعمد إلى سخلي فيقتله، وقال: السخل: الولد المحبب إلى أبويه. اهـ، وعلى كل، هذه اللفظة إنما وردت في حديث موضوع، فلا تلتفت إليها.

(٢) في بعض المصادر ذكر هذه الكلمة، وهي: الكفر.

منهم، فدان لهم البلاد وتفجأهم الأرض أفلاذ كبدها، فإذا بنيت مدينتهم ـ وأشار بيده قبل المشرق ـ وعلامات تكون في السماء، وأمور معضلات وفتن، فإذا صاحب الرحم المنكوس أمات الدين، وأحيا الباطل، يومئذ الأمر والنهي خير من الرباط والجهاد، يملك ثمانياً أو تسعاً لا يتم عشراً، يزعم أنه مني وليس مني، إنما أوليائي منهم المتقون، يقتله رجل من أهل بيته له ستة أصابع، يقال له أخوه، وليس بابن أبيه، فيفترق ولد العباس على فرقتين، فيقتتلون قتالاً شديداً، فيظفر بهم الرائد الخلق، حتى يكون منهم الذبح العظيم، ثم يخرجون إلى قرية من قرى قرقوبا، عقرت أمتي واستأصلتهم، فترجع رايتهم منهزمة من قبل المغرب، ثم يخرج المشوه الملعون من شعب بيت المقدس، فيأتي القرية ذات باع قرقوبا، فيقتل [١٦٤/ أ] فيها مائة ألف صاحب سيف محلى، كلهم يزعم أنه أمين، فرحم الله من آوى نساء بني هاشم؛ فإنهنّ حرمتي، ثم يدخل مدينة الزوراء، فكم من قتيل وقتيلة! ثم يسير حتى ينتهي إلى وكر الشيطان الغريس، فيخرج إليه فتيان من مجالسهم، وعليهم رجل يقال له: صالح، فتكون الدبرة على أهل الكوفة، فكم من قتيل وقتيلة، ومال منهوب، وفرج مستحل! ثم يخرج حتى يأتي المدينة، فيقتل من بني هاشم الرجال، ويبقر النساء، فإذا حضر ذلك، فعليكم بالشواهق وخلف الدروب؛ فإنما هو حمل امرأة ـ يعني: ملكه ـ، وهو السفياني، ثم يقتل الفتى التميمي شعيب بن صالح، سقى الله بلاد شعيب، ثم الراية السوداء الهادية، فيسير بنصر الله وكلمته حتى يبايع المهدي بين الركن والمقام، ويقاتل السفياني فيقتله، ويقتل كلب قتلى كثيرة، وتلك غنيمة كلب، ثم

يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ثم يخرج بنو الأصفر، فيجلون المسلمين إلى بيت المقدس، فيأتي الله بأهل اليمن أعواناً وأنصاراً للمهدي، فيرسلهم إلى الروم، فيخرجونهم من الشام، ثم يطلبونهم حتى يبلغوا القسطنطينية، فيفتح الله ﷻ عليهم، فيخلفهم الكذاب المسيح، فيخرجون وعيسى قد نزل، والمهدي قد قبض، فإذا قبض، خارت الأرض خورة يسمعها أهل المشرق وأهل المغرب»، قال سلمان: إذًا يا رسول الله! أبلغ حتى أسلم عليه وأُقْرِئُه منك السلام؟ قال: **«كلا يا سلمان؛ إنه ليس هيئته كهيته الأولى، ثم يسـري على القرآن في ليلة، فينسخ من القلوب ومن المصاحف، ثم تخرج نار من عدن، فتسوق الناس سوقاً عنيفاً، ثم تخرج الدابة، فتجيء الإنسان وهو في الصلاة وما يقرأ شيئاً قد نسخ من قبله، فتكلمه: ما الصلاة من حاجتك! ثم طلوع الشمس من مغربها، ثم يبقى من ليس لله فيه حاجة، فيتغاطون في الطرق كما تغاط الكلاب، فأفضلهم من قال: لو تنحيتم من الطريق! ثم قيام الساعة»**[1].

---

(١) موضوع.

أورده السيوطي بطرقه في «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٤١٣).

رواه الطبراني (٣/ ١٢٠ : ٢٨٦١)، قال: حدثنا الحسن بن عباس الرازي: حدثنا سليم بن منصور بن عمار: نا أبي، وحدثنا أحمد بن أبي يحيى بن خالد بن حيان الرقي: حدثني عمرو بن بكر بن بكار القعنبي: حدثنا مجاشع بن عمرو، قالا: حدثنا ابن لهيعة، به.

وقال الهيثمى (٩/ ١٩٠): فيه مجاشع بن عمرو، وهو كذاب، ورواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٤٥)، وفي الإسناد عنده: الأشناني، فقال: هذا حديث موضوع بلا شك. =

٨ ـ قوله ﷺ: «يخرج من الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها أحد بعده»

٣٨ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب بن يوسف: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا مصعب بن عبدالله، قال: حدثني أبي، عن موسى بن عقبة، قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: **«يخرج من الكاهنين رجل أعلم الناس بكتاب الله»**.

= ولعمري إن ابن لهيعة ذاهب الحديث، وكذلك سليم بن منصور، ولكنه من عمل الأشناني، قال الدارقطني: كان الأشناني يكذب. اهـ.

ورواه الشريف ابن الشجري في «أماليه» في الباب الثامن: فضل الحسين وذكر مصرعه، من الطريقين عن ابن لهيعة.

قلت: هذا الحديث بهذه السياقة من تخليطات ابن لهيعة، ولعمري! إنه كما قال ابن الجوزي ذاهب الحديث، ومن روى مثل هذا، وجب أن يجتنب حديثه كله، والله أعلم.

وقد روى الإمام أحمد بعضه، فقال: حدثنا يحيى بن إسحاق، حدثنا ابن لهيعة، عن عبدالله بن هُبَيْرة، عن عبد الرحمن بن جبير، قال: سمعت عبدالله بن عمرو يقول: خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً كالمودّع، فقال: **«أنا محمد النبي الأمي ـ ثلاثاً ـ ولا نبي بعدي، أوتيت فواتح الكلم وجوامعه وخواتمه، وعلمت كم خزنة النار وحملة العرش، وتجوز بي، وعُوفيتُ وعُوفيتْ أمتي؛ فاسمعوا وأطيعوا ما دمت فيكم، فإذا ذُهب بي، فعليكم بكتاب الله، أحلّوا حلاله، وحرّموا حرامه»**.

تفرد به الإمام أحمد. «المسند» (٢/ ١٢)، وبنحو هذا اللفظ أَخرجه ابن مردويه كما في «الدر».

قال: وكان الناس يقولون: نراه محمد بن كعب القرظي[1].

٣٩ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا هارون بن معروف: نا عبدالله بن وهب، قال: حدثني أبو صخر، عن عبدالله بن معتب بن أبي بردة الظَّفَرِي، عن أبيه، عن جده، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«يخرج من الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها أحد بعده»**[2].

---

(١) معضل.

رواه ابن أبي خيثمة في «التاريخ» (١/ ٤٦١)، وأَخرجه المصنف في «الفضائل» (٣٩٠)، وابن عساكر في «التاريخ» (٥٥/ ١٤١).

تنبيه: سقط في النسخة المطبوعة من «فضائل القرآن» للمستغفري بتحقيق العبد الضعيف رمز: نا بين أحمد والطرخاني، فصار الإسناد: أخبرنا أحمد الطرخاني: نا أحمد. . .، هكذا في هذا الموضع، والموضع الذي بعده، والإسناد على الصواب في المواضع الأخرى.

فسبحان الله لا أدري كيف غفلت عنه.

(٢) ضعيف.

أبو صخر حميد بن زياد ضعيف.

وعبدالله وأبوه لم يعرفهما الهيثمي، إلا أن ابن أبي حاتم ذكر عبدالله، وذكر البخاري أباه، ولم يجرحهما أحد: «المجمع» (١٠/ ٢٣).

رواه المصنف في«الفضائل» (٣٨٨، ٣٨٩) (انظر التنبيه في التعليقة السابقة).

ورواه ابن سعد (٧/ ٥٠٠)، وأحمد (٦/ ١١)، والفسوي في «المعرفة» (١/ ٣١٢)، والطبراني (٢٢/ ١٩٧، ٣١٤، ٣١٥)، وابن عساكر (٣٣/ ٢٢٢).

والجد هو أبو بردة الظفري، مترجم في كتب الصحابة بهذا الحديث الواحد.

والكاهنان: قريظة، والنضير، وقد كان محمد بن كعب ـ رحمه الله ـ من هذين الحيين، فأبوه من قريظة، وأمه من النضير.

٩ ـ قوله ﷺ: «يكون في أمتي [١٦٥/أ] رجل يقال له: غيلان، هو أضر على أمتي من إبليس»

٤٠ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا أبو يعلى محمد بن زهير الأبلي: نا علي بن عبد الحميد: نا نعيم: نا الوليد بن مسلم، عن مروان ابن سالم الجزري، عن الأحوص بن حكيم، عن خالد بن معدان، عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يكون في أمتي رجلان: رجل يقال له: وهب، يهب الله له الإيمان والحكمة، ورجل يقال له: غيلان، فتنته على أمتي أضر من فتنة الدجال، يسد الله به ركنًا من أركان جهنم»**[(١)].

٤١ ـ وأخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا يعقوب بن كعب الأنطاكي: نا الوليد بن مسلم، عن مروان بن سالم: نا الأحوص بن حكيم، عن خالد بن معدان، عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يكون في أمتي رجل يقال له: غيلان، وهو أضر على أمتي من إبليس»**[(٢)].

٤٢ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا موسى بن إسماعيل: نا سعد أبو عاصم، قال: حج هشام بن عبد الملك وهو خليفة، سنة ست ومائة، فصار في سنة سبع ومائة في المحرم

---

(١) منكر، وقد مر.

والخبر في الجزء المفقود من «تاريخ ابن أبي خيثمة».

(٢) منكر، وقد مر.

بالمدينة[1]، ومعه غيلان يفتي للناس، ويحدثهم، وكان محمد ـ يعني: ابن كعب القرظي ـ يجيء كل جمعة من قريته على ميلين من المدينة، فلا يكلم أحداً من الناس حتى يصلي الفجر، فإذا صلى، غدا إليه الناس يوم السبت يحدثهم ويقص، فإذا فرغ، جلس مجلسه، وقام من قام، قالوا: يا أبا حمزة! جاءنا رجل شككنا في ديننا، فنأتيك به؟ قال: لا حاجة لي به، ثم ذكر الحديث[2].

قال: فأتينا، فقال محمد بن كعب: لا يكون كلام حتى يكون تَشهد، قال: فأيهما أحب إليك؟ تبدأ أو أبدأ؟ فقال غيلان: أبدأُ، فقال غيلان: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، قال: أتشهد بهذا أنه حق من قلبك لا يخالف قلبك لسانك؟ قال: نعم، قال: حسبي منك، قال: إنّ القرآن ينسخ بعضه بعضاً، قال: لا حاجة لي في كلامك، إمَّا أنْ تقوم عني، وإمّا أنْ أقوم عنك، قام

---

(١) هكذا وقع في الأصل من حديث سعد أبي عاصم، وهو سعد بن زياد، وفي «التاريخ الصغير» (١/ ٢٨٩)، و«الكبير» (٧/ ١٠٣): رواه عن موسى بإسناده، فقال: حج مسلمة بن عبد الملك، وهو تصحيف.

وفي «تاريخ ابن عساكر» (٤٨/ ١٩٩): حج عبد الملك، وهذا أيضاً تصحيف.

وما ثبت في أصلنا هو الصحيح، فإنّ الذي حج بالناس سنة ١٠٦ هو هشام بن عبد الملك كما في «تاريخ خليفة» وغيره من كتب التواريخ، والذي عند هؤلاء تصحيف قديم فيما يظهر، والله تعالى أعلم.

(٢) في «التاريخ الكبير»: قال: فأتوني به إن شئتم، فأتاه غيلان، فقال: السلام عليكم، قال: وعليك يا أبا مروان.

غيلان قال[1]: أبيتَ إلا صمتاً، فقال محمد بعدما قام غيلان: كنت أغبط رجالاً بالعراق بلغني أنهم تحولوا عن حالهم التي كانوا عليها، فإنْ أنكرتموني، فلا تجالسوني لا تضلوا كما ضللت[2].

٤٣ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن سر الفسوي، إملاء: نا محمد بن يزيد: نا يعقوب بن سفيان، نا محمد بن المثنى: نا درست ابن زياد أبو الحسن: نا محمد بن عمرو بن علقمة الليثي، قال: حدثني الزهري، قال: دخلتُ على عمر بن عبد العزيز، وغيلان قاعد بين يديه، فقال: يا غيلان! ويحك! ما هذا الذي أحدثت في الإسلام؟ قال: ما أحدثتُ في الإسلام شيئا يا أمير المؤمنين، قال: بلى، قولك في القدر، أتقرأ يسٓ، قال: نعم، قال: فاقرأها، قال: فاستفتح حتى إذا بلغ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا﴾[يسٓ: ٨]، قال: مكانك، من جعل في أعناقهم أغلالاً، قال: لا أدري، قال: قال عمر: الله ﷻ والله، اقرأ [١٦٦/ أ] التي تليها: ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾[يسٓ: ٩]، قال: قال غيلان: لا أدري والله ما قال، قال عمر: الله، قال: والله! ما شعرت أنَّ ذاك كذا يا أمير المؤمنين، قال: فأستغفر الله، وأتوب إليه، قال: إذاً تقبل توبتك، اللهم إن كان صادقاً، فاقبل توبته، وإن كان كاذبًا، فلا تُـمِته حتى تذيقه حر السيف، قال: فمات

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) رواه البخاري في «التاريخ الصغير» (١/ ٢٩٠)، و«الكبير» (٧/ ١٠٣)، والعقيلي (٣/ ٤٣٦)، ورواه ابن عساكر في «التاريخ» (٤٨/ ١٩٩، ٢٠٠)، والموضع الثاني عنده من طريق ابن أبي خيثمة في «التاريخ»، وهذا الخبر في الجزء المفقود من «تاريخ ابن أبي خيثمة».

عمر، واستخلف يزيد، وهلك يزيد، واستخلف هشام بن عبد الملك، فدخلتُ عليه وغيلان قاعد بين يديه، يقول: مد يدك، فمدها، فضربها بالسيف فقطعها، ثم قال: مد رجلك، فمدها، فضربها بالسيف فقطعها، ثم صلبه، فذكرت دعوة عمر ـ رضوان الله عليه ـ[1].

---

(١) درست بن زياد واهٍ، وهاه أبو زرعة وغيره.

رواه من طريقه الحافظ ابن عساكر في «التاريخ» في ترجمة غيلان (٤٨/ ١٩٣)، مختصراً، (٤٨/ ١٩٨).

وتابع درست معاذ بن معاذ، أَخرجه ابن عساكر في«التاريخ» (٤٨/ ١٩٨).

وروي من طرق أخرى، ذكر بعضها ابن عساكر في «التاريخ» (٤٨/ ٢٠٨).

وأما خبر صلبه، والحجة التي قامت عليه، فقد كان ذلك بمشهد من إمام الشام ومفتيه الأوزاعي ـ رحمه الله ـ.

روى ابن عساكر في «التاريخ» في ترجمة غيلان القدري (٤٨/ ٢٠٤) من طريق إسماعيل بن عياش، عن الأوزاعي، قال: أرسل هشام بن عبد الملك إلى غيلان، فقال له: يا غيلان! ما هذه المقالة التي تبلغني عنك في القدر؟ فقال: يا أمير المؤمنين! هو ما بلغك، وقال: أحضر من أحببت يحاجني، فإن غلبني، فاضرب رقبتي، فأحضر الأوزاعي، فقال له الأوزاعي: يا غيلان! إن شئت ألقيتُ عليك سبعاً، وإن شئت خمساً، وإن شئت ثلاثاً، قال: ألق عليّ ثلاثاً، قال: فقال له: قضاء الله على ما نهى عنه؟ قال: ما أدري أيش تقول، قال: وأمر الله بأمر حال دونه؟ فقال: هذه أشد عليّ من الأول، قال: فحرم الله حراماً ثم أحله؟ قال: ما أدري أيش تقول، قال: فأمر به، فضُربت رقبته، قال: ثم قال هشام للأوزاعي: يا أبا عمرو! فسّر لنا ما قلتَ، قال: قضى الله على ما نهى آدم أن يأكل من الشجرة، ثم قضى عليه فأكل منها، وأمر إبليس أن يسجد لآدم، وحال بين إبليس وبين السجود، وقال: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ﴾[المائدة: ٣]، وقال: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾[المائدة: ٣]، فأحله بعدما حرمه.

وللخبر طريق أخرى عنده من حديث محمد بن كثير، والله تعالى أعلم.

١٠ ـ قوله ﷺ: «يخرج من ثقيف كذاب ومبير»

٤٤ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن زَر: نا أبو بكر محمد بن مهران الأهوازي، سنة تسع وثلاثمائة: نا أبو العباس هُميم بن همام الخثعمي: نا لُوين محمد بن سليمان: نا أبو المحياة، عن أبيه، قال: قدمت مكة بعدما قتل ابن الزبير بثلاثة أيام، وهو مصلوب، فجاءت أمه عجوز مكفوفة، فقالت للحجاج: أما آن لهذا الراكب أن ينزل؟ قال الحجاج: المنافق، قالت: لا والله! ما كان منافقاً، ولكن كان صوامًا قوامًا برًّا، قال: انصرفي فقد خرفت، قالت: لا والله! ما خرفت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يخرج من ثقيف كذاب ومبير»**، فأما الكذاب، فقد رأيناه، وأما المبير، فالحجاج، قال الحجاج: [٢/ ب] يقول: مبير المنافقين ثلاثًا[1].

---

(١) صحيح.

رواه سفيان عن أبي المحياة، وبعضهم قال: عن أبيه؛ كالطبراني، وابن عساكر (٢٨/ ٢٤٢)، (٦٩/ ٢٢)، وبعضهم قال: عن عن أمه؛ كالحميدي (٣٢٦)، وعنه البيهقي في «الدلائل» (٦/ ٤٨١)، وابن عساكر في «التاريخ» (٦٩/ ٢٢).

لكن في «إتحاف الخيرة المهرة»: عن أبيه، وعزا ذلك للحميدي، وهذا الاختلاف من سفيان.

والتصحيح: عن أبيه، واسمه يعلى بن حرملة، وابنه أبو المحياة هو يحيى، وهذا هو الذي ذكره البخاري في «التاريخ»، وعزاه للحميدي (٨/ ٤١٦)، ولم يذكروا لأبي المحياة رواية عن أمه، ولا لأمه رواية عن أسماء ـ رضي الله عنها ـ، والله تعالى أعلم.

٤٥ ـ أخبرنا أبو محمد بن زَر، قال: حدثني عبد الرحمن بن أحمد ابن أبي جعفر السمناني: نا عبدالله بن روح: نا الحسن بن قتيبة المدائني: نا الأسود بن شيبان، عن أبي نوفل بن أبي عقرب، قال: لما قتل الحجاج ابن الزبير، صلبه على عقبة المدينة، فمر به عبدالله بن عمر، فوقف فقال: السلام عليك أبا خبيب، أما والله! لقد نهيتك عن هذا، لقد كنتَ صوامًا قوامًا وصالاً للرحم، أمَا إنَّ أمّة أنت من شرها أمة صدق، (ثم) تقدم، فبلغ الحجاج، فأرسل إليه، فأنزله عن جذعه، ثم رمى به في مقابر اليهود، ثم أرسل إلى أمه أسماء بنت أبي بكر أن تأتيه، فأبت أن تأتيه، فأرسل إليها: لتأتيني، أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونك، قالت: ما أنَا بالتي آتيك حتى تبعث إليَّ من يسحبني بقروني، فدعا الحجاج بسبتيه، فانتعلهما، ثم خرج يتوذّف حتى دخل عليها، فقال لها: كيف رأيتني فعلت بعدو الله؟ قالت: رأيتك أفسدت عليه دنياه، وأفسد عليك آخرتك، أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**في ثقيف كذاب ومبير**»، فأما الكذاب، فقد رأيناه، وأما المبير، فلا أخالك إلا أنت، فرجع عنها، فلم يراجعها الكلام[1].

---

(١) صحيح.

أَخرجه مسلم من حديث يعقوب الحضرمي عن الأسود بن شيبان (٦٦٦٠)، ورواه الطبراني (٢٤/ ١٠٣، رقم ٢٧٦)، والحاكم (٣/ ٦٣٧)، ومن طريقه البيهقي في «الدلائل» (٦/ ٤٨١).

ورواه ابن أبي خيثمة في «التاريخ» (٢/ ٧٤٥).

ولحديث أسماء شاهد من رواية ابن عمر:

أَخرجه الطيالسي (١٩٢٥)، وأحمد (٢/ ٨٧)، والترمذي في «الجامع» (٢٢٢٠)، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٤٨٢)، وابن عساكر في «التاريخ» (١٢/ ١٢٢)، =

١١ ـ قوله ﷺ: «يكون في أمتي رجل يقال له: الوليد»

٤٦ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا محمد بن المسيب، قال: حدثني محمد بن عوف: نا أبو اليمان: نا إسماعيل، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن عمر، قال [٧/ أ]: ولد لأخي أم سلمة غلام، فسموه: الوليد، فقال النبي ﷺ: **«غَيِّروا اسمه، وسموه: عبد الرحمن؛ فإنكم سميتموه باسم فراعنتكم، يكون في أمتي رجل يقال له: الوليد أشدُّ على هذه الأمة من فرعونَ على قومه»**(١).

= والمزي في «تهذيب الكمال» (١٥/ ٣٠٨)، من حديث شريك وإسرائيل عن ابن عصمة، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«في ثقيف كذاب ومبير»**.

قال الترمذي: حسن غريب من حديث ابن عمر، لا نعرفه إلا من حديث شريك، وشريك يقول: عبدالله بن عصم، وإسرائيل يقول: عبدالله بن عصمة. اهـ.

وهذا حديث صحيح.

وشاهد آخر عن سلامة بنت الحر: **«في ثقيف كذاب ومبير»**.

رواه الطبراني (٢٤/ ٣١٠)، وابن عساكر (١٢/ ١٢٢)، وقال الهيثمي (٧/ ٣٣٤): فيه نسوة مساتير.

(١) الصحيح مرسل.

فقد أخطأ إسماعيل بن عياش برفعه، ووصله عن عمر، والصواب: أنه عن ابن المسيب مرسلاً؛ كما في الرواية اللاحقة.

قال ابن حبان في «المجروحين» (١/ ١٢٥) في ترجمة إسماعيل بن عياش: هذا خبر باطل، ما قال رسول الله ﷺ هذا، ولاعمر رواه، ولا سعيد حدث به، ولا الزهري رواه، ولا هو عن حديث الأوزاعي بهذا الإسناد. اهـ.

ورد عليه الذهبي فقال: ليس كما زعم، بل إسناده نظيف. «السير» (٨/ ٣٢٥). =

٤٧ ـ وأخبرنا زاهر: أنا محمد بن المسيب: نا الحارث بن أسد: نا بشر، قال: حدثني الأوزاعي، قال: حدثني الزهري، قال: حدثني سعيد بن المسيب، قال: وُلد لأخي أم سلمة غلام، فسموه الوليد، فقال رسول الله ﷺ، وذكر نحوه[1].

= قلت: قد حدث به ابن المسيب قطعاً، وكذلك من دونه، لا كما زعم ابن حبان، وحسبك بشيخ العلل الدارقطني يصحح إرساله عن ابن المسيب؛ كما سأنقله.

وحديث إسماعيل بن عياش في «مسند أحمد» (١/ ١٨)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر في ترجمة الوليد بن يزيد ـ إذْ كان يُظن أنه هو المقصود ـ (٦٣/ ٣٢٣).

ثم قال ابن عساكر: رواه الوليد بن مسلم، وهقل بن زياد، ومحمد بن كثير، وبشر بن كثير عن الأوزاعي، فلم يذكروا عمر في إسناده، وأرسلوه، ولم يذكر ابن كثير سعيد بن المسيب، ثم ساق أحاديثهم كلها.

وسئل الدارقطني عن حديث إسماعيل هذا، فقال: يرويه الأوزاعي، واختلف عنه، فرواه إسماعيل بن عياش عن الأوزاعي عن الزهري، عن ابن المسيب، عن عمر، وغيره يرويه عن الأوزاعي، ولا يذكر فيه: عن عمر، وهو الصواب. اهـ. «العلل» (٢/ ١٥٩).

قلت: قد رواه إسماعيل بن عياش مرة مرسلاً عن ابن المسيب، لم يذكر فيه عمر رضي الله عنه، فوافق الجماعة، هكذا رواه عنه إسماعيل بن أبي إسماعيل، وحديثه في مسند الحارث. انظر: «البغية» (٢/ ٧٩٤).

ولكن الأوزاعي قد خولف فيه، فرواه معمر عن الزهري مرسلاً، ولفظه: عن الزهري، قال: أراد رجل أن يسمي ابناً له الوليد، فنهاه النبي ﷺ، وقال: «**إنه سيكون رجل يقال له: الوليد، يعمل في أمتي كما فعل فرعون في قومه**».

أَخرجه معمر في «جامعه» (١١/ ٤٣)، وهو في الزهري أثبت من الأوزاعي، ويظهر لي صحة روايته، وخطأ رواية الأوزاعي، والله تعالى أعلم.

(١) مرسل حسن، هكذا قال البيهقي، وأقره ابن عساكر، وابن حجر، وقد ذكرت ما فيه آخر التعليقة السابقة. =

١٢ ـ قوله ﷺ: في الإشارة إلى عمر بن عبد العزيز

٤٨ ـ أخبرنا الحسين بن محمد: نا عبدالله بن أحمد: أنا الحسن بن سفيان: نا أحمد بن إبراهيم الدورقي: نا أبو داود صاحب الطيالسة: نا إبراهيم بن داود الواسطي: نا حبيب بن سالم، عن النعمان بن بشير، قال: كنا قعودًا في المسجد، وكان بشير رجلاً يكف حديثه، فجاء أبو ثعلبة الخشني، فاتكأ على القوم[١]، فقال: يا بشير بن سعد! أتحفظ حديث رسول الله ﷺ في الأمراء؟[٢] فقال حذيفة: أنا أحفظ (أنا أحفظ)[٣] خطبته، فجلس أبو ثعلبة، فقال حذيفة: قال رسول الله ﷺ: **«تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفع هذا الله تعالى إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون**

= رواه البيهقي في «دلائل النبوة»، وترجم عليه: باب: ما جاء في إخباره برجل يكون في أمته يقال له: الوليد صاحب ضرر، فكان كما أخبر (٦/ ٥٠٥)، وابن عساكر في «التاريخ» (٦٣/ ٣٢٣).

وفيه عن الأوزاعي: فكان الناس يرون أنه الوليد بن عبد الملك، ثم رأينا أنه الوليد بن يزيد؛ لفتنة الناس به حين خرجوا عليه فقتلوه، فافتتحت الفتن. اهـ.

وكان الأوزاعي سأل الزهري: أي الوليد هو؟ قال: «إن استخلف الوليد بن يزيد، فهو هو، وإلا، فالوليد بن عبد الملك». اهـ كذا في مسند الحارث «بغية الباحث» (٢/ ٧٩٤).

وقال الحاكم في «المستدرك»: هو الوليد بن يزيد بلا شك ولا مرية. اهـ.

وقد أطال الحافظ الكلام عليه في «القول المسدد»، فراجعه إن شئت.

(١) ليست هذه الجملة في مسند الطيالسي، وهي ثابتة في الأصل.

(٢) في مسند الطيالسي زيادة: وكان حذيفة قاعداً مع بشير.

(٣) هكذا كرر في الأصل، وليس في مسند الطيالسي التكرار.

خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم يكون ملكاً عاضًّا، فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعه إذا شاء أن يرفعه، ثم تكون خلافة على منهاج نبوة»، ثم سكت.

قال حبيب: فلما قام عمر بن عبد العزيز، وكان يزيد بن النعمان بن بشير في صحابته، فكتبت إليه بهذا الحديث أذكره إياه، فقلت له: إني لأرجو أن يكون أمير المؤمنين بعد الملك العاض والجبرية.

فأدخل كتابي على عمر بن عبد العزيز، فَسُرّ به، وأعجبه[1].

* * *

١٣ ـ قوله ﷺ لعمه العباس: «يملك هذه الأمة بعددها من صلبك»، يعني: الثريا

٤٩ ـ حدثني أحمد بن يعقوب: نا أبو محمد الحسن بن محمد بن إسحق بإسفرائين: نا ابن كُسَا، وهو محمد بن أحمد بن سعيد أبو عبدالله البزار الواسطي[2]: نا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان: نا عُبيد

---

(١) لا بأس به.

أَخرجه المصنف من طريق الطيالسي، وهو في «مسند الطيالسي» (ص٥٨: ٤٣٣) مع بعض المخالفة، ومن طريق الطيالسي رواه أحمد (٤/ ٢٧٣: ١٨٤٠٦).

ورواه البزار (٢/ ٦٠)، ثم قال: لا نعلم أحداً قال فيه: النعمان عن حذيفة إلا إبراهيم بن داود. اهـ. هكذا قال، وهو داود بن إبراهيم، لكنه وقع عنده في الإسناد على القلب.

(٢) ابن كُسا منسوب لجده، وهو محمد بن أحمد بن سعيد بن كسا الواسطي، وقد ذكره الذهبي في «السير» عرضاً (١٢/ ٢٣٣). =

ابن أبي قُرة: نا ليث بن سعد، عن أبي قَبيل، عن أبي مَيسرة مولى العباس ابن عبد المطلب، أراه عن العباس، قال: بت عند النبي ﷺ ليلة، فقال: **«يا عباس! انظر هل ترى في السماء شيئاً؟»**، قلت: نعم، قال: **«ما ترى؟»**، قلت: أرى الثريا، قال: **«أما إنّه يملك هذه الأمة بعددها من صلبك»**[1].

= وكُسا قيده الذهبي بضم الكاف. الذهبي في «المشتبه»: (٥١٥)، وابن ماكولا في «إكمال الإكمال»، وابن حجر في «التبصير»، وقال ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه»: وآخره مقصور، انظر: «تهذيب الكمال» (١/ ١١٣).

(١) غريب.

تفرد به عبيد بن أبي قرة، وقد قال البخاري: لا يتابع في حديثه في قصة العباس، وقال ابن معين: ما به بأس، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة صدوق.

قلت: ومال ابن عساكر في «التاريخ» إلى قول البخاري، وقال الذهبي عن حديثه هذا: هذا باطل، وقال مرة: منكر.

فتعقبه ابن حجر في «اللسان»، وقال: لم أر من سبق المؤلف إلى الحكم على هذا الحديث بالبطلان؛ فقد قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان: حدثنا عبيد بن أبي قرة بهذا الحديث، قال: وسمعت أبي يقول: هذا حديث لم يروه إلا عبيد بن أبي قرة، وكان عند أحمد بن حنبل، أو يحيى بن معين، وكان يضن به، قال: ورأيت أبي يستحسن هذا الحديث، ويسر به؛ حيث وجده عند يحيى بن سعيد... إلخ.

وأما أبو ميسرة، فقد ذكره المستغفري في الصحابة من أجل هذه الرواية التي سقط منها ذكر العباس، وأخرج في ترجمته حديث ابن كسا هذا.

رواه أحمد (١/ ٢٠٩)، والحاكم (٣/ ٣٦٨)، والضياء (٨/ ٣٨٤)، وابن عدي (٥/ ٣٥٠)، وابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ٤٠٣)، وأبو بكر في «الغيلانيات» (٢٥٨)، وابن ثرثال في «جزئه عن المحاملي» (٤٢)، ومن طريقه ابن عساكر في «التاريخ» (٢٦/ ٣٥١).

قلت: كان سقط ذكر العباس، من كتاب أحمد بن يعقوب، أو من كتابي.

٥٠ ـ وأخبرنا الحسين بن محمد بن نعيم: [٤/ ١] أنَا عبدالله بن أحمد ابن يعقوب: أنَا الحسن بن سفيان، قال: حدثني حجاج بن يوسف أبو محمد الثقفي: نا عبيد بن أبي قرة: نا ليث بن سعد، عن أبي قبيل، قال: سمعت أبا ميسرة يقول: سمعتُ العباس يقول: كنت عند رسول الله ﷺ ذات ليلة، فقال لي: **«انظر، ترى في السماء نجمًا؟»**.

قال: نعم، قال: **«ما ترى؟»**، قلت: أرى الثريا، قال: **«أما إنّه يلي هذه الأمة بعددها أو عددها، اثنين في فتنة»**.

الصواب: اثنان[1].

* * *

١٤ ـ قوله ﷺ لعمه العباس: «إن من ولده السفاح والمنصور والمهدي»، وقوله: «بي فتح الله هذا الأمر، ويختمه برجل من ولدك»

٥١ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا أبو الحسين عمر بن الحسن ابن مالك الأشناني القاضي: نا محمد بن زكريا الغلابي: نا عبيدالله ابن

---

(١) هكذا هو في كل المصادر: اثنين في فتنة.

وهو لفظ عبيد بن أبي قرة، فقد رواه أحمد عنه سماعًا، وغيره، وقال فيه هذه الكلمة.

وهو في «علل ابن أبي حاتم» عنه مصححًا.

محمد بن حفص: نا أبي، قال: لما رجع عمرو بن عبيد من عند أبي جعفر المنصور، أتيته مسلمًا ومهنيًا للسلامة، فقال لي: ألا تعجب من رجل مُلئ علمًا وفقهًا، يحمل نفسه على مثل هذه الأفعال، ما أخذ في شيء من العلم إلا بلغ منه مبلغًا عاليًا، ولقد قلت: قد كنت أحب أن تصون هذا العلم عن الملك، فقال: ليس بملك يا عمرو، ولكن الخلافة، ثم قال لي: إن أبي حدثني عن أبيه، عن ابن عباس، عن العباس بن عبدالمطلب، عن النبي ﷺ ينظر إليه مقبلاً، فقال: **«هذا عمي أبو الخلفاء الأربعين، أجود قريش كفًّا، وأحملها، وإن من ولده السفاح والمنصور والمهدي، يا عمي! بي فتح الله هذا الأمر؛ وبرجل من ولدك يختمه»**[1].

---

(١) موضوع.

رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٣٧)، ثم قال: المتهم به الغلابي؛ فإنه كذاب. اهـ. انظر: «اللالئ المصنوعة» (٣٩٧).

قلت: وعمرو بن عبيد ليس أهلاً للرواية، والحديث مركب على كل حال.

والحديث أورده ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٢/ ١٠)، ثم قال: وجاء من حديث عمار: بينما النبي راكب، إذ حانت منه التفاتة، فإذا هو بالعباس، فقال: **«إن الله فتح بي الأمر، وسيختمه بغلام من ولدك يملؤها عدلاً كما ملئت جورًا، وهو الذي يصلي بعيسى»**، أخرجه الخطيب في «التاريخ»، وقال ابن الجوزي في «العلل»: لا بأس بإسناده، وتعقبه الذهبي في «تلخيصه»، فقال: بل هو باطل، فيه أحمد بن الحجاج بن الصلت، وفيه جهالة، وهو الآفة، وما رأيت لأحد فيه كلامًا.

قلت: حديث عمار أخرجه الخطيب (٤/ ١١٧)، ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٨٥٧، رقم ١٤٣٧)، وقال: لايصح، وابن عساكر (٢٦/ ٣٥٠)، والله أعلم.

٥٢ ـ أخبرنا أبو الحسين نصر بن أحمد بن إسماعيل: نا أبو العلاء كامل بن مكرم: نا أبو داود: نا مجاهد: نا الأعمش، عن عطية بن سعد، قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: قال رسول الله ﷺ: **«يخرج من أمتي رجل يقال له: السفاح، يكون عطاؤه حثيًا»**(١).

* * *

١٥ ـ قوله ﷺ: «إذا أقبلت الرايات السود»

٥٣ ـ أخبرنا الحسين بن محمد: أنَا عبدالله بن أحمد: أنَا الحسن بن سفيان: نا أبو الربيع الزهراني: نا داود بن عبد الجبار: نا سلمة بن المحبق، قال: سمعت أبا هريرة ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ ـ ودخل العباس بيتًا فيه مائتين من بني هاشم ـ، فقال: **«فيكم غريب؟ وهل عليكم عين؟»**.

وكانوا لا يعدوني من الغرباء؛ لأني كنت من ضيفان النبي ﷺ، من أصحاب الصفة، وكنت متساندًا، فلم يُفطن بي، فقال: **«إذا أقبلت الرايات**

---

(١) ضعيف جداً.

عطية العوفي ضعيف الحديث، وقد تفرد به عنه الأعمش، وهو مدلس، وقد عنعنه، وقد ذكرت مرارًا أن عطية العوفي كان يقول: حدثني أبو سعيد، يوهم أنه الخدري، وهو يريد الكلبي، فقد قال الكلبي: كناني عطية أبا سعيد.

رواه أحمد (٣/ ٨٠)، وابن أبي شيبة (٣٨٧٩٤)، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٥١٠)، والداني في «الفتن» (٥١٢)، وابن عساكر في «التاريخ» (٣٢/ ٢٧٩).

السود، فأكرموا الفرس؛ فإن دولتنا معهم»[1].

* * *

١٦ ـ قوله ﷺ: «يقتتل عند كنزكم ثلاثة»

٥٤ ـ أخبرنا الحسين بن محمد: أنا عبدالله بن أحمد: أنا الحسن بن سفيان: نا أحمد بن سفيان[2]: نا عبد الرزاق، عن سفيان الثوري، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء [٥/ أ] الرحبي، عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يقتتل عند كنزكم هذا ثلاثة**[3]**، كلهم ابن خليفة،**

---

(١) موضوع.

داود بن عبد الجبار متروك الحديث، وقد اتهم، وترجمته مطولة في «الميزان»، و«اللسان».

رواه نعيم في «لفتن» (١/ ٢٠٢)، وعبدالله في «فضائل الصحابة» (١٧٧٣)، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ٨٥). وربما ركب له داود إسناداً آخر. انظر: «الموضوعات» لابن الجوزي (٢/ ٣٨).

(٢) هكذا اسم والده في الأصل، وأظن الصواب: أحمد بن يوسف السلمي؛ فقد أَخرجه ابن ماجه من طريق السلمي عن عبد الرزاق، والله أعلم.

(٣) قال ابن كثير: والظاهر أن المراد بالكنز المذكور في هذا السياق: كنز الكعبة، يقتل عنده ليأخذه ثلاثة من أولاد الخلفاء حتى يكون آخر الزمان، فيخرج المهدي، ويكون ظهوره من بلاد المشرق، لا من سرداب سامراء كما تزعمه جهلة الرافضة من أنه موجود فيه الآن، وهم ينتظرون خروجه في آخر الزمان، فإن هذا نوع من الهذيان، وقسط كثير من الخذلان، وهوس شديد من الشيطان؛ إذ لا دليل عليه ولا برهان، لا من كتاب ولا من سنة، ولا من معقول صحيح ولا استحسان. اهـ. =

لا يصير إلى واحد منهم، ثم تظهر رايات سود[1] من قبل المشرق، فيقتلونكم قتلاً لم يقتل قوم قط»، ثم ذكر شيئًا، فقال: «إذا رأيتموهم، فبايعوه، ولو حبوًا على الثلج؛ فإنه خليفة الله المهدي»[2].

= قلت: ويحتمل أن يكون الكنز المراد هو الذي يحسر عنه الفرات؛ فإن ذلك الحديث وارد في أشراط الساعة، وكذلك هذا، فالله أعلم.

(١) قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ: وهذه الرايات السود ليست هي التي أقبل بها أبو مسلم الخراساني، فاستلب بها دولة بني أمية في سنة اثنتين وثلاثين ومائة، بل رايات سود أخر تأتي بصحبة المهدي، وهو محمد بن عبدالله العلوي الفاطمي الحسني ﷺ، يصلحه الله في ليلة؛ أي: يتوب عليه ويوفقه ويفهمه ويرشده بعد إذ لم يكن كذلك، ويؤيده بناس من أهل المشرق ينصرونه ويقيمون سلطانه ويشدون أركانه، وتكون راياتهم سوداء أيضاً، وهو زي عليه الوقار؛ لأن راية رسول الله ﷺ كانت سوداء يقال لها: العقاب، وقد ركزها خالد بن الوليد على الثنية التي هي شرقي دمشق حين أقبل من العراق، فعرفت الثنية بها، فهي الآن يقال لها: ثنية العقاب، وقد كانت عذاباً على الكفرة من نصارى الروم والعرب، ووطدت حسن العاقبة لعباد الله المؤمنين من المهاجرين والأنصار، ولمن كان معهم وبعدهم إلى يوم الدين، ولله الحمد، وكذلك دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح إلى مكة وعلى رأسه المغفر، وكان أسود، وفي رواية: كان متعمماً بعمامة سوداء فوق البيضة ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ، والمقصود: أن المهدي الممدوح الموعود بوجوده في آخر الزمان يكون أصل خروجه وظهوره من ناحية المشرق، ويبايع له عند البيت؛ كما دل على ذلك نص الحديث، وقد أفردت في ذكر المهدي جزءاً على حدة، ولله الحمد. اهـ.

(٢) غريب صحيح.

تفرد به عبد الرزاق عن الثوري، ورواه عن عبد الرزاق جماعة.

رواه ابن ماجه (٤٠٨٤)، والديلمي (٣٤٧٠)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥١٠)، وقال: صحيح على شرط الشيخين، والروياني (٦٣٧)، والبيهقي في «الدلائل» =

= (٦/ ٥١٥)، ثم قال: تفرد به عبد الرزاق، عن الثوري، وروي من وجه آخر، عن أبي قلابة، وليس بالقوي. اهـ.

قلت: ستأتي الطريق الأخرى التي أشار إليها وضعفها، في باب أفرده المصنف لذلك، وحسبك أن يحيى بن معين حدث بهذا الحديث عن عبد الرزاق.

ورواه ابن عساكر في «التاريخ» (٣٢/ ٢٨١)، والبزار (٤١٦٣)، ثم قال: وهذا الحديث قد روي نحو كلامه من غير هذا الوجه بهذا اللفظ، وهذا اللفظ لا نعلمه إلا في هذا الحديث، وإن كان قد روى أكثر معنى هذا الحديث، فإنا اخترنا هذا الحديث؛ لصحته، وجلالة ثوبان، وإسناده إسناد صحيح.

قلت: وضعفه العلامة الألباني بعنعنة أبي قلابة، وصححه بشواهده دون لفظة: خليفة الله المهدي.

فأما عنعنة أبي قلابة، فلا يرد بها الحديث؛ فإن عنعنته محتملة؛ فقد شحن البخاري «صحيحه» بأحاديث أبي قلابة عن أصحابه، لم يصرح في كثير منها بالسماع، وإنما ذكر في المدلسين؛ لأنه كان يرسل كثيرًا، وكبار التابعين كانوا يرسلون، فليست عنعنة أبي قلابة بشيء يرد من أجله الحديث.

وأما نكارة لفظة: خليفة الله، فهذا منقول عن بعض العلماء، ولكن تلك النكارة على معنى ذكروه، دون معنى، بل إن هذا الحديث حجة بجواز إطلاق هذا اللفظ على المعنى الذي سنذكره.

وقد قال الله ﷻ في كتابه الكريم: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[البقرة: ٣٠]، فالخليفة هنا هو الخلف عما سبق، والذي جعله كذلك هو الله، فإضافته إلى الله في قوله خليفة الله: إضافة تشريف وتكريم؛ أي: خلفه الذي خلقه في الأرض وارتضاه خلفًا لما سبق، وقد قرئ في الشاذ: (في الأرض خليقة)، ذكره الزمخشري، وهو مغرم بجمع الشواذ.

قال ابن جرير: والصواب في تأويل قوله: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[البقرة: ٣٠]؛ أي: مستخلف في الأرض خليفةً، ومُصَيِّر فيها خَلَفًا. اهـ. =

= فعلى هذا المعنى لا محذور في إطلاق لفظ خليفة الله المهدي؛ فإنه بمعنى الذي استخلفه الله، وصيره في الأرض خلفًا، فهل في هذا المعنى ضير؟!

ويزيد هذا المعنى وضوحًا قولُ ابن جرير: والخليفة: الفعيلة من قولك: خلف فلان فلانًا في هذا الأمر: إذا قام مقامه فيه بعده؛ كما قال جل ثناؤه: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾[يونس: ١٤] يعني بذلك: أنه أبدلكم في الأرض منهم، فجعلكم خلفاء بعدهم، ومن ذلك قيل للسلطان الأعظم: خليفة؛ لأنه خلف الذي كان قبله، فقام بالأمر مقامه، فكان منه خلَفًا، يقال منه: خلف الخليفة، يخلُف خِلافة وخِلِّيفَى. اهـ.

فمعنى قوله: خليفة الله؛ أي: الرجل الذي جعله الله خلفًا عمن سبقه، ففعيل هنا بمعنى مفعول، وهذا كثير في اللغة، تقول: قتيل بمعنى مقتول.

وإنما استشكل بعض أهل العلم هذا اللفظ؛ لأنهم ظنوا أن فعيلة بمعنى فاعل؛ أي: أن الإنسان خالف الله في أرضه، وهذا المعنى ـ على فساده بالضرورة ـ لا يريده موحد، وهو المعنى الذي من أجله كره من كره من أهل العلم إطلاق هذا اللفظ.

قال شيخ الإسلام في «الفتاوى» مذيلاً على مذاهب أهل وحدة الوجود: واللهُ لا يجوز له خليفة؛ ولهذا لما قالوا لأبي بكر: يا خليفة الله! قال: لست بخليفة الله، ولكني خليفة رسول الله ﷺ، حسبي ذلك.

بل هو سبحانه يكون خليفة لغيره.

قال النبي ﷺ: «اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم اصحبنا في سفرنا، واخلفنا في أهلنا».

وذلك لأن الله حي، شهيد، مهيمن، قيوم، رقيب، حفيظ، غني عن العالمين، ليس له شريك، ولا ظهير، ولا يشفع أحد عنده إلا بإذنه.

والخليفة إنما يكون عند عدم المستخلف، بموت أو غيبة، ويكون لحاجة المستخلف إلى الاستخلاف، وسُمي خليفة؛ لأنه خلف عن الغزو، وهو قائم خلفه، وكل هذه المعاني منتفية في حق الله تعالى، وهو منزه عنها؛ فإنه حي قيوم شهيد، لا يموت ولا يغيب، وهو غني يرزق ولا يرزق، يرزق عباده، وينصرهم، ويهديهم، ويعافيهم؛ بما خلقه من الأسباب التي هي من خلقه، والتي هي =

١٧ ـ قوله ﷺ: لعمه العباس «فيكم النبوة والمملكة»

٥٥ ـ أخبرنا منصور بن أحمد الحربي: أنَا أبو بكر أحمد بن محمد ابن عيسى بن حبان ببغداذ: نا عبدالله بن شبيب: نا ابن أبي أُوَيس، قال: حدثني ابن أبي فديك، عن محمد بن عبد الرحمن العامري، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ: أن النبي ﷺ قال للعباس: «**فيكم النبوة والمملكة**»[1].

= مفتقرة إليه كافتقار المسببات إلى أسبابها.

فالله هو الغني الحميد، له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما ﴿يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ﴾[الرحمن: ٢٩]، ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ﴾[الزخرف: ٨٤]، ولا يجوز أن يكون أحد خلفًا منه، ولا يقوم مقامه؛ لأنه لا سَمي له، ولا كفء له.

فمن جعل له خليفة، فهو مشرك به. اهـ كلامه.

فالنهي محمول على هذه المعاني التي أشار إليها ابن تيمية، وهي معان غير مرادة في قوله: خليفة الله المهدي، بل المراد: ما قدمته؛ من أن فعيل بمعنى مفعول، والله تعالى أعلم.

(١) ضعيف.

عبدالله بن شبيب ضعيف الحديث، والعامري مثله في الضعف، إلا أن ابن شبيب قد توبع فيه، فبقيت العلة في العامري.

رواه ابن ديزيل في «جزئه»؛ كما ذكره الذهبي في «السير» (٢/ ٩٣)، ومن طريقه ـ أعني ابن ديزيل ـ رواه البيهقي في «الدلائل» (٦/ ٥١٧)، وابن بشران في «أماليه» (١٠١)، من حديث ابن ديزيل عن ابن أبي أويس.

ورواه ابن عدي (٤/ ٢٦٢)، وابن عساكر (٢٦/ ٣٤٧).

قال البيهقي: تفرد به محمد بن عبد الرحمن العامري، عن سهيل، وليس بالقوي.

قال الذهبي: وهو منكر.

١٨ ـ قوله ﷺ: «يوشك أن يأتي على الناس زمان يضربون أكباد الإبل يطلبون العلم، لا يجدون عالمًا أعلمَ من عالم المدينة»

٥٦ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير(١): نا يحيى بن عبد الحميد الحماني: نا سفيان بن عيينة، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، يبلغ به النبي ﷺ: **«يوشك أن يأتي على الناس زمان يضربون أكباد الإبل يطلبون العلم، لا يجدون عالمًا أعلمَ من عالم المدينة»**(٢).

٥٧ ـ وأخبرنا أحمد بن يعقوب: نا أبو محمد عبدالله بن محمد بن الحسن الشرقي النيسابوري بها: نا عبد الرحمن بن بشر: نا سفيان، عن ابن

---

(١) هذا الخبر في «تاريخ ابن أبي خيثمة» أحمد بن زهير بن حرب (٢/ ٣٣٩).

(٢) غريب.

أبو الزبير وأبو صالح مدلسان، وقد عنعنا، ولا تعرف لأبي الزبير رواية عن أبي صالح، اللهم إلا في هذا الحديث، وقد أعله بعضهم بالوقف، وسيذكر المصنف الرواية فيه، إلا أن الرفع ثابت عن ابن عيينة، قد رواه عنه ثقات أصحابه.

والحديث صححه ابن حبان، والحاكم والنووي، وغيرهم، والله أعلم.

رواه الحميدي في «مسنده» (١١٤٧)، وأحمد (٢/ ٢٩٩)، والترمذي (٢٦٨٠)، وقال: حسن، والنسائي في «الكبرى» (٤٢٧٧)، وابن حبان (٢٣٠٨)، والحاكم (١/ ١٦٨)، والبيهقي في «السنن» (١/ ٣٨٦)، والبزار، ثم قال: ولا نعلم روى أبو الزبير عَن أبي صالح إلاَّ هذا الحديث، ولم يروه عن ابن جريج إلاَّ ابن عُيَينة. اهـ.

وأبو الشيخ في «جزء ما روى أبو الزبير عن غير جابر» (٧١).

واختلف في المراد بهذا الحديث، فقيل: مالك بن أنس، وعليه الأكثر كما سيذكره المصنف، وقيل: عبد العزيز بن عبدالله العمري الزاهد، والله أعلم.

جريج، عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ: **«يوشك أن يضربوا أكباد الإبل، فلا يجدوا عالمًا هو أعلمُ من عالم المدينة»**.

٥٨ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا الوليد بن شجاع: نا المحاربي: نا ابن جريج، عن أبي الزبير، عن أبي صالح الزيات، عن أبي هريرة، قال: **«يوشك الناس أن يضربوا أكباد الإبل يطلبوا العلم لا يجدوا عالمًا أعلم من عالم المدينة»**[١]، أوقفه المحاربي عن ابن جريج[٢].

٥٩ ـ قال أحمد بن زهير: وسمعت يحيى بن معين يقول: وذُكر له قول رسول الله ﷺ: **«يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل، ولا يجدوا عالمًا أعلم من عالم المدينة»**، فقال يحيى بن معين: سمعت ابن عيينة يقول: نظن أنه مالك بن أنس.

٦٠ ـ وقال سفيان في عقب هذا الكلام: من نحن عند مالك بن أنس؟! إنما كنا نتبع آثار مالك، وننظر إلى الشيخ إن كان مالك كتب عنه، وإلا تركناه[٣].

قلتُ: وروي أن سفيان بن عيينة رَوَى حديثًا، فقيل له: خالفك فيه مالك بن أنس في هذا الحديث، فأنشأ سفيان يقول[٤]:

---

(١) رواه أحمد بن زهير في «تاريخه». «تاريخ ابن ابي خيثمة» (٢/ ٣٣٩).

(٢) ليس في وقفه إياه دلالة على شيء، فإن الرفع ثابت من رواية الأثبات عن ابن جريج، وحسبك بسفيان بن عيينة، ولكن الكلام على الحديث هو في رواية أبي الزبير عن أبي صالح، والله أعلم.

(٣) هذا الكلام رواه أحمد بن زهير عقب الحديث السابق، انظر: «تاريخه» (٢/ ٣٤٠).

(٤) هذا البيت لجرير بن الخطفى، وهو من الأبيات الشرودة التي جرت مجرى =

وابنُ اللَّبـونِ إذا مـا لُـزَّ فـي قَـرَنٍ لم يستطيعْ صولَةَ البُزْلِ القَناعيسِ

[٦٦/ أ] ثم قال سفيان: إنما أنَا ابن لَبون إلى مالك(١).

* * *

١٩ ـ ذِكْرُه ﷺ عالم قريش

٦١ ـ أخبرنا الحسين بن محمد: أنَا عبدالله بن أحمد: أنَا الحسن بن سفيان: نا عبد الوهاب بن الضحاك: أنَا إسماعيل بن عياش، عن عبد العزيز بن عُبيدالله، عن وَهْب بن كيسان، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ،

= الأمثال. انظر: «ديوان جرير» (٢٣١)، وهو من قصيدة له يهجو بها عدي بن الرقاع، أولها:

حي الهدملة من ذات المواعيس فالحنو أصبح قفرًا غير مأنوس

وللقصيدة قصة رواها ابن عساكر في «التاريخ» (٤٠/ ١٢٩).

والبازل: هو الجمل المسن الكامل، الذي له تسع سنين، وابن اللبون: ما أوفى على ثلاث سنين، ولز، أي: ربط، والقرن: الحبل الذي يشد به البعيران، والقناعيس: جمع قنعاس: الجمل العظيم الجسم، الشديد القوة.

قال البغدادي: ضربه مثلاً لمن يعارضه ويهاجيه، يقول: من رام إدراكي، كان بمنزلة ابن اللبون إذا قرن في قرن مع البازل القنعاس، إن صال عليه، لم يقدر على دفع صولته ومقاومته، وإن رام النهوض معه، قصر عن عدوته. اهـ.

وقد سُبق جرير إلى هذا المثل، وأظنه تنخل هذا المعنى من قول سحيم بن وثيل الرياحي ﷺ في قصيدته المشهورة:

عـذرتُ البـزلَ إن هـي طـاولتني فمـا حـالي وحـالُ ابـنِ اللبـونِ

(١) القصة في «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٧٣).

قال: **«اللهم اهد قريشًا، ثلاثًا، فإنّ عِلْم عالمها يملأ طبق الأرض، اللهم كما أذقتهم وبالاً، فأذقهم نوالاً، ثلاث مرات»**(١).

---

(١) منكر.

إسماعيل بن عياش شامي حسن الحديث إذا حدث عن أهل بلده، وإذا حدث عن غيرهم، اضطرب، ولم يضبط، وهذا الحديث الذي تفرد به بهذا الإسناد من هذا القبيل، ولم يتابع عليه، وأحر به أن يكون منكرًا، والله أعلم.

وشيخه عبد العزيز بن عبيدالله، وفي الأصل: كتب: عبدالله، لكن بنقطتين أسفل، وهو عبد العزيز بن عبيدالله بن حمزة بن صهيب، اتفقوا على تضعيفه، قال الذهبي في «الميزان»: واهٍ، ضعفه أبو حاتم، وابن معين، وابن المديني،، وما روى عنه سوى إسماعيل بن عياش. اهـ.

والحديث رواه الخطيب في «التاريخ» (٢/ ٦١)، وابن عساكر (٥١/ ٣٢٦)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٢٤/ ٣٦٤).

وقد رواه أبو نعيم عبد الملك بن محمد عن محمد بن عوف، عن الحكم بن نافع، ثم قال أبو نعيم: قوله ﷺ: **«فإن عالمها يملأ الأرض علمًا ويملأ طباق الأرض»** علامة بينة للمميز أن المراد بذلك رجل من علماء هذه الأمة من قريش قد ظهر علمه وانتشر في البلاد، وكتبوا تأليفه كما تكتب المصاحف، واستظهروا أقواله، وهذه صفة لا نعلمها قد أحاطت إلا بالشافعي؛ إذ كان كل واحد من قريش من علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وإن كان علمه قد ظهر وانتشر، فإنه لم يبلغ مبلغًا يقع تأويل هذه الرواية عليه؛ إذ كان لكل واحد منهم نتف وقطع من العلم ومسألات، وليس في كل بلد من بلاد المسلمين مدرس ومفتي ومصنف يصنف على مذهب قرشي إلا على مذهبه، فعلم أنه بعينه لا غيره، وهو الذي شرح الأصول والفروع، وازدادت على مر الإسلام حسنًا وبيانًا. اهـ.

وله شاهد من حديث النضر بن حميد الكندي، قال: حدثني أبو الجارود، عن أبي الأحوص، عن عبدالله بن مسعود يرفع الحديث، قال: **«لا تسبوا قريشًا؛ فإن** =

٢٠ ـ قوله ﷺ: «إنما بدوّ هذه الأمة نبوة ورحمة، ثم كائن خلافة ورحمة، ثم كائن مُلكًا عضوضًا»

٦٢ ـ حدثنا منصور بن نصر إملاء: نا الشيخ الزاهد أبو بكر أحمد ابن محمد بن حامد الطواوِيسي: نا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن ابن شيرويه الأزدي: نا إسحق بن إبراهيم الحنظلي: أنا جرير، عن ليث بن أبي سُليم، عن عبد الرحمن بن سابط، عن أبي ثعلبة الخشني، قال: كان أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل يتناجيان حديثًا، فقلت لهما: أما حفظتما من وصية رسول الله ﷺ؟ وكان أوصاهما، فقالا: ما أردنا أن ننتجي دونك، إنّما تذاكرنا حديثًا حدثناه رسول الله ﷺ، قال: فجعلا يتذكرانه، فقالا: **«إنما بدوّ هذه الأمة نبوة ورحمة، ثم كائن خلافة ورحمة، ثم كائن ملكًا عضوضًا، ثم كائن عتوًّا وجبرية، وفسادًا في الأمة، يستحلون الخمور والفروج، يُنصرون على ذلك ويُرزقون حتى يلقوا الله ﷻ»**[1].

= **عالمها يملأ الأرض علمًا، اللهم أذقتَ أولها نكالاً، فأذقْ آخرها نوالاً»**.

أَخرجه الطيالسي في «مسنده» (٢/ ١٩٩)، وأبو نعيم في «حلية الاولياء» (٩/ ٦٥)، والخطيب في «التاريخ» (٢/ ٦٠، ٦١)، والبيهقي في «المناقب» (١/ ٢٦)، والعقيلي (٤/ ٢٨٩)، وابن عساكر (٥١/ ٣٢٦).

بعضهم قال: أبو الجارود، وبعضهم قال: الجارود، وهو مجهول لا يعرف، ومدار الحديث على النضر، وهو متروك الحديث، هكذا قال أبو حاتم، وقال البخاري: منكر الحديث، فهذا شاهد لا يعتد به، والله أعلم.

(١) ضعيف.

ليث بن أبي سليم مضطرب الحديث، وعبد الرحمن بن سابط ثقة كثير الإرسال. =

٢١ ـ قوله ﷺ: «يوشك أن تظهر فتنة لا يُنجي منها إلا الله، أو دعاء كدعاء الغريق»

٦٣ ـ أخبرنا منصور بن نصر: نا محمد بن إسحق العُصفري: نا محمد ابن الضو: نا يحيى بن يحيى: أنَا يحيى بن المتوكل، عن يعقوب بن سلمة، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: أنه قال: **«يوشك أن تظهر فتنة لا ينجي منها إلا الله، أو دعاء كدعاء الغريق»**(١).

* * *

= رواه الطيالسي (٢٢٨)، وأبو يعلى (٨٧٣)، والطبراني (١/ ١٥٦)، والبيهقي في «السنن» (٨/ ١٥٩)، وفي «الدلائل» (٦/ ٣٤٠)، و«الشعب» (٥٦١٦)، وابن عساكر (٦٦/ ١٠٢).

وللحديث شواهد يرتقي بها إلى الحسن لغيره، والله تعالى أعلم.

(١) ضعيف.

قد قال البخاري: لا يعرف لسلمة سماع من أبي هريرة، ولا ليعقوب من أبيه. اهـ. «التاريخ الكبير» (٤/ ترجمة ٢٠٠٦)، وقال الذهبي: شيخ ليس بعمدة.

وأما أبو عقيل يحيى بن المتوكل، فضعيف الحديث، والله أعلم.

هذا وقد خولف فيه، فرواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٨٩٠٤): عن يزيد بن هارون، قال: أخبرنا سفيان بن نشيط، قال: حدثني أبو عبد الملك مولى بني أمية، قال: سمعت أبا هريرة يقول: تكون فتنة لا ينجي منها إلا دعاء كدعاء الغريق.

وهذا الموقوف أولى أن يكون صوابًا، وأحرى أن يكون محفوظًا.

وقد رُوي مثله عن حذيفة موقوفًا بإسناد صحيح، أَخرجه ابن أبي شيبة (٣٨٣٠٠).

٢٢ ـ قوله ﷺ: «إذا تقارب الزمان، انتقى الموت خيار أهل الأرض»

٦٤ ـ أخبرنا الحسين بن محمد: أنَا عبدالله بن أحمد: أنَا الحسن بن سفيان: نا الحارث بن عبدالله بن إسماعيل بن عقبة بن اليمان الحارثي أبو الحسن: نا عمار بن محمد ابن أخت سفيان الثوري، عن يحيى بن عبيدالله، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ: **«إذا تقارب الزمان، انتقى الموت خيارَ أهل الأرض؛ كما ينتقي أحدُكم خيار الرطب من الطبق»**(١).

* * *

٢٣ ـ قوله ﷺ: [٧/ أ] «لا يبقى بعد مائة سنة ممن هو على ظهر الأرض عينٌ تطرِف»

٦٥ ـ أخبرنا منصور بن نصر: نا بكر بن مسعود: نا عبدالله بن حماد: نا أبو اليمان: أنَا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني سالم بن عبدالله، وأبو بكر بن أبي حثمة: أنّ عبدالله بن عمر قال: صلى رسول الله ﷺ صلاة العشاء في آخر حياته، فلما سلم، قام، فقال: **«أريتكم ليلتكم هذه، فإن**

---

(١) منكر.

يحيى بن عبيدالله وأبوه ضعيفان، وعمار ابن أخت الثوري فيه كلام.

رواه الرامهرمزي في «الأمثال» (١/ ١٢٦)، والقضاعي (٢/ ٢٩٩)، والديلمي (١/ ٣٢٣).

قال السيوطي في «الجامع الكبير» (١/ ٥٠): الرامهرمزي في «الأمثال» عن أبي هريرة، وفيه يحيى بن عبيدالله بن موهب عن أبيه، قال أحمد: ليس بثقة. اهـ.

رأس مائة سنة لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد».

قال عبدالله بن عمر: فوَهِل الناس في مقالة رسول الله ﷺ بما يحدثون من هذه الأحاديث عن مائة سنة، وإنما قال رسول الله ﷺ: **«لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد»**، يريد بذلك: تخرمَ ذلك القرن[1].

* * *

٢٤ ـ قوله ﷺ: «لا يولد في الإسلام بعد سنة مائة مولود لله فيه حاجة»

٦٦ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا أبو حاجب محمد بن حاجب بجرجان[2]: نا حفص بن محمد بن كَزَال: نا خالد بن خداش: نا حماد بن زيد، عن أيوب، عن الحسن، عن صخر بن قدامة، قال النبي ﷺ: **«لا يولد في الإسلام بعد سنة مائة مولود لله فيه حاجة»**[3].

---

(١) متفق عليه.

رواه البخاري (١١٦)، ومسلم (رقم ٢٥٣٧).

ورواه أحمد (٢/ ٨٨)، وأبو داود (٤٣٤٨)، والترمذي (٢٢٥١)، وقال: صحيح.

(٢) أبو حاجب محمد بن محمد بن حاجب الجهني الجرجاني، رحل إلى العراق واليمن وغيرها، وتوفي سنة ٣٣٣.

(٣) منكر.

وهكذا قال ابن شاهين، والذهبي في «الميزان» (١/ ٦٢٩).

وذلك لأنه تفرد به خالد بن خداش، ورواه عنه جماعة، وخالد فيه ضعف، قال الحافظ في «الإصابة» في ترجمة صخر بن قدامة: حكى الساجي عن علي بن المديني: أنه كان يضعف خالد بن خداش راويه عن حماد بن زيد، وعن يحيى بن معين: أن خالداً تفرد عن حماد بأحاديث، وأورد ابن الجوزي هذا الحديث في=

٢٥ ـ قوله ﷺ: «بعثت أنا والساعة كفرسي رهان»

٦٧ ـ أخبرنا منصور بن نصر: نا أبو جعفر البغدادي: نا يحيى بن عثمان بن صالح: نا سعيد بن سابق: نا مَسلمة بن عُلَي، عن أبي عائذ اليحصبي: نا قتادة: نا أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال: «**بُعثتُ أنَا والساعة كفرسي رهان**»، وأشار بأصبعيه[1].

= «الموضوعات»، ونقل عن أحمد أنه قال: ليس بصحيح.

وقال ابن منده: صخر بن قدامة مختلف في صحبته.

قلت: لم يصرح بسماعه من النبي ﷺ، ولم يصرح الحسن بسماعه منه، فهذه علة أخرى لهذا الخبر. اهـ.

وصخر فيه اختلاف في إثبات صحبته، وقد رواه الطبراني، ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة»، وفيه زيادة: قال أيوب: فلقيت صخر بن قدامة، فسألته عن الحديث، فقال: لا أعرفه. اهـ، فحسبك بهذا علة.

قال الذهبي في «تلخيص الموضوعات» (١٩٠): وهذا باطل، قال أحمد بن حنبل: ليس صحيح. اهـ.

وقد قيل: إن أيوب هذا ليس بالسختياني المشهور، بل آخر مجهول، والله أعلم.

رواه الطبراني (٨/ ٢٧، رقم ٧٢٨٣)، وابن قانع (٢/ ٢٢)، وقال: هذا مما ضعف خالد به، وأنكر عليه.

(١) إسناده ضعيف جدًا.

فمسلمة متروك الحديث، وأبو عائذ اليحصبي ضعيف.

والحديث محفوظ عن أنس بن مالك.

فقد رواه البخاري، ومسلم، من طرق، منها: عن قتادة عن أنس، لكن بلفظ: «**بعثت أنَا والساعة كهاتين**»، هذا لفظ البخاري، وعند مسلم: وكان قتادة يقول في قصصه: كفضل إحداهما على الأخرى، فلا أدري أذكره عن أنس، أو قاله قتادة. اهـ.

وعند أحمد من حديثه: وأشار بالسبابة والوسطى. =

٢٦ ـ قوله ﷺ: «بعثت أنا والساعة كهاتين»، وأشار بالمسبحة والوسطى

٦٨ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: «أنَا محمد بن المسيب: نا محمد ابن هاشم: نا الوليد بن مسلم، قال: حدثني أبو عمرو: نا إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر، عن أنس بن مالك، قال رسول الله ﷺ: «**بعثت أنا والساعة كهاتين**»، وأشار بإصبعيه: بالمشيرة، والوسطى(١).

* * *

٢٧ ـ قوله ﷺ: «إذا كانت سنة خمسين ومائة، فخير أولادكم البنات»

٦٩ ـ أخبرنا عبيدالله بن عبدالله التاجر الأمين: أنَا عبدالله بن أحمد بن ثابت: نا الفضل بن يعقوب: نا نعيم بن حماد: نا يحيى بن سعيد، قال: أخبرني محمد بن القاسم الأسدي، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن

= وهذه أماكنه عند بعض مخرجيه: «مسند أحمد» (٣/ ١٢٣)، «صحيح البخاري» (٦١٣٩)، «صحيح مسلم» (٧٥٩٣)، «جامع الترمذي» (٢٢١٤)، وقال: حسن صحيح، «منتخب عبد ابن حميد» (١١٦٦)، «صحيح ابن حبان» (٦٦٤٠).

(١) صحيح.

رجاله ثقات، وانظر ما قبله.

رواه ابن عساكر في «التاريخ» (٢٥/ ٢١٦) من حديث الزملكاني: نا عمرو بن الغاز: نا الوليد بن مسلم، ولفظه: «**بعثت أنَا والساعة كهاتين**»، وأشار بإصبعه المشيرة والوسطى «**كفرسي رهان استبقا، يسبق أحدهما صاحبه**...».

حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا كانت سنة خمسين ومائة، فخير أولادكم البنات»**(١).

---

(١) موضوع.

محمد بن القاسم الأسدي هكذا ثبت اسمه في الأصل، وهو محمد بن إسحق العكاشي الكذاب المشهور.

قال الذهبي في «تلخيص الموضوعات» (٣٢٥): رواه محمد بن إسحق العكاشي كذاب، عن الأعمش، عن شقيق، عن حذيفة، تفرد به عنه يحيى بن سعيد العطار واه. اهـ، والحديث ذكره عامة المصنفين في الموضوعات.

رواه ابن عدي (٦/ ١٦٨)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ١٩٥).

قلت: وقد توبع العكاشي في حديثه، تابعه سيف بن محمد عن الأعمش، أَخرجه ابن الجوزي (٣/ ١٩٥)، من طريق الخطيب في «التاريخ» (ترجمة أحمد ابن إبراهيم الحربي)، ولفظه: **«إذا كانت سنة خمسين ومائة، فخير أولادكم البنات، فإذا كانت سنة ستين ومائة فأمثل الناس يومئذ كل ذي حاذ»**، قلنا: وما الحاذ؟ قال: **«الذي ليس له ولد خفيف المؤنة، وفي سنة كذا وكذا خروج أهل المغرب ونزولهم مصر، وذلك حين قتل جيش أهل المغرب أميرهم، فويل لمصر ماذا يلقى أهلها من الذل الذليل، والقتل الذريع، والجوع الشديد»**.

قال الخطيب: وذكر حديثاً في الملاحم طويلاً كتبت منه هذا القدر.

ثم قال ابن الجوزي: هذا حديث ليس بشيء.

أما محمد الأسدي، فهو محمد بن إسحق بن إبراهيم بن محمد بن عكاشة، قال يحيى: هو كذاب، وقال ابن عدي: يروي عن الأوزاعي أحاديث مناكير موضوعة، وقال الدارقطني: يضع الحديث، وأما يحيى بن سعيد العطار، فقال يحيى بن معين: ليس بشيء وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به.

وأما سيف، فكذاب بإجماعهم، قال أحمد: كان يضع الحديث.

وقد روي بإسناد مظلم كلهم مجاهيل إلى مقاتل، عن عطاء، عن أبي هريرة، =

٢٨ ـ قوله ﷺ: «ترفع زينة الدنيا سنة خمس وعشرين ومائة»

٧٠ ـ أخبرنا زاهر بن أحمد: أنَا محمد بن المسيب: قال: حدثني بركة بن محمد: نا الوليد بن مسلم: نا الأوزاعي، [٩/ أ] عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبيه، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«ترفع زينة الدنيا سنة خمس وعشرين ومائة»**(١).

= قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا كان سنة خمسين ومائة، فاحذروا التزويج؛ فإن من تزوج في ذلك الزمان، سلب الله عقله، وهدم دينه، ولم يكن له دنيا ولا آخرة»**.

هذا من أفحش الكذب على رسول الله ﷺ.

وقد رواه الإمام الثقة المتفق على جلالته وعلمه حمد بن سليمان الخطابي في كتاب «العزلة» من حديث إسماعيل بن محمد، قال: حدثنا إسحق بن إبراهيم، قال: قال جدي إسماعيل بن إبراهيم: سمعت همام بن سلمة يقول: قال جعفر ابن محمد: «إذا كانت السنة ثلاثين ومائة، فخير أولادكم البنات، وخير نسائكم العقر». اهـ.

ورواه ابن أبي الدنيا في «النفقة على العيال» (٩٥) من حديث شجاع بن الأشرس: نا بقية بن الوليد، عن زرعة الزبيدي، عن الأوزاعي، قال: «إذا كانت سنة ستين ومائة، فخير أولادكم البنات».

وما أولاه أن يكون كذلك مقطوعًا على هؤلاء، والله تعالى أعلم بالصواب.

(١) موضوع.

بركة بن محمد كذاب، قال الذهبي في «تلخيص الموضوعات» (٣٢٥): فيه بركة بن محمد كذاب، . . . ورواه حبيب ـ هالك ـ عن مالك عن الزهري. اهـ.

قلت: وسلمة بن عبد الرحمن لم يسمع من أبيه في المشهور. =

= رواه ابن عدي (٢/ ٤٨).

وله طريق أخرى؛ فقد رواه أبو يعلى (٨٥٢)، والبزار (١٠٢٧)وابن عدي (٥/ ٣٠٨)، والمزي (١٨/ ٣١٠) من حديث محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن عبد الملك بن زيد بن سعيد بن زيد، عن مصعب بن مصعب بن عبد الرحمن، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ترفع زينة الدنيا سنة خمس وعشرين ومائة**».

وعبد الملك بن زيد ضعيف الحديث.

قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى إلا عن عبد الرحمن بن عوف، ولا نعلم له طريقًا إلا هذا الطريق. اهـ.

قال الدارقطني في «العلل» (٩/ ٢٥٠): يرويه بركة بن محمد الحلبي ـ ولم يكن مرضيًا ـ عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، ومرة قال: عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، ومرة قال: عن الأوزاعي، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبيه، وكذلك رواه مصعب بن مصعب عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبيه، وليس بمحفوظ عن الزهري، ولا عن يحيى بن أبي كثير.

ورواه سعيد بن هاشم الفيومي ـ وهو ضعيف من أهل الفيوم ـ عن مالك، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبيه.

ورواه حبيب عن مالك وابن أخي الزهري عن الزهري عن أبي سلمة، عن أبيه، ولا يصح عن مالك، ولا عن ابن أخي الزهري، ومصعب بن مصعب له حديثان عن الزهري، وهو مدني، قيل: إنه من ولد عبد الرحمن بن عوف، هذا أحدهما، والآخر عن الزهري عن أبي سلمة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**خيركم المدافع عن أهله ما لم يأثم**»، تفرد بهما ابن أبي فديك عن عبد الملك بن زيد، قيل عنه: إنه من ولد عمر بن الخطاب، وقيل: إنه من سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل. اهـ.

٢٩ ـ قوله ﷺ: «ألا إن الفتنة هاهنا حيث يطلع قرن الشيطان»

٧١ ـ أخبرنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب: نا أحمد بن عُمَير بن يوسف بن جوصاء: نا عمرو بن عثمان: نا أبي: نا شهاب بن خراش، عن سفيان الثوري، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر، قال: أشار رسول الله ﷺ نحو المشرق، فقال: **«ألا إنّ الفتنة هاهنا، ألا إن الفتنة هاهنا، حيث يطلع قرن الشيطان»**(١).

٧٢ ـ أخبرني ابن الحراز الهروي: أنَا ابن أبي حاتم: نا الحسن بن عرفة: نا مروان، عن عمر بن حمزة العمري، عن نافع، عن ابن عمر، قال: أشار رسول الله ﷺ بيده نحو المشرق، فقال: **«ها، إن الفتنة هاهنا، ها إن الفتنة هاهنا، من حيث يطلع قرن الشيطان»**(٢).

---

(١) صحيح.

أخرجه أحمد من حديث الزبيري عن سفيان ومن حديث مؤمل عنه (٥١٠٩) (٥٩٠٥).

ورواه مالك عن عبدالله بن دينار (١٧٥٧)، رواه البخاري من طريقه (٣٣٢٠)، ولم يخرج مسلم حديث عبدالله بن دينار.

وقد أفرد له البخاري في كتاب الفتن: بابًا ترجمته: باب: قول النبي ﷺ: الفتنة من قبل المشرق.

ورواه في غير هذه الترجمة في خمسة أبواب أخرى.

(٢) ضعيف.

عمر بن حمزة العدوي ضعيف الحديث.

وقد اتفق عليه الشيخان من حديث نافع، فرواه البخاري في باب: ما قيل في =

٣٠ ـ قوله ﷺ: «ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل»

٧٣ ـ أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي، وأحمد بن عمار بن عصمة: أنَا أبو يعلى: أنَا أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد بن المسيب بن شريك الفهمي، بحمص، من كتابه، سنة إحدى وتسعين ومائتين: نا أبو اليمان الحكم بن نافع، سنة أربع وعشرين ومائتين، عن صفوان، عن سليم بن عامر الكلاعي، عن تميم الداري، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله هذا الدين، بعز عزيز يعز الإسلام، وذل ذليل يذل الله به الكافرين»**[1].

= الزلازل والآيات، ولفظه: **«اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا»**، قالوا: وفي نجدنا، قال: **«اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا»**، قالوا: وفي نجدنا، قال: **«هناك الزلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان»**.

ورواه مسلم (٢٩٠٥).

واتفقا عليه كذلك من حديث سالم عن أبيه.

(١) صحيح.

رواه أحمد (٤/ ١٠٣)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ١٥٠)، والحاكم (٤/ ٤٧٧)، وقال: صحيح على شرط الشيخين، والبيهقي في «الكبير» (٩/ ١٨١)، وابن بشران في «الأمالي» (١/ ٦٠).

من حديث صفوان عن سليم.

تابعه معاوية بن صالح عن سليم، أخرج حديثه الطبراني في «الكبير» (٢/ ٥٨).

وعند بعضهم زيادة: وكان تميم الداري يقول: قد عرفت ذلك في أهل بيتي، لقد أصاب من أسلم منهم الخير والشرف والعز، ولقد أصاب من كان منهم كافرًا =

٣١ ـ قوله ﷺ: «إن الله زوى لي الأرض وأعطاني الكنزين الأحمر والأبيض»

٧٤ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن حماد: أنَا أبو علي إسماعيل ابن محمد: نا عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثعلبة: نا معاذ بن هشام: نا أبي، عن قتادة، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان: إن نبي الله ﷺ قال: **«إنَّ الله زوى لي الأرض حتى رأيت مشارقها ومغاربها، وأعطاني الكنزين الأحمر والأبيض، وإن ملك أمتي سيبلغ ما زَوى لي منها.**

وإني سألت ربي أن لا يهلكهم بسنة عامة، وأن لا يسلط عليهم عدوًّا من غيرهم فيهلكهم، وأن لا يلبسهم شيعًا، ويذيق بعضَهم بأسَ بعض، فقال: يا محمدُ! إني إذا أعطيت عطاء، فلا مرد له، إني أعطيتك لأمتك أن لا يهلكوا بسنة عامة، وأن لا أسلط عليهم عدوًّا من غيرهم فيستبيحهم، ولو اجتمع عليهم مَن بين أقطارها حتى يكون بعضُهم يُهلك بعضًا، وبعضهم يَسبي بعضًا، وبعضهم يُفني بعضًا.

= الذل والصغار والجزية.

ومع أن البخاري رواه في «التاريخ» عن أبي اليمان، إلا أنه ترك إخراجه في «الصحيح» لعلة فيه، وهي المخالفة، فقد قال البخاري بعد أن أَخرجه (٢/ ١٥٠): وقال لنا زكريا: حدثنا الحكم بن المبارك، قال: أخبرني الوليد، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن سليم بن عامر: أنه سمع المقداد بن الأسود، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«لا يبقى على ظهر الأرض»**، نحوه.

وهذا لا يعلل رواية صفوان بن سليم، لا سيما مع متابعة معاوية له، وهذا الإسناد الذي أَخرجه البخاري عن زكريا شاذ، وقد تكون العلة فيه من الوليد، والله تعالى أعلم.

وإنه سترجع قبائل من أمتي إلى الشرك وعبادة الأوثان، وإنّ من أخوف ما أخاف الأئمة المضلون، وإنه إذا وضع السيف فيهم، لن يرفع عنهم إلى يوم القيامة، وإنه سيخرج في أمتي كذابون دجالون...[1]، وإني خاتم النبيين، لا نبي بعدي، ولا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة حتى يأتي أمر الله» [٩/أ][2].

* * *

٣٢ ـ قوله ﷺ: «ستفترق أمتي على اثنتين وسبعين فرقة»

٧٥ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا محمد بن المسيب، قال: حدثني عبد السلام: أنَا عمر ـ هو ابن عبد الواحد ـ، عن الأوزاعي، عن يزيد الرقاشي، عن أنس، عن النبي ﷺ: أنه قال: **«إن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين فرقة، وإن أمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة»**[3].

---

(١) هاهنا كلمة غير مقروءة في الأصل، ومحلها في المصادر الحديثية: قريب من ثلاثين.

(٢) صحيح.

رجاله ثقات عن آخرهم.

رواه أحمد (٥/ ٢٧٨)، ومسلم (٢٨٨٩)، وأبو داود (٤٢٥٢)، والترمذي (٢١٧٦)، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٣٩٥٢)، وأبو عوانة (٤/ ٥٠٨، ٧٥٠٩)، وابن حبان (٧٢٣٨)، وابن أبي شيبة (٣٢٣٥٢)، والبيهقي في «الكبير» (٩/ ١٨١)، وابن عساكر في «التاريخ» (١/ ٢٦٨).

(٣) ضعيف.

يزيد الرقاشي ضعيف الحديث، وله عن أنس نسخة عامتها غير مستقيم. =

٧٦ ـ وأخبرنا أبو علي: أنا محمد بن المسيب، قال: حدثني محمد ابن إبراهيم، نا هشام: ـ هو ابن عمار ـ: نا الوليد بن مسلم: نا الأوزاعي، قال: حدثني قتادة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ **«افترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة، وإن أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة»**(١).

٧٧ ـ أخبرنا زاهر بن أحمد: أنا إبراهيم بن عبدالله الزينبي: نا عمرو ابن علي: نا أبو معاوية: نا محمد بن سوقة، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: قال علي ﷺ: تفترق هذه الأمة على ثنتين وسبعين فرقة، أشر فرقة منها تنتحل حبنا أهل البيت، يخالفون أعمالنا(٢).

= رواه ابن أبي حاتم في تفسير قوله: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾[آل عمران: ١٠٣] من طريق معاوية بن صالح عن الأوزاعي، وفي حديثه زيادة في آخره: قالوا: يا رسول الله! ومن هذه الواحدة؟ قال: **«الجماعة»**، قال: فقبض يده، ثم قال: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾[آل عمران: ١٠٣].

وأخرجه البيهقي في «الدلائل» مطولاً (٦/ ٢٨٧).

(١) من هذا الوجه أخرجه ابن ماجه في «السنن» بروايته عن هشام بن عمار (٣٩٩٣).
وراوه الخطيب في «شرف أهل الحديث» من طريق عبد الملك بن الأصبغ عن الوليد، وقد تفرد الوليد بن مسلم بهذا، وهو واهم فيه؛ فإن حديثه هذا معلول، فالحديث حديث الأوزاعي عن الرقاشي، والله أعلم.

(٢) منقطع.
حبيب ثقة، إلا أنه كثير الإرسال والتدليس.
وقد توبع حبيب عليه، فروى ابن بطة في «الإبانة»: نا أبو علي إسماعيل بن العباس الوراق، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، قال: حدثنا شبابة، قال: حدثنا سوادة بن سلمة: أن عبدالله بن قيس قال: اجتمع عند =

٣٣ ـ قوله ﷺ: «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة»

٧٨ ـ أخبرنا منصور بن نصر: نا الهيثم بن كليب: نا عيسى بن أحمد: نا النضر بن شميل: أنَا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«تفرَّقت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفرَّقَ النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وَتَفَرُّقُ أمتي على ثلاث وسبعين فرقة»**(١).

٧٩ ـ أخبرنا أبو العباس جعفر بن محمد المكي: أنَا أبو عبد الرحمن عبدالله بن عبيدالله بن سُريج: نا صالح بن مسمار المروزي: نا نعيم بن حماد،

= علي رضي الله عنه جاثليتو النصارى، ورأس الجالوت، فقال الرأس: أتجادلون؟ على كم افترقت اليهود؟ قال: على إحدى وسبعين فرقة، فقال علي: لتفترقن هذه الأمة على مثل ذلك، وأضلها فرقة وشرها الداعية إلينا أهل البيت، وآية ذلك أنهم يشتمون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما. اهـ.

(١) غريب.

رواه أحمد (٢/ ٣٣٢)، وأبو داود (٤٥٩٦)، والترمذي (٢٦٤٠)، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٣٩٩١)، والحاكم (١/ ٤٧)، والبيهقي (١٠/ ٢٠٨)، وأبو يعلى (٥٩١٠)، وابن حبان في النوع السادس من القسم الثالث (٦٢٤٧)؛ (كما في «تخريج الزيلعي لأحاديث الكشاف» (١/ ٤٤٨).

وهذا إسناد حديثي مشهور: محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، يحسنه بعض أهل العلم، إلا أن محمد بن عمرو اختلطت عليه أحاديث أبي سلمة عن أبي هريرة خاصة، فالله تعالى أعلم، أحفظ هذا الحديث، أم لا؟ فإنه لم يتابع عليه عن أبي هريرة.

نا عيسى بن يونس، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن عبدالله بن يزيد، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن بني إسرائيل افترقت على اثنتين وسبعين فرقة، وإن هذه الأمة تفترق على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار غير واحدة**»، قالوا: ومن تلك الواحدة يا رسول الله؟ قال: «**ما أنَا عليه اليوم وأصحابي**»[1].

٨٠ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن بن علي الخياط: نا أبو يعلى عبد المؤمن بن خلف: نا أسلم بن سهل بواسط: نا وهب بن بقية، أنَا عبدالله بن سفيان، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**تفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة**»، قالوا: يا رسول الله! وما تلك الفرقة؟ قال: «**من كان على ما أنَا عليه اليوم وأصحابي**»[2].

---

(١) ضعيف.

عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي ضعيف الحديث.

رواه الترمذي (٢٦٤١)، وقال: حديث حسن غريب مفسر، ـ يعني: لحديث أبي هريرة السابق ـ لا نعرفه إلا من هذا الوجه، والحاكم (١/ ٢١٨)، والآجري في «الأربعين» (١٣)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٢٦٢).

(٢) منكر.

عبدالله بن سفيان هذا فيه جهالة.

رواه الطبراني في «الأوسط» (٤٨٨٦)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن يحيى ابن سعيد إلا عبدالله بن سفيان، زاد في موضع آخر: وياسين الزيات. اهـ، و«الصغير» (٧٢٤).

والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٢٦٢) في ترجمة عبدالله بن سفيان، وقال: لا يتابع =

٨١ ـ قال أبو الحسن: ليس يوجد هذا الحديث إلا بواسط، ودخل من أصحاب النبي ﷺ، و ـ رضي عنهم ـ أربعة واسط: أنس بن مالك، ولُبَيّ ابن لَبَا، ونَافع مولى رسول الله ﷺ، [١٠/ أ] وأبو الغادية،

= على حديثه، ليس له من حديث يحيى بن سعيد أصل، وإنما يعرف هذا الحديث من حديث الإفريقي.

قلت: أما حديث ياسين الزيات، فرواه الحسن بن عرفة في «جزئه»، وقال الذهبي في «الميزان» (ترجمة: أبرد بن أشرس): قال العقيلي: مجهول، وحديثه غير محفوظ ـ يعني: تفترق أمتي على سبعين فرقة ـ انتهى.

قال الحافظ في «اللسان»: أخرج العقيلي حديثه «ضعفاء العقيلي» (٤/ ٢٠١) من رواية موسى بن إسماعيل الجبلي عنه، عن أبرد بن أشرس، عن يحيى بن سعيد، عن أنس ﷺ، ثم أخرج من طريق يحيى بن يمان عن ياسين الزيات عن سعد بن سعيد، عن أنس ﷺ، ولفظه: **تفترق أمتي على سبعين، أو إحدى وسبعين فرقة، كلهم في الجنة إلا فرقة واحدة**، قالوا: يا رسول الله! من هم؟ قال: **الزنادقة، وهم القدرية**.

وقال: لا يرجع منه إلى صحة، ونقل الحديث لياسين بن معاذ، وليس له أصل عن يحيى ولا سعد ابني سعيد.

وقد تقدم في ترجمة خلف بن ياسين بن معاذ: أنّ ابن عدي أَخرجه من رواية موسى بن إسماعيل، فقال: حدثنا خلف بن ياسين، فذكر ما تقدم في خلف، ورويناه في «جزء الحسن ابن عرفة» عن ياسين بن معاذ الزيات، عن يحيى بن سعيد، وله طريق أخرى عن ياسين، فقال تارة: عن يحيى وسعيد، وتارة: عن سعد بن سعيد، وهذا اضطراب شديد سنداً ومتناً.

والمحفوظ في المتن: **تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة**، قال: وما تلك الفرقة؟ قال: **ما أنا عليه اليوم وأصحابي**، وهذا من مثله مقلوب المتن، والله أعلم.

واسمه يسار بن سبع[1].

* * *

٣٤ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان، دعواهما واحدة، وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين»

٨٢ ـ أخبرنا أبو الهيثم محمد بن المكي بِكُشْمَيْهَن، وأبو علي إسماعيل بن محمد بِالكُشَّانِية: أنَا محمد بن يوسف بن مَطر: نا محمد بن إسماعيل: نا أبو اليمان: أنَا شعيب: نا أبو الزناد، عن عبد الرحمن، عن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان، يكون بينهما مقتلة عظيمة، دعواهما واحدة، وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله، وحتى يقبض العلم، وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج، وهو القتل القتل[2]، وحتى يكثر فيكم المال فيفيض، حتى يُهم ربَّ المال من يقبل صدقته، وحتى يعرضه، فيقول الذي يعرضه عليه: لا أربَ لي به، وحتى يتطاولَ الناس في البنيان، وحتى يمرَّ الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني مكانه، وحتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت، ورآها الناس أجمعون، فذلك حين ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾[الأنعام: ١٥٨]، ولتقومَنَّ الساعة**

---

(١) قد ذكر صاحب «تاريخ واسط» آخرين في فصل (٤٣): تسمية القرن الأول القادمين مدينة واسط من صحابة رسول الله ﷺ.

(٢) هكذا في الأصل.

وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما، فلا يتبايعانه، ولا يطويانه، ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لِقحته، فلا يطعمه، ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه، فلا يسقي فيه، ولتقومنّ الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه، فلا يطعمها»(١).

٨٣ ـ أخبرنا أبو عبدالله بن منده: أنَا أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل القطان: نا أبو الحسن أحمد بن يوسف السلمي: نا عبد الرزاق بن همام: نا معمر، عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال، ويفيض، حتى يهم رب المال من يتقبل منه صدقته، قال: ويقبض العلم، ويقترب الزمان، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج»**، قالوا: الهرج أيما هو يا رسول الله؟ قال: **«القتل القتل»**، وقال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة، ودعواهما واحدة»**(٢).

٨٤ ـ أخبرنا علي بن محمد بن القاسم الطبيب الرازي: أنَا عبدالله بن

---

(١) صحيح.
أَخرجه المصنف من رواية الفربري عن البخاري، وهو في «الصحيح» في باب: خروج النار، تفرد به دون مسلم.

(٢) صحيح.
وهو حديث من صحيفة همام التي أخرج الشيخان بعضها، وصحيفة همام تروى من طريق أبي عمرو عبد الوهاب بن منده عن أبيه بإسناده، وهذا الحديث منها برقم (٢٣)، وهو أربعة أحاديث جمعها المصنف بسياقة واحدة.
والحديث رواه أحمد (٢/ ٣١٣)، ومسلم (٨/ ٦٠).

الحسين النضري[1]: نا الحَارث بن أبي أُسامة: نا هَوْذة: نا عوف، عن الحسن، عن أسيد بن المُتَشَمِّس، قال: كنا عند أبي موسى، فقال: ألا أحدثكم حديثاً كان رسول الله ﷺ يحدثنا؟ قلنا: بلى، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج**»، قال: قلنا: يا رسول الله! وما الهرج؟ قال: «**القتل القتل**»، فلما أكثر قلنا: ويقتل القوم؟ قال: «**ليس بقتلكم الكفار، ولكن يقتل الرجل جاره وعمه وأخاه، أو ابن أخيه**»، قال: فأبلسنا فما يبدي أحدٌ منا عن واضحة، قال: قلنا: ومعنا عقولنا يومئذ؟ قال: «**لا، ينزع عقول أكثر ذلك الزمان، ويخلف له هباء من الناس يحسب أكثرهم أنهم على شيء، وليسوا على شيء**»، وايم الذي نفسي بيده! لقد خشيت أن تدركني وإياكم الأمور، ولئن أدركتنا، مالي ولكم منها مخرج فيما عهد إلينا نبينا ﷺ إلا أن نخرج منها كما دخلنا[2].

٨٥ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد البالوي: أنَا حاجب بن أحمد بن حم: نا محمد بن يحيى: نا يزيد بن هارون، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى**

---

(١) هو عبدالله بن الحسين بن الحسن بن أحمد بن النضر المروزي، نسب إلى جده، فقيل له: النضري، ولي الحكومة بمرو مدة، وقد اختص برواية أجزاء من حديث الحارث بن أبي أسامة بعلو، وهو من شيوخ أبي عبدالله الحاكم، توفي سنة ٣٥٧.

(٢) صحيح.

رواه ابن المبارك في «مسنده» (٢٦٠)، وابن أبي شيبة (٣٨٥٣٩)، وأحمد (١٩٦٣٦)، والبخاري في «التاريخ» (٢/ ١٥٣٠ ـ نقلته من تخريج الشيخ محمد عوامة)، وابن ماجه (٣٩٤٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٧٢).

يخرج ثلاثون كذابًا دجالاً، كلهم يكذب على الله وعلى رسوله»[1].

٨٦ ـ أخبرنا إبراهيم بن لقمان: نا الطرخاني: نا يحيى بن أبي طالب: نا علي بن عاصم: نا عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى يخرج ستون كذابًا، كلهم يقول: أنَا نبي»**[2].

٨٧ ـ أخبرنا الحسين بن محمد: أنَا عبدالله بن أحمد: أنَا الحسن بن سفيان: نا وهب بن بقية: نا خالد ـ هو ابن عبدالله الواسطي ـ، عن عطاء، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو، عن النبي ﷺ، قال: **«لن تقوم الساعة حتى يخرج بين يدي الساعة سبعون كذابًا»**[3].

---

(١) حسن.

محمد بن عمرو عن أبي سلمة، نسخة يحسنها بعض أهل العلم، وهذا الحديث منها له شواهد.

روه أحمد (٩٨١٨)، وابن أبي شيبة (٣٨٧٢٢)، وأبو داود (٣٧٧٣)، وأبو يعلى (٥٩٤٩)، وابن عدي في «الكامل» (١/ ٤٣).

(٢) ضعيف.

علي بن عاصم فيه لين، وروايته عن عطاء بعد اختلاط عطاء.

وقد روى حديثه الحارث في «مسنده» بروايته عن عاصم بن علي عن أبيه، فقال: سبعون كذابًا، وهو المشهور في حديث عطاء. «بغية الحارث» (٢/ ٧٧٧)، والطبراني كما في «مجمع الزوائد» (٧/ ٣٣٣).

(٣) ضعيف.

رواية خالد عن عطاء بعد اختلاط عطاء.

وانظر ما قبله.

٨٨ ـ أخبرني نصر بن أحمد بن إسماعيل: نا جبريل بن مجاع: نا قتيبة بن سعيد: نا ابن لـهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«بين يدي الساعة كذابون، منهم صاحب اليمامة ـ يعني: مسيلمة ـ، ومنهم صاحب صنعاء العنسي، ومنهم صاحب حمير، ومنهم الدجال، وهو أعظمهم فتنة»**[1].

---

(١) ضعيف.

ابن لهيعة ضعيف الحديث، ومن قبل رواية العبادلة عنه، قبل هذا الحديث؛ لأنّ قتيبة لم يحدث عنه إلا بما حدث عنه عبدالله بن وهب، والله أعلم.

رواه أحمد (٣/ ٣٤٥)، ونعيم بن حماد (١٤٥٢)، وفيه: قال جابر: وبعض أصحابي يقول: قريب من ثلاثين.

وله متابعة: فقد رواه الحارث بن أبي أُسامة «بغية الباحث» (٧٨١)، وابن حبان في «الصحيح» (٦٢٩٣)، (٦٦٥٠) من حديث إسماعيل بن عبد الكريم: أخبرني إبراهيم بن عقيل، عن أبيه، عن وهب، عن جابر، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«بين يدي الساعة كذابون، ومنهم صاحب اليمامة، ومنهم صاحب صنعاء العنسي، ومنهم صاحب حمير، ومنهم الدجال، وهو أعظمهم فتنة»**، فقال: بعض أصحابي يقول: هم قريب من ثلاثين كذابًا.

هكذا عند الحارث، وعند ابن حبان في موضع، وفي الموضع الثاني عند ابن حبان زاد: عبد الصمد بن معقل بين إسماعيل وإبراهيم، وليس بصحيح، فهذه نسخة يرويها إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل، عن ابن عمه إبراهيم بن عقيل بن معقل بن منبه عن أبيه، عن وهب بن منبه، خرج منها أبو داود شيئاً يسيرًا، وهذا إسناد حسن عند المحدثين، وله شاهد مرسل:

رواه ابن أبي شيبة (٣٧٥٣٣) من حديث يزيد بن هارون، قال: أخبرنا مبارك، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن بين يدي الساعة كذابين منهم صاحب اليمامة، ومنهم الأسود العنسي، ومنهم صاحب حمير، ومنهم الدجال، وهو أعظمهم فتنة»**.

٨٩ ـ حدثنا القاضي أبو سعيد: أنَا ابن منيع: «نا أبو الربيع: نا حماد ابن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنه سيكون في أمتي ثلاثون كذّابون، كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين، لا نبي بعدي، ولا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك**»[1].

٩٠ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد: «نا أبو بكر بن أبي داود: نا أحمد بن صالح: نا ابن وهب، قال: سمعت عمرًا يحدث عن ابن أبي هلال: أنه بلغه أن مسيلمة الكذاب كتب إلى رسول الله ﷺ: من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله، سلام عليك، أما بعد: فإنَّ لنا نصف الأرض، ولقريش نصفها، ذلك بأنهم قوم لا يعدلون، فكتب رسول الله ﷺ: «**من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب، أما بعد: فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين**»[2].

---

(١) صحيح.
رواه أحمد (٥/ ٢٧٨)، والترمذي (٢٢١٩)، وقال: حسن صحيح، وأبو داود (٤٢٥٢)، وابن ماجه (٣٩٥٢)، والحاكم (٤/ ٤٩٦).

(٢) منقطع.
لم يبين ابن أبي هلال من أخبره.
رواه ابن شبة في «تاريخ المدينة» (٢/ ٥٧٢).
وقد ذكر شأن هذه الرسالة ابن إسحق في «السيرة». انظر: «تاريخ الطبري» (٢/ ٣٩٩).
ورواها ابن راهويه من طريق ابن إسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة. «إتحاف الخيرة المهرة» (٤١٤٤)، و«المطالب العالية» (٢١٥٢)، وانظر: «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي (١/ ٤٠٧).

٩١ ـ قال ابن أبي هلال: وأخبرني سعيد بن زياد، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ورجل، عن نافع بن جبير، عن عبدالله بن عباس: أن مسيلمة قدم في جيش عظيم، حتى نزل في نخل ابنة الحارث[1]، فبلغ رسول الله ﷺ أنه يقول: إن جعل لي محمد الأمر، تبعته، فأقبل رسول الله ﷺ ليس معه إلا ثابت بن قيس بن شماس، وفي يده جريدة، حتى وقف عليه، ثم قال: **«لو أنك سألتني هذه، ما أعطيتك، ولئن أدبرت، ليعقرنك الله، وهذا ثابت يجيبك عني، وإني لأحسبك الذي رأيت فيه ما رأيت»**.

٩٢ ـ قال ابن عباس: فطلبت رؤيا رسول الله ﷺ، فحدثني أبو هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: **«بينا أنَا نائم رأيت كأنَّ في يدي سوارين من ذهب، وهَمَّني شأنُهما، فأُوحيَ إليَّ أن انفخْهما، فنفختهما فطارا، فأولتهما كذابين يخرجان بعدي: العنسي صاحب صنعاء، ومسيلمة صاحب اليمامة»**[2].

٩٣ ـ أخبرنا بكر بن محمد بن جعفر: أنَا حماد بن شاكر: نا أبو عبدالله، ح ح، وأخبرنا محمد بن المكي، وإسماعيل بن محمد، قالا: أخبرنا محمد بن يوسف: نا محمد بن إسماعيل: نا أبو اليمان: أنَا شعيب، عن عبدالله بن أبي حسين، نا نافع بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قدم مسيلمة الكذاب على عهد النبي ﷺ، فجعل يقول: إن

---

(١) في تاريخ ابن شبة: رملة بنت الحارث.

(٢) فيه ضعف.

سعيد بن زياد المدني الأنصاري مجهول الحال، ولكن هذا الخبر محفوظ، وشاهده الصحيح في الحديث اللاحق.

وقد رواه من حديث سعيد بن أبي هلال ابنُ شَبة في «تاريخ المدينة» (٢/ ٥٧٢ ـ ٥٧٣)، ومؤمل في جزئه (١٢٥).

جعل لي محمد الأمر من بعده، تبعته، وقدمها في بشر كثيرٍ من قومه، فأقبل إليه رسول الله ﷺ، ومعه ثابت بن قيس بن شماس، وفي يد رسول الله ﷺ، قطعة جريد، حتى وقف على مسيلمة، فقال: **«لو سألتني هذه القطعة، ما أعطيتُكها، ولن تعدوَ أمر الله فيك، ولئن أدبرتَ، ليعقرنك اللهُ، وإني لأُراك الذي أُريتُ فيك ما رَأيت»**.

٩٤ ـ فأخبرني أبو هريرة: أنّ رسول الله ﷺ قال: **«بينا أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب، فأهمني شأنهما، فأُوحي إلي في المنام أنِ انفخْهما، فنفختُهما، فطارا، فأولتهما كذابين يخرجان بعدي، فكان أحدهما العنسي(١)، والآخر مسيلمة صاحب اليمامة»**(٢).

---

(١) هامش الأصل: بلغ.

(٢) صحيح.

رواه المصنف من طريق البخاري، وهو متفق عليه، رواه البخاري في «الصحيح» باب: علامات النبوة في الإسلام، وباب: وفد بني حنيفة، وباب: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ﴾[النحل: ٤٠].

ورواه مسلم (٥٩٩٧)، والترمذي (٢٢٩٢)، والنسائي في «الكبرى» (٧٦٠٢).

وهذا الحديث فيه أكثر من دلالة على نبوته ﷺ.

فقد أخبر بكذابين كان لهما من الشأن ما كان.

ثم أخبر بعقر مسيلمة إن هو أدبر ومن معه من أصحابه، وقد كان ذلك كما أخبر؛ فإن بني حنيفة تابعوا مسيلمة، وكفروا برسول الله ﷺ، فحاربهم المسلمون في خلافة الصديق، وأوقعوا بهم مقتلة عظيمة، فعقر بنو حنيفة عقرًا لم تبق لهم بعده باقية، وصدق النبي الكريم لما قال له: لئن أدبرت، ليعقرنك الله؛ فإن الخاسر قد أدبر، فعقره الله ومن معه، وأهلكهم، وقطع نسلهم، وقد مر بي في بعض الدواوين: أن بعض الرحالة مروا بديار بني حنيفة في القرن السادس، فلم يروا لهم من باقية، =

٩٥ ـ أخبرنا الشيخ أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا إبراهيم بن عبدالله الزينبي: نا عمرو بن علي: نا معتمر: نا ليث، عن سعيد بن عامر، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال لي رسول الله ﷺ: **«إن في أمتي نيفاً وسبعين داعيًا إلى النار، ولو شئت لأنبأتكم بأسمائهم وأسماء آبائهم»**[1].

* * *

٣٥ ـ ذِكر المهدي، وقوله ﷺ: «لا تذهب الليالي والأيام حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي»

٩٦ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا أبو يعلى محمد بن زهير الأبلي: نا علي بن المنذر الطريفي: نا محمد بن فضيل: نا ابن شبرمة، عن عاصم، عن زر، عن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تذهب الليالي والأيام حتى يبعث الله رجلاً مِن أهل بيتي يُواطئ اسمه اسمي، يملأ**

= وليس عندي موضع الإحالة إليه الآن، وسأجتهد في تحصيلها وإثبات هذه الفائدة في موضعه ـ إن شاء الله ـ، وصدق الله تعالى إذ قال عن نبيه: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾[النجم: ٣]؛ فإن هذه الكلمة في الحديث من دلائل نبوته.

(١) ضعيف.

ليث بن أبي سليم مضطرب الحديث.

قال ابن أبي حاتم «العلل» (٢/ ٤٠٩): سألت أبي عن حديثٍ رواه معتمر عن ليث، فذكره، فقال أبو حاتم: سعيد لايعرف. اهـ.

وقد ذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٣/ ٤٢٢) في منكرات ليث.

الأرض عدلاً كما ملئت قبل ذلك جورًا»[1].

٩٧ ـ أخبرنا أبو علي: أنَا محمد بن وكيع: نا محمد بن أسلم: نا عبيدالله، هو ابن موسى ـ: أنَا فطر، وزائدة، عن عاصم، عن زر، عن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لو لم يبق من الدنيا إلا يوم، لبعث الله فيه رجلاً من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي»**.

قال عبدالله: وزاد فطر: **«يملؤها عدلاً كما ملئت ظلمًا وجورًا»**[2].

٩٨ ـ أخبرنا أبو علي: أنَا الزينبي: نا عمرو بن علي: نا يحيى بن

---

(١) صحيح غريب.

تفرد به عاصم بن أبي النجود الكوفي، الإمام المقرئ، وله بشيخه زر خصوصية وملازمة، وعاصم ثقة في القراءة والحديث، وحديثه عند بعض المحدثين من قبيل الحسن.

وهذه أماكنه عند بعض مخرجيه:

أحمد (١/ ٣٧٦، ٣٧٧، ٤٤٨، ٤٣٠)، وأبو داود (٤٢٨٢)، والترمذي (٢٢٣٠، ٢٢٣١)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٨٨٠٢)، وخيثمة في «حديثه» (١٩٢)، وابن حبان (٦٨٢٥، ٥٩٥٤)، والطبراني في «الكبير» (١٠/ ١٣١)، (رقم: ١٠٢١٩، ١٠٢١٣، ١٠٢٢٣، ١٠٢١٤، ١٠٢١٥، ١٠٢١٦، ١٠٢١٧، ١٠٢١٨، ١٠٢٢٠، ١٠٢٢١، ١٠٢٢٢، ١٠٢٢٤، ١٠٢٢٥، ١٠٢٢٦، ١٠٢٢٧، ١٠٢٢٨، ١٠٢٢٩، ١٠٢٣٠) وفي «الصغير» (١١٨١)، وابن عدي (٢/ ٥١٧)، (٤/ ١٥٤٤، ٥/ ١٧٩٦، ٧/ ٢٥٥٥)، والحاكم (٤/ ٤٨٨)، والبزار (١٥٩٧ ـ ١٥٩٩)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/ ١٩٥)، وابن عساكر (٥٣/ ٤١٤).

(٢) رواه أبو داود من حديث زائدة وفطر، ورواه ابن أبي شيبة من حديث فطر.

سعيد: نا سفيان: حدثني عاصم، عن زر، عن عبدالله، عن النبي ﷺ، قال: «**لا تذهب الليالي والأيام حتى [١٣/ أ] يملك العرب رجل من أهل بيتي، يـواطئ اسمه اسمي**»[١].

٩٩ ـ أخبرنا أبو علي: نا أبو إسحق إبراهيم بن حماد القاضي: نا علي ابن حرب: نا هارون بن عمران: نا فطر، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، قال: سمعت عليًا ؓ يقول: قال رسول الله ﷺ: «**لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لبعث الله رجلاً مني يملؤها عدلاً كما ملئت جورًا**»[٢].

١٠٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن: أنَا محمد بن طالب ابن علي: نا عبدالله بن محمد بن أحمد بن مالك: نا ابن أبي شيبة: نا أبو داود عمر بن سعد، عن ياسين، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية، عن أبيه، عن علي ؓ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة**»[٣].

---

(١) حديث سفيان رواه أبو داود والترمذي.

وقد رواه سوى هؤلاء عن عاصم أمم من المحدثين؛ كأبي بكر بن عياش، وعمر بن عبيد، وابن عيينة، وشعبة، والأعمش، وغيرهم من أئمة المسلمين كما قال الحاكم في «المستدرك»، وعامة هذه الطرق في الطبراني.

(٢) غريب.

تفرد به فطر، وقد كان مرة يقول فيه: عن القاسم بن أبي بزة، وأخرى يذكره عن حبيب، وقد حدث بهذا الحديث يحيى بن معين مع غرابته.

وحديث فطر رواه أحمد (١/ ٩٩)، والبزار (٤٩٣)، وقال: وهذا لا نعلمه يروى عن علي بهذا اللفظ بإسناد أحسن من هذا، وابن أبي شيبة (٣٨٨٠٣).

(٣) ضعيف. =

= رواه ابن ماجه (٤٠٨٥)، وأحمد (١/ ٨٤)، وابن أبي شيبة (٣٨٧٩٩)، والبزار (٦٤٤)، وقال: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، وإنما كتبناه مع لين ياسين؛ لأنا لم نعرفه عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد، فلذلك كتبناه، وبينا العلة فيه.

وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٧٧)، والعقيلي (٤/ ٤٦٥)، وقال: لا يتابع ياسين على هذا اللفظ، وفي المهدي أحاديث صالحة الأسانيد من غير هذا الطريق، وابن عدي في «الكامل» (٧/ ١٨٥)، وابن أبي خيثمة في «التاريخ» (٢/ ٩٠٨)، وسيرويه المصنف من طريقه بعد باب.

وقد وقفه وكيع عن ياسين، أَخرجه من ابن أبي شيبة (٣٨٨٠٠).

وصححه العلامة الألباني في «سلسلته الصحيحة» (٥/ ٤٨٦)، فقال بعد أن نقل كلام أبي نعيم: قلت: بلى، قد تابعه سالم بن أبي حفصة، أَخرجه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/ ١٧٠) عنه مقروناً مع ياسين هذا، وهو ابن شيبان، قال البخاري: في حديثه نظر، وقال ابن معين: ليس به بأس، وفي رواية: صالح، وقال أبوزرعة: لا بأس به.

قال الحافظ في «تهذيب التهذيب»: وقع في «سنن ابن ماجه» عن ياسين غير منسوب، فظنه بعض الحفاظ المتأخرين ياسين بن معاذ الزيات، فضعف الحديث به، فلم يصنع شيئاً.

و قال في «التقريب»: لا بأس به، ووهم من زعم أنه ابن معاذ الزيات، قلت: وسائر الرواة ثقات، فالإسناد حسن، لكن متابعة سالم بن أبي حفصة المتقدمة ـ وهو صدوق في الحديث ـ ترفع الحديث إلى مرتبة الصحيح. والله أعلم. اهـ كلام الألباني.

قلت: لا يعرف لياسين العجلي غير هذا الحديث، وليس هو بمشهور، وقد ذكره العقيلي، وابن عدي، وابن حبان، والذهبي في جملة الضعفاء، وقال ابن حبان: منكر الحديث على قلة روايته، يجب التنكب عما انفرد من الروايات، وإن اعتبر معتبر بما وافق الثقات من غير أن يحتج به، لم أر بذلك بأسًا. «المجروحين» (٣/ ١٤٣). =

١٠١ ـ أخبرنا الحسن بن أحمد بن محمد بن عيسى: أنَا عبدالله بن محمد الأهوازي، ابن أخت داهر بن نوح البصري: نا أبو الأشعث أحمد ابن المقدام: نا المعتمر بن سليمان: نا المعلى بن جابر، قال: حدثني أبو الحواري زيد العمِّي، عن أبي الصِّدِّيق النَّاجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يقوم المهدي في آخر أمتي سبعًا أو ثمانيًا أو تسعًا**»، قال: قلت: وما هن؟، قال: «**سنين**»[١].

١٠٢ ـ أخبرنا أبو عبدالله بن منده: نا محمد بن يوسف المؤدب: نا أحمد بن الحسين الأنصاري: نا أحمد بن محمد بن الحسين: نا الحسين ابن حفص: نا عكرمة بن إبراهيم، عن مطر الوراق، عن أبي الصِّدِّيق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يستخلف رجل من أهل بيتي؛ أجنى**[٢] **أقنى، يملأ الأرض**

= وقال ابن عدي: وياسين العجلي هذا يعرف بهذا الحديث، ثم ساق قول البخاري وابن معين فيه الذي نقله الشيخ.

وقال الذهبي في «رجال ابن ماجه»: لين، وهذا هو الأقرب في حاله، لا سيما بتفرده بهذا المتن.

وأما متابعة سالم التي ذكرها الشيخ، فغير تامة، بل هي مخالفة؛ فإن سالمًا رواه عن ابن الحنفية بإسناده موقوفًا، هكذا جوده الإمام ابن أبي خيثمة في «التاريخ» (٢/ ٩٠٨)، وأما رواية «تاريخ أصبهان»، ففي إسنادها من لم أجد له ترجمة، والله تعالى أعلم.

وقد قلنا آنفًا: إن وكيعًا وقفه، فلعل الوقف أصح، والله أعلم.

(١) ضعيف.

أبو الحواري ضعيف الحديث، لكنه توبع، وانظر ما بعده.

(٢) كذا في الأصل، وفي عامة الروايات: أجلى؛ كما سيأتي في الرواية الأخرى، =

عدلاً كما ملئت قبل ذلك ظلمًا، يكون سبع سنين»[1].

= يقال: أجنى العنب: إذا خرج جناه.

قال في «القاموس»: رجل أجنى: بيِّن الجنأ. اهـ، يقال: جنأ الرجل جنى وهو أجنى: أشرف كاهله على صدره، يقال: أجنى، والأنثى جنواء، وقال ثعلب: جنئ ظهره جنوءًا كذلك. اهـ.

وأما أجلى: فيقال: رجل أجلى الجبين، وبه جَلا، فالجلا: انحسار مقدم الشعر، أو نصف الرأس، وهو دون الصلع، والجبهة الجلواء: هي الواسعة.

(١) ضعيف.

مطر الوراق ضعيف الحديث، ولكنه توبع فيه، تابعه أبو الحواري في الحديث السابق، ورواه المعلى، وعوف، وأبو هارون، وسليمان بن عبيد في آخرين عن أبي الصديق.

رواه أحمد (٣/ ١٧، ٢٨، ٣٦، ٧٠)، وأبو يعلى (١١٢٨)، وابن حبان (٦٨٢٦)، والحاكم (٤/ ٥٥٧)، من حديث سليمان بن عبيد، ولفظه: **«يخرج في آخر أمتي المهدي يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويعطي المال صحاحًا، وتكثر الماشية، وتعظم الأمة، يعيش سبعًا أو ثمانيًا، يعني: حججًا»**، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وصححه الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢/ ٣٣٦).

وقال: هو عندي متواتر عن أبي الصديق عن أبي سعيد الخدري، أصحها طريقان عنه: **الأولى**: عوف بن أبي جميلة: حدثنا أبو الصديق الناجي عن أبي سعيد، مرفوعًا، بلفظ: **«لا تقوم الساعة حتى تُملأ الأرض ظلمًا وجورًا وعُدوانًا، ثم يخرج رجل من عترتي، أو من أهل بيتي، يملؤها قسطًا وعدلاً، كما ملئت ظلمًا وعدوانًا»**، أخرجه أحمد (٣/ ٣٦)، وابن حبان (١٨٨٠)، والحاكم (٤/ ٥٥٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٠١)، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وهوكما قالا، وأشار إلى تصحيحه أبو نعيم بقوله عقبه: مشهور =

= من حديث أبي الصديق عن أبي سعيد، فإنه بقوله: مشهور يشير إلى كثرة الطرق عن أبي الصديق، كما تقدم، وأبو الصديق اسمه بكر بن عمرو، وهو ثقة اتفاقًا محتج به عند الشيخين وجميع المحدثين، فمن ضعف حديثه هذا من المتأخرين، فقد خالف سبيل المؤمنين، ولذلك لم يتمكن ابن خلدون من تضعيفه، مع شططه في تضعيف أكثر أحاديث المهدي، بل أقر الحاكم على تصحيحه لهذه الطريق والطريق الآتية، فمن نسب إليه أنه ضعف كل أحاديث المهدي، فقد كذب عليه سهوًا أو عمدًا.

الثانية: سليمان بن عبيد: حدثنا أبو الصديق الناجي به... أَخرجه الحاكم (٤/ ٥٥٧ ـ ٥٥٨)، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي وابن خلدون أيضًا؛ فإنه قال عقبه في «المقدمة» (فصل ٥٣ ص ٢٥٠): مع أن سليمان بن عبيد لم يخرج له أحد من الستة، لكن ذكره ابن حبان في الثقات، ولم يرد أن أحدًا تكلم فيه.

قلت: ووثقه ابن معين أيضًا، وقال أبو حاتم: صدوق، فهو إسناد صحيح كما تقدم عن الحاكم والذهبي وابن خلدون، وبقية الطرق والشواهد قد خرجتها في «الروض النضير» تحت حديث ابن مسعود (٦٤٧) من طرق عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش، عنه، قلت: وقد مر هذا الحديث.

وقد جاء حديث أبي الصديق في مسند مسدد بلفظ آخر أطول، ذكره البوصيري في «إتحاف الخيرة» (٧١٣): عن أبي الصديق الناجي، قال: جاورت أباسعيد الخدري ﷺ قريبًا من ثلاث سنين، فحدثني عن النبي ﷺ، قال **«يخرج في آخر أمتي المهدي يسقيه الله الغيث، تخرج الأرض نباتها، ويعطي المال صحاحًا، تنعم الأمة، وتكثر الماشية، ويعيش سبع سنين أو ثمان سنين»**.

وفي رواية: قال رسول الله ﷺ: **«أبشركم بالمهدي، يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطًا وعدلاً كما ملئت ظلماً وجورًا، يرضى عنه ساكن السماء وسكان الأرض، ويقسم المال صحاحًا»**، قال: قلنا: وما الصحاح؟ قال: **بالسوية بين الناس، ويملأ الله ﷻ قلوب أمة محمد ﷺ غنى، ويسعهم عدله، حتى يأمر مناديًا فينادي: من له في المال؟ فما** =

= **يقوم من الناس إلا رجل، فيقول: أنا. فيقول له: ائت المنادي، فتقول: إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً، فيقول له: احثه، فيحثي في حجره حتى إذا حرزه وضمه، قال: يندم، قال: فيقول: كنت أجشع أمة محمد ﷺ نفسًا، أو أعجز عني ما وسعهم، فيندم فيرده، فلا يقبل منه، فيقال له: إنا لا نقبل شيئًا أعطيناه، فيكون كذلك سبعًا أو ثمانيًا أوتسع سنين، ثم لا خير في العيش بعده - أو لا خير في الحياة بعده».**

رواه مسدد، واللفظ له، وأحمد بن منيع، وأحمد بن حنبل. اهـ.

وفي لفظ عند أحمد (٣/ ٣٧): **«أَبْشِرُوا بالمَهْدِي، رجل من قريش من عِتْرتي، يخرج في اختلاف من الناس وزلزال، فيملأ الأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، ويقسم المال صِحاحاً بالسوية، ويملأ قلوب أمة محمد غنى، ويسعهم عدله، حتى إنه يأمر منادياً فينادي: من له حاجة إليّ؟ فما يأتيه أحد إلا رجل واحد يأتيه فيسأله، فيقول: ائت السادن حتى يعطيك، فيأتيه فيقول: أنَا رسول المهدي إليك لتعطيني مالاً، فيقول: احثُ، فيحثي، ولا يستطيع أن يحمله، فيلقي حتى يكون قدر ما يستطيع أن يحمله، فيخرج به فيندم، فيقول: أنَا كنت أَجْشَع أمة محمد نفسًا، كلهم دُعي إلى هذا المال فتركه غيري، فيرد عليه فيقول: إنا لا نقبل شيئاً أعطيناه، فيلبث في ذلك ستاً أو سبعاً أو ثمانياً أو تسع سنين، ولا خير في الحياة بعدُ.**

قال الهيثمي (٧/ ٣١٤): رجاله ثقات. اهـ، لكن الشيخ الألباني ضعفه؛ فإن في إسناده العلاء بن بشير المزني راويه عن أبي الصديق، وفيه جهالة.

قال العلامة الألباني بعد كلامه الذي نقلناه آنفًا: فهؤلاء خمسة من كبار أئمة الحديث قد صححوا أحاديث خروج المهدي، ومعهم أضعافهم من المتقدمين والمتأخرين، أذكر أسماء من تيسر لي منهم: أبو داود في «السنن» بسكوته على أحاديث المهدي، العقيلي، ابن العربي في «عارضة الأحوذي»، القرطبي كما في «أخبار المهدي» للسيوطي، الطيبي كما في «مرقاة المفاتيح» للشيخ القاري، ابن قيم الجوزية في «المنار المنيف»، خلافًا لمن كذب عليه، الحافظ ابن حجر في =

= «فتح الباري»، أبو الحسن الآبري في مناقب الشافعي كما في «فتح الباري»، الشيخ علي القاري في «المرقاة»، السيوطي في «العرف الوردي»، العلامة المباركفوري في «تحفة الأحوذي»، وغيرهم كثير وكثير جدًا.

بعد هذا كله أليس من العجيب حقًا قول الشيخ فلان في مشكلاته التي صدرت عنه حديثًا (ص ١٣٩): من محفوظاتي وأنا طالب أنه لم يرد في المهدي حديث صريح، وما ورد صريحًا فليس بصحيح! فمن هم الذين لقنوك هذا النفي، وحفظوك إياه وأنت طالب؟ أليسوا هم علماء الكلام الذين لا علم عندهم بالحديث ورجاله، وإلا، فكيف يتفق ذلك مع شهادة علماء الحديث بإثبات ما نفوه؟! أليس في ذلك ما يحملك على أن تعيد النظر فيما حفظته طالبًا، لاسيما فيما يتعلق بالسنة والحديث تصحيحًا وتضعيفًا، وما بني على ذلك من الأحكام والآراء، ذلك خير من أن تشكك المسلمين في الأحاديث التي صححها العلماء لمجرد كونك لقنته طالبًا، ومن غير أهل الاختصاص والعلم.

و اعلم يا أخي المسلم أن كثيراً من المسلمين اليوم قد انحرفوا عن الصواب في هذا الموضوع، فمنهم من استقر في نفسه أن دولة الإسلام لن تقوم إلا بخروج المهدي، وهذه خرافة وضلالة ألقاها الشيطان في قلوب كثير من العامة، وبخاصة الصوفية منهم، وليس في شيء من أحاديث المهدي ما يشعر بذلك مطلقًا، بل هي كلها لا تخرج عن أن النبي ﷺ بشر المسلمين برجل من أهل بيته، ووصفه بصفات بارزة أهمها: أنه يحكم بالإسلام، وينشر العدل بين الأنام، فهو في الحقيقة من المجددين الذين يبعثهم الله في رأس كل مائة سنة كما صح عنه ﷺ فكما أن ذلك لا يستلزم ترك السعي وراء طلب العلم والعمل به لتجديد الدين، فكذلك خروج المهدي لا يستلزم التواكل عليه، وترك الاستعداد والعمل لإقامة حكم الله في الأرض، بل العكس هو الصواب؛ فإن المهدي لن يكون أعظم سعيا من نبينا محمد ﷺ الذي ظل ثلاثة وعشرين عامًا وهو يعمل لتوطيد دعائم الإسلام، وإقامة دولته، فماذا عسى أن يفعل المهدي لو خرج اليوم فوجد المسلمين شيعًا وأحزابًا، وعلماءهم ـ إلا القليل منهم ـ اتخذهم الناس رؤوسًا، لما استطاع أن يقيم دولة الإسلام إلا بعد أن يوحد =

١٠٣ ـ أخبرنا الحسين بن محمد: أنَا عبدالله بن أحمد: أنَا الحسن بن سفيان: نا محمد بن المثنى: نا عمرو بن عاصم: نا أبو العوام: نا قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال رسول الله ﷺ: **«يملك رجل مني، أشم الأنف، أجلى الجبهة، يملأ الأرض عدلاً وقسطًا كما ملئت جورًا وظلمًا، يعيش هكذا»**.

= كلمتهم، ويجمعهم في صف واحد، وتحت راية واحدة، وهذا ـ بلا شك ـ يحتاج إلى زمن مديد الله أعلم به، فالشرع والعقل معًا يقتضيان أن يقوم بهذا الواجب المخلصون من المسلمين، حتى إذا خرج المهدي، لم يكن بحاجة إلا أن يقودهم إلى النصر، وإن لم يخرج، فقد قاموا هم بواجبهم، والله يقول: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[التوبة: ١٠٥]

و منهم ـ وفيهم بعض الخاصة ـ من علم أن ما حكيناه عن العامة أنه خرافة، ولكنه توهم أنها لازمة لعقيدة خروج المهدي، فبادر إلى إنكارها، على حد قول من قال: وداوني بالتي كانت هي الداء، وما مثلهم إلا كمثل المعتزلة الذين أنكروا القدر لما رأوا أن طائفة من المسلمين استلزموا منه الجبر، فهم بذلك أبطلوا ما يجب اعتقاده، وما استطاعوا أن يقضوا على الجبر، وطائفة منهم رأوا أن عقيدة المهدي قد استغلت عبر التاريخ الإسلامي استغلالاً سيئًا، فادعاها كثير من المغرضين، أو المهبولين، وجرت من جراء ذلك فتن مظلمة . . .

فرأوا أن قطع دابر هذه الفتن، إنما يكون بإنكار هذه العقيدة الصحيحة . . .

و ما مثل هؤلاء إلا كمثل من ينكر عقيدة نزول عيسى ـ عليه السلام ـ في آخرالزمان، التي تواتر ذكرها في الأحاديث الصحيحة؛ لأن بعض الدجاجلة ادعاها، مثل: ميرزا غلام أحمد القادياني، وقد أنكرها بعضهم فعلاً صراحة؛ كالشيخ شلتوت، وأكاد أقطع أن كل من أنكر عقيدة المهدي ينكرها أيضًا، وبعضهم يظهر ذلك من فلتات لسانه، وإن كان لا يبين. اهـ.

وبسط يساره وأصبعين من يمينه؛ السبابة والإبهام، وعقد ثلاثة[1].

١٠٤ ـ أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسين الهمذاني: نا أبو الوفاء داود بن محمد بن نصر: نا محمد بن عبد الكريم[2]: نا يزيد بن هارون، عن قيس بن الربيع، عن أبي حُصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم): **«لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي، يفتح جبل الديلم والقسطنطنية، فلو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطوله الله حتى يفتحها»**[3].

---

(١) ضعيف.

تفرد به أبو العوام عمران القطان عن قتادة، وعمران مختلف فيه، وهو إلى الضعف أقرب، وحديثه هذا منكر، المحفوظ: أبو الصديق عن أبي سعيد، ومع هذا، فقد جود إسناده ابن القيم في«المنار المنيف»، وحسنه الألباني.

رواه أبو داود (٤٢٨٥)، والطبراني في «الأوسط»، وقال: لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا عمران القطان، والحاكم، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

قلت: ورواه ابن أبي شيبة (٣٨٧٩٥) من حديث داود ـ هو ابن أبي هند ـ عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ، قال: «يخرج في آخر الزمان خليفة يعطي الحق بغير عدد».

فهذا حديث حسن، والله أعلم.

(٢) هكذا ثبت هنا، وقد رواه ابن ماجه من طريق محمد بن عبد الملك الواسطي عن يزيد، ولم أجد محمد بن عبد الكريم الذي يروي عن يزيد بن هارون، فأخشى أن يكون تصحف عند الناسخ؛ وانظر: التنبيه في الإسناد اللاحق.

(٣) غريب.

تفرد به قيس بن الربيع، وقد ضعفه أحمد، وابن المديني، وغيرهما، =

١٠٥ ـ أخبرنا أبو حامد: نا أبو الوفاء: نا محمد بن عبد الكريم[1]: نا يزيد بن هارون، نا سليمان التيمي، عن سيار، عن ابن عباس، قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم أو ليلة، لخرج المهدي[2].

= وقال أبو حاتم: ليس بقوي محله الصدق، وقال العجلي: كان معروفًا بالحديث صدوقًا، وقال ابن عدي: رواياته مستقيمة، والقول فيه أنه لا بأس به.

رواه يحيى بن عبد الحميد الحماني في «مسنده» عن قيس (كما في «المنار المنيف» ١٤٦)، ومن طريقه الرافعي في «التدوين»، وابن ماجه (٢٧٧٩)، والبزار (٩٠١٥ ـ ٩٠١٦).

(١) هكذا ثبت هنا، وفي الإسناد قبله، ولم أجد محمد بن عبد الكريم الذي يروي عن يزيد بن هارون، وأخشى أن يكون هو محمد بن عبد الملك تصحف على الناسخ؛ فإن ابن المقرئ أخرج هذا الحديث في «معجمه» من طريق محمد بن عبد الملك عن يزيد بن هارون، والله أعلم.

(٢) صحيح.

سيار هو ابن سلامة الرياحي، ثقة من رجال «التهذيب».

رواه ابن المقرئ في «معجمه» (١٨٦) من حديث محمد بن عبد الملك عن يزيد ابن هارون.

وله متابعة أَخرجها الداني في الفتن من طريق شريك، عن فرات القزاز، عن أبي معبد، قال: قلت له: سمعت ابن عباس يذكر في المهدي شيئًا؟ قال: نعم، سمعته يقول: والله! لو لم يبق من الدنيا إلا يوم، لختم الله بنا هذا الأمر كما فتحه، وقال: بنا فتح هذا الأمر، وبنا يختم.

ومن حديث إبراهيم بن بشار عن سفيان: حدثنا عمرو بن دينار، عن أبي معبد، عن ابن عباس، قال: «إني لأرجو ألا تذهب الأيام والليالي حتى يبعث الله منا أهل البيت غلامًا شابًا حدثًا لم تلبسه الفتن، ولم يلبسها، يقيم أمر هذه الأمة كما فتح الله هذا الأمر بنا، فأرجو أن يختمه الله بنا»، قال أبو معبد: فقلت =

٣٦ ـ ما جاء أنّ المهدي من ولد فاطمة ـ رضي الله عنها ـ

١٠٦ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد «أنا أبو عروبة: نا علي بن جميل[١] [١٤/ أ]: حدثنا أبو المليح الرقي، عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيب، عن أم سلمة، قالت: قال النبي ﷺ: **«المهدي من عترتي من ولد فاطمة»**[٢].

= لابن عباس: أعجزت عنه شيوخكم ترجوه لشبابكم؟ قال: «إن الله ﷻ يقول ما يشاء».

هذا رواه ابن أبي شيبة كذلك (٣٨٧٩٦)، وإسناده صحيح.

(١) علي بن جميل بن يزيد أبو الحسن الرقي، من شيوخ أبي عروبة الحراني، ربما لم يكن في شيوخ أبي عروبة أضعف منه؛ فقد كذبه ابن حبان، وضعفه الدارقطني، وأبو نعيم وابن عدي «الكامل» (٥/ ٢١٥) والذهبي، وغيرهم، قال ابن حبان: يضع الحديث وضعًا، لا يحل كتابة حديثه، ولا الرواية عنه بحال. «المجروحين» (٢/ ١١٦).

ولكن هذا الحديث محفوظ عن أبي المليح بهذا الإسناد واللفظ، فقد رواه عنه جماعة من الثقات.

(٢) غريب.

تفرد به أبو المليح الرقي عن زياد بن بيان بإسناده، أما أبو المليح، فثقة مشهور، وأما زياد بن بيان، فقد قال البخاري: في إسناده نظر، يريد الحديث الذي يرويه في المهدي «التاريخ الكبير» (٣/ ٣٤٦).

أما النسائي، فقال: ليس به بأس، وقال ابن حبان: كان شيخًا صالحًا.

فهذا التوثيق لا يتناقض مع قول البخاري: في إسناده نظر؛ لأنه أراد حديثا بعينه، وقد شرح ذلك العقيلي، فقال في «الضعفاء» (٢/ ٧٦): وهذا الحديث حدثناه هارون بن كامل، قال: حدثنا علي بن معبد بن شداد، قال: حدثنا أبو المليح، =

= عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيب، عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ: **«المهدي من ولد فاطمة»**.

حدثنا معاذ بن المثنى، قال: حدثنا محمد بن المنهال، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: سئل سعيد بن المسيب عن المهدي: ممن هو؟ قال: من قريش، قال قتادة: قلت لسعيد بن المسيب: يا أبا محمد! من أي قريش هو؟ قال من بني هاشم، قلت: من أي بني هاشم؟ قال: من ولد فاطمة، ورواه معمر، عن قتادة هكذا من قول سعيد بن المسيب، وروايتهما أولى.

وفي المهدي أحاديث صالحة الأسانيد: أن النبي ﷺ قال: **«يخرج مني رجل، ويقال من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي»**، فأما من ولد فاطمة، ففي إسناده نظر كما قال البخاري، والصحيح قول سعيد بن المسيب، وأما مسند، فلا.

قال ابن عدي: والبخاري إنما أنكر من حديث زياد بن بيان هذا الحديث، وهو معروف به.

ثم قال العقيلي في ترجمة علي بن نفيل (٣/ ٢٥٤): هو جد النفيلي عن سعيد ابن المسيب، في المهدي، لا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به.

ومال ابن أبي خيثمة إلى هذا؛ فإنه أخرج في «التاريخ» (٢/ ١١٧) حديث زياد بن بيان هذا، ثم أعقبه بقوله: حدثنا أحمد بن شبويه، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: قلت لسعيد بن المسيب: المهدي حق؟ قال: نعم حق، قال: قلت: ممن؟ قال: من كنانة، قلت: ثم ممن؟ قال: من قريش، قدم أحدهما على الآخر، قلت: ثم ممن؟ قال: من ولد فاطمة. اهـ.

فلو كان عند سعيد مرفوعًا، ما قصر به عن قتادة، فهذه علة هذا الحديث، والله أعلم، وقد قال الذهبي في ترجمة زياد: لم يصح حديثه. اهـ. «الميزان» (٢/ ٨٧).

قلت: فأحر به أن يكون شاذًا منكرًا، ومع هذا، فقد صححه جماعة من المتأخرين جريًا على ظاهر سنده، والله تعالى أعلم. =

١٠٧ ـ أخبرنا أبو توبة: أنا أبو بكر محمد بن عثمان بن سعيد الهروي بمرو: نا محمد بن سنان البصري: نا عون بن عمارة أبو محمد العبدي، عن سليمان التيمي، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس: أنَّه قال: المهدي من قريش، قلت: من أي قريش؟ قال: من بني هاشم؟ قلت: من أي بني هاشم؟ قال: الآن أَسكت لا أقول شيئًا، فهمس إليه رجل من أصحابه، فقال: مـمّن هو؟فقال: من ولد فاطمة[1].

١٠٨ ـ أخبرني نصر بن عتيق: نا محمد بن زكريا: نا عبدالله بن يـحيى بن موسى: نا إبراهيم بن أحمد الخزاعي: نا الوليد بن مسلم، عن أبي خالد، عن عامر، عن نوف البِـكَالي، عن عقبة بن عامر قال: كنت أمشي مع معاوية، فقال: والله! ما على الأرض رجل كان أحب إلي من علي بن أبي طالب قبل الذي كان بيني وبينه، وإني لأعلم أنه يملك من ولده من هو خير أهل الأرض في زمانه، وإن له اسمًا في السماء يعرفه أهل

= رواه أبو داود (٤٢٨٤)، وابن ماجه (٤٠٨٦)، وابن أبي خيثمة (٢/ ١١٧، ٣/ ٢٣٥)، والطبراني في «الكبير» (٢٣/ ٢٦٧)، والعقيلي (٢/ ٧٦)، وابن عدي (٣/ ١٩٦)، والحاكم (٤/ ٦٠١)، والداني في «الفتن» (٩٩ ـ ١٠٠)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٩/ ٤٣٧)، والذهبي في «السير» (١٠/ ٦٦٣).

تنبيه: أخرج الدارقطني في «الأفراد» عن عثمان بن عفان مرفوعًا: **«المهدي من ولد العباس عمي»**، قال الدارقطني: حديث غريب، تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم.

(١) ضعيف.

عون بن عمارة ضعيف الحديث، وقد زاد في هذا الإسناد: ابن عباس، والمحفوظ: عن ابن المسيب من قوله؛ كما ذكرناه في التعليقة السابقة.

السماء، وإن له علامة: يكون في زمان الخصب، ويميت الباطل، ويحيي الحق، وهو زمان، الصالحون يرفعون رؤوسهم وينتظرونه في شرق الأرض وغربها[1].

١٠٩ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا أبو نعيم: نا ياسين العجلي، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«المهدي منَّا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة»**[2].

١١٠ ـ وفيما كتب إلي الحسين بن علي الهمذاني: أنَّ سعيد بن القاسم بن العلاء أخبرهم بِطِرَاز[3]: نا أبو العباس بن أعين إملاء ببغداد:

---

(١) غريب.

إبراهيم بن أحمد الخزاعي ذكره الحافظ في «اللسان»، ونقل عن ابن حبان قوله في «الثقات» (٨/ ٧٨): يروى عن أبي ضمرة وأهل العراق والحجاز، روى عنه الحضرمي، يخطئ ويخالف.

وشيخ الوليد بن مسلم أبو خالد لا أدري من هو، وعامر إن كان الشعبي، فلا يعلم له سماع من نوف البكالي، والإسناد ليس بالقائم، والله أعلم.

(٢) ضعيف، وقد مر.

وقد رواه من طريق ابن أبي خيثمة، وهو في «التاريخ» (٢/ ٩٠٨)، وأتبعه بقوله: وحدثنا الأخنسي، عن ابن فضيل، عن سالم، عن عمر بن محمد بن الحنفية، عن أبيه، عن علي، مثله، موقوفًا، كذا قال عمر، وإنما هو إبراهيم.

(٣) طراز ـ بفتح الطاء ـ عند السمعاني، و ـ كسرها ـ عند غيره: بلد قريب من إسبيجاب من ثغور الترك، وكان ممن سكن طراز من المشاهير: أبو عمرو سعيد بن القاسم هذا المشهور بالبرذعي، ذكر ذلك الخطيب، والسمعاني في «الأنساب»: مادة البرذعي، ولم يذكره في الطراز.

نا إِسحق بن أبي إسرائيل: أنَا أبو عبدالله محمد بن جابر إملاءً باليمامة، عن الأعمش، عن أبي الودّاك، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«منا القائم، ومنا المنصور، ومنا السفاح، ومنا المهدي، فأما القائم، فتأتيه الخلافة ولم يهرق فيها محجمة دم، وأما المنصور، فلا ترد له راية، وأما السفاح، فهو يسفح المال والدم، وأما المهدي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلمًا»**[1].

١١١ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد: أنَا الثقفي: نا قتيبة: نا قَزَعة، عن كليب، عن رجل، عن أبي مسعود ﷺ، قال: كنا مع رسول الله ﷺ جلوسًا في مسجد المدينة إذ مر فتية من بني هاشم، كأنّما في وجوههم الدنانير، فلما رآهم النبي ﷺ، اغرورقت عيناه، ثم قال: **«إنَّا أهل بيت اختيرت لنا**

---

(١) منكر.

قال الذهبي في «الميزان»: رواه الخطيب في ترجمة القائم عبدالله، وهو خبر منكر جدًا، وروى في ذلك عن ابن عباس موقوفًا، وهو أشبه. اهـ.

قلت: تفرد به محمد بن جابر، وقد ضعفه ابن معين، والنسائي، وقال البخاري: ليس بالقوي، وقال أبو حاتم: ساء حفظه في الآخر، وذهبت كتبه، وقال أحمد: لا يحدث عنه إلا شر منه، وقال ابن حبان: كان أعمى يلحق في كتبه ما ليس من حديثه، ويسرق، وما ذكر به فيحدث به. اهـ.

قلت: وهذا الحديث قد روي موقوفًا من طريق أخرى، ولا تخلو من نظر، فلعل محمد بن جابر سرقه، أو أُلحق في كتبه بغير علمه، والحديث ـ على كل ـ لا يصح، والله أعلم.

رواه الخطيب (٩/ ٣٩٩) في ترجمة القائم بأمر الله، وابن عساكر في ترجمة الخليفة المهدي (٣٢/ ٣١٠)، من حديث إسحق بن أبي إسرائيل.

الآخرة على الدنيا، أمَا إنَّ أهل بيتي سيصيبهم بعدي قتل وتشريد في البلدان، ثم يفتح الله لهم راية من قبل المشرق، من سابقها سبق، ومن نصرها نصر، عليها رجل من أهل بيتي اسمه اسمي [١٥/ أ]، يعمل بسنتي، ترد إليه أمتي كما ترد النسور إلى وكرها، يملؤها عدلاً وقسطًا كما ملئت ظلمًا وجورًا»(١).

---

(١) منكر.

قَزعة بن سويد بن حجير الباهلي، أبو محمد البصري، قال يحيى والنسائي: ضعيف، وقال أبو حاتم: ليس بذاك القوي، محله الصدق، وليس بالمتين، يكتب حديثه، ولا يحتج به، وقال البخاري: ليس بذاك القوي، وقال أحمد: مضطرب الحديث.

ولم أجد الحديث فيما بين يدي من المصادر.

وإنما يعرف هذا الحديث من حديث يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية من بني هاشم، فلما رآهم النبي ﷺ، اغرورقت عيناه، وتغير لونه، قال: فقلتُ: ما نزال نرى في وجهك شيئًا نكرهه، فقال: «**إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنّ أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدًا وتطريدًا، حتى يأتي قوم من قبل المشرق، معهم رايات سود، فيسألون الخير، فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا، فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي، فيملؤها قسطًا كما ملؤوها جورًا، فمن أدرك ذلك منكم، فليأتهم ولو حبوًا على الثلج**».

رواه ابن ماجه (٤٠٨٢)، ونعيم في «الفتن» (٨٩٥)، وابن أبي شيبة (٣٨٨٨٢)، وأبو يعلى (٥٠٦٢) مختصَرا، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٤٩٩)، والشاشي (٣٢٩، ٣٥١)، والطبراني في «الكبير» (٥٦٩٩)، والبزار (١٥٥٦)من حديث يزيد، ثم قال: وهذا الحديث رواه غير واحد عن يزيد بن أبي زياد، ولا نعلم روى يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله إلا هذا الحديث. =

= ورواه ابن عدي في ترجمة يزيد (٧/ ٢٧٥).

وهذا الحديث بهذا الإسناد ليس بشيء، الحمل فيه على يزيد بن أبي زياد؛ فإنه ضعيف الحديث، وكان من كبار الشيعة.

ونقل العقيلي عن عبدالله بن أحمد عن أبيه، قال: حديث إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، ليس بشيء: - يعني: حديث يزيد بن أبي زياد -، قلت لعبدالله: الرايات السود؟ قال: نعم.

قال العقيلي «الضعفاء» (٤/ ٣٨١): وهذا الحديث حدثناه محمد بن إسماعيل: حدثنا عمرو بن عون قال: أخبرنا خلف، عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن عبدالله، قال: كنا جلوسا عند النبي ﷺ فذكر الحديث.

ثم قال: حدثنا محمد بن حفص الجوزجاني، قال: سمعت أبا قدامة يقول: سمعت أبا أُسامة يقول: في حديث يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، في الرايات السود، فقال: لو حلف عندي خمسين يمينًا قسامة، ما صدقته، أهذا مذهب إبراهيم، أهذا مذهب علقمة، أهذا مذهب عبدالله؟!

عقب الذهبي بقوله: معذور - والله - أبو أُسامة، وأنا قائل كذلك؛ فإن من قبله ومن بعده أئمة أثبات، فالآفة منه عمدًا أو خطأ «السير» (٦/ ١٣٢).

قلت: فهذا الإسناد ساقط، قد حكم عليه الذهبي في «تلخيص المستدرك» بالوضع، وقد توبع فيه متابعة لا تنفع، تابعه الحكم، عن إبراهيم، عن علقمة بن قيس، وعبيدة السلماني، عن عبدالله بن مسعود ﷺ، قال: أتينا رسول الله ﷺ، لم فخرج إلينا مستبشرًا يعرف السرور في وجهه، فما سألناه عن شيء إلا أخبرنا به، ولا سكتنا إلا ابتدأنا، حتى مرت فتية من بني هاشم فيهم الحسن والحسين، فلما رآهم، التزمهم، وانهملت عيناه، فقلنا: يا رسول الله! ما نزال نرى في وجهك شيئًا نكرهه! فقال: **«إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنه سيلقى أهل بيتي من بعدي تطريدًا وتشريدًا في البلاد، حتى ترتفع رايات سود من المشرق، فيسألون الحق فلا يعطونه، ثم يسألونه فلا يعطونه، ثم يسألونه فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فمن أدركه منكم أو من أعقابكم، فليأت إمام أهل بيتي ولو حبوًا على الثلج، فإنها رايات هدى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي** =

= **يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، فيملك الأرض فيملؤها قسطًا وعدلاً كما ملئت جورًا وظلمًا».**

رواه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥١١)، من حديث أبي بكر بن دارم: نا محمد بن عثمان بن سعيد القرشي: نا يزيد بن محمد الثقفي: نا حنان بن سدير، عن عمرو ابن قيس الملائي.

هكذا رواه يزيد الثقفي، وقد خولف فيه، فرواه أبو الفتح الأزدي، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٣٩): حدثنا العباس بن إبراهيم: حدثنا محمد بن ثواب: حدثنا حنان بن سدير عن عمر بن قيس، عن الحسن، عن عبيدة، عن عبدالله، قال قال رسول الله ﷺ: **«إذا أقبلت الرايات السود من خراسان، فائتوها؛ فإن فيها خليفة المهدى».**

ثم قال ابن الجوزي: هذا حديث لا أصل له، ولا نعلم أن الحسن سمع من عبيدة، ولا أن عمر سمع من الحسن، قال يحيى: عمر لا شيء.

ونقله السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٣٩٨).

هكذا وقع في الإسناد عمر بن قيس، فقد يكون الحديث حديثه، ومن قال: عمرو بن قيس، فهو تصحيف.

ولم يشر الدارقطني إلى هذا، فإن كان الذي ذكره الأزدي في الإسناد محفوظًا، فتلك علة الحديث: أنه من رواية عمر بن قيس ضعيف الحديث، لا عمرو بن قيس الملائي ذاك الثقة الثبت، ولكنه جاء منسوبًا في بعض الطرق عن حنان بن سدير: الملائي، فالله أعلم، أوهم ابن الجوزي، أو أنه هكذا في رواية الأزدي، فإن ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، وابن حبان في «الثقات» ترجما حنان بنَ سدير بالرواية عن عمرو بن قيس الملائي الكوفي، ولا أستبعد رواية حنان عن عمر بن قيس المكي؛ فإن لحنان رواية عن شيعة مكة؛ كسديف المكي المشهور بالرفض، قتيل أبي جعفر المنصور، والله تعالى أعلم.

وقد صحف اسم حنان بن سدير في «ميزان الاعتدال» إلى: حبان بن يزيد الصيرفي الكوفي (١/ ٤٤٩)، وفي «لسان الميزان»: حبان بن قديد، ثم قال =

= الحافظ: وأنا أخشى أن يكون هذا هو حنان ـ بفتح المهملة ونونين مخففاً ـ، وأبوه سدير ـ بفتح السين المهملة بوزن قدير ـ تصحف اسمه واسم أبيه. اهـ، قلت: هو حنان بن سدير قطعًا، تصحف قديمًا على الذهبي وغيره، والله تعالى أعلم.

وقال الدارقطني في «العلل»: يرويه عمرو بن قيس الملائي عن الحكم، واختلف عنه، فرواه حنان بن سدير ـ من شيوخ الشيعة ـ عن عمرو بن قيس، عن الحكم، عن عبيدة، عن عبدالله، قال ذلك: عباد بن يعقوب، ومحمد بن ثواب الهباري عنه.

وخالفهما محمد بن أحمد القطواني، فرواه عن حنان عن عمرو بن قيس عن الحكم، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبدالله.

وخالفه داهر بن يحيى الرازي، فرواه عن ابن أبي ليلى عن الحكم، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن عبدالله.

ورواه يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم عن علقمة، عن عبدالله، وكذلك قال عمارة بن القعقاع: عن إبراهيم عن علقمة، وهو أصحها، والله أعلم. اهـ.

قلت: حنان بن سدير رافضي محترق، لا يجوز الاحتجاج به بحال، وقال الذهبي في «تلخيص المستدرك»: موضوع.

وقد روى الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (١/ ٤٣٠) ما يفيد أنّ حنان بن سدير لم يضبط الحديث، وكان يضطرب فيه، فقال: حنان بن سدير بن حكيم ابن صهيب الصيرفي الكوفي، يروي عن عمرو بن قيس الملائي، وأُمي بن ربيعة الصيرفي، وأبيه سدير بن حكيم، روى عنه: محمد بن جنيد الحجام، وعباد بن يعقوب، ومحمد بن ثواب الهباري، هو من شيوخ الشيعة.

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن القطواني، حدثنا حنان بن سدير، قال: سمعت عمرو بن قيس يحدث عن الحكم، عن عبيدة، عن عبدالله، وقال مرة: عن الحكم عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبدالله، قال: كنا عند النبي ﷺ، فمر فتية من بني هاشم... الحديث، وقال فيه: يخرج =

= رجل من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت ظلمًا وجورًا.

وقد ضعف بعضهم هذا الحديث بأنه من رواية أبي بكر بن أبي دارم الحافظ شيخ الحاكم، وأبو بكر شيعي غالٍ، كما قال الحاكم نفسه، لكن الحاكم لم يخرج له ما تفرد به، فالحديث مروي عن حنان من طرق، ولذلك أَخرجه الحاكم من طريق ابن أبي دارم، وهو إن كان ضعيفًا عند الحاكم، فقد أخرجه؛ لأنه محفوظ عن غيره، ولكي يعلو به، ذكرت ذلك؛ لأن بعض النقاد وَهِلَ، فقال: والخبر ـ فيما أرى ـ من وضع ابن أبي دارم!.

وأما ما أشار إليه الدارقطني من مخالفة داهر، فقد رواه الطبراني مختصرًا من طريق عبدالله بن داهر البصري عن أبيه، وابن عدي (٤/ ٢٢٨)، مطولاً، ولفظه: ثنا عبدالله بن داهر بن يحيى الرازي: حدثني أبي، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم بن عتيبة، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن عبدالله بن مسعود، قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ أقبل نفر من بني هاشم أو فتية، فلما رآهم، احمرَّ لونه، أو احمرَّ وجهه، واغرورقت به عيناه، فقلت: يا رسول الله! والله ما نزال نرى في وجهك ما تكره، قال: «**إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي هؤلاء سيلقون بعدي بلاء وتطريدًا وتشريدًا، حتى يجيء قوم من هاهنا من قبل المشرق أصحاب رايات سود، يسألون الحق فلا يعطونه، ثم يسألون الحق فلا يعطونـه، قال ذلك مرتين أو ثلاثًا، فيتقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا، فلا يقبلونه، ثم يعطون ما سألوا، فلا يقبلونه، قال ذلك مرتين أو ثلاثًا، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي يملؤها قسطًا كما ملئت ظلمًا، أو كما ملأها القوم ظلمًا، فمن أدرك منكم ذلك الزمان، فليجئهم ولو حبوًا على الثلج**».

عبدالله بن داهر رافضي خبيث يضع الأحاديث، قال أحمد ويحيى: ليس بشيء. وقال: وما يكتب حديثه إنسان فيه خير، وقال العقيلي: رافضي خبيث، قلت: ولا أستبعد أن يكون سرقه من حديث يزيد بن أبي زياد، فقد قال ابن عدي عن عامة أحاديثه: هو فيها متهم.

وأما حديث عمارة بن القعقاع الذي أشار له الدارقطني، فقد رواه الطبراني في =

١١٢ ـ أخبرنا زاهر بن أحمد: أنَا محمد بن المسيب: أنَا سليمان بن عبد الملك بن محمد بن إبراهيم[١]: نا عبدالله بن جعفر الرقي: نا عبيدالله، عن معمر، عن قتادة، عن مجاهد، عن أم سلمة: أنَّ النبي ﷺ قال: **«يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من بني هاشم من المدينة حتى يأتي مكة، فيستخرجه الناس من بيته وهو كاره، حتى يبايعوه بين الركن والمقام، فيجهز إليه جيش من الشام، حتى إذا كانوا بالبيداء، خسف بهم، فيأتيه عصائب العراق، وأبدال الشام، وينشأ رجل بالشام من قريش، وأخواله من كلب، فيجهز إليه جيشًا، فيهزمهم الله، ويكون الدبرة عليهم، وذلك اليوم يوم كلب، والخائب من خاب من غنيمة كلب، ويستخرج الكنوز، ويقسم الأموال، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض،**

= «الكبير» (١٠/ ٨٨)، والخطيب في «الرحلة في طلب الحديث» (ص١٤٥)، من طرق عن محمد بن فضيل، عن المغيرة بن مقسم، عن عمارة بن القعقاع، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله.

وهذه الطريق، وإن جعلها الدارقطني أصح الطرق ـ إلا أنها معلولة، فالمحفوظ عن محمد بن فضيل عن زياد بن أبي زياد كما سقناه أولاً، وحديث محمد بن فضيل عن زياد رواه نعيم في «الفتن»، والشاشي في «مسنده»، مع أن محمدًا فيه شيء من الضعف.

فالذي تحصل لي: أن حديث ابن مسعود في الرايات السود منكر، وحديث الباب الذي خرجه المصنف عن أبي مسعود لا أصل له، والله تعالى أعلم.

(١) هكذا في الأصل، وكان كتب سليمان لحقًا في الهامش، وفيه شيء من الخلل فيما يظهر، صوابه: سليمان بن عبد الملك عن محمد بن إبراهيم، فلم أجد في الرواة عن عبدالله بن جعفر الرقي من اسمه سليمان بن عبد الملك، ولكن أبا أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي من الرواة عنه، فالله أعلم.

يعيش في ذلك سبع سنين».

قال عبيدالله: فحدثت به ليثًا، فقال: حدثني به مجاهد[1].

---

(1) مضطرب.

هذا حديث اختلف فيه على وجوه:

١ ـ هكذا قال عبيدالله بن عمرو الرقي، رواه عنه أيضًا حفص بن عمر بن الصباح الرقي، رواه عنه الطبراني في «الكبير» (٢٣/ ٣٩٠)، و«الأوسط» (١١٥٣) من طريق عبدالله بن جعفر، وقال: لم يرو هذا الحديث عن معمر إلا عبيدالله. اهـ، ورواه ابن أبي خيثمة (٢/ ٨١١) من طريق عبدالله بن جعفر، والداني في «الفتن» (٥٩٧).

٢ ـ وقد خولف فيه:

رواه هشام، عن قتادة، عن صالح أبي الخليل، عن صاحب له، عن أم سلمة، رواه أبو داود (٤٢٨٦)، وأحمد (٦/ ٣١٦)، وابن راهويه (١٩٥٤)، وابن عساكر (١/ ٢٩٢).

٣ ـ ورواه عمران القطان عن قتادة، فسمى هذا الصاحب، وقال فيه: عن أبي الخليل عن عبدالله بن الحارث، عن أم سلمة، تفرد بذلك.

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٣٧٨)، وأبو داود (٤٢٨٨)، والحاكم (٤/ ٤٧٨)، وابن عساكر (١/ ٢٩٤)، والطبراني في «الكبير» (٢٣/ ٢٥٩)، و«الأوسط» (٩٤٥٩)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن قتاة إلا عمران القطان. اهـ.

٤ ـ وقد رواه ابن راهويه من حديث معاذ بن هشام عن أبيه، فقال فيه: صالح أبي الخليل عن مجاهد. . .، وهذا يخالف ما عند أبي داود؛ فقد رواه من طريق معاذ أيضًا، وقال فيه: عن صاحب له.

لكن هذا من قول أبي الخليل، ففي «تاريخ ابن عساكر» (١/ ٢٩٤) من طريق أبي هشام الرفاعي: نا وهب بن جرير: أنَا هشام بن أبي عبدالله، عن قتادة، عن صالح أبي الخليل، عن صاحب له، وربما قال: صالح عن مجاهد. . .، إلا أن أبا هشام ضعيف الحديث. =

٣٧ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يتسافد الناس في الطرق تسافُدَ الحمير»

١١٣ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الحازمي: نا إسحق بن أحمد بن خلف[(١)]، قال: حدثني أبو بكر الوراق، أحمد بن محمد: نا عبيدالله بن محمد العيشي: نا عبد الواحد بن زياد: نا عثمان بن حكيم، عن أبي أمامة بن سهل، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال النبي ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى يتسافد الناس في الطرق تسافد الحمير»** قيل: يا رسول الله! وإن ذلك لكائن؟! قال: **«نعم ليكونن»**.

= أما طريق عبيدالله عن معمر، عن قتادة، فمنكرة من حيث تفرد عبيدالله بها دون سائر أصحاب معمر، ومثل هذا يدخل في حيز النكارة على ما شرح مسلم في مقدمته.

وطريق أبي العوام مردودة به، فإنه ضعيف.

وأصح الطرق طريق الدستوائي عن قتادة، وفيها مجهول، فالحديث ضعيف، والله أعلم.

(١) إسحق بن أحمد بن خلف الأزدي البخاري الحافظ، من أصحاب أبي عبدالله البخاري، وهو حفيد محمد بن أبي السري، ابن ابنته.

وأبو نصر الحازمي الراوي عنه من أهل بخارى، قدم بغداد حاجًا وحدث فيها، وهو من شيوخ المستغفري، وأبي القاسم التنوخي، وغيرهم، قال الخطيب: كان صدوقًا، قال غنجار: توفي أبو نصر الحازمي في المحرم سنة ست وسبعين وثلاثمائة.

وأحمد بن محمد شيخ أبي بكر الوراق هو أبو بكر بن هانئ الأثرم.

قال إسحق: عثمان بن حكيم كان رفَّاعًا يرفع الأحاديث الموقوفة[1].

١١٤ ـ أخبرنا الحازمي: نا إسحق: نا أبو عبدالله بن أبي حفص: نا عبدالله بن رجاء: أخبرنا سعيد بن مسلمة، عن موسى بن جبير، عن أبي أمامة بن سهل، عن عبدالله بن عمرو، قال: في التوراة: لا تقوم الساعة حتى يتسافد الناس في الطريق تسافد البهائم.

---

(١) منكر مرفوعًا.

هكذا قضى إسحق بن أحمد بن خلف، وأناط العلة بعثمان بن حكيم، وأظنه اشتبه عليه بآخر.

وهو عثمان بن حكيم بن عباد بن حنيف الأنصاري، أبو سهل المدني، قال أحمد: ثقة ثبت، وقال ابن معين، وأبو داود، وأبو حاتم، والنسائي: ثقة، وقال أبو زرعة: صالح، وقال أبو خالد الأحمر: سمعت أوثق أهل الكوفة وأعبدَهم عثمانَ بنَ حكيم.

ولم يذكر أحد في ترجمته ما ادعاه إسحق من أنه كان رفاعًا، والحديث تفرد به مرفوعًا عبدُ الواحد بن زياد، وخالفه جماعة من الثقات، فعلته: تفردُ عبد الواحد، لا الثقة الثبت عثمان بن حكيم.

رواه ابن حبان (٦٨٩٢) عن شيخه أبي يعلى، عن إبراهيم السامي، والبزار (٢٣٥٣) من طريق عفان، كلاهما عن عبد الواحد.

خالفه عبدة بن سليمان، فرواه عن عثمان موقوفًا، رواه ابن أبي شيبة (٣٨٤٣٢).

تابعه عبدالله بن نمير، فروه عنه موقوفًا، وحديثه عند البزار (٢٣٥)٤، وقال: وهذا الحديث لا نعلمه يروى من وجه صحيح إلا عن عبدالله بن عمرو بهذا الإسناد.

وهذا هو الصحيح عن عبدالله بن عمرو، موقوف، وقد صرح بأخذه عن التوراة، كما في الرواية اللاحقة، فلا يصح أن يقال: إن مثله له حكم الرفع.

قال إسحق: وهذا هو المحفوظ[1].

١١٥ ـ أخبرنا الحسين بن محمد: أنَا عبدالله بن أحمد: أنَا الحسن ابن سفيان: نا القاسم بن أبي شيبة: نا سعد بن عبد الحميد بن جعفر: نا عبدالله بن زياد السحيمي: نا عكرمة بن عمار، عن إسحق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة، أنَا وعلي والحسن والحسين وحمزة وجعفر والمهدي»**[2].

---

(١) موسى بن جبير الأنصاري، لا بأس به، وقال الذهبي في «الكاشف»: ثقة، والراوي عنه سعيد بن مسلمة الأموي فيه ضعف، وقد يكون وهم فيه؛ فإنَّ الحديث حديث عثمان بن حكيم، ولم أجده من طريق موسى بن جبير، والله أعلم.
وعلى كل هو محفوظ عن ابن عمرو موقوفًا كما ذكرناه في التعليقة السابقة.
وللحديث طريق آخر، أَخرجه الحاكم (٤/ ٤٥٧) من طريق قتادة عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد، عن عبدالله بن عمرو، فذكره مطولاً، قال الحاكم: صحيح الإسناد على شرطهما، موقوف.
وله طريق أخرى موقوفة (٤/ ٤٥٥ ـ ٤٥٦).

(٢) منكر.
سعد بن عبد الحميد من رواة «الموطأ» عن الإمام مالك، قال أحمد: الناس ينكرون أمره، هو هاهنا ببغداد، ولم يخرج، فكيف سمع عرض مالك؟! اهـ.
وقال ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٣٥٧): سعد بن عبد الحميد بن جعفر بن عبدالله بن الحكم بن رافع بن سنان الأنصاري الحكمي، كنيته أبو معاذ، أصله من المدينة، سكن بغداد، يروي عن ابن أبي الزناد، وكان ممن يروي المناكير عن المشاهير، ممن فحش خطؤه، وكثر وهمه حتى حسن التنكب عن الاحتجاج به.
قال الحافظ في «التقريب»: صدوق له أغاليط، وقال يعقوب بن شيبة: شيخ ثقة صالح، ولم يكتب عنه أبو حاتم، وكتب عنه يحيى بن معين، ولم ير به بأسًا. =

١١٦ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا أبو معاذ سعد بن عبد الحميد بن جعفر، قال: حدثني عبدالله بن زياد النجاشي[١]: نا عكرمة [١٦/ أ] بن عمار العجلي، عن إسحق بن عبدالله ابن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة، أنا، وعلي وجعفر ابنا أبي طالب، وحمزة بن عبد المطلب، والحسن والحسين»**[٢].

= وأما عبدالله بن زياد السحيمي اليمامي راويه عن عكرمة بن عمار، فمجهول، لا يعرف، وقال البخاري: منكر الحديث، قال العقيلي (٢/ ٢٥٧): أراد: حديث: الربا سبعون بابًا، أصغرها كالذي ينكح أمه.

وقد اختلف عن سعد بن عبد الحميد في اسم السحيمي، فهكذا سماه القاسم بن أبي شيبة عنه، وكذلك قال أبو بكر الرياحي عند الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٢٣٣)، وقال: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. اهـ، وكذلك قال محمد بن غالب عند اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (٢٢٥٥)، وغيرهم.

ورواه ابن ماجه (٤٠٨٧) من حديث هدية بن عبد الوهاب عن سعد، فقال: علي بن زياد اليمامي.

وهو خطأ، الصواب ما قاله الجماعة: عبدالله بن زياد السحيمي اليمامي، وهو الذي صححه الحافظ أبو الحجاج في «تهذيب الكمال»، وفي «تحفة الأشراف»، وقال: كذا عنده، والصواب: عبدالله بن زياد، قاله محمد بن خَلَف الحدّاديّ، عن سعد بن عبد الحميد، وتابعه أبو بكر محمد بن صالح بن يزيد القنّاد، عن محمد بن الحجَّاج، عن عبدالله بن زياد السُّحَيْميّ. اهـ.

قلت: وهكذا ذكره البخاري، وابن أبي حاتم، وابن حبان، وغيرهم.

(١) كذا في الأصل، وهو تصحيف، صوابه: اليمامي، والله الموفق.

(٢) رواه المصنف من طريق ابن أبي خيثمة أحمد بن زهير بن حرب، ولم أجده في المطبوع من «تاريخه».

وقد مر الكلام على الحديث في التعليقة السابقة.

٣٨ ـ قوله ﷺ: «إذا أقبلت الرايات السود من قِبَلِ خراسان، فأتوها، فإنّ معها خليفة الله المهدي»

١١٧ ـ وفيما كتب إلي الحسين بن علي الهمداني: أن أبا بكر الإسماعيلي أخبرهم، قال: أخبرني إسماعيل بن محمد المزني بالكوفة، في سنة ست وتسعين ومائتين: نا أبو نعيم الفضل بن دُكين: نا شريك بن عبدالله، عن علي بن زيد بن جُدعان، عن أبي قلابة، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا أقبلت الرايات السود مِن قِبل خراسان، فأتوها ولو حبوًا على الثلج؛ فإنّ فيها أو معها خليفة الله المهدي»**[1].

* * *

٣٩ ـ ما جاء في مدة زمان المهدي

١١٨ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا عُبيدالله بن عمر: نا محمد بن مروان، قال: عمارة بن أبي حفصة أخبرنا، عن زيد العمِّي، عن أبي الصِّدّيق النَّاجِي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يكون في أمتي المهدي، إنْ قُصِر، فسبع، وإلا**

---

(١) منكر.

لم يحفظه علي بن زيد، وخالف في متنه، والمحفوظ من حديث أبي قلابة عن ثوبان قد مر.

رواه البيهقي في «الدلائل» (٦/ ٥١٥).

فثمان، وإلا، فتسع، وتنعم فيها أمتي نعمة لم ينعموا مثلها قط، يرسل السماء عليهم مدرارًا، ولا تدّخر الأرض شيئًا من النبات، والمال كدوسًا، يقوم الرجل فيقول: يا مهدي! أعطني، فيقول: خذ»(١).

*   *   *

٤٠ ـ ما جاء أن أهل الكوفة أسعد الناس بالمهدي

١١٩ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا عبد الرحمن بن صالح: نا عبدالله بن الأجلح، عن عمار الدهني، عن سالم بن أبي

---

(١) منكر.

محمد بن مروان العقيلي ليس بذاك، هكذا قال أبو زرعة.

وزيد العمي هو أبو الحواري، ضعيف الحديث، وقد خالف في لفظه عن أبي الصديق الناجي، وقد مر الحديث المحفوظ.

رواه ابن ماجه (٤٠٨٣)، وابن أبي شيبة (٣٨٧٩٣)، وابن عدي (٣/ ٢٠١)، والحاكم آخر كتاب «الفتن»، والداني في «الفتن» (٥٥٣).

وقد رواه إنسان عن محمد بن مروان، فأخطأ فيه خطأ شنيعًا، وهو ما رواه الطبراني في «الأوسط» (٥٤٠٦) من حديث بريد الجرمي، قال: نا محمد بن مروان، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: يكون في أمتي المهدي، إن قصر فسبع، وإلا فثمان، وإلا فتسع، تنعم أمتي فيه نعمة لم ينعموا مثلها، يرسل الله السماء عليهم مدرارًا، ولا تدخر الأرض بشيء من النبات، والمال كدوس، يقوم الرجل، فيقول: يا مهدي! أعطني فيقول: خذه.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين إلا محمد بن مروان، تفرد به أبو بريد.

الجعد، قال: خرجنا حجاجًا، فجلست إلى عبدالله بن عمرو بن العاص، فقال: من أنت يا رجل؟ قال: قلت: من أهل العراق، قال: فكن إذاً من أهل الكوفة، قال: فقلت: أناَ منهم، قال: فإنهم أسعد الناس بالمهدي(١).

* * *

٤١ ـ ما جاء أنَّ المهدي يخرج من اليمن من قرية يقال لها كَرَعة

١٢٠ ـ أخبرنا الحسين بن محمد: أناَ عبدالله بن أحمد: أناَ الحسن ابن سفيان، قال: حدثني أبو حامد أحمد بن جرير، قال: حدثني عبد الوهاب بن الضحاك: نا إسماعيل بن عياش، قال: حدثني صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، [١٧/ أ] عن كثير بن مرة الحضرمي، قال: سمعت ابن عمر يقول: يخرج المهدي من قرية باليمن يقال لها: كرعة.

قال ابن عمر: فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ومَلك من السماء ينادي يحث عليه: إنه المهدي، فأجيبوه**»(٢).

---

(١) صحيح.

وهو موقوف على ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

رواه الداني (٥٨٠) من طريق ابن أبي خيثمة، ولم أجده في «تاريخه»، ورواه ابن أبي شيبة (٣٨٧٩٨)، وابن سعد (٦/ ١٠).

(٢) منكر.

عبد الوهاب بن الضحاك الحمصي ضعيف الحديث جدًّا؛ فقد كذبه أبو حاتم، =

٤٢ ـ ما جاء أنّ ناسًا من أهل المشرق يخرجون مع المهدي، فيوطئون له سلطانه

١٢١ ـ أخبرنا الحسين بن أحمد: أنَا عبدالله بن أحمد: أنَا الحسن ابن سفيان: نا حرملة: نا أبو صالح الحراني، عن عبدالله بن لهيعة، عن أبي زرعة عمرو بن جابر، عن عبدالله بن الحارث بن جَزْء، عن رسول الله ﷺ، قال: **«يخرج ناس من المشرق، فيوطئون للمهدي ـ يعني: سلطانه ـ»**(١).

* * *

= وقال النسائي وغيره: متروك، وقال الدارقطني: منكر الحديث، وقال البخاري: عنده عجائب.

رواه ابن عدي في «الكامل» (٥/ ٢٩٥)، وابن المقرئ في «معجمه» (٩٠).

ولم يزد الحموي في «معجم البلدان» عند ذكر كرعة على أن ذكر هذا الحديث، والله الموفق.

(١) منكر.

عبدالله بن لهيعة ضعيف الحديث مختلطه، وشيخه أبو زرعة المصري عمرو بن جابر ضعيف الحديث جدًا، وقد كُذب، وقال ابن لهيعة: شيخ أحمق، كان يقول: إن عليًا في السحاب، فيا عجبًا كيف يروي عنه بعد أن سمع منه هذا القول، والحديث بهذا الإسناد منكر جدًا.

وأبو صالح هو عبد الغفار بن داود الحراني، ثقة مشهور، ورواه غيره عن ابن لهيعة.

رواه ابن ماجه (٤٠٨٨)، والطبراني في «الأوسط» (٢٨٥)، وأفاد تفرد ابن لهيعة به، والبزار (٣٧٨٤).

٤٣ ـ ما روي أنْ لا مهدي إلا عيسى بن مريم ـ صلوات الله عليه ـ [(١)]

١٢٢ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنا محمد بن المسيب: قال:

---

(١) خروج المهدي آخر الزمان ثابت بالأحاديث المستفيضة، لا ينكره إلا جاهل أو معاند، وحديث الباب الذي سيخرجه المصنف بلفظ: لا مهدي إلا عيسى بن مريم، قد أجيب عنه من جهتين:

الأولى: من جهة الإسناد؛ فإنه لا يصح عن النبي ﷺ، كما سيظهر في التعليقة اللاحقة.

والأخرى: من جهة المتن؛ فإن قوله: لا مهدي إلا عيسى، محمول على المهدوية التامة التي لا نقص فيها، ذلك لأن عيسى ـ عليه السلام ـ نبي معصوم، مؤيد بالوحي، وأما المهدي، فهو أمير صالح من آل البيت يقوم بالعدل، والقسطاس المستقيم، غير مؤيد بالوحي، ولا هو معصوم من الخطأ.

ولهذا المعنى أطلق مَن أطلق مِن السلف على عمر بن عبد العزيز: المهدي، فهو مهدي من جملة المهديين؛ لما ظهر من سيرته بين الناس، وليس المراد مهدي آخر الزمان الذي هو من أشراط الساعة.

فتنبه لذلك، فإن كثيرًا من الناس قد ضلوا في شأن المهدي، فطائفة من المنتسبين إلى السنة والجماعة أنكروا خروجه آخر الزمان، واحتجوا بأن صاحبي «الصحيحين» لم يخرجا في شأنه شيئًا، وليس هذا بحجة عند ذوي الألباب؛ لأن صاحبي «الصحيحين» لم يستوعبا كل الصحيح، ولم يقصدا في تصنيفهما ذلك، كما بيناه في شرح: «المدخل إلى كتاب الإكليل»، و«معرفة علوم الحديث» من تصنيف أبي عبدالله الحاكم، وليس كل ما روي خارج «الصحيحين» ضعيفًا ولا يعول عليه، بل فيه الصحيح والضعيف والحسن، وسائر أوصاف الحديث وأقسامه، وأحاديث المهدي خارج «الصحيحين» كثيرة مستفيضة، صححها كثير من العلماء والنقاد، فإنكار خروج المهدي فسق عقائدي، وضلالة منكرة.

وطائفة أخرى من الروافض يعتقدون في مهدي لا وجود له إلا في أخيلتهم الفاسدة، دخل في ثقب في سامراء، ولم يخرج منه حتى اليوم، ولن يخرج منه أبدًا، وما يزالون ينتظرونه أبد الدهر حتى يدهمهم الدجال.

فالحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

حدثني يونس بن عبد الأعلى: نا محمد بن إدريس الشافعي ـ رحمه الله ـ، عن محمد بن خالد الجندي، عن أنس بن صالح، عن الحسن، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يزداد الأمر إلا شدة، ولا الناس إلا شحًّا، ولا الدنيا إلا إدبارًا، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، ولا مهدي إلا عيسى بن مريم»**[1].

---

(١) غريب.

تفرد به محمد بن خالد الجندي، وتفرد به عن الإمام الشافعي: يونس بن عبد الأعلى ـ فيما زعم الخليلي ـ، لكننا وجدنا المزني رواه عنه، كما عند ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله».

ورواه كذلك غير الشافعي عن محمد بن خالد الجندي، فالعلة فيه تفرد محمد بن خالد به، وهو مجهول، أو ضعيف، وله علة أخرى.

قال الحاكم: قال صامت بن معاذ: عدلت إلى الْـجَنَد مسيرة يومين من صنعاء، فدخلت على محدث لهم، فطلبت هذا الحديث، فوجدته عنده، عن ﷺ، محمد بن خالد الجندي، عن أبان بن أبي عياش، عن الحسن، عن النبي ﷺ، مثله، وقد روي بعض هذا المتن عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ. وقال تلميذه البيهقي في «معرفة السنن»: وقد رواه صامت بن معاذ، عن يحيى بن السكن، عن محمد بن خالد الجندي، فمحمد بن خالد ينفرد به، وقد حدث به مرة، عن أبان بن أبي عياش، عن الحسن، عن النبي ﷺ، مرسلاً، وهذا المتن بأبان بن أبي عياش أشبه، والله أعلم.

وقال البيهقي في «بيان خطأ من أخطأ على الشافعي» (٢٩٦) بعد أن رواه: هذا الحديث بهذا الإسناد مما أنكر على الشافعي.

ثم روى عن أحمد بن سنان، قال: كنت عند يحيى بن معين جالسًا في مسجده، فدخل عليه صالح جزرة، وأقبل عليه يذاكره، حتى ذكر الحسن عن أنس: أن النبي ﷺ قال: لا مهدي إلا عيسى، قال: بلغني عن الشافعي أنه رواه، والشافعي عندنا ثقة. =

= ـ **قلت**: وفي «الطيوريات» (٢٩١): عن يونس بن عبد الأعلى، قال: جاءني رجل قد وَخَطَه الشيب سنة ثلاث عشرة، عليه مبطنة ورداء رقيق، فسألني عن هذا الحديث، فقال لي: من محمد بن خالد الجندي؟ فقلت: لا أدري، فقال: هذا مؤذن الجند، وهو ثقة، فقلت له: أنت يحيى بن معين؟ فقال: نعم، أنَاَ يحيى بن معين ـ.

قال البيهقي: وهذا الحديث إن كان منكرًا بهذا الإسناد، كان الحمل فيه على محمد ابن خالد الجندي؛ فإنه شيخ مجهول، لم يعرف بما تثبت به عدالته، ويوجب قبول خبره، وقد رواه غير الشافعي عنه، كما رواه الشافعي، وهو فيما أنبا أبو عبدالله الحافظ، فذكر الإسناد إلى أبي سعيد المفضل بن محمد الجندي: ثنا صامت بن معاذ: ثنا يحيى بن السكن: ثنا محمد بن خالد الجندي، فذكره بإسناده نحوه.

وبإسناده قال صامت بن معاذ: عدلت إلى الجند مسيرة يومين من صنعا، فدخلت على محدث لهم، فطلبت هذا الحديث، فوجدته عنده عن محمد بن خالد الجندي، عن أبان بن أبي عياش، عن الحسن، عن النبي ﷺ، مثله، فإن كانت الرواية عن محمد بن خالد صحيحة، وقد رواه مرة أخرى بخلافها، كان هذا تخليطًا من جهته بروايته مرة هكذا، ومرة هكذا، إلا أن في صحتها عنه نظر؛ فإنه عن محدث مجهول.

وقد روي هذا الحديث دون قوله: ولا مهدي إلا عيسى بن مريم، من أوجه، ثم طفق البيهقي رواية لها.

فحسبك بهذا في نقد هذا الحديث، وقد نقله الحافظ المزي في «تهذيب الكمال» (٢٥/ ١٤٩) مقتنعًا به.

قال الذهبي: ابن عبد الأعلى الصدفي أحد الثقات، ولكنه ما أحسبه سمعه من الشافعي، بل أخبره به مخبر مجهول ليس بمعتمد، وقد جاء في بعض طرقه الثابتة عن يونس قال: حدثت عن الشافعي، فذكره. «السير» (١٠/ ٦٧، ١٢/ ٣٥١)، و«ميزان الاعتدال» (٣/ ٥٣٥)، وعنه السبكي في «الطبقات» (٢/ ١٧١).

قال ابن حجر: لكن رواه ابن منده في «فوائده» من طريق الحسن بن يوسف الطرائفي، وأبي الطاهر المذكور، كلاهما عن يونس: أنَاَ الشافعي، ورواه يوسف =

١٢٣ ـ أخبرنا أبو عبدالله بن منده: أنَا خالد بن أحمد الحضرمي: نا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن سفيان الثوري، عن الحسن بن الحر، قال: دخلت أنَا وعبدة بن أبي لبابة، والقاسم بن مخيمرة على مجاهد في بيت بمكة، فقال له القاسم: ما تقول في المهدي؟ قال: هو عيسى بن مريم، ولكن قبله أمراء يعدلون[1].

= الميانجي عن ابن خزيمة، وابن أبي حاتم، وزكرياء الساجي، وغير واحد عن يونس: ثنا الشافعي: «تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٨٨).

قلت: قد سمعه من الشافعي ولا ريب، وسمعه من الشافعي غيره كذلك، وتوبع فيه الشافعي.

وما ذكر من كونه مقطوعًا عن الحسن، فقد أَخرجه كذلك ابن عساكرفي «التاريخ» (٤٥/ ١٨٦)، والله أعلم.

والحديث رواه: ابن ماجه (٤٠٣٩)، والحاكم (٤/ ٤٨٨)، وعنه: البيهقي في «معرفة السنن» (٢٠٨٢٧)، و«بيان خطأ من أخطأ على الشافعي» (٢٩٦)، والخليلي في «الإرشاد» (١/ ٤٢٥ ـ ٤٢٦)، وأبو نعيم، في «الحلية» (٩/ ١٦١)، والقضاعي في «الشهاب» (٨٩٨)، والخطيب (٤/ ٢٢٠)، والداني (٢٢٠)، والطيوري فيما انتقاه عليه السلفي (٢٩٠)، والنسفي في «القند» (٢٠٧)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٤٦٢ ـ ٤٦٣)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٣/ ١٩٠، ٤٧/ ٥١٦) ترجمة عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ.

ورواه المزي في «التهذيب» (٢٥/ ١٤٨)، والذهبي في «السير» (١٠/ ٦٧)، وفي «التذكرة» (٢/ ٥٢٧ ـ ٥٢٨)، والسبكي في «طبقات الشافعية» (٢/ ١٧١ ـ ١٧٢).

(١) ضعيف.

أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة البتلهي ضعيف، وسماعه من أبيه فيه نظر، وقال ابن حبان في «الثقات» ترجمة: محمد بن يحيى (٩/ ٧٤): هو ثقة في نفسه، يتقى من حديثه ما روى عنه أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، وأخوه عبيد؛ فإنهما كانا يدخلان عليه كل شيء.

٤٤ ـ من قال: إنَّ المهدي عمر بن عبد العزيز[1]

١٢٤ ـ أخبرنا الخليل: أنَا الثقفي: نا قتيبة: نا سليمان بن حرب، عن

---

(١) كان عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ إمامًا عالمًا زاهدًا حاكمًا بالعدل، آخذًا بالعزيمة، حتى قال فيه الثوري وغيره: الخلفاء خمسة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمر بن عبد العزيز.

وهكذا روي عن أبي بكر بن عياش، والشافعي، وغير واحد.

قال ابن كثير «البداية والنهاية» (٩/ ٢٢٥): وأجمع العلماء قاطبة على أنه من أئمة العدل، وأحد الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين.

وذكره غير واحد في الأئمة الاثني عشر، الذين جاء فيهم الحديث الصحيح: «لا يزال أمر هذه الأمة مستقيمًا حتى يكون فيهم اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش».

وقد اجتهد ـ رحمه الله ـ في مدة ولايته ـ مع قصرها ـ حتى رد المظالم، وصرف إلى كل ذي حق حقه، وكان مناديه في كل يوم ينادي: أين الغارمون؟ أين الناكحون؟ أين المساكين؟ أين اليتامى؟ حتى أغنى كلاًّ من هؤلاء.

وقد اختلف العلماء أيهم أفضل: هو، أو معاوية بن أبي سفيان؟. ففضل بعضهم عمر؛ لسيرته وعدله، وزهده وعبادته، وفضل آخرون معاوية؛ لسابقته وصحبته، حتى قال بعضهم: ليومٌ شهده معاوية من رسول الله ﷺ خير من عمر بن عبد العزيز وأيامه وأهل بيته. اهـ.

وفضل بعضهم عمر؛ لما ظهر منه من العدل والعلم ونشر السنة، حتى إنه أمر أولَ جامع للسنة بجمعها، وهو ابن شهاب الزهري، وفيه يقول صاحب الألفية:

أولُ جامع الحديث والأثرْ ... ابنُ شهاب آمرًا له عمرْ

لذلك قال من قال من أهل العلم: إنه المهدي، وصدقوا، فهو من جملة المهديين، ولكنه ليس بالمهدي الخارج آخر الزمان.

ولذلك لما توفي في مدة قصيرة، ولم يستكمل العدل بين كل الناس، قال بعضهم: ليس هو المهدي؛ لأنه لم يستكمل العدل في أرجائها، ولم يستتم مدة حياة المهدي.

مبارك بن فضالة، عن عبدالله بن عبدالله، قال: كان عمر بن الخطاب ﷺ كثيرًا ما يقول: ليت شِعري من هذا الأشَجُّ من ولدي يملأ الأرض عدلاً، قال: كان عمر بن عبد العزيز أصابته شجة في رأسه، وأشار بيده إلى جبهته[1].

---

(١) ضعيف.

مبارك بن فضالة مدلس ضعيف الحديث.

وهكذا رواه قتيبة عن سليمان بن حرب.

ورواه الحربي في «غريب الحديث» (١/ ٣١)، وابن سعد في «الطبقات» (٥/ ٣٣١)، قالا: حدثنا سليمان بن حرب.

وعبدالله في «زوائد الزهد» (ص٣٥٣) من حديث سفيان، عن سليمان بن حرب.

وابن عساكر في «التاريخ» (٤٥/ ١٥٥٩) من طريق عثمان بن طالوت عن سليمان بن حرب، حدثنا مبارك بن فضالة، عن عبيدالله (وفي الزهد: عبدالله، وهو تصحيف)، عن نافع، قال: كنت أسمع ابن عمر كثيرًا يقول: ليت شعري، من هذا الأشج من ولد عمر الذي في وجهه علامة يملأ الأرض عدلاً.

ورواه الطبري في «التاريخ» من طريق ابن سعد (٥/ ٣١٩).

وذكره الشيخ الذهبي في «السير» من حديث عبيدالله (٥/ ١٢٢)، ومال إلى تقويته؛ فإنه قال: تفرد به مبارك بن فضالة عنه، وهو صدوق.

قلت: يعلله رواية قتيبة هذه.

وله متابعة:

فقد رواه ابن سعد في «الطبقات» (٥/ ٣٣٠) من حديث عبيدالله بن محمد بن عائشة القرشي، عن محمد بن عمر بن أبي شميلة، عن جويرية بن أسماء، عن نافع، قال: قال عمر بن الخطاب: ليت شعري من ذو الشَّين من ولدي الذي يملؤها عدلاً كما ملئت جورًا. =

١٢٥ ـ أخبرنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب: أنا يوسف بن عاصم: نا سويد بن سعيد، عن ضمام، عن أبي معن، قال: قال لي سعيد ابن المسيب: تحب أن ترى مهديَّ هذه الأمة؟ قلنا: نعم، قال: انظر هذين البابين إذا فُتحا، فالغلام الذي على السرير ـ يعني: المنبر ـ، فهو مهدي هذه الأمة[1].

* * *

٤٥ ـ مَن قال: إنّ المهدي غير عيسى بن مريم، وغير عمر بن عبد العزيز

١٢٦ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن القاسم: إنا أحمد بن سعد: نا

= تابعه عثمان بن عبد الحميد بن لاحق عن جويرية، أخرج حديثه الترمذي في «تاريخه»، ومن طريقه ابن عساكر (٤٥/ ١٥٥).

وقال ابن سعد (٥/ ٣٣٩): أخبرنا يزيد بن هارون، عن الماجشون، عن عبدالله بن دينار، قال: قال ابن عمر: أنَّا كنا نتحدث أن هذا الأمر لا ينقضي حتى يلي هذه الأمة رجل من ولد عمر يسير فيها بسيرة عمر، بوجهه شامة.

قال: فكنا نقول: هو بلال بن عمر، وكانت بوجهه شامة، حتى جاء الله بعمر بن عبد العزيز، وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب.

قال يزيد: ضربته دابة من دواب أبيه، فشجته، قال: فجعل أبوه يمسح الدم ويقول: سعدتَ إن كنتَ أشجَّ بني أمية.

رواه ابن عساكر في «التاريخ» من حديث يزيد (٤٥/ ١٥٤)، ومن طريق الماجشون (٤٥/ ١٥٥)، وقد صحح هذا الخبر النووي في «تهذيب الأسماء».

(١) ضعيف.

سويد بن سعيد ضعيف.

ويحمل على أنه مهدي من جملة المهديين الصالحين، لا أنه مهدي آخر الزمان؛ كما قررنا ذلك آنفًا.

عبدالله بن عبيدالله بن سريج: نا عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون: نا خالد بن خداش: نا أبو عوانة، [١٨/ أ] عن أبي يحيى إمام بني جُلَندى بالموصل: أن عبد العزيز بن مروان أرسل الى ديراني، فقال: انظر هل ترى في ولدي خليفة؟ قال: نعم، هذا لِعُمر، فلما استخلف عمر، أرسل إليه، فقال: إنّا نقول: إنّ فينا مهديًا، تراني ذلك المهدي؟ قال: لا، ولكنك رجل صالح، قال: فالحمد لله الذي جعلني صالحًا(١).

١٢٧ ـ أخبرنا أحمد بن محمد: أنا أحمد بن سعد: نا عبدالله: نا أبو صالح: نا عبد الرزاق: أنا سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة، قال: قلت لطاوس: أهذا المهدي الذي كنا نسمع به؟ قال: لا، هذا لم يستكمل العدل ـ يعني: عمر بن عبد العزيز ـ؛ لقصر مدته(٢).

---

(١) أبو يحيى الإمام لا يعرف.

وقد ترجمه ابن عساكر (٦٨/ ٦)، فلم يزد على أن روى هذا الخبر، ووقع عنده: إمام بني خليد، وهو تصحيف، صوابه: بني جلندى، كما ثبت عندنا، والجلندى: عظيم الأزد وكبيرهم، وبنوه أمراء الأزد، والموصل من ديارهم.

والأحاديث دلت على أن المهدي الخارج آخر الزمان ليس المراد منه عمر بن عبد العزيز، ولا عيسى بن مريم، بل آخر من آل بيت الرسول ﷺ، يقوم بالعدل، ويمشي بالقسط، ويفتح الله على يديه خيرًا عظيمًا.

(٢) صحيح.

رواه الأزرقي في «أخبار مكة» (٣٧٤)، وأبو زرعة في «تاريخه» (١/ ٥٧٢)، وابن عساكر في «التاريخ» (٤٥/ ١٨٩)، من طرق عن ابن عيينة.

وذكره الذهبي في «السير» (٥/ ١٣٠) من طريقه.

ورواه ابن أبي شيبة (٣٨٨٠٧) من طريق أخرى عن إبراهيم بن ميسرة، ولفظه: قد كان مهديًا، وليس به، إن المهدي إذا كان، زيدَ للمحسن في إحسانه، وتيب على المسيء من إساءته، وهو يبذل المال، ويشتد على العمال، ويرحم المساكين.

١٢٨ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد: أنَا الثقفي: نا قتيبة: نا قزعة، عن ابن أبي نجيح، عن سليمان الأحول، قال: كنت مع طاوس جالسًا في مسجد الحرام، إذ جاءه رجل فقال له: يا أبا عبد الرحمن! عمر بن عبد العزيز المهدي؟ قال: لا، ولكن عمر بن عبد العزيز رجل صالح، ولكن المهدي يخرج في آخر الزمان، شديد على العمال، باذل للمال، رحيم بالمساكين[١].

* * *

٤٦ ـ من قال: إن المهدي يصلي خلفه عيسى بن مريم[٢]

١٢٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن القاسم: أنَا أحمد بن سعد،

---

(١) صحيح.
انظر ما قبله.

(٢) ثبت عن النبي ﷺ أن عيسى بن مريم ينزل آخر الزمان لقتال الدجال، وجاء في بعض الروايات التي سيخرجها المصنف لاحقًا في شأن الدجال: يخرج، فيحاصرهم، وإمامُ الناس يومئذ رجل صالح، فيقال: صل الصبح، فإذا كبر، ودخل فيها، نزل عيسى بن مريم ـ صلوات الله عليه وسلامه ـ فإذا رآه ذلك الرجل، عرفه، فرجع يمشي القهقرى، فيتقدم عيسى ـ عليه السلام ـ يضع يديه بين كتفيه، ثم يقول: صل؛ فإنما أقيمت لك، فيصلي عيسى ـ عليه السلام ـ وراءه. اهـ.
فقد قال بعض أهل العلم: إن هذا الرجل الصالح هو المهدي، وليس هذا ببعيد؛ فإن العلامات تدل عليه؛ من كونه آخر الزمان، وكونه عادلاً صالحًا، وأن الأرض تعطي خيرها، ويكثر المال، وهذه أوصاف تكون قبل خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم، وبعد مقتل الدجال، ومقام عيسى بن مريم، والله تعالى أعلم.
قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٩/ ١٧٦) وهو يذكر مسجد دمشق: وقد اشتهر في الأعصار المتأخرة: أن الزاوية القبلية عند باب المئذنة الغربية تسمى: زاوية الخضر، وما أدري ما سبب ذلك، والذي ثبت بالتواتر صلاة الصحابة فيه، وكفى بذلك شرفًا له ولغيره من المساجد التي صلوا فيها، وأول من صلى فيه إمامًا: أبو عبيدة بن الجراح، وهو أمير الأمراء بالشام، وأحد العشرة المشهود =

نا عبدالله بن عبيدالله: نا علي بن عبد الرحمن المخزومي: نا عبدالله ابن صالح، قال: حدثني الليث، عن علي بن زرارة، عن محمد بن سيرين أنه قال: يلي هذه الأمة سبعة كلهم خير من عمر بن عبد العزيز[1].

= لهم بالجنة، وأمين هذه الأمة، وصلى فيه خلق من الصحابة؛ مثل: معاذ بن جبل، وغيره، لكن قبل أن يغيره الوليد إلى هذه الصفة، فأما بعد أن غير إلى هذا الشكل، فلم يره أحد من الصحابة كذلك إلا أنس بن مالك؛ فإنه ورد دمشق سنة ثنتين وتسعين، وهو يبني فيه الوليد، فصلى فيه أنس، ورأى الوليد، وأنكر أنس على الوليد تأخير الصلاة إلى آخر وقتها...، وسيصلي فيه عيسى بن مريم إذا نزل في آخر الزمان، إذا خرج الدجال، وعمت البلوى به، وانحصر الناس منه بدمشق، فينزل مسيح الهدى، فيقتل مسيح الضلالة، ويكون نزوله على المنارة الشرقية بدمشق وقت صلاة الفجر، فيأتي وقد أقيمت الصلاة، فيقول له إمام الناس: تقدم يا روح الله، فيقول: إنما أقيمت لك، فيصلي عيسى تلك الصلاة خلف رجل من هذه الأمة، **يقال: إنه المهدي**، فالله تعالى أعلم.

ثم يخرج عيسى بالناس، فيدرك الدجال عند عقبة أفيق، وقيل: بباب لُدّ، فيقتله بيده هنالك.

وقد ذكرنا ذلك مبسوطًا عند قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ...﴾[النساء: ١٥٩].

قلت: وإذا صح كون الرجل الذي يصلي خلفه عيسى هو المهدي، فهذا دال على أن دمشق هي دار حكمه، ومقر مملكته، والله تعالى أعلم.

(١) ضعيف.

عبدالله بن صالح كاتب الليث فيه وهن، وقد رواه عبدالله بن وهب عن الليث، فلم يذكر محمد بن سيرين، وقطعه على علي بن زرارة الكوفي، وهو في «الفتن» للداني (٥١٤).

وعلي بن زرارة يروي عن سعيد بن جبير، قال أبو حاتم: ضعيف.

١٣٠ ـ أخبرنا أحمد: أنا أحمد: نا عبدالله: نا محمد بن إبراهيم بن مسلم: نا أبو نعيم: نا مندل، عن سليمان التيمي، قال: سئل ابن سيرين: أيفضل المهدي على أبي بكر؟ قال: نعم، ويعدل بالنبي[١].

قلت: معناه: يفضل على أبي بكر في سيرته، ويعدل بالنبي ﷺ في سيرته، لا في جميع الوجوه، والله أعلم.

١٣١ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا ضرار بن صُرد: نا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن أبي إسحق، عن نوف، قال: راية المهدي فيها مكتوب: البيعة لله[٢].

---

(١) هـذا غلو ومجاوزة للحق، فلا يساوي المهدي ـ مهما بلغ ـ منزلة أبي بكر، أو عمر، أو صحابة نبينا ﷺ، وتكلف له المصنف التأويل، وليس بمرضي، وأنا أخشى أن اللفظ غير محفوظ؛ فإنّ عوفًا قال في روايته عن محمد بن سيرين، (كما عند ابن أبي شيبة ٣٨٨٠٥): يكون في هذه الأمة خليفة لا يفضل عليه أبو بكر ولا عمر.

فهذا يحتمل له تأويل المصنف: أنه أراد: يشابه الخليفتين بالسيرة والعدل، وما إلى ذلك، وعلى كل، المهدي من أمة محمد ﷺ، والصحابة أفضل أمة محمد، وأفضلهم أبو بكر، والقرون الثلاثة التي فضلها النبي ﷺ تسبق المهدي، والله أعلم.

(٢) إسناده حسن إلى قائله، ولكن ما الذي أعلم نوفًا براية المهدي، وأحرِ بهذا الخبر أن يكون منقولاً من كتب الأحبار؛ فإن نوفًا مشهور بالرواية عنها.

والخبر لم أجده في المطبوع من «تاريخ ابن أبي خيثمة»، ورواه الداني في «الفتن» (٥٨٥).

وفي هامش الأصل: بلغ.

٤٧ ـ قوله ﷺ: «ما اختلفت أمة بعد نبيها، إلا ظهر باطلها على حقها»

١٣٢ ـ أخبرنا الشيخ أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا أبو لبيد محمد بن إدريس: نا طاهر بن أبي أحمد الزبيري: نا أبو بكر بن عياش، عن موسى ابن عُبيدة، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما اختلفت أمة بعد نبيها، إلا ظهر باطلها على حقها»**[1].

* * *

٤٨ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يعز الله ثلاثا»

١٣٣ ـ أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن القاسم: نا أبو البحر

---

(١) منكر.

موسى بن عبيدة منكر الحديث، ولم يأت به أحد عن عبدالله بن دينار غيره.

رواه الطبراني في «الأوسط» (٧٧٥٤) من طريق منصور بن أبي نويرة عن أبي بكر بن عياش، وقال: لم يرو هذا الحديث عن عبدالله بن دينار إلا موسى بن عبيدة، ولا عن موسى إلا أبو بكر بن عياش، تفرد به: منصور بن أبي نويرة.

وترى متابعة الزبيري له هنا.

ورواه أبو نعيم فيمن اسمه شعبة من طريق طاهر (٢٢).

وإنما يعرف هذا من خطبة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما لما دخل الكوفة «تاريخ دمشق» (٥٢/ ٣٨٠).

ومن قول الشعبي، رواه عنه عطاء بن السائب «حلية الأولياء» (٤/ ٣١٣).

عبد الواحد بن عبدالله بن عمرو الشيرازي بمكة: نا أبو منصور بن خرزاد بأصبهان(١): نا محمد بن العباس بن الأخرم: نا ماهان بن أحمد(٢): نا روح ابن صلاح: نا سفيان الثوري، عن منصور، عن ربعي بن خراش، عن

---

(١) هكذا ثبت في الأصل، أبو منصور بن خرزاد ـ بمهملة آخره ـ، وهو تصحيف، وقد ذكره أبو بكر بن نقطة في «التكملة» (١/ ١٣٦)، وقال: أبو منصور خرزاذ ـ بالمعجمة ـ بن أشتة بن العباس التاني، روى عن محمد بن العباس الأخرم، حدث عنه أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الذاكوني، وأبو بكر بن مردويه في «تاريخه». اهـ.

وكذلك ترجمه تلميذه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان»، في حرف الخاء، ولم يزد على أن قال: خرزاذ بن أشتة أبو منصور التاني، روى عن الأخرم، ثم روى عنه هذا الحديث.

وليس أبو منصور هذا هو المذكور في ترجمة علي بن أحمد بن أبي بكر الكناني الأندلسي، صاحب الرحلة إلى الشرق، فقد ذكر أبو عبدالله بن عبد الملك في ترجمته من السفر الخامس من كتاب «الذيل والتكملة لكتابي الصلة والموصول» (ص١٥١): أنه أخذ بمكة عن أبي منصور منتان بن خرزاذ الهمداني، مصنف قصة يوسف.

والدليل على ذلك: أن رحلة الكناني بعد الخمسمائة، بينما صاحبنا قد ذكر ابن نقطة رواية ابن مردويه عنه، وابن مردويه من أقران الحاكم أبي عبدالله، توفي سنة ٤١٠، فيدل هذا على أن أبا منصور بن خرزاد قديم الوفاة، فهو من طبقة الطبراني، وشيخه ابن الأخرم شيخ للطبراني كذلك.

وخرزاذ فارسية معناها: بها ولد. انظر: «وفيات الأعيان» (٧/ ٧٧).

(٢) هكذا ثبت في الأصل: برواية عبد الواحد عن أبي منصور، عن الأخرم عن ماهان ابن أحمد، عن روح بن صلاح.

ورواه أبو نعيم في أصبهان بسماعه من أبي منصور، فقال: عن الحسن بن عرفة ـ بدل ماهان بن أحمد ـ عن روح، والله أعلم بالصواب.

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى يعز الله فيه ثلاثًا: درهم من حلال، وعلم مستفاد، وأخ في الله»**[1].

---

(١) منكر.

تفرد بهذا الخبر روح بن صلاح عن سفيان الثوري.

وهو روح بن صلاح بن سيابة الحارثي، من بني الحارث بن كعب من أنفسهم، يكنى: أبا الحارث.

وثقه ابن حبان، وقال الحاكم في «أجوبته على سؤالات السجزي»: ثقة مأمون شامي. اهـ، تبع في ذلك شيخه ابن حبان، والراجح عند النقاد: أنه منكر الحديث؛ فقد ضعفه ابن يونس، وابن عدي، والدارقطني، والذهبي، والجمهور، وذكر ابن الجوزي أن فيه جهالة، والله أعلم.

انظر: «الكامل» لابن عدي (٣/ ١٤٦)، و«المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٣/ ١٣٧٧)، و«لسان الميزان».

ولروح نسخة عند المصريين أخرج كثيرًا منها الطبراني في «الأوسط» من طريق أحمد بن رشدين، وأحمد بن حماد بن زغبة، وغيرهما، عنه، ومن نظر في هذه الأحاديث، لم يشك في ضعفه.

وذكر الحاكم: أن أصله شامي، وذكر ابن يونس والدارقطني: أنه نزل مصر، فقد يكون أصله من الشام، ثم نزل مصر، مع أن ابن يونس ذكر أن أصلهم من الموصل، وهو الذي اعتمده الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٧/ ١٦٠).

توفي روح سنة ٢٣٣.

والحديث رواه الطبراني في «الأوسط» (٨٨)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان»، و«الحلية» (٤/ ٣٧٠، ٧/ ١٢٧)، والديلمي (٧٥٣٣)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٧٢٢) من طريق أبي نعيم عن الطبراني، وابن العديم في «بغية الطلب» ترجمة الحسن بن بلبل، وابن عساكر في «التاريخ» (١٣/ ٣١)، من طرق عن روح بن صلاح.

ولفظه عندهما: **«سيأتي عليكم زمان لا يكون فيه أعز من ثلاثة: أخ يستأنس به، أو سنة يعمل بها، أو درهم حلال»**. =

١٣٤ ـ حدثنا جعفر بن محمد بن علي: نا أبو بكر محمد بن إبراهيم: نا محمد بن عمر المعدل: نا خلف بن سليمان: نا محمد بن المصفى: نا بقية بن الوليد: نا عمران أو ابن عمران، قال: حدثني كرز، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ: أنه قال: «**لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم أولاد الجن من نسائكم، ويكثر نسبه فيكم، حتى يجادلوكم بالقرآن حتى يردوكم عن دينكم**»(١).

= قال المناوي في«فيض القدير» (٤/ ١٥٤): أما الدرهم الحلال، فقد عز وجوده قبل الآن بعدة قرون، وأما الأخ الذي يوثق به، فأعز، قال الزمخشري: والصديق: هو الصادق في ودك، الذي يهمه ما أهمك، وهو أعز من بيض الآنوق، وأما السنة التي يعمل بها، فأعز منهما؛ لتطابق أكثر الناس على البدع والحوادث، وسكوت الناس عليها، حتى لا يكاد ينكر ذلك، ومن أراد التفصيل، فليطلع على كتاب «المدخل» لابن الحاج يرى العجب العجاب. اهـ.

(١) موضوع.

وهكذا ثبت في نسختنا: كرز عن نافع، والذي ذكره الذهبي في «الميزان»: عبدالله ابن كرز، أبو كرز، قاضي الموصل، عن نافع، وعنه: علي بن الجعد، واه، وهو عبدالله بن عبد الملك بن كرز.

قال أبو النضر: حدثنا أبو كرز الفهري: حدثنا نافع، عن ابن عمر، قال: لا تذهب الدنيا حتى يكثر أولاد الجن من نسائكم. أهـ.

قلت: اختلف فيه، لأنه مجهول نكرة لا يعرف، والله تعالى أعلم.

والحديث ذكره الشيخ الألباني في «الضعيفة»، وعزاه إلى أبي بكر الكلاباذي في «مفتاح المعاني» (ق٣٨١/ ١) من طريق خلف النسفي، عن ابن المصفى، عن بقية، نا عمران أو ابن عمران: نا كرز عن نافع، عن ابن عمر، مرفوعًا.

ثم قال الشيخ: هذا إسناد ضعيف، ومتن منكر، عمران أو ابن عمران لم أعرفه. . . =

= فلله در الحافظ الألباني ما كان أغوصَه في بطون الكتب، وأحرصه على قنص الفوائد! فرحمه الله، وجزاه خيرًا، فهذا الحديث لم أجد من تكلم عليه غيره.

فائدة: أولاد الجن والشياطين يقال لهم: القِلَّوْط، والقُلاط، والقَلَط.

فائدة أخرى، أنقلها بصورتها من السلسلة الضعيفة للشيخ الألباني:

فائدة: ذكر الذهبي في «الميزان» من رواية الإمام تقي الدين بن دقيق العيد، قال: سمعت شيخنا أبا محمد بن عبد السلام السلمي ـ يعني: عز الدين ـ يقول، وجرى ذكر ابن عربي الطائي: وهو شيخ سوء شيعي كذاب، فقلت له: وكذاب أيضاً؟! قال: نعم؛ تذاكرنا بدمشق التزويج بالجن، فقال ابن العربي: هذا محال؛ لأن الإنس جسم كثيف، والجن روح لطيف، ولن يعلق الجسم الكثيف الروح اللطيف، ثم بعد قليل رأيته وبه شجة، فقال: تزوجت جنية، فرزقت منها ثلاث أولاد، فاتفق يوماً أني أغضبتها، فضربتني بعظم حصلت منه هذه الشجة، وانصرفت، فلم أرها بعد.

وعلق الذهبي ـ رحمه الله ـ على تكذيب العز بن عبد السلام للشيخ ابن عربي بقوله: وما عندي من محيي الدين تعمد كذباً؛ لكن أثرت فيه الخلوات والجوع فساداً وخيالاً وطرف جنون.

والغرض من ذكر هذه الفائدة إنما هو تذكير القراء بأن العلماء يستنكرون أشد الاستنكار إمكانية التزاوج بين الإنس والجن؛ لاختلاف طبيعة خلقهما، حتى اتهموا من ادعى ذلك بالكذب، أو بنوع من الجنون، وأحلاهما مر، فما نسمعه في هذا الزمان من أن بعض النسوة يشعرن وهن في فراش الزوجية بالمجامعة ممن لا يرينه، إن هو إلا من وسوسة الشيطان، وتلاعبه ببني الإنسان، ويستغل ذلك بعض أولئك الذين يتعاطون مهنة استخراج الجني من الإنسي، ويرتكبون في أثناء ذلك أموراً ـ غير تلاوة القرآن والمعوذات ـ مما هو غير واردٍ في السنة؛ مثل: مكالمة الجني، وسؤاله عن بعض الأمور الخفية، وعن دينهم ومذهبهم، وتصديقهم في كل ما يخبرون به، وهم من عالم الغيب، لا يمكن للإنس أن يعرفوا مؤمنهم من كافرهم، والصادق من الكاذب منهم، وإذا كان النبي ﷺ قد حرم إتيان الكهان وتصديقهم؛ لأنهم ممن يوالون الجن، وهؤلاء كانوا يسترقون =

١٣٥ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد: أنَا محمد بن إِسحق الثقفي: نا قتيبة: نا عبد العزيز ـ هو ابن محمد الدراوردي ـ، عن عمرو ـ وهو مولى المطلب ابن عبدالله بن حنطب ـ، عن عبدالله الأنصاري، ثم من بني عبد الأشهل،

= السمع، ويلقون إلى أوليائهم من الإنس ما استرقوا، ويخلطون معه أكثر من مائة كذبة كما في الصحيح.

أقول: إذا كان إتيان هؤلاء محرماً؛ فبالأولى أن يكون محرماً إتيان أوليائهم من الإنس الذين يخاطبون الجن مباشرة ويستخدمونهم، ويقضون لهم بعض مصالحهم؛ ليضلوهم عن سبيل الله؛ كما كان الأمر في الجاهلية، وذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾[الجن: ٦]. اهـ.

قلت: هذه القصة معروفة عن ابن عربي، وإنكار التزاوج بين الجن والإنس منقول عن بعض العلماء، ونقل عن مالك الكراهية، حتى لا يقال للمرأة يظهر بها الحبل: ممن هذا، فتقول من فلان الجني!.

والعلماء يذكرون هذه المسألة في تفسير قوله تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾[الرحمن: ٧٤]، فيقال: لو لم يكن للجن وطء وجماع، لما كان في ذكره فائدة، وقال من أجاز ذلك: إن الجن أجسام روحانية، لكنها إذا تمثلت، فإنها تأخذ خصائص الصورة، فإذا تمثلت الجنية بصورة إنسية، فلا مانع من أن يتم المناكحة بين الجني والإنسي.

ويذكرون في ذلك قصصًا وأخبارًا اللهُ أعلم بصحتها، تجدها في كتاب الإشبيلي في أخبار الجان والشياطين.

ولكن الآية المذكورة لا تفيد ما استدلوا به؛ لأن الآية مسوقة في وصف حور الجنة، وليس نساء الدنيا، والجنة دار القرار للمؤمنين من الجن والإنس، وكلاهما يتمتع في الجنة بأنواع النعيم، ولذلك أقول: ليس في الآية دلالة على أحد المذهبين، والله تعالى أعلم.

ورجح القرطبي والماوردي وجماعة من المحققين جواز الوطء بين الجن والإنس، والإحالة إلى الموضع المذكور من التفاسير.

عن حذيفة بن اليمان: أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم، وتجتلدوا بأسيافكم، ويرث دنياكم شراركم»**[1].

* * *

٤٩ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس في الدنيا لكع بن لكع»[2]

١٣٦ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد: أنا الثقفي: نا قتيبة: نا عبد العزيز، عن عمرو، عن عبدالله الأنصاري، عن حذيفة بن اليمان: أن رسول الله ﷺ

---

(١) ضعيف.

تفرد به عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، عن الأشهلي، قال ابن معين: الأشهلي لا أعرفه، وقال الذهبي في «الميزان»: عنه عمرو بن أبي عمرو فقط، له حديث منكر.

وأما الدراوردي، فقد توبع فيه، تابعه إسماعيل بن جعفر.

رواه الترمذي (٢١٧٠)، وقال: حسن، إنما نعرفه من حديث عمرو بن أبي عمرو.

ورواه ابن ماجه (٤٠٤٣)، وإسماعيل بن جعفر في حديثه (٣٧٨)، ونعيم في «الفتن» (٧١)، وأحمد (٥/ ٣٨٩)، والطيالسي (٤٣٩)، وزاد بعد قوله: مولى المطلب: عن المطلب، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٣٩١)، من طريقه، ونبه على غلطه، والداني (٦٩).

وقد رواه ابن شبة في «تاريخ المدينة» من طريق القعنبي عن الدراوردي، موقوفًا (٤/ ١٢٤٦).

(٢) اللكع جرى في لسان العرب على معانٍ، أصله: وسخ القلفة، ثم أطلق على الوسخ، وعلى العبد، وعلى الأحمق، واللئيم، والذي لا يبين الكلام. . .

قال: **«لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس في الدنيا لكع بن لكع»**[1].

---

(١) ضعيف.

فيه عبدالله الأشهلي الذي مر في الحديث السابق.

رواه أحمد (٢٣٣٠٣)، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٣٩٢)، والداني في «الفتن» (٤٠٩).

وله شاهد من حديث ابن شهاب، عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبيه، عن بعض أصحاب النبي ﷺ، قال: يوشك أن يغلب على الدنيا لكع بن لكع، وأفضل الناس مؤمن بين كريمتين، لم يرفعه.

رواه أحمد (٥/ ٤٣٠، رقم: ٢٣٦٥١)، من حديث أبي كامل عن إبراهيم بن سعد، عنه، والطحاوي في«مشكل الآثار» (٢/ ٤٢٨).

ورواه عبد الرزاق (٢٠٦٤٢) عن معمر، عن الزهري، عن رجل من قريش، قال: قال رسول الله ﷺ: يوشك أن يغلب على الناس ـ أو على هذا الأمر ـ لكع بن لكع، وأفضل الناس مؤمن بين كريمين، قال معمر: فقال رجل للزهري: ما كريمين؟ قال: شريفين موسرين، قال: فقال رجل من أهل العراق: كذب، كريمين: تقيين صالحين.

ورواه ابن لهيعة، فسمى الرجل الذي حدث أبا بكر بن الحارث بن هشام، وهو أبو ذر، رواه الطبراني في «الأوسط» (٣١٩٤)، وقال: لم يروه عن الزهري إلا عقيل، ولا عن عقيل إلا ابن لهيعة، تفرد به عبدالله بن يوسف، ولا يروى عن أبي ذر إلا من هذا الوجه. اهـ.

ورواه الطبراني في «الأوسط» (٤٨٣٣) من حديث أصبغ بن محمد ابن أخي عبيدالله بن عمرو الرقي، عن جعفر بن برقان، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، قال: سمعت عمر بن الخطاب، يقول: قال رسول الله ﷺ: **«لا تذهب الدنيا حتى يملكها لكع بن لكع، وخير الناس مؤمن بين كريمين»**، ثم قال: لا يروى هذا الحديث عن عمر إلا بهذا الإسناد، تفرد به أصبغ بن محمد ابن أخي عبيدالله بن عمرو. =

١٣٧ ـ أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد الحاجبي: أنا مهيب بن سليم[١]: نا محمد بن إسماعيل: نا أحمد بن يونس: نا ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: **«لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها، شبرًا بشبر، وذراعًا بذراع[٢] كفارس والروم،**

= قلت: وأصحها حديث إبراهيم بن سعد ومعمر، فهو دائر بين أن يكون موقوفًا، أو مرسلاً، والله تعالى أعلم.

وله شاهد من حديث الوليد بن عبدالله بن جميع: حدثني أبو بكر بن أبي الجهم، قال: حدثني أبو بردة بن نيار، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«لا تذهب الدنيا حتى تكون عند لكع بن لكع»** في قصة.

رواه أحمد (٣/ ٤٦٦، رقم: ١٥٨٣٧)، وابن أبي شيبة (٣٨٨٩٥)، والطبراني في «الكبير».

وآخر من حديث الوليد بن عبد الملك بن مسرح الحراني، قال: نا مخلد بن يزيد، عن حفص بن ميسرة، عن يحيى بن سعيد، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تذهب الأيام والليالي حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع»**.

رواه الطبراني في «الأوسط» (٦٣٩)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن يحيى إلا حفص، تفرد به مخلد. اهـ، وقد صححه ابن حبان، فأخرجه في «صحيحه» (٦٨٤٥).

(١) مهيب بن سليم بن مجاهد بن بُعيش، أبو حسان الكرميني، ولد سنة ٢٣٣، في السنة التي توفي فيها يحيى بن معين.

وهو أحد الرواة عن البخاري، روى عنه كتاب «المبسوط»، وهو من كتبه التي لم تصلنا.

فهذه الأخبار المروية عنه قد تكون من هذا الكتاب، أو من غيره، إلا أن كونها كلها بإسناد واحد يقرب أن تكون من كتاب «المبسوط»، والله تعالى أعلم.

(٢) هكذا وقع في النسخة، وفي روايات «صحيح البخاري» هنا زيادة: فقيل: يا رسول الله! كفارس والروم...

قال: ومن الناس إلا أولئك؟»[1].

١٣٨ ـ أخبرنا إسماعيل: أنَا مهيب: نا محمد: نا سعيد بن أبي مريم: أنَا محمد أبو غسان، قال: حدثني زيد، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري: أن رسول الله ﷺ قال: **«لتتبعن سَنَنَ من قبلكم شبّرا بشبر، وذراعًا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضَبٍّ، لسلكتموه»**، قلنا: يا رسول الله! اليهود والنصارى؟ قال النبي ﷺ: **«فمن؟»**[2].

١٣٩ ـ أخبرنا إسماعيل: أنَا مهيب: نا محمد: نا يحيى بن بكير: نا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، عن النبي ﷺ، قال: **«لتتبعن سنن من قبلكم شبرًا بشبر، وذراعًا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب، لاتبعتموه»**، قيل: يا رسول الله! من؟ اليهود والنصارى؟ قال: **«فمن الناس إلا اليهود والنصارى»؟**[3].

١٤٠ ـ أخبرني أبو توبة: أنَا محمد بن عصام: نا أحمد بن عبدالله بن حكيم: نا الحجاج بن محمد، عن شعبة، عن سلمة بن كُهيل، عن أبي

---

(١) صحيح.

رواه البخاري في «صحيحه» (٦٨٨٨)، وأحمد (٢/ ٣٣٦)، وابن جرير في «التفسير» (١٤/ ٣٤٢).

(٢) متفق عليه.

رواه البخاري (٣٢٦٩)، ومسلم (٢٦٦٩) من حديث أبي غسان.

(٣) حسن.

رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٣٠).

الأحوص، عن عبدالله، عن النبي ﷺ [٢٠/ أ]، قال: **«لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج»**، قال عبدالله: والـهرج: القتل[١].

* * *

٥٠ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش، والبخل، ويخون الأمين»

١٤١ ـ أخبرنا عبد الملك بن سعيد: أنَا محمد بن طالب: نا علي ابن محمد بن عبدالله بن المبارك الصنعاني: نا إسماعيل بن أبي أُوَيس، قال: حدثني زفر بن عبد الرحمن بن أردك، عن محمد بن سليمان بن والبة، عن سعيد بن جبير، عن أبي هريرة: أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«والذي نفس محمد بيده! لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش، والبخل، ويخون الأمين، ويؤتمن الخائن، ويهلك الوعول، ويظهر التحوت»** قالوا: وما الوعول وما التحوت؟، قال: **«الوعول: وجوه الناس وأشرافهم،**

---

(١) منكر.

أحمد بن عبدالله بن حكيم الفرياناني المروزي متهم، بل قال أبو نعيم: مشهور بالوضع، وأظنه ركب هذا الإسناد له؛ فإني لم أجده من هذه الطريق، وقد حكم العلماء على أحاديث تفرد بها بالوضع، والله الموفق.

وقد اتفق عليه الشيخان من حديث أبي موسى، وابن مسعود جميعًا، قالا: قال رسول الله ﷺ: «إن بين يدي الساعة أيامًا يرفع فيها العلم، وينزل فيها الجهل، ويكثر فيها الهرج، والهرج القتل».

البخاري (٦/ ٢٥٩٠، رقم ٦٦٥٣)، ومسلم (٦٩٥٩).

والتحوت: الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يعلم بـهم»[1].

١٤٢ ـ أخبرني أبو محمد بن زَر: أناَ أبو العباس الجمال: نا الحسين

---

(١) حسن.

رواه البخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٩٨)، قال: قال لي: إسماعيل بن أبي أُوَيس، والطبراني في «الأوسط» (٣٧٦٧)، وابن حبان (٦٨٤٤)، من طريق البخاري، ثم قال: سمع سعيد بن جبير أبا هريرة وهو ابن عشر سنين إذ ذاك. اهـ.

والحاكم (٤/ ٥٩٠)، وقال: هذا حديث رواته كلهم مدنيون ممن لم ينسبوا إلى نوع من الجرح.

وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٣٠٦)، وقال: غريب من حديث سعيد، تفرد به زفر.

قال الهيثمي (٧/ ٣٢٥): فيه محمد بن سليمان بن والبة، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، قلت: وثقه ابن حبان، ونفى الجرح عنه الحاكم.

وله شاهد: أَخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٩/ ٥٩)، والطبراني في «الأوسط» (٧٤٨) من حديث ابن جريج، قال: أخبرني محمد بن الحارث، قال: قدم رجل، يقال له: أبو علقمة، حليف في بني هاشم، وكان فيما حدثنا: أنه قال: سمعت أبا هريرة يقول: **«إن من أشراط الساعة: أن يظهر الشح، والفحش، ويؤتمن الخائن، ويخون الأمين، ويظهر ثياب يلبسها نساء كاسيات عاريات، ويعلو التحوت الوعول»** أكذاك يا عبدالله بن مسعود سمعته من حبي؟ قال: نعم، ورب الكعبة! قلنا: وما التحوت؟ قال: فسول الرجال، وأهل البيوت الغامضة، يرفعون فوق صالحيهم، والوعول: أهل البيوت الصالحة.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا حجاج. اهـ.

قلت: وقد حدث به يحيى بن معين، وقال الهيثمي (٧/ ٣٢٧): رجاله رجال الصحيح غير محمد بن الحارث بن سفيان، وهو ثقة.

والحديث صححه الحافظ الألباني في «السلسلة الصحيحة» من هذين الطريقين.

ابن حريث: نا الفضل بن موسى، عن عبد المؤمن بن خالد، عن أبان، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى لا يُعبد الله في الأرض مائة سنة قبل ذلك»**[1].

قلت: أبان هو ابن زربي.

١٤٣ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الحدادي: نا عبدالله بن محمود[2]: حدثني محمد بن عبدالله، عن أبي عمار: نا الفضل، عن عبد المؤمن بن خالد، عن أبان بن زربي، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى لا يُعبد الله في الأرض مائة سنة»**[3].

---

(١) ضعيف.
تخريجه في التعليقة اللاحقة.

(٢) هو محدّث مرو وحافظها: أبو عبد الرحمن عبدالله بن محمود بن عبدالله السعدي المروزي، قال الحاكم: ثقة مأمون، توفي سنة ٣١١، وهو صاحب كتاب: «تاريخ مرو» الذي رواه عنه أبو الفضل الحدادي، وعن أبي الفضل رواه المستغفري، والله أعلم.

(٣) ضعيف.
رواه ابن جرير الطبري في «تهذيب الآثار» (٢/ ٨٢٩) بسماعه من الحسين بن حريث عن الفضل، والديلمي (٧٥٢٦)، وابن الشجري في «أماليه» من طريق ابن أبي داود.
وسقط من إسناد ابن جرير: أبان، ومال ابن جرير إلى تصحيحه.
وقد نسب المصنف أبان بن زربي، وخالفه غيره، فقال الشيخ الذهبي في «الميزان» (١/ ٦): أبان بن خالد الحنفي، أخو عبد المؤمن بن خالد، لينه أبو الفتح الأزدي، روى أخوه عبد المؤمن عنه، عن ابن بريدة، عن أبيه مرفوعًا: «لا تقوم الساعة حتى لا يعبد الله في الارض مائة عام»، فهذا خبر منكر. اهـ، وتابعه ابن حجر في=

= «اللسان»، وزاد: وفي «الثقات» لابن حبان: أبان بن خالد أبو بكر السعدي من أهل البصرة، روى عن عبيدالله بن رواحة عن أنس ﷺ، وعنه: التبوذكي، فكأنه غيره، ثم تبين لي أنه هو. اهـ.

قلت: نعم هو هو، وقد روى عنه عبد الرحمن بن مهدي، فحسبك بذلك، وقد تصحف على الذهبي اسم أبان، فإن أحدًا لم يذكر لأبان بن خالد رواية عن ابن بريدة، ولا ذكروا لعبدالمؤمن أخًا اسمه خالد، بل المذكور آخر، لا علاقة له بعبدالمؤمن، وليس للذهبي سلف بتسميته: أبان بن خالد، وليس لأبان بن خالد الحنفي ذكر في الكتب قبل الذهبي، ثم متابعة ابن حجر له في «تعجيل المنفعة» (ص٩) حيث قال: أبان بن خالد الحنفي عن عبيدالله بن رواحة عن أنس، أخوه عبد المؤمن، لينه الازدي.

قلت: وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: روى عنه موسى بن إسماعيل التبوذكي، وقال الذهبي في «الميزان»: خبره منكر. اهـ.

ثم إن أبان بن خالد قد قال فيه أبو حاتم: لا بأس به «الجرح والتعديل» (٢/ ٢٩٩).

وقد وجدت مستند الشيخ الذهبي في ذلك؛ فإن ابن طاهر ذكره في «أطراف الغرائب» (٢/ ٣١٧)، وقال: غريب من حديثه عن أبيه، تفرد به عبد المؤمن بن محمد الحنفي عن أخيه أبان، عنه، ولم يروه عنه غير الفضل بن موسى. اهـ.

وكذلك وقع في رواية ابن الشجري في «أماليه»؛ حيث أخرجه من حديث أبي بكر عبدالله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، قال: حدثنا محمود، قال: حدثنا فضل بن موسى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن خالد الحنفي، عن أبان ـ يعني: ابن خالد الحنفي ـ، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه، قال رسول الله ﷺ، فذكره.

فقوله: يعني: ابن خالد هو من قول من هو دون الراوي عنه، وقد تصحف عنده عبد المؤمن بن خالد، فقال: عبد الرحمن بن خالد.

وعبد المؤمن بن خالد المروزي ثقة، من كبار أصحاب ابن بريدة، وقد أدخل بينه وبين ابن بريده في هذا الخبر: أبان.

فإما أن يكون أبان بن زربي كما ذكره المصنف، ونسبه عبدالله بن محمود صاحب «تاريخ مرو»، وهو أعلم بأعلامها، وهو الذي أرجحه. =

٥١ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تكون خصومتهم في ربهم»

١٤٤ ـ أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسين الهمذاني: نا أبو بكر المنكدري: نا أبو قِلابة: نا الحسين بن حفص، قال: حدثني سفيان الثوري، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى تكون خصومتهم في ربهم»**(١).

= وإما أن يكون أبان بن البختري، فقد فقال ابن مأكولا «الإكمال» (١ ٤٧٠ : البختري): وأبان بن البختري المروزي، عن عبدالله بن بريدة، روى عنه: عبد المؤمن بن خالد. اهـ.

قلت: وأبان بن البختري اثنان: أحدهما شامي، والآخر مروزي، وهو مراد ابن ماكولا، والله تعالى أعلم.

(١) معلول.

الصحيح فيه أنه مقطوع على ابن الحنفية، أخطأ فيه حسين بن حفص، كما جزم به الحفاظ؛ كابن المديني، والدارقطني.

رواه الديلمي (٧٥١٧)، والدارقطني في «العلل» (١٠/ ١٦٧)، وابن عبد البر في «الجامع» (٢/ ١٩٠) من حديث أبي قلابة عن حسين بن حفص.

ورواه ابن بشران في «أماليه» من طريق أبي داود عن حسين بن حفص.

وقد خولف فيه حسين، فرواه الدارمي في «الرد على الجهمية» من حديث محمد بن كثير العبدي: أنبأ سفيان ـ يعني: الثوري ـ، عن سالم ـ يعني: ابن أبي حفصة ـ، عن أبي يعلى، عن محمد بن الحنفية، قال: «لا تنقضي الدنيا حتى تكون خصومتهم في ربهم».

قال: وحدثناه يحيى الحماني: ثنا عمرو بن ثابت، عن سالم بن أبي حفصة...

قلت: ورواه الدولابي في «الكنى» من حديث مؤمل عن سفيان، مثله.

فهذا هو المحفوظ، وقد أخطأ حسين في رفعه إلى النبي ﷺ.

قال الدارقطني في «العلل» (١٠/ ١٦٧): يرويه أبو قلابة عن حسين بن حفص، =

١٤٥ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا محمد بن المسيب: نا الحسن بن ناصح الخلال: نا رُوَيم بن بريد، وعبدالله بن صالح العجلي، كلاهما عن إسماعيل بن يحيى الكوفي، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: **«لا تقوم الساعة حتى يكفر بالله جهرة، وذلك عند كلامهم في ربهم»**[1].

= عن الثوري، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، ووهم فيه، وإنما روي عن الثوري هذا الحديث من حديث منذر الثوري عن محمد بن الحنفية، من قوله غير مرفوع.

ثنا محمد بن محمود بن محمد بواسط: ثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد: ثنا حسين بن حفص: ثنا سفيان الثوري، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى تكون خصومتهم في ربهم»**.

قال أبو قلابة: فذكرت ذلك لعلي بن المديني، فقال: ليس هذا بشيء، إنما الحديث حديث ابن الحنفية: لا تقوم الساعة حتى تكون خصومتهم في ربهم.

والحديث ذكره العلامة الألباني في «السلسلة الضعيفة» من حديث الرقاشي، وزاد بأن عزاه إلى الهروي في «ذم الكلام» (٤/ ٧٠/ ٢)، وقال: إسناد رجاله ثقات رجال مسلم غير الرقاشي. اهـ.

ثم أطال الشيخ بما لا يفيد في تضعيف الحديث، بل في توهين حال الرقاشي، وهو ـ كما رأيت ـ ليس هو بعلة الحديث، ولم يتفرد به، وإنما العلة الوهم فيه كما شرحناه، والله أعلم.

(١) موضوع.

إسماعيل بن يحيى الكوفي التيمي كان يضع الحديث ـ نعوذ بالله من الخذلان ـ.

رواه الطبراني في «الأوسط» (٣٨٤٣)، وقال: لم يروه عن الأوزاعي إلا إسماعيل، والديلمي (٧٥٣٨).

٥٢ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد»

١٤٦ ـ أخبرنا عبد الملك بن سعيد: أنَا أحمد بن طالب: نا عبدالله ابن محمد بن مالك: نا أبو بكر بن أبي شيبة: نا الحسين بن موسى، عن حماد بن سلمة، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد»**[(١)].

١٤٧ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو علي (الختن)[(٢)]: نا بكر ابن محمد بن حمدان: نا أبو قلابة: نا حجاج وعفان: نا حماد بن سلمة، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس بن مالك ﷺ، قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد»**[(٣)].

* * *

٥٣ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور»

١٤٨ ـ أخبرنا بكر بن محمد بن جعفر: نا حماد بن شاكر: نا أبو

---

(١) حسن.

رواه أحمد (٣/ ١٣٤)، وأبو داود (٤٤٩)، وابن ماجه (٧٣٩)، والدارمي (١٤٠٨)، وابن خزيمة (١٣٢٢)، وأبو يعلى (٢٧٩٨)، وابن حبان (١٦١٤)، والطبراني (٧٥٢)، والبيهقي (٢/ ٤٣٩)، والضياء (٦/ ٢٢٢، ٢٢٣٥)، وقال: إسناده صحيح.

(٢) هكذا رسم الكلمة فيما أحسب، وقد يكون لقبًا له، لكني لم أجده في التراجم.

(٣) حسن.

انظر ما قبله.

عبدالله، ح ح، وأخبرنا محمد بن المكي، وإسماعيل بن محمد: أنَا محمد ابن يوسف: نا محمد بن إسماعيل: نا إسماعيل، قال: حدثني مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: **«لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر أخيه، فيقول: يا ليتني مكانه»**[1].

* * *

٥٤ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يرفع العلم، ويكثر أولاد البغايا، ويظهر الصقارون»

١٤٩ ـ وفيما أجاز لي أحمد بن محمد بن عمر البُجَيري: نا جدي[2]: نا محمد بن عمرو بن حبان الحمصي: نا يحيى ـ هو ابن سعيد ـ:

---

(١) صحيح.

وقد رواه من طريق البخاري في «الصحيح»، وهو رواه من طريق مالك في «الموطأ» (٥٧٢).

وهو متفق عليه من طريق مالك، رواه البخاري (٦٦٩٨)، ومسلم (١٥٧).

(٢) البجيري ـ بضم الباء الموحدة، وفتح الجيم ـ: نسبة إلى جد المترجم.

وقد ترجم لهذه الأسرة العلمية ابن السمعاني في «الأنساب» (مادة: البجيري ١/ ٢٨٦)، فقال: هذه النسبة إلى الجد، وهو بُجَير، المشهور منهم: أبو حفص عمر بن محمد بن بجير بن خازم بن راشد الهمداني، الخشوفغني السغدي، المعروف بالبُجيري، صاحب كتاب «الجامع الصحيح»، من قرية خشوفغن. . .

ولد أبو حفص سنة ثلاث وعشري ومائتين، ومات سنة إحدى عشرة وثلاثمائة.

يروي عن أبيه، ومحمد بن عبد الأعلى الصنعاني، ومحمد بن بشار، ومحمد بن المثنى البصريين، وغيرهم، روى عنه: أبو نصر الكرميني محمد بن أحمد بن علي بن حيويه، وأبو حاتم محمد بن حبان البستي.

وأبوه أبو عمر محمد بن بُجَير: سمع مسدد بن مسرهد، والقعنبي، وجماعة =

= سواهما، روى عنه ابنه، ومات في شعبان سنة ثمان وستين ومائتين.

وابنه أبو الحسن محمد بن عمر البجيري: روى عن أبيه، وإسحق بن إبراهيم الدبري، وعلي بن عبد العزيز البغوي، وبشر بن موسى الأسدي، ويعقوب بن يوسف القاضي، وعمر بن حفص السدوسي، توفي في شهر ربيع الأول سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

وحفيده أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر البجيري: يروي عن جده.

وهو راوي «الجامع»، «والسفينة» عن جده، ويروي عن الحسن بن صاحب الشاشي وأحمد بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، وغيرهم، روى عنه: غنجار، والمستغفري، توفي في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة. اهـ.

وأعاد ترجمتهم في (الخشوفغني)، وقال (٢/ ٣٧٠): وحفيده أبو العباس أحمد بن أبي الحسن محمد بن أبي حفص عمر بن محمد بن بجير السغدي الخشوفغني، سمع من جده كتاب «الجامع الصحيح» تصنيفه، وكتاب «السفينة» من جمعه أيضًا... مات في ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة. اهـ.

ثم ذكر في ترجمة الصغدي (٣/ ٥٤٣): قرأت في كتاب «المضافات» لأبي كامل البصيري: سمعت حمزة بن أحمد الحافظ يقول: قرئ كتاب «الجامع» على أبي حفص البجيري الصغدي بخشوفغن في كرمه تحت شجرة الجوز، وهي شجرة عظيمة وسط الكرم، فجعل يقول: نحن في الجنة، فقيل له في ذلك؟ فقال: لأنه يقال: جنات الدنيا ثلاثة: نهر الأبلة، وغوطة دمشق، وصغد سمرقند، وليس في جميع الصغد موضع أطيب وآنس من قريتنا هذه خشوفغن، وليس في هذه القرية كرم أطيب من كرمي هذا، وليس في هذا الكرم مجلس أطيب وأروح من تحت هذه الجوزة التي جلسنا تحتها، فنحن في الجنة. اهـ.

قلت: هذا يفيد أنه تعدد سماع «الجامع» عليه، ويقرب أن المصنف أخذ عنه بسمرقند، فقد روى عنه المصنف بالإجازة مشافهة، ومذهب المصنف في الإجازة مشهور، فالمقصود: أنه ناوله الكتاب، وشافهه بالإجازة، فهي إجازة مقرونة بالمناولة.

نا عثمان بن عبد الرحمن، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، أنّ رسول الله ﷺ قال: **«لا تقوم الساعة حتى يُرفع العلم، ويكثر أولادالبغايا، ويظهر الصقارون؛ اللعانون على المنابر»**(١).

* * *

٥٥ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يبعث الله أمراء كَذَبة، ووزراء فَجَرة»

١٥٠ ـ أخبرنا الحسين بن محمد: أنَا عبدالله بن أحمد: أنَا الحسن ابن سفيان: نا شعيب بن يوسف: نا شَبَابة: نا المغيرة بن مسلم، عن عمران الكلاعي، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ، قال: **«لا تقوم الساعة حتى يبعث الله أمراء كذبة، ووزراء فجرة، وعرفاء ظلمة، وقراء فسقة،**

---

(١) منكر.

عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي متروك الحديث، قال البخاري: تركوه، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال مرة: يكذب، وضعفه عليٌّ جدًا، وقال النسائي، والدارقطني: متروك.

قلت: وهو قد سرق هذا الحديث فيما يظهر؛ فإنه إنما يعرف من حديث ابن لهيعة، ورشدين، وغيرهما، عن زبان، عن سهل بن معاذ، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ، قال: **«لا تزال الأمة على الشريعة ما لم يظهر فيها ثلاث: ما لم يقبض العلم منهم، ويكثر فيهم ولد الحنث، ويظهر فيهم الصقارون»**، قال: وما الصقارون يا رسول الله؟ قال: **«بشر يكون في آخر الزمان تحيتهم بينهم التلاعن»**.

أَخرجه أحمد (٣/ ٤٣٩، رقم: ١٥٦٢٨)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ١٩٥)، وزبان ضعيف الحديث، والله أعلم.

سمتهم سمة الرهبان، ليست لهم رقة قلوبهم، أنتن من الجيفة، فيلبسهم الله فتنة غبراء مظلمة يتهوكون فيها تهوك اليهود الظلمة»[1].

* * *

٥٦ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يسود كلَّ قبيلة منافقوها»

١٥١ ـ أخبرنا منصور بن نصر: أنا الهيثم بن كليب: نا عيسى بن أحمد: نا عبدالله بن وهب، قال: أخبرني عبد الرحمن بن شريح أبو

---

(١) منقطع.

عمران الكلاعي لم يدرك معاذ بن جبل.

هكذا رواه الحسن بن سفيان عن شبابة.

ورواه محمد بن عبد الرحيم، قال: أنبأنا شبابة بن سوار، قال: أخبرنا مغيرة بن مسلم، عن حبيب ـ يعني: ابن عمر ـ، عن عمران الكلاعي، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ بن جبل ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى يبعث الله أمراء كذبة، ووزراء فجرة، وأمناء خونة، وقراء فسقة، سمتهم سمة الرهبان، وليس لهم رغبة، أو قال: ليس لهم رعبة، أو قال: رعة، فيلبسهم الله فتنة غبراء مظلمة يتهوكون فيها تهوك اليهود في الظلم».**

رواه البزار في «مسنده» (٢٦٣٠)، وتصحف عند الهيثمي، فقال في «مجمع الزوائد» (٥/ ٢٣٣): فيه حبيب بن عمران الكلاعي لم أعرفه، وباقي رجاله ثقات.

قلت: حبيب بن عمر الدمشقي ضعيف أو مجهول، ترجمه بذلك ابن أبي حاتم، وهو دمشقي مترجم في «تاريخ ابن عساكر» (١٢/ ٤٢).

وأما عمران الكلاعي، فليس هو بعمران بن بكار الكلاعي شيخ النسائي، ذاك متأخر، وهذا من طبقة أوساط التابعين، لم أهتد لترجمته، وأظنه مجهولاً، والله أعلم.

شريح، عن إسماعيل بن قيس الرعيني: أنَّ ابن مسعود ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا تقوم الساعة حتى يسود كلَّ قبيلة منافقوها»**[1].

---

(١) غريب.

رواه الداني في «الفتن» (٤٠٦، ٤٠٨).

ورجاله مشهورون، إلا إسماعيل بن قيس؛ فإني لم أجد له ذكرًا، اللهم إلا ما ذكره ابن يونس في «تاريخ مصر»، ونقله عنه ابن ماكولا؛ فإنه قال: إسماعيل بن قيس بن عبد الله بن غني بن ذؤيب بن حكيم الرعيني، كان يدعى: البليغ اللسان، حدث عنه عبد الرحمن بن شريح المعافري، وهو ابن عم وهب بن أسعد بن غني بن ذؤيب صاحب مسجد وهب الذي في رعين، قاله ابن يونس. اهـ.

والحديث رواه ابن يونس في «تاريخه»، قال: حدثني أبي، عن جدي، عن ابن وهب، فذكره موقوفًا.

فخالف ما ثبت عندنا من كونه مرفوعًا، ثم قال ابن يونس: لم يرو إسماعيل بن قيس غير هذا الحديث ـ فيما أعلم ـ. اهـ (نقله ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» (٦/ ٢٣٦).

وهذا الحديث رواه حنش، عن عطاء، عن ابن عمر، عن ابن مسعود: أنه كان في بستان من بساتين المدينة، وهو يقري ابنيه، فمر به طائران غرابان أو حملمان (كذا في الأصل)، لهما حفيف، فنظر إليهما ابن مسعود، فقال: والله! ما أنا بأشد على هذين حزنًا لو ماتا إلا كحزني على هذين الطائرين لو وقعا ميتين، وإني لأجد لهما ما يجد الوالد لولده، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لن تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها»**، فلذلك اشتهيت أن نموت قبل ذلك الزمان.

رواه الطبراني في «الكبير» (٩٧٧١)، إلا أن حنشًا متروك الحديث، واسمه: حسين بن قيس، ورواه البزار مختصرًا دون القصة (٣٤١٦)، وكذلك ابن عدي (٢/ ٣٥٣).

٥٧ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يتسافد الناس في الطريق»

١٥٢ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الحازمي: نا إسحق بن أحمد بن خلف، قال: حدثني أبو بكر أحمد بن محمد الوراق: نا عبيدالله ابن محمد العيشي: نا عبد الواحد بن زياد: نا عثمان بن حكيم، عن أبي أُمامة ابن سهل، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى يتسافد الناس في الطريق تسافد الحمير»**، قيل: يا رسول الله! وإن ذلك لكائن!؟ قال: **«نعم ليكونن»**.

رفعه عثمان بن حكيم [٢٢/ أ]، وأوقفه غيره.

١٥٣ ـ أخبرنا الحازمي: نا إسحق: نا أبو عبدالله بن أبي حفص: نا عبدالله بن رجاء: نا سعيد بن سلمة، عن موسى بن جبير، عن أبي أمامة ابن سهل، عن عبدالله بن عمرو، قال: في التوراة: لا تقوم الساعة حتى يتسافد الناس في الطريق تسافد البهائم.

ثم قال إسحق: وهذا هو المحفوظ[١].

* * *

٥٨ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرار أهلها»

١٥٤ ـ أخبرنا محمد بن علي: أنَا أبو يعلى: نا ابن أيوب[٢]: نا ابن أبي

(١) مرت الترجمة وفيها الحديث، انظر: ح١١٣ ـ ١١٤.

(٢) هذا الإسناد يتكرر كثيرًا عند المصنف، وهو إسناد مصري.

يحيى بن أيوب بن بادي العلاف التجيبي المصري، حدث عن سعيد بن أبي مريم، ويحيى بن بكير، وأبي صالح الحراني، وغيرهم، وهو من شيوخ النسائي، والطبراني، ومترجم في «فروع الكمال»، صدوق، مات سنة ٢٨٩. =

مريم: أنَا محمد بن جعفر: أخبرنا العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرار أهلها»**[1].

* * *

٥٩ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يسير الراكب ما بين النطفتين لا يهمه أن يضل الطريق»

١٥٥ ـ أخبرنا محمد بن علي بن الحسين: أنَا أبو يعلى: نا هاشم بن يونس: نا يحيى بن عبدالله بن بكير، قال: حدثني يعقوب، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تقوم الساعة حتى يخرج الرجل بزكاة ماله، فلا يجد أحدًا يقبلها منه، وحتى يسير الراكب ما بين النطفتين لا يهمه أن يضل الطريق، حتى تعود أرض العرب مروجًا وأنهارًا، ويكثر الهرج»**، قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: **«القتل القتل»**[2].

= وأبو يعلى الراوي عنه: هو عبد المؤمن بن خلف النسفي المشهور.

(١) حسن.

رواه ابن حبان (٦٧٧٥)، والطبراني في «الأوسط» (٢٧٨٤)، والبزار (٨٣٠٤)، وابن أبي خيثمة (١/ ٣٤٩)، وأبو نعيم في «المستخرج على مسلم» (٤/ ٤٧)، والديلمي (٧٥٤٥).

وقد أخرجه مسلم في سياق حديث أطول (٣٤١٨)، وابن حبان (٣٧٣٤)، وأبو نعيم في «المستخرج».

(٢) حسن.

يحيى بن عبدالله بن بكير فيه ضعف محتمل، وقد توبع في الحديث. =

= ولم أجده من طريق ابن بكير، وقد تابعه على ذكر النطفتين: ابن أبي الشوارب، عن عبد العزيز بن المختار، عن سهيل، رواه الحربي في«فوائده» (١٠١)، لكن وقع عنده: «**إلا ضلال الطريق**».

ورواه أحمد (٢/ ٣٧٠) من حديث إسماعيل بن زكريا عن سهيل، ولفظه: «**وحتى يسير الراكب بين العراق ومكة لا يخاف إلا ضلال الطريق**».

والنطفتان يريد بهما: البحرين: بحر المشرق، وبحر المغرب؛ أي: الفرات، وبحر جدة.

وقد جاء تفسيرهما في حديث أبي أمامة، رواه الطبراني (٧٦٤٢)، وابن النجار (٢/ ١١٩)، وابن عساكر في «التاريخ» (١/ ٣٩١): قال: قال النبي ﷺ: «**إن الله استقبل بي الشام، واستدبر بي اليمن، ثم قال: يا محمد! إني جعلت لك ما تجاهك غنيمة ورزقًا، وما خلف ظهرك مددًا، والذي نفسي بيده! لا يزال الله يزيد الإسلام وأهله، وينقص الشرك وأهله، حتى يسير الراكب بين النطفتين لا يخشى إلا جورًا**» يعني: جور السلطان، قيل: يا رسول الله! وما النطفتان؟ قال: «**بحر المشرق والمغرب، والذي نفسي بيده! ليبلغن هذا الدين ما بلغ الليل**».

هكذا رواه ضمرة بن ربيعة، عن يحيى بن أبي عمرو، عن عمرو بن عبدالله الحضرمي، عن أبي أمامة، رواه عن ضمرة غير واحد، وقد أعله بعضهم بأحد الرواة عن ضمرة، وليس هو علته؛ فإن الخبر محفوظ عن ضمرة.

وقد أخرجه ابن عساكر من طريق الطبراني بإسناده عن ضمرة، ثم قال: وفي الحاشية يعني به: القبلتين، وهذا وهم، إنما يريد به: ما بين البحر إلى الفرات، كذا قال لنا أبو جعفر.

وروي هذا الحديث من وجه آخر عن عمرو بن عبدالله عن جبير بن نفير مرسلاً.

ثم رواه من طريق إسماعيل بن عياش عن يحيى بن أبي عمرو، عن عمرو بن عبدالله، عن جبير، عن النبي ﷺ، وهذا المرسل أولى بالصواب، والله أعلم.

٦٠ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجًا وأنهارًا»

١٥٦ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد: أخبرنا الثقفي: نا قتيبة: نا يعقوب، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض، حتى يخرج الرجل بزكاة ماله، فلا يجد أحدًا يقبلها منه، وحتى تعود أرض العرب مروجًا وأنهارًا، وحتى يكثر الهرج»**، قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: **«القتل القتل»**(١).

* * *

٦١ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود»

١٥٧ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد: أنا الثقفي: «نا قتيبة: نا يعقوب، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر أو الشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم! يا عبدالله! هذا يهودي خلفي، فاقتله، إلا الغرقد، فإنّه من شجر اليهود»**(٢).

---

(١) صحيح.

رواه مسلم في «الصحيح» (٢٣٨٦)، وأحمد في «المسند» (٨٨٣٣) (٩٣٩٥)، وابن حبان (٦٧٠٠)، وأبو نعيم في «المستخرج» (٣/ ٨٩).

(٢) صحيح.

رواه مسلم (٧٥٢٣)، وأحمد (٩٣٩٥) من حديث قتيبة.

ورواه من طريق مسلم: الداني في «الفتن» (٤٥١).

٦٢ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يبني الناس بيوتا يوشّونها وشيَ المراحل»

١٥٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن(١): أنا أبو الخير: أنا محمد ابن إسماعيل: نا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثني محمد بن أبي فديك، عن عبدالله بن أبي يحيى، عن سعيد بن [٢٣/ أ] أبي هند، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى يبني الناس بيوتاً يوشونها وشي المراحل»**؛ يعني: الثياب المخططة(٢).

---

(١) أحمد بن محمد بن الحسن بن حامد بن هارون بن عبد الجبار البخاري، المعروف بابن النيازكي، راوية «الأدب المفرد» للبخاري عن أبي الخير أحمد بن محمد بن الجليل بن خالد بن حريث البخاري الكرماني العبقسي البزار، سمعه من أبي الخير سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.
وهذا الكتاب وقع عاليًا للمستغفري، وقد خرج منه في موضعين.
وكان في الأصل: أحمد بن محمد بن الحصين، وهو تصحيف.

(٢) صحيح.
قد رواه المصنف من طريق البخاري، وهو في «الأدب المفرد» (٧٧٧)، وعنده: المراحيل ـ بياء ـ، وقائل: يعني: الثياب المخططة هو إبراهيم بن المنذر، وفي «النهاية»: المرحل: الذي قد نقش فيه تصاوير الرحال، ومنه الحديث: كان يصلي وعليه من هذه المرحلات؛ يعني: المروط المرحلة، وتجمع على المراحل، ومنه هذا الحديث. . . يوشونها وشي المراحل، ويقال لذلك العمل: الترحيل.
وقد رواه البخاري في «الأدب» (٤٥٩) من طريق عبد الرحمن بن يونس، عن محمد بن أبي فديك، فقال فيه: بيوتاً يشبهونها بالمراجل. . .
وهذا الحديث من الغرائب التي تفرد البخاري بروايتها، والعجب أنه رواه من طريقين عن ابن أبي فديك، ثم لم نجد هذا الحديث عند غيره من المصنفين، والله أعلم.

٦٣ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يعرف الكافر من المسلم»

١٥٩ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل: إملاءً في شوال سنة ثمان وستين وثلاثمائة: نا أبو الحسن علي بن محمد بن محمد[١] بن عقبة الشيباني بالكوفة: نا خضر بن أبان: نا أبو هُدبة: نا أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى يعرف الكافر من المسلم وجهه أسود، والمؤمن وجهه أبيض، يقومون في الأسواق، فيقول الكافر: يا مسلم! بكم هذا الثوب، ويقول المسلم: يا كافر! بكذا وكذا، هذا شهد على هذا بالكفر، وهذا شهد على هذا بالإسلام»**[٢].

---

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن همام بن الوليد بن عبدالله بن الحمارس بن سلمة بن سمير بن أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ذهل ابن ثعلبة بن عكابة بن عصب بن علي بن بكر بن وائل بن هنب بن أفضى ابن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، أبو الحسن الشيباني الكوفي.

محدث مشهور، ثقة ثبت، من شيوخ الحاكم أبي عبدالله، توفي سنة ٣٤٣.

(٢) موضوع.

أبو هدبة ليس من أهل الرواية، كان رقاصًا أول أمره، ثم لما كبر، صار يحدث عن أنس بالبواطيل، وقد حدث عنه بعيد سنة مائتين؛ أي: بعد أكثر من مائة سنة من وفاة أنس ﷺ، وشأنه ليس بخاف على أهل الحديث، وحديثه مجلس مشهور يرويه أهل الحديث للمعرفة والتعجب.

وراوي المجلس عنه، هو: الخضر بن أبان الواعظ القاص المقرئ، وهو ضعيف الحديث، ضعفه الحاكم، والدارقطني.

قال الدارقطني: الخضر بن أبان الكوفي أبو القاسم القرشي يروي عن الهيثم بن =

٦٤ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يقل الرجال، ويكثر النساء»

١٦٠ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أناَ إبراهيم بن عبدالله الزينبي: نا أبو موسى، قال: حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثني فَرْقَد أبو نصر، وكان ينزل في بني حِصن، عن عقبة بن أبي الحسناء اليمامي، عن أبي هريرة: أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«لا تقوم الساعة حتى يقل الرجال، وتكثر النساء، حتى يكون ستون امرأة ليس لَـهُنّ قيم غيره»**(١).

= عدي كتاب «الدولة»، وغيره، ويروي عن أبي هدبة عن أنس نسخة.

وروى المجلس عن الخضر جماعة، كإبراهيم بن أبي العزائم (آخر من روى عن الخضر)، وابن عقبة الشيباني الحافظ.

فرواه عن ابن أبي العزائم: أبو نعيم الحافظ، ورواه عن ابن عقبة: الدارقطني، والحاكم.

قال أبو عبدالله الحاكم في النوع الأول من أنواع علوم الحديث في كتابه النافع «معرفة علوم الحديث»: فأما معرفة العالية من الأسانيد، فليس على ما يتوهمه عوام الناس، يعدون الأسانيد، فما وجدوا منها أقرب عدداً إلى رسول الله ﷺ، يتوهمونه أعلى، ومثال ذلك: ما حدثناه أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة الشيباني بالكوفة: ثنا الخضر بن أبان الهاشمي: حدثنا أبو هدبة إبراهيم بن هدبة: ثنا أنس بن مالك: وهذه نسخة عندنا بهذا الإسناد.

(١) ضعيف.

عقبة بن أبي الحسناء لا يعرف، قال الذهبي في «الميزان»: مجهول، ثم قال: أما فرقد، فقد روى عنه ثلاثة ثقات، وما علمت فيه قدحًا.

وقال ابن حبان في «الثقات» (٧/ ٣٢٢): فرقد بن الحجاج القرشي البصري أبو نصر يروى عن عقبة بن أبي الحسناء، روى عنه: أبو قتيبة، وأهل البصرة، =

١٦١ ـ أخبرنا عبدالله بن محمد: أنَا محمد بن أيوب: أنَا مسلم بن إبراهيم: نا هشام: نا قتادة، عن أنس ﷺ، قال: لأُحَدثنكم حديثًا سمعتُه من رسول الله ﷺ لا يحدثكم غيري، سمعتُ النبي ﷺ يقول: **«من أشراط الساعة: أن يظهر الجهل، ويقل العلم، ويظهر الزنا، ويظهر شرب الخمر، ويقل الرجال، وتكثر النساء، حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد»**(١).

* * *

٦٥ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تقطع يد رجل على السرقة، ثم لا يلبث إلا يسيرًا حتى ينادي منادٍ: ألا هل من له في مال حاجة؟»

١٦٢ ـ أخبرنا البُجَيري: نا جدي: نا محمد بن بشار: نا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن الحسن، عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ: أنه قال: **«لا تقوم الساعة حتى تقطع يد رجل**

= يخطىء. اهـ.

وهذه نسخة يرويها فرقد، قال ابن ماكولا: عقبة بن أبي الحسناء يحدث عن أبي هريرة بنسخة نحواً من ثلاثين حديثاً، روى عنه: فرقد بن الحجاج، عداده في البصريين. اهـ.

وهذه النسخة غالبها محفوظ، وقد رواها الذهبي في «الميزان» (٣/ ٨٥) من طريق الدقيقي عن أبي علي الحنفي، عن فرقد، وخرج منها أحاديث، ثم قال: وهذه نسخه حسنة وقعت لي، وغالب أحاديثها محفوظة. اهـ.

(١) متفق عليه.

رواه البخاري (٧٩)، ومسلم (٤٨٢٥) من طرق عن قتادة.

على السرقة، ثم لا يلبث إلا يسيرًا حتى ينادي منادٍ: ألا هل من له في مال حاجة؟ فلا يجيبه أحد، فيقول: ألا إنه هبة، فلا يجيبه أحد، فيقول: ألا إنه ذهب وفضة؛ يحليه لكيما يخيبه، فلا يجيبه أحد، فيقول: لقد رأيتك وأنت محروص عليك، ثم أصبحت لا تنفق مني في رطب ولا يابس»(١).

١٦٣ ـ أخبرنا زاهر بن أحمد: أنَا أبو جعفر العنزي: أنَا علي بن حجر: نا هُشيم، عن مُجالد، عن الشعبي، عن ثابت بن قطبة، قال: كان ابن مسعود يخطبنا في كل يوم خميس، قال: فخطبنا ذات يوم خطبة لا يخطبنا مثلها قط، قال: أيها [٢٤/ أ] الناس! عليكم بالطاعة والجماعة؛ فإنه حبل الله

---

(١) رجاله ثقات، لكنه منقطع.

الحسن البصري ـ رحمه الله ـ لم يسمع من ابن مسعود ﷺ.

وقد رواه ابن أبي شيبة (٣٨٧٤٨) من طريق ابن سيرين عن ابن مسعود موقوفًا عليه، قال: يقطع رجل أول النهار، ويفيض المال من آخره، فلا يجد أحدًا يقبله، فيراه فيقول: يا حسرتي! في هذا قطعت يدي بالأمس. اهـ.

وابن سيرين لم يدرك ابن مسعود كذلك.

ولمعناه شاهد من حديث وهب بن جابر عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: إذا طلعت الشمس من مغربها، ذهب الرجل إلى المال كنزه، فيستخرجه، فيحمله على ظهره، فيقول: من له في هذه؟ فيقال له: أفلا جئت به بالأمس؟ فلا يقبل منه، فيجيء به إلى المكان الذي احتفره، فيضرب به الأرض، ويقول: ليتني لم أرك. اهـ.

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٧٥٠) بإسناد جيد.

الذي أمر به، وما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة؛ فإنّ الله لم يخلق شيئًا في الدنيا إلا جعل له نهاية ينتهي إليها، لم يزد ولم ينقص إلى يوم القيامة، وإن آية ذلك: أن تقطع الأرحام، وتفشو الفاقة، حتى لا يخشى الغني إلا الفقر، ولا يجد الفقير من يعطف عليه، وحتى يسأل السائل بين الجمعتين، فلا يوضع في كفه شيء، فبينما هم كذلك، إذ خارت الأرض خورة، فلا يُرى كل قوم إلا أنها خارت في ساحتهم، فيلبثون بذلك ما شاء الله، ثم تخور الثانية، فتخور بأفلاذ كبدها، أمثال السواري من الذهب والفضة.

قال: فقال الشعبي: قال عبدالله: يجيء الرجل بالصدقة، فلا يجد مَن يقبلها، فَمِن ذلك اليوم إلى يوم القيامة لا ينفع ذهب ولا فضة[1].

---

(١) ضعيف.

مجالد ضعيف الحديث.

رواه الطبراني (٨٩٧١)، (٨٩٧٢)، وأبو جعفر بن البختري (ص٣١٢).

قال الهيثمي في «المجمع» (٧/ ٣٢٨): رواه الطبراني بأسانيد، وفيه مجالد، وقد وثق، وفيه خلاف، وبقية رجال إحدى الطرق ثقات.

ولكن مجالدًا قد توبع فيه، فرواه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٩٨) من حديث معاوية بن عمرو، عن زائدة، عن أبي حُصين، عن عامر، عن ثابت بن قطبة، عن عبدالله بن مسعود ﷺ، قال: الزموا هذه الطاعة والجماعة؛ فإنه حبل الله الذي أمر به، وإن ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة، وإن الله تعالى لم يخلق شيئًا قط إلا جعل له منتهى، وإن هذا الدين قد تم، وإنه صائر إلى نقصان، وإن أمارة ذلك: أن تقطع الأرحام، ويؤخذ المال بغير حقه، ويسفك =

١٦٤ ـ أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسين: نا إسحق بن إبراهيم: نا علي بن حجر: نا الوليد بن مسلم، قال: حدثني ابن جابر، ومحمد بن عبدالله البصري: أنهما سمعا مكحولاً يحدث عن عوف بن مالك: أنَّه مرّ على رسول الله ﷺ، وهو في خباء له، فقال: **«ادخل يا عَوف»**، قال: فقلتُ: كُلِّي أم بَعضي؟ قال: **«لا، بل كلك»**[1]، فلما دخلتُ عليه، قال: **«ستٌّ قبل قيام الساعة: وفاة رسول الله ﷺ، قل: إحدى، وفتح بيت المقدس، قل: ثنتان، وتوسعة المال حتى إن الرجل ليعطى مائة دينار،**

= الدماء، ويشتكي ذو القرابة قرابته، ولا يعود عليه بشيء، ويطوف السائل بين الجمعتين لا يوضع في يده شيء، فبينما هم كذلك، إذ خارت خوار البقر، يحسب كل الناس أنما خارت من قبلهم، فبينما الناس كذلك، إذ قذفت الأرض بأفلاذ كبدها من الذهب والفضة، لا ينفع بعد ذلك شيء من الذهب والفضة.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

ورواه الطبراني (٨٩٧٣) من حديث أبي رجاء عن زائدة، فأسقط عامرًا الشعبي.

ورواه ابن أبي شيبة (٣٨٤٩٢) من حديث حسين بن علي عن زائدة، فذكر فيه الشعبي، وهو الصحيح.

قلت: وهذا إسناد جيد، ثابت بن قطبة من أصحاب عبدالله الثقات، وقد رواه عنه الشعبي، وهو ثقة مشهور، فالحديث صحيح، والله تعالى أعلم.

وقد عُلِم من شأن ابن مسعود ﷺ: أنه كان يحدث بالأحاديث عن النبي ﷺ دون أن يقول فيها: قال رسول الله ﷺ، فغالب أحاديثه الموقوفة هي من أحاديث المصطفى ﷺ، ومن نظر في ترجمته وأحاديثه في «المعجم الكبير» للطبراني، علم ذلك، والله الموفق.

(١) قال عثمان بن أبي العاتكة: إنما قال ذلك من صغر القبة.

فيظل ساخطًا، قل: ثلاث»، قال: «وموت يأخذكم كقعاص الغنم، قل: أربع، وفتنة عمياء تدخل كل بيت من العرب، قل: خمس»، قال: «وهدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر»، قال: «ثم يغدرون، فيأتون على ثمانين غاية[1]، تحت كل غاية اثنا عشر ألفًا»[2].

---

(١) كتب في الأصل تحتها: علم. اهـ، وقال الحافظ: غاية: أي: راية، وسميت بذلك؛ لأنها غاية المتبع، إذا وقفت وقف.

(٢) رجاله ثقات، ولكنه منقطع.

لم يسمعه مكحول من عوف بن مالك.

ورواه الطبراني في «الأوسط» (٥٨)، وفي «الكبير» (١٨/ ٤١)، و«الشاميين» (٨٠٧)، وابن عساكر في «التاريخ» (٣٧/ ٣٢٨)، من حديث إبراهيم بن عبدالله بن العلاء بن زبر: حدثني أبي، عن مكحول، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفير، عن عوف بن مالك.

قال الطبراني: لم يروه عن مكحول إلا ابن زبر. اهـ - يعني: بهذه الصيغة -.

ويظهر لي: أن الصواب رواية ابن جابر وصاحبه، فالحديث منقطع، وإن وصله ابن زبر.

والحديث له طرق كثيرة صحيحة، بل لعله تواتر عن عوف بن مالك، وأشهر طرقه: رواية البخاري في «الصحيح»، باب: ما يحذر من الغدر (٣٠٠٥)، من طريق أبي إدريس، قال: سمعت عوف بن مالك قال: أتيت النبي ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم، فقال: **«اعدد ستًّا بين يدي الساعة: موتي، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم، ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار، فيظل ساخطًا، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون، فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفًا»**. =

١٦٥ ـ أخبرنا علي بن أحمد: أنَا الهيثم بن كليب: نا عيسى بن أحمد: نا ابن وهب، عن عمرو بن سعيد بن أبي هلال، عن محمد بن سيرين، عن عدي بن حاتم الطائي، قال: قدمتُ على رسول الله ﷺ، فاستكف الناس بي، فقالوا: هذا عدي بن حاتم الطائي، فقال رسول الله: **«يا عدي بن حاتم! أسلم تسلم»**، فقلتُ: إني مسلم، فقال: **«أنَا أعلم بدينك، أنت تأخذ على دينك، المرباع»**، ثم قالها الثانية، ثم قالها الثالثة، ثم قال: **«لعله إنما يمنعك من الإسلام ما ترى بأصحابي من الخصاصة، أما والذي نفسي بيده! لتُفتحنَّ على مَنْ ترى مدائنُ كِسرى بن هرمز»**، قلت: كسرى بن هرمز؟! قال: **«كسرى بن هرمز، ولتخرجن الظعينة من الحيرة إلى مكة آمنة بغير جوار، وحتى يخرج الرجل بصدقته يطوف لا يجد من يقبلها»**. فقال عدي: لقد كنت في أول خيل أغارت على مدائن كسرى حين فتحت، ولقد رأيت الظعينة تخرج من الحيرة إلى مكة آمنة بغير جوار، والذي نفسي بيده! لا تقوم الساعة حتى تكون الثالثة[١].

= ورواه الإسماعيلي في «مستخرجه» من طريق الوليد عن عبدالله بن العلاء بن زبر، وزاد فيه:

قال الوليد: فذاكرنا هذا الحديث شيخًا من شيوخ المدينة في قوله: ثم فتح بيت المقدس، فقال الشيخ: أخبرنى سعيد عن أبى هريرة ﷺ: أنه كان يحدث بهذا الحديث عن رسول الله ﷺ، ويقول مكان: «فتح بيت المقدس»: «عمران بيت المقدس».

أخرجه البيهقي من طريق الإسماعيلي في «السنن الكبير» (٩/ ٢٢٣)، وقال: رواه البخاري في «الصحيح» عن الحميدي عن الوليد بن مسلم، دون إسناد أبي هريرة. اهـ.

(١) منقطع. =

= محمد بن سيرين لم يسمعه من عدي بن حاتم، بينهما اثنان، ولم أجده من هذه الطريق، وعمرو بن سعيد بن أبي هلال هكذا ثبت مجوداً في النسخة، لم أعرف من هو.

وقد رواه الثقات عن محمد بن سيرين عن أبي عبيدة بن حذيفة بن اليمان، عن رجل، عن عدي.

هكذا رواه هشام بن حسان عنه من حديث الثقة الثبت يزيد بن زريع (أَخرجه أحمد ٤/ ٢٥٧، ٣٧٩)، وأيوب عنه (أَخرجه أحمد ٤/ ٢٥٨، ٣٧٩، والدارقطني ٢/ ٢٢١)، والبيهقي في «الدلائل» (٥/ ٣٤٣)، وجرير عنه (أَخرجه أحمد ٤/ ٣٧٩، وابن أبي شيبة ٨/ ٤٥٤)، وسعيد بن عبد الرحمن عنه (أَخرجه البيهقي في «الدلائل» (٥/ ٣٤٣)، وقال في روايته: عن أبي عبيدة بن حذيفة عن رجل كان يسمى اسمين)، وابن عون عنه من رواية الشعيثي عنه (رواه أبو نعيم في «الدلائل» (٤/ ٤٧٢، وقال فيه: عن رجل كان يسمى اسمين: أنه دخل على عدي بن حاتم).

وقال بعضهم: عن ابن سيرين عن ابن حذيفة، عن عدي، رواه ابن عون عنه (أَخرجه أحمد ٤/ ٢٨٥، ٣٧٧، وخولف أيضًا)، وحماد بن زيد عن هشام عنه (٤/ ٣٧٩)، وعبدالله بن بكر السهمي عن هشام عنه (رواه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٦٤)، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين)، ومخلد بن الحسين عن هشام عنه (رواه البيهقي في «الدلائل» (٥/ ٣٤٣)، وإسحق عن حماد عن أيوب عنه (رواه ابن حبان، وابن عساكر٤٠/ ٧٤، ٧٥)، ورواية إسحق عن حماد من قبيل الشاذ، فقد اتفق على زيادة الرجلين يونس، وسليمان ابن حرب)، وقتادة عنه (رواه ابن عساكر ٤٠/ ٧٣ من طريق عبدالله بن هشام، وهو ضعيف الحديث).

والصحيح عن ابن سيرين عن ابن حذيفة، عن رجل؛ لأن من قال ذلك أكثر، ولأن من أسقط الرجل جاء عنه خلاف يوافق فيه قول الأكثرين، وهذا الرجل المجهول لم أعرفه، وقد سُمِّي سميراً في بعض الروايات، وباقي رجاله لا بأس بهم. =

= وله طريق أخرى من رواية عباد بن حبيش، عن عدي بن حاتم، قال: أتيت رسول الله ﷺ، وهو جالس في المسجد، فقال القوم: هذا عدي بن حاتم، وجئت بغير أمان ولا كتاب، فلما دفعت إليه، أخذ بيدي، وقد كان قال قبل ذلك: «**إني لأرجو أن يجعل الله يده في يدي**»، قال: فقام، فلقيته امرأة وصبي معها، فقالا: إن لنا إليك حاجة، فقام معهما حتى قضى حاجتهما، ثم أخذ بيدي حتى أتى بي داره، فألقت له الوليدة وسادة، فجلس عليها، وجلست بين يديه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «**ما يفرك أن تقول: لا إله إلا الله؟ فهل تعلم من إله سوى الله؟**»، قال: قلت: لا، قال: ثم تكلم ساعة، ثم قال: «**إنما تفر أن تقول: الله أكبر، وتعلم أن شيئًا أكبر من الله؟**»، قال: قلت: لا، قال: «**فإن اليهود مغضوب عليهم، وإن النصارى ضلال**»، قال: قلت: فإني جئت مسلمًا، قال: فرأيت وجهه تبسط فرحًا، قال: ثم أمر بي، فأنزلت عند رجل من الأنصار، جعلت أغشاه آتيه طرفي النهار، قال: فبينا أنَا عنده عشية، إذ جاءه قوم في ثياب من الصوف من هذه النمار، قال: فصلى وقام، فحث عليهم، ثم قال: «**ولو صاع، ولو بنصف صاع، ولو بقبضة، ولو ببعض قبضه، يقي أحدكم وجهه حر جهنم**». اهـ.

رواه أحمد (٤/ ٣٧٨)، والترمذي (٢٩٥٣، ٢٩٥٤)، وابن أبي خيثمة (١/ ٢٢١)، والطبري في «التاريخ» (٢/ ٣٧٥)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٤/ ١١١).

وعباد ذكره ابن حبان في «الثقات» (٥/ ١٤٢)، وجهله ابن القطان، وقال الذهبي: لا يعرف (٢/ ٣٦٥)، قلت: وقد حدث بهذا الحديث شعبة مرارًا، قال محمد بن جعفر: حدثناه شعبة ما لا أحصيه، وقرأته عليه.

فالحديث حسن لمجيئه من هذين الطريقين.

وقد اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم، فأخرجه البخاري من حديث محل ابن خليفة عن عدي، ومسلم من حديث خيثمة عنه، وسيخرجه المصنف في=

١٦٦ ـ أخبرنا محمد بن المكي: وإسماعيل بن محمد: أنَا محمد ابن يوسف: نا محمد بن إسماعيل: [٢٥/ أ] نا عبدالله بن محمد: نا أبو عاصم النبيل: أنَا سعدان بن بشر: نا أبو مجاهد: نا مُحِلّ بن خليفة الطائي، قال: سمعتُ عَدي بن حاتم يقول: كنت عند رسول الله ﷺ، فجاءه رجلان: أحدهما يشكو العَيْلة، والآخر يشكو قطع السبيل، فقال رسول الله ﷺ: **«أما قطع السبيل، فإنه لا يأتي عليك إلا قليل حتى تخرج العير إلى مكة بغير خفير، وأما العيلة، فإن الساعة لا تقوم حتى يطوف أحدكم بصدقته لا يجد من يقبلها منه، ثم ليقفنَّ أحدكم بين يدي الله تعالى ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له، ثم ليقولن له: ألم أوتك مالاً؟ فليقولن: بلى، ثم ليقولن: ألم أرسل إليك رسولاً؟ فليقولن: بلى، فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار، ثم ينظر عن شماله فلا يرى إلا النار، فليتقين أحدكم[1] ولو بشق تمرة، فإنْ لم يجد، فبكلمة طيبة»**[2].

= الحديث الذي يليه من طريق البخاري في «الجامع الصحيح»، كرره البخاري في ثمانية مواضع، أولها: باب: الصدقة قبل الرد (١٣٤٧)، ورواه مسلم في كتاب الزكاة (١٠١٦).

(١) زاد في «الصحيح»: النار.

(٢) صحيح.

رواه المصنف من طريق البخاري، وهو في «الجامع الصحيح» في باب: الصدقة قبل الرد (١٤١٣)، ورواه أحمد (٤/ ٢٥٦)، والنسائي في الكبرى (٢٣٤٤).

١٦٧ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد: أنَا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز: نا علي ـ يعني: ابن الجعد ـ: أنَا شعبة، قال: أخبرني معبد بن خالد، قال: سمعت حارثة بن وهب الخزاعي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«تصدقوا، فسيأتي عليكم زمان يأتي الرجل بصدقته فيقول الرجل: لو جئتَ بالأمس، لقبلتها، فأما اليوم، فلا حاجة لي فيها»**(١).

١٦٨ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد: أنَا أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن ابن صالح التمار بالبصرة: حدثنا شعيب بن أيوب: نا أبو أُسامة، عن بُريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ، قال: **«ليأتينّ على الناس زمان يطوف فيه الرجل بالصدقة من الذهب، ثم لا يجد أحداً يأخذها، وترى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به؛ من قلة الرجال، وكثرة النساء»**.

أخرجه البخاري في «الجامع» عن محمد بن العلاء عن أبي أُسامة(٢).

* * *

---

(١) صحيح.

رواه المصنف من طريق ابن الجعد، وهو في «مسنده» (٥٢٣).

ورواه البخاري في «جامعه»، في باب: الصدقة قبل الرد، وفي باب: الصدقة باليمين، والموضع الثاني من طريق علي بن الجعد (١٣٤٥)، ورواه مسلم (٢٣٠٠)، والنسائي في «الكبرى» (٢٣٤٧)، والطيالسي (١٢٣٩)، وأحمد (٤/ ٣٠٦)، وابن حبان (٦٦٧٨)، والطبراني (٣/ ٢٣٦)، وابن أبي شيبة (٩٩٠٤)، وعبد بن حميد (٤٧٨) (٤٧٩)، وأبو يعلى (١٤٧٥)، وابن عساكر (١٣/ ٤٦٦، ٤٦٧).

(٢) متفق عليه.

رواه البخاري في باب: الصدقة قبل الرد، (١٣٤٨)، ومسلم (١٠١٢).

٦٦ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال»

١٦٩ ـ أخبرنا إبراهيم بن لقمان: أنا محمد بن عقيل: نا الجرجاني: نا عبد الرزاق: أنا معمر، عن هَمَّام بن منبه، عن أبي هريرة، قال: رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض، حتى يهمّ ربَّ المال من يتقبل منه صدقته، ويقبض العلم، ويقترب الزمن، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج»** قال: الهرج أيّمَ هو يا رسول الله؟ قال: **«القتل القتل»**[(١)].

(١) صحيح.

وقد مر.

وشيخ المصنف فيه: إبراهيم بن لقمان بن رياح بن فكة، أبو إسحق السُّوادي، منسوب إلى سُوَادِيزَه ـ بضم أوله وبعد الألف دال مهملة ثم ياء مثناة من تحت وزاي ـ، وهي من قرى نخشب بما وراء النهر، ينسب إليها سُواديّ.

وجده: رياح ـ بنقطتين أسفل ـ، وفي بعض المصادر: رباح ـ بنقطة واحدة ـ، فهو تصحيف، وقد رأيته هكذا مجوداً في النسخة العتيقة من «فضائل القرآن» للمستغفري، وأما في نسختنا هذه، فإن الحرف مهمل، والله أعلم.

قال الذهبي: ثقه، يروي عن محمد بن عقيل البلخي، وعنه: جعفر بن محمد المستغفري، ووثقه، قال: وتوفي في شعبان.

قلت: وقال المصنف في «فضائل القرآن» (١٠١): حدثنا أبو إسحق إبراهيم بن لقمان مع براءتي من بدعته. اهـ.

فبدعته هذه أنه كان معتزلياً على مذهب النجارية، هكذا قال السمعاني، وياقوت بعد أن نسباه كما ذكرنا، ووثقاه.

وعامة أحاديثه في هذا الكتاب عن البلخي، قال السمعاني«الأنساب» (٣/ ٣٢٨): =

٦٧ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب»(١)

١٧٠ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد: أنا الثقفي: نا قتيبة: نا يعقوب، عن

= يروي عن محمد بن عقيل البلخي، وأحمد بن حم بن عصمة بن أبي القاسم الصفار، وأبي بكر عبدالله بن محمد بن علي بن طرخان الباهلي، وصالح بن أبي رميح الترمذي، وأبي زيد الحكيم البلخي، وكان ثبتاً ثقة في الحديث، غير أنه كان يعتقد مذهب النجارية ـ نسأل الله العصمة من الزيغ والزلل ـ حدث بكتاب «الجامع» لأبي عبدالله محمد بن عقيل البلخي عنه في سنة إحدى وسبعين، ومات في شعبان سنة أربع وسبعين وثلاثمائة، روى عنه: أبو العباس جعفر بن محمد المعتز النسفي الحافظ. اهـ.

قلت: النجارية: أتباع الحسين بن محمد النجار، وهؤلاء يوافقون أهل السنة في بعض أصولهم؛ مثل: خلق الأفعال، والاستطاعة، والإرادة، وأبواب الوعيد، ويوافقون القدرية في بعض الأصول؛ مثل: نفي الرؤية، ونفي الحياة والقدرة، ويقولون بحدوث الكلام ـ نسأل الله العفو والعافية ـ.

(١) قوله ﷺ: يحسر؛ أي: يكشف، والفرات هو النهر المشهور، وهذا الحسر فسر به قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾[الزلزلة: ٢]، في قول آخر مشهور في هذه الآية، وهو إخراج الأموات الذين دفنوا فيها، ولا مانع من أن تفسر الآية على المعنيين جميعاً؛ فإن المعنى الأول من أشراط الساعة، والثاني من أحوالها.

وقوله هنا: يحسر الفرات. . . إلخ، كقوله في الحديث الآخر: تقيء الأرض أفلاذ أكبادها من الذهب والفضة، وقد مر الحديث قريباً، فهذا الحديث يفسر هذا، وخير ما فسر فيه الحديث الحديث.

وقد جاء في بعض الروايات: أنه كنز من ذهب، وفي بعضها: جبل من ذهب، قال الحافظ في «الفتح»: وتسميته كنزاً باعتبار حاله قبل أن ينكشف، وتسميته =

= جبلاً للإشارة إلى كثرته، ويؤيده: ما أَخرجه مسلم من وجه آخر عن أبي هريرة، رفعه: «**تقيء الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة، فيجيء القاتل فيقول: في هذا قتلت، ويجيء السارق فيقول: في هذا قطعت يدي، ثم يدعونه، فلا يأخذون منه شيئاً**».

قال ابن التين: إنما نهى عن الأخذ منه؛ لأنه للمسلمين، فلا يؤخذ إلا بحقه، قال: ومن أخذه وكثر المال ندم لأخذه ما لا ينفعه، وإذا ظهر جبل من ذهب، كسد الذهب، ولم يرد.

قلت: وليس الذي قاله ببين، والذي يظهر: أن النهي عن أخذه لما ينشأ عن أخذه من الفتنة والقتال عليه، وقوله: وإذا ظهر جبل من ذهب إلخ في مقام المنع، وإنما يتم ما زعم من الكساد أن لو اقتسمه الناس بينهم بالسوية، ووسعهم كلهم، فاستغنوا أجمعين، فحينئذ تبطل الرغبة فيه، وأما إذا حواه قوم دون قوم، فحرص من لم يحصل له منه شيء باق على حاله، ويحتمل أن تكون الحكمة في النهي عن الأخذ منه؛ لكونه يقع في آخر الزمان عند الحشر الواقع في الدنيا، وعند عدم الظهور أو قلته، فلا ينتفع بما أخذ منه، ولعل هذا هو السر في إدخال البخاري له في ترجمة: خروج النار.

ثم ظهر لي رجحان الاحتمال الأول؛ لأن مسلماً: أخرج هذا الحديث أيضاً من طريق أخرى عن أبي هريرة، بلفظ: «**يحسر الفرات عن جبل من ذهب، فيقتل عليه الناس، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون، ويقول كل رجل منهم: لعلي أكون أنا الذي أنجو**».

وأخرج مسلم أيضاً عن أبي بن كعب، قال: لا يزال الناس مختلفة أعناقهم في طلب الدنيا، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يوشك أن يحسر الفرات عن جبل من ذهب، فإذا سمع به الناس، ساروا إليه، فيقول من عنده: لئن تركنا الناس يأخذون منه، ليذهبن به كله، قال: فيقتتلون عليه، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون**»، فبطل ما تخيله ابن التين، وتوجه التعقب عليه، ووضح أن السبب في النهي عن الأخذ منه: ما يترتب على طلب الأخذ منه من الاقتتال، فضلاً عن =

سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة: أنّ رسول الله ﷺ قال: **«لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، يقتتلون الناس عليه، فيُقتل من كل مائة تسعة وتسعون، ويقول كل رجل: لعلي أناَ أكون الذي أنجو»**[1].

١٧١ ـ أخبرني أبو توبة [٢٥/ أ]: أناَ أبو عمرو محمد بن عصام: أناَ

= الأخذ، ولا مانع أن يكون ذلك عند خروج النار للمحشر، لكن ليس ذلك السبب في النهي عن الأخذ منه.

وقد أخرج ابن ماجه عن ثوبان، رفعه، قال: **«يقتل عند كنزكم ثلاثة، كلهم ابن خليفة»** فذكر الحديث في المهدي، فهذا إن كان المراد بالكنز فيه: الكنز الذي في حديث الباب، دل على أنه إنما يقع عند ظهور المهدي، وذلك قبل نزول عيسى، وقبل خروج النار جزماً، والله أعلم. اهـ.

قلت: عامة الشراح على أن المعنى على حقيقته؛ أي: يحسر الفرات، وذلك عند جفاف مائه ـ كما قال النووي وغيره ـ، فيكشف عن جبل من ذهب، شبهه بالجبل؛ لكثرته.

وقد يكون المراد بالذهب في الحديث: هو الذهب الحقيقي، وقد يكون المراد: مجازه؛ كأن تظهر في الأرض معادن وكنوز وزيوت قيمتها كالذهب، فقد جاء في بعض الطرق تسميته: كنزاً، وهذا أعم من الذهب، والله أعلم.

(١) صحيح.

رواه مسلم عن قتيبة (٧٤٥٤)، ومن طريق أخرى عن سهيل.

ورواه أحمد (٢/ ٣٠٦) عن عبد الرزاق في «المصنف» (٢٠٨٠٤).

وقد أطال الدارقطني الكلام عليه في «العلل» (١٠/ ١٨٨)، وذكر اختلافهم في الرفع والوقف، والصحيح الرفع، ولو كان موقوفاً، فإنه مما يأخذ حكم الرفع.

وقد اتفق عليه البخاري (٦٧٠٢)، ومسلم (٧٤٥٦) من حديث حفص بن عاصم عن أبي هريرة.

وتكلم الدارقطني (١٠/ ٢٧٧) كذلك على اختلافهم عليه في الرفع والوقف، والرفع صحيح ثابت، والله أعلم.

أحمد بن عبدالله بن حكيم: نا علي بن ثابت، عن عبد الحميد بن جعفر، عن سليمان بن يسار، عن عبدالله بن الحارث، عن أُبَيّ بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يوشك الفرات يحسر عن جبل من ذهب، فإذا سمع الناس، ساروا إليه، فيقول الذي يجده: لئن تركنا الناس يأخذون، ليذهبن به، فيقتتلون عليه، حتى يقتل مِن كل مائة تسعة وتسعون»**[(١)].

١٧٢ ـ أخبرنا أبو الفضل محمد بن محمد الرّوحي بمرو: أنَا عمر بن أحمد بن أحمد بن علي الجوهري: نا محمد بن معاذ بن يوسف: نا خالد ـ هو ابن مخلد ـ: نا عبدالله ـ هو القَصَري ـ، عن خبيب بن عبد الرحمن الأنصاري، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ أظنه قال: **«لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، فمن أدركه، فلا يأخذ منه شيئاً»**[(٢)].

* * *

٦٨ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يُمطَروا مطراً لا تكن منه بيوتُ المَدَر»

١٧٣ ـ أخبرنا محمد بن علي: أنَا أبو يعلى: نا هاشم بن يونس

---

(١) صحيح.

رواه جماعة عن عبد الحميد بن جعفر.

رواه أحمد (٥/ ١٣٩)، وابنه في «زوائد المسند» (٥/ ١٣٩)، وعبد بن حميد (١٨٠)، ومسلم (٧٣٧٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٥٥).

(٢) متفق عليه.

رواه البخاري (٦٧٠٢)، ومسلم (٧٤٥٦).

الخولاني: نا ابن بكير، قال: حدثني يعقوب، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: لا تقوم الساعة حتى يُمطَروا مطراً لا تُكِنُّ منه بيوت المدر، ولا تكن منه إلا بيوت الشعر.

هذا رأيته في كتابي موقوفاً على أبي هريرة[1].

* * *

٦٩ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دَوْسٍ على ذي الخَلَصَة»

١٧٤ ـ أخبرنا محمد بن علي: أنَا أبو يعلى: نا أبو الزنباع روح بن الفرج القطان بمصر، سنة ثمان وسبعين ومائتين: نا أبو عثمان سعيد بن كثير بن عفير، قال: حدثني الليث، قال: حدثني ابن مسافر، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب: أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا تقوم الساعة حتى تضطرب أَلَيَات نساء دَوْسٍ على ذي الخَلَصَة طاغيةِ دَوْسٍ الذي كانوا يعبدون في الجاهلية»**[2].

---

(١) هكذا هو موقوف عند المصنف.

وهو حديث صحيح مرفوع.

رواه أحمد (٢/ ٢٦٢) من حديث أبي كامل، وعفان عن سهيل مرفوعاً، وكذلك رواه حماد بن سلمة، عنه، أخرج حديثه ابن حبان في «الصحيح» (٦٨٩٥).

ورواه نعيم في «الفتن» (١٨١٢)، ومسدد (كما في «إتحاف الخيرة»).

ولم يذكر الدارقطني في «علله» الوقف، فلعله خلل في كتاب المصنف، والله أعلم.

(٢) صحيح.

تخريجه في التعليقة اللاحقة.

١٧٥ ـ أخبرنا بكر بن محمد بن جعفر: نا حماد: نا محمد، ح ح، وأخبرنا محمد بن المكي، وإسماعيل بن محمد: أنَا محمد بن يوسف: نا محمد بن إسماعيل: نا أبو اليمان: أنَا شعيب، عن الزهري، أخبرني سعيد ابن المسيب: أن أبا هريرة قال: سمعتُ رسول الله ﷺ، فذكر نحوه[١].

* * *

٧٠ ـ قول أبي هريرة: لا تقوم الساعة يوم السبت

١٧٦ ـ أخبرنا عبد الملك بن سعيد بن إبراهيم: نا أبو يعلى: نا الدبري، عن عبد الرزاق، [عن ابن جريج][٢]، أخبرني العلاء، عن ابن دارة[٣] مولى عثمان: أنه سمع أبا هريرة يقول: لا تقوم الساعة يوم السبت،

---

(١) صحيح.
رواه من طريق البخاري في «الصحيح»، وهو متفق عليه من حديث الزهري، وهذه أماكنه عند بعض مخرجيه:
رواه عبد الرزاق (٢٠٧٩٥)، وأحمد (٢/ ٢٧١)، والبخاري (٦٦٩٩)، ومسلم (٢٩٠٦)، ، وابن حبان (٦٧٤٩)، والبزار (٧٧٧٣).

(٢) سقط هذا من الأصل، وأقمته من «مصنف عبد الرزاق»، فإنه يرويه عنه.

(٣) كان في الأصل: أبي دارة، وهو تصحيف، وما أثبته من «المصنَّف»، ومصادر الترجمة هو الصحيح، والله أعلم.
وابن دارة لا بأس به؛ فقد قال الدارقطني عن حديث هو يرويه: إسناد صالح. اهـ، ووثقه ابن حبان كذلك، وقد سماه البخاري: زيد بن دارة، وترجمه في «التاريخ الكبير» (٣/ ٣٩٣).

ولا يوم الأحد، ولا يوم الاثنين، ولا يوم الثلاثاء، ولا يوم الأربعاء، ولا يوم الخميس، ثم سكت[1].

* * *

٧١ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا [أ/ ٢٧] خوز كرمان»

١٧٧ ـ أخبرنا إبراهيم بن لقمان: أنَا محمد بن عقيل: نا الجرجاني: نا عبد الرزاق: أنَا معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال: **«لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوز كرمان[2]، قوم من الأعاجم، حمر الوجوه، فطس الأنوف، صغار الأعين، كأن**

---

(١) صحيح.

رواه عبد الرزاق في «المصنف» (٥٥٦٧)، وهو في جزء ابن جريج الذي يرويه روح (ح٦٦).

وصدق أبو هريرة ﷺ؛ فإن الساعة تقوم يوم الجمعة، والأحاديث في ذلك مشهورة.

(٢) هكذا ثبت عندنا في الأصل، وقد كان عبد الرزاق يصحف فيه، مرة يقول بالجيم، ومرة بالراء.

وقد رواه البخاري عن يحيى عن عبد الرزاق، فقال: خوزاً وكرمان، قال الحافظ: (خوزا): هو ـ بضم الخاء المعجمة وسكون الواو بعدها زاي ـ: قوم من العجم، وقال أحمد: وهم عبد الرزاق، فقاله بالجيم بدل الخاء المعجمة.

وقوله: (وكرمان)، هو ـ بكسر الكاف على المشهور، ويقال بفتحها ـ، وهو ما صححه ابن السمعاني، ثم قال: لكن اشتهر بالكسر، وقال الكرماني: نحن أعلم ببلدنا. . . وحكى النووي الوجهين، والراء ساكنة على كل حال.

وجوههم المجان المطرقة»[1].

---

(١) صحيح.

هو في «مصنف عبد الرزاق» (٢٠٧٨٢) مصحف كما قال أحمد، ورواه البخاري من طريقه في باب: علامات النبوة في الإسلام، وأحمد (٢/ ٣١٩) عند ذكر صحيفة همام، والحاكم (٤/ ٥٢٣) من طريقه، ومن طريق الدبري، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، فغفل، وابن حبان (٦٧٤٣)، والبيهقي في «الكبير» (٩/ ١٧٦).

والحديث في «صحيفة همام رواية ابن منده» (١٢٦) مصحفاً: جور كرمان.

وفي الحديث استشكال قديم، ففي بعض طرق الحديث: تقاتلون الترك، وخوز، وكرمان ليسا من بلاد الترك.

قال الحافظ: أما خوز، فمن بلاد الأهواز، وهي من عراق العجم، وقيل: الخوز: صنف من الأعاجم.

وأما كرمان، فبلدة مشهورة من بلاد العجم أيضاً بين خراسان وبحر الهند، ويمكن أن يجاب بأن هذا الحديث غير حديث قتال الترك، ويجتمع منهما الإنذار بخروج الطائفتين. . . إلخ.

قلت: لم يأت الحافظ بشيء، ويحتمل أن المراد: أن الترك يغزون تلك البلاد، ولو لم تكن بلادهم، ثم منها يقاتلون المسلمين، وقد حصل مثل هذا مع المغل، والله أعلم بالصواب.

قال الزبيدي في «تاج العروس» (تتر): التتر ـ محركة ـ أهمله الجوهري، وقال الصغاني: هم جيل بأقاصي بلاد المشرق في جبال طغماج من حدود الصين، يتاخمون الترك، ويجاورونهم، وبينهم وبين بلاد الإسلام التي هي ما وراء النهر ما يزيد على مسيرة ستة أشهر، وهم الذين عناهم النبي ﷺ بقوله: «كأن وجوههم المجان المطرقة». اهـ.

ويحتمل أن يكون المراد: يأجوج ومأجوج؛ فقد روى محمد بن بشر، عن خالد ابن حرملة، عن خالته، قالت: خطبنا رسول الله ﷺ وهو عاصب أصبعه من لدغ عقرب، فقال: **«إنكم تقولون: لا عدو، ولا تزالون تقاتلون عدوًّا، حتى تقاتلوا** =

٧٢ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يقاتلكم قوم ينتعلون الشعر»

١٧٨ـ أخبرنا إبراهيم بن لقمان: أنَا محمد بن عقيل: نا الرمادي: نا عبد الرزاق: أنَا معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى يقاتلكم قوم ينتعلون الشعر، وجوههم كالمجان المطرقة»**(١).

= **يأجوج ومأجوج، عراض الوجوه، صغار العيون، صهب الشعار، من كل حدب ينسلون، كأن وجوههم المجان المطرقة».**

قال البوصيري: رواه أبوبكر بن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل (٥/ ٢٧١)، ورواته ثقات.

وقال الهيثمي: في «مجمع الزوائد» (٨/ ٦): رواه أحمد، والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح، والله أعلم.

(١) متفق عليه.

رواه البخاري في باب: قتال الذين ينتعلون الشعر (٢٧٧١)، ومسلم (٧٤٩٥).

ورواه الحميدي (١١٠٠)، وأبو داود (٤٣٠٤)، وابن ماجه (٤٠٩٦)، والترمذي (٢٢١٥).

وقد رواه المصنف من طريق عبد الرزاق، وهو في «المصنف» (٢٠٧٨١).

قوله: المجان المطرقة: فالمجان جمع مِجَنّ، والمُطْرَقة: صفة للمجان، وهي التي تكدست الجلود فيها، تقول: طارقت بين النعلين: إذا جعلت إحداهما على الأخرى.

والمعنى: أنهم غلاظ الوجوه عراضها.

وفي الحديث السابق: فطس الأنوف، وفي بعض الطرق: خنس الأنوف، فالخَنَس: تأَخُّرَ الأنفِ عن الوَجهِ مع ارتفاع قليل في الأرنبَة.

والفَطَسُ: انخِفاض قَصَبةِ الأنف.

١٧٩ ـ أخبرنا إبراهيم بن لقمان: أنَا الطرخاني: نا العباس بن يزيد الكناني: نا نُعيم بن حماد: نا ابن لهيعة، عن أبي زرعة، عن عبدالله بن عمرو: أنّ رسول الله ﷺ قال: **«لا تقوم الساعة حتى يرفع الركن والمقام»**[١].

* * *

٧٣ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى يعبدوا الأوثان، وإذا وضع في أمتي السيف، لم يرفع إلى يوم القيامة»

١٨٠ ـ أخبرني أبو توبة: أنَا محمد بن عصام: نا أحمد بن عبدالله: نا

(١) ضعيف.

ابن لهيعة ضعيف الحديث، ورواية حماد عنه قديمة، فمن قَبل حديثه قَبْل احتراق كتبه، قَبِـل هذا الحديث.

رواه الديلمي (٧٥٤٢).

وهكذا وقع عندنا: الركن والمقام، وفي «كنز العمال»، والمصادر: الركن والقرآن، والله تعالى أعلم بالصواب.

وقد ذكره الشيخ الألباني في «الضعيفة»، وزاد في تخريجه: رواه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (٢٥٥)، ووقع عنده: الركن والقرآن.

وللحديث شاهد من حديث جابر، يرويه عبد الغفار بن عبدالله، عن عفيف بن سالم، عن الثوري، عن عمرو بن دينار، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يرفع الركن والمقام، أو قال: الذكر والمقام.

رواه الخطيب في «المتفق»، ترجمة: يوسف بن أسباط (١٥٣٧).

وهذا حديث منكر لا أصل له عن الثوري، والله تعالى أعلم.

سعيد العامري، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، عن النبي ﷺ، قال: **«لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى يعبدوا الأوثان، وإذا وضع في أمتي السيف، لم يرفع إلى يوم القيامة»**(١).

* * *

٧٤ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى لا تنطح ذاتُ قرنٍ جمّاءَ»

١٨١ ـ أخبرني ابن الحراز: أنا ابن أبي حاتم: نا الحسن بن عرفة، قال: حدثني عمار بن محمد، عن الصلت بن قويد الحنفي، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا تقوم الساعة حتى لا تنطحَ ذاتُ قرنٍ جَمَّاءَ»**(٢).

---

(١) صحيح.
وقد مر طرف منه.
رواه أحمد (٥/ ٢٧٨، ٢٨٤)، ومسلم (٢٨٨٩)، وأبو داود (٤٢٥٢)، والترمذي (٢١٧٦) (٢٢١٩)، وابن ماجه (٣٩٥٢)، وأبو عوانة (٧٥٠٩)، وابن حبان (٧٢٣٨)، والحاكم (٤/ ٤٩٦).

(٢) غريب.
تفرد به الصلت بن قويد، وهو مختلف فيه، فقال النسائي: حديث منكر، وقال الأزدي: لم يصح.
وأما الحافظ ابن كثير، فقال: إسناده لا بأس به، وحسنه العراقي كذلك.
أَخرجه المصنف من طريق الحسن بن عرفة، وهو في «جزئه» (٨٦).
ورواه أحمد (٢/ ٤٤٢)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٤/ ٣٠٠)، والدولابي =

٧٥ ـ قوله ﷺ: «إن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها، وإن آخرهم سيصيبهم بلاء وفتنة»

١٨٢ ـ حدثنا أبو عبدالله بن منده الحافظ: أنَا عمرو بن محمد: أنَا

= في «الأسماء والكنى»، ثم روى عن العباس عن يحيى، قال: الصلت بن قويد أبو أحمر، حدث عنه: عمار بن محمد الثوري، وعلي بن ثابت، قلت ليحيى: إن الصلت يحدث عن أبي هريرة ألقيه؟ قال: نعم.

ورواه الذهبي في «السير» (٢/ ٦٢٤)، و«الميزان» (٣/ ١٦٨)، والحافظ في «لسان الميزان» (ترجمة: الصلت بن قديد)، والعراقي في «الأربعين العشارية» (١٢٨) من حديث الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي، وهو آخر من حدث عنه، قال: حدثنا عمار بن محمد، وهو آخر من حدث عنه، عن الصلت بن قويد الحنفي، وهو آخر من حدث عنه، قال: سمعت أبا هريرة، فذكره، ثم قال العراقي: هذا حديث عجيب التسلسل بالآخرية، حتى رواه الإمام أحمد في «مسنده» عن عمار بن محمد، فوقع موافقة له عالية، وإسناده حسن، عمار بن محمد يكنى أبا اليقظان، وهو ابن أخت سفيان الثوري، وثقه يحيى بن معين وغيره، واحتج به مسلم، والصلت بن قويد ذكره ابن حبان في ثقات التابعين، وروى عنه غير واحد، وأما النسائي، فقال: لا أدري كيف هو.

وقد صرح الصلت بسماعه من أبي هريرة، وقال أبو أحمد الحاكم في «الكنى»: سمع أبا هريرة، وأما الرواية التي رواها عبدالله بن أحمد بن حنبل في «زياداته على المسند» عن إبراهيم بن عبدالله الهروي، عن عمار، عن الصلت بن قويد، عن أبي أحمر، عن أبي هريرة، فهي وهم من إبراهيم بن عبدالله الهروي، وسبب الوهم: أن الصلت كنيته أبو أحمر كما قال يحيى بن معين، والنسائي، وأبو أحمد الحاكم، وابن حبان في «الثقات»، وإبراهيم الهروي ضعفه أبو داود، والنسائي، ووثقه إبراهيم الحربي، والدارقطني، ولكن زيادة أبي أحمر في الإسناد وهم منه، والله سبحانه أعلم.

قلت: حديث الهروي رواه عبدالله في «العلل» (٣/ ٣٨٩)، ثم قال عن أبيه: حدثناه عمار عن الصلت بن قويد، ليس فيه عن أبي أحمر، قال عبدالله: أخبرناه غير أبي عن عمار عن الصلت بن قويد أبي أحمر. اهـ.

أحمد بن سليمان بن يوسف: نا أبي: نا النعمان ـ هو ابن عبد السلام ـ[1]، عن حبيب بن حسان، عن زيد بن وهب، قال: أخبرني عبد الرحمن بن عبد رب [الكعبة][2]، قال: قال عبدالله بن عمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنّ أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها، وإن آخرهم سيصيبهم بلاء وفتن**» الحديث[3].

---

(١) هو النعمان بن عبد السلام بن حبيب بن حطيط بن عقبة بن خثيم، وقيل: جشم ابن وائل التيمي، أبو المنذر الأصبهاني، من أتباع التابعين، كان فقيهاً على مذهب الثوري، وكان عابداً ثقة ثبتاً، قال أبو حاتم: محله الصدق.

وهذه نسخة تروى بإسناد واحد، خرج منها الطبراني كثيراً في «معاجمه»، يرويها بسماعه من أحمد بن سليمان بن يوسف بن صالح بن زياد بن عبدالله العقيلي الفابزاني، كنيته أبو جعفر، وهو من قرية فابزان بأصبهان، توفي سنة إحدى وثلاثمائة.

وقد وصفه الذهبي بقوله: شيخ أصبهان.

وأحمد يروي عن أبيه، وقد توفي أبوه سنة ٢٤١، عن النعمان، عن الثوري وغيره، والله أعلم.

(٢) سقط من الأصل، وصححت اسمه من مصادر ترجمته.

(٣) صحيح.

رواه مسلم (٤٨٠٤) في «الصحيح» من حديث الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة، قال: دخلت المسجد، فإذا عبدالله بن عمرو ابن العاص جالس في ظل الكعبة، والناس مجتمعون عليه، فأتيتهم، فجلست إليه، فقال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فنزلنا منزلاً، فمنا من يصلح خباءه، ومنا من ينتضل، ومنا من هو في جشره، إذ نادى منادي رسول الله ﷺ: الصلاةَ جامعة، فاجتمعنا إلى رسول الله ﷺ، فقال: «**إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقًّا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شر ما يعلمه لهم، وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها، وسيصيب آخرها بلاء وأمور تنكرونها**، =

٧٦ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يكون البعير وقتبه أحبَّ إلى أحدكم من الدار المبنية»

١٨٣ ـ أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد الحاجبي: نا محمد بن يوسف: نا علي بن خشرم: أنَا عيسى بن يونس [٢٨/ أ]، عن يحيى بن عبدالله، قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: **«لا[1] تقوم الساعة حتى يكون البعير وقتبه أحب إلى أحدكم من الدار**

= **وتجيء فتنة، فيرقق بعضها بعضاً، وتجيء الفتنة، فيقول المؤمن: هذه مهلكتي، ثم تنكشف، وتجيء الفتنة، فيقول المؤمن: هذه هذه، فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة، فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه، ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده، وثمرة قلبه، فليطعه إن استطاع، فإن جاء آخر ينازعه، فاضربوا عنق الآخر».**

فدنوت منه، فقلت له: أنشدك الله، آنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ فأهوى إلى أذنيه وقلبه بيديه، وقال: سمعته أذناي، ووعاه قلبي، فقلت له: هذا ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل، ونقتل أنفسنا، والله يقول: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَـٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾[النساء: ٢٩]، قال: فسكت ساعة ثم قال: أطعه في طاعة الله، واعصه في معصية الله.

هذا حديث عظيم جامع يحذر من الفتن، ويحض على اتباع الأولين؛ إذ أن العافية كانت فيهم، ويأمر بالسمع والطاعة لولاة المسلمين في غير معصية الله، وهذه أمور يحتاجها المسلم وقت الفتن، وذلك آخر الزمان، والله الموفق.

ورواه أحمد (٢/ ١٦١، ١٩١)، والنسائي (٤١٩١)، وفي «الكبرى» (٧٧٦٦) (٨٦٧٦)، وابن ماجه (٣٩٥٦).

(١) في الأصل: ما، وصححها في الهامش.

المبنية المشيدة»[1].

---

(١) ضعيف.

يحيى بن عبدالله وأبوه مجهولان، ولم يأت أحد بهذا الحديث غيرهما.

وقد روي عن أبي هريرة موقوفاً، رواه هناد بن السري في «الزهد» (٥٧١) عن وكيع، عن معاوية بن أبي مزرد، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: يأتي على الناس زمان يكون القتب والحبل أحب إلى أحدكم من هذه الدار، وأومأ إلى دار كثير ابن الصلت.

ورواه ابن أبي شيبة (٣٨٧٥٧) عن وكيع، عن إسماعيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: يأتي على الناس زمان يكون الجمل الضابط أحب إلى أحدكم من أهله وماله.

وقوى رجاله الشيخ محمد عوامة في تعليقه على «المصنف».

وأرى أن قوله: إسماعيل عن أبيه وهم أو تصحيف، والصواب ما عند هناد بن السري: معاوية عن أبيه؛ فإنه هكذا في «الزهد» لوكيع رقم (٤١٥) باب: صلة الرحم، والله أعلم.

ولعل المراد منه: ما جاء عن ابن مسعود من رواية شداد بن معقل عنه، قال: يوشك أن لا تأخذوا من الكوفة نقداً ولا درهماً، قلت: وكيف يا عبدالله بن مسعود؟ قال: يجيء قوم كأن وجوههم المجان المطرقة حتى يربطوا خيولهم على السواد، فيجلوكم إلى منابت الشيح، حتى يكون البعير والزاد أحب إلى أحدكم من القصر من قصوركم هذه.

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٧٣٩)، والله أعلم.

أو ما روى عبد الرزاق (١٨٢٥٠)، ومن طريقه الطبراني في «الكبير» (١٦٦٠) من حديث إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، عن جندب، قال: جلست إليه في إمارة مصعب، فقال: إن هؤلاء القوم قد ولغوا في دمائهم، وتحالفوا على الدنيا، وتطاولوا في البناء، وإني أقسم بالله! لا يأتي عليكم إلا يسير حتى يكون الجمل الضابط والحبلان والقتب أحب إلى أحدكم من الدسكرة العظيمة، =

٧٧ ـ قول عبدالله بن مسعود:
لا تقوم الساعة حتى لا يقسم ميراث، ولا يفرح بغنيمة

١٨٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن: أنَا محمد بن طالب: نا عبدالله بن محمد بن مالك: نا أبو بكر بن أبي شيبة: نا إسماعيل ابن علية، عن أيوب، عن حُـميد بن هلال، عن أبي قتادة، عن أسير بن جابر، قال: هاجت ريح حمراء بالكوفة، فجاء رجل ليس له هِجّيرى إلا: يا عبدالله ابن مسعود! جاءت الساعة، وكان عبدالله متكئاً، فجلس فقال: إنَّ الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث، ولا يفرح بغنيمة، وذكر حديثاً طويلاً في فتنة الروم[1].

= تعلمون أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يحولن بين أحدكم وبين الجنة وهو يرى بابها ملء كف من دم امرئ مسلم أهراقه بغير حله، ألا من صلى صلاة الصبح، فهو في ذمة الله، فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء**».

لكن في إسناده إسماعيل بن مسلم، وهو متروك.

(١) صحيح.

رواه مسلم (٧٤٦٣) من طريق ابن أبي شيبة، ولفظه: عن أسير بن جابر، قال: هاجت ريح حمراء بالكوفة، فجاء رجل ليس له هجيرى إلا: يا عبدالله بن مسعود! جاءت الساعة، قال: فقعد، وكان متكئاً، فقال: إنَّ الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث، ولا يفرح بغنيمة، ثم قال بيده هكذا، ونحاها نحو الشام، فقال: عدو يجمعون لأهل الإسلام، ويجمع لهم أهل الإسلام، قلت: الروم تعني؟ قال: نعم، وتكون عند ذاكم القتال ردة شديدة، فيشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل، فيفيء هؤلاء وهؤلاء، كل غير غالب، وتفنى الشرطة، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل، فيفيء هؤلاء وهؤلاء، كل =

= غير غالب، وتفنى الشرطة، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون حتى يمسوا، فيفيء هؤلاء وهؤلاء، كل غير غالب، وتفنى الشرطة، فإذا كان يوم الرابع، نهد إليهم بقية أهل الإسلام، فيجعل الله الدبرة عليهم، فيقتلون مقتلة، إما قال: لا يرى مثلها، وإما قال: لم ير مثلها، حتى إن الطائر ليمر بجنباتهم، فما يخلفهم حتى يخر ميتاً، فيتعاد بنو الأب كانوا مائة، فلا يجدونه بقي منهم إلا الرجل الواحد، فبأي غنيمة يفرح؟! أو أي ميراث يقاسم؟! فبينما هم كذلك، إذ سمعوا ببأس هو أكبر من ذلك، فجاءهم الصريخ: إن الدجال قد خلفهم في ذراريهم، فيرفضون ما في أيديهم، ويقبلون، فيبعثون عشرة فوارس طليعة، قال رسول الله ﷺ: **«إني لأعرف أسماءهم، وأسماء آبائهم، وألوان خيولهم، هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ، أو من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ»**.

قلت: سقته بتمامه إذ بتتمته تظهر فائدتان:

الأولى: بيان رفع الحديث، وأنه غير موقوف على ابن مسعود؛ بدلالة قوله عن النبي ﷺ: إني لأعرف... إلخ، وهذه من عادات ابن مسعود ﷺ؛ فإنه لا يضيف الحديث غالباً إلى النبي ﷺ، وقد ذكرت ـ فيما مضى ـ أن من طالع ترجمة ابن مسعود في «المعجم الكبير» للطبراني، رأى شواهد ذلك.

الثاني: شرح ما أجمل بقوله: لا يفرح بغنيمة... إلخ؛ فإن ذلك اتضح بآخر الحديث، وأنهم عندما ينتصرون بعد المقتلة العظيمة، ويتفانون فيها، لا يفرحون بالغنائم التي يحصلونها بعد فقدهم الإخوان والأصحاب، والله تعالى أعلم.

قوله: هجيرى: هو ـ بكسر الهاء والجيم المشددة مقصور الألف ـ؛ أي: شأنه ودأبه ذلك، والهجيرى بمعنى الهجير.

ورواه ابن أبي شيبة (٣٨٦٣٥)، وأحمد (١/ ٣٨٤، ٤٣٥، رقم: ٣٦٤٣)، والطيالسي (ص٥١، رقم: ٣٩٢)، وابن أبي خيثمة (٣/ ٢١٣)، ووهم الحاكم فخرجه في «المستدرك» على الشيخين (٤/ ٥٢٣)، وأبو يعلى (٥٢٥٣)، وعنه ابن حبان (٦٧٨٦).

٧٨ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان»

١٨٥ ـ أخبرنا بكر بن محمد بن جعفر: نا حماد بن شاكر: نا أبو عبدالله (ح ح)، وأخبرنا محمد بن المكي، وإسماعيل بن محمد، قالا: أخبرنا محمد بن يوسف: نا محمد بن إسماعيل: نا عبد العزيز بن عبدالله، قال: حدثني سليمان بن (بلال، عن)[1] ثور، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بِعَصًا»**[2].

١٨٦ ـ وأخبرنا الخليل بن أحمد: أنَا الثقفي: نا قتيبة: نا عبد العزيز[3]، عن ثور، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تقوم**

---

(١) سقط من الأصل، واستدركته من الصحيح لإقامة الإسناد.

(٢) صحيح.

أَخرجه المصنف من طريق البخاري في «الجامع»، وقد أَخرجه في موضعين بسند واحد، في باب: ذكر قحطان (٣٣٢٩)، وباب: تغير الزمان حتى تعبد الأوثان (٦٧٠٠).

وهو متفق عليه من حديث ثور، وفي المصادر: بعصاه.

(٣) عبد العزيز هذا هو الدراوردي، وروايته عن ثور مشهورة على شرط مسلم، وليس هو عبد العزيز الأُوَيسي الذي أخرج من طريقه البخاري الحديث السابق، قلت هذا؛ كي لا يتوهم أنه سقط من الإسناد رجل، فعبد العزيز في إسناد البخاري هو الأُوَيسي من طبقة تلاميذ الدراوردي، والذي في إسناد الثقفي هو الدراوردي، والله أعلم.

الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصًا»[1].

١٨٧ ـ أخبرنا زاهر بن أحمد: أنَا محمد بن المسيب، قال: حدثني يوسف بن عبد الرحمن: نا سليمان بن عبد الرحمن، قال: حدثني الحسين ابن علي الكندي، عن عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، عن قيس بن جابر الصدفي، عن أبيه، عن جده: أنّ رسول الله ﷺ قال: **«سيكون من بعدي خلفاء، ومن بعد الخلفاء أمراء، ومن بعد الأمراء ملوك، ومن بعد الملوك جبابرة، ثم يخرج من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ثم يُؤَمَّر القحطاني، فوالذي بعث محمداً بالحق! ما هو دونه»**[2].

١٨٨ ـ أخبرني أحمد بن محمد بن الحسن: أنَا أبو الخير: أنَا محمد ابن إسماعيل: نا مخلد بن مالك: نا عبد الرحمن بن مغراء: نا بريد بن

---

(١) صحيح.

رواه مسلم من حديث قتيبة (٧٤٩٢)، وأحمد (٢/ ٤١٧) من حديثه أيضاً.

(٢) ضعيف.

ضعفه ابن حجر في «فتح الباري» (٦/ ٥٤٦).

قلت: ذلك لأن حسيناً الكندي لا يعرف، ولا جابر والد قيس، ففيه مجاهيل، والله أعلم.

رواه ابن منده في «المعرفة» (٢/ ٢٣٦)، كما أفاده الشيخ الألباني في «الضعيفة»، والطبراني (٢٢/ ٣٧٤)، ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة»، وقال: هكذا رواه الأوزاعي عن قيس بن جابر، عن أبيه، عن جده.

ورواه ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن قيس بن جابر، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ، قال نحوه، ثم رواه من طريقه، ومن هذا الطريق رواه ابن عساكر في «التاريخ» (١٤/ ٢٨٢، ٦١/ ١٩٥).

عبدالله، عن أبي بردة، عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: [**«لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بِعَصًا»**(١)].

* * *

٧٩ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من واد من أودية بني سليم»

١٨٩ ـ أخبرنا محمد بن علي: أنَا أبو يعلى: نا ابن أيوب: نا ابن بكير: نا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب: أنه قال: أخبرني أبو بكر بن حزم، عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال: **«لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من واد** ـ يذكر اسمه ـ **من أودية بني سليم،** [٢٩/ أ] **من الحجاز تضيء منه أعناق الإبل ببصرى»**(٢).

---

(١) هكذا ثبت متن الحديث في الأصل، وهو خطأ ولا ريب، انتقل نظر الناسخ فوق، فنقل من هناك إلى هنا متن حديث أبي هريرة الذي سبق.

وهذا المتن لا يوجد من رواية أبي موسى الأشعري قط، وقد خرجه المصنف من «الأدب المفرد»، والذي في «الأدب المفرد» (١٢٨) للإمام البخاري ـ رحمه الله ـ:

حدثنا مخلد بن مالك، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مغراء، قال: حدثنا بريد بن عبدالله، عن أبي بردة، عن أبي موسى: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يقتل الرجل جاره وأخاه وأباه».

فهذا هو المحفوظ، وهو إسناد حسن، والله تعالى أعلم.

وقد مر نحوه من حديث أسيد بن المتشمس عن أبي موسى، وله عن أبي موسى طرق أخرى، والله أعلم.

(٢) صحيح. =

١٩٠ ـ أخبرنا بكر بن محمد بن جعفر: نا حماد بن شاكر: نا أبو عبدالله، (ح ح) أخبرنا محمد بن المكي، وإسماعيل بن محمد، قالا: أنَا محمد بن يوسف: نا محمد بن إسماعيل: نا أبو اليمان: أنَا شعيب، عن الزهري، قال: قال سعيد بن المسيب: أخبرني أبو هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى»**[1].

= رواه الداني في «الفتن» (٥٣٤)، وذكره البخاري في «التاريخ» من حديث كاتب الليث عن الليث (٩/ ١٠)، ثم قال: وقال إبراهيم بن حمزة: نا عبد العزيز بن محمد، عن ابن أخي الزهري، عن أبي بكر، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، نحوه.

وقال دحيم: حدثنا ابن أبي الفديك، عن موسى بن يعقوب الزمعي، عن عمر ابن سعيد، عن ابن شهاب، عن أبي بكر بن حزم، عن أبيه، عن عمر: سمعت النبي ﷺ، بمعناه، والأول أصح. اهـ.

قلت: أشهر أودية بني سليم واديان:

رَولان، وهو في نواحي المدينة، وبعضهم قال: ذو رَولان، به قرى كثيرة تنبت النخل، منها: قَلَهَى، وهي قرية كبيرة.

اللّوَى ـ بالكسر وفتح الواو والقصر ـ، وهو في الأصل: منقطع الرملة، وهو غير الموضع الذي أكثرت الشعراءُ من ذكره، وهو قريب من المدينة.

ومن أوديتهم: ذات رفرف، وغيره، والله تعالى أعلم.

(١) متفق عليه.

من حديث الزهري، وقد أخرجه المصنف من طريق البخاري، وهو في «الجامع» باب: خروج النار (٦٧٠١)، ورواه مسلم (٧٤٧٣).

وقد اختلف فيه على الزهري على أقوال: منهم من رواه مقطوعاً عليه، ومنهم من جعله عن أبي هريرة، ومنهم من جعله عن عائشة، ومنهم من رواه عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، والحديث محفوظ عن الزهري عن سعيد، عن أبي =

٨٠ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس»

١٩١ ـ أخبرنا عبدالله بن محمد: أنَا محمد بن أيوب: أنَا مسلم: نا شعبة، عن علي بن الأقمر، عن أبي الأحوص، عن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة إلا على أشرار الناس»**(١).

* * *

٨١ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك»

١٩٢ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد: أنَا الثقفي: نا قتيبة: نا يعقوب، عن

= هريرة، وعن الزهري عن أبي بكر، عن رجل من الصحابة، وعن الزهري قوله، وقد بين بعض هذا الدارقطني في «علله» (٩/ ١٩٢).

قلت: وقد قال بعض العلماء بوقوع هذه العلامة، سنة ٦٥٤، قال الذهبي في «السير» (٢٣/ ١٨٠): وفي سنة أربع وخمسين: كان ظهور الآية الكبرى، وهي النار بظاهر المدينة النبوية، ودامت أياماً تأكل الحجارة، واستغاث أهل المدينة إلى الله وتابوا، وبكوا، ورأى أهل مكة ضوءها من مكة، وأضاءت لها أعناق الإبل ببصرى، كما وعد بها رسول الله ﷺ فيما صح عنه.

(١) صحيح.

رواه مسلم في «الصحيح» (٧٥٩٠)، وأحمد (١/ ٣٩٤، ٤٣٥، رقم: ٣٧٣٥، ٤١٤٤)، والطيالسي (ص٤٠)، وابن حبان (٦٨٥٠).

وله ألفاظ أخرى عند البخاري وغيره، منها: **«من شرار الناس من تدركهم الساعة أحياء»**.

سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك، قوم وجوههم كالمجان المطرقة، يلبسون الشعر، ويمشون في الشعر»**(١).

* * *

٨٢ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تفتح مدينة هرقل»

١٩٣ ـ حدثنا الخليل بن أحمد: أنا الباغندي: نا الوليد: نا عمرو بن النضر. حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى تفتح مدينة هرقل أو قيصر، فيؤذن المؤذن، ويقسم فيها المال بالأترسة، فيلحقهم الصريخ بالطريق أن الدجال قد خلفهم في أهلهم، قال: فيلقون ما في أيديهم، ويجيئون فيقاتلونهم»**(٢).

---

(١) صحيح.

مر بعض أطرافه، وهو في «صحيح مسلم» (٧٤٩٧) و«سنن النسائي الكبرى» (٤٣٨٦)، و«المجتبى» (٣١٧٧)، وأبو داود (٤٣٠٣)، وابن حبان (٦٧٤٥)، كلهم من حديث قتيبة.

(٢) صحيح.

هكذا رواه ابن النضر، تابعه إسماعيل بن عياش، عند الطبراني في «الأوسط» (٦٢٣).

قال الطبراني: لم يروه عن إسماعيل بن أبي خالد إلا إسماعيل بن عياش. اهـ، وهو متعقب بما هنا. =

١٩٤ ـ حدثنا الخليل بن أحمد: أنَا الثقفي: نا محمد بن رافع: نا يحيى بن إسحاق السيلحيني أبو زكريا: أنَا يحيى بن أيوب، عن أبي قبيل، قال: سمعت عبدالله بن عمرو، وسئل: أي المدينتين تفتح أولاً: قسطنطينية، أم رومية؟ قال: فدعا عبدالله بن عمرو بصندوق له حِلق، فأخرج منه كتاباً، فجعل يقرؤه، فقال: بينما نحن جلوس حول رسول الله ﷺ إذ سُئل رسول الله ـ عليه السلام ـ: أي المدينتين تفتح أولاً: قسطنطينية، أو رومية؟ فقال رسول الله ﷺ: **«مدينة ـ أي ـ هرقل تفتح أولاً، يعني: قسطنطينية»**(١).

١٩٥ ـ أخبرنا زاهر بن أحمد: أخبرنا محمد بن المسيب: نا أحمد ابن شيبان الرملي: نا سفيان، عن صفوان، عن رجل، [٣٠/ أ] عن عوف ابن مالك الأشجعي، عن النبي ﷺ، قال: **«لا تقوم الساعة حتى تروا قبلها سبع آيات: طلوع الشمس من مغربها، وموت نبيكم، وموت كقعاص الغنم، وترد الرجل مائة دينار مسخطته، وهدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر يكونون أولى بالغدر منكم، وافتتاح بيت المقدس مدينة الكفر»**(٢).

= وقد خالفه الثقة الثبت عبدالله بن نمير فيما رواه ابن أبي شيبة (٣٨٦٧٨) عنه، عن ابن أبي خالد موقوفاً على أبي هريرة، وهذا مما له حكم الرفع.

(١) حسن.

رواه ابن أبي شيبة (١٩٨١١)، وأحمد (٢/ ١٧٦، رقم: ٦٦٤٥)، والدارمي (٤٨٦)، والطبراني في «الأوائل» (٦١)، والداني (٢/ ١١٦)، والحاكم (٤/ ٤٦٨، ٥٥٣، ٥٩٨).

(٢) ضعيف.

من أجل الرجل المجهول، وسيأتي بإسناد صحيح.

١٩٦ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد: أنَا الثقفي: نا قتيبة: نا عبد العزيز[1]، عن ثور، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة: أنَّ النبي ﷺ قال: **«سمعتم بمدينة جانب منها في البر، وجانب منها في البحر؟»**، قالوا: نعم يا رسول الله، قال: **«لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحق، فإذا جاؤها، نزلوا، فلم يقاتلوا بسلاح، ولم يرموا بسهم، قالوا: لا إله إلا الله والله أكبر، فتفرج لهم، فيدخلونها، فيقيمون فيها، هم يقسمون[2] المغانم إذ جاءهم الصريخ، فقال: إنّ الدجال قد خرج، فيتركون كل شيء فيرجعون»**[3].

---

(١) عبد العزيز هذا هو ابن محمد الدراوردي، وحديثه هذا في «مسلم».

(٢) كذا في الأصل، وقد سقط منه شيء، ولعل الصواب: فبينما هم يقسمون.

(٣) صحيح.

رواه مسلم (٧٥١٧) من طريق قتيبة، ومن طريق أخرى عن ثور، تفرد به دون سائر أصحاب الكتب الستة.

واستدركه الحاكم (٤/ ٥٢٣)، فوهم، ثم قال: يقال: إن هذه المدينة هي القسطنطينية قد صحت الرواية أن فتحها مع قيام الساعة.

ورواه الداني في «الفتن» (٦٢٣).

وقد خلا «مسند أحمد» من هذا الحديث على عظمه واحتوائه.

قوله ﷺ «سبعون ألفاً من بني إسحق»، قال عياض: كذا هو في جميع أصول «صحيح مسلم»: «من بني إسحق»، قال بعضهم: المعروف المحفوظ من «بني إسماعيل»، وهو الذي يدل عليه الحديث وسياقه؛ لأنه إنما أراد العرب، وهذه المدينة هي القسطنطينية. اهـ.

قلت: لكن الحديث في غير مسلم بهذا اللفظ، وهذا دال على أن طوائف من بني إسحق يدخلون في دين الله، ويكونون من المجاهدين، ففيه بشرى بدخول هؤلاء =

= في دين الله أفواجاً، وبشرى ثانية بفتح القسطنطينية.

هكذا قالوا: إن المدينة المرادة هي القسطنطينية، والله أعلم بالصواب، فإن الأقرب أنها روما، وهما عاصمتان للروم، فإن النبي ﷺ أخبر بفتح القسطنطينية قبل روما، فإذا خرج الدجال بعد فتح القسطنطينية، لم يبق لفتح روما معنى، هذا الذي يظهر، والله تعالى أعلم.

ومستند الجمهور فيما ذهبوا إليه من أن المدينة المرادة هي القسطنطينية ما جاء في «صحيح مسلم» (٧٤٦٠) من حديث سليمان بن بلال: نا سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق، أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا، قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا والله! لا نخلي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم، فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً، ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله، ويفتتح الثلث لا يفتنون أبداً، فيفتتحون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم، قد علقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان: إنّ المسيح قد خلفكم في أهليكم، فيخرجون، وذلك باطل، فإذا جاؤوا الشأم، خرج، فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف، إذ أقيمت الصلاة، فينزل عيسى بن مريم فأمهم، فإذا رآه عدو الله، ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه، لانذاب حتى يهلك، ولكن يقتله الله بيده، فيريهم دمه في حربته**».

فهذا محل إشكال كما ذكرت آنفاً، والله تعالى أعلم.

فائدة:

قوله في حديث سهيل عن أبيه: ينزل الروم بالأعماق، أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة...، قيل: إن المدينة المرادة هي حلب، واستدلوا به على فضل مدينة حلب.

قال ابن العديم في «بغية الطلب» (١/ ٤٠): وجه الاستدلال بهذا الحديث على فضل حلب: قوله ﷺ: ينزل الروم بالأعماق وبدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض، ذكره بحرف الفاء، وإنها للتعقيب، والمدينة =

١٩٧ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن حامد البالوي: أنَا محمد بن عبدالله: نا الـحسن بن علويه: نا إسماعيل بن عيسى: نا خلف بن خليفة، عن أبي جناب، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو يتوضأ وضوءاً مَكيثًا، فرفع رأسه، فنظر إليّ، فقال: «**ستٌّ فيكم أيها الأمة: موت نبيكم ﷺ**» قال: وكأنما انتزع قلبي من مكانه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**واحدة**»، قال: «**ويفيض فيكم المال، حتى إن الرجل ليعطى عشرة آلاف، فيظل يتسخطها**»، قال رسول الله

= المذكورة التي يخرج منها الجيش هي حلب؛ لأنها أقرب المدن إلى دابق، وفي تلك الناحية إنما ينطلق اسم المدينة على حلب عند الإطلاق، لا على يثرب؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ﴾[القصص: ٢٠]، وفي قوله: تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَـٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾[الكهف: ٨٢]، حيث انصرف الإطلاق إلى المدينة التي يفهم إرادتها عند الإطلاق، وقد أخبر ﷺ أنهم من خيار أهل الأرض، وما زالت عساكر حلب في كل عصر موصوفة بالمصابرة والغَناء، والثبات عند المقاتلة واللقاء.

ويؤيد ذلك: ما يأتي في فضل أنطاكية من قوله ﷺ: لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على أبواب بيت المقدس وما حولها، وعلى أبواب أنطاكية وما حولها، وعلى باب دمشق وما حولها، ظاهرين على الحق، لا يبالون من خذلهم ولا من نصرهم... الحديث؛ لأن الطائفة ـ والله أعلم ـ هي جيش حلب؛ لأنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ قال: لا تزال طائفة من أمتي، وأنطاكية استولى عليها الروم سنين عدة، ثم فتحها سليمان بن قُطَلْمِش، ثم استولى عليها الفرنج إلى زمننا هذا، فلولا أن يكون المراد بالطائفة المذكورة جيش حلب، وأنه يقاتل حول أنطاكية، لتطرق الخلف إلى كلامه ﷺ، وما زالت عساكر حلب ظاهرة على من مجاورها بأنطاكية في قديم الزمان وحديثه، إلا ما ندر وقوعه. اهـ.

ـ عليه السلام ـ: **«ثنتين، وفتنة تدخل بيت كل أحد منكم»**، قال: **«ثلاث، وموت كقعاص الغنم»**، قال: **«أربع»**، قال: **«وهدنة بينكم وبين بني الأصفر، فيجمعون لكم تسعة أشهر كقدر حمل امرأة، ثم يكونون هم أولى بالغدر منكم»**، قال: **«خمس»**، قال: **«وفتح مدينة»**، قال رسول الله ـ عليه السلام ـ: **«ست»**، قال: قلت: أيّ مدينة يا رسول الله؟ قال: **«قسطنطينية»**[1].

١٩٨ ـ أخبرنا محمد بن بكر بن المستغفر بِكَسٍّ: نا محمد بن مسعود بن الربيع بن حسان، قال: حدثني أبي: نا زكريا ـ هو ابن يحيى ـ: أنَا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب: نا عمي، قال: أخبرنا معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن بن جبير، عن أبيه، عن أبي ثعلبة الخُشنيّ صاحب النبي ﷺ، قال: إذا رأيت الشام مائدة رجل وأهل بيته، فعند ذلك فتح القسطنطينية[2].

---

(١) ضعيف.

أبو جناب يحيى بن أبي حية الكلبي مدلس ضعيف، قال النسائي: ليس بالقوي، وأبوه لا بأس به.

رواه أحمد في «المسند» (٢/ ١٧٤، رقم: ٦٦٢٣) من حديث حسن.

قال الحافظ ابن كثير: وهذا الإسناد فيه نظر من جهة رجاله، ولكن له شاهد من وجه آخر صحيح، فذكر حديث عوف بن مالك الذي في الصحيح.

(٢) صحيح.

رواه أحمد (٤/ ١٩٣)، وأبو داود (٤٣٤٩)، والحارث (كما في «البغية» ٧٩١)، والحاكم (٤/ ٥٠٩)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٢١٤)، وقال: رفعه مرة، ولم يرفعه أخرى.

١٩٩ ـ أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن إبراهيم: نا أبو بكر أحمد بن إسماعيل: نا أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، قال: القسطنطينية فتحت في زمان أصحاب النبي ﷺ، والقسطنطينية تفتح عند خروج الدجال[1].

---

(١) هكذا ثبت في الأصل، وأنا أخشى أنه سقط الحديث على الناسخ من انتقال النظر، فإنّ الترمذي قال:

حدثنا محمود بن غيلان: نا أبو داود، عن شعبة، عن يحيى بن سعيد، عن أنس ابن مالك، قال: فتح القسطنطينية مع قيام الساعة.

قال محمود: هذا حديث غريب.

قال الترمذي: والقسطنطينية هي مدينة الروم، تفتح عند خروج الدجال، والقسطنطينية قد فتحت في زمان بعض أصحاب النبي ﷺ.

رواه الترمذي في «جامعه» (٢٢٣٩).

وقال ابن كثير: هكذا قال: إنها فتحت في زمن الصحابة، وفي هذا نظر؛ فإن معاوية بعث إليها ابنه يزيد في جيش فيهم أبو أيوب الأنصاري، ولكن لم يتفق أن فتحها، وحاصرها مسلمة بن عبد الملك بن مروان في زمان دولتهم، ولم تفتح أيضاً، ولكن صالحهم على بناء مسجد بها كما قدمنا ذلك مبسوطاً. اهـ.

قلت: لعله يريد بالفتح الأول: غزو معاوية ﷺ لها، وأما الفتح الثاني، فقد تم على يد محمد الفاتح الخليفة العثماني، والذي يظهر: أن المدينة التي تفتح عند خروج الدجال هي روما، وقد كانت القسطنطينية ورومية عاصمتين للدولة البيزنطية بشقيها، وتنسبان للملك قسطنطين أشهر ملوك الروم.

والدليل على أن التي تفتح عند خروج الدجال روما: أن النبي ﷺ أخبر بفتح القسطنطينية أولاً، فإذا خرج الدجال بعد فتحها، بقيت رومية بدون فتح، وهذا يخالف الحديث.

ونحا الشيخ أحمد شاكر منحى آخر؛ فإنه ذهب إلى أن في هذا الحديث دلالة على فتح القسطنطينية مرة أخرى، وأنها قد عادت إلى الكفر زمن أتاتورك لما بدل =

٨٣ ـ من قال: بين فتح قسطنطينية وخروج الدجال سبع سنين

٢٠٠ ـ أخبرنا [٣١/ أ] محمد بن بكر بن مستغفر بِكَسٍّ: نا محمد بن مسعود بن الربيع بن حسان، قال: حدثني أبي: نا زكريا ـ هو ابن يحيى ـ: نا أحمد بن عبد الرحمن: نا عمي، قال: حدثني معاوية بن صالح الحمصي، عن يحيى بن سعيد، عن خالد بن معدان، قال: خروج الدجال بعد فتح القسطنطينية بسبع سنين[١].

* * *

٨٤ ـ وَعدُ النبي ﷺ أمته غزو الهند

٢٠١ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد إملاء: نا الثقفي: نا يعقوب بن إبراهيم، وزياد بن أيوب: نا يزيد بن هارون: أنَا هشيم: أنَا سيار أبو

= دين الدولة التركية إلى العلمانية، وخلع عنها لباس الدين، وحكم فيها الشرائع الطاغوتية، وأن هذا من علامات النبوة؛ فإنها فتحت، ثم ارتدت، وستفتح آخر الزمان مع الدجال، فهذا محتمل، والذي ذكرته أولاً محتمل أيضاً، والله تعالى أعلم.

(١) صحيح الإسناد.

ولكن خالد بن معدان لم يذكر مستنده؛ فإن الحديث دل على أنه بعد فتح المدينة التي شطرها في البحر والآخر في البر يأتيهم الصريخ أن الدجال قد خرج، ولم يقسموا غنائمهم، فهل قسمة الغنائم تستغرق سبع سنين؟.

إنما هذا يصح على ما قلت من أنه أراد بالمدينة: رومية، والله تعالى أعلم.

الحكم، عن جبر، عن عبيدة، عن أبي هريرة، قال: وعدنا رسول الله ﷺ غزوة الهند، فإن أدركتها، أنفق فيها نفسي ومالي، وإن قتلت، كنت أفضل الشهداء، وإن رجعت، فأنا أبو هريرة المحرر.

قلت: هكذا حدثناه الخليل: جبر عن عبيدة[1].

٢٠٢ ـ وحدثنا الخليل: نا الثقفي: نا أبو عوف عبد الرحمن بن مرزوق: نا زكريا بن عدي: أنَا عبيدالله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن سيار، عن جبر، عن عبيدة، عن أبي هريرة، قال: وعدنا رسول الله ﷺ غزوة الهند، فإن أدركتها، أستمكن فيها نفسي، وإن أقتل، كنت من أفضل الشهداء، وإن أرجع، فأنا أبو هريرة المحرر.

قلت: الصواب: عن جبر بن عبيدة، قال عبد الغني بن سعيد في كتابه: جبر بن عبيدة عن أبي هريرة، روى عنه سيار أبو الحكم[2].

---

(١) وهم في قوله: جبر عن عبيدة، إنما هو جبر بن عبيدة أو جبير، كما سيذكره المصنف.

(٢) غريب.

تفرد به سيار عن جبر.

وسيار أبو الحكم الواسطي ثقة مشهور، وجبر، ويقال: جبير بن عَبيدة الشاعر، من الطبقة الوسطى من التابعين، قال الذهبي: لا يعرف من ذا، والخبر منكر، ووثقه ابن حبان في «الثقات» (٤/ ١١٧).

قلت: ولجبر حديث آخر عن أبي هريرة رواه ابن عساكر (١/ ٢٥٨)، وليس حديثه بالمنكر، والله تعالى أعلم.

رواه أحمد (٢/ ٢٢٨، رقم: ٧١٢٨)، والنسائي في «المجتبى» (٣١٢٣)، و«الكبرى» (٤٣٨٢)، (٤٣٨٣)، والحاكم (٣/ ٥٨٨)، والبزار (٨٨١٩)، والبيهقي (٩/ ١٧٦)، والخطيب في «التاريخ» (١٠/ ١٤٥)، وأبو نعيم في =

٨٥ ـ وعدُه ﷺ أمته غزوَ المغرب

٢٠٣ ـ حدثنا الخليل بن أحمد: أنَا أبو جعفر الزينبي: نا عبد الحميد ـ يعني: ابن صبيح ـ: نا صالح: نا ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن مِشرح ـ يعني: ابن هاعان ـ: أن شيخا رآه مغبراً في جهازه، قال: أين تريد؟ قال: أريد المغرب، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«سيغزو أناس من أمتي المغرب، وإن نورهم يوم القيامة كضوء الشمس»**[1].

* * *

٨٦ ـ قوله ﷺ: «لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللاتُ والعزّى»

٢٠٤ ـ أخبرنا إسماعيل بن محمد الحاجبي: أنَا مهيب بن سليم: نا

= «الحلية» (٨/ ٣١٦).

ثم نقل بإسناده عن أبي إسحق الفزاري، قال: وددت أني شهدت بَارِبد بكل غزوة غزوتها في بلاد الروم. اهـ.

وقد صحح أبو زرعة رفعه «علل ابن أبي حاتم».

قال ابن كثير: وقد غزا المسلمون الهند في سنة أربع وأربعين في إمارة معاوية بن أبي سفيان ﷺ، فجرت هناك أمور، فذكرناها مبسوطة، وقد غزاها الملك الكبير السعيد المحمود بن سبكتكين صاحب بلاد غزنة وما والاها في حدود أربعمائة، ففعل هنالك أفعالاً مشهورة، وأموراً مشكورة، وكسر الصنم الأعظم المسمى بسومنات، وأخذ قلائده وسيوفه ورجع إلى بلاده سالماً غانماً. اهـ.

(١) ضعيف.

ابن لهيعة ضعيف الحديث.

والحديث لم أجده فيما بين يدي من المصادر.

محمد بن إسماعيل: نا أبو عاصم: أنا عبد الحميد بن جعفر، قال: حدثني ابن العلاء، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ، عن النبي ﷺ: أنه كان يقول: **«لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى»**، قالت عائشة: والله يا رسول الله إنْ كُنتُ لأظنُّ حين أنزل الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾[التوبة: ٣٣] أن ذلك سيكون تامًّا، قال: **«إنه سيكون ما شاء الله، ثم يبعث الله ريحاً طيبة، فتوفى كل مَن كان في قلبه مثقال ذرة من خير، فيبقى من لا خير فيه، ويرجعون إلى دين آبائهم»**[1].

قال أبو عبدالله[2]: أفهمني إسحق عن أبي عاصم بعضه.

وقال عبدالله بن حمران، وعبد الكبير الحنفي، وعلي بن ثابت، عن عبد الحميد [٣٢/ أ] بن جعفر، عن الأسود بن العلاء ـ هو الثقفي ـ، عن أبي سلمة، عن عائشة، عن النبي ﷺ، مثله.

* * *

٨٧ ـ حديث حذيفة بن اليمان في الفتنة

٢٠٥ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنا محمد بن وكيع: نا محمد

---

(١) صحيح.

رواه مسلم (٧٤٨٣)، وابن جرير (٢٣/ ٣٦١)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ١٨١)، وقد استدركه الحاكم (٤/ ٤٩٤) على شرط مسلم، فوهم، ورواه الداني في «الفتن» (٤٢٩).

(٢) هو البخاري.

ابن أسلم: نا أبو نعيم: نا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن نصر بن عاصم، قال: أتيتُ اليشكري في رهط من بني ليث، فقال: من القوم؟ قلنا: بنو ليث، قلنا: أتيناك نسألك عن حديث حذيفة، قال: أقبلنا مع أبي موسى قافلين، وقد كلّت[1] الدواب، فاستأذنت أنَا وصاحبي أبا موسى، فأذن لنا، فقدمنا الكوفة باكراً من النهار، فقلت لصاحبي: أدخل المسجد، فإذا قامت السوق، خرجت إليك، قال: فدخلت المسجد، فإذا فيه حلقة كأنما قطعت رؤوسهم يستمعون إلى حديث رجل، فجئت فقمت عليهم، فجاء رجل فقام إلى جنبي، فقلتُ: من هذا؟ فقال: أبصـري؟ قلت: نعم، قال: قد عرفت، لو كنت كوفيًّا، لم تسأل عن هذا، هذا حذيفة ابن اليمان، فدنوتُ منه، فسمعته يقول: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر، وعرفت أن الخير لن يسبقني، قلت: يا رسول الله! أبعد هذا الخير شر؟ قال: **«يا حذيفة! تعلّم كتاب الله، واتبع ما فيه»** ثلاث مرات، قلت: يا رسول الله! أبعد الخير شر؟ قال: **«فتنة وشر»**، قلت: يا رسول الله! أبعد هذا الشر خير؟ قال: **«هدنة على دَخَن، وجماعة على أقذاء فيها»**، قلت: يا رسول الله! الهدنة على الدخن ماهي؟ قال: **«لا ترجع قلوب أقوام على الذي كانت عليه»**، قلت: يا رسول الله! بعد هذا الخير شر؟ قال: **«يا حذيفة! تعلم كتاب الله، واتبع ما فيه»** ثلاث مرات، قلت: يا رسول الله! بعد هذا الخير شر؟ قال: **«فتنة عمياء صماء، عليها دعاة على أبواب النار، فإنْ تَـمُتْ يا حذيفة وأنت عاضٌّ على جِذْل خيرٌ لك من أن تتبع أحداً منهم»**.

---

(١) هكذا في الأصل مجودة، وفي المصادر: غلت الدواب؛ من الغلاء وهو أولى بالصواب.

٢٠٦ ـ أخبرنا إسماعيل بن محمد الحاجبي: أنا مهيب بن سليم: نا محمد بن إسماعيل: نا سيارة، نحوه[1].

---

(١) لا بأس به.

اليشكري اختلفوا في اسمه، قيل: خالد بن خالد اليشكري، وقال حماد بن نجيح: خالد بن سبيع، أو سبيع بن خالد، وقال شعبة: سبيع، ونسبه بعضهم: سبيع بن خالد الضبعي.

قال ابن حبان في «الثقات» (٤/ ٣٤٧): سبيع بن خالد اليشكري، من أهل البصرة، يروي عن حذيفة، روى عنه: نصر بن عاصم، وصخر بن بدر، وعلي ابن زيد.

ومن قال سبيعة بن خالد، فقد وهم. اهـ.

قلت: ووثقه العجلي كذلك، وهو لا بأس به، قد زال ما يخشى عنه من الجهالة برواية جمع ثقات عنه، وهو من طبقة كبار التابعين.

رواه عبد الرزاق (٢٠٧١١)، وأحمد (٥/ ٣٨٦، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٦)، والطيالسي (٤٣٧، ٤٤٢، ٤٤٣)، وابن أبي شيبة (٣٨٢٦٨) (٣٨٢٦٩)، وأبو داود (٤٢٤٦ـ٤٢٤٨)، والنسائي في «الكبرى» (٨٠٣٢)، وابن حبان (٥٩٦٣)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٦٦٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٧١)، وابن عساكر في «التاريخ» (١٢/ ٢٦٧).

وقد رواه بعضهم عن نصر بن عاصم عن حذيفة، أسقط اليشكري، رواه ابن أبي شيبة (٣٨٢٦٩)، وهو خطأ من بعض الرواة، وقد قومه الشيخ محمد عوامة في نسخته، مع اعترافه أنه ليس من الأصل المخطوط.

وله شاهد من حديث عبد الرحمن بن قرط عن حذيفة، أخرجه ابن ماجه (٣٩٨١)، والنسائي في «الكبرى» (٨٠٣٣)، والطبراني في «الأوسط» (٧٣٤٣)، والحاكم (٤/ ٤٧٨) من حديث أبي عامر صالح بن رستم، عن حميد بن هلال، عن عبد الرحمن. =

= ولفظه كما عند النسائي: عن عبد الرحمن بن قرط، قال: دخلنا مسجد الكوفة، فإذا حلقة، وفيهم رجل يحدثهم، فقال: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر؛ كيما أعرفه فأتقيه، وعلمتُ أنَّ الخير لا يفوتني، قلت: يا رسول الله! هل بعد الخير من شر؟ قال: **«يا حذيفة! تعلم كتاب الله، واعمل بما فيه»**، فأعدت عليه القول ثلاثاً، فقال في الثالثة: **«فتنة واختلاف»**، قلت: يا رسول الله! هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: **«يا حذيفة! تعلم كتاب الله، واعمل بما فيه»**، ثلاثاً، ثم قال في الثالثة: **«هدنة على دخن، وجماعة على قذى فيها»**، قلت: يا رسول الله! هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: **«يا حذيفة! تعلم كتاب الله، واعمل بما فيه»**، ثلاثاً، ثم قال في الثالثة: **«فتن على أبوابها دعاة إلى النار، فلأن تموت وأنت عاض على جذل خيرٌ لك من أن تتبع أحداً منهم»**.

وعبد الرحمن بن قرط فيه جهالة، وشكك الشيخ المزي في حديثه هذا، وقال في «تحفة الأشراف»: عبد الرحمن بن قرط عن حذيفة إن كان محفوظاً. اهـ.

قلت: وهذا إسناد ليس بالقائم، إنما الحديث حديث اليشكري، وقد قال الطبراني بعد أن خرجه: لم يرو هذا الحديث عن أبي عامر الخزاز إلا روح بن عبادة. اهـ، وقد وجدناه في مصادر التخريج من حديث سعيد بن عامر عن أبي عامر، فهو محفوظ عن صالح بن رستم أبي عامر الخزاز، وأبو عامر وهم في هذا الحديث ولا شك، وقد لينه ابن معين وغيره من أجل سوء الحفظ، وهذا الحديث مما لم يحفظه، ولا يعرف عبد الرحمن بن قرط هذا بغير هذا الحديث، إنما أراد أبو عامر أن يقول: اليشكري، فوهم في اسمه، وعليه، فلا يعتبر هذا الإسناد متابعة للإسناد الأول، فالحديث المغلوط لا ينفع في المتابعات، والله تعالى أعلم.

تنبيه: هكذا ثبت في الإسناد الثاني: البخاري عن سيارة، وهو تصحيف، فليس في شيوخه من يسمى سيارة، إنما هو ـ فيما يظهر ـ عن أبي نعيم الفضل بن دكين، ولقبه عارم، والله تعالى أعلم.

وقد حدث به جماعة عن سليمان بن المغيرة، منهم: شيبان، وبهز، وأبو النضر، والقعنبي، والطيالسي، وأبو أسامة.

٢٠٧ ـ أخبرنا إسماعيل بن محمد: أنا مهيب بن سليم: نا محمد بن إسماعيل: نا مسدد: نا عبد الوارث: نا أبو التياح، عن صخر بن بدر العجلي، عن سُبيع بن خالد، قال: لما كان زمن حاصر الناس تستر، قلت لصاحب لي: انطلق إلى الكوفة نجلب بغالاً، فلما انتهينا إلى الكناسة، إذا حلقة فيهم شيخ يحدثهم، قلت: انطلق نجلس فنسمع، ثم نفرغ لسوقنا، فضاق به ذرعاً، فقلت: اجلس في هذا الفيء حتى آتيك، فانطلقت، فكان أول شيء حدث به قال: كان الناس يسألون النبي ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر، فنظروا إليه، فقال: كأنكم أنكرتم؟! كانوا يسألون عن القرآن، وكان الله أعطاني منه علماً، فقلت: يا رسول الله! هل بعد هذا الخير الذي أعطانا الله من شر كما كان قبله؟ قال: **«نعم»**، [٣٣/ أ] قلت: فما العصمة من ذلك؟ قال: **«السيف»**، قلت: فهل بعد هذا السيف من تقية؟ قال: **«هدنة على دخن»**، قلت: فما بعد الهدنة؟ قال: **«دعاة الضلالة»**، قال: **«فإن رأيت يومئذ خليفة، فالزمه، وإن نهك ظهرك، فإن لم تجد يومئذ خليفة، فاهرب حتى تموت وأنت عاضٌّ بأصل شجرة»**، قلت: فما يكون بعد؟ قال: **«الدجال»**، قلت: وما يجيء به الدجال؟ قال: **«يجيء بنهر ونار، فمن وقع في ناره، وجب أجره، وحُط وزرُه، ومن وقع في نهره، وجب وزرُه، وحُط أجرُه»**.

قلت: فما يكون بعد ذلك؟ قال: **«لو أن رجلا نتج فرسه، لم يركب ولدها حتى تقوم الساعة»**(١).

---

(١) لا بأس به.

رواه من طريق صخر بن بدر: أبو داود (٤٢٤٦).

٢٠٨ ـ أخبرنا منصور بن نصر: نا عبد العزيز المرزباني: نا محمد بن إبراهيم: نا محمد بن إسماعيل الجعفري، قال: حدثني عبدالله بن عبد الرحمن المزني، قال: أخبرني محمد بن مسلم، قال: حدثني أبو إدريس عائذ الله الخولاني، قال: سمعت حذيفة بن اليمان يقول: والله! إني لأعلمُ الناسِ بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة، وما أقول: إن رسول الله ﷺ أسر(كذا) الناس إلي في ذلك شيئاً لم يحدث به غيري، ولكن رسول الله ﷺ قال وهو يحدث مجلساً أنَا فيه عن الفتن، فقال وهو يعد الفتن: «**إن فيهن ثلاثاً لا يكدْنَ يذرْنَ شيئاً، ومنهن فتن كرياح الصيف، منها عُصار**[1]، **ومنها كبار**».

قال حذيفة: فذهب أولئك الرهط كلهم غيري[2].

---

(١) هكذا في الأصل مقيداً، وفي المصادر: منها صغار ومنها كبار، وهو الوجه.

(٢) صحيح.

رواه أحمد (٥/ ٣٨٨، ٤٠٧، رقم: ٢٣٢٩١، ٢٣٤٦٠)، ومسلم (٧٤٤٤)، والداني (٣١)، وابن حبان (٦٦٣٧)، والطبراني في «الشاميين» (٢٩١٧)، وابن عساكر (٨/ ٣٥١).

ورواه البيهقي في «الدلائل» (٦/ ٤٠٦) من طريق شيخه الحاكم، ثم قال: ومات حذيفة ﵁ بعد الفتنة الأولى بقتل عثمان ﵁، وقبل الفتنتين الأخريين في أيام علي ﵁، فهن ثلاث لم يكدن يذرن شيئاً، وهن المراد بالمذكورات في الخبر فيما نعلم، والله أعلم.

قلت: وحذيفة ﵁ أمين سر النبي ﷺ، شهد له بذلك أبو الدرداء، ففي «صحيح البخاري» باب: من ألقى له وسادة: عن إبراهيم، قال: ذهب علقمة إلى الشام، فأتى المسجد، فصلى ركعتين، فقال: اللهم ارزقني جليساً، فقعد إلى أبي الدرداء، فقال: ممن أنت؟ قال: من أهل الكوفة، قال: أليس فيكم صاحب السر الذي كان لا يعلمه غيره؟ ـ يعني: حذيفة ـ. =

٨٨ ـ ما جاء عنه ﷺ في قبض العلم

٢٠٩ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا إبراهيم بن عبدالله الزينبي: نا بندار: نا عبد الوهاب: نا أيوب.

(ح ح)، وأخبرنا زاهر بن أحمد: أنَا محمد بن المسيب: نا يحيى بن

= وقد أعلمه المصطفى ﷺ بأسماء المنافقين، وأحوالهم وأخبارهم، ففي «صحيح البخاري» باب: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ﴾[التوبة: ١٢]، من التفسير، من حديث زيد بن وهب، قال: كنا عند حذيفة، فقال: ما بقي من أصحاب هذه الآية إلا ثلاثة، ولا من المنافقين إلا أربعة، فقال أعرابي: إنكم ـ أصحاب محمد ـ ﷺ تخبرونا فلا ندري، فما بال هؤلاء الذين يبقرون بيوتنا ويسرقون أعلاقنا؟ قال: أولئك الفساق، أجل، لم يبق منهم إلا أربعة، أحدهم شيخ كبير لو شرب الماء البارد، لما وجد برده. اهـ.

وقد اعتنى رضي الله عنه بأحاديث الفتن، فضبطها ورواها، وسأل عنها، ففي «صحيح البخاري»، باب: علامات النبوة في الإسلام، من حديث قيس عن حذيفة، قال: تعلم أصحابي الخير، وتعلمت الشر.

فالخير جاء مفسراً عنه في رواية اليشكري: وأنه القرآن، وفيه أيضاً: أنه أوتي منه علماً وفهماً، ولذلك صار يسأل عن الشر.

وفي أواخر «صحيح البخاري» باب: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾[الأحزاب: ٣٨]، من حديث أبي وائل عن حذيفة رضي الله عنه، قال: لقد خطبنا النبي ﷺ خطبة ما ترك فيها شيئاً إلى قيام الساعة إلا ذكره، عَلمه مَن علمه، وجهله مَن جهله، إنْ كنت لأرى الشيء قد نسيت، فأعرف ما يعرف الرجل إذا غاب عنه فرآه فعرفه.

فحذيفة جزء من تخصص الصحابة ببعض أنواع العلوم، فكما اختص أُبي بالقراءة، وزيد بالفرائض، ومعاذ بالحلال والحرام، اختص هو بمعرفة الفتن، ولذلك كان محل استشارة الفاروق ـ رضي الله عنهم أجمعين، وجمعنا بهم في جنات النعيم ـ.

حكيم: نا عبد الوهاب بن عبد الحميد: نا أيوب.

(ح ح)، وأخبرني عبيدالله بن عبدالله: نا أبو عبدالله المحاملي: أنا أبو موسى محمد بن المثنى: نا عبد الوهاب: نا أيوب.

(ح ح)، وأخبرنا زاهر بن أحمد: نا أبو حامد الحضرمي: نا عمرو ابن علي: نا عبد الوهاب: نا أيوب ويحيى بن سعيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو: أن النبي ﷺ قال: **«إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه مِن العلماء، ولكن يقبض العالم بعلمه، فإذا لم يَبق في الأرض عالم، اتخذ الناس رؤوسًا جُهالاً، فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا»**.

وهذا لفظ عمرو بن علي[1].

---

(١) متفق عليه.

وهذا حديث عظيم؛ فقد أخبر النبي ﷺ في أحاديث صحيحة: أن العلم يقبض آخر الزمان، وهذا الحديث بيّن فيه كيف يقبض العلم، فهو شارح ومفسر، ولذلك ترجم عليه البخاري: باب: كيف قبض العلم؟.

وقد اتفق الشيخان عليه من حديث هشام، واستوعب مسلم عامة طرقه عنه.

وهذه مواضعه عند بعض مخرجيه:

رواه ابن المبارك في «الزهد» (٨١٦)، و«المسند» (ص١٤)، وأبو خيثمة في «العلم» (١٢١)، وأحمد (٢/ ١٦٢، ١٩٠، ٢٠٣)، وابن أبي شيبة (٣٨٧٤٥)، والحميدي (٥٨١)، والدارمي (٢٣٩)، والبخاري (١٠٠)، وقد علا فيه الفربري، فرواه عقبه عن عباس، ومسلم (٦٩٧١)، والترمذي (٢٦٥٢)، وابن ماجه (٥٢)، والنسائي في «الكبرى» (٥٩٠٧)، والبزار (٢٤٢٢)، وابن حبان (٤٥٧١) (٦٧١٩)، والداني (٢٦٧). =

٢١٠ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنا عبدالله بن محمد البغوي: نا أبو خيثمة زهير بن حرب: نا وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنّ الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يُبق عالماً، اتخذ الناس رؤساء جهالاً، فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا»**[1].

= وقال الخليلي في «الإرشاد» بعد أن رواه: هذا حديث من الأصول المتفق عليها، أَخرجه البخاري، عن ابن أبي أويس، عن مالك، عن هشام بن عروة، والحفاظ يجمعون من رواه عن هشام قريباً من ستمائة نفس، وقد رواه الزهري، ويحيى بن أبي كثير، وأبو الزناد، عن عروة، عن عبدالله بن عمرو، ورواه موسى بن عقبة، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، وقد سألني عنه الحاكم أبو عبدالله؟ فقلت: كلاهما محفوظان: عائشة، وعبدالله بن عمرو، فقال: ما العلة فيه؟ فقلت: ما حدثناه علي بن عمر الفقيه وغيره، قالا: حدثنا محمد بن حمدويه بن سهل المروزي: حدثنا محمود بن آدم: حدثنا سفيان بن عيينة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: أن النبي ﷺ قال: «**إن الله لا يقبض العلم**»، قال عروة: فقلت لعائشة: سمعتيه من النبي ﷺ؟ فقالت: يا بني! حدثني عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ، قال عروة: فلقيت عبدالله بن عمرو في الطواف بعد سنة، فسألته عنه، فحدثني: أنه سمع من رسول الله ﷺ ذلك، فاستجاد الحاكم واستحسن.

قلت: وقد أشار الدارقطني في «العلل» إلى أن الزهري ربما أرسله عن عروة، وأن الإرسال محفوظ عنه، وهذا لا يعلل الحديث؛ فإن عروة ربما أسنده، وربما أرسله، والله تعالى أعلم.

(١) رواه المصنف من طريق أبي خيثمة زهير بن حرب، وهو في كتاب «العلم» له (١٢١).

٢١١ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن القاسم الفسوي: نا علي بن الحسين ابن معدان: نا أبو عمار ـ هو الحسين بن حريث ـ، نا وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو، قال: لم يزل أمر بني إسرائيل معتدلاً [٣٤/ أ] حتى نشأ فيهم أبناء سبايا الأمم، فقالوا فيهم بالرأي، فضلوا وأضلوا[١].

---

(١) صحيح.

رواه ابن أبي شيبة من طريق وكيع (٣٨٧٤٧).

ورواه البزار (٢٤٢٤)من طريق قيس بن الربيع عن هشام، فرفعه، وقيس ضعيف، ورفعه منكر، إنما هو موقوف على عبدالله كما رواه وكيع، أو مقطوع على عروة كما رواه غيره.

وقد ذكره عبد الحق الإشبيلي في «الأحكام الكبرى» (١/ ٣٣٩) من طريق البزار، ثم قال: قيس بن الربيع هذا هو أبو محمد الكوفي الأسدي، كان شعبة يثني عليه، ويحض الناس على السماع منه، ويقول: ارتحلوا إلى قيس قبل أن يموت، وكان يقول: ما رأيت شيخاً بالكوفة إلا وجدنا قيساً سبقنا إليه، وكان يسمى: قيساً الجوال، وكان سفيان يثني عليه، وكان يقول: ما رأيت أجود حديثاً من قيس.

وكذلك معاذ بن معاذ كان يحسن الثناء على قيس.

وقيل لأبي نعيم: في نفسك مِن قيس بن الربيع شيء؟ قال: لا، وقيل لأبي داود: تحدث عن قيس؟ فقال: نعم، وددت أنها كانت أكثر.

وكان يحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي لا يحدثان عنه، وضعفه يحيى بن معين، وقال أحمد بن حنبل: قيس روى أحاديث منكرة، وقال النسائي: قيس بن الربيع لا يكتب حديثه، وقال أبو حاتم: قيس محله الصدق، وذكر شيئاً معناه: أنه كان اختلط، وكان رجلاً صالحاً ـ رحمه الله ـ. اهـ.

وحسنه ابن القطان في «بيان الوهم والإيهام»، وقال: إنما ساء حفظ قيس بعد ولايته القضاء، فهو مثل شريك، وابن أبي ليلى. اهـ. =

٢١٢ ـ أخبرني عبدالله بن علي بن الحسن: نا أبو القاسم جعفر بن محمد الموسوي: نا محمد ـ هو ابن إسماعيل الصائغ ـ: نا محمد بن كناسة: نا جعفر بن برقان الجزري، عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**تظهر الفتن، ويكثر الهرج**»، قيل: ما الهرج

= قلت: قيس دونهما في الحفظ، وآفته سوء الحفظ قبل توليته القضاء وبعده، وحسبك أن القطان وابن مهدي اتفقا على جرحه، ومن جرحاه، فلا يكاد يندمل جرحه.

ورواه الدارمي (١٢٠)، وابن عبد البر في «الجامع» (٢/ ٢٦٧) عن عروة مقطوعاً.

ورواه الخطيب في «التاريخ» (١٣/ ٤١٤)، ثم نقل عن سفيان، قال: لم يزل أمر الناس معتدلاً حتى غير ذلك فلان بالكوفة، وفلان بالبصرة، وفلان بالمدينة، فنظرنا، فوجدناهم من أبناء سبايا الأمم. اهـ. وفي كلامه هذا بعض الميل.

ورواه ابن عبد البر (٢/ ٢٧٠) عن هشام بن عروة من قوله.

قلت: وروي مرفوعاً من غير هذا الوجه.

رواه ابن ماجه (٥٦) من طريق عبدة بن أبي لبابة، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لم يزل أمر بني إسرائيل معتدلاً، حتى نشأ فيهم المولدون، أبناء سبايا الأمم، فقالوا بالرأي، فضلوا وأضلوا**».

وشيخ ابن ماجه سويد بن سعيد ضعيف.

وقال المزي في «التحفة»: عبدة بن أبي لبابة أبو القاسم الكوفي نزيل دمشق، عن عبدالله بن عمرو، ولم يلقه. اهـ.

وله شاهد: فقد رواه الدارقطني في «السنن» (٤/ ١٤٦) عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «**إنما هلكت بنو إسرائيل حين حدث فيهم أبناء سبايا الأمم، فوضعوا الرأي، فأضلوا**».

وفي إسناده كذاب، والله المستعان.

يا رسول الله؟ قال: **«القتل القتل، ويقبض العلم، أما إنّ قبض العلم ليس ينتزع من صدور الرجال، ولكنه فناء العلماء»**[1].

٢١٣ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنـا عبدالله بن محمـد بن عبد العزيز: نا أبو خيثمة زهير بن حرب: نا وكيع، عن الأعمش، عن سالم ابن أبي الجعد، عن زياد بن لبيد، قال: ذكر رسول الله ﷺ شيئاً، يقول: **«عند أوان ذهاب العلم»**، قالوا: يا رسول الله! وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونُقرئه أبناءنا، ويقرئه أبناؤنا أبناءهم؟! قال: **«ثكلتك أمك يا بن أم لبيد، أو ليس هذا اليهود والنصارى يقرؤون التوراة والإنجيل لا ينتفعون مما فيها بشيء؟»**[2].

---

(١) هكذا وقع الحديث في النسخة، وفيه خلل، صوابه كما هو عند كل من رواه:
عن أبي هريرة، قال النبي ﷺ: **«تظهر الفتن، ويكثر الهرج»**، قلنا: وما الهرج؟ قال: **«القتل القتل، ويقبض العلم»**، قال: فسمعها عمر بن الخطاب وهو يأثرها عن نبي الله ﷺ، فقال: أما إن قبض العلم ليس بشيء ينتزع من صدور الرجال، ولكنه فناء العلماء. اهـ.
وهذا حديث حسن.
رواه ابن راهويه (١/ ٣٢٩)، والحارث بن أبي أُسامة (كما في «زاوائد الهيثمي» ٦٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٩٩)، وابن عبد البر في «الجامع» (٥٣٤).

(٢) منقطع.
رواه المصنف من طريق أبي خيثمة زهير بن حرب، وهو في «العلم» له (٥٢).
ورواه أحمد (٤/ ١٦٠، ٢١٨، ٢١٩)، وابن أبي عاصم في «الآحاد» (١٩٩٩)، والطبراني في «الكبير» (٥٢٩١)، والحاكم من طريقه (١/ ١٨٠)، ورواه ابن ماجه (٤٠٤٨)، والمزي في «التهذيب» (٩/ ٥٠٧).
قال البوصيري في «زوائد ابن ماجه»: إسناده صحيح، ورجاله ثقات، إلا أنه =

٢١٤ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن حامد: أنَا أحمد بن علي بن حسنويه المقرئ: نا أبو الزبير ابن أخي عبدالله بن وهب بمصر[١]: نا الحجاج بن رشدين، عن أبيه، عن عمرو بن الحارث، عن درّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يقبض أهل العلم قبضاً، ويقبض العلم معهم، وينشأ أحداثٌ ينزو بعضهم على بعض نزوَ العير على العير، ويكون الشيخ فيهم مستضعفاً»**[٢].

= منقطع، قال البخاري في «التاريخ الصغير»: لم يسمع سالم بن أبي الجعد من زياد بن لبيد، وتبعه على ذلك الذهبي في «الكاشف». اهـ.

وكذلك جزم الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٤٨٥).

(١) أبو الزبير هو عبد العزيز بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم.

(٢) ضعيف.

وقد تفرد به أبو الزبير، وحجاج بن رشدين وأبوه ضعيفان.

رواه الطبراني في «الأوسط» (١٨٩٢)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن عمرو بن الحارث إلا رشدين، تفرد به: الحجاج بن رشدين.

قال الهيثمي (١/ ٢٠١): فيه حجاج بن رشدين بن سعد عن أبيه، والحجاج ضعفه ابن عدي، ولم يوثقه أحد، وأبوه اختلف في الاحتجاج به، والأكثر على تضعيفه.

قلت: ودراج أبو السمح ضعيف في أبي الهيثم، فالحديث مسلسل بالضعفاء.

تنبيه: خرج العلامة الألباني هذا الحديث في «الضعيفة» من طريق الطبراني في «الأوسط»، وشيخ الطبراني فيه: هو أحمد بن طاهر بن حرملة، وهو متهم، فتعقب الشيخ الهيثمي وابن حجر في إعلالهما الحديث بالحجاج وأبيه، قال: والظاهر: أن الحافظ اعتمد على شيخه الهيثمي في هذا الإعلال القاصر، فقال في «الفتح» (١٣/ ٣٨٦)، وقد عزاه للطبراني في «الأوسط»: ضعيف، ولعلهما وقفا =

٨٩ ـ قوله ﷺ: «يأتي على الناس زمان يتغايرون على العلم تغايرَ الرجال على النساء»

٢١٥ ـ حدثنا أبو عبدالله بن منده الحافظ: نا أبو محمد عبد الرحمن ابن يحيى بن منده عمّ أبي: نا عقيل بن يحيى الطهراني الأصبهاني: نا شعيب بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني: نا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يأتي على الناس زمان يتغايرون على العلم تغاير الرجال على النساء، وذلك حظهم منه»**.

وقال رسول الله ﷺ: **«إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس»**، فذكر الحديث[1].

= عند قول الطبراني المتقدم: تفرد به الحجاج بن رشدين اهـ.

قلت: ليس ابن طاهر علة الحديث كما ظهر لك من طريق المصنف، ولو كان علته، لما قنع الطبراني بإضافة التفرد إلى الحجاج، والحافظ علم ذلك ـ فيما يظهر ـ ولذلك ضعفه، ولم يستنكره، والله أعلم.

(١) غريب جدًّا.

تفرد به شعيب بن محمد بن إبراهيم، وهكذا هو في الأصل، والمشهور في اسمه: شعيب بن إبراهيم، وقد نسب هنا إلى أصبهان، وهو مشهور بالنسبة إلى الكوفة، ويقال فيه: التميمي، وهو راوية كتب سيف بن عمر، وقد روى عقيل عنه كتب سيف.

وشعيب ضعيف الحديث، وعلى ضعفه ففيه جهالة، وفيه رفض أيضاً، والله أعلم.

وهو مترجم في «ضعفاء العقيلي»، و«الكامل»، و«الميزان»، و«اللسان». =

٩٠ ـ قوله ﷺ: «لا يزال الناس يسألونكم عن العلم حتى يقولوا: هذا الله خلقَنا، فمن خلق الله؟»

٢١٦ ـ أخبرني أبو محمد عبدالله بن محمد بن زر، نا محمد بن صالح الصيمري: نا عبد الوارث بن عبد الصمد ـ هو ابن عبد الوارث بن سعيد ـ: نا أبي: نا أيوب، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يزال الناس يسألونكم عن العلم، حتى يقولوا: هـذا الله خلقنا، فمن خـلق الله؟»**، وهو آخذ بيد رجل، فقال: صدق الله ورسوله، سألني اثنان، وهذا الثالث، أو: قد سألني واحد، وهذا الثاني[1].

= لكني أظن أنه سقط بينه وبين سعيد بن عبد الرحمن الجمحي واحد، فالله أعلم.

وسعيد الجمحي فيه خلاف، وأحاديثه خاصة عن هشام ضعيفة، قال زكريا الساجي: يروي عن هشام وسهيل أحاديث لا يتابع عليها «تهذيب الكمال»: (١٠/ ٥٣٠).

والمحفوظ من هذا المتن ما رواه البخاري في «التاريخ الكبير» (٤/ ٣٥)، من حديث مستلم بن سعيد، عن سليمان بن محمد بن عاصم العمري، عن أبي حازم، عن سعيد بن المسيب: قال عمر: لا رأيت زماناً يتغاير فيه الرجال على العلم تغاير الرجال على النساء.

(١) صحيح.

رواه مسلم في «الصحيح» (٣٦٤)، وعبد الرزاق (٢٠٤٤١)، وأحمد (٢/ ٢٨٢)، وأبو يعلى (٦٠٥٦)، وأبو نعيم (١/ ٢٠٢)، وأبو عوانة (٢٣٤)، من طرق عن ابن سيرين.

وقد توبع فيه ابن سيرين، تابعه أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، أَخرجه مسلم كذلك، وسيأتي قريباً.

٢١٧ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الحازمي: نا إسحق بن أحمد بن خلف: [٣٥/ أ] نا علي بن جُماك الشَّرَفْدَنِّي، من ولد محمد ابن الفضل بن عطية[(١)]: نا حسين الجعفي: نا زائدة، عن المختار بن فلفل، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ، قال: «**إن الله تعالى يقول لي: إن أمتك لا يزالون يسألون حتى يقولوا: هذا الله خلق كل شيء، فمن خلقه؟**»[(٢)].

٢١٨ ـ أخبرنا إسماعيل بن محمد بن أحمد الحاجبي: أنا مهيب بن سليم: نا محمد بن إسماعيل: نا عمرو بن زرارة: أنا زياد، عن محمد بن إسحق، قال: خبرني عتبة بن مسلم مولى بني تميم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يوشك الناس أن يسألوا، حتى يقول قائلهم: هذا الله هو الذي خلق الخلق، فمن خلق الله؟ فإذا قالوا ذلك، فقولوا: ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾**[الإخلاص: ١ ـ ٥]، **ثم ليتفل عن يساره ثلاثاً، وليستعذ بالله من الشيطان**»[(٣)].

---

(١) هذه النسبة إلى شرفدن من قرى بخارى، نزل بها محمد بن الفضل بن عطية، ذاك الراوي الكذاب، ونسله بقي فيها، وأصلهم مراوزة.
وجُماك قيده بالأصل ـ بضم الجيم ـ، لم أجد له ترجمة.

(٢) صحيح.
رواه مسلم (٣٦٨)، من طريق حسين وغيره، وأحمد (٣/ ١٠٢، رقم: ١١٩٩٥)، وأبو يعلى (٣٩٦١)، وأبو عوانة (٢٣٥)، وأبو نعيم (١/ ٢٠٣) من طرق عديدة عن المختار.
وقد أخرجه البخاري من طريق عبدالله بن عبد الرحمن عن أنس، نحوه (٦٨٦٦).

(٣) صحيح. =

٢١٩ ـ أخبرنا الحسين بن محمد: أنَا عبدالله بن أحمد: أنَا الحسن ابن سفيان: نا دحيم، وابن نمير، قالا: نا عبدالله بن يزيد: نا سعيد ـ هو ابن أبي أيوب ـ: نا حميد أبو هانئ، عن أبي عثمان مسلم بن يسار، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: **«سيكون في آخر الزمان ناس يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم»**[1].

٢٢٠ ـ أخبرنا زاهر بن أحمد: أنَا محمد بن المسيب، قال: حدثني محمد بن حرب النشائي: نا إسحق بن نجيح، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: **«سيليكم ولاة إن استرحموا لم يرحموا، وإن سئلوا الحق لم يعطوه، وإن أُمِروا بالمعروف أنكروا، وإنَّ أدنى الحق عليكم أن لا تجالسوهم في الملأ، ولا تأخذوا منهم العطاء»**[2].

= رواه مسلم (٣٦٦)، وأبو داود (٤٧٢٢)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٤٩٧)، وأحمد (٢/ ٣٨٧)، وأبو نعيم (٣٤٩)، من طرق عن أبي سلمة.

(١) صحيح.

رواه مسلم في «المقدمة» (٨) باب: النهي عن الرواية عن الضعفاء، والاحتياط في تحملها، وأحمد (٢/ ٣٢١)، وأبو يعلى (٦٣٨٤)، وابن حبان (٦٧٦٦)، وابن عدي (١/ ٤٣)، وابن أبي حاتم في «الجرح» (٢/ ١٤)، والحاكم (١/ ١٨٤)، ثم قال: هذا حديث ذكره مسلم في خطبة الكتاب مع الحكايات، ولم يخرجاه في أبواب الكتاب، وهو صحيح على شرطهما جميعاً، ومحتاج إليه في الجرح والتعديل، ولا أعلم له علة.

وفي «معرفة علوم الحديث» (١٩)، وأبو نعيم في «المستخرج» (١/ ٩٧)، والخطيب في «الموضح» (٢/ ٤٤٢).

(٢) غريب. =

٩١ ـ قوله ﷺ: «إذا رأيتم الخلفاء أحداثا»

٢٢١ ـ وجدت في كتاب عبدالله بن أحمد بن محتاج بخطه يذكر أنّ أبا يعلى حدثهم: نا إسحق بن أحمد: نا الفرياناني: نا محمد بن واصل: نا مالك بن قطن السعدي، عن عاصم بن علي، عن زيد العمي، عن الحارث، عن علي رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: **«إذا رأيتم الخلفاء أحداثاً، والأمراء صبياناً، والوزراء عبيداً، والقضاة موالي، فتوقعوا الفتنة السوداء، أمام الأعور الدجال»**(١).

* * *

٩٢ ـ قوله ﷺ: «يكون بعدي قوم يأخذون الملك، يقتل بعضهم بعضاً»

٢٢٢ ـ أخبرني أبو توبة: أنَا أبو عمرو محمد بن عصام: نا أحمد بن

= رجاله لا بأس بهم، وفي بعضهم خلاف لا يضر.
وله شاهد لا يعتد به من حديث أبي ليلى الأشعري؛ لأن راويه محمد بن سعيد المصلوب.
رواه الطبراني (٢٢/ ٣٧٣)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤/ ٤٥٦)، والديلمي (٢٣١٥)، وابن عساكر (٢٦/ ٩٠).

(١) ضعيف.
الحارث ضعيف الحديث، وكذلك زيد العمي ضعيف، ومالك بن قطن مجهول، قاله أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٨/ ٢١٤)، والفرياناني متروك، والله أعلم.
ولم أجده فيما بين يدي من المصادر الحديثية، ولا ذكره السيوطي في «جمع الجوامع»، أو «الجامع الكبير».

عبدالله بن حكيم: نا الحسن بن سوار، عن إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن ثروان بن ملحان، قال: كنا في مسجد، فمر علينا عمار بن ياسر، قلنا: حدِّثنا ما سمعتَ مِن رسول الله ﷺ في الفتنة، قال: سمعتُ النبي ـ عليه السلام ـ يقول: «**يكون بعدي قوم يأخذون الملك، يقتل بعضهم بعضاً عليه**».

قال: قلنا: لو حدثنا هذا الحديث غيرك، ما صدقناه، قال: فإنّه سيكون[1].

* * *

٩٣ ـ قول أبي ذر في الأمراء الظلمة الذين يكونون في آخر الزمان [٣٦/ أ]

٢٢٣ ـ أخبرنا نصر بن أحمد بن إسماعيل: نا عمر بن محمد بن بُجَير: نا إسماعيل بن أبي خالد: نا المؤمل: نا عكرمة بن عمار: نا

(١) ضعيف.

أحمد بن عبدالله بن حكيم الفرياناني مر القول في ضعفه، لكن الخبر محفوظ من رواية جماعة عن سماك، منهم: إسرائيل كما هنا، وقد تفرد به ثروان بن ملحان، وهو لا بأس به، وثقه ابن حبان، والعجلي، وقال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة»: رواته ثقات، وقد قيل: إن سماكاً تفرد بالرواية عنه، فالخبر حسن إن شاء الله.

رواه أحمد (٤/ ٢٦٣)، وابن أبي شيبة (٣٨٣٧٧)، ومن طريقه أبو يعلى (١٦٥٠)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ١٨٢).

ضمضم[1] بن جوس، عن مالك بن مرثد، عن أبيه، قال: قال لي أبو ذر: يا مرثداه[2]! سيكون عليكم أمراء تلقون منهم شرًّا كثيراً، قلت: أفلا نقاتلهم؟ قال: لا تقاتلهم؛ فإنك إن تُقاتل لا تَغلِب، وإن تَهرب لا تَسبِق، ولكن إذا جاؤوك، فأخرج إليهم كريمتي مالك، فإن أخذوا منك الحق، أجرت وأجروا، وإن أخذوا منك هذه مع هذه، جاءتا في ميزانك يوم القيامة، لا تسبوهم إذا أقبلوا، ولا تدعوا عليهم إذا أدبروا، وتعوّذوا بالله من شرهم[3].

* * *

٩٤ ـ ما جاء عنه ﷺ من خوفه الأئمة المضلين على أمته

٢٢٤ ـ أخبرنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب: أنَا ابن أبي حاتم: نا علي بن حرب: نا وكيع، عن سفيان، عن جابر، عن[4] عبدالله بن نجي،

---

(١) في الأصل: أبي ضمضم بن جوس، وهو خطأ، فعكرمة معروف بالرواية عن ضمضم، وكلمة أبي مزادة، والله أعلم.

(٢) كذا في الأصل، قد يكون صوابها: يا مرثد إنه. . .

(٣) موقوف.

إلا أنه مما له حكم الرفع، ومرثد فيه شيء من جهالة، فإنه لا يعرف جيداً، ولكن مثله من متقدمي التابعين يحتمل تفرد راو عنه، مع توثيق ابن حبان والعجلي، والله أعلم.

(٤) تصحفت في الأصل إلى بن، وجابر هو الجعفي، يروي عن عبدالله بن نجي، وهو في المصادر على الصواب.

عن علي رضي الله عنه، قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ وهو نائم نذكر الدجال، فاستيقظ محمارًّا وجهُه، فقال: «**غير الدجال أخوف عندي عليكم: أئمة مضلون، أئمة مضلون**»[1].

* * *

٩٥ ـ قول جبريل ـ صلوات الله عليه ـ للنبي ﷺ: «إن أمتك مفتتنة»

٢٢٥ ـ أخبرنا زاهر: أنَا محمد بن المسيب، قال: حدثني يمان بن سعيد، وأحمد بن هارون، ومحمد بن حفص، قالوا: أنَا محمد بن حمير: نا مَسلمة بن علي، عن عمر بن ذر، عن أبي قلابة الجرمي، عن أبي مسلم الخولاني، عن أبي عبيدة بن الجراح، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: لقيني رسول الله ﷺ وأنا أعرف الحزن في وجهه، فأخذ بلحيتي فقال: «**يا عمر! إنّا لله وإنّا إليه راجعون**»، قال: قلت: نعم، إنّا لله وإنا إليه راجعون، قال: «**أتاني جبريل ـ صلوات الله عليه ـ آنفاً، فقال لي: يا محمد! إنّا لله وإنا إليه راجعون، قال: قلت: أجل، ولم ذاك يا جبريل؟ قال: إن أمتك مفتتنة بعدك بقليل من الدهر غير كثير، قلت: يا جبريل!**

---

(١) ضعيف.

جابر الجعفي ضعيف الحديث، وأحسن حديثه ـ على ضعفه ـ ما كان من حديث سفيان عنه.

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٦٤١)، وعنه أَخرجه أبو يعلى (٤٦٦)، ورواه أحمد (١/ ٩٨) من طريق أخرى عن سفيان.

فتنة كفر أو فتنة ضلال؟ قال: كلاً سيكون، قال: قلت: ومن أين، وإني تارك فيهم كتاب الله؟ قال: بكتاب الله يضلون، وذلك من قبل قرائهم وأمرائهم»(١).

* * *

٩٦ ـ قوله ﷺ: «فساد أمتي على يدي أغيلمة سفهاء من قريش»

٢٢٦ ـ حدثنا أبو عبدالله بن منده الحافظ: أنَا خالد بن أحمد الحضرمي: نا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، قال: حدثني أبي، عن أبيه، نا سفيان الثوري، عن سماك بن حرب، عن مالك بن ظالم، قال: سمعت أبا هريرة بالمدينة يقول: سمعت خليلي الصادق المصدوق ﷺ يقول: **«فساد أمتي على يدي غلمة سفهاء من قريش»**.

قال يحيى بن حمزة: وحدثنا شريك بن عبدالله بهذا الحديث في هذا

---

(١) منكر.

مسلمة بن علي متروك الحديث، وقد تفرد به بهذا الإسناد.

وعمر بن ذر هذا يقال: إنه شامي مجهول، وليس بالهمداني المشهور.

ذكره الحكيم (٢/ ٢٤٨)، ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٣٠٣)، وقال الشيخ الألباني: ضعيف جدا، ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١١٩).

ورواه الفسوي في «التاريخ»، ثم قال: ومحمد بن حمير هذا حمصي ليس بالقوي، ومسلمة بن علي دمشقي ضعيف الحديث، وعمر بن ذر هذا أظن غير الهمذاني، وهو عندي شيخ مجهول، ولا يصح هذا الحديث. اهـ، ومن طريق الفسوي رواه الخطيب في «المتفق»، ونقل كلامه الذي نقلناه.

الإسناد، وزاد فيه: فنهض إليه فتيان بالمدينة من قريش، فقالوا: يا أبا هريرة! إنك المستعرض بنا، والطاعن علينا، قال: يا بني أخي! والله! ما هي لكم، ولو كنتم هم، لرميت بها بين أكتافهم، ولكنها لغيركم [٣٧/ أ]، أسأل الله ألا يدركني(١).

---

(١) لا بأس به.

وقد اختلف فيه الرواة، فبعضهم قال: عن سماك عن عبدالله بن ظالم، وبعضهم قال: عنه عن مالك بن ظالم.

قال المزي في «تهذيب الكمال» (١٥/ ١٣٧): اختلف فيه على سماك بن حرب، فقيل: عنه، عن عبدالله بن ظالم، وقيل: عنه، عن مالك بن ظالم. اهـ.

قلت: الصحيح: أنه مالك بن ظالم، هكذا قال عمرو بن علي الفلاس؛ فقد رواه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٧٢) من الوجهين، ثم قال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه؛ لخلاف بين شعبة وسفيان الثوري فيه، . . . سمعت أبا عبدالله محمد بن يعقوب يقول: سمعت الحسين بن محمد القباني يقول: سمعت عمرو بن علي يقول: «الصحيح: مالك بن ظالم». اهـ، كذا نقل الحاكم.

وفي «تهذيب التهذيب» (٥/ ٢٣٦): صحح عمرو بن علي الفلاس: أنه عبدالله ابن ظالم، لا مالك بن ظالم. اهـ، والصواب نقل الحاكم.

وإنما سماه سفيان: عبدالله في رواية عبد الرحمن بن مهدي ويحيى، وخالفهما زيد ابن الحباب، فسماه: مالكاً، وتصويب قول شعبة لمتابعة أبي عوانة له عن سماك، وعبدالله ومالك رجلان مختلفان، ومن ظنهما واحداً، فقد أخطأ، وإن ألمح ابن أبي حاتم إليه.

ولا يتابع العقيلي على تضعيف مالك؛ فإنه لم يأت على ذلك بدليل، وقول الأزدي عن حديث مالك: لا يتابع عليه، لا معنى له؛ فإنه قد توبع، وخرج الحديث في «الصحيحين» من طرق أخرى عن أبي هريرة.

والأزدي لا يتابع على بعض نقده. =

٢٢٧ ـ وأخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسين بن علي الهمذاني: نا أحـمد بن محمد بن عصمة: أنَا أحمد بن عصام: نا أبو داود الطيالسي: نا شعبة، عن سماك بن حرب، عن مالك بن ظالم، عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ: **«هلاك أمتي على يدي أغيلمة سفهاء من قريش»**، قال: فقال مروان: بئس أولئك الغلمان[1].

= قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٤٢٧): مالك بن ظالم، وقيل: مالك بن عبدالله ابن ظالم.

عن أبي هريرة، قال الأزدي: لا يتابع عليه، وساق له حديث: هلاك أمتي على يد أغيلمة من قريش. اهـ، عقب ابن حجر في «اللسان» بقوله: وهذا الحديث أَخرجه أحمد في «مسنده». من هذا الوجه، ورواه البخاري في «الصحيح» من طريق أخرى عن أبي هريرة. اهـ.

رواه ابن راهويه في «مسنده» (١/ ٣٥٨)، والطيالسي (٢٥٠٨ = ٢٦٣٠)، وأحمد (٢/ ٢٨٨، ٢٩٩، ٣٠٤، ٣٢٨)، ومن طريقه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥١٦، ٥٧٢)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٥/ ١٣٧)، وابن أبي خيثمة في «التاريخ» (١/ ٤٦٨)، وابن حبان في «الثقات» (٥/ ٣٨٨)، وفي «الصحيح» (٦٧١٣)، والمزي في «التهذيب» (١٥/ ١٣٦).

تنبيه: في رواية أحمد من طريق ابن مهدي عن الثوري، قال: عبدالله بن ظالم، وكذلك في رواية القطان عنه، أخرج حديثه ابن أبي خيثمة، فهذا الصحيح عن الثوري، وهو خطأ منه، كما مر التنبيه على ذلك، ومن رواه عن الثوري: مالك بن ظالم، فقد صوبه من تلقاء نفسه، كما فعل البتلهي في هذا الحديث، والله أعلم.

(١) هو في «مسند الطيالسي» (٢٥٠٨=٢٦٣٠)، وقوله: فقال مروان... إلخ ليس فيه.

ومن طريق الطيالسي أَخرجه المزي في «تهذيب الكمال»، وليس فيه الزيادة كذلك.

وأَخرجه أحمد من حديث شعبة.

٢٢٨ ـ وأخبرنا الخليل بن أحمد: أنا الثقفي: نا قتيبة: نا أبو عوانة، عن سماك، عن مالك بن ظالم، قال: سمعت أبا هريرة يقول لمروان بن الحكم: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن فساد أمتي على يدي أمراء أغيلمة سفهاء من قريش»**[1].

٢٢٩ ـ أخبرنا إبراهيم بن لقمان: نا أبو بكر عبدالله بن محمد بن علي ابن طرخان: نا ابن أبي غرزة[2]: نا عبيدالله بن موسى: نا شيبان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«هلاك أمتي على يدي غلمان سفهاء من قريش»**، قال مروان: بئس الغلمان هؤلاء[3].

* * *

(١) لا بأس به، وقد مر.

(٢) هو أبو عمرو أحمد بن حازم بن محمد بن يونس بن محمد بن حازم بن قيس بن أبي غرزة الغفاري، من ولد الصاحب قيس بن أبي غرزة الغفاري، وربما نسب: الغرزي، له مسند، وقع للمصنف عالياً من طريق الطرخاني.

وأبوه أبو ذر حازم له رواية، روى عنه ابنه وغيره، والله أعلم.

توفي أبو عمرو سنة ٢٧٦ في ذي الحجة، وقال ابن حبان: كان متقناً «الثقات» (٨/ ٤٤).

قلت: وصف مسنده بأنه كبير، وقد وقع جزء منه لبعض المتأخرين؛ كالذهبي، وابن حجر، والله أعلم.

(٣) صحيح.

رواه ابن حبان في «الصحيح» (٦٧١٢)، والطبراني في «الصغير» (٥٥٥)، كلاهما من طريق عبيدالله، وقال الطبراني: لم يروه عن الأعمش إلا شيبان. اهـ.

٩٧ ـ قوله ﷺ: «. . . اليوم في نبوة ورحمة»

٢٣٠ ـ حدثنا أبو عبدالله بن منده: نا محمد بن الحسين بن محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البغدادي، يعرف بصاحب المدائني، بنيل مصر: نا عمرو بن أحمد بن السرح: نا إسحق بن مطهر أبو يعقوب البويطي: نا زيد ابن الحباب: نا العلاء بن المنهال الغنوي: نا مهند بن هشام القيسي: نا قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله ﷺ: «. . . (١) **اليوم في نبوة ورحمة، ثم تكون خلافة ورحمة، ثم يكون كذا، ثم يكون كذا، ثم يكون ملكاً عضوضاً، يشربون الخمر، ويلبسون الحرير، وفي ذلك ينصرون على من ناوأهم**»(٢).

---

(١) هكذا ورد الحديث في الترجمة، وفي المتن، وأوله في المصادر: أنتم اليوم. . .

(٢) غريب.

رجاله لا بأس بهم، ولكن قد تفرد به زيد بن الحباب، وهو حسن الحديث في غير الثوري.

رواه نعيم في «الفتن» (١/ ٩٨)، والطبراني في «الأوسط» (٦٥٨١)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن العلاء بن المنهال إلا زيد بن الحباب. اهـ، وابن الأعرابي في «معجمه».

قلت: العلاء بن منهال ضعفه العقيلي (٣/ ٣٤٣)، وأورد له حديثاً من رواية ابنه قطبة عنه، وقطبة ليس بالقوي، فالحمل فيه على قطبة، وحسبك أن أبا زرعة قال: العلاء بن المنهال والد قطبة ثقة. اهـ «الجرح والتعديل» (٦/ ١٩٩٢)، وكذلك وثقه العجلي «معرفة الثقات» (٢/ ١٥١)، وقال: كوفي ثقة، حدثنا عنه أحمد بن يونس، ثم عاد ووثقه في ترجمة ابنه قطبة.

وكان العلاء يقول الشعر، وهو صاحب الأبيات التي عزل بسببها شريك القاضي، =

٩٨ ـ قوله ﷺ: «منعت العراق»

٢٣١ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد: أنَا ابن المنيع: نا علي ـ يعني: ابن الجعد ـ: أنَا زهير، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«منعت العراق درهمها وقفيزها، ومنعت الشام مُدْيها ودينارها، ومنعت مصر إردبَّها ودينارها، وعدتم من حيث بدأتم، قالها ثلاثاً، شهد على ذلك لحم أبي هريرة ودمه»**.

قال القاضي: الإردبُّ: كيلٌ بمصر(١).

= والقصة مشهورة في ذلك.

وهو القائل أيضاً:

وكلب ملا فاه من مئزري	فلم أرفع الذيل من عَضِّهِ
لأن اللئيمَ إذا هِجْتَه	سيرضى بعرضِك من عرضِهِ

ـ رحمه الله تعالى ـ.

(١) صحيح.

هو في «مسند ابن الجعد»، وقد رواه المصنف من طريقه (٢٦٧٣).

رواه مسلم في «الصحيح» (٧٤٥٩)، وأحمد (٢/ ٢٦٢)، وأبو داود (٣٠٣٥) وابن الجارود (١١٠٨)، والطحاوي (٢/ ١٢٠)، وابن عدي (٣/ ٤٤٨)، وقال: وهذا الحديث لا يعرف إلا بسهيل عن أبيه عن أبي هريرة، ولا أعلم رواه عن سهيل إلا رجلين: زهير بن معاوية هذا الذي ذكرته، وعياش بن عباس القتباني.

ورواه البيهقي في «السنن» (٩/ ١٣٧)، و«الدلائل» (٦/ ٣٢٩)، وابن عساكر في «التاريخ» (٢/ ٢١٠).

ورواه أبو عبيد في «الأموال» (ص١٠١)، ثم قال: معناه ـ والله أعلم ـ: أن هذا كائن، وأنه سيمنع بعد في آخر الزمان. اهـ. =

= وقال أبو عبيد الهروي: في هذا الحديث قد أخبر النبي ﷺ بما لم يكن، وهو في علم الله كائن، فخرج لفظه على لفظ الماضي؛ لأنه ماض في علم الله ﷻ.

وفي إعلامه بهذا قبل وقوعه ما دل على إثبات نبوته، ودل على رضاه من عمر ما وظفه على الكفرة من الجزي في الأمصار.

وفي تفسير المنع وجهان: أحدهما: أن النبي ﷺ علم أنهم سيسلمون، ويسقط عنهم ما وظف عليهم بإسلامهم، فصاروا مانعين بإسلامهم ما وظف عليهم، والدليل على ذلك: قوله في الحديث: وعدتم من حيث بدأتم؛ لأن بدأهم في علم الله تعالى، وفيما قدر، وفيما قضى أنهم سيسلمون، فعادوا من حيث بدؤوا.

وقيل في قوله: منعت العراق درهمها: إنهم يرجعون عن الطاعة، وهذا وجه، والأول أحسن. اهـ. وانظر: شرح ابن كثير لهذا الحديث في «البداية والنهاية» (٦/ ٢١٨).

قلت: ومن أجود ما يقال في شرح هذا الحديث: ما رواه مسلم في «الصحيح» (٧٤٩٩) من حديث جابر ﷺ، قال: يوشك أهل العراق ألا يجبى إليهم قفيز ولا درهم، قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل العجم، يمنعون ذاك، ثم قال: يوشك أهل الشام ألا يجبى إليهم دينار ولا مدي، قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل الروم... الحديث.

فالظاهر أن بلاد العراق يغلب عليها الروم، أو يحاصرونها، أو ينزلون فيها، فيحصل لها ما ورد في الحديث، ثم يكون مثل ذلك في الشام.

وليس من ضير أن نقول: إن ما حصل في العراق من نزول جنود الروم الأمريكان، وفعلهم الأعاجيب بالمسلمين، ومن ذلك: تشديدهم الحصار على أهل العراق، ثم ما حل بإخواننا في غزة هاشم، بل في فلسطين كلها ـ وهي قلب بلاد الشام ـ من حصار وحرب، حتى لا يكاد يدخلها شيء، ولا يخرج منها شيء، لا ضير أن نقول: هو المراد فيما يظهر لنا، ونخشى ـ والله ـ أن يعقب ذلك حصار مصر، والله تعالى أعلم. =

٩٩ ـ قوله ﷺ: «إذا ملك عتيق العرب وعتيق الروم، كانت الملاحم على أيديهما»(١)

٢٣٢ ـ أخبرنا الحسين بن محمد: أنَا عبدالله بن أحمد: أنَا الحسن

= وقد ذكر في الحديث: القفيز والمدي والإردب، وهي مكاييل لأهل تلك الأمصار المذكورة، فأهل العراق يسمون القفيز، وأهل الشام المدي، وأهل مصر الأردب.

والقفيز للأوزان يساوي ثمانية مكاكيك؛ أي: اثنا عشر صاعاً، ويستعمل في المساحة، فالقفيز من الأرض قدر مائة وأربعة وأربعين ذراعاً.

وأما المُدي، فقد قال ابن الأثير: هو مكيال لأهل الشام يسع خمسة عشر مكوكاً، والمكوك صاع ونصف، وقيل أكثر من ذلك. اهـ.

والإرْدَبُّ: مكيالٌ ضخم، هو أوسعها، قال الأخطل يذكره:

والخُبْزُ كالعَنْبَرِ الهِنْدِيِّ عِنْدَهُمُ ... والقَمْحُ سبعونَ إرْدبًّا بدينارِ

ونصف الإردب يسمى: القنقل، وقيل: إن الإردب يأخذ أربعة وعشرين صاعاً من الطعام بصاع النبي ﷺ.

فهذه المكاييل الثلاثة، أكبرها الإردب، وأصغر منه القفيز، وأصغرها المدي، والله أعلم.

(١) يكثر ذكر كلمة الملاحم في هذا الكتاب، وهي جمع ملحمة.

قال في «اللسان» (مادة: لحم): الملحمة: هي الحرب، وموضعُ القتال، والجمع المَلاحِمُ، مأْخوذ من اشتباك الناس واختلاطِهم فيها، كاشتِباك لُحْمةِ الثوب بالسَّدى، وقيل: هو من اللحْم؛ لكثرة لُحوم القتلى فيها، وألْحَمْتُ الحربَ فالْتَحَمت، والمَلْحَمة: القتالُ في الفتنة.

ابن الأَعرابي: المَلْحَمة حيث يُقاطِعون لُحومَهم بالسيوف.

قال ابن بري: شاهد المَلحَمة قول الشاعر:

بمَلْحَمةٍ لا يَستَقِلُّ غُرابُها ... دَفِيفاً ويمْشي الذئبُ فيها مع النَّسْر =

= والمَلْحَمة: الحربُ ذات القتل الشديد، والمَلْحمة: الوَقعة العظيمة في الفتنة.
وفي قولهم: نَبِيُّ المَلْحمة قولان:
أَحدهما: نبيُّ القتال، وهو كقوله في الحديث الآخر: **بُعثْت بالسيف**.
والثاني: نبيُّ الصلاح وتأْليفِ الناس، كان يؤلف أمر الأمة، وقد لحَمَ الأَمرَ: إذا أَحكمه وأَصلحَه، قال ذلك الأَزهري عن شمر. اهـ.
قلت: ولم يذكر ابن الأثير إلا القول الأول، وقال في «النهاية»: ومن أسمائه ـ عليه الصلاة والسلام ـ: نَبِيُّ المَلْحَمَة، يعني: نَبِـيُّ القِتَال، وهو كقوله الآخر: بُعِثْت بالسَّيف. اهـ.
قلت: واشتهر بين الناس أنَّه ﷺ نبي الملحمة، وهذا صحيح لا غبار عليه.
جاء هذا في حديث أبي موسى الأشعري ﷺ، أَخرجه مسلم (٤٣٤٤) من حديث الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى الأشعري، قال: كان رسول الله ﷺ يسمي لنا نفسه أسماء، فقال: **«أنَا محمد وأحمد والمقفي والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة»**.
هذا لفظ مسلم، أَخرجه من حديث ابن راهويه عن جرير.
وهكذا اللفظ في «شرح النووي»، وتخريج العراقي لأحاديث «الإحياء».
ويظهر أنه تصحيف قديم وقع في بعض نسخ «صحيح مسلم»، صوابه: **«ونبي التوبة ونبي الملحمة»**.
والدليل على ذلك أمران:
الأول: أن المزي ذكره في «تحفة الأشراف» بلفظ: (م) حديث: كان النبي يسمي لنا نفسه أسماء، قال: أنَا محمد وأحمد والمقفي والحاشر ونبي التوبة ونبي الملحمة، م في فضائل النبي . . . إلخ.
والثاني: أن بعضهم رواه عن جرير، فقال: ونبي الملحمة بدل نبي الرحمة.
أَخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (١٥٦) من حديث أحمد بن سلمة عن ابن راهويه، فقال: **ونبي التوبة والملحمة**.
وأَخرجه البيهقي كذلك في «الشعب» (١٤٠٠) من حديث زهير بن حرب عن جرير، فقال: **ونبي التوبة والملحمة**. =

= وأَخرجه البزار (٣٠٢٢) من حديث يوسف بن موسى عنه، وقال: **ونبي التوبة ونبي الملحمة**.

قال البزار: وهذا الحديث لا نعلم رواه عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى، إلا جرير، وقد رواه المسعودي، عن عمرو بن مرة. اهـ.

قلت: وقد رواه رقبة عن عمرو بن مرة كذلك، أَخرجه ابن بشران في «أماليه» (٧٤٠).

ورواه أحمد (٤/ ٣٩٥، ٤٠٤، ٤٠٧)، وابن أبي شيبة من حديث المسعودي عن عمرو، فزاد فيه: **ونبي الملحمة**.

رواه عن المسعودي وكيع، ويزيد بن هارون، وعمرو بن الهيثم، وأبو النضر، ومحمد بن عبيد، والفضل بن دكين، وغيرهم.

والمسعودي مختلط، إلا أن بعض هؤلاء روايته عنه جيدة.

ولذلك قال الحاكم بعد أن أَخرجه من طريق أبي نعيم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. اهـ.

ولم يشر إلى أن مسلماً أَخرجه، فكأنه ذهل، والله أعلم.

وروي من حديث حذيفة، أَخرجه أحمد (٥/ ٤٠٥)، من طريق أبي بكر، عن عاصم، عن أبي وائل، قال: قال حذيفة: بينما أنَا أمشي في طريق المدينة، قال: إذا رسول الله ﷺ يمشي، فسمعته يقول: «**أنَا محمد، وأنا أحمد، ونبي الرحمة، ونبي التوبة، والحاشر، والمقفي، ونبي الملاحم**».

ورواه الترمذي في «الشمائل» (٣٦٧)، ورواه من وجه آخر عن حماد بن سلمة عن عاصم، فقال فيه حماد: عن زر عن حذيفة، وأبو بكر أثبت في عاصم من حماد.

ورواه البزار (٢٩١٢)، ولم يذكر فيه: نبي الملاحم، ثم قال: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن حذيفة إلا من حديث عاصم، فرواه إسرائيل، وحماد بن سلمة، عن عاصم، عن زر، عن حذيفة. =

ابن سفيان: نا إبراهيم بن الحوراني: نا الوليد: نا ابن لهيعة، عن أبي قَبيل، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا ملك عتيق الروم وعتيق العرب، كانت الملاحم على أيديهما»**(1).

= ورواه أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن أبي وائل، عن حذيفة.

وإنما أتى هذا الاختلاف من اضطراب عاصم من أنه غير حافظ. اهـ.

قلت: ليس هذا باضطراب مؤثر، فإن عاصماً له خصوصية بهذين الرجلين، وأيا كان هو عن زر، أو عن أبي وائل، فإنه ما دار إلا على ثقة، فهذا إسناد حسن صحيح، والله أعلم.

فائدة: توسع ابن العديم في أول كتابه «بغية الطلب في تاريخ حلب»، فاستوعب روايات الملاحم وعددتها (١/ ٤٨٥).

فائدة أخرى: في أسمائه ﷺ؛ فقد جمعها الإمام البيهقي في كتابه «شعب الإيمان»، فالمروي عنه ﷺ أنها عشرة: أحمد، ومحمد، والماحي، والحاشر، والعاقب، والمقفي، والخاتم، ونبي التوبة، ونبي الملحمة، ونبي الرحمة.

ثم طفق شرحاً لها، فانظر الروايات فيه (١٣٩٧).

وأما القرآن، فقد سماه: رؤوفاً رحيماً، ﷺ.

(١) ضعيف.

ابن لهيعة ضعيف الحديث.

رواه مؤمل بن إيهاب في «جزئه» (٣٦) من حديث أبي عامر عن الوليد، بإسناده، ونعيم بن حماد في «الفتن» (١٣٢٣).

وعزاه الهيثمي في «المجمع» (٧/ ٣١٨)، والسيوطي في «الجامع الكبير» للطبراني، ولفظه: عن عبدالله بن عمر، عن رسول الله ﷺ قال: **«إذا جاء العتيقان: عتيق العرب وعتيق الروم، كانت على أيديهما الملاحم»**.

قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة، وفيه ضعف، ومحمد بن سفيان الراوي عنه لم أعرفه. =

٢٣٣ ـ أخبرنا زاهر بن أحمد: أنا محمد بن المسيب، قال: حدثني عمرو بن عثمان بن سعيد ـ وكان أعبد من رأيت بالشام ـ: نا بقية بن الوليد: نا الأوزاعي، عن حسان بن عطية، قال: مال مكحول وابن أبي زكريا إلى [٣٨/ أ] خالد بن معدان، ومِلتُ معهما، فحدثنا خالد عن جبير ابن نفير: أنه قال: انطلقنا إلى ذي مِخْبَر صاحب النبي ﷺ، فأتيناه فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«ستصالحكم الروم صلحاً آمناً تغزون أنتم وهم عدوًّا، فتنصرفون[1]، فتسلمون، وتغنمون، ويصرفون، فينزلون مرجاً ذا تلول، فيرفع رجل مِن النصرانية الصليب، ويقول: غلب الصليب، فيغضب رجل من المسلمين، فيقوم إليه فيدقه، فعند ذلك يغضب الروم، ويجتمعون للملحمة»**[2].

* * *

١٠٠ ـ في ملاحم الروم والأعماق

٢٣٤ ـ أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسين الحدادي: نا إسحق بن

= قلت: ولفظه عند بعضهم: إذا ملك العتيقان...

(١) هكذا في الأصل، وفي المصادر: فتنصرون وتغنمون وتسلمون...

(٢) صحيح.

رواه ابن أبي شيبة (٤/ ٢١٨)، وأحمد (٤/ ٩١)، وأبو داود (٤٢٩٤)، وابن ماجه (٤٠٨٩)، وابن حبان (٦٧٠٨)، والطبراني (٤٢٣٠)، والحاكم (٤/ ٤٦٧) وقال: صحيح الإسناد.

ومن طريقه رواه البيهقي في «السنن» (٩/ ٢٢٣).

إبراهيم: نا علي بن حجر: نا الوليد بن مسلم، قال: حدثني ابنُ جابر، عن شيخ يكنى بأبي عبد السلام، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، قال: (عن رسول الله ﷺ، قال)[1]: **«يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها»**، قال: ومن قلةٍ نحن يومئذ؟ قال: **«بل أنتم كثير، غثاء كغثاء السيل، ولينتزعن الله تعالى من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفنَّ في قلوبكم الوهن»**، قال: قلنا: يا رسول الله! وما الوهن؟ قال: **«حب الدنيا، وكراهة الموت»**[2].

---

(١) سقط على الناسخ من انتقال النظر، وباقي الحديث يدل عليه، وهو ثابت في المصادر.

(٢) غريب.

أبو عبد السلام هو صالح بن رستم الدمشقي، قال أبو حاتم: مجهول، لا نعرفه «الجرح والتعديل» (٤/ ترجمة١٧٦٥)، وذكره ابن الجوزي في «الضعفاء»، وأما ابن حبان، فقد ذكره في «الثقات».

وقال الذهبي في «الميزان»: شامي مجهول، روى عنه ثقتان، فخفت الجهالة. اهـ.

وابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر.

رواه الطيالسي (٩٩٢)، وابن أبي شيبة (٣٧٢٤٧)، وأبو داود (٤٢٩٩)، وابن أبي عاصم في «الزهد» (٢٦٨)، والروياني (١/ ٤٢٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٨٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧/ ٢٩٧)، و«دلائل النبوة» من طريق أبي داود، والديلمي (٥/ ٥٢٧)، وابن عساكر في «التاريخ» (٢٣/ ٣٣٠)، والمزي في «التهذيب» (١٣/ ٤٧).

ورواه أحمد (٥/ ٢٧٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٨٢)، من حديث المبارك بن فضالة: حدثنا مرزوق أبو عبدالله الحمصي. حدثنا أبو أسماء الرحبي، عن ثوبان.

فهذه متابعة للحديث، إلا أن المبارك مدلس ضعيف. =

٢٣٥ ـ أخبرنا أبو الفضل: نا إسحق: نا علي: نا الوليد، قال: أخبرني صفوان بن عمرو، عن عمرو بن سليم، عن أبي عذبة الحضرمي: أنه كان يقول: إن طال بكم عُمرٌ، يوشك بالرجل منكم يأتي قبر حَمِيمه، فيتمعك فيه، ويقول: يا ليتني كنت مكانك، قد نجوتَ، قد نجوتَ، فقال قائل: وعمَّ ذلك يا أبا عذبة؟ قال: يدعون إلى عدو من ناحية، فبينا أنتم كذلك حتى يدعوا إلى عدو من ناحية أخرى، فبينا أنتم كذلك، إذ دعيتم من كل ناحية إلى عدو، فلا تدرون أي عدوكم تبغون، فيؤمئذ يكون ذلك(١).

٢٣٦ ـ أخبرنا أبو الفضل: نا إسحق: نا علي: نا الوليد، قال: حدثني عبد العزيز بن حصين بن الترجمان الخراساني، عن هشام، قال:

= والحديث صححه الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» لهذين الطريقين، وأحرِ به أن يكون صحيحاً.

ولقد صدق سيدي رسول الله، فها نحن أمة المليار مسلم تسلط علينا شرذمة من أبناء القردة والخنازير، لم يرعوا فينا إلاًّ ولا ذمة، ولا ردعتهم عنا كثرتنا هذه، وما ذاك ـ والله ـ إلا لأنا تركنا أمر ربنا، ومنه الجهاد، الذي هو رأس سنام الإسلام، وأخلدنا إلى الأرض، فاللهم يا قوي يا عزيز ارفع عنا الذلة، وردنا إلى دينك ردًّا جميلاً، وارفع علم الجهاد، واقمع أهل الزيغ والفساد، يا ربنا يا ألله! لقد ضاقت على أوليائك المؤمنين الأرض بما رحبت، فأذهِبْ غيظ قلوبهم، واشف صدورهم، وأقرَّ أعينهم بنصر الإسلام والمسلمين.

(١) مقطوع.

أبو عذبة من الطبقة الأولى من التابعين، روى عن عمر، ومعاذ، وأبي عبيدة ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ، ولا يعرف له اسم، كما قال أبو أحمد الحاكم، وفيه جهالة.

رواه الخطيب في «المتفق» (١٢١٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٧/ ٨٣).

رأيت محمد بن سيرين يشتري السلاح يعده للملحمة بالأعماق(١).

قال: وقد بلغني أن المتخلف عنهم هالك(٢).

٢٣٧ ـ وفيما أجاز لي أبو بكر محمد بن إدريس الجرجرائي(٣): أنَّ أبا

---

(١) الأعماق في الأصل: ما بعد من أطراف المفاوز، قال ياقوت: الأعمَاق: جاءَ ذكره في فتح القسطنطينية، قال: فينزل الرُّوم بالأعماق وبدابق، ولعله جاء بلفظ الجمع، والمراد به: العَمق، وهي كورة قرب دابق بين حلب وأنطاكية.

قال في «تاج العروس»: والأعماق: بلد بين حلب وأنطاكية، قرب دابق، وقد جاء ذكره في فتح القسطنطينية، قال: فتنزل الروم بالأعماق، أو بدابق، وهو مصب مياه كثيرة لا تجف إلا صيفاً، وهو العمق بعينه الذي مر ذكره، وكأنه جمع بأجزائه كما جمعوا خناصرات وغيرها.

(٢) ضعيف.

عبد العزيز بن حصين المروزي أبو سهل، قال البخاري: ليس بالقوي عندهم، وقال مسلم: ذاهب الحديث، وقال يحيى: ضعيف، وقال أبو داود: متروك الحديث. . .، وهو مترجم في «الميزان» و«اللسان».

(٣) الجرجرائي ـ بالراء الساكنة بين الجيمين المفتوحتين وراء أخرى بعدها ـ: هذه النسبة إلى جرجرايا، وهي بلدة قريبة من الدجلة بين بغداد وواسط.

وأما الحافظ الجرجرائي، فقد ترجمه السمعاني في «الأنساب» (مادة: الجرجرائي)، وقال: أبو بكر محمد بن إدريس بن الحسن بن زيد الجرجرائي الحافظ، ثقة مكثر كثير السماع، حسن الخط، سكن بخارى، كثير النقل، له رحلة إلى الشام، وفي أطراف العراق، وخراسان إلى أن سكن بخارى وتدير بها.

سمع أبا بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، وأبا أحمد بن يوسف الدمشقي، وأبا بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، وأبا الشيخ عبدالله بن محمد بن جعفر ابن حيان، وأبا بكر عبدالله بن محمد بن فورك المقرئ، وأبا بكر محمد بن أحمد بن محمد المفيد الجرجرائي وطبقتهم. روى عنه: أبو العباس المستغفري =

أحمد قاضي بخارى حدثهم: أنا أحمد بن علي: أنا علي بن حجر: أنا الوليد بن مسلم: أنا رجل، عن مكحول، عن حذيفة بن اليمان، قال: فُتح لرسول الله ﷺ فَتح، فقلتُ: الحمد لله يا رسول الله، اليوم ألقى الإسلام بجرانه، ووضعت الحرب أوزارها، فقال رسول الله ﷺ: «**إن دون أن تضع الحرب أوزارها خلالاً سِتًّا، ألا تسألني عنها يا حذيفة؟**»، فقلت: بلى يا رسول الله، قال: «**أولهن موتي، ثم فتح بيت المقدس، ثم فئتان دعواهما واحدة يقتل بعضهم بعضاً، ثم يفيض المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل يسخطها، وموتاً كقعاص الغنم، وغلام من بني الأصفر يشب في اليوم كشباب الشهر، وفي الشهر كشباب السنة، فيرغب فيه الروم لتملكه، حتى يقولوا: نرجو أن يرد بك علينا ملكنا** [٣٩/ أ]، **فيجمع جمعاً عظيماً، ثم يسير حتى ينزل فيما بين العريش والأنطاكية، وأميرهم**(١) **يومئذ نعم الأمير، فيقول: كيف ترون؟ فيقولون: نقاتلهم حتى يحكم الله بيننا وبينهم، فيقول: لا أرى ذلك، ولكن نخلي لهم أرضهم،**

= الحافظ، وأبو الحسن علي بن محمد بن حيدرة الجعفري، وغيرهما.

وكان خيراً صواماً قواماً سنيًّا، مات ببخارى يوم السبت الخامس من شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة وأربعمائة، وحمل من يومه إلى بيكند، فدفن بها. اهـ.

قلت: ذكره ابن ناصر الدين في الحفاظ، لكن جزم بوفاته في السنة التي قبلها، فقال في بديعته:

الجرجائي فتى إدريس   دار يروم تحفة النفوس

وقد كان مجلس سماعه يوم الاثنين والخميس بعد الظهيرة، ذكر ذلك تلميذه البصيري في كتاب «المضاهاة»، وهو الذي نسبه البصيري، ذكر ذلك السمعاني في «الأنساب» (مادة: البصيري).

(١) يعني: أمير المسلمين، وعند ابن أبي حاتم: وأميركم.

ونسير بذرارينا ونسائنا حتى نحرزهم، ثم نغزوهم وقد أحرزنا ذرارينا وعيالنا، قال: فيسيرون حتى يأتوا مدينتي هذه، فيستمدّ أهل الإسلام، فيمدونه[1]، ثم يقول: لا ينتدب معي إلا من يهب نفسه لله حتى يقاتلهم ويكسر غمده، ثم يقاتل حتى يحكم الله بيننا وبينهم، فينتدب معه سبعون ألفاً، ويزيدون على ذلك، فيقول: حسبي، لا تُسْلِكُّم الأرض[2]، وفي القوم عين لعدوهم، فيخبرهم بالذي كان، فيسير إليهم، حتى إذا التقوا، سألوه أن يخلي بينهم وبينه وبينهم نسب، فتأنى[3]، وندعوهم فيقول: ألا ترون ما سأل[4] هؤلاء؟ فيقولون: ما أحد أولى بنصر الله وقتالهم منَّا، فيقول: امضوا، واكسروا أغمادكم، فيسل الله عليهم سيفه، فيقتل منهم الثلثان، ويفر في السفن الثلث، وصاحبهم معهم، حتى إذا تراءت لهم جبالهم، بعث الله تعالى ريحاً، فردتها إلى مراسيها إلى الشام، فذبحوا تحت رجل[5] سفنهم عند الساحل، فيومئذ تضع الحرب أوزارها»[6].

---

(١) هكذا في الأصل، والمعنى: أنه يطلب المدد من أهل الإسلام، فيمدونه، وعند ابن أبي حاتم: فيستهدون أهل الإسلام فيهدونهم.

(٢) كذا في الأصل، وفي رواية ابن أبي حاتم ما يشرح هذا: فيقول: حسبي سبعون ألفاً لا تحملهم الأرض. . .

(٣) كذا، ولعلها فيأبي، وفي الموضع هذا من المخطوط اختلال، ولعله سقط شيء، فعند ابن أبي حاتم: سألوا أن يخلي بينهم وبين من كان بينهم وبينه نسب، فيدعونهم، فيقولون ما ترون فيما يقولون. . .، والله أعلم.

(٤) عادة الناسخ أن يكتب سأل وسئل بصفة واحدة، وإنما رجحت سأل هنا؛ من أجل رواية ابن أبي حاتم: ما ترون فيما يقولون، والله أعلم.

(٥) في ابن أبي حاتم: أرجل.

(٦) ضعيف. =

= أَخرجه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور»، وأبو نعيم في «الفتن» (١/ ٤٢٢).

وقوله في الحديث: ألقى الإسلام بجرانه، هذا مجاز منقول من الكناية، من قولهم: ضرب البعير بجرانه، وألقى جرانه: إذا برك، فالجران: باطن العنق، وقيل: مقدم العنق من مذبح البعير إلى منحره، فإذا برك البعير، ومد عنقه على الأرض، قيل: ألقى جرانه بالأرض.

ويقال: ألقى فلان على هذا الأمر جرانه: إذا وطن عليه نفسه.

وقوله فيه: وتضع الحرب أوزارها، فالوزر: هوالحمل الثقيل، يقولون: أعد أوزار الحرب؛ أي آلتها: وعدتها، ووضعت الحرب أوزارها، فهذا على المجاز الحكمي، أسند الفعل على غير ما هو له عند العقل، فهو زائل الحكم العقلي فيه عن مكانه الأصلي؛ إذ مكانه الأصلي إسناد وضع أوزار الحرب على أصحاب الحرب.

ولا تفرد الأوزار في هذين الموضعين.

قال الأعشى:

وأعـــددتَ للحــــرب أوزارهــــا   رماحـــاً طـــوالاً وخـــيلاً ذكـــوراً

قال ابن الأثير في «النهاية»: قد وَضَعَتِ الحَرْبُ أَوْزارَها؛ أي: انْقَضَى أَمْرُها، وخَفَّت أثْقالُها، فلم يَبْقَ قِتَال. اهـ.

وقال تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾[محمد: ٤]، فهذا الحديث يذكره المفسرون بالمأثور في تفسير هذه الآية.

وفي الآية أمر الله ﷻ للمسلمين بقتال الكافرين، وضرب أعناقهم، والإثخان فيهم، إلى أن تضع الحرب أوزارها.

قال ابن جرير: يقول ـ تعالى ذكره ـ: فإذا لقيتم الذين كفروا، فاضربوا رقابهم، وافعلوا بأسراهم ما بيَّنت لكم، حتى تضع الحرب آثامها وأثقال أهلها المشركين بالله؛ بأن يتوبوا إلى الله من شركهم، فيؤمنوا به وبرسوله، ويطيعوه في أمره ونهيه، فذلك وضع الحرب أوزارها، وقيل: ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ والمعنى: حتى تلقي الحرب أوزار أهلها، وقيل: معنى ذلك: حتى يضع المحارب أوزاره. =

٢٣٨ ـ وفيما أجاز لي أبو بكر البغدادي مشافهة: أن أبا أحمد حدثهم: نا أحمد بن علي[(١)]: نا علي بن حجر: نا الوليد بن مسلم، قال:

= وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ثم روى عن مجاهد، قوله: ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [محمد: ٤]، قال: حتى يخرج عيسى بن مريم، فيسلم كلّ يهودي ونصرانيّ وصاحب ملة، وتأمن الشاة من الذئب، ولا تقرض فأرة جِراباً، وتذهب العداوة من الأشياء كلها، ذلك ظهور الإسلام على الدين كله، وينعم الرجل المسلم حتى تقطر رجله دماً إذا وضعها.

وعن قتادة قال: حتى لا يكون شرك.

قلت: وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في «المعرفة» من طرق عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ، قال: **«يوشك من عاش منكم أن يلقى عيسى بن مريم إماماً مهدياً، وحكماً عدلاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، وتوضع الجزية، وتضع الحرب أوزارها»**.

وأخرج الدارمي (٥٥)، وأحمد (٤/ ١٠٤)، والنسائي في «الكبرى» (٣٥٦١)، والطبراني في «الكبير» (٧/ ٥١)، وابن حبان (٦٧٧٧)، والحاكم (٤/ ٤٩٤)، وأبو يعلى (٦٨٦١)، من طريق يحيى بن حمزة البتلهي، عن أبي علقمة نصر بن علقمة، عن جبير بن نفير، عن سلمة بن نفيل ﷺ، قال: بينما أنَا جالس عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل، فقال: يا رسول الله! إن الخيل قد سُيبت، وَوُضعَ السلاحُ، وزعم أقوام أن لا قتال، وأنْ قد وضعت الحرب أوزارها، فقال رسول الله ﷺ: **«كذبوا، الآن جاء القتال، ولا تزال طائفة من أمتي يقاتلون في سبيل الله، لا يضرهم من خالفهم، يزيغ الله قلوب قوم ليرزقهم منهم، ويقاتلون حتى تقوم الساعة، ولا تزال الخيل معقوداً في نواصيها الخير حتى تقوم الساعة، ولا تضع الحرب أوزارها حتى يخرج يأجوج ومأجوج»**، وهذا إسناد صحيح، والله أعلم.

(١) هو أحمد بن علي بن مسلم النخشبي، أبو العباس الأبار، ثقة متقن، ومات يوم الأربعاء النصف من شعبان سنة تسعين ومائتين. =

حُدثت عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن عبدالله بن عمرو، قال: أين حمل الضأن؟ أحد أبويه شيطان، يملك الروم، فيخرج في البر في ألف وخمسمائة سفينة، وفي البحر خمسمائة، فيحرق السفن بالنار، فيمد المسلمون بعضهم بعضاً، حتى يجيء أهل العالية وأهلُ عدن على قلصائهم، ويقول المسلمون لأهل ذمتهم: الحقوا بهم، فتكونوا باجاً واحداً، فيقتتلون شهداء[1].

= وله تاريخ ومصنفات أخرى، ولعل هذا الخبر من «تاريخه».

قال الذهبي في «السير» (١٣/ ٤٤٤): عاش نيفاً وثمانين سنة، وله تاريخ مفيد رأيته، وقد وثقه الدارقطني، وجمع حديث الزهري. اهـ.

قلت: ويعرف بالخيوطي، وقد ذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال»، وذهل عنه، فقال: أحمد بن علي الخيوطي عن ابن مبشر الواسطي، فذكر خبراً موضوعاً.

قال الحافظ في «اللسان»: وهذا رجل من كبار الحفاظ، وهو المعروف بالأبار...، قال: ولم يستحضر المصنف أنه هو، وإلا، فقد ذكره في «تاريخ الإسلام»، وعظمه، وفي «طبقات الحفاظ». اهـ، وترجمته مستوعبة في «تاريخ دمشق» (٥/ ٧٢).

وأما الراوي عنه، وهو أبو أحمد قاضي بخارى، فهو محمد بن محمد بن الحسن ابن الأشعث، مسند بخارى، وقاضيها المحتسب، وهو من شيوخ المصنف، لكنه روى عنه هنا بواسطة.

(١) ضعيف.

هكذا أَخرجه من طريق الوليد، ولم يصرح بالذي حدثه به، وهو علي بن زيد بن جدعان؛ فقد أَخرجه البزار (٢٤٨٦) من طريقه، قال: وعن عبد الرحمن بن أبي بكرة، قال: أتيت عبدالله بن عمرو في بيته، وحوله سماطان من الناس، وليس على فراشه أحد، فجلست على فراشه مما يلي رجليه، فجاء رجل أحمر عظيم =

٢٣٩ ـ وفيما أجاز لي أبو بكر: أن أبا أحمد حدثهم: نا أحمد بن

= البطن فجلس، فقال: من الرجل؟ قلت: عبد الرحمن بن أبي بكرة، فقال: أبو بكرة، قلت: وما تذكر الرجل الذي وثب إلى رسول الله ﷺ من سور الطائف؟ فقال: بلى، ثم أنشأ يحدثنا، فقال: يوشك أن يخرج ابن حمل الضأن، قلت: وما حمل الضأن؟ قال: رجل أحد أبويه شيطان، يملك الروم، يجيء في ألف ألف من الناس، خمسمائة ألف في البر، وخمسمائة ألف في البحر، ينزلون أرضاً يقال لها: العميق، فيقول لأصحابه: إن لي في سفينتكم بقية، فيحرقها بالنار، ثم يقول: لا رومية لكم، ولا قسطنطينية لكم، من شاء أن يفر، ويستمد المسلمون بعضهم بعضاً حتى يمدهم أهل عدن أبين، فيقول لهم المسلمون: الحقوا بهم فكونوا سلاحاً واحداً، فيقتتلون شهراً حتى يخوض في سنابكها الدماء، وللمؤمن يومئذ كفلان من الأجر على من كان قبله، إلا ما كان من أصحاب محمد ﷺ، فإذا كان آخر يوم من الشهر، قال الله ـ تبارك وتعالى ـ اليوم أسل سيفي، وأنصر ديني، وأنتقم من عدوي فيجعل الله لهم الدائرة عليهم، فيهزمهم الله حتى تستفتح القسطنطينية، فيقول أميرهم: لا غلول اليوم، فبينماهم كذلك يقسمون بأترستهم الذهب والفضة، إذ نودي فيهم: إن الدجال قد خلفكم في دياركم، فيدعون ما بأيديهم، ويقتلون الدجال.

قال الهيثمي: رواه البزار موقوفاً، وفيه علي بن زيد، وهو حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات.

كذا قال، وعلي بن زيد ضعيف ـ على الراجح ـ، والله تعالى أعلم.

وقد أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» مطولاً، فانظره فيه (٤٧/ ٥٠٦)، وهذا الخبر إن صح عن عبدالله بن عمرو، فهو مما أخذه من زاملتي أهل الكتاب.

وسيشرح معنى قوله: ابن الضأن في الخبر اللاحق.

قوله: باجاً واحداً، الباج: الطريقة المستوية، ومنه قول عمر ﷺ: لأجعلنّ الناس كلهم في العطاء باجاً واحداً.

علي: نا علي: نا إِسحق: أنا الوليد: أنَا أبو حفص، عن عثمـان بن أبي العاتكة[1]: أنه بلغه أن سليمـان بن داود ـ صلوات الله عليه ـ حبس جنية من الجن في جب بعمواس: قرية إلى جانب الرملة، قال: فذلك مكانها إلى محل مخرجها، فإذا خرجت، خرجت إلى رومية، فيلقاها راعي ضأن، فيقع عليها، فتحمل منه، فتلده أزرق عظيماً، فيملك أمة من الأمم، فيخرج بهم إلى الشام في ستة آلاف سفينة، فيبدأ بالإسكندرية، فيستبيح ما فيها، أو كلمة تشبهها، ثم يقبل حتى ينزل الشام، فيشيد مراكبه ما بين يافا إلى مدفع نهر ليطا، ثم يبعث ابنه في ثلث مراكبه، حتى ينزل بساحة عرقة وحمص، ثم يخرج من في السفن إلى سهلة عكا، ويقول: هذه أرضنا، وهذا موضع منبري، وهذا موضع قبري، فالحقوا بأرضكم، ويأمر بالسفن فتحرق حتى لا يُبقي منها إلا رماداً خامداً، أو حديداً ناصلاً، إلا ثلاثة مراكب للخبز، فيلقاه أهل الإسلام [٤٠/ أ] بسهلة عكا، فيقاتلونه قتالاً شديداً، فيهزمهم الله، فيقتل منهم أكثر من مائة ألف[2].

---

(١) هكذا ثبت في الأصل مجوداً: أبو حفص عن عثمان بن أبي عاتكة، وهو تصحيف فيما يظهر؛ فإنّ الوليد يروي عن عثمان بدون واسطة، وعثمان كنيته أبو حفص، فالصواب فيما يظهر: أنَا أبو حفص عثمان بن أبي العاتكة.

وعثمان ضعيف في الحديث، وكان قاصًا في دمشق، وهذا الخبر من الإسرائيليات.

(٢) هذا يدل على أن أصل قصة حمل الضأن مأخوذة عن أهل الكتاب، وأنه من أخبار الأحبار، والله تعالى أعلم.

وفي «بغية الطلب» لابن العديم قصة حمل الضأن من رواية كعب الأحبار (١/ ٤٩٦) من طريق نعيم في «الفتن» عن كعب، قال: إنّ الله يمد أهل الشام إذا قاتلهم الروم في الملاحم بقطعتين: دفعة سبعين ألفاً، ودفعة ثمانين ألفاً من أهل اليمن، حمائل سيوفهم المسد، فيقولون: نحن عباد الله حقاً حقاً، نقاتل أعداء الله، =

٢٤٠ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الحدادي: أنَا إسحق بن إبراهيم: نا علي بن حجر: نا الوليد بن مسلم: نا ابن عمرو الأوزاعي، عن عثمان بن عبد الأعلى بن سراقة، قال: سمعت كهيل بن حرملة النَّمَري يقول: سمعت أبا هريرة ﷺ يقول: كيف أنتم إذا لم تأخذوا أبيض ولا أصفر، ولم تخدمكم جُرجية، ولا ينارا، ولا ثدراق، ولا ماروا، ولا يناق[1]؟ وكيف بكم إذا أخرجوكم منها كَفْراً كَفْراً؟ قال: فقال رجل: انظر ما تقول يا أبا هريرة! قال: فغضب أبو هريرة حتى تخالج وجه أبي هريرة، ثم قال: ضل أبو هريرة وما اهتدى إن لم أكن سمعته أذناي ووعاه قلبي، يكررها ثلاثاً[2].

= يرفع الله عنهم الطاعون والأوجاع والأوصاب، حتى لا يكون بلد أبرأ من الشام، ويكون ما كان في الشام من تلك الأوجاع والطاعون في غيرها.

قال: وإن بالمغرب لحمل الضأن ملك من ملوكهم يعد لأهل الإسلام ألف قلع، كلما أعدها، بعث الله عليها قاصفاً من الريح حتى يأذن الله بخروجها، فترسي ما بين عكا والنهر، فيشغلوا كل جند أن يمد جنداً، فسألته: أي نهر هو؟ قال: مهراق الأرنط نهر حمص، ومهراقة ما بين الأقرع إلى المصيصة...

(١) هكذا رسم هذه الكلمات في الأصل، وقد اختلفت يسيراً مع مصادر الحديث، إلا أني اتبعت ما في المخطوط.

ففي «كنز العمال»: ولا يخدمكم ندراء، ولا ينان، ولا جرجنة، ولا مارق.

وفي ابن عساكر: ولم يخدمكم ثدراء، ولا ينار، ولا جرجنة، ولا مأزق.

وفي حديث ابن حذلم: ولم تخدمكم مارية، ولا جرجية، ولا بدراق، ولا يناق.

ويظهر لي أنها أسماء جوارٍ أعجمية، والله تعالى أعلم.

(٢) غريب.

كهيل بن حرملة النمري مترجم في «تاريخ دمشق» (٥٠/ ٢٦٩)، وقد ذكره =

٢٤١ ـ أخبرنا محمد بن الحسين: نا إسحق: نا علي: نا الوليد: أخبرني ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أبي هريرة ﷺ، قال: لتخرجن من الشام كَفْرًا كَفْرًا، حتى تكونوا في سَنْبُكٍ من الأرض، فقال رجل: وما ذاك السنبك يا أبا هريرة؟ قال: حُسمَى جُذام[1].

= ابن حبان في «الثقات»، وروى عنه أكثر من واحد، وهو تابعي قديم، لقي أبا هريرة بدمشق.

وعثمان بن عبد الأعلى بن سراقة قاضي دمشق لا بأس به «تاريخ دمشق» (٣٨/ ٤٢٥)، وربما سماه بعضهم: عثمان بن سراقة بن عبد الأعلى، وباقي رجاله معروفون.

رواه ابن عساكر في «التاريخ» (٣٨/ ٤٢٦).

ورواه ابن حذلم في حديث الأوزاعي (وهو الحديث الثاني في الجزء) من طريق إسماعيل بن عبدالله بن سماعة عن الأوزاعي، فقال: عن ابن سراقة عن أبيه، عن كهيل . . .

وما أقرب هذا الخبر أن يكون موقوفاً؛ فإن غير واحد روى نحوه عن أبي هريرة موقوفاً، وسيأتي في اللاحق.

(١) صحيح.

رواه ابن عساكر من وجه آخر عن أبي هريرة (٢/ ٢١٥).

قال أبو عبيد القاسم بن سلام: في حديث أبي هريرة: لتخرجنكم الروم منها كفراً كفراً إلى سنبك من الأرض، قيل: وما ذلك السنبك؟ قال: حسمى جذام.

قوله كفراً كفراً يعني: قرية قرية، وأكثر من يتكلم بهذه الكلمة أهل الشام يسمون القرية: الكفر، ولهذا قالوا: كفر توثى، وكفر تعقاب، وكفر بيا، وغير ذلك، إنما هي قرى نسبت إلى رجال.

وقد روي عن معاوية: أنه قال: أهل الكفور هم أهل القبور، يعني بالكفور: القرى، يقول: إنهم بمنزلة الموتى، لا يشاهدون الأمصار والجُمَع وما أشبهها. =

٢٤٢ ـ أخبرنا محمد: نا إسحق: نا علي: نا الوليد، قال: أخبرني ثور بن يزيد، عن يزيد بن مرثد، قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه يوماً: **«كيف أنتم إذا سعى عليكم [بيشيارقات][1] فارس والروم، وكان للرجل منكم مائتا عبد، ومائتا فرس؟»**، قالوا: ويكون هذا يا رسول الله؟! قال: **«إي والذي نفسي بيده! وأما أناَ، فإن ثوابي على الله تعالى، ألا فمن اتخذ في ذلك الزمان إبلاً مؤبلة، أو بقراً مبقرة، أو غنماً مغنمة، أو اكتنز ذهباً أو فضة، أو اتخذ عقاراً مخافة الدوائر، لقي الله غالاً خوّاناً»**[2].

٢٤٣ ـ أخبرنا محمد بن الحسين: نا إسحق: نا علي: نا الوليد، قال: حدثني رجل، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفير، يرفعه، قال: **«تُقبل الروم في ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً، حتى ينزلوا منزلاً من العَمْق[3]، يقال له: [تحمايا][4]، فيثور إليهم المسلمون حتى يلقوهم هنالك، فيقتتلون هم والمسلمون، فتلحق بهم قبائل أكثرهم**

= وأما قوله: سنبك من الأرض، أصل السنبك من سنبك الحافر، فشبه الأرض التي يخرجون إليها بالسنبك في غلظه وقلة خيره.

وحسمى: موضع، وجذام: قبيلة من اليمن.

(١) كذا في الأصل، ولم أهتد لمعرفة هذا الحرف، والله أعلم.

(٢) مرسل.

يزيد بن مرثد من الطبقة الوسطى من التابعين.

(٣) قال ياقوت في «معجم البلدان» (عمق) ـ بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره قاف ـ: كورة بنواحي حلب بالشام الآن، وكان أولاً من نواحي أنطاكية، ومنه أكثر ميرة أنطاكية.

(٤) كذا في الأصل.

قضاعة، فيُقتل الروم يومئذ مقتلة عظيمة، ما قُتلوا مثلها[1] قط، فحرم الله على كل رومي حمل السلاح بعد يومئذ حتى تقوم الساعة»[2].

٢٤٤ ـ أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن عبدالله الصائغ: نا أبو إبراهيم إسماعيل بن حارث القطان، مؤذنُ مسجد محمد بن إسحق بن خزيمة، أملى بنيسابور سنة ثلاث وثلاثمائة: نا محمد بن رافع: نا حسين ـ يعني: ابن علي الجعفي ـ، عن زائدة، عن عبد الملك بن عُمَير، عن

---

(١) هكذا كتبها في الأصل، وكتب في الهامش: قبلها.

(٢) مرسل.

هكذا رواه علي بن حجر عن الوليد، ولم يسم الوليد من أخبره، وقصر به.

وقد رواه الوليد مرة عن شيخ من أهل دمشق عن عطاء، رواه ابن عساكر (٦٨/ ٢٣٣)، والوليد مكثر من السماع، وقد سمعه على أحوال شتى، وحدث بهذه الأحوال.

وهو محفوظ عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن خالد ابن معدان، عن جبير بن نفير، عن ذي مخبر ابن أخي النجاشي: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«تصالحون الروم صلحاً آمناً حتى تغزوا أنتم وهم عدوًّا من ورائهم، فتنصرون وتغنمون، وتنصرفون حتى تنزلوا بمرج ذي تلول، فيقول قائل من الروم: غلب الصليب، ويقول قائل من المسلمين: بل الله غلب، فيثور المسلم إلى صليبهم، وهو منه غير بعيد، فيدقه، وتثور الروم إلى كاسر صليبهم، فيضربون عنقه، ويثور المسلمون إلى أسلحتهم، فيقتتلون، فيكرم الله تلك العصابة من المسلمين بالشهادة، فتقول الروم لصاحب الروم: كفيناك العرب، فيجتمعون للملحمة، فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً».**

هكذا رواه جماعة من الأثبات عن الوليد، وقد مر الحديث قريباً، وهو حديث صحيح.

جابر بن سمرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«تقاتلون جزيرة العرب، فيفتحه الله عليكم، وتقاتلون فارس، فيفتحه الله عليكم، وتقاتلون الروم، فيفتحه الله عليكم، وتقاتلون الدجال، فيفتحه الله عليكم»**.

قال: وكان جابر بن سمرة يقول: فلا يخرج الدجال حتى يفتح الروم(1).

* * *

١٠١ ـ قوله ﷺ: «تجيء الرايات السود من قِبَل المشرق»

٢٤٥ ـ [٤١/ أ] أخبرنا الحسين بن محمد: أنَا عبدالله بن أحمد: أنَا الحسن بن سفيان: نا خليفة بن خياط: نا عبد العزيز بن المختار: نا خالد الحذاء، عن أبي قِلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، قال رسول الله ﷺ:

---

(١) صحيح.

هكذا وقع في الأصل، من حديث محمد بن رافع، سقط منه: عن نافع بن عتبة ابن وقاص، بين جابر بن سمرة، ورسول الله ﷺ، ولا أدري أهو من الناسخ، أم هكذا قال ابن رافع في روايته؛ فإني لم أقف عليه من رواية ابن رافع، وقد رواه غير واحد عن الحسين الجعفي شيخ ابن رافع على الصواب.

وحديث نافع رواه ابن أبي شيبة (٣٨٦٥٩)، وأحمد (١/ ١٧٨، ٤/ ٣٣٧، رقم: ١٥٤٠)، ومسلم (٧٤٦٦)، وابن ماجه (٤٠٩١) من طريق ابن أبي شيبة، والبخاري في «التاريخ» (٨/ ٨٢)، وابن جرير في «ذيل المذيل» (٥٥)، وابن أبي عاصم في «الآحاد» (٦٤٢)، وابن حبان (٦٨٠٩)، والحاكم (٤/ ٤٧٢)، وفاته أنه في مسلم، وابن قانع في «معجمه» (٣/ ١٣٩)، وابن أبي خيثمة في «التاريخ» (١/ ٥٦٧، ٣/ ٤٤).

وفي بعض هذه المصادر: فقال نافع: يا جابر! لا نرى الدجال يخرج حتى تفتح الروم. اهـ.

«تجيء الرايات السود من قبل المشرق، كأن قلوبهم زبر الحديد، فمن سمع بهم، فليأتهم ولو حبواً على الثلج، حتى يأتوا مدينة دمشق، فيهدمونها حَجَرا حَجَراً، ويقتلون فيها أبناء الملوك»(١).

---

(١) صحيح.

رجاله ثقات، ولكن متنه غريب، تفرد به عبد العزيز بن المختار، والمحفوظ فيه مضى، وأما قوله: حتى يأتوا مدينة دمشق. . . إلخ، فلا يعرف بغير هذا الإسناد.

وعبد العزيز بن المختار ثقة، وله بعض الأوهام، والله أعلم.

ويقرب من معناه ما روى نعيم بن حماد في «الفتن» (١/ ٢٠٦، رقم ٥٦٣) من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: تقبل الرايات السود من المشرق، يقودهم كالبخت المجللة أصحاب شعور أنسابهم القرى، وأسماؤهم الكنى، يفتتحون مدينة دمشق، ترفع عنهم الرحمة ثلاث ساعات.

قلت: وقد حصل قريب من هذا في قيام دولة بني العباس، فقال الحافظ ابن عساكر في كتابه الحاوي لكل الفنون «تاريخ دمشق» (٢٥/ ٦) في ترجمة طفيل ابن حارثة الكلبي: دمشقي، كان له في السعي في قتل الوليد بن يزيد تدبير تقدم ذكره، وكان له فضل وخطر في كلب، وشهد حصار دمشق مع عبد ربه بن عبدالله الكندي العباسي.

ثم ذكر رواية حاصلها: أن أبا العباس السفاح أمر عمه صالح بن علي بالمسير إلى دمشق في البعوث التي بعث من فروض أهل الكوفة وأهل خراسان ليحاصر مع عبدالله بن علي على دمشق، فخرج صالح على طريق السماوة على الظهر، ومعه الخيول عامداً لدمشق، حتى نزل مرج عذراء، ومعه يومئذ ثمانية الآف.

ثم نزل عبدالله بن علي دمشق في أيام بقين من شعبان، وقدم عليه صالح بن علي من مرج عذراء، فنزل باب الجابية، ونزل أبو عون باب بستان، ونزل بسام بن إبراهيم باب الصغير، ونزل ابن قحطبة باب الفراديس، ونزل العباس بن زفر باب توما، ونزل عبد الصمد بن علي، ويحيى بن جعفر باب الفراديس الآخر =

٢٤٦ ـ أخبرنا نصر بن أحمد بن إسماعيل، نا جبريل بن مجاع، نا قتيبة، نا رشدين هو ابن سعد، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن قبيصة بن ذؤيب، عن أبي هريرة: أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«تخرج من خراسان رايات سود لا يردها شيء حتى تنصب بإيلياء»**[1].

= ـ وهؤلاء من قواد بني العباس في جيش صالح ـ، وفي مدينة دمشق يومئذ الوليد ابن معاوية ابن عبد الملك بن مروان في خمسين ألف مقاتل، وحاصروا أهل دمشق أقل من شهرين، وقاتلوهم من الأبواب كلها، وألقى الله العصبية بين اليمانية والمضرية، فقتل بعضهم بعضاً، ثم إن أهل الكوفة نشروا برجاً من بروجها حتى علوه عنوة، وقتل الوليد بن معاوية، وأباحها العباسي ثلاث ساعات من النهار، لا يرفع عنهم السيف.

قال: ويقال: إن الوليد بن معاوية قتل قبل فتح دمشق، قتلته اليمانية والمضرية في العصبية التي وقعت بينهم.

ثم إن عبدالله بن علي أمّن الناس كلهم، وأمر بقلع حجارة مدينة دمشق، فقلعت حجراً حجراً بعد أن أثخن في القتل. اهـ.

وهذا الهدم هو الهدم الشهير الذي ما وقع لدمشق مثله، حتى إنه ليضرب به المثل.

وروى ابن عساكر عن بشر بن غنم: أنه قال: لتهدمن مدينة دمشق حجراً جحراً، ثم قال ابن عساكر (١/ ١٩٦): لعله أراد بذلك: ما وجد من هدم عبدالله بن علي ابن عبدالله بن عباس سورها حين افتتحها. اهـ.

وترجم عليه ابن عساكر: ما جاء من الأخبار والآثار أن الشام يبقى عامراً بعد خراب الأمصار.

(١) منكر.

رشدين بن سعد ضعيف الحديث، وقد تفرد به.

قال ابن معين: ليس بثقة، وقال البخاري: منكر الحديث.

رواه أحمد (٢/ ٣٦٥، رقم: ٨٧٧٥)، والترمذي (٢٢٦٩)، وقال: غريب، ونعيم في «الفتن» (٥٦٩)، والطبراني في «الشاميين» (٢١٣٨)، و«الأوسط» =

١٠٢ ـ إخباره ﷺ بفتنة الترك[1]

٢٤٧ ـ أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسين القاضي بمرو: نا إسحق

= (٣٥٣٦)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا يونس، تفرد به رِشدين.
والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٥١٦)، وقال: ويروى قريب من هذا اللفظ عن كعب الأحبار، ولعله أشبه، والله أعلم.
ثم رواه عنه، وفيه مجهول، ورواه ابن عساكر في «التاريخ» (٣٢/ ٢٨١).
قلت: وله متابعة لا يعتد بها.
فقد أَخرجه ابن عدي (٣/ ٨٥)، من حديث سويد بن سعيد: حدثنا داود بن عبد الجبار الأزدي، عن أبي شراعة، عن أبي هريرة ﷺ، مرفوعاً: «إذا أقبلت الرايات السود من قبل المشرق، فلا يردها شيء حتى تنصب بإيلياء».
وداود منكر الحديث، قال ابن معين: ليس بثقة، وقال مرة: يكذب.

(١) قال السمعاني في «الأنساب» (الترك): الترك: طائفة من قبل المشرق، من الكفار، أسلم جماعة منهم، وقد ورد في الحديث ذكرهم، ويقال لهم: بنو قنطورا، ووصفهم: كأن وجوههم المجان المطرقة. اهـ.
قلت: قيل: إن قنطوراء كانت جارية لإبراهيم الخليل ﷺ، ولدت له أولاداً، منهم: الترك، والصين، هكذا ذكره ابن الأثير في «النهاية» (قنطر)، وغير واحد من علماء اللغة، وهو ضعيف، فالمعروف أنهم أولاد يافث بن نوح، هذا الذي اعتمده النمري النسابة، وقيل: إنهم أولاد تبع، وهذا كالأول ضعيف.
وقد ذكر بلادهم ياقوت تحت اسم: تركستان، وقال: هو اسم جامع لبلاد الترك، قال: وأوسع بلاد الترك بلاد التغزغز، وحدهم الصين والتبت والخزلج والكيماك والغز والجفر والبجناك والبذكش وأذكس وخفشاق وخرخيز، وأول حدهم من جهة المسلمين فاراب.
قالوا: ومدائنهم المشهورة ست عشرة مدينة، والتغزغز في الترك كالبادية، أصحاب عمد، يرحلون ويحلون، والبذكشية أهل بلاد وقرى. =

ابن إبراهيم التاجر: نا علي بن حجر: نا الوليد بن مسلم: أنَا شعيب بن أبي حمزة: أنه سمع أبا الزناد يحدث عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك، صغار الأعين، حمر الوجوه، دلف الأنوف، كأن وجوههم المجان المطرقة**»[1].

٢٤٨ ـ أخبرني ابن الحراز الهروي: أنَا عبد الرحمن بن أبي حاتم: نا الحسن بن عرفة، قال: حدثني عمار بن محمد ابن أخت سفيان الثوري، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً صغار الأعين، عراض الوجوه، كأن أعينهم حدق الجراد، كأن وجوههم المجان المطرقة، ينتعلون الشعر، ويتخذون الدرق، يربطون خيولهم بالنخيل**»[2].

= ثم ذكر عنهم عجائب وعادات غريبة، ولا شك أن المغول والتتر من جنس الترك، وقد حصل للأمة منهم بلاء وشر عظيم، وشأنهم في التاريخ مشهور، ثم إنه دخلت منهم طوائف عظيمة في الإسلام، واختلطوا في أهله، وساكنوهم، وانصهروا فيهم.
والتركمان جيل من الترك، سموا به؛ لأنهم آمن منهم مائتا ألف في شهر واحد، فقالوا: ترك إيمان.

(١) متفق عليه.
رواه البخاري (٢٧٧٠)، ومسلم (٧٤٩٦).
صحيح.

(٢) أخرجه المصنف من طريق الحسن بن عرفة صاحب الجزء المشهور، ورواه ابن ماجه من حديث الحسن (٤٠٩٩).
ورواه أحمد (٣/ ٣١) عن عمار.
ورواه غير عمار عن الأعمش، أخرجه ابن حبان في «الصحيح» (٦٧٤٧) من حديث أبي عبيدة بن معن عن الأعمش.
وفي المصادر كلها: بالنخل، وهنا: بالنخيل.

٢٤٩ ـ أخبرنا الشيخ أبو علي زاهر بن أحمد: أنا محمد بن وكيع: نا محمد بن أسلم. نا أبو نعيم: نا بشير بن مهاجر الغنوي، قال: حدثني عبدالله بن بريدة، عن أبيه، قال: كنت جالساً عند رسول الله ﷺ، فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنّ أمتي يسوقها قوم عراض الوجوه، صغار الأعين، كأن وجوههم الحجف**، ثلاث مرات، **حتى يلحقوهم بجزيرة العرب، أما السائقة الأولى، فينجو من هرب منهم، وأما الثانية، فيهلك بعض، وينجو بعض، وأما الثالثة، فيصطلمون كلهم من بقي منهم**»، قالوا: يا نبي الله! ومن هم؟ «**قال: هم الترك**»، قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده! ليربطن خيولهم إلى سواري مسجد من مساجد المسلمين**».

قال: فكان بريدة لا يفارقه بعيران أو ثلاثة، ومتاع السفر والأسقية، يعد ذلك للهرب مما سمع من رسول الله ﷺ من أمر الترك[1].

٢٥٠ ـ أخبرنا محمد بن الحسين: نا إسحق بن إبراهيم: نا علي بن حجر: نا الوليد بن مسلم، قال: حدثني غير واحد[2]، عن مكحول: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**سيكون للترك خرجتان: خرجة يكون منها خراب أذربيجان، وخرجة** [٤٢/ أ] **يبلغون جزيرة العرب، فيحتقبون ربات الحجال،**

---

(١) غريب.

تفرد بن بشير بن المهاجر الغنوي، لين الحديث.

رواه أحمد (٥/ ٣٤٨، رقم: ٢٢٩٥١)، وأبو داود (٤٣٠٥) مختصراً، والحاكم (٤/ ٥٢١)، والبزار كما في «كشف الأستار» (٣٣٦٧)، والروياني (٣٦).

(٢) قد سمى الوليد بعض هؤلاء، فذكر منهم: ابن جابر، أخرجه ابن العديم في «بغية الطلب».

ثم يتعادى عليهم المسلمون، فيقاتلونهم قتالاً شديداً، ثم ينصرهم الله عليهم، فيكون فيهم ذبح، الله أعلم، لا تُرك بعدها»(١).

٢٥١ ـ أخبرنا زاهر بن أحمد: أنَا محمد بن وكيع: نا محمد بن أسلم: نا يزيد بن هارون: أنَا العوام بن حوشب: نا سعيد بن جُمْهان، عن ابن أبي بكرة، عن أبيه، قال: ذكر رسول الله ﷺ **أرضاً يقال لها: البصـرة، أو البصيرة، إلى جنبها نهر يقال له: دجلة، ذو نخل كثير، فينزل به بنو قنطوراء، فيتفرق الناس ثلاث فرق: فرقة تلحق بأصلها، وهلكوا، وفرقة تأخذ على أنفسها، وكفروا، وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم، فيقاتلون، قتلاهم شهداء، ويفتح الله على بقيتهم**(٢).

---

(١) مرسل.

ثم هو أقرب للإعضال؛ فإن الغالب على مكحول الرواية على التابعين.

رواه نعيم في «الفتن»، ومن طريقه ابن العديم في «بغية الطلب» (١/ ٥١٧).

قوله: يحتقبون. . . إلخ؛ أي: يردفون خلفهم ربات الحجال؛ كناية عن أخذهن عوانٍ.

(٢) غريب.

تفرد بن سعيد بن جُمهان، وهو شيخ وسط، ليس بالمكثر، وثقه ابن معين، وأبو داود، وابن حبان، وقال أبو حاتم: شيخ لا يحتج به، وقال النسائي: ليس به بأس، وهو الأقرب في حاله.

وقد اختلف في ابن أبي بكرة هذا مَن هو؟ فعند أبي داود: مسلم بن أبي بكرة، هكذا قال عبد الوارث بن سعيد، وسيأتي في الرواية اللاحقة عند المصنف تسميته: عبد الرحمن، من طريق حشرج بن نباتة، وقد اختلف فيه على حشرج على ثلاثة أقوال: قال مرة: عبدالله، وأخرى: عبيدالله، وهنا قال: عبد الرحمن.

وقد عد الحافظ ابن حجر في «تعجيل المنفعة» هذا الاختلاف اضطراباً من سعيد بن =

٢٥٢ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن القاسم: أنَا أبو بكر محمد بن أحمد بن خنب: نا يحيى بن أبي طالب: أنَا نصر بن حماد أبو الحارث الوراق: أنَا حشرج بن نباتة، عن سعيد بن جمهان، قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي بكرة، قال: سمعت أبي في هذا المسجد مسجد البصرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لينزلن طائفة من أمتي أرضاً يقال لها: البصرة، يكثر بها عددهم، ويكثر بها نخيلهم، وتكثر فيها أموالهم، ثم تجيء بنو قنطوراء، عراض الوجوه، صغار العيون، حتى ينزلوا على جسر لهم، على نهر يقال له: دجلة، فيتفرق المسلمون ثلاث فرق: أما فرقة، فتأخذ**

= جمهان، ولا أراه كذلك؛ فإن أولى الأقوال بالصواب قول عبد الوارث بن سعيد، والله أعلم.

أَخرجه الطيالسي (٨٧٠)، وابن أبي شيبة (٣٨٥٠٦)، وأحمد (٥/ ٤٠، ٤٤، ٤٥)، وأبو داود (٤٣٠٨)، وابن حبان (٦٧٤٨)، والداني في «الفتن» (٤٧٦)، والبزار (٣٦٦٧) وقال: وهذا الحديث لا نعلم يرويه عن رسول الله ﷺ إلا أبو بكرة وحده، وسعيد بن جمهان شيخ مشهور، قلت: كأنه يميل إلى تصحيحه.

كذلك صححه البوصيري في «إتحاف الخيرة»، وحسنه الألباني ـ رحمهم الله تعالى ـ.

وقد توبع سعيد متابعة عدها أبو حاتم منكرة، ففي «العلل» لابنه (٢/ ٤١٨): سألت أبي عن حديث رواه درست بن زياد عن راشد أبي محمد الحماني، عن أبي الحسن مولى أبي: بكرة، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، عن النبي، قال: تسكن طائفة من أمتي أرضاً يقال لها: البصرة، يجيء بنو قنطوراء حتى يوثقوا خيلهم، فيفترق الناس على ثلاث فرق، تلحق بأذناب الإبل يضلوا، وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم يقاتلوا عنهم، أولئك هم الشهداء، فسمعت أبي يقول: هو حديث منكر.

بأذناب الإبل، فتلحق بالبادية، فهلكت، وأما فرقة، فتأخذ على أنفسها، فكفرت، فهذه وهذه سواء، وأما فرقة، فيجعلون عيالهم خلف ظهورهم، ويقاتلون، فقتلاهم شهداء، ويفتح الله على بقيتهم»[1].

٢٥٣ ـ أخبرنا محمد بن الحسين: نا إِسحق بن إبراهيم: نا علي بن حجر: نا الوليد بن مسلم: قال: حدثني سعيد بن بشير، عن قتادة، عن عقبة بن أوس السدوسي، قال: أتينا عبدالله بن عمرو، وهو شيخ عليه بردان قطريان، وعليه عمامة، وليس عليه سربال ـ يعني: القميص ـ فقلنا له: إنك قد رَويتَ عن رسول الله ﷺ، ورويت عن الكتب، فحدثنا، فقال: ممن أنتم؟ قال: قال: فقلنا: من أهل العراق، قال: إنكم أهل العراق تُكَذِّبُون وتَكْذِبُون وتسخرون، قال: فقلنا: والله! لا نُكذِّبُك، ولا نَكْذِب عليك، ولا نسخر منك، قال: فإن بني قَنطوراء بن كُركُري يخرجون حتى يربطوا خيولهم بنخل الأبلة، كم بينها وبين البصرة؟ قال: قلنا له: أربعة فراسخ، قال: فيبعثون إليها أنْ: خلوا بينها وبيننا، قال: فيلحق بهم ثلث، وثلث بالكوفة، وثلث بالأعراب، ثم يبعثون إلى أهل الكوفة أن: خلوا بينها وبيننا، فيلحق بهم ثلث، وثلث بالأعراب، وثلث بالشام.

قال: قلنا: وما أمارة ذلك؟ قال: إذا طبقت الأرض إمارة الصبيان[2].

---

(١) غريب.

وهو حسن ـ إن شاء الله تعالى ـ، وقد مر في الحديث السابق.

(٢) غريب.

سعيد بن بشير ضعفه جماعة من العلماء، ووثقه أهل بلده، فقد قال دحيم: ثقة، كان مشيختنا يوثقونه. اهـ، ومن تكلم فيه، فلأجل حفظه، قالوا: إنه يهم، وقد قال البخاري: يتكلمون في حفظه، وهو محتمل. =

= ولو كان حديثه عن أهل بلده، لقبلناه، ولكن إذا روى عن قتادة، وجماعة البصريين، ففيما يتفرد به عنهم نظر، وهو أصله من البصرة، أو واسط، ولكنه سكن الشام قديماً.

والخبر ليس منكراً، فهو محفوظ عن ابن عمرو بن العاص بغير هذا اللفظ، فقد روى ابن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، قال: قدمت الشام، فقلت: لو دخلت على عبدالله بن عمرو، فسلمتُ عليه، فأتيته، فسلمت عليه، فقال لي: من أنت؟ فقلت: أنا عبد الرحمن بن أبي بكرة، قال: يوشك بنو قنطوراء أن يخرجوكم من أرض العراق، قلت: ثم نعود؟ قال: أنت تشتهي ذلك، قلت: نعم، قال: نعم، وتكون لكم سلوة من عيش.

هذا إسناد صحيح رواه ابن أبي شيبة (٣٨٥٤٤)، وعبد الرزاق (٢٠٧٩٩)، ونعيم (١٩/ ١١)، والحاكم (٤/ ٤٧٥)، ولفظه:

أوشك بنو قنطوراء أن يخرجوكم من أرض العراق، قلت: ثم يعودون؟ قال: وذاك أحب إليك، ثم يعودون، ويكون لهم بها سلوة من عيش.

وروى ابن أبي شيبة (٣٨٥٥٩)، عن عيينة بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أخيه ربيعة بن جوشن، قال: قدمت الشام، فدخلت على عبدالله بن عمرو، فقال: ممن أنتم؟ قلنا: من أهل البصرة، قال: إمّا لا، فاستعدوا يا أهل البصرة، قلنا: بماذا؟ قال: بالزاد والقرب، خير المال اليوم أجمال يحتمل الرجل عليهن أهله، ويميرهم عليها، وفرس وقاح شديد، فو الله! ليوشك بنو قنطوراء أن يخرجوكم منها حتى يجعلوكم بدكية، قال: قلنا: وما بنو قنطوراء؟ قال: أما في الكتاب، فهكذا نجده، وأما في النعت، فنعت الترك.

وهذا إسناد لا بأس به، والله تعالى أعلم.

وذكر في «كنز العمال» (٣٩٥٨٧): عن سليمان بن الربيع العدوي، قال: خرجت من البصرة في رجال نساك، فقدمنا مكة، فلقينا عبدالله بن عمرو، فقال: يوشك بنو قنطوراء أن يسوقوا أهل خراسان وأهل كيسان سوقاً عنيفاً، ثم يربطوا خيولهم بنخل شطر دجلة، ثم قال: كم بعد أيلة من البصرة؟ قلنا: أربع فراسخ، =

٢٥٤ ـ وفيما أجاز [٤٣/ أ] لي أحمد بن محمد بن عمر البُجَيري: نا جدي: نا محمد بن هاشم: نا سويد بن عبد العزيز، قال: حدثني عبد الرحمن ابن أبي الحارث، قال: حدثني زفر، عن حَمَّاد بن أبي سليمان، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله بن مسعود، قال: خرج رسول الله ﷺ في سفر، وأبو بكر، ومع أبي بكر غلام يقال له: سعد، فاشترى أبو بكر جملين، فقال لسعد: اختر أحدهما، فأخذ أحدهما، فكان يركبه، فساروا أيامًا، فقال سعد لرسول الله ﷺ: مر أبا بكر ليعتقني؛ فقد خدمته سنة، فقال رسول الله ﷺ: **«يا أبا بكر! أعتق سعداً»**، فقال أبو بكر: يا رسول الله! ما أطيق الرعي والخدمة، ولكن نقضي سفرنا، قال: وساروا أيامًا فنزلوا، فقال سعد: يا رسول الله! مر أبا بكر فليعتقني، فقال رسول الله ﷺ:

= قال: فيجيئون، فينزلون بها، ثم يبعثون إلى أهل البصرة: إما أن تخلوا لنا أرضكم، وإما أن نسير إليكم، فيتفرقون على ثلاث فرق: فأما فرقة، فيلحقون بالبادية، وأما فرقة، فيلحقون بالكوفة، وأما فرقة، فيلحقون بهم، ثم يمكثون سنة، فيبعثون إلى أهل الكوفة: إما أن تخلوا لنا أرضكم، وإما أن نسير إليكم، فيتفرقون على ثلاث فرق: فتلحق فرقة بالشام، وفرقة تلحق بالبادية، وفرقة تلحق بهم، قال: فقدمنا على عمر، فحدثناه بما سمعنا من عبدالله بن عمرو، فقال: عبدالله بن عمرو أعلم بما يقول، ثم نودي في الناس: إن الصلاة جامعة، فخطب عمر الناس فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا تزال طائفة من أمتي على الحق حتى يأتي أمر الله»**، فقلنا: هذا خلاف حديث عبدالله بن عمرو، فلقينا عبدالله بن عمرو، فحدثناه بما قال عمر، فقال: نعم، إذا جاء أمر الله، جاء ما حدثتكم به، قلنا: ما نراك إلا قد صدقت. «ابن جرير، وصححه، والبيهقي في البعث». اهـ.

في هامش الأصل: بلغ.

«**يا أبا بكر! أعتق سعداً**»، فقال أبو بكر: يا رسول الله! إني لا أطيق جملي وناقتك والخدمة، ولكن نقضي سفرنا، قال: ثم ساروا أياماً، فنزلوا منزلاً، فأصابوا شيئاً من قمح، فوضعه بين حجرين، ثم جعله رسول الله ﷺ في القدر، وأوقد تحتها، وخرج سعد يرعى، وخرج أبو بكر يستعذب لهم الماء، قال: فجاء سعد وقد جاء بشيء من جلة، فأتى بها مسرعاً، ثم قال: تنحَّ يا رسول الله أكْفِك، فقال: «**أسعدُ! إنك قد قضيت نوبتك**»، ثم جاء أبو بكر وقد استعذب لهم الماء، فقال سعد: يا رسول الله! مر أبا بكر فليعتقني، فقال رسول الله ـ عليه السلام ـ: «**يا أبا بكر! أعتق سعداً**»، فقال: يا رسول الله! هو حر لوجه الله، فقال رسول الله ﷺ: «**يا أبا بكر! أعتق سعداً، جاءك العبيد قلوبُهم قلوب الأُسد، يأكلون فيكم، ويعلنون على أرضكم، قلوبهم كقلوب الأسد، وشعورهم كشعور النساء، يعرفون بالقرى وبالكنى، ويل للباقي من أمتي، وويل للباقي من أمتي، وويل للباقي من أمتي**»[1].

---

(١) منكر.

سويد بن عبد العزيز متروك، وكان عالماً قاضياً، ولم أجده من حديث ابن مسعود، ويغلب على القلب أن هذا الإسناد المشهور ركب لهذا المتن، والله أعلم.

والمحفوظ فيه: حديث صالح بن رستم أبي عامر، عن الحسن، عن سعد مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر الصديق، وكان سعد مملوكاً له، وكان رسول الله ﷺ يعجبه خدمته، فقال رسول الله ﷺ: «**يا أبا بكر! أعتق سعداً**»، فقال: يا رسول الله! ما لنا غيره، فقال رسول الله ﷺ: «**أتتك الرجال، أتتك الرجال**». =

٢٥٥ ـ كتب إليَّ نصر بن أحمد بن محمد بن الخليل الـمَرَجي أبو القاسم من الموصل: أنَّ أبا يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي حدثهم: نا محمد بن محمد البصري[١]: نا محمد بن يعقوب، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم، قال: حدثني إسحاق بن إبراهيم بن الغمر من آل السموأل[٢]، قال: حدثني أبي، عن جدي، قال: سمعت معاوية بن حُديج يقول: كنت عند معاوية بن أبي سفيان حين جاءه كتاب عامله يخبره: أنه وقع بالترك، وهزمهم، وكثرة من قتل منهم، وكثرة ما غنم، فغضب معاوية من ذلك، ثم أمر أن يكتب إليه: قد فهمت ما ذكرت ما قتلت، وما غنمت، فلا أعلمن ما عدت لشيء من ذلك، ولا قاتلتهم حتى يأتيك أمري، قلت له: لم يا أمير المؤمنين؟.

فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن الترك تُجلي العرب حتى تُلحقهم بمنابت الشيح والقيصوم»**[٣].

= رواه أحمد (١/ ١٩٩، رقم: ١٧١٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد» (٦٨٢)، والحاكم (٢/ ٢٣٢)، وأبويعلى (١٥٧٣)، وابن حبان في «الثقات» (٣/ ١٥٤)، وابن عساكر في «التاريخ» (٤/ ٣٢١، ٣٢٢)، هكذا رووه مختصراً، وهو صحيح.

(١) كذا في الأصل، وهو في «مسند أبي يعلى»: محمد بن يحيى البصري، ومثله في «المطالب العالية».
فالذي ثبت عندنا تصحيف.

(٢) هكذا ثبت مجوداً في الأصل، وفي «مسند أبي يعلى» اختلاف في النسخ، في بعضها: مولى سموك، وما ثبت هو الصحيح.

(٣) في «مسند أبي يعلى» (٧٣٧٥): **«لتظهرن الترك على العرب حتى تلحقها بمنابت الشيح والقيصوم»** وفي «إتحاف الخيرة»، و«المطالب العالية» كما ثبت عندنا.

[٤٤/أ]، فأكره قتالهم لذلك(١).

* * *

١٠٣ ـ قوله ﷺ: «إنّ مصر ستفتح بعدي» الحديث

٢٥٦ ـ أخبرنا إبراهيم بن محمد بن خلف: وعلي بن أحمد الجراعي، قالا: حدثنا الهيثم بن كليب الشاشي بانتخاب أبي أحمد الحافظ: نا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي: نا مطهر بن الهيثم: نا موسى بن عُلي بن رباح، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنّ مصر ستفتح بعدي، فانتجعوا خيرها، ولا تتخذوها دارًا؛ فإنه يساق إليها أقل الناس أعماراً»**(٢).

---

(١) ضعيف.

قال الهيثمي (٥/ ٣٠٤): رواه أبو يعلى، وفيه جماعة لم أعرفهم.

قلت: يريد: إسحق وآباءه، فأما إسحق بن إبراهيم بن الغمر بن الحصين الغساني، أبو يعقوب المصري، فقد توفي سنة ٢٥٧، روى عنه: سعد بن عبدالله بن عبد الحكم.

وأما أبوه، فتوفي سنة ٢٢٥ في شوال، يروي عن ابن وهب، والطبقة، ولم أجد لأبيه خبراً، ولا يذكر هؤلاء بجرح ولا تعديل، والله أعلم.

(٢) موضوع.

مطهر بن الهيثم متروك الحديث، ليس بثقة، وهذا الحديث من وضع يده.

رواه الطبراني في «الكبير» (٥/ ٧٤، ٤٦٢٥)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٥٧)، ثم قال: قال أبو سعيد بن يونس: وهذا حديث منكر جدًّا، وقد أعاذ الله أبا عبد الرحمن موسى بن علي أن يحدث بمثل هذا، ولم يحدث به إلا مطهر ابن =

١٠٤ ـ قوله ﷺ: «من أشراط الساعة التحية على المعرفة»

٢٥٧ ـ حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد القنطري: نا أبو إِسحق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء البُزاري بنيسابور: أنا الحسن بن سفيان النسوي: نا أبو بكر بن أبي شيبة: نا عبدالله بن نمير، عن مجالد،

= الهيثم، ومطهر متروك الحديث.

وقال في «كنز العمال»: خ في تاريخه، وقال: لا يصح، وابن يونس، وقال: منكر جدًّا، وابن شاهين، وابن السكن، عن مطهر بن الهيثم عن موسى بن علي بن رياح، عن أبيه، عن جده، وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات».

قلت: لا أدري أي تواريخ البخاري، فإني لم أجده فيها.

وهذا المتن هو الذي اقتصر عليه عامة الرواة، لكنه في «تاريخ ابن عساكر» أطول من هذا (١٨/ ٣١)، ولفظه: قال رسول الله ﷺ له: **«ما ولد لك؟»**؛ فقال: يا رسول الله!، وما عسى أن يولد لي؟ إما غلام، وإما جارية، قال: **«ومن يشبه؟»**، قال: يا رسول الله! يشبه أمه أو أباه، قال: فقال النبي ﷺ عندها: **«مه، لا تقل كذا، إن النطفة إذا استقرت ـ يعني: في الرحم ـ أحضرها الله ﷻ كل نسب بينها وبين آدم، أما قرأت هذه الآية:** ﴿فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾[الإنفطار: ٨]؟ **فيما بينك وبين آدم»**، وقال رسول الله ﷺ: **«إنه ستفتح مصر بعدي، فانتجعوا خيرها، ولا تتخذوها داراً؛ فإنه يساق إليها أقل الناس أعماراً»**.

قال أبو عبدالله بن منده: هذا حديث غريب، تفرد به مطهر.

ورواه ابن يونس المصري عن إسحق بن إبراهيم بن يونس، عن أبي همام الوليد ابن شجاع، قال: نا مطهر بن الهيثم، نا موسى بن علي، عن أبيه، عن جده مختصراً، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن مصر ستفتح بعدي، فانزعوا خيرها، ولا تتخذوها قراراً؛ فإنه يساق إليها أقل الناس أعماراً»**.

قال أبو سعيد بن يونس: وهذا حديث منكر جدًّا، وقد أعاذ الله أبا عبد الرحمن موسى بن علي أن يحدث بمثل هذا، وهو كان أتقى لله من ذلك، ولم يحدث به إلا مطهر بن الهيثم، وهو متروك الحديث.

عن الشعبي، عن الأسود بن يزيد، قال: أقيمت الصلاة في المسجد، فجئنا نمشي مع عبدالله بن مسعود ﷺ، فلما ركع الناس، ركع عبدالله، وركعنا معه، ونحن نمشـي، فمر رجل بين يديه، فقال: السلام عليك يا أبا عبد الرحمن، فقال عبدالله وهو راكع: صدق الله ورسوله، فلما انصرف، سأله بعض القوم: لم قلت حين سلم عليك: صدق الله ورسوله، فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنّ من أشراط الساعة: إذا كانت التحية على المعرفة**»[1].

* * *

١٠٥ ـ قوله ﷺ: «يكون في أمّتي أربع فتن»

٢٥٨ ـ أخبرني أبو توبة: أنا محمد بن عصام: نا أحمد بن عبدالله ابن حكيم: نا ابن دُكين، عن بدر بن عثمان، عن الشعبي، عن رجل، عن ابن مسعود ﷺ، عن النبي ﷺ، قال: «**يكون في أمتي أربع فتن،**

---

(١) ضعيف.

مجالد فيه لين، وشأنه مشهور، وهو مكثرعن الشعبي، وقد قدمه القطان على ليث ومحمد بن جعفر، بل قال ابن معين مرة: ثقة، لكنه عاد وقال: ضعيف، روى ذلك ابن أبي خيثمة عنه (٣/ ٧٢).

رواه أحمد (١/ ٣٨٧)، وابن أبي شيبة في «المسند» (١/ ٢٢٢)، وابن أبي خيثمة (٣/ ٧١)، والطبراني (٩/ ٢٩٧) من حديث ابن نمير.

وله متابعة قاصرة، خرجها أحمد (١/ ٤٠٥) من طريق شريك، عن عياش العامري، عن الأسود بن هلال، عن ابن مسعود، فأرجو أن يكون الحديث حسناً، والله أعلم.

يكون في آخرها الفناء»[1].

* * *

١٠٦ ـ قوله ﷺ: «يأتي على الناس زمان يكون شر القبيلة الإمام والمؤذن»

٢٥٩ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا أحمد بن عبدالله بن زكريا العدسي أبو الحسن بجرجان[2]: نا محمد بن إبراهيم بن الخطاب بالكوفة: نا مسعر بن يحيى بن الحجاج: نا شريك، عن أبي إسحق، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يأتي على الناس زمان يكون شر أهل القبيلة الإمام والمؤذن»**[3].

---

(١) ضعيف.
لجهالة الرجل الذي أخبر به الشعبي.
رواه ابن أبي شيبة بسماعه من الفضل بن دكين (٣٨٧٢٣)، وأبو داود (٤٢٤١).
ورواه نعيم بن حماد في «الفتن» (٨٢) من طريق يحيى بن سعيد، فقال: الشعبي عن ابن مسعود، أسقط الواسطة، فهذا غلط، والله تعالى أعلم.

(٢) في «تاريخ جرجان»: أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن عبدك الوراق العدسي الجرجاني، روى عن الدبري بصنعاء، وعلي بن عبد العزيز بمكة، وغيرهم.
مات يوم الثلاثاء يوم عرفة سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، وصلى عليه أبو بكر الإسماعيلي.
وله ذكر في «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٥/ ٢٩٠).

(٣) لا أصل له.
مسعر بن يحيى بن الحجاج هو النهدي، لا يعرف، ولم يأت أحد بهذا الخبر عن شريك غيره. =

١٠٧ ـ قوله ﷺ: «يكون في آخر الزمان قوم يتغلطون فقهاءهم بالمسائل»

٢٦٠ ـ حدثني أحمد بن يعقوب: نا أبو الحسن بن زكريا: نا محمد ابن محمد بن عقبة الشيباني: نا الحسن بن علي: نا إسحق بن إبراهيم: نا يزيد بن ربيعة: نا أبو الأشعث، عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يكون في آخر الزمان قوم يتغلطون فقهاءهم بالمسائل[(١)]، أولئك شرار أمتي»**[(٢)].

* * *

١٠٨ ـ قوله ﷺ [٤٥/ أ]: «ينجو من أمتي أولها وآخرها، وثبج بين ذلك أعوج»

٢٦١ ـ حدثني أحمد بن يعقوب لفظاً: نا ابن زكريا: نا أبو جعفر محمد بن علي بن مهدي بن زياد الكندي: نا الحسن بن سعيد بن عثمان

= ومسعر مترجم في «الميزان»، و«اللسان».
والحديث لم أجده فيما بين يدي من مصادر.

(١) في بعض المصادر: بصعاب المسائل.
وفي بعضها: بعضل المسائل.

(٢) منكر.
يزيد بن ربيعة متروك الحديث.
رواه الطبراني (٢/ ٩٨)، وضعفه الشيخ الألباني جدًّا في «السلسلة الضعيفة»، وزاد في التخريج فعزاه إلى ابن بطة في «الإبانة» (٢/ ١٢٥/ ١)، والآجري كما في «الكواكب الدراري» (١/ ٣١/ ٢)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ١٦٢).

القرشي، قال: حدثني أبي، عن بكار بن زياد، قال: وذكر الحسن بن علي ابن الحسن بن الحسن بن الحسين بن علي، عن مسلم بن عبدالله بن يسار، عن الحسن بن الحسن، عن فاطمة ـ يعني: ابنة الحسين ـ، عن الحسين ابن علي، عن علي ﷺ، عن رسول الله ﷺ، قال: «**ينجو من أمتي أولها وآخرها، وثبج بين ذلك أعوج**»(١).

* * *

١٠٩ ـ جماع الأخبار في أشراط الساعة

قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عاراً» الحديث

٢٦٢ ـ أخبرنا أبو توبة: أخبرنا يحيى بن ساسويه: نا علي بن حجر: نا إسماعيل ـ هو ابن عياش ـ، قال: حدثني سعيد بن غنيم الكلاعي، عن رجل من الأشعريين، عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي موسى الأشعري: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عاراً، ويكون الإسلام غريباً، وحتى يبدو السمناء من الناس، وحتى يقبض العلم، ويهرم الزمان، وينقص عمر البشر، وتنقص السنون والثمرات، ويؤتمن التهماء، ويُصدّق الكاذب، ويُكذّب الصادق، ويكثر الهرج**»، قالوا: يا رسول الله! وما الهرج؟ قال: «**القتل القتل، وحتى تبنى الغرف،**

---

(١) ضعيف.

بكار بن زياد من رجال الشيعة، وهذا الخبر لا يعرف من رواية علي بن أبي طالب من وجه يعتد به، وقد جاء عن بعض التابعين مرسلاً.

يقال: ثبج الرمل؛ أي: معظمه، وكذلك ثبج البحر.

ويتطاول بالبنيان، وحتى تحزن ذوات الأولاد، وتفرح العواقر، ويظهر البغي والحسد والشح، ويغيض العلم غيضاً، ويفيض الجهل فيضاً، ويكون الولد غيظاً، والشتاء قيظًا، ويجهر بالفحشاء، وتزول الأرض زوالاً»[1].

٢٦٣ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل: (ح)[2] جعفر ابن محمد بن نصير الخلدي: (ح) محمد بن عبدالله بن سليمان، (ح) صالح بن زياد: (ح) منصور بن إسماعيل الحراني: (ح) عمار بن أبي يحيى[3]، عن سلمة بن تميم، عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي موسى

---

(١) ضعيف.

من أجل الرجل الذي أبهم بين ابن عياش وابن غنيم، وهذه الرواية تعلل الروايات التي أسقطت الرجل المجهول بينهما.

ومِن أجل سعيد بن غنيم؛ فإن فيه جهالة، وقد ذكره الذهبي في «الميزان» (٢/ ١٥٤)، وقال: شيخ لإسماعيل بن عياش لا يعرف.

رواه إبراهيم الحربي في «الغريب» (باب: عقر)، وابن أبي الدنيا في كتاب «العقوبات»، ومن طريقه ابن عساكر في «التاريخ» (٢١/ ٢٧٤)، من حديث الحسن بن الصباح: حدثني أبو توبة: نا إسماعيل بن عياش، عن سعيد بن غنيم الكلاعي، عن عبد الرحمن بن غنم.

أسقط الرجل المبهم، وقد خالفهم علي بن حجر، فذكره كما في إسناد المصنف.

وللحديث طريق أخرى في الإسناد اللاحق.

وقد أورده الشيخ الألباني بطريقيه في «الضعيفة».

(٢) هذا الحديث استدركه الناسخ في الهامش، وهكذا كتب علامة التحديث.

(٣) هكذا سماه في الأصل، وهو في «تاريخ ابن عساكر» (٢٢/ ١١): عمار بن أبي عمار، وهكذا أورده أبو زرعة الشامي في تسمية النفر الثقات. =

الأشعري، عن النبي ﷺ، قال: «**لا تقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عاراً، ويكون الإسلام غريباً، ويبدو الشحناء من الناس، وينقص العلم، ويتقارب الزمان، وينقص عمر الناس، وتنقص السنون والثمرات، ويؤتمن الخائن، ويصدق الكذاب، ويكذب الصادق، ويكثر الهرج**»، قالوا: وما الهرج؟ قال: «**القتل القتل، وحتى تبنى الغرف، ويتطاول بالبنيان، وتحزن ذوات الولد، وتفرح العواقر، وحتى يظهر البغي والحسد والشح، ويهلك الناس، وحتى يختلف الأمر بين الناس، ويتبع الهوى، ويقضى بالظن، ويكثر الربا، وتقل الثمرة، ويقبض العلم قبضاً، ويفيض الجهل فيضاً، ويكون الولد غيظاً، ويكون الشتاء قيظاً، وحتى يجهر بالفحشاء، وحتى تزوى الأرض زيًّا[1]، فيقوم الخطباء بالكذب، فيجعلون حقي لشرار أمتي، فمن صدقهم بذلك، ورضي، لم يرح رائحة الجنة**»[2].

* * *

= وكما ورد عندنا جاء في سياق سند في ترجمة عبدالرحيم بن محمد بن أحمد في «تاريخ دمشق» (٣٦/ ١٣٢)، وهو الصحيح، وعمار بن أبي عمار آخر.

(١) هكذا في الأصل، وفي ابن عساكر: تروى. . . ريا.

(٢) لا بأس به.

سلمة بن تميم شامي، وثقه عالم أهل الشام ومحدثها: أبو زرعة النصري، وحسبك به، وقد تكلم فيه بعضهم من أجل جهالة فيه، وحديثه هذا حسنه الصالحي في «سبيل الهدى والرشاد» (١٠/ ١٦٨)، والسيوطي في «الجامع»، وأرجو أن يكون حسناً من هذين الطريقين المخرجين في هذا الكتاب.

رواه ابن عساكر في «التاريخ» (٢٢/ ١١).

١١٠ ـ قوله ﷺ: «ثلاث إذا رأيتهن، فعندك عندك»

٢٦٤ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنا محمد بن المسيب، قال: حدثني محمد بن عقبة بن علقمة، قال: حدثني أبي، قال: حدثني الأوزاعي، قال: حدثني محمد بن خراشة، عن عروة بن محمد السعدي، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: **«ثلاث إذا رأيتهن فعندك عندك: خراب العامر، وعمارة الخراب، وأنْ يكون الغزو رفداً، وأن يتمرس الرجل بأمانته تمرس البعير»**(١).

* * *

(١) مرسل.

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن حديث محمد بن خراشة، عن عروة بن محمد، عن أبيه، عن جده، كذا قال، لجده صحبة؟ فقال: يقولون عن أبيه، ولا يذكرون عن جده، والحديث عن أبيه، وليس بمسند، بل هو مرسل.

ومحمد بن خراشة لا يعرف، كذا قال الذهبي.

رواه الرامهرمزي في «الأمثال» (ص١٢٦، رقم: ٩٢)، لكن سقط من إسناده: محمد ابن خراشة، ثم رواه من طريق أخرى فيها ذكر ابن خراشة، وهو الصحيح، فالحديث حديثه.

ورواه الطبراني في «الكبير» (١٩/ ٢٤٣)، وابن قانع (٣/ ١٧)، والديلمي (٢/ ٥٦)، وابن عساكر في «التاريخ» (٥٢/ ٣٩٤).

وأما ما أشار إليه ابن أبي حاتم من أن بعضهم قال فيه: عن جده، فلم أجده، ولم يعرفه أبوه، ولكن قال أبو نعيم: رواه عبد القدوس بن الحجاج وغيره عن الأوزاعي، عن محمد بن خراشة، عن محمد بن عروة، عن أبيه.

قلت: وهذا من المقلوب، والله تعالى أعلم.

١١١ ـ قوله ﷺ: «إذا كانت أمراؤكم خياركم» الحديث

٢٦٥ ـ أخبرنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب: أنَا طاهر بن إسماعيل الخثعمي: نا عبدالله بن أبي زياد القطواني: نا سيار بن حاتم أبو سلمة العنزي: نا صالح المري، عن سعيد الجريري، عن أبي عثمان [٤٦/ أ] النهدي، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ، قال: **«إذا كانت أمراؤكم خيارَكم، وكان أغنياؤكم سمحاءكم، وأموركم شورى بينكم، فظهرُ الأرض خيرٌ لكم من بطنها، وإذا كانت أمراؤكم شراركم، وكان أغنياؤكم بخلاءكم، وكانت أموركم إلى نسائكم، فبطن الأرض خير لكم من ظهرها»**(١).

٢٦٦ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا محمد بن المسيب، قال: حدثني أحمد بن عبد الرحمن: نا عبد الصمد: نا أبي، عن محمد بن جحادة، عن الوليد، عن عبدالله البهي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يكون عليكم أمراء تطمئن إليهم القلوب، وتلين لهم**

---

(١) ضعيف.

صالح المري تفرد به، وهو ضعيف الحديث.

رواه الترمذي (٢٢٦٦)، وقال: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث صالح المري، وصالح المري في حديثه غرائب ينفرد بها لا يتابع عليها، وهو رجل صالح.

ورواه الداني في «الفتن» (٣٠٥)، وابن جرير في «تهذيب الآثار» (١/ ١١٣)، والخطيب في «التاريخ» (٢/ ١٩٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١٧٦).

الجلود، ثم يكون عليكم أمراء تشمئز منهم القلوب، وتقشعر منهم الجلود»، فقال رجل: أفلا نقاتلهم؟ قال: «**لا، ما أقاموا الصلاة**»[1].

٢٦٧ ـ أخبرنا أبو علي: أنَا محمد بن المسيب: نا محمد بن هاشم: نا الوليد بن مسلم: نا الأوزاعي، قال: حدثني الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**سيكون خلفاء يعملون ما يعلمون، ويفعلون ما يؤمرون، وسيكون خلفاء يعملون ما لا يعلمون، ويفعلون ما لم يؤمروا، فمن أنكر، بـرئ، ومن أمسـك، سـلم، ولكن من رضي وتابع**»[2].

---

(١) حسن.

رواه أحمد (٣/ ٢٨، ٢٩)، ومسدد في «مسنده» عن عبد الوارث كما في «إتحاف الخيرة» (٤١٧٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/ ٢٦٠)، وأبو يعلى (١٣٠٠).

قال الهيثمي (٥/ ٢١٨): فيه الوليد صاحب عبدالله البهي، لم أعرفه، وباقي رجاله ثقات. اهـ.

قلت: الوليد هو ابن العيزار، كما بينه ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ٤٢١)، وابن العيزار ثقة، والله أعلم.

(٢) لا بأس به.

هذا الحديث مما تفرد الأوزاعي بروايته عن الزهري، والأوزاعي من الطبقة الثانية من الرواة عن الزهري، وكذلك اختلف عن الأوزاعي فيه، فأدخل بعضهم بينه وبين الزهري إبراهيم بن مرة، ـ وهو لا بأس به ـ، وبعضهم لم يذكره.

قال الدارقطني في «العلل» (٩/ ٢٤٤): يرويه الأوزاعي، واختلف عنه؛ فرواه الوليد بن مسلم، وعبد الحميد بن أبي العشرين، وأبو المغيرة، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

وخالفهم بشـر بن بكر، والمعافى بن عمـران، والحارث بن عطية، رووه عن =

= الأوزاعي، عن إبراهيم بن مرة، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.
وكذلك رواه عقيل، وخالد، عن الزهري.
والصحيح قول من قال: عن الأوزاعي عن إبراهيم بن مرة. اهـ.
قلت: يظهر لي صحة قول من قال: الأوزاعي عن الزهري؛ فقد صرح بالسماع في طرق صحيحة، وأسانيد نظيفة، ولا يبعد أن يكون سمعه من إبراهيم، ثم سمعه من الزهري، وعلى كل، فالإسناد حسن، وإبراهيم حسن الحديث، والله أعلم.
رواه أبو يعلى (٥٩٠٢)، وابن حبان (٦٦٥٨)، والبيهقي في «السنن» (٨/ ١٥٧)، ، وابن عساكر (٣٦/ ٢١٤).
وأما حديث إبراهيم بن مرة، فقد أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٣٢٩)، وابن حبان (٦٦٥٩) من حديث عمر بن عبد الواحد عن الأوزاعي، ثم قال: سمع هذا الخبر الأوزاعي من أبي هريرة، وسمعه من إبراهيم بن مرة، فالطريقان محفوظان. اهـ.
ثم ترجم: ذكر الخبر المصرح بأن الأوزاعي سمع من هذا الخبر عن الزهري على ما ذكرناه، ثم ساق الحديث كما عند المصنف (٦٦٦٠).
ورواه الطبراني في «الشاميين» (٦٢٥) من طريق المعافى، والحارث بن عطية عن الأوزاعي، عن إبراهيم.
قلت: وقد توبع فيه الأوزاعي، فرواه مسلمة بن علي - وهو متروك - عن الزهري، فجعله من مسند ابن عمر، رواه الطبراني في «الأوسط» (٤٩٨)، قال الطبراني: وروى المعافى بن عمران وغيره عن الأوزاعي، عن إبراهيم بن مرة، عن الزهري، عن أبي سلمة. اهـ.
قلت: وقول ابن حبان أولى بالصواب من ترجيح الدارقطني لحديث إبراهيم بن مرة؛ فقد صرح الأوزاعي بسماعه الزهري من طرق صحيحة لا مناص من قبولها، والله أعلم.
وهو محفوظ من حديث أم سلمة بلفظ آخر؛ فقد رواه مسلم (٤٩٠٦) في «الصحيح»، =

٢٦٨ ـ أخبرنا عبدالله بن محمد بن زَر: أنَا عبدالله بن محمد بن عبد الكريم: نا محمد بن إبراهيم أبو أمية: نا عمرو بن عثمان بن سعيد الرقي: نا أصبغ بن محمد، عن جعفر بن برقان، عن الزهري، عن سعيد ابن المسيب، قال: سمعت عمر بن الخطاب ﷺ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنَّ من أشراط الساعة: أن يغلب على الدنيا لكع بن لكع، وخير الناس مؤمن بين كريمين»**(١).

= قال: نا هداب بن خالد الأزدي: نا همام بن يحيى: نا قتادة، عن الحسن، عن ضبة بن محصن، عن أم سلمة: أن رسول الله ﷺ قال: **«ستكون أمراء، فتعرفون وتنكرون، فمن عرف، برئ، ومن أنكر، سلم، ولكن من رضي وتابع، قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: لا ما صلوا»**.

ورواه البيهقي في «الكبير» (٨/ ١٥٨)، ثم روى عن الحسن، قال: فمن أنكر بلسانه، فقد برئ، وقد ذهب زمان هذه، ومن كره بقلبه، فقد جاء زمان هذه.

(١) منكر.

هكذا رواه أصبغ عن جعفر بن برقان.

وحديثه هذا رواه الطبراني في «الأوسط» (٧٣١٦)، ثم قال: لا يروى هذا الحديث عن عمر إلا بهذا الإسناد، تفرد به: أصبغ بن محمد ابن أخي عبيدالله بن عمرو. اهـ.

ورواه ابن أبي عاصم في «الزهد» (ص٩٨).

وقال السيوطي في «الجامع»: رواه العسكري في «الأمثال» عن عمر، ورجاله ثقات. اهـ.

قال الهيثمي (٧/ ٣٢٥): رواه الطبراني في «الأوسط» بإسنادين، رجال أحدهما ثقات.

قلت: جعفر بن برقان ثقة في غير حديث الزهري، فإنه لم يضبطه، وحديثه هذا عن الزهري ليس بصحيح. =

= وقد خولف فيه:

رواه عبد الرزاق (٢٠٦٤٢) عن معمر، عن الزهري، عن رجل من قريش، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يوشك أن يغلب على الناس ـ أو على هذا الأمر ـ لكع ابن لكع، وأفضل الناس مؤمن بين كريمين»**.

قال معمر: فقال رجل للزهري: ما كريمين؟ قال: شريفين موسرين، فقال رجل من أهل العراق: كذب، كريمين: تقيين صالحين.

وخالفه معاوية بن يحيى، فرواه عن الزهري، عن عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب ابن مالك، عن أبيه، عن جده: أن النبي ﷺ سئل: أي الناس أفضل؟، قال: **«مؤمن بين كريمين»**.

رواه الطبراني (١٩/ ٨٢)، ومعاوية بن يحيى أحاديثه مناكير.

ورواه ابن لهيعة، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب: أن عبد الملك بن أبي بكر أخبره: أن أبا بكر بن عبد الرحمن أخبره: أن أبا ذر أخبره: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«لا تقوم الساعة حتى يغلب على الدنيا لكع بن لكع، وأفضل الناس مؤمن بين كريمين»**.

رواه الطبراني في «الأوسط» (٣٠٧٦)، وقال: لم يروه عن الزهري إلا عقيل، ولا عن عقيل إلا ابن لهيعة، تفرد به عبدالله بن يوسف، ولا يروى عن أبي ذر إلا من هذا الوجه. اهـ.

والديلمي (٨٩٧١)، وابن أبي عاصم في «الزهد» (ص٩٨)، وهو منكر، وإن كان السيوطي قال: إسناده حسن!.

ورواه الطحاوي في «المشكل» (٢/ ٤٢٨) من حديث إبراهيم بن سعد، عن الزهري، قال: أخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبيه، قال: أخبرني رجل من أصحاب النبي ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: **«يوشك أن يغلب على الدنيا لكع بن لكع، وأفضل الناس مؤمن بين كريمين»**.

رفعه ابن أخي ابن وهب، عن عمه، عن إبراهيم، ورفعه غلط من ابن أخي ابن وهب، واسمه: أحمد بن عبد الرحمن بن وهب. =

١١٢ ـ قوله ﷺ: «إذا استحققت ستًّا، فإنِ استطعت أن تموت، فمت»

٢٦٩ ـ أخبرنا زاهر بن أحمد: أنَا محمد بن المسيب: نا عبد الحميد ابن إبراهيم[١]: نا عمرو بن هاشم: نا الهقل بن زياد، عن الأوزاعي، عن

= ورواه أحمد (٥/ ٤٣٠)، وابن أبي عاصم (ص٩٨) عن إبراهيم بن سعد، بإسناده، فقال فيه: عن بعض أصحاب النبي ﷺ، فذكره، قال أحمد عقبه: ولم يرفعه.

ورواه ابن أبي عاصم كذلك من حديث أبي اليمان عن شعيب، عن الزهري.

فقد اتفق إبراهيم بن سعد وشعيب عن الزهري.

ورواه الطحاوي كذلك عن عبدالله بن صالح، قال: حدثني الليث، قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عبد الملك بن أبي بكر: أن أبا بكر بن عبد الرحمن أخبره: أن بعض أصحاب رسول الله ﷺ قال، ثم ذكر مثله، ولم يرفعه.

خالفه ابن لهيعة عن عقيل كما ذكرناه آنفاً.

وقد اختلف فيه الثقات عن الزهري؛ لأن الزهري كان يرويه على ضروب فيما يظهر، والله أعلم.

وأقوى الطرق عن الزهري حديث معمر، وهو مرسل.

وحديث أبي اليمان عن شعيب، وحديث إبراهيم بن سعد.

تنبيه: صححه الشيخ الألباني في «السلسلة» (٤/ ٩)، واستشهد له بحديث أبي ذر، الذي حسنه السيوطي، ولم يقف الشيخ على إسناده، فإنه معلول حديث الزهري، ولو اطلع على إسناده، ما استشهد به.

وكذلك صحح الشيخ حديث كعب بن مالك، وهو مثل سابقه؛ فإن حديث كعب معلول حديث الزهري كذلك، والله الموفق.

(١) هكذا في الأصل، وفي «فضائل القرآن» للمصنف حيث أخرجه عن زاهر: عبد المجيد بن إبراهيم، وهو الصواب؛ فإنه عبد المجيد بن إبراهيم الدمياطي، كنيته أبو زهير، ذكره المزي في: الرواة عن عمرو بن هاشم.

عنبسة بن سعيد الكلاعي، عن أنس بن مالك، قال: تمنى رجل الموت عند أبي هريرة، فقال: لا يتمن؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يتمن أحدكم الموت حتى يثق بعلمه**»، فقال رجل: وأنا سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا استحققت ستًّا، فإن استطعت أن تموت، فمت، وإن كان نفسك بيدك، فانبذها: إمرة السفهاء، واستخفافاً بالدم، والرشوة في الحكم، وكثرة الشـرط، ونشؤ[1] يتخذون القرآن مزامير، يقدمون أحسنَهم صوتاً وأقلَّهم فقهاً**»[2].

* * *

١١٣ ـ قوله ﷺ: «إن الناس دخلوا في دين الله أفواجا» إلى آخره

٢٧٠ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا محمد بن المسيب: نا أحمد بن شيبان: نا عبد الملك بن حبيب: نا الفزاري، عن الأوزاعي [٤٧/ أ]، قال: حدثني أبو عمار، قال: حدثني جار لـجابر، قال: قدمت من سفر، فجاءني جابر فسلم علي، فجعلت أحدثه عن افتراق الناس وما أحدثوا،

---

(١) كذا في الأصل، وفي «الفضائل»: ونشئاً، على الصواب.

(٢) منقطع ضعيف.

عنبسة بن سعيد الكلاعي قال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال أبو زرعة: أحاديثه منكرة.

قلت: ولم يلق أنساً، فهو ضعيف منقطع.

رواه المصنف في «الفضائل» (٣٧)، وابن عساكر في «التاريخ» (٤٧/ ١٢).

فجعل جابر يبكي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن الناس دخلوا في دين الله أفواجاً، وسيخرجون منه أفواجاً»**[1].

* * *

١١٤ ـ باب من اقتراب الساعة

٢٧١ ـ أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين: أنَا أبو يعلى: نا الهيثم بن خالد بكفربيَّا: نا عبد الكبير بن المعافى بن عمران بالمصيصة، وكان رجلاً صالحاً، ومات بأنطاكية سنة ثلاث وعشرين ومائتين: نا شريك، عن العباس بن ذُريح، عن عامر، عن أنس، رفعه إلى ﷺ، قال: **«من اقتراب الساعة: أن يُرى الهلال قَبَلاً، فيقال: لليلتين، وأن تتخذ المساجد طرقاً، وأن يظهر موت الفجأة»**[2].

---

(١) ضعيف.

رواه أحمد (٣/ ٣٤٣)، وقال الهيثمي: وجار جابر لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. اهـ.

وقد توسع الزيلعي في «تخريج الكشاف» بذكر طرقه ورواته (٤/ ٣١٤)، والشيخ الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٣١٥٣).

(٢) ضعيف.

الهيثم بن خالد المصيصي ضعيف، لكنه توبع عند الضياء في «المختارة» (٦/ ٣٠٦)، فبرئت عهدة الهيثم منه.

وهكذا هو في رواية عبد الكبير، وغيره يرويه مرسلاً عن الشعبي، وهو الصحيح.

وحديث عبد الكبير رواه الطبراني في «الأوسط» (٩٣٧٦)، و«الصغير» (١١٣٢) بسماعه من الهيثم بن خالد المصيصي، وقال: لم يروه عن الشعبي إلا العباس بن ذريح، ولا عنه إلا شريك، تفرد به عبد الكبير، ـ يريد: مرفوعاً ـ. =

١١٥ ـ قوله ﷺ: «يظهر فيكم الموت الأبيض»

٢٧٢ ـ أخبرنا عبدُ الحي بن عبدالله أبو رَوح السَّلاَمِي[1]: أنَا أبي: نا الحسن بن إبراهيم البغدادي: نا الحسن بن عيسى الكوفي، عن عبد المجيد ـ هو ابن عبد العزيز ـ، عن مروان بن سالم، عن أبان، عن أنس، قال: قال

= ورواه الضياء في «المختارة» (٦/ ٣٠٦)، من طرق، منها: طريق الطبراني.

وذكره الدارقطني في «العلل» (١٢/ ١٦٣)، ولم يزد على أن قال: يرويه عبد الكبير عن شريك، عن العباس، عن عامر الشعبي، عن أنس، مرفوعاً، وغيره يرويه عن الشعبي مرسلاً. اهـ.

قلت: رواه وكيع (عند ابن أبي شيبة ٧/ ٥٠٢)، وعلي بن الجعد (في «مسنده» ٢٣٩٨) عن شريك عن العباس بن ذريح، عن الشعبي، مرسلاً.

وهو المحفوظ، وهذا إسناد جيد مرسل.

ورواه حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن الشعبي، مرفوعاً، ببعضه، أَخرجه الداني في «الفتن» (٢/ ٥٢، ٥٣).

(١) أبو روح عبد الحي بن عبدالله بن موسى بن الحسين بن إبراهيم بن كريد السَّلاَمي، نسبة إلى دار السلام بغداد، كان يعرف بالبغد خزرقندي ـ بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وفتح الدال المهملة، والخاء المعجمة، والزاي وسكون الراء وفتح القاف وسكون النون، وفي آخرها دال أخرى ـ.

وهي من غرائب النسب، وقد اختص بها أبو روح، فلم يشاركه فيها أحد، ترجمه بهذه النسبة السمعاني، ثم قال (١/ ٣٧٣): وكان أبوه يقول: إنما قيل لابني أبي روح: البغدخزرقندي؛ لأن أباه كان بغدادياً، وأمه خزرية، وولد بسمرقند، سمع أباه، وأبا العباس النقبوني، وأبا حامد الصائغ، وغيرهم، روى عنه: أبو العباس المستغفري الحافظ، وتوفي بنسف في التاسع من صفر سنة إحدى وعشرين وأربعمائة، ودفن من يومه بمقبرة كس. اهـ.

رسول الله ﷺ: «**يوشك أن يظهر فيكم الموت الأبيض**».

قالوا: وما الموت الأبيض؟ قال: «**موت الفجأة**»[1].

* * *

١١٦ ـ ما جاء عن عبدالله بن عمرو: لا تقوم الساعة حتى لا يبقى في أرض العجم إلا أسير أو قتيل

٢٧٣ ـ أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسين القاضي بمرو: نا إسحق ابن إبراهيم: نا علي بن حجر: نا الوليد بن مسلم، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن عبدالله بن الأسود، قال: انطلقت أنا وزرعة بن ضمرة، وعبدالله ابن قيس حاجين، فجلسنا إلى عبدالله بن عمرو، فقال: لا تقوم الساعة حتى لا يبقى في أرض العجم إلا أسير أو قتيل يحكمون في دمه، حتى

---

(١) ضعيف.

أبان متروك الحديث، وهذه نسخة له يرويها عن أنس ﷺ، والراوي عنه مروان ابن سالم متروك، وقد اتهم.

ووالد أبي روح ضعيف كذلك.

قال الزمخشري: معنى البياض فيه: خلوُّه عما يحدثه من لا يغافص؛ من توبة واستغفار، وقضاء حقوق لازمة، وغير ذلك، من قولهم: بيضت الإناء: إذا فرغته، وهو من الأضداد. اهـ.

قال ابن الأعرابي: يقال لموت الفُجاءة: الموت الأبيض، والجارف، واللافت، والفاتل، يقال: لَفَته الموت، وفتله، وافتلته، وهو الموت الفَواتُ، والفُواتُ هو: أخذة الأسف، وهو الوَحِيُّ، والموت الأحمر: القتل بالسيف، والموت الأسود، وهو الغرق والشَّرَقُ.

يلحق العرب بمنابت الشيح[1].

٢٧٤ ـ وأخبرنا أبو توبة: أنَا يـحيى بن ساسويه: نا علي بن حجر: نا إسمـاعـيل بن عياش، قال: حدثني سعيد بن بشير، ونافع بن عامر، عن قتادة، قال: نا عبدالله بن الأسود، قال: انطلقت أنَا وزرعة بن ضمضم، وعبدالله بن قيس، حاجين، قال: فجلسنا إلى عبدالله بن عمرو، وجلس زرعة عن يمينه، وجلست عن شماله، فقال: لا تقوم الساعة حتى لا يبقى في أرض العجم من العرب إلا أسير، أو قتيل يحكمون في دمه، حتى يلحق العرب بمنابت الشيح، قلنا: أَوَ يظهر أهل الباطل على أهل الحق؟ قال: ممن أنتم؟ قلنا: من بني عامر بن صعصعة، قال: لا تقوم الساعة حتى تدافع مناكب نساء بني عامر بن صعصعة حول ذي الـخَلَصة: وَثنًا كان في الجاهلية يعبدونه.

٢٧٥ ـ فانطلقنا، فأتينا [٤٨/ أ] عمر بن الخطاب ﵁، فقلنا: حدثنا عبدالله بن عمرو بكذا وكذا، فقال: عبدالله بن عمرو أعلم بما يقول، فنادى أن الصلاةَ جامعة، فخطب الناس، فقال: يا أيها الناس! إني لم أدُعكم لرغبة ولا لرهبة، إلا لحديث سمعته من رسول الله ﷺ يقول: «**لا تزال طائفة من أمتي منصورة على الحق لا يضرها من خذلها حتى يأتي أمر الله**»، قال: قلنا: هذا ـ والله ـ خلاف لحديث عبدالله بن عمرو.

قال: فأتينا عبدالله بن عمرو، فقلنا: حدثنا عمر بن الخطاب ﵁ عن

---

(١) في إسناده ضعف.

من أجل سعيد بن بشير، لكن الخبر مروي من طرق أخرى، وسيأتي تخريجه في الحديث اللاحق.

رسول الله ﷺ، فقال: صدق والله، أتى أمر الله كان الذي حدثتكم[1].

قال: فقال زرعة: ما أراك إلا صدقت، ثلاث مرات[2].

---

(١) هكذا في الأصل، وقد سقط منه شيء، فعند الطبري في «تهذيب الآثار» من حديث إسماعيل بن عياش: إذا أتى أمر الله، كان الذي حدثتكم.

وكان في الأصل كتب والله فوق صدق، بخط مختلف غير واضح، فقد تكون: إذا، لكن تحرفت على الناسخ.

وفي بعض الروايات عند الحاكم: صدق نبي الله ﷺ، إذا كان ذلك كالذي قلت، وعند الطبري في رواية أخرى: إذا جاء ذاك، كان الذي قلت.

(٢) مضطرب.

اضطرب فيه إسماعيل بن عياش، والله أعلم.

رواه الطبري في «تهذيب الآثار» (٢/ ٨١٨) من حديث سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي عن إسماعيل.

وقد اضطرب إسماعيل بن عياش في هذا الحديث، وقرن في هذا الإسناد سعيد ابن بشير بآخر، ورواه عنه أبو اليمان، فقال: عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة، عن عبدالله بن الأسود، رواه الطبري في «تهذيب الآثار» (٢/ ٨١٧).

والحديث محفوظ عن قتادة، رواه الثقة الثبت هشام الدستوائي، عن قتادة، عن أبي الأسود الدئلي، قال: انطلقت أنا وزرعة... الحديث.

رواه الطبري في «تهذيب الآثار» (٢/ ٨١٤)، وقال: هذا خبر عندنا صحيح سنده، لا علة فيه توهنه، ولا سبب يضعفه؛ لعدالة من بيننا وبين رسول الله ﷺ من نقلته ورواته. اهـ.

ورواه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٥٠)، وقال: على شرط مسلم. اهـ.

ورواه الضياء في «المختارة» (١/ ١٤١ـ ١٤٢)، وإسحق بن راهوية بسماعه من معاذ (كما في «المطالب العالية»).

قال ابن حجر: فيه انقطاع بين قتادة وأبي الأسود، ورجاله ثقات، قلت: وهكذا =

٢٧٦ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل: نا الحسن بن علي بن عفان: نا ابن نمير، عن سلام أبي بكر، عن محمد بن زيد، عن عبدالله بن عمرو، قال: ليأتين على خراسان يوم لا يبقى فيها إلا قتيل أو أسير(١).

* * *

١١٧ ـ قوله ﷺ: «يكون صوت في رمضان ليلة الجمعة للنصف منه»

٢٧٧ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا محمد بن المسيب بن إسحق، قال: حدثني محفوظ بن بحر: نا الوليد بن عبد الواحد، عن الأوزاعي، عن عبدة بن أبي لبابة، عن ابن فيروز الديلمي، عن أبيه، قال:

= قال البوصيري في «زوائده».

وصححه الشيخ الألباني في «الصحيحة»، وتصحيحه منقول عن ابن جرير، والحاكم، والذهبي.

والذي قال: إن قتادة لم يسمع من أبي الأسود، هو يحيى بن معين، وقال: لم يسمع من أبي الأسود، ولكن من ابنه أبي حرب. اهـ.

قلت: وهذا محتمل؛ فإن قتادة ولد سنة ستين، ومات أبو الأسود سنة تسع وستين، وكلاهما بصري، في بلد واحد، فالله أعلم بالصواب.

(١) غريب.

لم أهتد لمعرفة سلام أبي بكر شيخ ابن نمير، وابن نمير متثبت، وأرجو أن يكون شيخه لا بأس به، والله أعلم.

والحديث رواه الدولابي في «الكنى» (١/ ١٧١) بسماعه من الحسن بن علي بن عفان، ولم يسم سلاماً هذا، ولم يعرفه، والله أعلم.

قال رسول الله ﷺ: «**يكون صوت في رمضان في النصف من الشهر ليلة جمعة، يصعق له سبعون ألفاً، ويغمى سبعون ألفاً، ويصم سبعون ألفاً، ويخرس سبعون ألفاً، وتنفتق له سبعون ألف بكر، (ويتتطه)[1] سبعون ألف**»، قالوا: يا رسول الله! فمن سلم منه؟ قال: «**من لزم بيته، وتعوذ بالسجود، وجهر بالتكبير، ثم يتبعه صوت آخر، فالصوت الأول صوت جبريل، والصوت الثاني صوت إبليس، فالصوت في رمضان، والمعمعة في شوال، وتميز القبائل في ذي القعدة، ويغار على الحاج في ذي الحجة، والمحرم، وما المحرم؟ أوله بلاء، وآخره فرج على أمتي، راحلة في ذلك الزمان يقنيها ينجو عليها المؤمن خير من دسكرة تُغلّ مائة ألف**»[2].

---

(١) هكذا رسم الكلمة، وأخشى أنها تصحفت، ولم أهتد لمعرفتها.

ويبدو أن الجملة هذه زائدة، ففي «البدء والتاريخ» ذكره عن البيروتي عن الأوزاعي، وقال فيه: ويتفلق له سبعون ألف بكر، قال: ثم يتبعه صوت آخر...، ولم يذكر هذا الحرف، والله أعلم.

(٢) منكر.

قد حكم غير واحد على متنه بالوضع، والوليد بن عبد الواحد ثقة، لكن الراوي عنه محفوظ بن بحر فيه كلام، وهو ـ وإن قال فيه ابن حبان: مستقيم الحديث ـ إلا أن أبا عروبة قال: كان يكذب.

وقد بين ابن عدي معنى هذا، فقال: له أحاديث يوصلها وغيره يرسلها، وأحاديث يرفعها وغيره يوقفها على الثقات (٦/ ٤٤١).

وهذا الحديث من هذا القبيل؛ فإنه وصله بذكر ابن فيروز في الإسناد.

فقد رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ١٩١) من حديث عبد الوهاب بن ضحاك عن الأوزاعي، عن عبدة، عن فيروز الديلمي، قال: قال رسول الله ﷺ: =

١١٨ ـ قوله ﷺ لعبدالله بن عمرو: «كيف بك إذا بقيت في حثالة من الناس؟»

٢٧٨ ـ أخبرنا أبو عبدالله بن منده الحافظ: أنَا أحمد بن محمد بن إبراهيم العسال: نا أحمد بن علي بن الجارود، وعبد الرحمن بن الحسن بن موسى، قالا: أنَا الحسن بن عطاء ـ ولقبه شاذويه ـ: نا الحسين بن حفص: نا أبو مسلم، عن الأعمش، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، عن عبدالله بن عمرو، عن النبي ﷺ، قال: قال لي: **«كيف أنت إذا بقيت في**

= **«يكون صوت في رمضان»**، قالوا: يا رسول الله! في أوله أو في وسطه أو في آخره؟ قال: **«بل في النصف من رمضان، إذا كان ليلة النصف من رمضان ليلة الجمعة، يكون صوت من السماء يصعق له سبعون ألفاً، ويخرس سبعون ألفاً، ويعمى سبعون ألفاً، ويصم سبعون ألفاً»**، قالوا: يا رسول الله! ، فمن السالم من أمتك؟ قال: **«من لزم بيته، وتعوذ بالسجود، وجهر بالتكبير لله تعالى، ثم يتبعه صوت آخر، فالصوت الأول صوت جبريل، والصوت الثاني صوت الشيطان، والصوت الثالث في رمضان، والمعمعة في شوال، وتمييز القبائل في ذي القعدة، ويغار على الحاج في ذي الحجة، وفي المحرم، فأما المحرم، فأوله بلاء على أمتي، وآخره فرح لأمتي، الراحلة في ذلك الزمان يقنيها ينجو عليها المؤمن خير من دسكرة يغل بمائة ألف»**.

ثم قال: هذا حديث لا يصح، . . .

قال ابن حبان: كان يسرق الحديث، لا يحل الاحتجاج به، وقال الدارقطني: منكر الحديث، وأما إسماعيل، فضعيف، وعبدة لم ير فيروزاً، وفيروز لم ير رسول الله ﷺ، وقد روى هذا الحديث غلام خليل عن محمد بن إبراهيم البياضي، عن يحيى بن سعيد العطار، عن أبي المهاجر، عن الأوزاعي، وكلهم ضعاف في الغاية، وغلام خليل كان يضع الحديث.

حثالة من الناس، قد مرجت أماناتهم وعهودهم، واختلفوا، فصاروا هكذا، ثم أدخل أصابعه بعضه في بعض»، فقال: كيف لي يا رسول الله؟ قال: **«تأخذ ما تعرف، وتدع ما تنكر، وعليك بخاصتك، [٤٩/ أ] وإياك وعوامهم»**.

قال ابن الجارود في حديثه: إن كان حفظه.

قال أبو عبدالله: تفرد به شاذويه(١).

---

(١) لم أعرف مراده من التفرد؛ فقد رواه تمام (٥٧٥) من طريق أبي موسى الهروي، عن عبدالله بن عبد القدوس، عن الأعمش.

ورواه أحمد (٢/ ١٦٢)، وهناد في «الزهد» (١٢٣٨) من حديث إسماعيل، عن يونس، عن الحسن، بإسناده.

ورواه الطبراني في «الأوسط» (٢٠٨٦) من حديث كثير بن زياد عن الحسن، عن عبدالله بن عمرو.

وفي سماع الحسن من ابن عمرو خلاف، ولذلك جاء مرسلاً في بعض الروايات.

رواه الحارث عن إسحق، عن أبي الأشهب، عن الحسن: أن نبي الله ﷺ قال لعبدالله، فذكره...

وكذلك رواه جرير بن حازم عن الحسن «بغية الباحث» (٧٧٢).

وهكذا رواه معمر، عن غير واحد، عن الحسن: أن النبي ﷺ قال...، أَخرجه عبد الرزاق (٢٠٧٤١)، ومن طريقه هناد في «الزهد» (١٢٣٨).

قلت: الحديث مشهور عن عبدالله بن عمرو، وقد توبع فيه الحسن من جمع:

رواه الطبراني في «الأوسط» (٤٢٩٩)، والبزار (٢٤٨٤) من حديث ابن سيرين، عن عقبة بن أوس، عن عبدالله بن عمرو، ولفظه عندالطبراني:

قال: قال لي رسول الله ﷺ: **«كيف أنت إذا بقيت في حثالة من الناس، قد مرجت فيها عهودهم وأماناتهم، واختلفوا فصاروا هكذا»**، وخالف بين أصبعيه، =

= قال: كيف المخرج يا رسول الله؟ قال: **«خذ ما عرفت، ودع ما أنكرت، وعليك بخاصة نفسك، وإياك وعوامهم»**.

تابعه سعيد بن زربي عن عبدالله بن عمرو، أخرج حديثه البزار (٢٤٨٤)، ثم قال: هذا الحديث يروى عن عبدالله بن عمرو من وجوه، ولا نعلم له إسناداً أحسن من إسناد عقبة بن أوس عن عبدالله بن عمرو. اهـ.

ورواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، أخرجه ابن عساكرفي «التاريخ» (٣١/ ٢٧٧) من حديث عبد الملك بن قدامة بن إبراهيم بن حاطب الجمحي، عنه، وعبد الملك ضعيف الحديث، ولفظه: قال رسول الله ﷺ: **«كيف بك إذا بقيت في حثالة من الناس، قد مرجت عهودهم ومواثيقهم، وكانوا هكذا»** فخالف بين أصابعه، قال: فأمرني بأمر يا رسول الله، قال: **«تأخذ ما تعرف، وتدع ما تنكر، وتعمل بخاصة نفسك، وتدع الناس وعوام أمرهم»**، قال: فلما كان يوم صفين، قال له أبوه عمرو بن العاص: يا عبدالله بن عمرو! اخرج فقاتل، فقال: يا أبتاه! أتأمرني أن أخرج فأقاتل، وقد سمعتَ ما سمعتُ يوم عهد إليّ رسول الله ﷺ ما يعهد، فقال: أنشدك بالله يا عبدالله بن عمرو! ألم يكن آخر ما عهد إليك رسول الله ﷺ أن أخذ بيدك، فوضعها في يدي، ثم قال: **«أطع أباك»**، قال: اللهم بلى، قال: فإني أعزم عليك أن تخرج فتقاتل، فخرج عبدالله بن عمرو، فقاتل يومئذ متقلداً بسيفين، فلما انكشفت الحرب، أنشأ عمرو بن العاص يقول، فذكر أبياتاً، وأجابه عبدالله بأبيات، وقد تركت ذكرها.

وله متابعة في الحديث الذي يليه عند المصنف.

وله شاهدان:

الأول: عن أبي هريرة:

رواه الطبراني في «الأوسط» (٨٧٩١) من حديث يعقوب بن عبد الرحمن، عن عمرو ابن أبي عمرو، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة: أنَّ رسول الله ﷺ قال لعبدالله بن عمرو: **«كيف بك يا عبدالله إذا بقيت في حثالة قد مرجت أماناتهم وعهودهم، فاختلفوا، وكانوا هكذا»**، وأدخل أصابعه بعضها في بعض، قال =

= عبدالله: فكيف تأمرني يا رسول الله؟ قال: **«تعمل بما تعرف، وتدع ما تنكر، وتعمل بخاصة نفسك، وتدع عنك عوام الناس»**.

وقال: لم يرو هذه الأحاديث عن عمرو بن أبي عمرو إلا يعقوب بن عبد الرحمن.

قلت: هو محفوظ عن العلاء، رواه غير واحد، رواه ابن حبان (٥٩٥٠) من حديث روح، عن العلاء، عن أبيه عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«كيف أنت يا عبدالله إذا بقيت في حثالة من الناس»**، قال: وذاك ما هم يا رسول الله؟ قال: **«ذاك إذا مرجت أماناتهم وعهودهم، وصاوروا هكذا»**، وشبك بين أصابعه، قال: فكيف بي يا رسول الله؟ قال: **«تعلم ما تعرف، ودع ما تنكر، وتعمل بخاصة نفسك، وتدع عوام الناس»**.

والثاني: عن سهل بن سعد.

رواه ابن عدي (٤/ ٧٠)، من حديث سويد، وابن عساكر في «المعجم» (١/ ٢٢٥) من طريق ابن شاهين: نا عبدالله بن محمد البغوي: نا سويد بن سعيد الحدثي: نا صالح بن موسى الطلحي، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ يوماً لعبدالله بن عمرو: **«كيف بك إذا بقيت في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم، واختلفوا فصاروا هكذا»**، وشبك بين أصابعه، فقال: الله ورسوله أعلم، قال: **«اعمل ما تعرف، ودع ما تنكر، وإياك والتلون في دين الله ﷻ، وعليك بخاصة نفسك، ودع عوامهم»**.

قال أبو حفص بن شاهين: وهذا حديث غريب، لا أعلم حدث به عن أبي حازم إلا صالح بن موسى، وليس هو عندهم بذاك.

وقال ابن عدي: وهذا أخطأ فيه صالح؛ حيث قال: عن أبي حازم عن سهل بن سعد، وإنما يرويه عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه، وغير عبد العزيز يرويه عن أبي حازم؛ مثل: يعقوب الإسكندراني وغيره، عن عمارة بن عمرو بن حزم، عن عبدالله بن عمرو: أنّ النبي ﷺ قال: «كيف بك إذا بقيت في حثالة من الناس»، فصار في الإسناد عمارة بن عمرو بن حزم، فظن صالح بن موسى أنه أبو حازم، فقال: عن أبي حازم، وأبو حازم صاحب سهل بن سعد، فقال: عن سهل ابن سعد، وهذا الإسناد كان أسهل عليه من عمارة بن عمرو بن حزم عن عبدالله بن =

٢٧٩ ـ أخبرنا أبو توبة[1]: أنَا أبو حامد أحمد بن عبدالله بن جليد الصائغ[2]: نا أبو رجاء قتيبة بن سعيد: نا يعقوب بن عبد الرحمن الإسكندراني،

= عمرو. اهـ، وهذا من غرائب التعليل.

قلت: وفي «صحيح البخاري» (٤٦٦) عن حامد بن عمر عن بشر ـ هو ابن المفضل ـ، عن عاصم بن محمد، عن أخيه واقد بن محمد، عن أبيه، عن ابن عمر، أو ابن عمرو: شبك النبي ﷺ أصابعه.

قال البخاري: وقال عاصم بن علي: حدثنا عاصم بن محمد: سمعت هذا الحديث من أبي، فلم أحفظه، فقومه لي واقد، عن أبيه، قال: سمعت أبي وهو يقول: قال عبدالله: قال رسول الله ﷺ: **«يا عبدالله بن عمرو! كيف بك إذا بقيت في حثالة من الناس»**، بهذا.

قال المزي في «التحفة»: هذا الحديث من رواية حماد بن شاكر عن البخاري. اهـ.

وقال الحميدي في «الجمع»: ليس هذا الحديث في أكثر النسخ، وإنما حكى أبو مسعود: أنه رآه في كتاب ابن رميح عن الفربري، وحماد بن شاكر عن البخاري. اهـ.

قلت: فهذا رواه أبو يعلى (٥٥٩٣) من حديث عاصم بن محمد عن واقد، عن أبيه، عن ابن عمر ـ بدون شك ـ فذكره.

وشيخه فيه سفيان بن وكيع ضعيف؛ فقد يكون الوهم منه.

ووصله الحافظ في «تغليق التعليق» بإسناده (٢/ ٢٤٥)، وفيه: عبدالله بن عمرو، وهو الصواب.

(١) في الأصل: ابن توبة، وهو تصحيف، وأبو توبة من شيوخ المصنف الذين أكثر عنهم.

(٢) هكذا ثبت اسم أبي حامد في الأصل، وقد ذكر المزي في: الرواة عن قتيبة: أبا حامد أحمد بن قدامة بن محمد بن عبدالله بن فرقد البلخي، وأما أبو حامد الصائغ شيخ المصنف ـ وشيخ الحاكم أبي عبدالله كذلك ـ، فاسمه: أحمد بن =

عن أبي حازم، عن عمارة بن عمرو بن حزم، عن عبدالله بن عمرو بن العاص: أن رسول الله ﷺ قال: «**يوشك أن يأتي زمان يغربل فيه الناس غربلة، وتبقى حثالة من الناس، مرجت عهودهم وأماناتهم، واختلفوا فكانوا هكذا**» فشبك أصابعه، قالوا: فكيف بنا يا رسول الله؟ قال: «**تأخذون ما تعرفون، وتدعون ما تنكرون، وتقبلون على أمر خاصتكم، وتدعون أمر عامتكم**»[1].

= محمد بن عبدالله الصائغ، وقد روى عنه المصنف بواسطة كذلك.

وترجمة أبي حامد شيخ المصنف مطولة في «الأنساب» للسمعاني (٣/ ٥١٦)، نقلها من «تاريخ نيسابور» للحاكم.

ويظهر أنه هو شيخ المصنف، لكن تصحف اسمه، ففي سياق نسب أبي حامد شيخ المصنف ـ كما نقل السمعاني ـ: أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن يزيد بن سنان بن جبلة الصائغ، فأراد في النسخة نسبته إلى جده جبلة، فصحف، وقال: جليد، والله أعلم.

لكن روايته عن قتيبة بن سعيد تجعلني لا أجزم بذلك؛ فإن أبا حامد شيخ المصنف يروي عن قتيبة بواسطة، توفي أبو حامد سنة ٣٧٤، وتوفي قتيبة سنة ٢٤٠.

فإن كان أبو حامد هذا شيخ المصنف، فقد سقط من الإسناد رجل بينه وبين قتيبة، وغالباً ما يكون السراج، وإن لم يكن هو، فلعله الذي ذكره المزي، وتصحف في الأصل، والله أعلم.

(١) صحيح.

رواه أحمد (٢/ ٢٢١، رقم: ٧٠٦٣)، ونعيم (١/ ٤١)، وابن ماجه (٣٩٥٧)، والحاكم (٢/ ١٧١) (٤/ ٤٨١)، وابن عساكر (٤٣/ ٣١٨).

وأبو داود (٤٣٤٢)، ثم قال: هكذا روي عن النبي ﷺ من غير وجه، ثم رواه من طريق عكرمة عن عبدالله. =

١١٩ ـ قوله ﷺ: «من إكفاء الدين: تفصح النبط، واتخاذهم القصور في الأمصار»

٢٨٠ ـ أخبرنا الحسين بن محمد: أنَا عبدالله بن أحمد: أنَا الحسن ابن سفيان: نا محمد بن يحيى القصري المروزي: نا عمرو بن تمام البناني البصري: نا أبو جمرة ـ وكان في خَيل بلال بن أبي بردة، قال: وكان مضبب الفم ـ عن ابن عباس رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: **«من إكفاء الدين: تفصح النبط، واتخاذهم القصور في الأمصار»**[1].

= وطريق الباب أشهر الطرق لهذا الحديث (أشار لذلك أبو حاتم في «العلل» ٢/ ٤٢٢).
والحديث أصله في «صحيح البخاري» باب: تشبيك الأصابع في رواية حماد بن شاكر فقط، كما ذكرناه آنفاً. انظر: «تحفة الأشراف» (٧/ ٤٢٠).

(١) منكر.
تفرد به عمرو بن تمام عن أبي جمرة، ثم إنه هكذا ثبت اسمه عندنا في الأصل، وفي كتب التراجم: عمران بن تمام.
قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٦/ ١٦٣٤): كان عندي مستوراً إلى أن حدث عن أبي جمرة عن ابن عباس، عن النبي ﷺ بحديث منكر: أنه قال: من **إكفاء الدين: تفصح النبط، واتخاذ القصور في الأمصار**. اهـ.
رواه الطبراني في «الكبير» (١٢/ ٢٢١)، وذكره الذهبي في «الميزان» (٣/ ٢٣٥).
إكفاء الدين: أي: انقلابه وأمارة وهنه.
والنبط: جمعه أنباط: جيل ينزلون سواد العراق، ثم استعمل في أخلاط الناس وعوامهم.
والأمصار: جمع مصر، وهو البلد.
قال القرطبي: المقصود: الإخبار عن تبدل الحال؛ بأن يستولي أهل البادية على =

١٢٠ ـ إخباره ﷺ بأشراط الساعة

٢٨١ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا أبو جعفر العنزي: نا علي ابن حجر: نا محمد بن يزيد، عن المستلم، عن رميح الجذامي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «**إذا اتخذ الفيء دولاً، والأمانة مغنماً، والزكاة مغرماً، وتعلم لغير الدين، وأطاع الرجل امرأته، وعَقَّ أمه، وأدنى صديقه، وأقصى أباه، وظهرت الأصوات في المساجد، وساد القبيلة فاسقُهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأُكرم الرجل مخافةَ شره، وظهرت القينات والمعازف، وشُربت الخمور، ولعن آخرُ هذه الأمة أولها، فتوقعوا ريحاً حمراء، وزلزلة، وخسفاً، ومسخاً، وقذفاً، وآياتٍ تتابع كنظام بال قطع سلكه، فتتابع**»[1].

= الأمر، ويتملكوا البلاد بالقهر، فتكثر أموالهم، وتنصرف هممهم إلى تشييد البنيان والتفاخر به، وقد شاهدنا ذلك في هذه الأزمان. اهـ.

(١) ضعيف.

رميح الجذامي مجهول، من رجال «التهذيب».

رواه الترمذي (٢٢١١) من حديث علي بن حجر، وقال: غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

وبعض ألفاظه له شواهد صحيحة.

قوله: اتخذ الفيء دولاً: فالفيء: ما منَّ الله به على المسلمين من غير قتال، ولا إيجاف خيل ولا ركاب، مما أخذوه من الكفار، أو مما أَخرجه الله للمسلمين من بطون الأرض، فإذا لم يعط حق الله فيه، فتلك من أشراط الساعة.

فالفيء يشمل: الجزية، والخراج، والغنيمة التي تصاب غرة، ونحو ذلك.

قال تعالى ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٦ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ =

٢٨٢ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز البغوي: نا عيسى بن سالم الشاشي: نا أبو يزيد الخراز[١]، قال البغوي ـ واسمه خالد بن حيان[٢] ـ: عن زيد بن واقد، عن مكحول، عن

= وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾[الحشر: ٦ ـ ٧].

وقد بين الله ﷻ الحكمة من تشريع الفيء، وهي: ألا يكون المال متداولاً بين الأغنياء دون الفقراء، فمتى صار الفيء دولة بين الأغنياء، فذلك من علامات الساعة.

قال ابن جرير: وقوله: ﴿كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾[الحشر: ٧]: يقول ـ جلّ ثناؤه ـ: وجعلنا ما أفاء على رسوله من أهل القرى لهذه الأصناف؛ كيلا يكون ذلك الفيء دُولة يتداوله الأغنياء منكم بينهم، يصرفه هذا مرّة في حاجات نفسه، وهذا مرّة في أبواب البرّ وسُبلُ الخير، فيجعلون ذلك حيث شاؤوا، ولكننا سننا فيه سنة لا تُغير ولا تُبدّل. اهـ، قلت: فتبديلها من علامات الساعة.

وقوله: والأمانة مغنماً، فقد ثبت أن من أشراط الساعة: ضياع الأمانة، وهذا الحديث شرح ذلك بأن يغتنمها المؤتمن، فيخون ـ والعياذ بالله ـ.

وقوله: والزكاة مغرماً: دلالة على ترك الاحتساب في أدائها، وتثاقل النفوس بدفعها.

(١) هكذا في الأصل، وفي «أمالي الشريف ابن الشجري»: أبو زيد الخراز، وهو تصحيف.

(٢) هكذا في الأصل ـ بنقطتين أسفل ـ، وعند ابن الشجري: حبان ـ بنقطة واحدة ـ، وقال: هو الرقي، وهو جد أحمد بن يحيى خالد بن حبان، كان من ساكني مصر. اهـ، وقد تصحف عند ابن الشجري، والصواب ما أثبت.

قال ابن حبان في «الثقات» (٨/ ٢٢٣): خالد بن حيان أبو يزيد الخراز من أهل الرقة، يروي عن سليمان بن عبدالله بن الزبرقان، روى عنه: أيوب بن محمد الوزان، مات سنة إحدى وتسعين ومائة أبيض الرأس واللحية. اهـ.

قلت: وهو من رجال «التهذيب»، قال فيه الحافظ: صدوق يخطئ.

علي بن أبي طالب ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من اقتراب الساعة: إذا رأيتم الناس أماتوا الصلاة، وأضاعوا الأمانة، واستحلوا الكبائر، وأكلوا الربا، وأخذوا الرشا، وشيدوا البناء، واتبعوا الهوى، وباعوا الدين بالدنيا، واتخذوا القرآن مزامير، واتخذوا جلود السباع صفافاً، والمساجد طرقاً، والحرير لباساً، وكثر الجور، وفشا الربا، وتهاونوا بالطلاق، واؤتمن الخائن، وخُوِّن الأمين، وصار المطر قيظاً، والولد غيظاً، وأمراء فجرة، ووزراء كذبة، وأمناء خونة، وعرفاء ظلمة، [٥٠/ أ] وقلَّت العلماء، وكثرت الأمراء، وقلت الفقهاء، وحُليت المصاحف، وأُخربت المساجد، وطُولت المنارات، وفسدت القلوب، واستُحلت المعازف، وشُربت الخمور، وعُطلت الحدود، ونقصت الشهور، ونقضت المواثيق، وشاركت المرأة زوجها، وركب النساء[١]، وتشبهن[٢] النساء بالرجال، والرجال بالنساء، وحُلف بغير الله، وشهد الرجل بغير أن يُستشهد، وكانت الزكاة مغرماً، والأمانة مغنماً، وأطاع الرجل امرأته، وعقَّ أمه، وأقصى أباه، وصارت الإمارات مواريث، وسبَّ آخرُ هذه الأمة أولَها، وأُكرم الرجل اتقاء شره، وكثرت الشرط، وصعدت الجعلان[٣] المنابر، ولبس الرجال السيجان[٤]، وضُيقت الطرقات، وشُيد البناء، وصارت خلافتكم في صبيانكم، وكثرت

---

(١) زاد في بعض المصادر: البراذين، وليست في الأصل.

(٢) كذا، ولعل الصواب: وتشبهت.

(٣) هكذا في الأصل، وفي بعض المصادر: الجهال المنابر.

(٤) في هامش الأصل: السيجان: جمع ساج؛ أي: طيلسان أخضر، أو مقور؛ أي: مدور ينسج كذلك. اهـ.

قلت: وهكذا هو في كتب اللغة والمعاجم، والله أعلم.

خطباء منابركم، ورغب علماؤكم إلى ولاتكم، فأحلوا لهم الحرام، وحرموا عليهم الحلال، وأفتوهم بما يشتهون، وتعلم علماؤكم العلم ليجلبوا به دنانيركم ودراهمكم، واتخذتم القرآن تجارة، وضيعتم حق الله في أموالكم، وصارت أموالكم عند شراركم، وقطعتم أرحامكم، وشربتم الخمور في ناديكم، ولعبتم بالميسر، وضربتم بالكَبْر[1] والمعزفة والمزامير، ومنعتم محاويجكم زكاتكم، وورأيتموها مغرماً، وقتل البريء ليتعظ العامة بقتله، واختلف أهواؤكم، وصار العطاء في العبيد والسقاط، وطُففت المكاييل والموازين، ووليتم أمركم السفهاء»[2].

---

(١) كتب تحتها: طبل.

(٢) منقطع ضعيف.

مكحول لم يسمع علياً رضي الله عنه.

ورواته ثقات، زيد بن واقد من متقني أهل الشام، ومن كبار أصحاب مكحول، وعيسى بن سالم الشاشي له نسخة يرويها البغوي عنه، وهذا الحديث من هذه النسخة، ولقب عيسى: عويس.

وهذا حديث الثنتي والسبعين أمارة، فقد ذكر فيه ٧٢ شرطاً من أشراط الساعة.

رواه الشريف ابن الشجري في «أماليه»، الحديث (٣٦)، من طريق البغوي.

وقد روي هذا الحديث بإسناد آخر، بلفظ قريب:

أَخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٥٨) من طريق: إبراهيم بن محمد بن عون: حدثنا سويد بن سعيد، عن فرج بن فضالة، عن عبدالله بن عبيد بن عُمَير الليثي، عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من اقتراب الساعة: اثنتان وسبعون خصلة: إذا رأيتم الناس أماتوا الصلاة، وأضاعوا الأمانة، وأكلوا الربا، واستحلوا الكذب، واستخفوا الدماء، واستعلوا البناء، وباعوا الدين بالدنيا، وتقطعت الأرحام، ويكون الحكم ضعيفاً، والكذب صدقاً، والحرير لباساً، وظهر الجور، وكثر الطلاق، وموت الفجاءة، وائتمن الخائن، وخون الأمين،** =

= **وصدق الكاذب، وكذب الصادق، وكثر القذف، وكان المطر قيظاً، والولد غيظاً، وفاض اللئام فيضاً، وغاض الكرام غيضاً، وكان الأمراء فجرة، والوزراء كذبة، والأمناء خونة، والعرفاء ظلمة، والقراء فسقة، وإذا لبسوا مُسوك الضأن، قلوبهم أنتن من الجيفة، وأمر من الصبر، يغشيهم الله فتنة يتهاوكون فيها تهاوك اليهود الظلمة، وتظهر الصفراء ـ يعني: الدنانير ـ، وتطلب البيضاء ـ يعني: الدراهم ـ وتكثر الخطايا، وتغل الأمراء، وحليت المصاحف، وصورت المساجد، وطولت المنابر، وخربت القلوب، وشربت الخمور، وعطلت الحدود، وولدت الأمة ربها، وترى الحفاة العراة وقد صاروا ملوكاً، وشاركت المرأة زوجها في التجارة، وتشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، وحلف بالله من غير أن يستحلف، وشهد المرء من غير أن يستشهد، وسلم للمعرفة، وتفقه لغير الدين، وطلبت الدنيا بعمل الآخرة، واتخذ المغنم دولاً، والأمانة مغنماً، والزكاة مغرماً، وكان زعيم القوم أرذلهم، وعق الرجل أباه، وجفا أمه، وبر صديقه، وأطاع زوجته، وعلت أصوات الفسقة في المساجد، واتخذت القينات والمعازف، وشربت الخمور في الطرق، واتخذ الظلم فخراً، وبيع الحكم، وكثرت الشرط، واتخذ القرآن مزامير، وجلود السباع صفاقاً، والمساجد طرقاً، ولعن آخر هذه الأمة أولها، فليتقوا عند ذلك ريحاً حمراء، وخسفاً ومسخاً وآيات».**

قال أبو نعيم: غريب من حديث عبدالله بن عبيد بن عُمَير، لم يروه عنه ـ فيما أعلم ـ إلا فرج بن فضالة.

قلت: وفرج منكر الحديث، والله تعالى أعلم.

وقد رواه فرج مرة، فجعله من مسند علي بن أبي طالب ﷺ، أخرجه الترمذي (٢٢١٠)، من حديث صالح الترمذي، والطبراني في «الأوسط» (٤٦٩) من حديث أبي توبة، والخطيب في «التاريخ» (٣/ ١٥٨) من حديث محمد بن الفرج ابن فضالة، عن الفرج بن فضالة، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن علي، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا عملت أمتي خمس عشرة خصلة، حل بها الوباء»**، قالوا: يا رسول الله! وما هي؟ قال: **«إذا كان الفيء** =

٢٨٣ ـ أخبرنا أبو توبة: أنَا يحيى بن ساسويه: نا علي بن حجر: نا إسماعيل ـ هو ابن عياش ـ، قال: حدثني عبدالله بن دينار: أن داود النبي ـ صلوات الله عليه ـ سأل ربه، قال: ربِّ! بين لي من أشراط الساعة، قال: إنّ من أشراطها: أن تنقص الأرض من أطرافها، ويدنو المسير، وتحمل المرأة اثني عشر شهراً، ويتنافس فيها الناس، ويسلط الصغير على الكبير، ويرشى في الحكم، وتخفف الصلاة، ويرفع الخشوع، وتُدخل البيوت بغير إذن، ويُستنصح الغاش، ويُزهد في السلام، ويُحضَر العدو، وتختلف قلوب الناس، ويبتلى المؤمنون، وتكثر الملاحم، ويشيب الرجل قبل يومه،

= **دولاً، والأمانة مغنماً، والزكاة مغرماً، وأطاع الرجل زوجته، وعق أمه، وارتفعت الأصوات في المساجد، وبر الرجل صديقه، وجفا أباه، وأكرم الرجل مخافة شره، وكان زعيم القوم أرذلهم، واتخذت القينات والمعازف، وشربوا الخمور، ولبسوا الحرير، فانتظروا مسخاً وخسفاً».**

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن يحيى إلا فرج بن فضالة. اهـ، وكذا أفاد الترمذي.

ورواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٨٥٠)، وقال: هذا حديث مقطوع؛ فإن محمداً لم ير علي بن أبي طالب، وقال يحيى: الفرج بن فضالة ضعيف الحديث. . .

تنبيه: وقع في «جامع الترمذي»: عن محمد بن عمرو بن علي عن علي، فهذا فيه اختلال، وقال الذهبي: ولا يعرف من اسمه عمرو في أبناء علي. اهـ (٣/ ٣٤٤).

قلت: هذا شذوذ من الترمذي، فمحمد فيه هو ابن الحنفية، وقول ابن الجوزي: منقطع، محمد لم ير علي بن أبي طالب، ليس بشيء؛ فإنه اغتر برواية الترمذي، وقد قال الدارقطني ـ فيما نقل الذهبي ـ: محمد هو ابن الحنفية، وهذا باطل. اهـ.

ويدعو الكبير والصغير بالموت، ويرفع الحياء، ويختلف الناس، ويظهر الرشا والخمر والزنا والغلول[1].

٢٨٤ ـ وفيما أجاز لي أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل مشافهة، وحدثني عنه إسماعيل بن علي: نا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبيد بن عبد الملك الهمداني بهمدان: نا عيسى بن هارون ابن الفرج: نا محمد بن يحيى بن الضُّريس الفيدي: نا محمد بن جعفر: نا الحسن بن علي الضبي، عن سليم ـ وهو ابن مسلم الخشاب البلخي ـ عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس ﷺ، قال: لما كان حجة الوداع، أخذ النبي ﷺ بعِضادتي [٥١/ أ] باب الكعبة، ثم أقبل بوجهه على الناس، فقال: «**يا معشر المسلمين! إني محدثكم بأشراط الساعة، فاسمعوا وعوا**»، ثم بكى حتى علته أشجانه، ثم قال: «**يا معشر المسلمين! إن من أشراط الساعة: إماتة الصلاة، واتباع الشهوات، والميل مع الهوى، ويكون أمراء خونة، ووزراء فسقة**»، قال: فوثب سلمان، وقال: بأبي وأمي! وإن هذا لكائن؟! قال: «**نعم يا سلمان، عندها يذوب قلب المؤمن في جوفه كما يذوب الملح في الماء؛ مما يرى، ولا يستطيع أن يغيره**»، قال: ويكون ذلك؟ قال: «**نعم يا سلمان، ويؤتمن الخائن، ويخون الأمين، ويصدق الكاذب، ويكذب الصادق**»، قال: ويكون ذلك؟ قال: «**نعم يا سلمان، إن أذل الناس يومئذ لمؤمن يمشي بين أظهرهم بالمخافة، إن تكلم، أكلوه،**

---

(١) عرف بالغلول في الهامش، وكتب: الخيانة في الغنيمة.

وهذا الخبر من قبيل ما يسمى بالإسرائيليات، وكثير من ألفاظه ورد في أحاديث صحيحة.

وإن سكت، مات بغيظه، يا سلمان! ما قدست أمة لا تنتصر لضعيفها من قويها»، قال: ويكون ذلك؟ قال: «نعم يا سلمان، عندها يكون المطر قيظاً، والولد غيظاً، ويفيض اللئام فيضاً، ويغيض الكرام غيضاً»، قال: ويكون ذلك؟ قال: «نعم يا سلمان، عندها يكون الكذب صدقاً، والزكاة مغرماً، والفيء مغنماً، والمال دولاً»، قال: ويكون ذلك؟ قال: «نعم يا سلمان، عندها يُعظَّمُ رب المال، ويباع الدين بالدنيا، وتلتمس الدنيا بعمل الآخرة، ويكتفي الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وتركب ذوات الفروج السروج، فعليهم من أمتي لعنة الله، عندها يا سلمان يلي أمتي قوم جفاء، وهم جفاء الناس، وقلوبهم قلوب الشيطان، إن تكلموا، قتلوهم، وإن سكتوا، استباحوهم، لا يرحمون صغيراً، ولا يوقرون كبيراً، يستأثرون بغيهم، ويوطأ حريمهم، ويجار في حكمهم، عند ذلك إمارة النساء، ومشاورة الإماء، وقعود الصبيان على المنابر، وتكثر الشرط، وتحلي ذكور أمتي الذهب، ويلبسون الحرير، وتكثر الشحناء، ويكثر الربا، ويتهاونون بالدماء، وتظهر القينات، ويرمى بكتاب الله، ويتكلم الرويبضة»، فقلت: بأبي وأمي! وما الرويبضة؟ قال: «يتكلم في أمر العامة من لم يكن يتكلم»، قال: ويكون ذاك؟ قال: «نعم يا سلمان، عندها تزخرف المساجد كما تزخرف الكنائس، وتحلى المصاحف، ويطيلون المنار، وتكثر الصفوف، والقلوب متباغضة، والألسن مختلفة، دين أحدهم لَعْقة على لسانه، إن أعطي، شكر، وإن منع، كفر»، قال: ويكون ذلك؟ قال: «نعم يا سلمان، عند ذلك يأتي بشر من المشرق والمغرب يلون أمتي، فويل للضعفاء منهم، وويل لهم من الله، إن تكلموا، قتلوا، وإن سكتوا، هلكوا، موت على

طاعة خير من حياة على معصية»، قال: ويكون ذلك؟ قال: «نعم يا سلمان، عندها تشارك [٥٢/ أ] المرأة زوجها في التجارة، ويتخذون الجلود صفافاً، ويجفو الرجل والديه، ويبر صديقه، ويحتقر نسيبه، وينشأ قراء يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب، قلوبهم أنتن من الجيفة»، قال: ويكون ذلك؟ قال: «نعم يا سلمان، عندها تكون عبادتهم فيما بينهم التلاوة، أولئك يسمون: الأنجاس الأرجاس»، قال: ويكون ذلك؟ قال: «نعم يا سلمان، ما يبالي أحدهم ما ينتقص من دينه، إذا سلمت له دنياه»، قال: ويكون ذلك؟ قال: «نعم يا سلمان، عند ذلك يتخذ كتاب الله مزامير، وتظهر القينات، وينبذون كتاب الله وراء ظهورهم، ويعطلون الحدود، ويميتون سنتي، ويحيون البدع، ولا يقام يومئذ بنصر الله»، قال: بأبي وأمي! كيف ذلك؟ قال: «يا سلمان! لا يؤمر بمعروف، ولا ينهى عن منكر»، قال: ويكون ذلك؟ قال: «نعم يا سلمان، عند ذلك يغار على الغلام كما يغار على الجارية البكر، يخطب كما يخطب النساء، ويهيأ كما تهيأ المرأة»، قال: ويكون ذلك؟ قال: «نعم يا سلمان، عندها تقارب الأسواق»، قال: قلت: بأبي وأمي! ما تقارب الأسواق؟ قال: «يا سلمان! عند كسادها كل يقول ما أشتري ولا أبيع، ولا رازق غير الله»، ثم سلمان قال: ويكون ذلك؟ قال: «نعم يا سلمان، عندها تأتي الجبابرة يمنعونهم حقوقهم، ويملؤون قلوبهم رعباً، فلا يزال الأمر عوراً خالفاً»، قال: ويكون ذلك؟ قال: «نعم يا سلمان، عندها يرفع الحج فلا حج»، قال: قلت: بأبي وأمي! كيف ذاك؟ قال: «نعم يا سلمان، يحج أمراء الناس لهواً وشرهاً، وأوساط الناس للتجارة، وفقراء الناس للمسألة، وقراء الناس للرياء والسمعة»، قال:

ويكون ذلك؟ قال: **«نعم يا سلمان»**(١).

٢٨٥ ـ أخبرنا منصور بن نصر: نا أبو جعفر البغدادي: نا يحيى بن عثمان بن صالح: نا سعيد بن سابق: نا مسلمة بن علي، عن أبي مهدي سعيد ابن سنان، عن حدير بن كريب، عن كثير بن مرة، عن عبدالله بن عمر، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: **«إن من أشراط الساعة: أن يركب المنظور، ويلبس المشهور، ويبنى المشيد(٢)، ويصير الناس إخوان العلانية أعداء السريرة،**

---

(١) موضوع.

هو بهذه السياقة لا أصل له، ما أتى به إلا سليم الخشاب هذا، وهو مختلف في ضبط اسمه بالضم أو الفتح، وأيا كان، فقد كان جهميًّا خبيثاً، كذا قال ابن معين، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال أحمد: لا يساوي حديثه شيئاً.

وقال ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٣٥٤): يروي عن الثقات الموضوعات الذي يتخايل إلى المستمع لها ـ وإن لم يكن الحديث صناعته ـ أنها موضوعة، كان يحيى بن معين يزعم أنه كان جهميًّا خبيثاً. اهـ.

قلت: وهذا الخبر من موضوعاته ولا شك، وركاكته تنادي عليه، والله أعلم.

نعم، بعض فقراته صحيحة، جاءت من غير هذا الوجه، لكن الكلام على الحديث بهذا الإسناد والسياقة.

رواه المعافى بن زكرياء النهرواني في «الجليس الصالح» في: المجلس الحادي والستين، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن سعيد أبو الحسن الترمذي، في صفر سنة سبع عشرة وثلاثمائة، إملاءً من أصل كتابه، قال: حدثنا أبو سعيد محمد بن الحسين بن ميسرة، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أبي شعيب الخواتيمي، قال: حدثنا إبراهيم بن مخلد، عن سليم الخشاب مولى لبني شيبة...

(٢) في المصادر: المسدور.

وإذا شيد البناء، وأكلت الرشا، وبيع الدين بالدنيا»[1].

* * *

١٢١ ـ قوله ﷺ: «إنّ من اقتراب الساعة سنين خداعة» الحديث

٢٨٦ ـ أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن إبراهيم: نا أبو بكر أحمد بن إسماعيل بن عامر، قال: حدثني عبدالله بن جبريل: نا عبد الكبير بن عبد القاهر البصري: نا عاصم بن مهجع: نا غسان بن أبان ـ من أهل اليمامة ـ قال: سمعتُ حفص بن عُمَير بن أبي طلحة، قال: حدثني عمي أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ من اقتراب الساعة سنين خداعة، يخون فيها** [٥٣/ أ] **الأمين، ويؤتمن فيها الخائن، ويصدق فيها الكاذب، ويكذب فيها الصادق، وتنطق فيها الرويبضة»**، قيل: يا رسول الله!

---

(١) منكر.
مسلمة بن علي متروك، وأبو مهدي سعيد بن سنان الحمصي الكندي منكر الحديث، كذا قال البخاري، وقال يحيى: ليس بثقة.
وقد توبع فيه مسلمة، فبقيت العلة في أبي مهدي.
رواه العقيلي (٢/ ١٠٧)، وقال: لا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به، وتمام في «فوائده» (٥٠٤).
وقد سقطت تتمة الخبر من الأصل، وفي «فوائد تمام»: **«وإذا أسند البناء، وأكل الربا، وبيع الدين بالدنيا، فانج لأمك الويل»**.
وقد ذكره السيوطي في «اللآلىء المصنوعة» (٢/ ٣٢٠)، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٢/ ٣٤٤).

وما الرويبضة؟ قال: «**المرء السفيه يُكلّم في أمر العامة**»[1].

---

(١) منكر.

غسان بن أبان منكر الحديث، وقد حكم الذهبي على حديث له رواه عن حفص أنه موضوع «الميزان» (٣/ ٣٣٣).

ويظهر أنها نسخة له يرويها عن حفص، منها: حديث: «**خلق الله أحجاراً قبل أن يخلق الأرض بألفي عام، ثم أمر أن يوقد عليها، أعدها لإبليس وفرعون ولمن حلف باسمه كاذباً**».

وحديث أنس هذا محفوظ من غير هذه الطريق.

فقد رواه ابن إسحق عن عبدالله بن دينار ـ صرح بالسماع ـ عن أنس بن مالك.

وعن إبراهيم بن أبي عبلة عن أبيه، عن عوف.

ورواه عن ابن المنكدر.

وأجود أسانيد ابن إسحق فيه: حديثه عن ابن دينار، فقد صرح فيه بالسماع.

رواه أحمد (٣/ ٢٢٠، رقم: ١٣٢٩٧)، وأبو يعلى (٣٧١٥)، والبزار (٢٧٤٠).

وحديث عوف رواه الطبراني (١٨/ ٦٧)، والبزار (٢٧٤٠)، وابن عساكر (٥٨/ ٤٧).

وعند ابن عساكر متابعة مسلمة بن علي عن ابن أبي عبلة، فقد يكون ابن إسحق أخذه منه، ثم دلسه، والله أعلم.

وجاء من حديث أبي هريرة ﷺ، رواه أحمد (٢/ ٢٩١)، وابن ماجه (٤٠٣٦) من حديث عبد الملك بن قدامة الجمحي، عن إسحق بن أبي الفرات، عن المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**سيأتي على الناس سنوات خداعات، يصدَّق فيها الكاذب، ويكذب فيها الصادق، ويؤتَمَن فيها الخائن، ويخوَّن فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة**»، قيل: وما الرويبضة؟ قال: «**الرجل التافه في أمر العامة**».

وعبد الملك ضعيف، وإسحق فيه جهالة. =

ومن المعاصي التي تكون في هذه الأمة عند اقتراب الساعة ما:

٢٨٧ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن حامد الزهري: نا أبو علي إسماعيل بن محمد النحوي: نا الحسن بن عرفة، قال: حدثني الوليد بن بكير أبو جناب، عن عبدالله بن محمد العدوي، عن أبي سنان البصري، عن أبي قلابة، عن زر بن حبيش، عن أبي بن كعب، قال: قيل لنا أشياء تكون في آخر هذه الأمة عند اقتراب الساعة، فمنها: نكاح الرجل امرأته أو أَمَته في دُبرها، فذلك مما حرم الله ورسوله، ويمقت الله عليه ورسولُه، ومنها: نكاح الرجل الرجلَ، وذلك مما حرم الله ورسوله، ويمقت الله عليه ورسولُه، ومنها: نكاح المرأة المرأة، وذلك مما حرم الله ورسولُه، ويمقت الله عليه ورسوله، وليس لهؤلاء صلاة ما أقاموا على هذا حتى يتوبوا إلى الله توبة نصوحاً، قال زر: فقلت لأبي بن كعب: وما التوبة النصوح؟ قال: سألتُ عن ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «**هو الندم على الذنب حين يفرط منك، فتستغفر الله بندامتك عند الحافرة**[1]**، ثم لا تعود إليه أبداً**»[2].

= ورواه أحمد (٨٤٥٩) من حديث فليح، عن سعيد بن عبيد بن السباق، عن أبي هريرة.

وهذا إسناد لا بأس به، والله أعلم.

(١) هكذا في الأصل، وفي بعض المصادر: عند الحافر، وفي بعضها: عند الإثم، وفي بعضها: عند الحاقة.

قيل: قوله: عند الحافر؛ أي: مكان مواقعة الذنب، ولا تؤخرها فتكون مصرًا.

(٢) ضعيف جدًّا.

عبدالله بن محمد العدوي منكر الحديث، قال وكيع: يضع الحديث، وقال البخاري: منكر الحديث. =

١٢٢ ـ إخباره ﷺ بجيش يغزون البيت، فيخسف بهم

٢٨٨ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد، قال: أنَا ابن منيع، قال: ناعلي ـ يعني: ابن الجعد ـ، قال: أنَا زهير، قال: نا عبد العزيز بن رفيع، عن عبيدالله بن القبطية، قال: دخلت أنَا والحارث بن أبي ربيعة ورجل آخر إلى أم سلمة، فقال لها الحارث: يا أم المؤمنين! حدثينا بحديث الجيش الذي يخسف به، فقالت: قال رسول الله ﷺ: **«يعوذ عائذ بالبيت، فيُبعث إليه جيش، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض، خُسف بهم»**، قالت: فقلت: فكيف بمن كان كارهاً ـ أي: مُكْرَهاً ـ، قال: **«يُبعث على ما كان في نفسه، وعلى ما في نفسه»**.

قال عبد العزيز: فقلت لأبي جعفر: إنها قالت: ببيداء من الأرض،

= وأما الوليد بن بكير، فقال الذهبي: ما رأيت من وثقه غير ابن حبان، قال أبو حاتم: شيخ، ونقل الحافظ عن الدارقطني: أنه قال: متروك الحديث.

هذا الحديث في «جزء الحسن بن عرفة» (٤٢)، وقد تفرد بروايته، وعامة من رواه فمن طريقه.

رواه ابن أبي حاتم في «التفسير» عنه (١٨٩٢٦)، ونقله ابن كثير بإسناده (٤/ ٣٩٣)، في تفسير قوله: ﴿تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾[التحريم: ٨].

ورواه البيهقي في «الشعب» (٥٤٥٧)، وقال: إسناده ضعيف.

وابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٨٠) ترجمة العدوي.

والخطابي في «الغريب» (١/ ٤٧٢)، وفسر الحافر بما نقلناه آنفاً.

تنبيه: هاهنا في النسخة: إخباره ﷺ بتخريب الكعبة، ولم يذكر الباب، وسيعيده في موضعه بعد باب.

قال: والله! إنها لبيداء المدينة(١).

٢٨٩ ـ أخبرنا منصور بن نصر: أنا الهيثم بن كليب: نا أبو جعفر بن المنادي: نا يونس ـ هو ابن محمد المؤدب ـ: نا القاسم، عن محمد بن زياد، عن عبدالله بن الزبير: [٥٣/ أ] أنَّ عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: رعيتُ رسول الله ﷺ في منامه، قلنا: يا رسول الله! صنعت شيئاً من منامك لم تكن تفعله، قال: **«العجب»**، قال: **«إن ناساً من أمتي يؤمّون البيت لرجل من قريش قد عاذ بالبيت، حتى إذا كانوا بالبيداء، خسف بهم»**، قلنا: يا رسول الله! إن الطريق يجمع الناس، قال: **«نعم، فيهم المستبصر، والمجبور، وابن السبيل، يهلكون مَهْلكاً واحداً، ويصدرون مَصَادِرَ شتى، يبعثهم الله على نياتهم»**(٢).

* * *

١٢٣ ـ إخباره ﷺ بتخريب الكعبة

٢٩٠ ـ [٥٤/ ب] أخبرنا الخليل بن أحمد: نا الثقفي: نا قتيبة: نا

---

(١) صحيح.

رواه مسلم (٧٤٢١)، وأبو داود (٤٢٨٩)، وأحمد (٦/ ٢٩٠)، وابن راهويه (٤/ ١٢١)، وابن الجعد (٢٦٨٧)، وابن أبي شيبة (٣٨٣٧٤)، وابن أبي خيثمة (٢/ ٨١٢)، وابن حبان (٦٧٥٦)، والطبراني (٢٣/ ٣٢١، ٤٠٩)، واستدركه الحاكم على الشيخين (٤/ ٤٧٥)، فوهم، وابن عساكر (١١/ ٤٣٩).

(٢) صحيح.

رواه مسلم (٧٤٢٦)، وأحمد (٦/ ١٠٥).

القاسم هو: ابن الفضل الحداني.

عبد العزيز، عن ثور، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة: أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«ذو السويقتين من الحبشة يخرب بيت الله تعالى»**(١).

٢٩١ ـ أخبرنا زاهر بن أحمد: أنَا محمد بن وكيع: نا محمد بن أسلم ابن سالم: نا عبدالله بن الزبير: نا سفيان: نا زياد بن سعد أبو عبد الرحمن الخراساني، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة»**(٢).

٢٩٢ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الحدادي: نا أبو يعقوب إسحق ابن إبراهيم التاجر: نا علي بن حجر: نا الوليد بن مسلم، قال: أخبرني من سمع محمد بن إسحق يحدث عن مجاهد، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال:

---

(١) صحيح.

رواه أحمد (٩٤٠٥)، ومسلم من حديث قتيبة عن عبد العزيز الدراوردي (٧٤٩١).

ورواه البزار (٨١٦٢) من حديث أبي عامر عن عبد العزيز.

(٢) متفق عليه.

رواه البخاري (١٥١٤)، ومسلم (٧٤٨٩) من حديث سفيان.

ورواه الحميدي (١١٤٦)، وابن أبي شيبة (١٤٢٩٧)، (٣٨٣٨١)، والنسائي في «الكبرى» (٣٨٨٧) (١١١٥٢)، والدارقطني في «العلل» (٩/ ١٨٠)، والطبراني في «الأوسط» (٥٤٤٢)، والبزار (٧٧٣٤)، والبيهقي في «الكبير» (٤/ ٣٤٠).

ورواه ابن حبان في «الصحيح» (٦٧٥١)، ثم قال: السويقتين: الكساءين، وهذا تفسير غريب، المعروف أن السويقتين: مثنى ساق، على التصغير.

فائدة: قرن بعضهم بين أبي سلمة وسعيد في هذا الحديث، ونبه الدارقطني على أن الصواب: عن سعيد وحده «العلل» (٩/ ١٧٩).

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة، يجردها من ثيابها، ويسلبها حليتها، وكأني به عليها أصلع أقرع، يضرب فيها بمعوله، أو بمسحاته**»[1].

٢٩٣ ـ أخبرنا محمد بن الحسين: نا إسحق بن إبراهيم: نا علي بن حجر: نا الوليد بن مسلم، قال: أخبرني ابن أبي ذئب، عن سعيد بن سمعان: أنه سمع أبا هريرة يحدث أبا قتادة: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**يبايع**

---

(١) ضعيف.

لم يذكر الوليد ممن سمعه، وقد دلسه أيضاً؛ فإنّ ابن إسحق رواه عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، عن عبدالله، فأسقط هو: ابنَ أبي نجيح، ولم يصرح ابن إسحق فيه بالسماع.

رواه أحمد (٢/ ٢٢٠، رقم: ٧٠٥٣)، ولفظه: «**يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة، ويسلبها حليتها، ويجردها من كسوتها، ولكأني أنظر إليه أُصيلع أُفيدع، يضرب عليها بمسحاته ومعوله**».

وقد رواه عبد الرزاق (٩١٧٩) عن ابن جريج، قال: سمعت سليمان الأحول يحدث عن مجاهد وغيره: أن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: كأني أنظر إليه أصيلع، أفيدع، قد علاها بمسحاته، قال ابن جريج: وسمعت غيره من أشياخه وأهل البلد أن الحبشة مخربوها.

ثم رواه عن ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: كأني أنظر إليه أصيلع، أفيدع، قائماً عليها بمسحاته، قال مجاهد: فنظرت حين هدمها ابن الزبير ـ وهي تهدم ـ هل أرى صفته.

قال عبد الرزاق عن عمرو: فلم أره. اهـ.

قلت: وهذا الموقوف هو الصحيح عن عبدالله بن عمرو، ورواه ابن أبي شيبة (١٤٢٩٩)، والله تعالى أعلم.

رجل من أمتي بين الركن والباب، ولن يستحل هذا البيت إلا أهله [٥٥/ أ]**، فإذا استحلوه، فلا تسل عن هلكة العرب، ثم يأتي جيش فيخربونه خراباً لا يعمر بعده أبداً، وهم الذين يستخرجون كنزه»**(١).

٢٩٤ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد: أنَا عبدالله بن محمد البغوي: نا علي ابن الجعد: أنَا ابن أبي ذئب، عن سعيد بن سمعان، قال: سمعت أبا هريرة يحدث أبا قتادة، قالوا: عن النبي ﷺ؟ قال: نعم، قال: «**يبايع لرجل بين الركن والمقام، ولن يستحل البيت إلا أهله، فإذا استحلوه، فلا تسل عن هلكة العرب، ثم تأتي الحبشة، فيخربونه خراباً لا يعمر بعده أبداً، وهم الذين يستخرجون كنزه**»(٢).

٢٩٥ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل: نا أبو العباس عبدالله بن الحسين البصري: نا الحارث بن محمد: نا يحيى بن عبد الحميد الحماني: نا حصين بن عمر، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن حارث ابن سويد، عن علي، قال: «**حجوا قبل أن لا تحجوا، وكأني أنظر إلى حبشي بيده معول، ينقضها حجراً حجراً**»، فقلنا لعلي رضي الله عنه: أبرأيك؟ قال: لا، والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة! ولكن سمعتُه من نبيكم ﷺ(٣).

---

(١) صحيح.
رواه ابن أبي شيبة (٣٨٣٩٩)، والطيالسي (٢٣٧٣)، وأحمد (٢/ ٢٩١، ٣١٢، ٣٢٨، ٣٥١)، وابن حبان (٦٨٢٧)، والحاكم (٤/ ٤٩٩) وقال: صحيح على شرط الشيخين، والبغوي في «الجعديات» (٢٨١٠) من طرق عن ابن سمعان.
قال الهيثمي (٣/ ٢٩٨): رجاله ثقات.

(٢) هو في «جعديات البغوي» (٢٨١٠)، وقد رواه المصنف هنا من طريقه.

(٣) ضعيف. =

٢٩٦ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا محمد بن وكيع: نا محمد ابن أسلم: نا عبدالله بن الزبير: نا سفيان، قال: حدثني أمية بن صفوان بن عبدالله بن صفوان الجمحي، قال: سمعت جدي عبدالله بن صفوان في إمارة ابن الزبير، في [٥٥/ ب] الحِجر يقول: سمعت حفصة تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ليؤمَّنَّ هذا البيتَ جيش يغزونه، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض، خسف بأوسطهم، فينادي أولهم على آخرهم، فلا يفلت منهم إلا الشريد الذي يخبر عنهم**».

فقال رجل لجدي: أشهد أنك لم تكذب على حفصة، وأن حفصة لم تكذب على رسول الله ﷺ(١).

٢٩٧ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد: أنَا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز: نا علي ـ يعني: ابن الجعد ـ: أنَا شَريك، عن يعلى بن عطاء، عن أبيه: أن

= تفرد به حصين بن عمر الأحمسي عن الأعمش، قال يحيى: ليس بشيء، وقال البخاري: عنده مناكير، ضعفه أحمد، وقال النسائي: كوفي ضعيف.

قال ابن عدي: وعامة أحاديثه معاضيل ينفرد عن كل من يروي عنه. اهـ.

رواه ابن عدي (٢/ ٣٩٧)، والحاكم (١/ ٦١٧)، والبيهقي في «الكبير» (٤/ ٣٤٠)، وأبو نعيم (٤/ ١٣١).

(١) صحيح.

رواه مسلم (٧٤٢٣)، والنسائي (٢٨٨٠)، و«الكبرى» (٣٨٦٣)، وابن ماجه (٤٠٦٣).

ورواه أحمد (٦/ ٢٨٥)، والحميدي (٢٨٦)، والبخاري في «التاريخ» (٥/ ١١٩)، والطبراني (٢٣/ ٢٠٢)، وأبو يعلى (٧٠٤٣)، وابن عساكر (٢٩/ ٢٠٣).

واستدركه الحاكم على الشيخين (٤/ ٤٧٦)، فوهم.

عبدالله بن عمرو قال له: كيف أنتم إذا هدمتموها ـ وأشار إلى الكعبة ـ؟ قلت: ومن يفعله؟ قال: أنتم، قلت: ونحن يومئذ على الإسلام؟ قال: نعم، ثم تبنى، فتعود أحسن ما كانت، قال: قلت: ثم ماذا؟ ـ قال: ثم ذكر علي بن الجعد كلمة هاهنا لم أفهمها ـ، ويعلو البنيان على رؤوس الجبال، فإذا رأيت ذاك، فقد أظلك الأمر[1].

* * *

١٢٤ ـ ما جاء في رفع الحجر الأسود

٢٩٨ ـ أخبرنا أبو أحمد محمد بن الحسن بن أسلم المغقاني بمغقان السُّغْد[2]: نا محمد بن عمر بن محمد بن بُجَير: نا أبو محمد عبيد بن محمد ابن إبراهيم الكَشُوري: نا أبو الوليد الأزرقي محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن الوليد المكي، قال: وأخبرني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني زهير بن محمد، عن منصور بن عبد الرحمن

---

(١) حسن.

رواه المصنف من طريق البغوي، وهو في «الجعديات» (٢١٠٨).

ورواه الداني في «الفتن» (٤٦٥).

في هامش الأصل: بلغ.

(٢) هكذا في الأصل، تكرر مراراً: المغقاني ـ بالقاف ـ نسبة إلى قرية من قرى السُّغد، وهي في المصادر: مُغْكَان ـ بضم الميم وبالكاف ـ.

قال السمعاني (٥/ ٣٥٣): المغكاني ـ بضم الميم، وسكون الغين المعجمة، وفتح الكاف، وفي آخرها النون ـ: هذه النسبة إلى مغكان، وهي من قرى بخارى، خرج منها جماعة من أهل العلم قديماً وحديثاً. اهـ.

الحجبي، عن أمه، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ، قالت [٥٦/ أ] قال رسول الله ﷺ: «**أكثروا استلام هذا الحجر؛ فإنكم توشكون أنْ تفتقدوه، بينما الناس يطوفون ذات ليلة، أصبحوا وقد فقدوه، إنّ الله ﷻ لم يترك شيئاً من الجنة في الأرض إلا أعاده فيها قبل يوم القيامة**»(١).

* * *

١٢٥ ـ ما جاء في رفع الركن اليماني ومقام إبراهيم

٢٩٩ ـ أخبرنا أبو أحمد المغقاني: نا محمد بن عمر، عبيد بن محمد: نا أبو الوليد، قال: وأخبرني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني إبراهيم الصائغ، عن رجل، عن عمرو ابن ميمون، عن يوسف بن ماهك، قال: إن الله ﷻ جعل الركن عيد هذه القبلة؛ كما كانت المائدة عيداً لبني إسرائيل، وإنكم لن تزالوا بخير ما دام بين أظهركم؛ فإن جبريل ـ صلوات الله عليه ـ وضعه في مكانه، وإنه يأتيه فيأخذه من مكانه.

قال عثمان: وحُدِّثت عن مجاهد: أنه قال: كيف بكم إذا أسري بالقرآن،

---

(١) ضعيف.

فيه ثلاثة ضعفاء في نسق:

سعيد بن سالم يهم، وعثمان بن عمرو بن ساج فيه ضعف، قال أبو حاتم: لا يحتج به، وزهير بن محمد فيه ضعف.

رواه المصنف من طريق الأزرقي، وهو في «أخبار مكة» (١/ ٢٧٤)، ومن طريقه: الديلمي (٢١٦).

ورفع من صدوركم، ونسخ من قلوبكم؟ .

٣٠٠ ـ قال: وبلغني: أنه قال: أول ما يرفع: القرآن، والمقام[١]، ورؤيا النبي ﷺ في المنام[٢].

* * *

١٢٦ ـ ما جاء في رفع القرآن من صدور الناس

٣٠١ ـ أخبرنا أبو أحمد المغقاني محمد بن الحسن بن أسلم: نا محمد ابن عمر البُجَيري: نا عبيد بن محمد: نا أبو الوليد الأزرقي، قال: أخبرني جدي: أنَا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن مقاتل، عن علقمة، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: إنّ الله يرفع القرآن من صدور الناس، والحجر الأسود قبل يوم القيامة[٣].

* * *

١٢٧ ـ ما جاء أن أول الناس هلاكًا فارس ثم العرب

٣٠٢ ـ أخبرنا محمد بن الحسين: نا إسحق بن إبراهيم: نا علي ابن

---

(١) في هامش الأصل: خ يرفع الركن والمقام.
وفي «تاريخ الأزرقي»: الركن والقرآن.

(٢) ضعيف.
رواه المصنف من طريق أبي الوليد الأزرقي، وهو في «أخبار مكة» له (١/ ٢٧٤).

(٣) ضعيف.
عثمان بن عمرو بن ساج ضعيف الحديث، وقال أبو حاتم: لا يحتج به.
رواه المصنف من طريق أبي الوليد الأزرقي، وهو في «أخبار مكة» له (١/ ٢٧٤).

حجر: نا الوليد بن مسلم، قال: حدثني سعيد بن بشير، عن إدريس الأودي، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن ﷺ، قال: **«أول الناس هلاكاً فارس، ثم العرب، إلا بقايا هاهنا»** ـ يعني: بالشام ـ[(1)].

٣٠٣ ـ وأخبرنا علي بن أحمد المراغي: أنَا محمد بن محمد بن محمود: نا محمد بن عبدالله بن سليمان: نا مصرف بن عمرو اليامي: نا أبي، عن أبيه، عن جده، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أول**

---

(1) غريب.

تفرد به داود بن يزيد الأودي والد إدريس.

رواه نعيم في «الفتن» (٥٦)، وابن عساكر في «التاريخ» (١/ ٣١٠ـ ٣١٢) من طرق عن إدريس.

ورواه ابن عساكر أيضاً: عن يونس بن أبي إسحق: حدثني إدريس بن يزيد، وداود بن يزيد الأوديان، قالا: حدثنا والدنا: أن أبا هريرة حدثه، قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ، إذ أقبل معاذ بن جبل، أو سعد بن معاذ، فقال رسول الله ﷺ حين رآه: **«إني لأرى في وجهه لأحسن طالع»**، قال: فجاء حتى سلم على رسول الله ﷺ، فقال: أبشر يا رسول الله؛ فقد قتل الله كسرى، فقال رسول الله ﷺ: **«لعن الله كسرى»** ثلاثاً، ثم قال: **«إن أول الناس فناء ـ أو هلاكاً ـ فارس، ثم العرب من ورائها** ـ ثم أشار بيده قبل الشام ـ **إلا بقية هاهنا»**.

ورواه أحمد (١٠٦٥٥) من طريق أبي بكر بن عياش عن داود، عن أبيه.

ورواه البيهقي في «الدلائل» (٤/ ٣٩١) من حديث أبي بكر بن عياش كذلك.

فالحديث محفوظ عن إدريس، وهو من الثقات، وأبوه روى عنه إدريس وأخوه، وطول ترجمته ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، ولم ينقل توثيقه عن أحد، ولكن في الترجمة ما يشعر بشهرته، ووثقه ابن حبان، وأرجو أنه حسن الحديث، والله أعلم.

الناس هلاكًا فارس والروم»[1].

* * *

١٢٨ ـ ما جاء عن النبي ﷺ:
«أسرع الناس خراباً يسراها، ثم يمناها»

٣٠٤ ـ أخبرنا زاهر بن أحمد: نا أبو عيسى جبير بن محمد الواسطي: أنَا حفص بن محمد بن الصباح المعروف بسنجة ألف بالرقة: نا أبو حذيفة: نا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس ابن أبي حازم، عن جرير، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أسرع الناس خراباً يسراها، ثم يمناها»**[2].

---

(١) ضعيف.

مصرف بن عمرو بن السري بن مصرف بن عمرو بن كعب ثقة لا بأس به.

ولكن هذا الإسناد عن أبيه عن جده لا يعرف عند أهل الحديث، قال ابن القطان: هو إسناد مجهول قبيح. اهـ.

قلت: وعمرو بن السري لا يعرف، والله أعلم.

(٢) ضعيف.

أبو حذيفة موسى بن مسعود ضعيف في الثوري خاصة، وقد تفرد برفع هذا الخبر عن الثوري، كذا قال الطبراني.

وأما الخليلي، فقد أناط العلة بحفص، وقال: حفص بن عمر بن الصباح الرقي، يعرف بسنجة ألف، سمع قبيصة، وأبا حذيفة، والقعنبي، وغيرهم من شيوخ العراق، وكان يحفظ، وينفرد برفع حديث... فذكره.

ثم رواه من حديث هلال بن العلاء الرقي عن أبي حذيفة موقوفاً، قال: وهذا أصح. =

= وكلام الدارقطني يرجح هذا؛ فإنه قال في «العلل» (١٣/ ٤٦٢): يرويه إسماعيل ابن أبي خالد، واختلف عنه، فرواه حفص بن عمر الرقي المعروف بسنجة ألف، عن أبي حذيفة، عن الثوري، عن إسماعيل، عن قيس، عن جرير، عن النبي ﷺ.
ورواه يحيى القطان، ويعلى، وأبو أسامة عن إسماعيل عن قيس، عن جرير، قوله، وهو الصواب. اهـ.

أَخرجه الطبراني في «الأوسط» (٣٥١٩) من حديث حفص، والدارقطني في «العلل» (١٣/ ٤٦٣)، ثم قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث موصولاً إلا حذيفة.

ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ١١٢)، وقال: غريب من حديث الثوري، لم نكتبه عالياً إلا من حديث أبي حذيفة. اهـ.

ورواه تمام (٢٨٠)، عن شيخه ابن جبلة المصري، وابن عساكر (٥٢/ ٤٥) (٥٣/ ٣٣٣)، والموضع الثاني من طريق تمام، والديلمي (٨٣)، وابن المقرئ في «معجمه» (٩١٠) عن شيخه ضباب، وابن الصيداوي في «معجمه» عن شيخه الحسين بن علي الشطي (٢٥٨)، كلهم عن حفص.

ورواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٨٥٣) من طريق الدارقطني.

وهو محفوظ موقوفاً على جرير، كما قضى بذلك الدارقطني.

رواه وكيع، وأبو أُسامة عن إسماعيل عن قيس، عنه موقوفاً، ولفظ وكيع أتم، وهو أنه قال لقومه وهو يعظهم: ما أنت إلا كالنعامة استثيرت، واتخذوا ظهرا، فإن لم تجدوا الظهر، فعليكم، وإن أول الأرض خراباً يسراها، ثم تتبعها يمناها، والمحشر هاهنا، وإنّا بالأثر.

رواه ابن أبي شيبة (٣٥٨٩٧) (٣٦٩٨١)، وهكذا لفظه عنده، وأشار المحقق إلى ما فيه.

ورواه الدارقطني من طريق يحيى عن إسماعيل موقوفاً «العلل» (١٣/ ٤٦٣)، وقال: المحشر هاهنا ـ يعني: الشام ـ.

وقد ذكرنا رواية هلال بن العلاء الرقي له موقوفاً عن أبي حذيفة عند الخليلي.

قوله: يمناها ثم يسراها، أي عن مكة.

فهرس المواضيع

رسالة في الحديث تنسب للمستغفري، وهي في حديث خالد بن الوليد الذي جمع فأوعى

دلائل النبوة (النص المحقق)

الموضــــوع	الصفحة

الموضــــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

❑ ❑ ❑

الفَوَائِدُ المستخرجةُ مِنَ الكِتَابِ

الصفحة	السطر	الفـــــــائـــــــدة

الفوائد المستخرجة من الكتاب

الصفحة	السطر	الفائدة

دلائل النبوة

تأليف

الحافظ المستغفري

أبي العباس جعفر بن محمد المستغفري

(المولود سنة ٣٥٠هـ — والمتوفى سنة ٤٣٢هـ)

رحمه الله تعالى

ومعه رسالة في الحديث تنسب إليه

المجلد الثاني

تحقيق وتخريج

الدكتور أحمد بن فارس السلوم

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد بكلية الآداب
جامعة الملك فيصل

دار النوادر

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

ردمك : ٨ _ ٣٢ _ ٤١٨ _ ٩٩٣٣ _ ٩٧٨ : ISBN
9789933418328

سورية - لبنان - الكويت

مُؤسَسَة دَار النَّوَادِر م.ف - سُورية * شَرِكَة دَار النَّوَادِر اللُّبْنَانِيَّة ش.م.م - لُبْنَان * شَرِكَة دَار النَّوَادِر الكُوَيْتِيَّة - ذ.م.م - الكُوَيْت

سورية - دمشق - ص. ب : ٣٤٣٠٦ - هاتف : ٢٢٢٧٠٠١ - فاكس : ٢٢٢٧٠١١ (٠٠٩٦٣١١)
لبنان - بيروت - ص. ب : ١٤/٥١٨٠ - هاتف : ٦٥٢٥٢٨ - فاكس : ٦٥٢٥٢٩ (٠٠٩٦١١)
الكويت - حولي - ص. ب : ٣٢٠٤٦ - هاتف : ٢٢٦٣٠٢٢٣ - فاكس : ٢٢٦٣٠٢٢٧ (٠٠٩٦٥)

أسَّسَهَا سَنَة ٢٠٠٦م
نُورُ الدِّين طَالِب
المُدِير العَام وَالرَّئِيس التَّنْفِيذِي

دلائل النبوة

تأليف
الحافظ المستغفري
أبي العباس جعفر بن محمد المستغفري
(المولود سنة ٣٥٠ هـ - والمتوفى سنة ٤٣٢ هـ)
رحمه الله تعالى

ومعه رسالة في الحديث تنسب إليه

المجلد الثاني

تحقيق وتخريج
الدكتور أحمد بن فارس السلوم

دار النوادر

بسم الله الرحمن الرحيم

١٢٩ ـ ما جاء في الخسف بالبصرة والقذف

٣٠٥ ـ حدثنا أبو ذر عمار بن محمد بن مخلد البغدادي: نا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار: نا حاتم ـ هو ابن الليث الجوهري ـ: نا الحسن بن موسى. نا عبد السلام بن سليمان: نا سعيد بن أيمن، عن زياد النميري [٥٧/ أ]، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنه سيمصر المسلمون بعدي أمصاراً، فيها مصرٌ يقال لها: البصرة، فإن أدركته، فإياك وسوقه، وفيضه، وباب سلطانه؛ فإنه يكون فيه قذف وخسف ورجف»**(١).

---

(١) ضعيف.

زياد هذا لا شيء، قال ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٣٠٦): زياد بن عبدالله النميري شيخ من أهل البصرة، يروي عن أنس بن مالك، روى عنه: أهل البصرة، منكر الحديث، يروى عنه أشياء لاتشبه حديث الثقات، لا يجوز الاحتجاج به، تركه يحيى بن معين، سمعت الحنبلي يقول: سمعت أحمد بن زهير يقول: قال يحيى بن معين عن زياد النميري، فقال: لا شيء.

قلت: وهو من رجال «التهذيب».

رواه الطبراني في «الأوسط» (٦٠٩٥) وفيه قصة، وأفاد تفرد زياد هذا، وسماه: زياد الأبرص.

وللحديث شواهد:

ورواه أبو داود من طريق موسى الحناط، عن موسى بن أنس، عن أبيه (٤٣٠٧).

وموسى الحناط ضعيف جدًّا، قال أحمد: موسى الحناط منكر الحديث.

ولفظه: عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال له: **«يا أنس! إن الناس يمصرون أمصارًا، وإن مصرًا منها يقال له: البصرة، أو البصيرة، فإن أنت مررت بها، أو دخلتها، فإياك وسباخها وكلاءها وسوقها وباب أمرائها، وعليك بضواحيها، فإنه يكون بها خسف وقذف ورجف، وقوم يبيتون يصبحون قردة وخنازير»**. =

٣٠٦ ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم الأفشواني: نا محمد بن يوسف الغجدواني: نا أبو حفص عن أبي غيلان[1]: نا أبو إبراهيم الترجماني:

= ورواه ابن عدي (٥/ ٧٦) عن أبي يعلى الموصلي، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٦٠)، والعقيلي (٤/ ٢٩٤) من طريق عمار بن زربي، عن النضر بن حفص بن النضر بن أنس، عن أبيه، عن جده، عن أنس. وعمار بن زربي، أحد الهلكى المتهمين.

ولفظه: عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أنس! إن المسلمين سيمصرون أمصاراً، فيكون فيما يمصرون مصرا يقال لها: البصرة، فإن أنت أتيتها، وسكنت فيها، فاجتنب مسجدها، وسوقها، وفيضها**»، وأحسبه قال: «**وعليك بضواحيها؛ فإنها سيكون بها خسف، ومسخ**»، قال أنس: من هاهنا سكنت القصر.

(١) هكذا في الأصل: أبو حفص عن أبي غيلان، وفيه تصحيف ولا شك؛ فإنّ الراوي عن الترجماني هو أبو حفص بن أبي غيلان، ترجمه الخطيب في «التاريخ» (١١/ ٢٢٤)، والذهبي في «السير» (١٤/ ١٨٦)، وكانت وفاته سنة ٣٠٩.

فمثل هذا يكون في الغالب بينه وبين المصنف واسطتان فقط.

ومن الرواة عنه: أبو حفص الزيات، فقد يكون صواب الإسناد: أبو حفص عن ابن أبي غيلان، أو أبو حفص بن أبي غيلان.

وأما الأفشواني: فهو أبو نصر أحمد بن إبراهيم بن عبدالله بن أسد بن كامل بن خالد بن زمانة الأفشواني البخاري، عاش إلى بعد سنة ٤١٠، كذا ذكر الأمير في «الإكمال»، ويعرف بابن ننِّك، قال الأمير: سمع منه المستغفري وغيره. اهـ.

وأفاد أن أفشوان قرية من قرى بخارى، قال ياقوت: على أربعة فراسخ منها.

وترجمه السمعاني في «الأنساب» (مادة: الأفشواني ١/ ١٩٨)، وذكر في نسبه بعض المخالفة عن الأمير، ثم قال: يروي عن أبي بكر محمد بن يوسف الغجدواني نسخة دينار عن أنس ﷺ، روى عنه أبو كامل البصيري. اهـ.

وأما الغجدواني، فقد ذكره السمعاني أيضًا (٤/ ٢٨٢) تحت هذه النسبة، وقال: ـ بضم الغين المعجمة، وسكون الجيم، وفتح الدال المهملة، وفي آخرها النون ـ هذه النسبة إلى غجدوان، وهي قريـة من قرى بخارى، على ستة فراسخ=

نا سيف بن محمد: نا عاصم الأحول، عن أبي عثمان النهدي، قال: كنت مع جرير بقطربل؛ قال: فتوسط القرية، فقال: ما اسم هذه؟ قلت: قطربل، قال: فهذا؟ قلت: دجلة، قال: فهذ النهر؟ قلت: دجيل، قال: وأومأ إلى الصراة، قال: فذاك النهر؟ قلت: الصراة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«تبنى مدينة بين دجلة ودجيل والصراة وقطربل، تجيء إليها خزائن وكنوزها، فلهي أسرع هبوطًا في الأرض من وتد حديد في أرض رخوة»**(١).

٣٠٧ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا يحيى بن عبد الحميد، قال: حدثني إسحق بن منصور الأسدي: نا عمار ابن سيف، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان، قال: كنا مع جرير في موضع يقال لها: التلول، فقال لي: أين دجلة؟ قلت: هذه، قال: فأين

= منها، وبها سوق في كل أسبوع يوم يجتمع فيه أهل القرى للبيع والشراء.

والمشهور منها: أبو نصر أحمد بن يوسف بن أبي بكر بن محمد بن يوسف بن حاتم بن نصر بن مالك بن سمعان الغجدواني، المعروف بالسيرة، يروي عن جده أبي بكر الغجدواني، وهو يروي عن الهيثم بن أحمد البصري نسخة دينار عن أنس بن مالك.

سمعناها من الإمام أبي علي الحسين بن علي بن أبي القاسم اللامشي بمرو، عن القاضي أبي بكر محمد بن الحسن بن منصور النسفي، عن يوسف بن محمد بن يوسف بن حاتم الغجدواني، عن أبيه محمد بن يوسف، عن دينار، وهي نسخة باطلة لا يحتج بشيء منها. اهـ.

(١) لا أصل له.

سيف بن محمد كذبوه، وهو ابن أخت سفيان الثوري، وقد يكون الحديث حديث عمار بن سيف ـ وصي سفيان الثوري ـ وهو الحديث الآتي، فسرقه سيف.

وحديثه هذا رواه العقيلي (٣/ ٤٧٦)، وابن الجوزي (٢/ ٦٣).

الدجيل؟ قلت: هذا، قال: فأين قطربل، قال: قلت: هذه، قال: فأين الصراة؟ قال: قلت: هذه، قال: النجاء النجاء، فارتحل بنا؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مدينة تبنى بين دجلة والدجيل** [٥٧/ ب] **وقطربل والصَّراة، يجتمع فيها كل جبار عنيد، تجيء إليها خزائن الأرض، يعملون فيها بأعمال، فإذا عملوا ذلك، خسف بهم، فلهي أسرع ذهابًا في الأرض من المرود** ـ الحديد يضرب به ـ **في أرض رخوة**»(١).

---

(١) لا أصل له، هكذا قال أحمد بن حنبل..

عمار بن سيف الضبي ضعيف الحديث، وقد أتى بهذا الخبر المنكر عن عاصم.

ونُقل عن يحيى بن آدم أنه قال: إنما أصاب عمار بن محمد هذا الحديث على ظهر كتاب، فرواه.

ونُقل عن أحمد بن حنبل: أنه قال: ليس بصحيح، أو كذب، وكل من حدث به فهو كذاب.

وقال الذهبي: حديث منكر جدا. اهـ «الميزان» (٣/ ١٦٥).

رواه المحاملي في «أماليه» (٣٨٥)، والخلال في «المنتخب من العلل» (ص٢٩٨)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٣٢٥)، وابن عدي (٥/ ٧١)، والخطيب في «التاريخ» (١/ ٢٨ ـ ٣٥)، وابن الجوزي (٢/ ٦٣).

وقد ذكره ابن الجوزي من ستة عشر طريقًا، وذلك في «الموضوعات»، معتمدًا على توسع الخطيب في تخريجه في كتاب «التاريخ»؛ فإنه أفرد بابًا لطرقه، وثانيًا لذكر علله، وثالثًا لذكر شواهده.

ثم لخص ابن الجوزي هذه الطرق بقوله:

وأما حديث جرير، ففي طرقه الأربعة الأُول: عمار بن سيف، قال يحيى بن معين: كان مغفلاً، وما أصاب هذا الحديث إلا على ظهر كتاب، وقال الدارقطني: متروك...

وفى طريقه السادس: محمد بن جابر، قال أحمد بن حنبل: لا يحدث عنه إلا =

= شر منه، وقال يحيى: ليس بشيء، وقال الفلاس: متروك الحديث.

وفى طريقه السابع: أبو شهاب الحناط، وكان يحيى بن سعيد لا يرضاه، وقال أبو بكر الخطيب: أحسب أنه وقع إليه حديث عاصم من جهة عمار بن سيف، أو سيف بن محمد، أو محمد بن جابر، فرواه عن عاصم مرسلاً؛ لأن الحسن بن الربيع لم يذكر أبا عاصم، إنما قال: عن عاصم.

وأما طريقه الثامن والتاسع، ففيهما عمار بن سيف، وقد سبق الكلام فيه.

وأما طريقه العاشر، ففيه إسماعيل بن أبان.

قال أحمد بن حنبل: حدث بأحاديث موضوعة، وقال يحيى: هو كذاب، وقال ابن حبان: يضع الحديث على الثقات، وقال البخاري والدارقطني: متروك.

وفى طريقه الحادي عشر: عبد العزيز بن أبان، قال أحمد: تركته، وقال يحيى: ليس بشيء، كذاب.

وفى طريقه الثاني عشر: إسماعيل بن نجيح، وقال أبو بكر الخطيب: يروي عن الثوري وغيره غرائب مناكير، قال أبو العباس بن عقدة: هو ضعيف ذاهب.

وفى طريقه الثالث عشر: أبو سفيان عبيدالله بن سفيان، قال يحيى: هو كذاب.

وفى طريقه الرابع عشر: أحمد بن محمد بن عمر اليماني، قال أبو حاتم الرازي: كان كذاباً، وقال ابن عدي: حدث بأحاديث مناكير عن الثقات، وينسخ عجائب.

وفى طريقه الخامس عشر: المحاربي، وقد ذكرنا عن أحمد بن حنبل: أنه قال: كان المحاربي جليسًا لسيف بن محمد، وكان سيف كذابًا، فأظنه سمعه منه.

قال أحمد: وكل من حدث بهذا الحديث عن سفيان فهو كذاب. وقال عبدالله بن أحمد: سئل أبي عن حديث جرير: تبنى مدينة، فقال: ما حدث به إنسان قط، وقال أحمد بن منيع: قال أحمد بن حنبل: ليس لهذا الحديث أصل. ا هـ.

وكذلك توسع السيوطي في ذكر طرق الحديث وأسانيده في «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٤٢٨).

ويظهر أن هذه الأحاديث مما كان يتناقله أهل البصرة من غير إسناد، فركب له هؤلاء الأسانيد. =

١٣٠ ـ ما جاء في مدة خراب البلدان

٣٠٨ ـ أخبرنا عبدالله بن محمد بن زر: نا أبو بكر محمد بن أحمد ابن مهران الأهوازي، قال: حدثني أبو داود سليمان بن داود: نا محمد بن حميد: نا هارون بن المغيرة، عن عمرو بن أبي قيس، عن أبي الربيع، عن عثمان بن عطاء، قال: قال معاذ بن جبل: الجزيرة آمنة من الخراب حتى تخرب أرمينية، ومصر آمنة من الخراب حتى تخرب الجزيرة، والكوفة آمنة من الخراب حتى تخرب مصر، ولا تكون الملاحم حتى تخرب الكوفة، ولا تفتح القسطنطينية حتى تكون الملحمة الكبرى، ولا يخرج الدجال حتى تفتح القسطنطينية، ولا ينزل المسيح عيسى بن مريم حتى يخرج الدجال، وخراب أرمينية من الرجفة والصواعق، وخراب مصر منع نيلها، وخراب الكوفة دخول الترك، وخراب البصرة من الماء، وهلاك أفريقية من الزنج، وهلاك اليمن من الحبشة، ثم يقبلون إلى مكة فيخربونها، وكأني أنظر إلى رجل من الحبشة أصمع أصلع حمش الساقين قائم عليها وهي تهدم، وخراب المدينة من الجوع، وخراب خراسان من التُّبّت(١).

= ففي «الطيوريات» (٩٣٧) و«تاريخ بغداد» (١/ ٤١) عن سفيان، قال: رآني قيس ابن الربيع على قنطرة الصراة، فقال: النجاة النجاة؛ فإنا كنا نتحدث أن هذا المكان الذي يخسف به.

(١) ضعيف.

عثمان بن عطاء ضعيف، وروايته عن معاذ مرسلة، وفي الإسناد إليه ضعفاء.

والخبر لم أجده عن معاذ، لكنه يروى عن وهب بن منبه، وأخلِق بهذا الخبر أن يكون من أحاديثه، أَخرجه عنه الداني في «الفتن»، وسيأتي قريبًا.

ورواه الحاكم في «المستدرك» عن كعب الأحبار نحوه، وسيأتي، والله تعالى أعلم.

٣٠٩ ـ أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسين [٥٨/ أ]: نا إسحق بن إبراهيم: نا علي بن حجر: نا الوليد: نا صفوان بن عمرو السكسكي، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن كعب، قال: الجزيرة آمنة من الخراب حتى تخرب أرمينية، ومصر آمنة من الخراب حتى تخرب الجزيرة، والكوفة آمنة من الخراب حتى تخرب مصر، ولا تكون الملحمة حتى تخرب الكوفة، ولا تفتح المدينة حتى تكون الملحمة، ولا يخرج الدجال حتى تفتح المدينة ـ يعني: القسطنطينية ـ[1].

* * *

١٣١ ـ ما جاء عنه ﷺ في خراب الساحل

٣١٠ ـ أخبرنا الحسين بن محمد: أنَا عبدالله بن أحمد: أنَا الحسن ابن سفيان: نا محمد بن المصفى: نا يحيى بن سعيد، عن يزيد بن بزيع، عن سُليمان بن جنادة بن أبي أمية، عن أبيه، قال: حدثني معاذ بن جبل، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ليخربن الساحل، وأول ما يخرب منها الإسكندرية**»[2].

---

(١) منقطع واهٍ.
هكذا قال الذهبي في «تلخيص المستدرك».
رواه الحاكم (٤/ ٥٠٩) من طريق صفوان.

(٢) منكر.
هكذا قال أبو حاتم فيما رواه عنه ابنه في «العلل» (٢/ ٤١٩)، وقد ذكره من حديث ابن المصفى. =

٣١١ ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الحافظ من لفظه ببخارى: نا أبو حامد أحمد بن محمد بن عبدالله الصائغ: نا أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي: نا علي بن عبدالله التميمي: نا عبد المنعم بن إدريس، قال: حدثني أبي، عن وهب بن منبه، قال: الجزيرة آمنة من الخراب حتى تخرب أرمينية، وأرمينية آمنة من الخراب حتى تخرب مصر، ومصر آمنة من الخراب حتى تخرب الكوفة، فإذا كانت الملحمة الكبرى، فتحت القسطنطينية على يدي رجل من بني هاشم، وخراب الأندلس من قِبل الريح، وخراب أفريقية من قِبل الأندلس، وخراب مصر مِن انقطاع نيلها، وخراب الشام من قِبل الملحمة الكبرى، وخراب الجزيرة من سنابك الخيل واختلاف الجيوش، وخراب العراق من قبل الجوع والسيف، وخراب الكوفة من قِبل عدو من ورائهم، يحصرهم حتى لا يستطيعوا أن يشربوا من ماء الفرات قطرة، وخراب البصرة من قِبل الغرق، وخراب الأبلة من قِبل عدو يحضرهم مرة برًّا ومرة بحرًا، وخراب الري من قبل الديلم، وخراب خراسان من قبل التُّبَّت، وخراب التُّبَّت من قِبل الصين، وخراب الصين من قِبل الهند، وخراب اليمن من قبل الجراد والسلطان، وخراب مكة من قبل الحبشة، وخراب المدينة من قِبل الجوع[1].

= قلت: يزيد بن بزيع ضعيف الحديث، وسليمان بن جنادة منكر الحديث، وهاه البخاري وغيره.

(١) ضعيف.

عبد المنعم بن إدريس متهم، ومات أبوه وهو رضيع، قالوا: أخذ كتب أبيه، فحدث بها، فالله أعلم.

والخبر من طريقه رواه الداني في «الفتن» (٤٥٨، ٤٥٩).

٣١٢ ـ حدثنا أبو عبدالله بن محمد بن أبي بكر الحافظ: نا أبو إسحق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم البلخي المستملي: نا أبو سعيد جبير بن ثور ابن محصن البلخي: نا محمد بن عمرو الرباطي: نا عبد الحكيم بن ميسرة، عن مقاتل بن سليمان، قال: قرأتُ في كتاب الضحاك بن مزاحم بعد موته، وهي الكتب المخزونة عنده، في قوله ـ جل وتعالى ـ: ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْكِتَـٰبِ مَسْطُورًا﴾[الإسراء: ٥٨]؛ قال: يقول: ما مِن قرية إلا يحل بها العذاب قَبل يوم القيامة، فأمّا أمّ القرى مكة، فيخربها الحبش، فذلك عذابها، وأما المدينة، فالجوع، وأما البصرة، فالغرق، وأما الكوفة، فالترك، وأما الجبال، فالصواعق [٥٩/ أ] والرواجف، وأما خراسان، فتخرب بأصناف العذاب، وأما مدينة بلخ، فتصيبهم هدَّة، ثم يغلب عليها الماء، فيهلك أهلها، وأما بدخشان، فيعقب عليها أقوام يخربونها ويتركونها كجوف الحمار الميت يتأذى الناس بالنتن من موتهم، وأما مدينة خُلم، فإنه يصير عاليها سافلها، وأما ترمذ، فأهلها يموتون موتًا بالطاعون، وأما الصَّغَانيان إلى وَاشجرد، فيقتلون بقتل ذريع، ويغلب عليها، وأما سمرقند، فإنه يغلب على مدينتهم بنو قنطوراء، فيقتلون أهلها قتلاً ذريعًا، وكذا فَرَغَانة والشَّاش واسبيجاب وخوارزم، فيصير في هذه المدن من النتن شيئا كأنها جيفة حمار، وأما بخارى، فهي أرض الجبابرة، يصيبهم من الغرق نحو ما يصيب أهل خوارزم، يموتون قحطاً وجوعاً، وأما مدينة مرو، فإنه يغلب عليها الرمل، ويهلك بها العلماء والعباد، وأما مدينة هراة، فإنهم يمطرون بالحيات، فتأكلهم أكلاً، وتقتلهم قتلاً، وأما مدينة

نيسابور، فيصيب أهلها رعد وبرق وظلمة، فيهلك أكثرهم، وأما مدينة الري، فيغلب عليها الطبرية والديلم، مرة هؤلاء، ومرة هؤلاء يقتلونهم قتلاً، وأما أرمينية وأذربيجان، فيهلكهما سنابك الخيول والجيوش، والصواعق والرواجف، وأما مدينة همذان، فالديلم يدخلها ويخربها، فلا همذان، وأما حلوان، فيمر بها ريح ساكنة وهم نيام، فيصبح أهلها قردة وخنازير، وأما أهل الكوفة، فإنه يقصدها رجل يقال له: عنبسة من بني أبي سفيان، فيأخذ جارية شابة، من آل فلان، وشابًا فيقتلهما، وينصبهما للناس، ويقولون: هذا علي بن أبي طالب، وهذه فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ثم يخرج رجل من جهينة يقال له: ناجية، يدخل إلى مصر، فويل لأهل مصر، وويل لأهل دمشق، وويل لأهل إفريقية، وويل لأهل الرملة، ولا يدخل بيت المقدس، يمنعه الله بحوله وقوته، وأما أهل سجستان، فيصيبهم ريح عاصف أياماً، ثم هدة تأتيهم تتصدع الجبال، ويموت فيها علماء كثير، وأما كرمان وأصباهان وفارس، فيأتيهم عدو، إذا قربوا منهم، صاحوا صيحة تنخلع القلوب، وتموت الأبدان:

فذلك قوله ﷻ: ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مَسْطُورًا﴾ [الإسراء: ٥٨][1].

* * *

(١) ضعيف.

لم أجد هذا في كتب التفسير عن الضحاك بهذا السياق، ومقاتل صاحب التفسير كذبوه وهجروه ورموه بالتجسيم، وقال الذهبي: متروك.

١٣٢ ـ قوله ﷺ:
«يتركون المدينة على خير ما كانت عليه»

٣١٣ ـ أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري: نا أبو بكر أحمد بن إسحق الصبغي: أنَا عبيد بن عبد الواحد: نا يحيى بن بكير: نا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب: أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«يتركون المدينة على خير ما كانت عليه، لا يغشاها إلا العوافي، ويدعوا للسباع والطير** [٦٠/ أ]**، ويخرج راعيان من قرية يريدان المدينة ينعقان بغنمهما، فيجدانها وحشًا، حتى إذا بلغا ثنية الوداع، خرَّا على وجوههما»**[١].

٣١٤ ـ وأخبرنا أبو سعيد هذا: نا محمد بن يعقوب الأصم: نا يحيى ابن أبي طالب: أنَا يزيد بن هارون: أنَا كِهمس بن الحسن، عن عبدالله بن شقيق، عن محجن بن الأدرع: أنَّ النبي ﷺ قال: **«ويل لها للمدينة، قرية يدعها أهلها كأينع ما تكون»**، قال: قلت: يا نبي الله! من يأكل ثمارها؟ قال: **«الطير والسباع»**.

وقال رسول الله ﷺ: **«لا يدخلها الدجال، كلما أراد دخولها، تلقاها (رجل)**[٢] **بكل نقب منها ملكاً مصلتًا»**[٣].

---

(١) متفق عليه.
رواه البخاري (١٧٧٥)، ومسلم (٣٤٣٣).

(٢) هكذا ثبتت هذه الكلمة في الأصل، وهي مقحمة لا معنى لها.
وفي المصادر: ولا يدخلها الدجال، كلما أراد أن يدخلها، تلقاه بكل نقب منها ملك مصلتًا.

(٣) فيه نظر.

١٣٣ ـ قوله ﷺ: «يأتي على الناس زمان كأن وجوههم وجوهُ الآدميين، وقلوبهم قلوب الشياطين»

٣١٥ ـ أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن حامد الفقيه الهروي بِنَسف: نا أبو علي القرشي محمد بن عبدالله بن عمر: نا أبو سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي: نا سلمة بن شبيب: نا علي بن عاصم، عن علي بن روق، عن سوادة بن عاصم، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، عن أبي هريرة: قال: قال رسول الله ﷺ: «**يأتي على الناس زمان كأن وجوههم وجوه الآدميين، وقلوبهم قلوب الشياطين، سفاكون للدماء، ولا يتناهون عن منكر فعلوه، إن باعوك، أربوك، وإن ائتمنتهم، خانوك، وإن حدثتهم، كذّبوك، وإن وليت عنهم، اغتابوك، والسنة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سنة، والتعزز بهم ذل، وطلب ما في أيديهم فقر، صبيهم عارم، وشابهم شاطر، وشيخهم لا يأمر بالمعروف، ولا ينهى عن المنكر، فعند ذلك يحرمهم الله قطر السماء في أوانه، وينزله في غير أوانه، ويدعو خيارهم، فلا يستجاب لهم**»[1].

= رجاله ثقات، لكن يظهر أن عبدالله بن شقيق لم يسمعه من محجن، ولم أجده صرح بالسماع في الطرق التي وقفت عليها، وقد أدخل عبدالله بن شقيق في بعض الطرق بينه وبين محجن رجاء بن أبي رجاء الباهلي.

ورجاء هذا لا يعرف.

رواه أحمد (٥/ ٣٢، رقم: ٢٠٣٤٧)، وابن أبي شيبة (٣٧٤٨٤)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٩٧)، والأوسط (٢٤٧٦)، والحاكم (٤/ ٤٧٤)، وأبو نعيم (٦/ ٢١٤).

(١) ضعيف. =

= مكحول عن أبي هريرة منقطع، ولم أجده من حديثه.

وعلي بن روق ـ أو زوف ـ لا أدري أيهما الصواب، ولم أجد له ترجمة، والله أعلم.

وقد ورد بمعنى الحديث روايات:

منها: حديث ابن عباس ﵄، مرفوعًا: **«سيجيء في آخر الزمان أقوام، تكون وجوههم وجوه الآدميين، وقلوبهم قلوب الشياطين، أمثال الذئاب الضواري، ليس في قلوبهم شيء من الرحمة، سفاكون للدماء، لا يرعون قبيحًا، إن تابعتهم واربوك، وإن تواريت عنهم اغتابوك، وإن حدثوك كذبوك، وإن أمنتهم خانوك، صبيهم عارم، وشابهم شاطر، وشيخهم لا يأمر بمعروف، ولا ينهى عن منكر، الاعتزاز بهم ذل، وطلب ما في أيديهم فقر، الحليم فيهم غاو، والآمر بالمعروف فيهم متهم، المؤمن فيهم مستضعف، والفاسق فيهم مشرف، السنة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سنة، فعند ذلك يسلط الله عليهم شرارهم، ويدعو أخيارهم، فلا يستجاب لهم»**.

رواه الطبراني في «الكبير» (١١/ ٩٩)، و«الأوسط» (٦٢٥٩)، و«الصغير» (٨٦٩)، بسند واحد، وقال: لم يرو هذا الحديث عن خصيف إلا محمد بن سلمة، تفرد به محمد بن معاوية، ولا يروى عن رسول الله ﷺ إلا بهذا الإسناد.

ورواه الخطيب في «التاريخ» (٢/ ٣٩٩)، ترجمة: محمد بن عيسى الأصبهاني، من طريق الطبراني، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ١٩٠).

قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، وهو معروف بمحمد بن معاوية، قال أحمد، والدارقطني: هو كذاب، وقال النسائي: متروك الحديث. اهـ.

ورواه الخطيب في «المتفق والمفترق» (٦١٣)، وأبو موسى المديني في كتاب «دولة الأشرار» (ذكر ذلك السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (٢/ ٣٢٠)، وساق إسناده) من طريق أبي قتادة الحراني، عن سفيان الثوري، عن عبدالله بن عُمَير، عن أبي المليح، عن عمر بن الخطاب، ولفظه: قال رسول الله: **«يأتي على الناس زمان أكثرهم وجوههم وجوه الآدميين، وقلوبهم قلوب الذئاب الضواري، سفاكون للدماء، لا يرعَون عن قبيح فعلوه، فإن بايعتهم ضاروك، وإن حدثتهم كذبوك، وإن ائتمنتهم خانوك، وإن تواريت منهم اغتابوك، صبيهم عارم، وشابهم شاطر** =

١٣٤ ـ ذِكر ما جاء عن النبي ﷺ في مدة رخاء أمته

٣١٦ ـ أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسين: نا إسحق بن إبراهيم التاجر: نا علي بن حجر: نا الوليد بن مسلم: أنَا أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم، عن راشد بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص: أن رسول الله ﷺ (قال)[١]: **«لن يعجزني عند ربي أن يؤجل أمتي نصف يوم»**، قيل: وما نصف

= **وشيخهم فاجر، لا يأمرون بمعروف، ولا ينهون عن منكر، الاعتزاز بهم ذل، والاختلاط بهم فقر، الحليم فيهم غاو، والغاوي فيهم حليم، السنة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سنة، والآمر بينهم بالمعروف متهم، والفاسق فيهم مشرف، والمؤمن بينهم مستضعف، فإذا فعلوا ذلك، سلط الله عليهم أقوامًا إن تكلموا قتلوا، وإن سكتوا استأجروهم، يستأثرون عليهم بفيئهم، ويجوزون عليهم في حكمهم»**.

ثم قال أبو موسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه، قال: ويروى من حديث مالك عن نافع، عن ابن عمر. ا هـ.

قلت: حديث عمر هذا لا أصل له، وأما حديث ابن عمر، فقد ذكره ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٢٩٧) في ترجمة: محمد بن الحسن الأزدي، وقال: وروى عن مالك عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ، قال: **«يأتي على الناس زمان تكون وجوههم وجوه الآدميين، وقلوبهم قلوب الذئاب الضواري، سفا كون للدماء، لا يرعون عن قبيح، إن تابعتهم في ذلك، واربوك، وإن حدثتهم، كذبوك، وإن ائتمنتهم، خانوك، وإن تواريت عنهم اغتابوك»**.

روى عنه مدرك بن تمام الرسعني، ولا أصل لهذا عن النبي ﷺ. ا هـ.

قلت: وهذا رواه ابن طاهر كما في «معرفة التذكرة» (١/ ٢٥٨)، وقال: فيه محمد بن الحسن يروي الموضوعات. ا هـ.

قلت: فلا أصل لهذا الحديث عن النبي ﷺ، وطرقه كلها موضوعة.

(١) ليست من الأصل.

اليوم؟ قال: «**خمسمائة سنة**»[1].

٣١٧ ـ أخبرنا محمد بن الحسين: نا إسحق بن إبراهيم: نا علي بن حجر: نا الوليد بن مسلم: أخبرني صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد الحضرمي: أنَّ كعبًا كان يقول: إنّ ذلك على الله يسير أنْ يؤجل أمة محمد ﷺ يومًا أو نصف يوم، واليوم ألف سنة[2].

٣١٨ ـ أخبرنا أبو الفضل: نا إسحق: نا علي: نا الوليد: حدثني يزيد بن سعيد، عن ذي عصوان العنسي، عن يزيد بن عطاء السكسكي، عن معاذ بن سعد السكسكي، عن جنادة بن أبي أمية، عن عُبادة بن الصامت، قال: بينا نحن مع رسول الله ﷺ وقوف، إذ أقبل رجل، فقال: يا رسول الله! [٦١/ أ] ما مدة رخاء أمتك؟ قال: فسكت عنه رسول الله ﷺ حتى سأله

---

(١) ضعيف منقطع.

أبو بكر بن أبي مريم ضعيف، وراشد بن سعد ثقة، لكن روايته عن سعد منقطعة.

رواه أحمد (١/ ١٧٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١١٧).

ورواه الحاكم (٤/ ٤٧٠)، لكن جعله شاهدًا لحديث أبي ثعلبة الخشني مرفوعًا: «**لن يعجز الله هذه الأمة من نصف يوم**».

ولحديث سعد إسناد أمثل عند أبي داود (٤٣٥٠) من طريق شريح بن عبيد.

فأرجو أن يكون الحديث عن سعد حسناً ـ إن شاء الله ـ.

وأما حديث أبي ثعلبة، فقد رواه أحمد (٤/ ١٩٣)، وأبو داود (٤٣٤٩)، والحاكم (٤/ ٤٦٩)، وإسناده صحيح.

(٢) صحيح.

كعب هو كعب الأحبار.

ثلاث مرات، قال: ثم ولى الرجل، فقال رسول الله ﷺ: **«عليَّ بالرجل»**، قال: فنودي، فأقبل الرجل، فقال رسول الله ﷺ: **«لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد من أمتي، مدة رخاء أمتي مائة سنة، مدة رخاء أمتي مائة سنة، مدة رخاء أمتي مائة سنة»**، قال: فقال: يا رسول الله! هل لذلك من أمارة أو آية أو علامة؟ قال: **«نعم، القذف والخسف والرجف، وإرسال الشياطين الملجمة على الناس»**[1].

---

(١) ضعيف.

معاذ بن سعد السكسكي مجهول، زعم ابن عساكر أن البخاري لم يذكره في «تاريخه»، إلا أنه ثابت في النسخة المطبوعة (٧/ ٣٦٥)، فلعله سقط من نسخة الحافظ ابن عساكر، ولا يعرف معاذ بغير هذا الخبر.

وفي «تهذيب التهذيب»: أن أبا حاتم قال: مجهول، ولم أجده في «الجرح والتعديل»، فلعل الحافظ نقل من غير هذا الكتاب، والله أعلم.

وأما يزيد بن عطاء السكسكي، فأعلى حالاً منه، وهو على ذلك لا يعرف.

وابن ذي عصوان العنسي وثقه أبو زرعة الدمشقي، وهو أعلم بأهل بلده، نقل ذلك الخولاني في «تاريخ داريا»، ولم ينقله الحافظ في «اللسان»، ولا الذهبي من قبله، اكتفيا بنقل كلام ابن حبان في «الثقات» (٧/ ٦٢٤): ربما أخطأ.

واسمه: يزيد بن سعيد بن ذي عصوان، وقد قلبه صاحب «تاريخ داريا»، فقال: سعيد بن يزيد(نبه عليه ابن عساكر ٦٥/ ١٩٨).

رواه أحمد (٥/ ٣٢٥)، والطبراني (كما في «المجمع» ٨/ ٩)، وفي «الشاميين» (٢٥٥٥)، وعنه وعن غيره: أبو نعيم، ورواه من طريق أبي نعيم ومن طرق أخرى ابن عساكر في «التاريخ» (٥٨/ ٤٦٠، ٦٥/ ٣١٩)، ورواه الحاكم (٤/ ٤٦٥)، والخولاني في «تاريخ داريا» (ص٩٩ ـ ١٠٠)؛ لأن يزيد بن سعيد ابن ذي عصوان العنسي من أهلها، لكن أبا علي قلب اسمه كما أسلفت.

ورواه الخطيب في «تالي تلخيص المتشابه» (١٥٥). =

١٣٥ ـ ما جاء عنه ﷺ في المسخ والخسف والقذف التي تكون في هذه الأمة عند اقتراب الساعة

٣١٩ ـ أخبرنا أبو إسحق إبراهيم بن سلم البخاري الفقيه بها: نا ابن صابر: نا أبو عبد الرحمن: نا أبو زرعة الرازي: نا عبد السلام بن مطهر الأزدي: نا جعفر بن سليمان الضبعي، عن فرقد السبخي، قال: حدثني عاصم بن عمرو البجلي، عن أبي أمامة الباهلي، عن النبي ﷺ، قال: **«يبيت قوم من هذه الأمة على طعم**(صح) **وشرب ولهو، فيصبح قد مسخوا قردة وخنازير، وليصيبنّهم خسف وقذف، حتى يصبح الناس فيقولون: خسف الليلة في بني فلان، خسف الليلة بدار فلان، وليرسلن عليهم حاصب حجارة من السماء كما أرسلت على قوم لوط، على قبائل فيها، وعلى دور فيها، وليرسلن عليهم الريح العقيم التي أهلكت قوم عاد، على قبائل منها، وعلى دور منها؛ بشربهم الخمر، وأكلهم الربا، واتخاذهم القينات، ولبسهم الحرير، وقطعهم الرحم»**[1].

= وقد رواه البخاري في «التاريخ» (٨/ ٣٣٨) عن علي بن حجر بإسناده، وتصحف فيه: فإنه لما ساق الإسناد إلى النبي ﷺ في الحشفة (!) هكذا في المطبوع، وهو تصحيف، صوابه: في الخسف، يريد: هذا الحديث، حديث الخسف ـ أجارنا الله وإياكم من عذابه ـ.

تنبيه: في بعض المصادر: الشياطين المجلبة.

(١) ضعيف.

فرقد السبخي ضعيف الحديث، وعاصم بن عمرو البجلي ضعيف الحديث.

رواه عبدالله بن أحمد في «زوائد المسند» (٥/ ٣٢٩)، والطيالسي (١١٣٧)، والحاكم (٤/ ٥٦٠)، وقال: صحيح على شرط مسلم. =

١٣٦ ـ قوله ﷺ:
«صلوات الله على جذام، ينصرون الله ورسوله»

٣٢٠ ـ أخبرني عبدالله بن محمد بن زر: أنَا محمد بن صالح بن عبدالله: نا الحسن ـ هو ابن عبد العزيز ـ: نا أبو حفص التنيسي، عن سعيد، عن قتادة، عن عُمَير بن هانئ، عن جنادة بن أبي أمية، عن عبادة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«الإيمان يَمانٍ، هكذا وهكذا، إلى جذام، صلوات الله على جذام، ينصرون الله ورسوله، يقاتلون الكفار برؤوس الشعف»**.

قال سعيد: فلقيت عُمَير بن هانئ، فحدثني عن جنادة، عن عبادة، عن النبي ﷺ[1].

= ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥٦١٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٢٩٥)، وابن عساكر (٢٥/ ٢٨٤).

وقد رواه الطبراني في «الصغير» (١٦٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٢٩٦) من طريق علي بن يونس عن الطيالسي، عن الضبعي، عن السبخي، عن قتادة، عن ابن المسيب، عن ابن عباس.

وقال: لم يروه عن قتادة إلا فرقد، ولا عن فرقد إلا جعفر، ولا عن جعفر إلا أبو داود، تفرد به علي بن يونس. اهـ.

قلت: وهم علي بن يونس الأصبهاني فيه، ولا أدل على ذلك أنه في مسند الطيالسي كما رواه المصنف، وهكذا رواه عن الطيالسي غير واحد، وهكذا رواه غير الطيالسي عن الضبعي، والله أعلم.

وقد أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي» (٣) من طريق عبيدالله بن عمر الجشمي عن الضبعي، فجعله من مراسيل سعيد بن المسيب.

(١) ضعيف، والصواب مرسل. =

١٣٧ ـ قوله ﷺ:
«ألا إنّ الإيمان إذا وقعت الفتنة بالشام»

٣٢١ ـ أخبرنا أبو محمد بن زر: أنا محمد بن صالح: نا الحسن ـ هو ابن الصباح البزار ـ: نا الحارث بن عطية: نا الأوزاعي، عن ابن حارث(١)، عن ابن عمر، أو ابن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: **«كأني أنظر إلى عمود الإسلام انتزع من تحت وسادتي، فأتبعته بصري، فإذا نور ساطع**

= هكذا رواه سعيد بن بشير عن قتادة، وعن عُمَير..

رواه الشاسي في «مسنده» من حديث أبي بكر بن إسحق، عن الحسن بن عبد العزيز الجروي بإسناده.

ورواه الطبراني في «الشاميين» (٢٧٥٥)، من حديث عمرو بن أبي سلمة عن سعيد بن بشير.

والصحيح أنه مرسل عن قتادة، هكذا رواه الثقة الثبت معمر بن راشد.

قال عبد الرزاق في «المصنف» (١١/ ٥٢): عن معمر، عن قتادة، قال: قال رسول الله ﷺ: الإيمان يمان إلى هاهنا ـ وأشار بيده حذو جذام ـ صلوات الله على جذام.

ورواه أحمد بن حنبل في «فضائل الصحابة» (١٦١٩) عن عبد الرزاق.

(١) لم أعرف من هذا ابن حارث الذي في الإسناد، على أنه غير واضح في الأصل، وقد يكون الصواب ابن جابر، أو ابن حلبس، وتصحف، فإني لم أقف عليه من هذا الطريق.

وقد رواه ابن عساكر في «التاريخ» (١/ ١٠١) من طريق عقبة بن علقمة عن الأوزاعي، عن عطية بن قيس، عن عبدالله بن عمر، وأشار المحقق أنه في مختصر ابن منظور(١/ ٥٦): ابن عمرو، وهو الصحيح.

وقد استغربه الحافظ ابن عساكر، والله أعلم.

عمد به إلى الشام، ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتنة بالشام»[1].

---

(١) صحيح.

له طرق ترقى به إلى الصحة.

منها: ما رواه سعيد بن عبد العزيز: نا ابن حلبس، عن عبدالله بن عمرو.

وهذا إسناد محفوظ كما قاله ابن عساكر، ورواه عن جمع من أصحاب سعيد.

رواه الطبراني في «الكبير» (٨/ ١٧٠)، وفي «الشاميين» (٣٠٨ـ ٣١٠، ٢١٩٦).

والحاكم (٤/ ٥٥٥)، وقال: على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٢٥٢).

وقد طول الحافظ ابن عساكر في «تاريخه» تخريجه (١/ ١٠٢، ١٣/ ٣٨٧) في باب سماه: بيان أن الإيمان يكون بالشام عند وقوع الفتن وكون الملاحم العظام.

وهذا إسناد غريب صحيح، تفرد به سعيد بن عبد العزيز، وهو ثقة ثبت إمام، كان يقدم على الأوزاعي في زمانه.

لكن رواه تمام في «فوائده» (١٢٧٨) من طريق عقبة بن علقمة، عن سعيد بن عبد العزيز، عن عطية بن قيس، عن عبدالله، وقد مر في التعليقة السابقة رواية عقبة له عن الأوزاعي.

ومنها: ما رواه ابن عساكر (٥٧/ ١٨٧): نا أبو الحسين بن الفضل: أخبرنا عبدالله ابن جعفر: نا يعقوب: نا عبدالله بن يوسف: نا محمد بن مهاجر، عن العباس بن سالم، عن مدرك بن عبدالله، أو أبي مدرك، قال: نزلنا مع معاوية مصر، فنزلنا منزلاً، فقال عبدالله بن عمرو بن العاص لمعاوية: يا أمير المؤمنين! أتأذن لي أنْ أقوم في الناس؟ فأذن له، فقام على قوسه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«رأيت في المنام أنّ عمود الكتاب حمل من تحت وسادتي، فأتبعته بصري، فإذا هو كالعمود من النور يعمد به إلى الشام، ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتنة بالشام ـ ثلاث مرات يقولها ثلاثًا ـ»**.

وفي إسناده ضعف.

ومنها: ما رواه أحمد (٤/ ١٩٨) من حديث إسماعيل بن عياش، عن عبد العزيز =

= ابن عبيدالله، عن عبدالله بن الحارث، عن عمرو بن العاص.
ومن هذا الوجه رواه الطبراني في «الشاميين» (١٣٥٧).
وفيه ضعف من جهة إسماعيل بن عياش.

قلت: وشاهده المشهور من حديث ابن حوالة الأزدي، قال الطبراني في «الشاميين» (٦٠١): حدثنا أحمد بن أنس بن مالك الدمشقي: ثنا هشام بن عمار: ثنا عبدالله ابن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن أبيه: حدثنا أبو عبد السلام صالح بن رستم مولى بني هاشم، عن عبدالله بن حوالة الأزدي: أنه قال: يا رسول الله! خِرْ لي بلدًا أكون فيه، فلو علمت أنك تبقى، لم اختر على قربك، قال: **«عليك بالشام** ـ ثلاثا ـ**»**، فلما رأى النبي ﷺ كراهيته إياها، قال: **«هل تدري ما يقول الله في الشام؟ إن الله يقول: يا شام! أنت صفوتي من بلادي، أدخل فيك خيرتي من عبادي، أنت سوط نقمتي وسوط عذابي، أنت الذي لا تبقي ولا تذر، أنت الأندر، وإليك المحشر، ورأيت ليلة أسري بي عمودا أبيض كأنه لؤلؤة تحمله الملائكة، قلت: ما تحملون؟ قالوا: عمود الإسلام، أمرنا أن نضعه بالشام، وبينا أنَا نائم، إذ رأيت الكتاب اختلس من تحت وسادتي، فظننت أن الله قد تخلى من أهل الأرض، فأتبعته بصري، فإذا هو نور بين يدي حتى وضع بالشام، فمن أبى، فليلحق بيمنه، وليستق من غُدره؛ فإن الله قد تكفل لي بالشام**. اهـ.

ورواه ابن عساكر (١/ ٦٨ ـ ٧١، ١١٣، ١٦/ ٤٥٩ ـ ٤٦٠).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٥٨): رجاله رجال الصحيح غير صالح ابن رستم، وهو ثقة. اهـ.

قلت: قد روى عن صالح أكثر من واحد، ووثقه ابن حبان، وتابعه عن ابن حوالة غير واحد ذكرهم ابن عساكر، فالحديث صحيح، والله أعلم.

وله شاهد من حديث أبي أمامة ﷺ، وفي إسناده الوليد بن مسلم، وهو مدلس، وقد عنعن في الإسناد، وعفير بن معدان، وهو ضعيف الحديث.

رواه الطبراني(٨/ ١٧٠)، ولفظه: عن النبي ﷺ، قال: **«رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي، فأتبعه بصري، فإذا هو نور ساطع حتى ظننت أنه قد هوى به، فعمد به إلى الشام، وإني أولت أن الفتن إذا وقعت أن الإيمان بالشام»**.

١٣٨ ـ قوله ﷺ: «ستكون فتنة حتى ينادي مناد من السماء: ألا إن أميركم فلان»

٣٢٢ ـ أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسين: نا أبو العباس أحمد بن الـخضر الصيرفي: نا أحمد بن سيار: نا موسى بن سهل [٦٢/ أ] الرملي: نا عبد الملك بن الحكم الرملي ـ وكان ثقة ـ: نا إسماعيل بن عياش، عن ابن (أبي) حسين، عن سعيد بن المسيب، عن طلحة بن عبيدالله: أنه سمع النبي ﷺ يقول: **«ستكون فتنة حتى ينادي مناد من السماء: ألا إن أميركم فلان، وذلك الأمير حقًّا»**(١).

---

(١) مضطرب.

اضطرب فه إسماعيل بن عياش، وروايته في الأصل عن غير أهل بلده ضعيفة، لا سيما عن الحجازيين.

وقد ذكره الدارقطني في «العلل» (٤/ ٢١٣)، وقال: يرويه إسماعيل بن عياش، واختلف عنه، فقال يحيى بن صالح: عن إسماعيل بن عياش، عن عبدالله عن عبد الرحمن بن أبي حسين، عن سعيد بن المسيب، عن طلحة.

واضطرب إسماعيل بن عياش في إسناده، وقيل: عن ابن أبي حسين عن الزهري في إسناده، وقيل: عن ابن عياش عن عمرو بن دينار، عن سعيد المسيب، عن طلحة، ولا يصح، ما سمع ابن عياش عن عمرو بن دينار.

وروي عن بشير بن زاذان ـ وكان ضعيفًا ـ عن أبي الحجاج، وهو مجهول، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن طلحة، ولا يصح عن يحيى بن سعيد، ولا يثبت أيضًا عن سعيد بن المسيب، والله أعلم. ا هـ.

رواه ابن جرير الطبري ـ ومال إلى تصحيحه ـ في «تهذيب الآثار» (الجزء المفقود ص٣٧٦) من طريق أبي اليمان، عن إسماعيل، عن عمرو بن دينار، ومن طريق أبي اليمان كذلك عن إسماعيل، عن ابن أبي حسين، كلاهما عن سعيد عن طلحة. =

= وروواه الطبراني في «الأوسط» (٤٦٦٦) من حديث أبي اليمان عن إسماعيل، عن المثنى بن الصباح، عن عمرو...

ولفظه: «**ستكون فتنة، لا يهدأ منها جانب إلا جاش منها جانب، حتى ينادي مناد من السماء: إن أميركم فلان**».

قال الطبراني: لا يروى هذا الحديث إلا عن طلحة بهذا الإسناد، تفرد به إسماعيل. اهـ.

قلت: مثنى بن الصباح متروك، وقد يكون هو أصل الحديث، ورواه عنه إسماعيل على ضروب.

وأخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» (٦٧٣) عن سعيد بن المسيب من قوله.

وقال ابن جرير الطبري:

القول في علل هذا الخبر: وهذا خبر عندنا صحيح سنده، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيمًا غير صحيح لعلتين:

إحداهما: أنه خبر لا يعرف له مخرج عن طلحة، عن رسول الله ﷺ يصح إلا من هذا الوجه.

والثانية: أنه من نقل إسماعيل بن عياش، وفي نقل إسماعيل عن غير أهل بلده عندهم نظر.

وقد حدث نحو هذا الحديث عن رسول الله ﷺ، وعن بعض السلف بأسانيد فيها أيضًا نظر، نذكر بعضها لتعرف.

ثم ذكر حديث حذيفة بن اليمان: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان رأس الخمس والعشرين والمائتين، نادى مناد من السماء: ألا أيها الناس! إنّ الله قد قطع مدة الجبارين والمنافقين وأتباعهم، ووليكم الجابر جبر أمة محمد ﷺ، الحقوه بمكة فإنه المهدي**»، الحديث.

وحديث أم المغيرة بن عبد الرحمن في فتنة عبدالله بن الزبير، وفيه قالت: تكون بعدها فتنة يهلك الناس فيها، لا يستقيم أمرهم على أحد، حتى ينادي مناد من السماء: عليكم بفلان بن فلان. =

١٣٩ ـ قوله ﷺ: «تخرج من حبس سيل نار تضيء أعناق الإبل ببصرى»

٣٢٣ ـ أخبرنا عبد الملك بن سعيد بن إبراهيم: أنَا محمد بن طالب ابن علي: نا علي بن محمد بن عبدالله بن المبارك الصنعاني بصنعاء اليمن: نا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثنا عباية بن بكر بن أبي ليلى المزني، عن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، قال: حدثني أبو البداح بن عاصم الأنصاري، عن أبيه: أنه قال: سَأَلنَا رسولُ الله ﷺ حِدثان ما قَدِم، فقال: **«أين حَبس سَيل؟»**، قلنا: لا ندري، فمر بي رجل من بني سليم، فقلت: من أين أنت؟ قال: قال: من حبس سيل، فدعوت بنعلي، فانحدرت إلى رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله! إنك سألتني عن حبس سيل، ولا علم لنا به، وإنه مر بي هذا الرجل فسألته، فزعم أن به أهله، فسأله رسول الله ﷺ، فقال: **«أين أهلك؟»**، قال: بحبس سيل، فقال: **«أخرجْ أهلك؛ فإنه يوشك أن تخرج منه نار تُضيء أعناق الإبل ببصرى»**[١].

= وحديث شهر: يكون في رمضان صوت، وفي شوال: همهمة أو مهمهة، وفي ذي القعدة تحازب القبائل، وفي ذي الحجة يسلب الحاج، وفي المحرم ولو أخبركم بما في المحرم، قال: قلنا له: وما في المحرم؟ قال: ينادي مناد من السماء: ألا إن فلاناً خيرة الله من خلقه، فاسمعوا له وأطيعوا.

قلت: وهذه الشواهد لا تصلح في تصحيح الخبر مرفوعًا، فلعل الخبر عن واحد منهم، فوصله ابن عياش؛ فإنه مضطرب الحديث عن الحجازيين، والله أعلم.

(١) منكر، كذا قال الذهبي.

وقال: إبراهيم ضعيف، وإسماعيل متكلم فيه. =

٣٢٤ ـ أخبرنا زاهر بن أحمد: أنَا محمد بن المسيب: نا محمد بن هاشم: نا الوليد، ح ح، وأخبرنا زاهر بن أحمد، قال: وأخبرنا محمد بن المسيب، قال: وحدثنا عبد السلام: أنَا عمر، قالا: نا الأوزاعي، عن يحيى، عن أبي قلابة، عن سالم بن عبدالله، عن أبيه عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ستخرج نار في آخر الزمان من حضرموت، أو من بحر حضرموت، تحشر الناس»**، فقلنا: يا رسول الله! ما تأمرنا؟ قال: **«عليكم بالشام»**[1].

= رواه الحاكم (٤/ ٤٩٠) من حديث ابن أبي أويس، وقال: صحيح الإسناد.
والطبراني (١٧/ ١٧٣) من حديث ابن مجمع، وابن قانع (٢/ ٢٩٥).
وله شاهد من حديث رافع بن بشر السلمي عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال: **«تخرج نار من حبس سيل تسير بسير بطيئة، تكمن بالليل، وتسير بالنهار، تغدو وتروح، يقال: غدت النار أيها الناس، فاغدوا، قالت النار أيها الناس، فقيلوا، راحت النار أيها الناس، فروحوا، من أدركته، أكلته»**.
ورافع بن بشر السلمي مجهول، وفي أبيه اختلاف واضطراب.
وحديثه هذا رواه أحمد(٣/ ٤٤٣، رقم: ١٥٦٥٨)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ١٣٢)، وأبو يعلى (٩٣٤)، وابن قانع (٢/ ٢٩٦)، وابن حبان (٦٨٣٠)، وابن أبي عاصم في «الآحاد» (١٤١٤)، والطبراني في «الكبير» (١٢٢٩)، والحاكم (٤/ ٤٨٩).

(١) صحيح.
رواه ابن أبي شيبة (٣٨٤٧٥)، وأحمد (٢/ ٥٣، ١١٩)، والترمذي (٢٢١٧)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ١٧٢)، وأبو يعلى (٥٥٥١)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٣٠٥)، وقال: «أول الشام بالس، وآخره عريش مصر»، والبزار (٦٠٤٤)، وقال: وهذا الحديث لا نعلمه يروى من حديث سالم عن ابن عمر إلا برواية أبي قلابة.

١٤٠ ـ ما جاء في فتح القسطنطينية

٣٢٥ ـ أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن إبراهيم: نا أبو بكر أحمد بن إسماعيل، ح ح، وأخبرنا أبو يعلى البزاز: أنَا محمد بن محمود بن عنبر، قالا: حدثنا أبو عيسى محمد بن عيسى: نا عبدالله بن عبد الرحمن: أنَا الحكم بن المبارك: نا الوليد بن مسلم، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن الوليد بن سفيان، عن يزيد بن قطيب السكوني، عن أبي بحرية صاحب معاذ، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ، قال: «**الملحمة العظمى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر**»(١).

= ورواه ابن عساكر من طرق عن الأوزاعي (١/ ٨٥)، ثم قال: ورواه عن يحيى ابن أبي كثير: علي بن المبارك، وحسين بن ذكوان المعلم، والحجاج بن الحجاج البصريون، وأبان بن زياد بن يزيد العطار، وأبو معاوية شيبان بن عبد الرحمن الكوفي النحوي، كما رواه الأوزاعي عنه. اهـ.

ثم طفق سوقًا لهذه الروايات.

(١) غريب.

الوليد بن سفيان ابن عم أبي بكر بن أبي مريم، فيه جهالة، وقال الذهبي: وثق، وقد تفرد بهذا الخبر، والراوي عنه أبو بكر بن أبي مريم ضعيف الحديث.

رواه أحمد (٥/ ٢٣٤)، ونعيم في «الفتن» (٢/ ٥٢٤)، وأبو داود (٤٢٩٥)، والترمذي (٢٢٣٨)، وابن ماجه (٤٠٩٢)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٩١)، و«الشاميين» (٦٩١)، والحاكم (٤/ ٤٧٣)، وابن عساكر (٣٢/ ١٠٩)، والمزي في «التهذيب» (٣١/ ١٦).

وله طريق أخرى عن معاذ عند ابن أبي شيبة (٣٨٣٦٤)، لكنها طريق مغلوطة.

وروي عن مكحول مقطوعًا عند ابن أبي شيبة (٣٨٣٦٣).

والملحمة العظمى جاءت مفسرة في حديث ذي مخمر ابن أخي النجاشي، وأنها=

٣٢٦ ـ وأخبرنا الشيخ أبو بكر: نا أبو بكر: نا أبو عيسى، ح ح، أخبرنا أبو يعلى: أنا أبو الفضل: نا أبو عيسى: نا محمود بن غيلان: (نا) أبو داود، عن شعبة، عن يحيى بن سعيد، عن أنس بن مالك، قال: فتح القسطنطينية مع قيام الساعة.

قال أبو عيسى[1]: القسطنطينية هي مدينة الروم، تفتح عند خروج الدجال، والقسطنطينية قد فتحت في زمان بعض أصحاب النبي ﷺ[2].

* * *

= جمع الروم للمسلمين، ثم نزولهم في الأعماق، تحت ثمانين غاية، في كل غاية اثنا عشر ألفًا.

جاء ذلك في رواية ابن أبي عاصم لخبر ابن أخي النجاشي في «الآحاد والمثاني» (٢٦٦٣).

(١) هكذا في النسخة، قال أبو عيسى... إلخ، وفي «الجامع»، و«تحفة الأشراف»: قال محمود...؛ أي: أن القول بعد الحديث هو لمحمود، وليس لأبي عيسى، والعادة أن يكون من كلام أبي عيسى، والله أعلم بالصواب.

(٢) صحيح.

أخرجه المصنف من طريق الترمذي، وهو في «الجامع» (٢٢٣٩).

وأخرجه البيهقي في «الدلائل» (٦/ ٣٦٥) من طريق شيخه الحاكم: نا علي ابن حمشاذ: حدثنا هشام بن علي: حدثنا عمرو بن مرزوق: أخبرنا شعبة، عن يحيى بن سعيد، عن أنس بن مالك، قال: كان يقال: فتح القسطنطينية مع الساعة. اهـ.

وقد ذكرنا في شرحنا على «التقريب» و«التيسير» للإمام النووي اختلافهم في قول الصحابي: كان يقال، وكنا نقول، وبينا ماله حكم الرفع من الوقف منها، والله تعالى أعلم.

١٤١ ـ ما جاء في الآيات العشر بين يدي الساعة

٣٢٧ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد: أنَا محمد بن معاذ: نا الحسين بن الحسين: نا سفيان، عن فرات القزاز، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أَسيد، قال: خرج علينا النبي ﷺ [٦٣/ أ] ونحن نتذاكر الساعة، فقال: **«ما تَذَاكرون؟»**، قلنا: الساعة، فقال: **«إنها لن تقوم حتى تروا عشر آيات، فذكر الدخان، والدجال، ويأجوج**[١]**، وطلوع الشمس من مغربها، والدابة، ونزول عيسى، وثلاث خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، ونار تحشر الناس»**[٢].

٣٢٨ ـ أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسين بمرو: نا إسحق بن إبراهيم التاجر: نا علي بن حجر: نا الوليد بن مسلم، قال: أخبرني مخبر، عن أبي سفيان الحرشي، عن طاوس اليماني، عن ربيعة بن عمرو الجرشي[٣]، عن رسول الله ﷺ، قال: **«عشر آيات بين يدي الساعة:**

---

(١) كذا في الأصل، لم يذكر: ومأجوج.

(٢) صحيح.

رواه مسلم (٧٤٦٧)، وأبو داود (٤٣١١)، والترمذي (٢١٨٣)، وابن ماجه (٤٠٤١)، والنسائي في «الكبرى» (١١٣٨٠).

ورواه الطيالسي (١٠٦٧)، والحميدي (٨٢٧)، وأحمد (٤/ ٦، ٧)، والطبراني (٣/ ١٧٠ ـ ١٧٣)، وابن حبان (٦٧٩١)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣٥٥) من طرق عن فرات القزاز.

(٣) ربيعة الجرشي ـ بالجيم المضمومة ـ بلا خلاف، بينما أبو سفيان الحرشي، فيه خلاف، وقد ذكره في «الإكمال» في فصل الجيم مع ربيعة بن عمرو، وأعاده في فصل الحاء.

الدجال، والدخان، وخروج الدابة، وطلوع الشمس من مغاربها، وثلاث خسفات: خسفة بالمشرق، وخسفة بالمغرب، وخسفة بحجار اليمن، وملائكة من نار لها أجنحة، يطيرون بين السماء والأرض، وعمود نار، وريح باردة تقبض أرواح المؤمنين»(١).

٣٢٩ ـ أخبرنا أبو الفضل: نا إسحق: نا علي: نا الوليد، قال: وأُخبرت عن ابن سَمعان، عمَّن حدثه عن أبي الطفيل، عن أبي سُريحة حذيفة بن أسيد صاحب النبي ﷺ، عن رسول الله ﷺ، قال: **«عشر آيات بين يدي الساعة: خروج الدجال، ونزول عيسى بن مريم، وفتح يأجوج ومأجوج، وخروج الدابة، وطلوع الشمس من مغربها، والدخان، وخسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى أرض المحشر»**(٢).

= فالجرشي منسوب إلى جرش: بطن من حمير، وهو: منبه بن أسلم بن زيد بن غوث بن أيمن بن الهميسع بن حمير.

والحرشي قبيلان، ما كان في البصرة، فهم من بني الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن قيس، وفي الأزد: الحريش بن جذيمة بن زهران، والله أعلم.

(١) مرسل.

ربيعة بن عمرو الجرشي في صحبته نظر، كذا قال الدارقطني.

وقد ذكره الواقدي وابن سعد في الصحابة، وأخرج حديثه المصنفون في الصحابة؛ كأبي نعيم، والبغوي، وابن منده، وغيرهم.

وأما أبو حاتم، وأبو زرعة الدمشقي، والدارقطني، فعدوه في ثقات التابعين.

(٢) ضعيف.

من أجل الراويين المبهمين فيه، وقد مر بإسناد صحيح.

١٤٢ ـ ما جاء في ذكر الدجال ويأجوج ومأجوج(١)

٣٣٠ ـ أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسين: نا إسحق بن إبراهيم: نا علي بن حجر: نا الوليد، قال: حدثني ابن جابر، عن يحيى بن جابر الطائي ـ وكان قاضي حمص ـ، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، [عن أبيه جبير بن نفير](٢): أنَّه سمع النَّوّاس بن سمعان الكلابي يقول: ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة، فخفض فيه ورفع، حتى ظنناه في طائفة النخل، فلما رحنا إلى رسول الله ـ عليه السلام ـ، عرف ذلك فينا، فقال: «**ما شأنكم؟**»، قلنا: يا رسول الله! ذكرت الدجال الغداة، فخفضت فيه ورفعت، حتى ظنناه في طائفة النخل، فقال: «**غير الدجال أخوف لي عليكم، إن يخرج وأنا فيكم، فأنا حجيجه، وإن يخرج ولست فيكم، فامرؤ حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم، إنه شاب قطط، عينه طافئة كأن يُشَبَّه بعبد العزى بن قطن، فمن رآه، فليقرأ فواتح سورة أصحاب الكهف**»، ثم قال: «**إنه خرج بخلة(٣) بين الشام والعراق، فعاث يمينًا، وعاث شمالاً، يا عباد الله اثبتوا**»، قال: قلنا: يا رسول الله! وما لبثه في الأرض؟ قال: «**أربعون يومًا: يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم**»(٤)، قال: قلنا: يا رسول الله! **ما سرعته في الأرض؟**

---

(١) في ياجوج وماجوج لغتان مشهورتان، قرئ بهما في السبع: ترك الهمز فيهما، وهو للأكثر، والهمز فيهما، فتقول: يأجوج ومأجوج.

(٢) سقط من الأصل من انتقال النظر، والحديث يرويه عن أبيه كما في مسلم وغيره.

(٣) كتب تحتها: أي سبيلاً.

(٤) في «صحيح مسلم» من طريق علي بن حجر: ، قال: قلنا: يا رسول الله! أرأيتَ =

قال: «كالغيث استدبرته الريح»، قال: «فيأتي على القوم، فيدعوهم، فيؤمنون له، ويستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر، ويأمر الأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتُهم أطولَ ما كانت ذُرًا، وأسبغَه ضروعًا، وأمدَّه خواصرَ، ثم يأتي القومَ، فيدعوهم، فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم، فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء، حتى يمر بالخَربةِ، فيقول لها: أخرجي كنوزك، فتتبعه كنوزها كأنها يعاسيبُ النحل، ثم يدعو [٦٤/ أ] رجلاً ممتلئًا شبابًا، فيضربه بالسيف، فيقطعه جزلتين رميةَ الغرض، ثم يدعوه، فيُقبل يتهلل وجهه يضحك، فبينما هم كذلك، إذ بعث الله المسيح ابن مريم ينزل عليه عند المنارة البيضاء بشرقي دمشق، في مَهْرُودَتين، واضعًا كفيه على أجنحة مَلَكين، إذا طأطأ رأسه، قطر، وإذا رفعه، تحدر منه جمان كاللؤلؤ، ولا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهى طَرْفه(كذا)، فيطلبه حتى يدركه عند باب لُدّ، فيقتله، ثم يأتي نبي الله ﷺ عيسى قومًا قد عصمهم الله منه، فيمسح عن وجوههم، ويحدثهم بدرجاتهم، قال: فبينا هو كذلك، إذ أُوحِي إليه: إني قد أخرجت عبادًا لي لا يَدَيْ لأحد بقتالهم، فحرِّزْ عبادي إلى الطور، فيبعث الله تعالى ياجوج وماجوج، وهم من كل حدب ينسلون، فيمر أولهم على بُحيرة طبرية، فيشربون ما فيها، ثم يمر آخرهم، فيقولون: لقد كان بهذه مرةً ماء، قال: ويحاصَر نبي الله وأصحابه حتى يكون رأس الثور فيهم خيرًا لأحدهم من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله تعالى،

= اليوم الذي كالسنة، أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: «لا، ولكن اقدروا له»، فلعله سقط على الناسخ من انتقال النظر.

فيرسل عليهم النَّغَفَ في رقابهم، فيصبحون فَرْسى مَوْتى كموت نفس واحدة[1]، فيرغب نبي الله وأصحابه إلى الله تعالى، فيرسل الله عليهم طيرا كأعناق البُخْت، فتطرحهم حيث شاء الله تعالى، ثم يرسل الله تعالى عليهم مطرًا لا يُكنُّ منه بيت مدر ولا وبر، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزَّلَقَة، ثم يقال للأرض: أنبتي ثمرتك، وردي بركتك، فيومئذ تأكل العصابة الرمانة، ويستظلون بقحفها، ويبارك في الرِّسْل، حتى إن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة، واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ، فبينما هم كذلك، إذ بعث الله تعالى ريحًا طيبة تأخذ تحت آباطهم، فتقبض روح كل مسلم، ويبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحمير، فعليهم تقوم الساعة»[2].

---

(١) في «صحيح مسلم»: قال: ويهبط عيسى وأصحابه، فلا يجد موضع شبر إلا وقد ملأته زهمتهم ونتنهم ودماؤهم.

(٢) صحيح.

هذا حديث عظيم جامع لأحوال ثلاثة من أشراط الساعة الكبار: الدجال، ونزول عيسى ـ عليه السلام ـ، وخروج ياجوج وماجوج، وفيه قصة نهاية الحياة كذلك.

رواه مسلم (٧٥٦١)، والترمذي (٢٢٤٠)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٧٨٣)، وعمل اليوم (٩٤٧)، وابن عساكر (٢/ ٢١٩)، والمزي (١٥/ ٢٢٣) من حديث علي بن حجر.

ورواه مسلم (٧٥٦٠)، وأبو داود (٤٣٢١)، وأحمد (٤/ ١٨١) من حديث الوليد.

وابن ماجه (٤٠٧٥) وابن عساكر (٢/ ٢٢٠) من حديث ابن جابر.

فائدة: عقد ابن عساكر في «تاريخه» بابًا ذكر فيه أخبار الدجال، ترجمته: باب ذكر بعض أخبار الدجال، وما يكون عند خروجه من الأهوال (٢/ ٢١٨).

٣٣١ ـ أخبرني أبو حامد أحمد بن محمد بن عبدالله الصائغ: أنَا محمد بن إسحق بن خزيمة: حدثنا بشر بن معاذ: نا أبو بحر: نا كهمس بن الحسن، عن عبدالله بن شقيق العقيلي، عن محجن بن الأدرع، قال: بعثني رسول الله ﷺ لحاجة، ثم عارضني من بعض طرق المدينة، فصعدنا أحدًا، فأقبل على المدينة، فقال فيها قولاً كثيرًا لا أحفظه، ثم قال: **«ويل أمك قرية يدعها أهلها أينعَ ما تكون»**، قلتُ: فمن يأكل ثمرتها يا رسول الله؟ قال: **«عافية الطير والسباع»**(١).

٣٣٢ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا عبدالله بن محمد البغوي: نا كامل بن طلحة: نا حماد ـ هو ابن سلمة ـ، عن سعيد الجريري، عن عبدالله بن شقيق العقيلي، عن محجن بن الأدرع: أن رسول الله ﷺ خطب الناس، فقال: **«يوم الإخلاص وما يوم الإخلاص؟! يوم الإخلاص وما يوم الإخلاص؟! يوم الإخلاص وما يوم الإخلاص؟!»**، فقيل: يا رسول الله! وما يوم الإخلاص؟ قال: **«يجيء الدجال، فيصعد أحد، فيطلع وينظر إلى المدينة، فيقول لأصحابه: أتدرون هذا القصر الأبيض؟** [٦٥/ أ] **هذا مسجد أحمد، ثم يأتي المدينة، فيجد بكل نقب من أنقابها ملك مصلتًا، فيأتي سبخة الجرف، فيضرب رواقه، وترجف المدينة ثلاث**

---

(١) صحيح.

رواه أحمد (٥/ ٣٢)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٢٩٧)، و«الأوسط» (٢٤٧٦)، والحاكم (٤/ ٤٧٤)، وقال: صحيح الإسناد.

قال الهيثمي في «المجمع» (٣/ ٣١٠): رجاله رجال الصحيح.

قلت: قد مر.

رجفات، فلا يبقى منافق إلا خرج، فتخلص المدينة، وذلك يوم الإخلاص، وذلك يوم الإخلاص»[1].

٣٣٣ ـ أخبرنا محمد بن الحسين: نا إسحق بن إبراهيم: نا علي بن حجر: نا الوليد بن مسلم: أنَا أبو عمرو وغيره، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد، وهي ابنة عم معاذ بن جبل، قالت: أتاني رسول الله ﷺ وهو في طائفة من أصحابه، فذكر الدجال، فقال: **«إن قبل خروجه ثلاث سنين، تمسك السماء ثُلثَ قَطْرها، والأرض ثلث نباتها، والسنة الثانية تُمسك السماء ثُلثي قطرها، والأرض ثلثي نباتها، والسنة الثالثة تمسك السماء ما فيها، والأرض ما فيها، حتى يهلك كل ذي ضرس وظلف، وإن من أعظم فتنته أن يقول للأعرابي: أرأيت إن أحييت أباك أو أخاك أو أمك تعلم أني ربك؟ فيقول: نعم، فيمثل الشياطين»**.

قال: ثم خرج رسول الله ﷺ فوضعتُ له وضوءًا، فانتحب القوم حتى ارتفع نحيبهم، فأخذ رسول الله ﷺ بلحمتي الباب، فقال: **«مهيم؟»**، فقلت: يا رسول الله! خلعت قلوبهم بالدجال، فقال: **«إنْ يخرج وأنا حي، فأنا حجيجه، وإن يخرج أمت**[2]**، فالله خليفتي على كل مؤمن»**، فقلت: يا رسول الله! فما يجزئ المؤمنين؟ فقال: **«يجزئهم ما يجزئ أهل السماء:**

---

(١) حسن.
رواه أحمد (٤/ ٣٣٨)، والحاكم (٤/ ٥٨٦)، وقال: صحيح على شرط مسلم.
قال الهيثمي (٣/ ٣٠٨): رجاله رجال الصحيح.

(٢) هكذا في الأصل، ولعله سقط شيء، أو تصحف، ففي «الطبراني» من طريق الأوزاعي: وإن مت فالله..

التسبيح والتقديس»[1].

٣٣٤ ـ أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن بُجَير: نا جدي: نا يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي، وأبو عُمَير بن النحاس، واللفظ ليحيى بن عثمان، قالا: نا ضَمرة بن ربيعة، عن السّيباني، عن عمرو بن عبدالله الحضرمي، عن أبي أمامة، قال: خطبنا رسول الله ﷺ، فكان أكثر خطبته ما يحدثنا عن الدجال ويحذرناه، وكان من قوله: «**يا أيها الناس! إنه لم تكن فتنة على وجه الأرض أعظم من فتنة الدجال، وإن الله لم يبعث نبيًّا إلا حذره أمته، وأنا آخر الأنبياء، وأنتم آخر الأمم، وهو خارج فيكم لا محالة، فإن يخرج وأنا فيكم، فأنا حجيج كل مسلم، وإن يخرج بعدي، فكل امرئ حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم، إنه يخرج من خلة بين الشام والعراق، فيعيث يميناً ويعيث**

---

(١) فيه ضعف.

شهر بن حوشب فيه ضعف.

وقوله في آخره: يجزيهم ما يجزي أهل السماء...، فقد وقع في بعض المصادر ما يوضح هذا؛ فإن أسماء قالت: يا رسول الله! والله! إنا لنعتجن عجيننا فلا نخبزه حتى نجوع، فكيف بالمؤمنين يومئذ؟ فقال: يجزيهم... الحديث.

وهذه اللفظة في حديث شهر منكر، لم يأت بها غيره فيما علمت، والله أعلم.

رواه الطبراني (٢٤/ ١٥٨)، وابن عساكر (٢/ ٢٢٨) من طريق الأوزاعي.

ورواه عبد الرزاق (١١/ ٣٢٩، رقم: ٢٠٨٢١)، ومن طريقه رواه أحمد (٦/ ٤٥٣)، وابن راهويه (٢٢٩٠).

ورواه الطبراني (٢٤/ ١٥٨) من طريقه: عن معمر عن قتادة.

ورواه ابن راهويه (٢٢٩١)، والطبراني من طريق أخرى عن شهر.

شمالاً، يا عباد الله! اثبتوا، فإنه يبتدئ فيقول: أنَا نبي، ولا نبي بعدي، ثم يثني فيقول: أنَا ربكم، ولن تروا ربكم حتى تموتوا، وإنه أعور، وليس ربكم أعور، وإنه مكتوب بين عينيه: كافر، يقرؤه كل مؤمن، فمن لقيه منكم، فليتفل في وجهه، فإن من فتنته: أن معه جنة ونارًا، فناره جنة، وجنته نار، فمن ابتلي بناره، فليقرأ بفواتح سورة الكهف، وليستعن بالله، فتكون عليه بردًا وسلامًا كما كانت على إبراهيم، وإن من فتنته: أن معه شياطين تتمثل له على صور الناس، فيأتي الأعرابي فيقول: أرأيت إنْ بعثت لك أباك وأمك، تشهد أني ربك؟ فيقول: نعم، فتمثل له شياطينُه على صورة أبيه وأمه، فيقولان له: يا بني! اتبعه فإنه ربك [٦٦/ أ]، وإن من فتنته: أن يسلط على نفس، فيقتلها ثم يحييها، ولن يعود بعد ذلك، ولا يصنع ذلك بنفس غيرها، فيقول: انظروا إلى عبدي هذا، فإني أبعثه الآن، ويزعم [أن] له ربًّا غيري، فيبعثه فيقول: من ربك؟ فيقول: ربي الله، وأنت الدجال عدو الله، وإن من فتنته: أن يقول للأعرابي: أرأيت إن بعثت لك إبلك، أتشهد أني ربك؟ فيقول: نعم، فتمثل له شياطينه على صورة إبله، وإن من فتنته: أن يأمر السماء أن تمطر فتمطر، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت، وإن من فتنته: أن يمر بالحي فيكذبونه، فلا تبقى لهم سائمة إلا هلكت، ويمر بالحي فيصدقونه، فيأمر السماء أن تمطر فتمطر، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت، فتروح مواشيهم وإبلهم من يومهم ذلك أعظم ما كانت وأسمنَه، وأمدَّه خواصرَ، وأدرَّه ضروعًا، وإن أيامه أربعون يومًا، فيوم كالسنة، ويوم دون ذلك، ويوم كالشهر، ويوم دون ذلك، ويوم كالجمعة، ويوم دون ذلك، ويوم كالأيام، ويوم دون ذلك، وآخر أيامه كالشرارة في الجريدة، يصبح الرجل بباب المدينة، فلا يبلغ بابها

الآخر حتى تغيب الشمس».

قالوا: يا رسول الله! فكيف نصلي في تلك الأيام القصار؟ فقال: «تُقدِّرُون فيها كما تُقدِّرون في هذه الأيام الطوال، ثم تصلون، ولا يبقى شيء من الأرض إلا وطئه وغلب عليه إلا مكة والمدينة، لا يأتيهما من نَقْب من أنقابها إلا لقيه مَلك مُصلِت بالسيف حتى ينزل عند الضريب الأحمر عند منقطع السبخة عند مجتمع السيول، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات، فلا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج إليه، فتنفي المدينة يومئذ الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد، يدعى ذلك اليوم: يوم الخلاص».

فقالت أم شريك: يا رسول الله! فأين المسلمون يومئذ؟ قال: «ببيت المقدس، يخرج حتى يحاصرهم، وإمام المسلمين يومئذ رجل صالح، فيقال له: صل الصبح، فإذا كبر ودخل في الصلاة، نزل عيسى بن مريم ـ صلوات الله عليه ـ، فإذا رآه ذلك الرجل، عرفه، فرجع يمشي القهقرى ليتقدم عيسى، فيضع عيسى يده بين كتفيه فيقول: صلِّ، فإنها أقيمت لك، فيصلي عيسى بن مريم وراءه، ثم يقول: افتح الباب، فيفتح، ومع الدجال يومئذ سبعون ألف يهودي، كلهم ذو ساج وسيف محلى، فإذا نظر إلى عيسى ـ صلوات الله عليه ـ، ذاب كما يذوب الرصاص في النار، وكما يذوب الملح في الماء، فخرج هاربًا، فيقول عيسى: إن لي فيك ضربة لن تفوتني بها، فيدركه عند باب لُدّ الشرقي، فيقتله، فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي، إلا أنطق الله ذلك الشيء، لا شجرة ولا حجر ولا دابة إلا قال: يا عبدالله المسلم! هذا يهودي فاقتله، إلا الغرقد؛ فإنها من شجرهم، فلا ينطق».

قال: «ويكون عيسى بن مريم ـ صلوات الله عليه ـ في أمتي حكمًا عدلاً، وإمامًا مقسطًا، يدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ولا يسعى على شاة ولا بعير، وارتفع الشحناء والتباغض، وتُنزع حُمة كل ذي حمة حتى يُدخل الوليد يده في [٦٧/ أ] الحنش فلا يضره، وتلقى الوليدة الأسد فلا يضرها، ويكون الأسد في الإبل كأنه كلبها، ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها، وتملأ الأرض من الإسلام، ويُسلَب الكفارُ ملكَهم، فلا يكون ملك إلا ملك الإسلام، وتكون الأرض كفاثور الفضة ـ قال يحيى: سألته عن الفاثور، فقال: يعني: المائدة ـ تُنبتُ الأرضُ نباتها كما تنبت على عهد آدم ـ صلوات الله عليه ـ، حتى يجتمع النفر على القِطف فيشبعهم، ويجتمع على الرمانة فتشبعهم، ويكون الثور بكذا وكذا، ويكون الفرس بالدريهمات»[١].

---

(١) لا بأس به.

عمرو بن عبدالله الحضرمي أبو عبد الجبار الشامي ذكر بعضهم أن فيه جهالة، وهو صاحب أبي هريرة وغيره من الصحابة، ويظهر أن يحيى بن أبي عمرو السيباني قد تفرد بالرواية عنه، ويظهر أن عمراً صحابي، لكن فرق ابن حبان بين الصحابي، وبين أبي عبد الجبار، وذكرهما في الثقات.

ونفى البخاري الصحبة عنه، فإن كان صحابيًّا؛ فالحديث صحيح، وإن لم يكن صحابيًّا، فإن أبا عبد الجبار مذكور بالثقة، وزيادة، فقد وثقه ابن حبان، وقال: كان متقنًا. اهـ، وقال العجلي: شامي تابعي ثقة. اهـ.

وقال ابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٤١): عمرو بن عبدالله الحضرمي رأى النبي ﷺ، لا يصح حديثه، سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري، وهذا هو حديث واحد، وإنما شك البخاري أنه لا يصح له؛ أي: ليس لعمرو بن عبدالله صحبة. اهـ؛ أي: ليس فيه تضعيف له. =

٣٣٥ ـ أخبرنا القاضي الإمام أبو سعيد الخليل بن أحمد: نا الإمام ابن الإمام أبو بكر بن أبي داود السجستاني: نا أحمد بن صالح: نا عبدالله ابن وهب، قال: أخبرني عمرو: أنّ إسماعيل بن إبراهيم حدثه، عن أبي فراس، عن عبدالله بن عمرو بن العاص: أنه قال: الدجال أزب إحدى العينين، قصير البنان، ممسوح القفا، ممسوح العين، مكتوب بين عينيه: كافر[1].

= والحديث لكثير من ألفاظه شواهد صحيحة، نبه عليها الشيخ الألباني في رسالته.

رواه أبو داود (٤٣٢٢)، ابن ماجه (٤٠٧٧)، وفي آخره: عن أبي الحسن الطنافسي، قال: سمعت عبد الرحمن المحاربي يقول: ينبغي أن يدفع هذا الحديث إلى المؤدب حتى يعلمه الصبيان في الكتاب. اهـ.

ورواه الطبراني في «الطوال» (٥٠)، ورواه حنبل بن إسحق في «الفتن» ـ وهو جزء مقصور على أحاديث الدجال ـ (٣٧).

ورواه تمام في «فوائده» (٢٦٧)، ومن طريقه ابن عساكر في «التاريخ» (٢/ ٢٢٣) من طرق عن السيباني.

وقد جمع ﷺ في هذا الحديث علامات الدجال الثلاث:

١ ـ فهو أعور، وليس ربنا بأعور.

٢ ـ مكتوب بين عينيه: كافر، يقرؤه كل مؤمن قارئ وغير قارئ.

٣ ـ والله تعالى لا يراه أحد حتى يموت.

وإنما بين النبي ﷺ وجلّى أمر الدجال بهذه الدلالات الواضحات؛ كيلا يلتبس أمره؛ فإنه أعطي من الفتنة أمرًا عظيمًا، حتى كانت فتنته أعظم الفتن، وقد أعطي من الخوارق ما قد يلتبس به أمره، لو لم يقترن بهذه الدلالات الواضحات من النبي الكريم ﷺ. (انظر: «الجواب الصحيح» (٦/ ٤١٩).

(١) فيه نظر.

إسماعيل بن إبراهيم الأنصاري مجهول، كذا قال أبو حاتم، وهو من رجال «التهذيب». =

٣٣٦ ـ أخبرنا منصور بن نصر: نا أبو جعفر البغدادي: نا يحيى بن عثمان بن صالح: نا سعيد بن سابق: نا مسلمة بن علي، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليهبطن الدجال خوز كرمان في ثمانين ألفًا يلبسون الطيالسة، وينتعلون الشعر، كأن وجوههم المجان المطرقة»**(١).

= وأبو فراس هو يزيد بن رباح مولى عبدالله بن عمرو، ثقة.

قوله: أزب إحدى العينين، فالأزب في الأصل: كثير شعر الساعدين، وهو من أسماء الشيطان، والمراد هنا: أن فوق عينه نقطة سوداء، مأخوذ من ذي الزبيبتين، وهي الحية التي لها نقطتان سوداوان فوق عينيها، والله أعلم.

(١) منكر.

مسلمة بن علي متروك الحديث، ولم أجده من طريقه.

لكنه مشهور من رواية ابن إسحق.

رواه البزار (٨٥٥٨) من حديث محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحق، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ـ أحسبه رفعه ـ، قال: **«يهبط الدجال خوز كرمان في ثمانين ألفًا نعالهم الشعر، ولباسهم الطيالسة، كأن وجوههم المجان المطرقة»**.

قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا من حديث ابن إسحق، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة. اهـ.

ورواه ابن أبي شيبة (٣٨٦٥٦)، من طريق يزيد بن هارون عن ابن إسحق، فوقفه، ولم يذكر فيه أبا سلمة بين محمد بن إبراهيم وأبي هريرة.

ورواه أبو يعلى (٥٩٧٦) من حديث يونس بن بكير، عن ابن إسحق، عن محمد ابن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، مرفوعًا.

وعلى كل، فابن إسحق مدلس، ولم أره صرح بالسماع في الطرق التي وقفت عليها.

٣٣٧ ـ أخبرنا أبو الهيثم أحمد بن عمر بن محمد الشعوي بمرو: نا الحسين بن الحسن النضري: نا العباس بن محمد الدوري: نا جعفر بن عون: أنَا عيسى الحناط، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: بين يدي الدجال امرأة، لا يريد قرية إلا سبقته إليها، فقالت: هذا الدجال داخلٌ عليكم، فاحذروه[١].

٣٣٨ ـ أخبرنا الحسين بن محمد: أنَا عبدالله بن أحمد: أنَا الحسن ابن سفيان: نا حرملة بن يحيى: أنَا عبدالله بن وهب: أنَا ابن لهيعة، عن المقدام ابن سلامة، عن عباس الحجري، قال: سمعت عبدالله بن الحارث ابن جزء الزبيدي يقول: ما كنا نسمع فزعة ولا رجة بالمدينة إلا ظننا أنه الدجال؛ مما كان رسول الله ﷺ يحدثنا عنه، ويقربه لنا[٢].

= وله شاهد من حديث الأوزاعي، عن إسحق بن عبدالله، عن عمه أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال: **«يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفًا عليهم الطيالسة»**.

وهو حديث صحيح.

رواه مسلم (٧٥٧٩)، وابن حبان (٦٧٩٨)، وغيرهما.

(١) منكر.

عيسى بن أبي عيسى الحناط متروك، وهو من رجال ابن ماجه.

رواه نعيم بن حماد في «الفتن» (١٤٥٧)، وابن الأعرابي (٣٥٥).

لفظ نعيم: مع الدجال امرأة يقال لها: لئيبة. . .، وعند ابن الأعرابي: يقال لها طينبة. . .

وفي هامش الأصل: مكتوب في الجامع الكبير في اللغة: تسمى: طيبة. ا هـ، يريد: اسم المرأة، والله أعلم.

(٢) ضعيف. =

٣٣٩ ـ أخبرنا أبو الفضل الحدادي القاضي بمرو: نا عبدالله بن محمود[1]: نا محمد بن علي، قال: سمعت أبي: نا أبو حمزة، عن عاصم ابن كليب، عن أبيه، عن الفلتان بن عاصم، قال: أتيتُ النبي ﷺ فيمن أتاه من الأعراب ننتظره، إذ خرج إلينا وفي وجهه الغضب، فجلس طويلاً لا يتكلم، ثم قال: **«إني خرجت إليكم وقد بينت لي ليلة القدر، ومسيح الضلالة، فخرجت لأبينها لكم (وأبشركم)[2] بها، فلقيت بسدة المسجد رجلين يتلاحيان معهما الشيطان، فحجزت بينهما، فاختُلسا مني، ونسيتهما، وسأشدو لكم شدوًا، أما ليلة القدر، فالتمسوها في العشر الأواخر وترًا،** [٦٨/ أ]، **وأما مسيح الضلالة، فإنه رجل أجلى الوجه، ممسوح العين، عريض النحر، فيه دفأ كأنه فلان بن عبد العزى»**[3].

= رواه البزار (٣٧٨٧)، والطبراني كما في «مجمع الزوائد» (٧/ ٣٣٦)، وقال: وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف. اهـ.

قلت: وعلى قول مَن قَبل مِن حديث ابن لهيعة ما كان من رواية العبادلة عنه، فهذا منها.

(١) هاهنا في الأصل: نا محمود، وهو إقحام ـ من انتقال النظر ـ لا معنى له، فعبدالله ابن محمود يروي عن محمد بن علي نسخة، خرج منها المصنف في هذا الكتاب كثيرًا.

(٢) سقطت الكلمة من الأصل، ولا بد منها لإقامة الكلام، وقد استدركتها من «المعجم الكبير».

(٣) حسن.

رواه الطبراني (١٨/ ٣٣٥)، من حديث سعيد بن سليمان عن صالح بن عمر، عن عاصم، بإسناده.

وافق في ذلك رواية أبي حمزة عند المصنف.

وقال الهيثمي (٣/ ١٧٨): رجاله رجال الصحيح.

= ورواه أبو يعلى عن أبي خيثمة، عن يونس بن محمد، عن صالح بن عمر، فجعله من مسند أبي هريرة، لا من مسند الفلتان.

أخرجه ابن حبان (٦٨١٢).

فهذا ـ كما ترى ـ اختلاف بين سعيد بن سليمان ويونس بن محمد، وقول سعيد أولى بالصواب.

لمتابعة أبي حمزة عند المصنف.

ومتابعة الثقة الثبت عبدالله بن إدريس؛ فقد رواه عن عاصم، عن أبيه، عن خاله الفلتان، أخرجه ابن أبي شيبة عنه (٣٨٦١٣).

ومتابعة محمد بن فضيل، عن عاصم بن كليب، عند البزار (٣٦٩٨).

ثم قال البزار: وهذا الحديث لا نعلم أحدًا يرويه عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه، ولا نعلم للفلتان طريقًا غير هذا الطريق، وقد روي نحو كلامه عن النبي ﷺ من وجوه بألفاظ مختلفة.

ومتابعة عبد الواحد بن زياد عن عاصم، أخرجه إسحق كما في «المطالب العالية».

ورواه المسعودي عن عاصم، فجعله من مسند أبي هريرة ﷺ، والمسعودي مختلط، أخرجه عنه الطيالسي (٢٥٢٣)، وأحمد (٢/ ٢٩١، رقم: ٧٩٠٥).

فهذه الطريق المغلوطة لا يعتد بها، ولا يستند عليها في التقوية في المتابعات والشواهد، وقد ذهل عن ذلك الشيخ الألباني في «الصحيحة»، فجعلها متابعة لحديث آخر (٣٩٨٦)، والله أعلم.

قوله: فيه دفأ: أي: انحناء واحديداب في الصلب، وأصل الدفء في لسان العرب هو خلاف البرد، ثم انتقل به إلى الانحناء قياسًا.

قال ابن فارس في «معجم المقاييس»: دفأ (٢/ ٢٣٤): وفي صفة الدجال أن فيه دفأ؛ أي: انحناء، فإن كان هذا صحيحًا، فهو من القياس؛ لأن كل ما أدفأ شيئًا، فلا بد من أن يغشاه ويجنأ عليه.

١٤٣ ـ ما جاء أن الدجال يخرج من خراسان

٣٤٠ ـ أخبرنا عبد الملك بن سعيد: أنَا محمد بن طالب: نا أبو مسعود الغزال: نا يحيى بن موسى الحراني: نا عمر بن هارون: نا عبدالله ابن شوذب: نا أبو التياح، عن المغيرة بن سبيع، عن عمرو بن حريث، قال: مرض أبو بكر مرضًا أدنف منه، فخطب الناس فقال: يا أيها الناس! إنَّا لم نألكم خيرًا، إنّ رسول الله ﷺ حدثنا: **«أن الدجال يخرج من أرض يقال لها: خراسان وإذا معه ناس عراض الوجوه، كأن وجوههم المجان»**[١].

٣٤١ ـ وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن راهب: أنَا أبو يعلى عبد المؤمن بن خلف: نا أحمد بن الحسين: نا الحسن بن الربيع: نا محمد بن كثير، عن عبدالله بن شوذب، عن أبي التياح، عن المغيرة، عن عمرو بن حريث، قال: مرض أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ثم كسر[٢] عنه، فخرج يُصلي بالناس، فقال: أيّها الناس! إنَّا لا نألوكم نصحًا، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يخرج الدجال من أرض يقال لها: خراسان، وأشار بيده نحو المشـرق، معه قوم كأن وجوههم المجان»**[٣].

---

(١) حسن.

يأتي تخريجه في الطريق اللاحق.

(٢) هكذا في الأصل؛ أي: كسر المرض عنه، وفي بعض المصادر: ثم كشف عنه، وهو أليق.

(٣) حسن غريب.

رواه أحمد (رقم: ٣٣)، والترمذي (٢٢٣٧)، وقال: حسن غريب، وابن ماجه (٤٠٧٢)، وحنبل بن إسحق في «الفتن» (٢٤)، والحاكم (٤/ ٥٧٣)، وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. =

= ورواه القاضي أبو بكر المروزي في حديث أبي بكر (٥٧)، والديلمي (٨٩٢٦).
ورواه البزار (٤٨) كلهم من حديث ابن أبي عروبة.

وقال: وهذا الحديث لا نعلم أحداً رواه عن النبي ﷺ بهذا اللفظ إلا أبو بكر الصديق ﷺ، ولا نعلم رواه عن أبي بكر إلا عمرو بن حريث، ولا عن عمرو إلا المغيرة بن سبيع، والمغيرة بن سبيع لا نحفظ أن أحدًا حدث عنه غير أبي التياح، ولا نعلمه روى غير هذا الحديث، وابن أبي عروبة لم يسمع من أبي التياح، إنما يقال: سمعه من ابن شوذب، عن أبي التياح. اهـ، وفي بعض ما قاله نظر.

فإن ابن شوذب رواه عن أبي التياح كذلك، تابع فيه ابن أبي عروبة، وليس كما زعم البزار أنه أخذه منه، وقد نص أبو حاتم على أنه حديث سعيد بن أبي عروبة وعبدالله بن شوذب عن أبي التياح في قصة جرت لهم. «الإرشاد» للخليلي (٢/ ٦٩٨).

قال الحاكم بعد أن أخرج حديث ابن أبي عروبة: حديث صحيح، قد رواه عبدالله ابن شوذب عن أبي التياح، ثم ذكره.

قال الترمذي في «الجامع»: رواه عبدالله بن شوذب وغير واحد عن أبي التياح، ولا نعرفه إلا من حديث أبي التياح. اهـ.

وحديث عبدالله بن شوذب رواه حنبل بن إسحق في «الفتن» (٢٣)، والقاضي أبو بكر المروزي في حديث أبي بكر (٥٨)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣٦)، والبزار (٤٦ ـ ٤٧)، والطبراني في «الشاميين» (١٢٨٥).

وله شاهد من حديث ابن المسيب عن أبي بكر موقوفًا، رواه ابن أبي شيبة (٨/ ٦٥٤).

وعن عكرمة عن أبي بكر، أخرجه نعيم بن حماد (٢/ ٥٣٠).

فائدة: حديث عبدالله بن شوذب هذا امتحن فيه أبو حاتم داود بن إبراهيم العقيلي قاضي قزوين، ذكر القصة الخليلي في «الإرشاد» (٢/ ١٤٧).

١٤٤ ـ ما جاء أنَّ الدجال يخرج من يهودية أصبهان

٣٤٢ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد البالوي: أنَا محمد بن عبدالله: نا الحسين بن الفضل: نا أبو خيثمة: نا محمد بن مصعب: نا الأوزاعي، عن سعد، عن أنس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يخرج الدجال من يهودية أصبهان، معه سبعون ألفًا من اليهود عليهم السيجان**»[1].

* * *

١٤٥ ـ من قال: إن الدجال يخرج من خور جانان

٣٤٣ ـ أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسين: نا عبدالله بن محمود:

---

(١) غريب.

وهكذا ثبت عندنا في الأصل مجودًا، قال: عن سعد عن أنس.

والمحفوظ: ربيعة عن أنس.

رواه أحمد (٣/ ٢٢٤، رقم: ١٣٣٤٤) بسماعه من محمد بن مصعب، وأبو يعلى (٣٦٣٩) بسماعه من أبي خيثمة، والطبراني في «الأوسط» (٤٩٣٠) من حديث الخفاف عن محمد بن مصعب، وقال: لم يرو هذا الحديث عن الأوزاعي، عن ربيعة إلا محمد بن مصعب. اهـ.

كلهم قالوا فيه: عن ربيعة، ورأيتَ رواية أبي يعلى عن أبي خيثمة، فالذي في أصلنا تصحيف من الناسخ ـ مع أنه يقظ صاحب حديث ـ أو خطأ من بعض الرواة عن أبي خيثمة.

وربيعة هو ابن أبي عبد الرحمن الرأي، ومحمد بن مصعب فيه لين، وقد احتملوا روايته عن الأوزاعي، والله تعالى أعلم.

وقد أخرجه ابن عساكر (٥٢/ ٣٦٠) من طريق موسى بن عامر ـ وهو صدوق يهم ـ عن الوليد، عن الأوزاعي، عن إسحق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس، موقوفًا عليه.

نا محمد بن علي: سمعت أبي يقول: أنَا عبدالله، عن أبي سلمة السراج ـ وهو المغيرة بن مسلم ـ، عن زيد السراج، عن الضحاك بن مزاحم، قال: يخرج الدجال من خور جانان[1].

* * *

١٤٦ ـ من قال: إن الدجال يخرج من حرة بلخ

٣٤٤ ـ أخبرنا الحدادي: نا عبدالله بن محمود: نا محمد بن علي: أخبرني أبي، عن عبيد بن سلمان، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم يقول: يخرج الدجال من حرة بلخ[2].

٣٤٥[3] ـ أخبرنا أبو العباس إبراهيم بن محمد بن موسى الشيخ الصالح

---

(١) هكذا في الأصل، خور جانان، أهمل الراء، وفي الأقاليم: خور، وخوز، فالذي بالراء هو في أقاليم أصبهان، والذي بالزاي هو من محلات الأهواز التي على خليج العرب.

ثم تضاف الأماكن إلى الخور، ولم أجد خور جانان هذا، لكنه من أقاليم مرو ولا ريب؛ لأن المصنف أَخرجه من طريق الحدادي عن السعدي من كتابه «تاريخ مرو»، فهذه البلدة من مرو، والله أعلم.

وللضحاك قول آخر يأتي في الإسناد اللاحق.

(٢) بلخ أكبر مدن خراسان، افتتحها الأحنف بن قيس بأمر عبدالله بن عامر بن كريز، زمن الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وحرة بلخ هكذا في الأصل، تحت الحاء علامة الإهمال، والحرة: الحجارة السود، كأنه موضع في بلخ، والله أعلم.

(٣) بدأ هنا بسوق أخبار عن ياجوج وماجوج، دون أن يفصل بباب. =

بمرو: نا أبو يزيد حَاتم بن محبوب الهروي: نا عبد الجبار بن العلاء: نا سفيان: نا الزهري، عن عروة، عن زينب بنت أبي سلمة، عن حبيبة بنت أم حبيبة، عن أمها عن زينب بنت جحش، قالت: استيقظ النبي ﷺ من نوم محمرًّا، وهو يقول: «**لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، ثلاثًا، فُتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه**» وعقد سفيان [٦٩/ أ] عشرة، فقالت زينب: يا رسول الله! أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «**نعم، إذا كثر الخبث**»(١).

٣٤٦ ـ وأخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد العثماني: أنَا محمد بن طالب بن علي: نا بشر بن موسى: نا الحميدى: نا سفيان: نا الزهري ـ لا نحتاج معه إلى أحد ـ، قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن زينب بنت أبي سلمة، عن حبيبة بنت أم حبيبة، عن أمها أم حبيبة، عن زينب بنت جحش، قالت: استيقظ رسول الله ﷺ من نوم وهو محمر وجهه، وهو يقول: «**لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه**»، وعقد سفيان عشرة، قلت: يا رسول الله! أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «**نعم، إذا كثر الخبث**».

قال سفيان: أحفظ فى هذا الحديث أربع نسوة من الزهري، وقد

= وياجوج وماجوج قبيلان من بني آدم، وقد ذكر الله قصة ذي القرنين معهما، وأنه بنى السد عليها من زبر الحديد، وذلك في آخر سورة الكهف، وأخبر ذو القرنين أن السد الذي جعله بينهما وبين الناس يأتي عليه يوم يدك بأمر ربه، وقال: إذا جاء وعد ربي جعله دكاء، وكان وعد ربي حقًّا.

(١) متفق عليه.
رواه البخاري (٣١٦٨)، ومسلم (٧٤١٦).

رأين النبي ﷺ: ثنتين من أزواجه: أم حبيبة، وزينب بنت جحش، وثنتين ربيبتيه: زينب بنت أم سلمة، وحبيبة بنت أم حبيبة، أبوها عبيدالله بن جحش مات بأرض الحبشة[1].

٣٤٧ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا محمد بن المسيب بن إسحق: نا أبو علي إسماعيل بن مالك بعبادان: أنَا وهب بن بنان السكري: أنَا يحيى بن سعيد، عن محمد بن إسحق، عن الأعمش، عن شقيق بن سلمة، عن حذيفة بن اليمان، عن النبي ﷺ، قال: «**ياجوج أمة، وماجوج أمة، كل أمة أربعة آلاف أمة، لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى ألف ذكر بين يديه من صلبه، كل قد حمل السلاح**»، قلت: يا رسول الله! صفهم لنا، قال: «**هم ثلاثة أصناف: صنف منهم مثل الأرز**»، قلت: فما الأرز؟ قال: «**شجر بالشام، طول الشجرة عشرون ومائة ذراع، وصنف منهم طوله وعرضه سواء، عشرون ومائة ذراع، هؤلاء الذي لا يقوم لهم حبل ولا حديد، وصنف منهم يفترش أحدهم أذنه، ويلتحف بالأخرى، لا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير إلا أكلوه، ومن مات منهم أكلوه، مقدمتهم بالشام، وساقتهم بخراسان، يشربون أنهار المشرق،**

---

(١) متفق عليه.

وقد رواه من طريق الحميدي في «مسنده» (٣٠٨).

ورواه عبد الرزاق (٢٠٧٤٩)، وأحمد (٦/ ٤٢٨)، وابن أبي شيبة (٣٨٣٦٩)، والترمذي (٢١٨٧)، وابن ماجه (٣٩٥٣)، والنسائي في «الكبرى» (١١٣١١) (١١٣٣٣)، وابن أبي عاصم (٣٠٩٢)، والطبراني (٢٤/ ٥١)، وأبو يعلى (٧١٥٥)، وابن حبان (٣٢٧)، والبيهقي في «الكبير» (١٠/ ٩٣).

وهذه النكتة التي اجتمعت في هذا الحديث لم تجتمع في حديث آخر.

وبحيرة طبرية»[1].

٣٤٨ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد: أنا عبدالله بن محمد البغوي: نا علي ـ يعني: ابن الجعد ـ: أنا شعبة، عن عبيدالله بن أبي يزيد، قال:

---

(١) موضوع.

محمد بن إسحق هذا ليس بابن يسار، ذاك الإمام صاحب السيرة المشهورة، بل هو العكاشي الكذاب.

قال الشيخ المناوي: قال ابن عدي: هذا حديث منكر موضوع، ومحمد بن إسحق هذا ليس هو صاحب المغازي، وإنما هو محمد بن إسحق بن إبراهيم بن محمد بن عكاشة بن محصن الأسدي.

وكذلك رواه ابن الجوزي في «الموضوعات»، ثم قال: ومحمد بن إسحق هذا هو العكاشي، قال ابن معين: كذاب، وقال الدارقطني: يضع الحديث. اهـ.

قلت: والعطار ضعيف الحديث جدًّا.

رواه المحاملي في «أماليه» (٣٢١) عن محمد بن عمرو بن حنان، عن يحيى بن سعيد.

ورواه الطبراني في «الأوسط» (٣٨٥٥) عن علي بن سعيد الرازي، عن ابن حنان، وقال: لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا محمد بن إسحق، ولا عن محمد بن إسحق إلا يحيى بن سعيد العطار. اهـ.

ورواه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ١٦٩)، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢٠٦).

ورواه ابن مردويه، وابن أبي حاتم، والواحدي، والثعلبي في تفاسيرهم؛ كما في «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي (٢/ ٣١١)، و «الدر المنثور» للسيوطي.

زاد الشيخ الألباني في تخريجه في الضعيف، فقال: رواه الحافظ عبد الغني المقدسي في الثالث والتسعين من «جزئه» (٤٣/ ٢).

سمعت ابن عباس، ورأى غلماناً ينزو بعضهم على بعض، فقال: هكذا يخرج ياجوج وماجوج[1].

٣٤٩ ـ حدثنا أبو محمد بن زر: أنَا أحمد بن جعفر بن نصر: نا ابن حميد: نا عبدالله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن حوط، عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: يستظل بجب أذن الدجال سبعون ألفًا، ومعه مَلَكَان: ملك عن يمينه؛ وملك عن يساره، فكلما تكلم، قال الملك الذي عن يمينه: كذب، ويقول الملك الذي عن يساره: صدقت، وإنما يعني الملك، ويظن الجاهل أنه يعني الدجال[2].

---

(١) صحيح.

رواه المصنف من طريق البغوي، وهو في «الجعديات» (١٦٥٨)، ثم قال علي بن الجعد: ولم يرو شعبة عن عبيدالله بن أبي يزيد غير هذا الحديث، ولا حدث به عن عبيدالله غير شعبه. اهـ.

ورواه ابن أبي شيبة (٣٨٦٩٩)، وابن جرير (١٨/ ٥٢٨).

(٢) ضعيف.

عبدالله بن عبد القدوس ضعيف الحديث رافضي، ليس بشيء، كذا قال يحيى.

وحوط العبدي مختلف في صحبته، ولا تثبت له صحبة، وفيه نظر، ،قد كان على بيت مال ابن مسعود كما في «طبقات ابن سعد» (٦/ ٢٠٦)، وابن أبي شيبة (٢٣٣٦٠).

وقال الذهبي: لا يعرف. اهـ. «الميزان» (١/ ٦٢٢).

والخبر ذكره ابن عبد البر في ترجمة حوط العبدي من«أسد الغابة»، ولفظه: تظل أذن الدجال...

ورواه ابن أبي شيبة (٣٨٦٥٧)، (٣٨٦٩٠) من طريق عبد الملك بن ميسرة، عن حوط العبدي، قال: قال عبدالله: إن أذن حمار الدجال لتظل سبعين ألفًا. اهـ. =

١٤٧ ـ ما جاء في ابن صائد [٧٠/ أ]

٣٥٠ ـ أخبرنا البُجَيري: نا جدي: نا محمد بن بشار: نا سالم بن نوح: نا الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: خرجنا حجاجًا أو عمارًا، ومعنا ابن صائد، فنزلنا منزلاً، فتفرق الناس، قال: وبقيت أنا وهو، فاستوحشت منه وحشة شديدة؛ مما يقال عليه، فجاء بمتاعه، ومتاعه مع متاعي، فقلت: إنّ الحر شديد، فلو وضعته تحت تلك الشجرة فنقيل، قال: ورفعت لنا غنم، قال: فانطلق فجاء بعس، فقال: اشرب أبا سعيد، قلت: إن الحر شديد، واللبن حار، وما بي إلا أن آخذه عن يده، فقال: يا أبا سعيد! لقد هممتُ أن آخذ حبلاً فأعلقه بشجرة فأختنق به؛ مما يقال لي، يا أبا سعيد! من خفيَ عليه حديث رسول الله ﷺ ما خفي عليكم معشر الأنصار، ألستُم أعلمَ الناس بحديث رسول الله ﷺ؟ أليس قال رسول الله ـ عليه السلام ـ: «**هو كافر**»، وأنا مسلم؟ أوليس قد قال: «**لا يدخل مكة ولا المدينة**»، وقد أقبلت من المدينة، وأنا أريد مكة؟ أوليس قد قال رسول الله ﷺ: «**هو عقيم لا يولد له**»، وقد تركت ولدي بالمدينة؟

قال أبو سعيد: حتى كدت أن أعذره، ثم قال: والله! لأعرفه، وأعرف مولده، وأين هو الآن، فقلت له: تبًّا لك سائرَ اليوم[1].

= ورواه الخطيب في «الموضح» (١/ ١٠٦)، وقد طول الخطيب ترجمة حوط.

وفي «العلل» لأحمد رواية ابنه عبدالله، قال (٢/ ١٦٧): سألته عن حديث شعبة عن عبد الملك بن ميسرة، عن حوط، عن عبدالله: أذن حمار الدجال تظل سبعين ألفاً، قال أبي: قد سمع هذا من عبدالله ـ يعني: حوطًا ـ.

(١) صحيح.

رواه أحمد (٢/ ٢٦، ٣/ ٤٣، ٧٩، ٩٧)، ومسلم (٧٥٣٤)، والترمذي (٢٢٤٧).

٣٥١ ـ أخبرنا البُجَيري: نا جدي: نا محمد بن بشار: نا سالم بن نوح: نا الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: لقيه رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر في بعض طرق المدينة، فقال: **«تشهد أني رسول الله؟»**، فقال هو: تشهد أني رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: **«آمنت بالله وملائكته ورسله، ما ترى؟»**، قال: أرى عرشًا على الماء، فقال رسول الله ﷺ: **«ترى عرش إبليس على البحر، وما ترى؟»**، قال: أرى صادقين وكاذبًا، أو كاذبين وصادقًا، قال رسول الله ﷺ: **«أُلبس عليه، دعوه»**[١].

٣٥٢ ـ أخبرنا البُجَيري: نا جدي: نا محمد بن بشار: نا سالم بن نوح: نا الجريري، عن أبي نضرة، قال: لم يكن من أصحاب رسول الله ﷺ أحذر أن يسأل الأساقفة والرهبان من عمر بن الخطاب ﷺ، وإنه سأل بعضهم عن الدجال، فقال: إنه لا يهل حتى تراه في دارك، قال: وابن الصائد يومئذ بالشام، فلما كان آخر يوم من الشهر، قال لآذنه: خذ الباب، ولا تأذن لأحد، جعل عمر يقول: كذب الحبر، كذب الحبر قال: فبينما هو يتبوأ، إذ هو بينه وبين الباب، فقال: يا أمير المؤمنين! ظلمني فلان، وتأخر الآذن، فقال للآذن: ألم أقل لك خذ الباب؟! قال: يا أمير المؤمنين! ما دخل الباب[٢].

٣٥٣ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن حامد: نا محمد بن عبدالله:

---

(١) صحيح.

رواه مسلم (٧٥٣٠)، والترمذي (٢٢٤٧).

ورواه ابن أبي شيبة (٣٨٦٦٤)، وأحمد (٣/ ٦٦، ٣٨٨)، وابن حبان (٦٧٨٤).

(٢) صحيح.

نا يحيى بن محمد بن البختري الحماني ببغداد: نا محمد بن عبيد بن حساب: نا عثمان بن عبد الرحمن، عن عبدالله بن طاوس، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: ذكر الدجال عند النبي ﷺ، قال: **«تلده أمه وهي مقبورة** [٧١/أ] **في قبرها، فإذا ولدته، حمل النساء الخطائين»**(١).

٣٥٤ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن حامد: أنا علي بن محمد بن سختويه المعدل: نا الأسفاطي: نا عبيدالله بن معاذ: نا أبي، عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن محمد بن المنكدر، قال: رأيت جابر بن عبدالله يحلف بالله أنّ ابن الصائد هو الدجال، فقلت: تحلف بالله؟ قال: نعم، إني سمعتُ عمر يحلف على ذلك عند النبي ﷺ، فلم ينكره النبي ـ عليه السلام ـ(٢).

---

(١) منكر.

عثمان بن عبد الرحمن الجمحي منكر الحديث.

رواه ابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٦١)، وابن عساكر في «التاريخ» (٥/ ٢٣٧).

قلت: ووهَّم الذهبي ابن عدي؛ لأنه ذكر هذا الحديث في ترجمة الجمحي، وقال: هو الوقاصي، يريد: عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي، وهو متروك.

ويظهر أن صنيع ابن عدي هو الصحيح؛ فقد صرح باسمه، ونسبه ابن عساكر من طريق إبراهيم الهروي عنه، والله أعلم.

قوله: حمل النساء الخطائين، عند ابن عساكر: حملته الخطائين، وعند ابن عدي: النساء الخطاءات، والمراد: حمل الزواني الفواجر، والله أعلم.

(٢) متفق عليه.

رواه البخاري (٦٩٢٢)، ومسلم (٧٥٣٧).

ورواه أبو داود (٤٣٣٣).

وقع في الأصل غلط بتكرار معاذ في الإسناد مرتين.

٣٥٥ ـ أخبرني أبو عبدالله محمد بن أحمد بن حامد: أنَا محمد بن صالح السمرقندي: أنَا أبو قلابة: نا عبد الصمد بن عبد الوارث: نا شعبة، عن عبد الملك بن عُمَير، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبيه، عن أمّ سلمة، عن أم ابن صائد، قالت: ولدته يوم ولدته مسرورًا مختوناً ممسوحًا[1].

٣٥٦ ـ وفيما وجدت في كتاب أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن حامد ـ وأنا أشك في سماعي منه ـ: أن محمد بن صالح أخبرهم بأشتابديزة[2]. أنَا أبو قلابة: نا مسلم بن إبراهيم: نا حماد بن سلمة، عن

---

(١) فيه نظر.

فإن عبد الملك بن عُمَير حافظ فيه نظر، وفي حديثه هذا اختلاف على شعبة، ولكنه كيفما دار، فغلى ثقة، وأحاديث عبد الملك التي رواها شعبة عنه هي من أحسن أحاديثه وأصحها.

هكذا رواه عبد الصمد عن شعبة من رواية أبي قلابة، والإسناد إليه صحيح.

ورواه ابن شبة في «تاريخ المدينة» (٢/ ٤٠٢): حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا شعبة، قال: حدثنا عبد الملك بن عُمَير، عن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ: أنه سمعها تقول: حدثتني أم ابن صائد: أنها ولدته ممسوخًا مجنوناً مشرورًا.

وفي نسختنا: ممسوحًا، تحت الحاء علامة الإهمال، وهو أصح من ممسوخًا، والله أعلم.

وقد رواه ابن أبي شيبة (٣٨٦٨٣) من حديث سفيان عن عبد الملك بن عمير، عن أبي سلمة عن أم سلمة، قالت: ولدته أمه مسرورًا مختوناً.

(٢) أشتابديزة: محلة متصلة بباب دستان، وهي محلة كبيرة من حائط سمرقند، ينسب إليها: الأشتاب ديزكي ـ بضم الألف وسكون الشين المعجمة وفتح التاء =

عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر: أنه لقي ابن صائد، وكلمه بكلام أغضبه، فسد طريقاً من طرق المدينة، فذكرت ذلك حفصة للنبي ﷺ، فقال: **«قولي لعبدالله: لا يكلمه؛ فإنه لا يخرج من غضبة يغضبها»**[1].

= المنقوطة باثنتين من فوقها وسكون الباء المنقوطة بواحدة وكسر الدال المهملة وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها الزاي والكاف ـ.

وأبو الفضل محمد بن صالح بن محمود السمرقندي منسوب إليها، فيقال له: الأُشتابديزكي، هو وأبوه محدثون، ترجمهما ابن السمعاني في «الأنساب» (١/ ١٦٢)، وقال: وصالح بن محمود بن الهيثم الأشتاب ديزكي، والد محمد بن صالح، كتب عن عبد الرحيم بن حبيب البغدادي، وأبي الليث عبيدالله بن سريج البخاري الشيباني.

روى محمد بن صالح بن محمود الأشتاب ديزكي من كتاب أبيه بالوجادة...

وأبو الفضل محمد بن صالح بن محمود بن الهيثم الكرابيسي الأشتاب ديزكي من أهل سمرقند.

كان فاضلاً ثقة كثير الحديث، يروي عن أبي محمد عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي، وأبي حفص عمر بن حذيفة الكرابيسي الباهلي، وشعيب بن الليث الكاغذي، ويعقوب بن يوسف اللؤلئي، وعلي بن داود القنطري، والعباس بن محمد الدوري، ومحمد بن إسحق الصغاني، وغيرهم من أهل سمرقند والعراق يكثر عددهم.

روى عنه جماعة كثيرة، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة. اهـ.

(١) صحيح.

رواه أبو يعلى من طرق حماد (٧٠٦١)، ورواه مسلم (٧٥٤٣) من طريق أخرى عن ابن عمر.

وهكذا ثبت في الأصل: فإنه لا يخرج من غضبة يغضبها، و«لا» زائدة، والله أعلم.

٣٥٧ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد: أنَا ابن منيع: نا هدبة بن خالد: نا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد ﵁، قال: قال النبي ﷺ لابن صائد: «**ما ترى؟**»، قال: أرى آيات، وأرى عرشاً على الماء، قال: «**ذاك عرش إبليس**»[١].

٣٥٨ ـ وأخبرنا الخليل بن أحمد: أنَا ابن منيع: نا هدبة: بن خالد: نا حماد، عن سعيد الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد: أنَّ رسول الله ﷺ سأل ابن صائد عن تربة الجنة، فقال: دَرْمَكة بيضاء مسك خالص، فقال رسول الله: «**صدق**»[٢].

٣٥٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن: أنَا محمد بن طالب: نا عبدالله بن محمد بن مالك: نا أبو بكر بن أبي شيبة: نا معلى بن منصور: نا عبد الواحد بن زياد: نا الحارث بن حصيرة، عن زيد بن وهب، قال: سمعت أبا ذر يقول: لأنْ أحلف عشرًا أنَّ ابن صائد هو الدجال أحبُّ إلي مِن

---

(١) ضعيف.

علي بن زيد بن جدعان ضعيف.

رواه من طريقه: أحمد (٣/ ٦٦، ٣٨٨)، وأبو يعلى (١٢٢٠) (١٣١٦).

وقع في المصادر: حيات، بدل آيات، وهو المحفوظ، وأظن الذي وقع عندنا تصحيف من الناسخ.

والحديث محفوظ عن أبي نضرة، ليس فيه ذكر الحيات، رواه مسلم (٧٥٣٠) وغيره، وقد مر آنفًا.

(٢) صحيح.

رواه مسلم (٧٥٣٥)، وأحمد (٣/ ٤، ٢٤، ٤٣)، وابن أبي شيبة (٣٥٠٨٨)، وعبد بن حميد (٨٧٦)، وأبو يعلى (١٢١٨).

أحلف[1] واحدة أنه ليس به، وذلك لشيء سمعته من رسول الله ﷺ، بعثني رسول الله ـ عليه السلام ـ إلى أم ابن صائد، فقال: «**سلها: كم حملت به؟**»، فقالت: حملت به اثني عشر شهرًا، فأتيته فأخبرته، فقال: «**سلها عن صيحته حيث وقع**»، فقالت: صاح صياح صبي ابن شهر، قال: وقد قال له رسول الله ﷺ: «**إني قد خبأت لك خبيئاً**»، قال: خبأت عظم شاة عفراء، وأراد أن يقول: والدخان، فقال له رسول الله ﷺ: «**اخسأ؛ فإنك لن تسبق القدر**»[2].

٣٦٠ ـ وأخبرنا عبد الملك بن سعيد: أنَا محمد بن طالب: نا عبدالله ابن محمد بن مالك: نا أبو [٧٢/ أ] بكر بن أبي شيبة: نا يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يمكث أبوا الدجال ثلاثين عامًا لا يولد لهما، ثم يولد لهما غلام أعور، أضر شيء، وأقله نفعًا، تنام عيناه ولا ينام قلبه**»، ثم نعت أبويه، فقال: «**رجل طوال، ضرب اللحم، طويل الأنف، كأن أنفه منقار، وأمه امرأة فرضاخية، عظيمة الثديين**»[3].

---

(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب: من أن أحلف، كما هو في «مصنف ابن أبي شيبة» حيث رواه من طريقه.

(٢) حسن غريب.

تفرد به عبد الواحد بن زياد عن ابن حصيرة.

رواه المصنف من طريق ابن أبي شيبة، وهو في «المصنف» (٣٨٦٤٠)، ورواه أحمد (٥/ ١٤٨)، وابن شبة في «المدينة» (٢/ ٤٠١)، والطبراني في «الأوسط» (٨٥٢٠)، والبزار (٣٩٨٣).

(٣) ضعيف.

علي بن زيد ضعيف الحديث، وقد تفرد به حماد عنه. =

٣٦١ ـ أخبرنا منصور بن نصر: نا بكر بن مسعود: نا عبدالله بن حماد: نا أبو اليمان: نا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني سالم بن عبدالله: أن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، قال: لقيت ابن صياد يومًا، ومعه رجل من اليهود، وإذا عينه قد طفت، كأنها عنبة خارجة، مثل عين الجمل، فلما رأيتها قد طفت، قلت: يابن صياد! أنشدك الله! متى طفت عينك هذه؟ فمسحها، وقال: لا أدري والرحمن! فقلت له: كذبت، ألا تدري وهي في رأسك؟! فنخر ثلاثًا، فعجبني منه ما لم أكن أحسب، فزعم اليهودي أني ضربت صدره، ولا أعلمني أني فعلت ذلك، فقلت له: اخسأ، فلن تعدو قدرك، قال: أجل لعمري لا أعدو قدري، فكأنما كان سقاءً فنش[1]، فذكرت ذلك لحفصة زوج النبي ﷺ، فقالت: اجتنبْ هذا الرجل؛ فإنّا نتحدث إنما يخرج الدجال عند غضبة يغضبها[2].

= رواه الترمذي (٢٢٤٨)، وقال: حسن غريب.

ورواه ابن أبي شيبة (٣٨٦٣٦)، وأحمد (٥/ ٤٠، ٤٩، ٥١)، والطيالسي (٩٠٦)، والبزار (٣٦٢٨).

الفرضاخية: هي الضخمة، وقد تصحفت الكلمة في بعض المصادر.

(١) يقال: نش الماء: إذا صوَّتَ عند الغليان أو الصب.

(٢) صحيح.

رواه من طريق سالم: عبد الرزاق (٢٠٨٣٢)، وعنه: ابن راهويه (٤/ ١٩٨)، وأبو يعلى (٧٠٤٠)، والطبراني في «الكبير» (٢٣/ ٢١٠)، و«الشاميين» (٣١٤٤).

وليس هو في شيء من الكتب الستة، ولا في «مسند أحمد»، وهذا من العجائب، إذ خلت هذه الدواوين من هذه الطريق.

وقد اعتاضوا عنه بحديث نافع عن ابن عمر، وهو حديث مشهور، رواه مسلم (٥٢١٦)، وأحمد (٦/ ٢٨٣)، وغيرهما. =

٣٦٢ ـ أخبرنا عبدالله بن محمد: أنَا محمد بن أيوب: أنَا مسلم بن إبراهيم: نا قرة بن خالد: نا قتادة، عن النضر، عن أنس، قال: نزل علينا ابن صياد، فقال الناس: الدجال في دار أنس، الدجال في دار أنس، قال: فلو شئت أن آخذ من الناس الرشوة، لأخذت، وكان نازلاً في غرفة لنا،

= وهذا الحديث مما اختلف فيه سالم ونافع؛ فإن سالمًا قال فيه: قالت حفصة: إنا نتحدث أن الدجال يخرج من غضبة يغضبها.

وأما نافع، فصرح في حديثه عنها بالرفع إلى النبي ﷺ.

وفرق بين قول الصحابي: قال رسول الله ﷺ كذا، وبين قوله: كنا نتحدث بكذا وكذا.

وقد تكلمت على هذه المسألة في شرحي على «التقريب»، «والتيسير» للنووي، عند كلام المصنف على حديث المغيرة: كان أصحاب رسول الله ﷺ يقرعون بابه بالأظافير، وبيان حكمه من حيث الرفع أو الوقف.

وقلت ما صورته: ينبغي لطالب العلم أن يتنبه أن بعض ما يذكر فيه النبي ﷺ من هذه الصيغ ليس له حكم الرفع، فقد يكون موقوفًا مع ذكر اسم النبي ﷺ فيه، مثاله:

حديث أبي داود (ح٢٥٢٣): من طريق عروة عَن عائشة ـ رضي الله عنها ـ، قالت: لما مات، النجاشي كنا نتحدث أنه لا يزال يرى على قبره نور، فهذا قد يتوهم أنه مرفوع؛ لأنه كان في حياة النبي ﷺ؛ فإن وفاة النجاشي وصلاة النبي ﷺ عليه مشهورة في الصحيح، ولكن هذا الحديث موقوف كما قاله المنذري وغيره، والله أعلم.

وأما حديث البخاري (٨١٩): عَن أم سلمة زوج النبي ﷺ: أن النساء في عهد رسول الله ﷺ كن إذا سلمن من المكتوبة، قمن، وثبت رسول الله ﷺ ومن صلى من الرجال ما شاء الله، فإذا قام رسول الله ﷺ قام، الرجال.

فهذا كحديث المغيرة بن شعبة حالاً بحال. اهـ.

فكان إذا رأى في الدار أحدًا، صعد فأخذ ثيابه، وإذا لم ير أحدًا، تناولها من أسفل[1].

* * *

١٤٨ ـ نزول عيسى بن مريم: ـ صلوات الله عليه ـ

٣٦٣ ـ أخبرنا أبو الفضل الحدادي: نا إسحق بن إبراهيم: نا علي بن حجر، نا الوليد بن مسلم، قال: حدثني أبو عمرو، عن ابن شهاب الزهري، عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري، عن أبي هريرة ﵁: أنّ رسول الله ﷺ كان يقول: **«كيف بكم إذا نزل فيكم ابن مريم وإمامكم منكم»؟** [2].

٣٦٤ ـ وأخبرنا أبو الفضل: نا إسحق: نا علي: نا الوليد، قال: أخبرني ابن أبي ذئب، عن ابن شهاب الزهري، عن نافع مولى أبي قتادة، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: **«كيف بكم إذا نزل فيكم ابن مريم، فأمكم منكم؟»**.

---

(١) صحيح.

رواه ابن شبة في «المدينة» (٢/ ٤٠٦): حدثنا الحجاج بن نصير، قال: حدثنا قرة، عن قتادة، عن النضر بن أنس، قال: قدم ابن صياد فنزل علينا، فمال الناس علينا، وقالوا: الدجال في دار أنس، فلقد رأيتني ولو أن آخذ على بابه إتاوة ـ يعني الرشوة ـ، لفعلت، فنزل غرفة، لنا فجعل يجيء، فإذا لم ير أحداً، تناول ثوبه من الغرفة، وإذا رأى أحدًا، صعد، فأخذ حاجته.

(٢) متفق عليه.

رواه البخاري(٣٤٤٩)، ومسلم (٤٠٩).

قال: قلتُ لابن أبي ذئب: ما أمكم منكم؟ قال: أمكم بسنتكم[1].

٣٦٥ ـ أخبرنا أبو الفضل: نا إسحق: نا علي: نا الوليد، قال: أخبرني ليث بن سعد، عن سعيد المقبري، عن عطاء بن ميناء مولى ابن أبي ذُباب، عن أبي هريرة[2]، قال: قال رسول الله ﷺ: **«والله لينزلن ابن مريم حكمًا عدلاً** [٧٣/ أ]**، فليكسرِنَّ الصليب، وليقتلن الخنزير، وليضعن الجزية، ولتُتركن القلائصُ فلا يُسعى عليها، ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد، وليدعون إلى المال، فلا يقبله أحد»**[3].

٣٦٦ ـ وأخبرنا الخليل بن أحمد: أنا الثقفي: نا قتيبة: نا الليث، عن سعيد بن أبي سعيد، عن عطاء بن ميناء، عن أبي هريرة: أنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لينزلن ابن مريم حكمًا عدلاً، فليكسرن الصليب،**

---

(١) عند مسلم (٤١١) من حديث الوليد بن مسلم عن ابن أبي ذئب، قال: فقلت لابن أبي ذئب: إنّ الأوزاعي حدثنا عن الزهري عن نافع عن أبي هريرة: وإمامكم منكم، قال ابن أبي ذئب: تدري ما أمكم منكم؟ قلت: تخبرني، قال: فأمكم بكتاب ربكم ـ تبارك وتعالى ـ، وسنة نبيكم ﷺ.

قلت: رواه عبد الرزاق (٢٠٨٤١) عن معمر، عن الزهري، فقال: فأمكم ـ أو قال: إمامكم ـ منكم.

قوله: قال، القائل هو الوليد.

(٢) في هامش الأصل: في نسخة أبي خباب.

(٣) صحيح.

رواه أحمد (٢/ ٤٩٣)، ومسلم (٤٠٨)، وأبو عوانة (٣١٣)، وابن حبان (٦٨١٦)، والبيهقي (١/ ٢٤٤)، وأبو نعيم في «المستخرج» (١/ ٢١٨)، وابن عساكر (٤٧/ ٤٩٣).

وليقتلن الخنزير، وليضعن الجزية، وليتركن القِلاص، فلا يُسعى عليها، وليُذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد، وليدعى المال، فلا يقبله أحد»(١).

٣٦٧ ـ أخبرنا أبو الفضل: نا إسحق: نا علي: نا الوليد، قال: أخبرني صفوان بن عمرو، عن ابن شهاب الزهري، عن حنظلة بن علي، عن أبي هريرة: أنّ رسول الله ﷺ كان يقول: **«والذي نفسي بيده! ليمرنَّ ابن مريم بفَجِّ الرَّوحَاء حاجًّا، أو معتمرًا، أو ليثني بهما»**(٢).

٣٦٨ ـ أخبرنا أبو الفضل: نا إسحق: نا علي: نا الوليد، قال: أخبرني ابن أبي ذئب، عن ابن شهاب الزهري، عن حنظلة بن علي، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان يقول: **«ليهلَنَّ ابن مريم بفج الروحاء حاجًّا أو معتمرًا، أو ليسلكنهما ليلاً أو نهارًا»**(٣).

---

(١) صحيح.

رواه مسلم، والبيهقي، وأبو نعيم من طريق قتيبة، والإحالة إلى المواضع السابقة.

(٢) صحيح.

(فج الروحاء): ـ بفتح الفاء وتشديد الجيم ـ، قال الحافظ أبو بكر الحارثي: هو بين مكة والمدينة، قال: وكان طريقَ رسول الله ﷺ إلى بدر وإلى مكة عام الفتح وعام حجة الوداع.

قوله: (ليثنيهما) هو ـ بفتح الياء في أوله ـ، معناه: يقرن بينهما.

(٣) صحيح.

رواه عبد الرزاق (٢٠٨٤٢)، والحميدي (١٠٠٥)، وابن أبي شيبة (٣٨٦٥١)، وأحمد (٢/ ٢٤٠، ٥١٣، ٥٤٠)، وابن الجعد (٢٨٨٨)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٢٠٧)، ومسلم (٣٠٨٩)، وابن جرير في «التفسير» (٦/ ٤٥٨)، وأبو نعيم في «المستخرج عليه» (٣/ ٣٤٧)، والبيهقي في «الكبير» (٥/ ٢)، والبزار (٨٨٠٥)، وابن حبان (٦٨٢٠)، وابن عساكر (٤٧/ ٥٢٠) من طرق عن الزهري.

٣٦٩ ـ أخبرنا أبو الفضل: نا إسحق: نا علي: نا الوليد: [أخبرني ليث بن سعد... سبعين ألفًا فيهم أصحاب الكهف... لما يموتوا[١].

٣٧٠ ـ أخبرنا أبو الفضل: نا إسحق: نا علي: نا الوليد]: نا ابن جابر، قال: حدثني أبو الأشعث الصنعاني، قال: سمعت أبا هريرة ﵁ يقول: يهبط ـ أو ينزل ـ المسيح ابن مريم إمامًا، فيصلي الصلوات الخمس، ويجمع الجمع، ويزيد في الحلال.

قال أبو الأشعث: فقلت: والله يا أبا هريرة! ما أراه يزيد في شيء من الحلال إلا النساء، فضحك، إني قد أصبت[٢].

ثم قال: فكأني به تجدُّ[٣] به رواحله، ينظر الروحاء حاجًّا أو معتمرًا، فمن لقيه منكم، أو رآه، فليقل: إن أخاك أبا هريرة يقرئك السلام، قال أبو الأشعث: ثم نظر إليَّ كأنه يوصيني بذلك من بين القوم، قال: عبدَالله، فلقد ظننت أني سأدركه[٤].

---

(١) ما بين العلامتين، وهو مقدار ثلاثة أسطر، استدركه الناسخ في الهامش، وكان أسقطها من انتقال النظر، وقد طمست في الهامش، ولم يبق منها إلا هذه الكلمات التي نقلتها.
والخبر وجدته في تفسير مقاتل: [**عن الليث بن سعد، عن عطاف بن خالد، قال: يحج عيسى إذا نزل في سبعين ألفاً، فيهم أصحاب الكهف، فإنهم لم يموتوا، ولم يحجوا**].

(٢) كذا في الأصل، وفي بعض المصادر: فنظر إلي فتبسم وقال: إنك قد أصبت.

(٣) هكذا مقيدة في الأصل، وليست مصحفة، وما وقع في بعض المصادر: تجذبه، هو التصحيف.

(٤) موقوف صحيح. =

٣٧١ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل إملاء: نا أبو أحمد عبد الرحمن بن محمد بن حريث: نا جعفر ـ هو ابن محمد بن شاكر الصائغ ـ بمكة: نا عفان، نا سليم بن حيان، وأملاه من قرطاس: نا سعيد ابن ميناء، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: **«طوبى لعيش بعد المسيح! طوبى لعيش بعد المسيح! طوبى لعيش بعد المسيح! يؤذن للسماء بالقطر، ويؤذن للأرض بالنبات، فلو بذرت حبك على الصفا، لنبت، ولا تشاحن ولا تحاسد ولا تباغض، حتى يمر الرجل على الأسد فلا يضره، ويقع على الحية فلا تضره»**[1].

= ومن رفعه، فقد أخطأ، وهكذا هو عندنا من رواية علي بن حجر عن الوليد، ورواه الطبراني في «الشاميين» من طريق الوليد بن عتبة، عنه، فرفعه.

فليس الاختلاف إلا من قبل الوليد، بين ذلك الدارقطني، وقال في «العلل» (١١/ ٢٢٨): يرويه عبد الرحمن بن يزيد، واختلف عنه، فرواه الوليد بن مسلم عن ابن جابر، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن أبي هريرة، مرفوعًا.

وحدث به الوليد عن ابن جابر مرة أخرى، فوقفه.

وكذلك رواه صدقة بن خالد عن ابن جابر موقوفًا، وهو المحفوظ. اهـ.

قلت: حديث صدقة رواه ابن عساكر في «التاريخ» (٤٧/ ٥٠٢).

قوله: قال عبدالله... القائل هو أبو هريرة، وعبدالله منادى، وفي رواية ابن عساكر: قال أبو الأشعث: ثم نظر إلي فقال: قد أشفقتُ ألا أموت حتى أدركه.

فكأن أبا هريرة ناداه عبدالله كما ينادي الرجل الرجل، لا على أنه اسمه، والله أعلم.

(١) صحيح.

رواه أبو سعيد النقاش في «فوائد العراقين» (٢٨) عن أبي إسحق الهجيمي، ثم قال الهجيمي: سمعه من جعفر الصائغ: أبو داود السجستاني، وعبدالله بن أحمد ابن حنبل، وأنا معهما. اهـ. =

٣٧٢ ـ أخبرنا البُجَيري: نا جدي: نا محمد بن بشار: نا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن عبد الرحمن بن آدم، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ، قال: **«الأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى، ودينهم واحد، وأنا أولى الناس** [٧٤/ أ] **بعيسى ابن مريم، إنه لم يكن بيني وبينه نبي، وإنه نازل، فإذا رأيتموه، فاعرفوه؛ فإنه رجل مربوع، إلى الحمرة والبياض، بين مُمَصّرتين، كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل، وإنه نازل فيكم، فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويفيض المال، ويضع الجزية، ويقاتل الناس على الإسلام، حتى يُهلك الله في زمانه المسيح الأعور الكذاب، وتقع الأمنة في الأرض، حتى ترعى النمورمع الإبل، والأسود مع البقر، والذئاب مع**

= والديلمي (٣٩٤٣)، وعزاه السيوطي في «الجامع الكبير» لأبي نعيم، ولم أجده في «الحلية».

وزاد الشيخ الألباني في تخريجه له في «الصحيحة»، فقال: رواه أبو بكر الأنباري في حديثه (ج١، ورقة٦)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر، قال: حدثنا عفان، قال: حدثني سليم بن حيان ـ إملاء من قرطاس وسألته ـ قال: حدثنا سعيد بن مينا، عن أبي هريرة، مرفوعًا.

ومن طريق الأنباري رواه الديلمي (٢/ ١٦١)، وابن المحب في «صفات رب العالمين» (٤٢٧/ ١)، وقال: هذا على شرط خ ـ يعني: البخاري ـ.

قلت: جعفر بن محمد بن شاكر لم يخرج له البخاري ولا غيره من الستة، وهو ثقة، وقد ترجمه الخطيب (٧/ ١٨٥ ـ ١٨٧)، وفي «التهذيب» أيضًا، ولم يرمز له بشيء.

و رواه الضياء في «المنتقى من مسموعاته بمرو» (١٢٧/ ١ ـ ٢) من طريق أبي جعفر البغدادي: حدثنا جعفر بن محمد، به.

قلت: فالإسناد صحيح. اهـ.

الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات، لا يضر بعضهم بعضًا، فيمكث أربعين سنة، ثم يتوفاه الله، ويصلي عليه المسلمون، ويدفنونه»[1].

٣٧٣ ـ أخبرنا أحمد بن إبراهيم الأفشواني: نا محمد بن يوسف الغجدواني: نا أبو بكر أحمد بن محمد بن سعيد بن حازم المروزي بالبصرة: نا محمد بن أبي العباس: نا المفضل بن غسان: نا محمد بن عبيدالله[2]، نا صالح بن شعيب: من ولد أبي بكر الصديق، عن أبيه، عن جده، يرفع الحديث إلى عائشة ـ رضي الله عنها ـ، قالت: قلت: يا رسول! الله إيذن لي أن أدفن إلى جنبك، قال: **«وأنى لك؟ ما فيه إلا موضع قبري، وقبر أبي بكر، وقبر عمر، وقبر عيسى بن مريم»**[3].

---

(١) حسن.

عبد الرحمن بن آدم حسن الحديث.

رواه الطيالسي (٢٦٩٨)، وابن أبي شيبة (٣٨٦٨١)، وأحمد (٢/ ٤٠٦، ٤٣٧)، وابن راهويه (١/ ١٢٤)، وأبو داود (٤٣٢٤)، مختصرًا، وابن جرير في «التفسير» (٦/ ٤٥٩، ٩/ ٣٨٨).

ورواه ابن حبان (٦٨١٤) (٦٨٢١) في النوع التاسع والسبعين، من القسم الثالث، كما في «تخريج الزيلعي للكشاف» (١/ ٣٦٧).

ورواه ابن عساكر (٣٤/ ١٧٣)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٦/ ٥٠٩).

وقد رواه عبد الرزاق (٢٠٨٤٥) عن معمر عن قتادة، عن رجل، عن أبي هريرة لم يسمه.

والحديث أصله في «الصحيحين» من طرق عن أبي هريرة، مختصرًا.

(٢) كذا في الأصل، وفي «تاريخ ابن عساكر»: محمد بن عبدالله بن عبد العزيز العمري، وهو الصحيح، وعبدالله أبوه هو الزاهد المشهور.

(٣) منكر.

فيه صالح بن شعيب بن طلحة بن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، =

٣٧٤ ـ أخبرني أبو الحسن نصر بن عُتيق المؤذن: نا أبو بكر محمد ابن زكريا بن الحسن: نا أبو مسعود أحمد بن علي بن عمرو بن الخليل الأزدي السمرقندي: أنَا بكر بن عبد الوهاب: نا عبدالله بن نافع، عن عثمان ابن الضحاك، عن محمد بن يوسف بن عبدالله بن سلام، عن أبيه، عن جده، قال: يدفن عيسى بن مريم ـ صلوات الله عليه ـ مع النبي ﷺ وصاحبيه، يكون قبره الرابع(١).

٣٧٥ ـ وأخبرنا محمد بن علي بن الحسين: نا أبو يعلى: [نا أبو أيوب بمصر أحمد بن صالح](٢): نا عبدالله بن نافع، قال: حدثني عثمان

= لا يعرف صالح هذا، ولم أجد من ترجمه، ولا من عرفه.

ووقع عندنا: عن أبيه عن جده، هكذا في نسختنا، وفي «تاريخ ابن عساكر»: عن صالح عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ، لم يذكر: عن أبيه عن جده، فيزيد علة الانقطاع؛ فإن بين صالح وعائشة أجيالاً.

والراوي عن صالح لم أجد من ترجمه كذلك، والله أعلم.

رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٧/ ٥٢٣)، ترجمة: عيسى بن مريم ﷺ.

(١) ضعيف.

قد أخذ هذا من كتب الرهبان، وصرح بذلك في رواية الترمذي وابن عساكر؛ إذ أخرجاه من طريق أبي مودود، عن عثمان بن الضحاك، عن محمد بن يوسف بن عبدالله بن سلام، عن أبيه، عن جده، قال: وجدت في الكتب: أن عيسى بن مريم يدفن مع النبي ﷺ في القبر، وقد بقي في البيت موضع.

(٢) هكذا ثبت في الأصل، وهو مصحف ولا ريب؛ فإن هذا إسناد يتكرر عند المصنف كثيرًا، فأبو يعلى عبد المؤمن بن خلف النسفي يروي عن ابن أيوب، وهو أبو زكريا يحيى بن أيوب بن بادي، شيخ النسائي والطبراني، من رجال الكمال، فقوله: أبو أيوب تصحيف، صوابه: ابن أيوب، وأحمد بن صالح هو شيخ ابن أيوب، =

ابن الضحاك، عن محمد بن يوسف بن عبدالله بن سلام، عن أبيه، عن جده، قال: يدفن عيسى بن مريم مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر.

قال ابن نافع: ثَمَّ موضع قبره بين قبورهم[1].

٣٧٦ ـ أخبرنا إبراهيم بن لقمان بن رياح: نا عبدالله بن محمد الطرخاني: نا محمد بن عبدك القزاز: نا الواقدي: نا سعيد بن مسلم بن بانك: سمع المقبري: يحدث عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ينزل عيسى بن مريم على ثمانمائة رجل وأربعمائة امرأة، هم خيار من على الأرض يومئذ، كصالحي من مضى»**[2].

= ويروي عن عبدالله بن نافع الصائغ، فتصحيح الإسناد هكذا:

[أخبرنا محمد بن علي بن الحسين: نا أبو يعلى: نا ابن أيوب بمصر: نا أحمد بن صالح: نا عبدالله بن نافع، قال: حدثني عثمان بن الضحاك].

(١) ضعيف.

رواه الترمذي (٣٦٢١) مختصرًا، والبخاري في «التاريخ» (١/ ٢٦٣)، وقال: لا يصح، ولا يتابع عليه. اهـ.

ورواه الطبراني في «الكبير» (١٣/ ١٥٨)، قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه عثمان بن الضحاك، وثقه ابن حبان، وضعفه أبو داود، وقد ذكر المزي ـ رحمه الله ـ هذا في ترجمته، وعزاه إلى الترمذي، وقال: حسن، ولم أجده في «الأطراف» والله أعلم. اهـ.

ورواه ابن عساكر (٤٧/ ٥٢٣)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٩/ ٣٩٥).

(٢) ضعيف جدًا.

الواقدي متروك الحديث، وقد تفرد بهذا الحديث.

وحكم الشيخ الألباني عليه بالوضع في «السلسلة الضعيفة».

أخرجه أبو نعيم في«أخبار أصبهان» (٢/ ١٢٢)، والديلمي(٣/ ٣٢٩) من حديث الواقدي. =

٣٧٧ ـ أخبرنا نصر بن أحمد: نا جبريل بن مجاع: نا قتيبة: نا ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، فينزل عيسى ابن مريم، فيقول أميرهم: تعال، صلِّ بنا، فيقول: لا، إنَّ بعضكم على بعض أمراء؛ ليكرم الله هذه الأمة»**(١).

٣٧٨ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد: أنَا ابن منيع: نا علي ـ يعني: ابن الجعد ـ: أنَا عبد العزيز ـ هو ابن عبدالله الماجشون ـ، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة [٧٥/ أ] رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: **«والذي نفسي بيده! ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكمًا عدلاً، يكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد»**(٢).

= وتصحف عند الشيخ الألباني: سعيد بن بانك إلى سعيد بن بابك، فقال: لم أعرفه. وهو سعيد بن مسلم بن بانَك، ثقة من رجال «التهذيب».

(١) ضعيف.
ابن لهيعة ضعيف الحديث، ومَن قَبل رواية العبادلة عنه، فإنَّ قتيبة ما حدث إلا بما حدث به عبدالله بن وهب، فيكون على مذهبه من المقبول.
وحديث ابن لهيعة رواه أحمد (٣/ ٣٤٥)، وابن عساكر (٤٧/ ٥٠٠).
والحديث محفوظ عن أبي الزبير؛ فقد رواه عنه جماعة غير ابن لهيعة:
رواه مسلم في «الصحيح» (٤١٢).
ورواه أحمد (٣/ ٣٨٤)، وابن جرير في «تهذيب الآثار» (٢/ ٨٢٦)، وابن حبان (٦٨١٩)، وابن الجارود (١٠٣١)، وأبو عوانة (١/ ٩٩)، والبيهقي في «الكبير» (٩/ ١٨٠)، وابن عساكر (١٤/ ٣٠٢)، كلهم من طرق عن أبي الزبير.

(٢) متفق عليه.
رواه البخاري (٣٢٦٤)، ومسلم (٤٠٦).

٣٧٩ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد: أنَا ابن منيع: نا علي ـ يعني: ابن الجعد ـ: أنَا شعبة، عن معاوية بن قرة، قال: سمعت أبي يحدث عن النبي ﷺ، قال: **«لا يزال ناس من أمتي منصورين، لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة»**[1].

٣٨٠ ـ أخبرنا الحسين بن محمد: أنَا عبدالله بن أحمد: أنَا الحسن ابن سفيان: نا سعيد بن عبد الجبار: نا محمد بن عمار، قال: حدثني جدي محمد بن عمار، قال: سمعت أبا هريرة وهو يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا تقوم الساعة حتى يمر عيسى بن مريم ببطن الروحاء، حاجًّا أو معتمرًا، يقول: لبيك اللهم لبيك»**.

فأيّكم لقيه، فليقل له: إن أخاك أبا هريرة يقرئك السلام، ويقول: قد كنت أحب لقيك، والسلام عليك، وأظنك يا محمد بن عمار ستلقاه؛ فإنك من أحدث من هاهنا، فإنْ لقيته، فأقرِه مني السلام.

قلت: محمد بن عمار بن سعد القرظي المؤذن، من تابعي

---

(١) صحيح.

قد رواه المصنف من طريق ابن الجعد، وهو في «مسنده» رواية البغوي (١٠٧٦).

رواه الترمذي (٢١٩٢)، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٦).

ورواه الطيالسي (١٠٧٦)، وابن أبي شيبة (٣٢٤٦٠)، وأحمد في «المسند» (٣/ ٤٣٦، ٥/ ٣٤، ٣٥)، وفي «فضائل الصحابة» (١٧٢٢)، والطبراني (١٩/ ٢٧)، وابن حبان (٦١) (٦٨٣٤) (٧٣٠٢)، والحاكم في «المعرفة» (١)، والطيالسي (١٠٧٦) والروياني (٩٤٦)، والطيوري (١١٠١)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١١)، وابن عساكر (١/ ٣٠٥)، من طرق عن شعبة عن معاوية بن قرة.

في بعض الطرق زيادة في أوله: **«إذا فسد أهل الشام، فلا خير فيكم...»**.

أهل المدينة[1].

* * *

١٤٩ ـ ما جاء في طلوع الشمس من مغربها

٣٨١ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم: نا أبو سعيد بكر بن المرزبان: نا عبد بن حميد: أنا عبد الرزاق، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت، ورآها الناس، آمنوا أجمعين، وذلك حين لا ينفع نفساً إيمانُها»**، ثم قرأ الآية[2].

---

(١) غريب.

محمد بن عمار بن سعد الجد مستور، وثقه ابن حبان (٥/ ٣٧٢)، وروى عنه أكثر من واحد، فانتفت عنه الجهالة.

وسبطه محمد بن عمار بن حفص، وسط، ترجمه ابن حبان في «الثقات» (٧/ ٤٣٦) بقوله: محمد بن عمار بن محمد بن عمار بن سعد القرظ، يروي عن جده محمد بن عمار عن أبي هريرة، روى عنه سعيد بن عبد الجبار. اهـ، يشير إلى هذا الحديث.

وقد ذكره الذهبي في «الميزان» (٣/ ٦٦٢)، وطول ترجمته، ثم أتبعها بذكر الجد، ولم يزد على نقل تحسين الترمذي له.

وسعيد بن عبد الجبار أبو عثمان الكرابيسي صدوق.

والخبر مر شاهده، وأرجو أنه لا بأس به، ولم أجده فيما بين يدي من مصادر، ولا ذكره السيوطي في «الجامع الكبير».

(٢) متفق عليه.

رواه البخاري في: التفسير (٤٣٦٠)، ومسلم (٤١٦).

وله عندهما طرق أخرى.

٣٨٢ ـ أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن إبراهيم: نا أبو سعيد: نا عبد ابن حميد: أنَا عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربـها، قُبل منه»**[١].

٣٨٣ ـ أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسين: نا إسحق بن إبراهيم التاجر: نا علي بن حجر: نا الوليد بن مسلم، قال: حدثني مروان بن جناح، عن إسحق بن عبدالله بن أبي فروة، عن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن زر بن حبيش، عن صفوان بن عسال، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«فتح الله بابًا للتوبة، مسافته سبعون خريفًا، لن يغلقه الله حتى تطلع الشمس من مغربها»**[٢].

---

(١) صحيح.

رواه أحمد (٢/ ٢٧٥، ٣٩٥، ٤٢٧، ٤٩٥، ٥٠٦)، ومسلم (٧٠٣٦)، والنسائي في «الكبرى» (١١١٧٩)، وابن حبان (٦٢٩)، وتمام (١٢٦٧)، والخطيب في «التاريخ» (١١/ ٩)، وابن عساكر في «التاريخ» (٥٣/ ١٧٣).

(٢) ضعيف.

إسحق بن عبدالله بن أبي فروة متروك الحديث.

والحديث محفوظ عن زر بن حبيش.

رواه البخاري في «التاريخ» (٤/ ٣٠٤)، وأبو بكر بن مالك في «جزء الألف دينار» (٩٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ١٩١)، وابن عساكر في «التاريخ» (٣٥/ ٤٠١) من طريق عبد الرحمن بن مرزوق، عن زر.

لكن قال البخاري: لا يعرف سماع عبد الرحمن من زر. اهـ.

وقال أبو نعيم: عبد الرحمن بن مرزوق دمشقي، تفرد عنه سعيد بن أبي أيوب، =

٣٨٤ ـ أخبرنا أبو بكر: نا أبو سعيد: نا عبد بن حميد: أنَا يزيد بن هارون: أنَا حَريز بن عثمان: نا عبد الرحمن بن أبي عوف، عن أبي هند: أنه كان عند معاوية بن أبي سفيان في ناس، ومعاوية على سريره، وقد غمض عينيه، قال: فتذاكرنا بيننا الهجرة، فالقائل يقول: انقطعت على عهد رسول الله ﷺ، والقائل يقول: لم تنقطع، فتنازعنا في ذلك، فارتفعت الأصوات، فاستنبه لنا معاوية، فقال: ما كنتم فيه؟ وكان قليل الرد عن رسول الله ﷺ، قال: تذاكرنا عند رسول الله ﷺ ما تنازعتم فيه، قال: **«لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ثلاثاً، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها»**(١).

٣٨٥ ـ أخبرنا الشيخ أبو بكر: نا بكر: نا عبد بن حميد: نا يحيى بن آدم: نا مالك بن مغول، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن [٧٦/ أ]

= هذا الحديث رواه الأئمة: أحمد بن حنبل، وابن راهويه، وابن أبي شيبة عن أبي عبد الرحمن المقرئ، عن سعيد، عنه، به. اهـ.

وأما حديث عاصم عن زر، فهو مطول، وهو حديث حسن صحيح مشهور، سيأتي بعد حديث.

(١) غريب.

أبو هند فيه جهالة، قال الذهبي في «الميزان» (٤/ ٥٨٣): لا يعرف، لكن احتج به النسائي على قاعدته اهـ.

يريد: المذهب المنسوب إليه أنه لا يترك الرجل حتى يجتمعوا على تركه.

رواه أحمد (٤/ ٩٩)، والدارمي (٢٥١٣)، والبخاري في «التاريخ» (٩/ ٨٠)، وأبو داود (٢٤٧٩)، والنسائي في «الكبرى» (٨٧١١)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٣٨٧)، و«الشاميين» (١٠٦٤)، والبيهقي (٩/ ١٧)، وأبو يعلى (٧٣٧١)، وابن عساكر (٦/ ٣٥٩)، والمزي في «التهذيب» (١٧/ ٣٣٠) من طرق عن حريز.

حبيش، قال: أتيت صفوان بن عسال المرادي، فقال: ما جاء بك؟ قلت: ابتغاء العلم، قال: ما من رجل يخرج من بيته يلتمس علمًا إلا وضعت له الملائكة أجنحتها رضاء ما يفعل، قال: قلت له: أسمعت رسول الله ﷺ يذكر الهوى؟ قال: كنا مع رسول الله ﷺ في مسير، فإذا رجل في أُخريات القوم، ينادي بصوت له جهوري: يا محمد! فقال له: غُضَّ من صوتك؛ فإنك قد أُمرت بذلك، قال: فما زال يدعو حتى أجابه رسول الله ﷺ، فقال: رجل أحبّ قومًا ولما يلحقْ بهم، أو قال: لم يرهم، قال: فقال: **«هو مع من أحب»**، قال: قلت: المسح على الخفين؟ قال: كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا كنا سفرًا أن نمسح على خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن، لا ننزعها من غائط وبول ونوم، إلا من جنابة، قال: فما زال يحدثنا حتى حدثنا: **«أن في المغرب بابًا عرضه سبعون عامًا، مفتوحًا للتوبة، حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت الشمس من مغربها، لم ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل»**(١).

---

(١) صحيح.

هذا حديث جليل، من أعظم أحاديث عاصم بن أبي النجود الكوفي، واسم أبي النجود: بهدلة، وهو أحد القراء السبعة المشهورين، وهو ثقة في القراءة والحديث، وإمام في الدين.

وهذا حديث قطّعه كثير من الرواة والمصنفين في أبواب مختلفة بحسب موضوعاته، وقد رواه عن عاصم جمع من الناس، منهم: سُفيان بن عيينة، وحماد بن سلمة، وسُفيان الثوري، وشعبة، ومعمر، وحَمّاد بن زَيد، وإسرائيل، وأبو الأحوص، ومالك بن مِغول، وزُهير بن مُعاوية، وأبو بكر بن عياش ـ الذي يسميه القراء: شعبة ـ وحفص ـ ويقال له: حفيص ـ، وهما اللذان رويا عنه =

٣٨٦ ـ أخبرنا أبو بكر: نا أبو سعيد بكر: نا عبد: أنَا يزيد بن هارون: أنَا سفيان بن حسين، عن الحكم، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر، قال: كنت ردف النبي ﷺ وهو على حمار، وعليه برْذَعة أو قطيفة، فنظر إلى الشمس حيث غابت الشمس، فقال: **«يا أبا ذر! هل تدري أين تغيب هذه؟»**، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: **«فإنها تغرب في عين حامية، تنطلق حتى تخر لربها ساجدة تحت العرش، فإذا حان خروجها، أذن لها، فخرجت، فإذا أراد الله أن يطلعها من مغربها، حبسها، فتقول: يا رب! إن مسيري بعيد، فيقول: اطلعي من حيث غبتِ، فذلك حين لا ينفع نفسًا إيمانها لم تكن**

= القراءة المشهورة بطريقيها عن أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش، بأسانيدهم المعروفة عند القراء.

وقد حشد الإمام الطبراني في «المعجم الكبير» (٨/ ٥٦) عامة روايات هذا الحديث.

وهذه أماكنه عند بعض مخرجيه:

رواه عبد الرزاق (٧٩٣)، (٧٩٥)، والتفسير (٢/ ٢٢٢)، وابن أبي شيبة (١٨٦٧)، والحميدي (٨٨١)، وأحمد (٤/ ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١)، والدارمي (٣٥٧)، والترمذي (٩٦، ٣٥٣٥، ٣٥٣٦، ٢٣٨٧)، وابن ماجه (٢٢٦، ٤٧٨، ٤٠٧٠)، والنسائي في «الكبرى» (١٤٤، ١١١١٤)، وابن خزيمة في «الصحيح» (١٧، ١٩٣، ١٦٩)، وابن حبان (١٣٢٠، ١٣٢١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٣٠٨)، وابن عساكر (٢٥/ ٢٢٣).

فائدة: قال عبدالله بن أحمد: سمعتُ أبي يقول: حدثنا يوماً ابن عيينة بحديث عاصم، عن زر، عن صفوان، في المسح على الخفين، فقال: حدثنا عاصم: سمع زراً، أتيت صفوان، ثم قال سفيان: من بقي يحدث بهذا عن عاصم؟ قال أبي: فلما انتهى إلى موضع المسح، قال: كنا إذا كنا سفراً، أو مسافرين، ارتج، شك، ثم قال: أرانا أُخذنا بما قلنا. اهـ. «العلل» (٧٢٢).

آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرًا»[1].

---

(١) صحيح.

رواه أحمد (٥/ ١٦٥)، وأبو داود (٤٠٠٢)، وابن جرير في «التفسير» (١٢/ ٢٥٧)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٨١٤٣)، والبزار (٤٠١٠): من حديث يزيد.

وقال البزار: وهذا الحديث لا نعلم رواه عن الحكم بن عتيبة، عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي ذر إلا سفيان بن حسين، رواه عن إبراهيم التيمي يونس بن عبيد، وسليمان الأعمش، وهارون بن سعد.

قلت: من هذه الطرق وغيرها رواه الطيالسي (٤٦٠)، وأحمد (٥/ ١٤٥، ١٥٢، ١٥٨، ١٧٧)، والبخاري (٤٥٢٤)، ومسلم (٤١٨)، والترمذي (٢١٨٦، ٣٢٢٧)، والنسائي في «الكبرى» (١١١٧٦)، وابن ماجه (٤٠٦٨)، وأبو عوانة (٣٢٠)، وأبو نعيم في «المستخرج» (١/ ٢٢١)، وابن حبان (٦١٥٣).

وقد خرج الطبري في «التاريخ» (١/ ٤٣) متابعًا من حديث عمر بن صبيح، عن أبي نعيم البلخي ـ هو شجاع بن أبي نصر المقرئ ـ، عن مقاتل بن حيان، عن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبي ذر الغفاري، قال: كنت آخذاً بيد رسول الله ﷺ ونحن نتماشى جميعًا نحو المغرب، وقد طفلت الشمس، فما زلنا ننظر إليها حتى غابت، قال: قلت: يا رسول الله! أين تغرب؟ قال: «**تغرب في السماء، ثم ترفع من سماء إلى سماء حتى ترفع إلى السماء السابعة العليا حتى تكون تحت العرش، فتخر ساجدة، فتسجد معها الملائكة الموكلون بها، ثم تقول: يا رب! من أين تأمرني أن أطلع؟ أمن مغربي أم من مطلعي؟** قال: **فذلك قوله ﷻ:** ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ حيث تحبس تحت العرش ﴿ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾، قال: **يعني ذلك صنع الرب العزيز في ملكه، العليم بخلقه،** قال: **فيأتيها جبرائيل ـ عليه السلام ـ بحلة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار في طوله في الصيف، أو قصره في الشتاء، أو ما بين ذلك في الخريف والربيع،** قال: **فتلبس تلك الحلة كما يلبس أحدكم ثيابه، ثم ينطلق بها في** =

٣٨٧ ـ حدثنا القاضي أبو سعيد الخليل بن أحمد: أنَا أبو عمرو محمد ابن عبد الرحمن بن صالح التمار بالبصرة: نا طالوت بن عباد الصيرفي: نا فَضّال بن جبير، قال: سمعت أبا أمامة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«أول الآيات طلوعُ الشمس من مغربها»**[1].

= **جو السماء حتى تطلع من مطالعها،** قال النبي ﷺ: **فكأنها قد حبست مقدار ثلاث ليال، ثم لا تكسى ضوءًا، وتؤمر أن تطلع من مغربها، فذلك قوله** ﷻ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾، قال: **والقمر كذلك في مطلعه ومجراه في أفق السماء، ومغربه وارتفاعه إلى السماء السابعة العليا، ومحبسه تحت العرش، وسجوده واستئذانه، ولكن جبرائيل ـ عليه السلام ـ يأتيه بالحلة من نور الكرسي، قال: فذلك قوله** ﷻ: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا﴾.

قال أبو ذر: ثم عدلت مع رسول الله ﷺ، فصلينا المغرب.

قال ابن جرير: فهذا الخبر عن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ينبئ أن سبب اختلاف حالة الشمس والقمر إنما هو أن ضوء الشمس من كسوة كسيتها من ضوء العرش، وأن نور القمر من كسوة كسيها من نور الكرسي. اهـ.

قلت: إسناده لا بأس به، ولكن فيه ألفاظ مدرجة في التفسير من مقاتل، وقد عرف بذلك، والله تعالى أعلم.

(١) منكر.

فضال بن جبير ضعيف، قال ابن حبان في: «المجروحين» (٢/ ٢٠٤): فضال بن جبير شيخ من أهل البصرة، كان يزعم أنه سمع أبا أمامة، روى عنه البصريون، يروي عن أبي أمامة ما ليس من حديثه، لا يحل الاحتجاج به بحال. اهـ.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٩): فيه فضال بن جبير، وهو ضعيف، وقد أنكر هذا الحديث. اهـ.

والحديث رواه الطبراني في «الكبير» (٨/ ٢٦٣)، وابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٢٠٤)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢١)، والخطيب في «التاريخ» (٢/ ١٥٦)، =

٣٨٨ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا أبو الحسين علي بن عبدالله بن مبشر بواسط، : نا عبد الحميد بن بيان: نا خالد بن عبدالله، عن يونس بن عبيد، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«تدرون أين تذهب الشمس؟»**، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: **«إنها تجري إلى مستقر لها تحت العرش، فتخر ساجدة، فلا تزال كذلك حتى يقال لها: ارتفعي، فارجعي من حيث جئت، فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجري، فلا تزال كذلك حتى تنتهي إلى مستقر لها تحت العرش، فتخر ساجدة، فلا تزال كذلك حتى يقال لها: ارتفعي من حيث جئت، فتصبح طالعة من مطلعها، لا ينكر الناس منها شيئًا، حتى تنتهي فتخر ساجدة في مستقر لها** [٧٧/ أ] **تحت العرش، فيصبح الناس لا ينكرون منها شيئًا، فيقال لها: اطلعي من مغربك، فتصبح طالعة من مغربها»**، فقال رسول الله ﷺ: **«أتدرون أي يوم هذا؟»** قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: **«ذلك يوم لا ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت»**.

رواه مسلم بن الحجاج في «جامعه» عن عبد الحميد بن بيان[1].

٣٨٩ ـ أخبرنا الشيخ أبو بكر: نا بكر: نا عبد بن حميد: نا جعفر بن عون: أنَا أبو حيان التيمي، عن أبي زرعة بن[2] عمرو بن جرير، قال: جلس ثلاثة

= وابن مردويه كما في «الدر المنثور»، وابن عساكر في «التاريخ» (٥/ ٣٦٥).

(١) صحيح.

رواه مسلم كما ذكر المصنف (٤١٩).

ورواه ابن جرير عن شيخه عبد الحميد هذا، وآخر (١٢/ ٢٤٩)، وقد مر تخريجه قريبًا.

(٢) في الأصل: عن أبي زرعة عن عمرو بن جرير، وهو أبو زرعة بن عمرو بن جرير.

نفر إلى مروان بالمدينة، فسمعوه يحدث: إن أول الآيات خروجًا الدجال، فقام النفر من عند مروان، فجلسوا إلى عبدالله بن عمرو، فحدثوه بما قال مروان، فقال عبدالله: إن مروان لم يقل شيئًا، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها، والدابة، فأيّتهما كانت قبل الأخرى، فالأخرى على أثَرِها قريبًا»** قال: ثم أنشأ يحدث: **«وذلك أن الشمس إذا غربت، أتت تحت العرش، فسجدت واستأذنت في الرجوع، فيؤذن لها، فإذا أراد الله أن تطلع من مغربها أتت تحت العرش فسجدت، فاستأذنت في الرجوع، فلا يرد عليها شيئًا، قال: ثم تعود فتستأذن في الرجوع، فلا يرد عليها شيئًا، قال: وعلمتْ أنه لو أذن لها، لم تدرك المشرق، قالت: ربِّ! ما أبعد المشرق من لي بالناس، حتى إذا كان الليل كالطّوق، أتت تحت العرش، فاستأذنت، فيقال لها: اطلعي من مكانك»**. قال: وكان عبدالله يقرأ الكتب، قال: فقرأ: وذلك يوم لا ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرًا[1].

٣٩٠ ـ أخبرنا الشيخ أبو بكر: نا أبو سعيد بكر: نا عبد: نا عبد الرزاق، عن معمر، عن أبي إسحق، عن وهب بن جابر الخيواني، قال: كنا عند عبدالله بن عمرو، فَقَدِم عليه قهرمان له من بعض الشام، وقد بقِيتْ

---

(١) صحيح.

أَخرجه المصنف من طريق عبد بن حميد، وهو في «مسنده» (٣٢٦).

رواه ابن أبي شيبة (٣٧١٠)، ومسلم (٧٥٧٠)، وأبو داود (٤٣١٠)، وابن ماجه (٤٠٦٩)، والطيالسي (٢٢٤٨)، مختصرًا.

ورواه أحمد (٢/ ٢٠١)، وابن أبي شيبة (٣٨٤٤٣)، وابن جرير (١٢/ ٢٥٣، ١٤٢١٤)، والحاكم (٤/ ٥٩٠)، مطولاً.

ليلتان من شهررمضان، فقال له عبدالله: هل تركت عند أهلي ما يكفيهم؟ قال: قد تركت عندهم نفقة، فقال عبدالله: عزمتُ عليك لما رجعت، فتركتهم[1] ما يكفيهم، فإني سمعت النبي ﷺ يقول: **«كفى إثمًا أن يضيع الرجلُ من يقوت»**.

قال: ثم أنشأ يحدثنا، فقال: إن الشمس إذا غربت، سلمت، وسجدت، واستأذنت، فيؤذن لها، حتى إذا كان يومَ[2] غربت، فسلمت، وسجدت، واستأذنت، فلا يؤذن لها، فتقول: أي رب! إن المسير بعيد، وإني إن لا يؤذن لي، لا أبلغ، قال: فتحبس ما شاء الله، ثم يقال لها: اطلعي من حيث غربت، قال: فمن يومئذ إلى يوم القيامة لا ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل، قال: وذكر ياجوج وماجوج، فقال: ما يموت الرجل منهم حتى يولد له من صلبه ألف، وإن من ورائهم ثلاث أمم، ما يعلم عددهم إلا الله، منسك، وتاويل، وتَاريس[3].

---

(١) كذا، وفي «المصنف»: وتركت لهم...

(٢) كذا، ولعلها: كان يوماً غربت...

(٣) لا بأس به.

وهب بن جابر الخيواني الهمداني، وخيوان ـ بفتح المعجمة وسكون التحتية ـ: بطن من همدان، تفرد أبو إسحق بالرواية عنه، في زعم بعضهم، واختلف النقاد فيه، فقال عثمان الدارمي: عن ابن معين: ثقة، وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة، وكذا ذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال علي بن المديني: وهب بن جابر مجهول، سمع من عبدالله بن عمرو بن العاص قصة يأجوج ومأجوج، وكفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يقوت، ولم يرو غير ذين، وقال النسائي: مجهول، وقال الذهبي: لا يكاد يعرف «الميزان» (٤/ ٣٥٠). =

= قلت: ومال ابن أبي حاتم إلى توثيقه، فلم يذكر في ترجمته إلا توثيق يحيى (٩/ ٢٣).

وقال الحاكم: وهب بن جابر من كبار تابعي الكوفة. اهـ.

قلت: وأثبت الحافظ ابن مندة في «التوحيد» رواية أكثر من واحد عنه، منهم: ابنه سعيد، وغيره، فالرجل ليس بمجهول، بل هو مشهور معروف عند كثيرين من أهل العلم، وحديثه لا ينزل عن رتبة الحسن.

رواه عبد الرزاق في «تفسيره» مختصرًا (١٨٣٥)، وفي «المصنف» مطولاً (١١/ ٣٨٤، رقم: ٢٠٨١٠).

ورواه ابن منده في «التوحيد»، وابن النجار في «ذيل بغداد» (٣/ ٢٢٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٢٣٢، ٦٣/ ٣٥٢).

وقد اقتصر بعضهم على المرفوع:

رواه الطيالسي (٢٢٨١)، وأحمد (٢/ ١٦٠، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥)، وأبو داود (١٦٩٢)، والنسائي (٩١٧٦ _ ٩١٧٧)، وابن عدي (٤/ ١٦٠)، والرامهرمزي في «الأمثال» (٨٠) والطبراني في «الأوسط» (٤٣٥٤) (٥١٥٥)، وابن حبان (٤٢٤٠)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٧٥)، والبيهقي في «الكبير» (٧/ ٤٦٧، ٩/ ٢٥)، و«الشعب» (٨٧٠٩)، والمزي في «التهذيب» (٣١/ ١٢٠).

ورواه البزار (٢٤١٤) من طريقين عن أبي إسحق، ثم قال: وهذا الحديث رواه جماعة عن أبي إسحق، فاقتصرنا على من ذكرنا منهم. اهـ.

وقد توبع فيه وهب بن جابر، على المرفوع منه فقط:

رواه ابن حبان (٤٢٤١)، والبزار (٢٤١٦)، وأبو نعيم (٤/ ١٢٢، ٥/ ٢٣، ٧٨) من حديث سعيد بن محمد الجرمي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر، عن أبيه، عن طلحة بن مصرف، عن خيثمة، قال: كنا جلوسًا مع عبدالله بن عمرو إذ جاءه قهرمان له، فدخل فقال: أعطيت الرقيق قوتهم؟ قال: لا، قال: فانطلق فأعطهم، قال رسول الله ﷺ: **«كفى بالمرء إثمًا أن يحبس عما يملك قوتهم»**. =

٣٩١ ـ أخبرنا الشيخ أبو بكر: نا بكر: نا عبد: أخبرنا النضر بن شُميل: أنا إسرائيل [٧٨/ أ] بن يونس، عن أبي إسحق، عن وهب بن جابر الهمداني، قال: أتيتُ بيت المقدس لأصوم فيه رمضان، فجلست إلى عبدالله بن عمرو، فجاء قهرمان له، فقال له عبدالله: مَجيء[١] ما جئت، قال: جئت، قال: أَكِلْتَ لأهلك رزقَ هذا الشهر؟ قال: قد تركت عندهم ما يكفيهم حتى أرجع إليهم، قال: ما أنت لتقضي حاجتك حتى ترجع إليهم، فتكيل لهم رزق هذا الشهر؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«كفى للمرء إثمًا أن يضيع من يقوته»**، وذلك لليلتين أو ثلاث بقين من شعبان.

٣٩٢ ـ ثم أنشأ يحدث عن الشمس، فقال: إن الشمس إذا تصاعدت إلى ربها، استأذنت، وسلمت، وسجدت، فأذن لها، فبلغت تحرس[٢] المشرق، فهي كذلك حتى يأتي عليها ذات ليلة تصعد فتستأذن، فلا يؤذن لها، وتسلم، فلا يرد عليها، وتسجد، فلا يقبل منها، وتلتمس من يشفع لها، فلا تجد أحدًا

= فالحديث حسن صحيح، والله أعلم.

وهكذا ثبت في الأصل مجودًا: وتاريس، وفي بعض المصادر: وتأويس، وفي بعضها اختلاف.

وهي ـ لعمري ـ كما قال الماوردي في تفسيره المسمى بـ: «النكت والعيون»، بعد أن أورد هذا الخبر: وهذه الأسماء والنعوت التي نذكرها ونحكيها عمن سلف إن لم تؤخذ من صحف النبوة السليمة، لم يوثق بها، ولكن ذُكرت، فذكرتها. اهـ.

(١) كذا في الأصل، ولعلها: عن ما جئت، أو نحو ذلك، ولم أجد هذه اللفظة في طرق الحديث.

(٢) لعلها هكذا؛ فإنها غير واضحة، ولم أجد اللفظة في طرق الحديث الأخرى.

يشفع لها، فتقول: إن المشرق بعيد، وإن لا يؤذن لي، لا أدرك، فتتناسى، حتى إذا طلع الفجر، قيل لها: اطلعي من مكانك، فإذا طلعت، آمن من على وجه الأرض، فلا ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل.

حتى إنّ الرجل يأتي المال الذي كنزه أو دفنه، فيستخرجه، فيحمله على منكبه، ثم يخرج به فيقول: مَن(كذا) هل له في صدقة؟ فيقال له: لو بالأمس جئتَ، قُبل منك، فأما اليوم، فلا حاجة لنا فيه، فينطلق به إلى المكان الذي استخرجه منه، فيضرب به، ثم يقول: ليتني لم أرك.

ثم ذكر ياجوج وماجوج، فقال: إن الرجل منهم ليموت، فيترك من صلبه من الذرية ألفًا فصاعدًا، وإنّ من ورائهم لثلاث أمم لا يعلم عدتهم إلا الله: منسك، وتاويل، وتاريس[1].

٣٩٣ ـ أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسين: نا إسحق بن إبراهيم: نا علي بن حجر: نا الوليد بن مسلم: نا شيبان، عن منصور بن المعتمر، عن مسلم بن صبيح، عن مسروق بن الأجدع، قال: قرأ عبدالله بن مسعود هذه الآية: ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾ الآية، فقال: ذلك أن يصبح الناس يومًا فإذا هم بالشمس والقمر طالعان من هاهنا كأنهما بعيران مقرونان، وأشار بيده إلى المغرب[2].

٣٩٤ ـ أخبرنا الشيخ أبو بكر: نا أبو سعيد: نا عبد بن حميد: نا عمر ابن سعد، وأبو نعيم، وعبد الرزاق، عن سفيان، عن منصور، عن الشعبي،

---

(١) لا بأس به، وانظر ما قبله.

(٢) صحيح.

رواه ابن جرير من طرق عن مسروق (١٢/ ٢١٦).

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ، قالت: إذا خرجت أول الآيات، طرحت الأقلام، وحبست الحفظة، وشهدت الأجساد على الأعمال[١].

٣٩٥ ـ أخبرنا أبو بكر: نا بكر: نا عبد، أنا عبيدالله بن موسى: أنا أبو إدام[٢] سليمان بن زيد المحاربي، عن عبدالله بن أبي أوفى، قال: تأتي عليكم ليلة مقياس ثلاث ليال من لياليكم هذه، لا يعرفها إلا المتهجدون، يقوم المتهجد فيقرأ حزبه، ثم ينام، ثم يقوم فيقرأ الحزب الثاني، ثم ينام، ثم يقوم إلى الحزب الثالث، فعند ذلك يموج بعضهم في بعض، ماذا ماذا؟ فيفزعون إلى المساجد [٧٩/ أ]، فلا يزالون يتضرعون ويدعون حتى يصبحوا ولما يكادوا يصبحون، فصلوا الفجر، ثم جلسوا متخوفين وَجِلين، فإذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها، فيضج الناس ضجة واحدة، حتى إذا توسطت السماء، رجعت إلى مطلعها، فيومئذ ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾ الآية[٣].

٣٩٦ ـ أخبرنا أبو بكر: نا بكر: نا عبد: نا روح، وحجاج بن منهال، عن حماد بن سلمة، عن أبي المهزم، قال: سمعت أبا هريرة

---

(١) صحيح.

رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٢٢)، وابن جرير (١٢/ ٢٦٥).

وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٣/ ٤٣٧).

وقد صححه الحافظ في «الفتح» (١١/ ٣٥٥)، وقال: وهو ـ وإن كان موقوفًا ـ فحكمه الرفع.

(٢) تصحف في الأصل: أو داودام، ثم ضرب على أم، وأبو إدام من رجال «التهذيب».

(٣) ضعيف.

سليمان بن زيد المحاربي ضعيف، رماه ابن معين.

يقول: الآيات كلها في ثمانية أشهر[1].

٣٩٧ ـ أخبرنا أبو بكر: نا بكر: نا عبد: نا روح: نا هشام، عن حفصة بنت سيرين، عن أبي العالية، قال: بين أول الآيات وآخرها ستة أشهر، يتتابعن كما يتتابع الخرز في النظام[2].

٣٩٨ ـ أخبرنا أبو حامد أحمد بن عبدالله الصائغ: أنَا أبو العباس أحمد بن شاذل بن علي في سنة سبع وثلاثمائة: أنَا أبو مروان محمد بن مروان بن خالد العثماني: نا عبد العزيز بن أبي الحازم، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت، آمن الناس كلهم أجمعون، فيومئذ ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾»**[3].

---

(١) منكر.

أبو المهزم متروك، واسمه مختلف فيه، قيل: يزيد بن سفيان، وقيل: عبد الرحمن ابن سفيان.

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٧٦٦)، زاد في «الدر المنثور» عزوه إلى ابن المنذر، وعبد بن حميد.

وفي هامش ابن أبي شيبة للأستاذ محمد عوامة قال: وروى الداني في «السنن الواردة في الفتن» (٥٣٠) بإسناد ضعيف إلى أبي هريرة قوله: فتح المدينة وخروج الدجال والدابة في ستة أشهر، أو قال: سبعة أشهر. اهـ.

(٢) صحيح.

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٧٦٥).

(٣) صحيح. =

٣٩٩ ـ أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن إبراهيم: نا بكر بن المرزبان: نا عبد بن حميد: نا روح، عن حماد بن سلمة، عن الكلبي، عن سلمة بن السائب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى يلتقي الشيخان الكبيران، فيقول أحدهما لصاحبه: متى ولدت؟ فيقول: زمن طلعت الشمس من مغربها»**(١).

٤٠٠ ـ أخبرنا الحسن بن محمد: أنَا عبدالله بن أحمد: أنَا الحسن بن سفيان: نا هشام بن عمار: نا ابن عياش، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: **«لا تقوم الساعة حتى يلتقي الشيخان، فيقول أحدهما لصاحبه: متى ولدت؟ فيقول: يوم طلعت الشمس من مغربها»**(٢).

٤٠١ ـ أخبرنا الشيخ أبو بكر: نا بكر: نا عبد بن حميد: أنَا يزيد بن

= رواه مسلم في «الصحيح» (٤١٣).

ورواه أحمد (٢/ ٣٢٧)، وابن جرير في «التفسير» (١٢/ ٢٦٢)، وأبو يعلى (٦٥١٧)، وابن حبان (٦٨٣٨)، وأبو نعيم في «المستخرج» (١/ ٢٢٢)، وتمام (٨٥٨).

(١) ضعيف جدًّا.

الكلبي ضعيف الحديث، وسيرويه على لون آخر في الإسناد اللاحق.

عزاه السيوطي لعبد بن حميد، وقد رواه المصنف من طريقه.

(٢) ضعيف جدًّا.

رواية الكلبي عن أبي صالح تفسير ابن عباس أضعف الروايات.

وابن عياش هو إسماعيل بن عياش.

والحديث رواه الحارث بن أبي أسامة، كما في «بغية الباحث» (٢/ ٧٨٩)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ١١٨)، وذكره الذهبي في «الميزان» (٣/ ٥٥٧).

هارون: أنآ إسماعيل بن أبي خالد، قال: سمعت أبا حثمة يحدث عن عبدالله بن عمرو، قال: ليبقين الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة(١).

* * *

١٥٠ ـ ما جاء في دابة الأرض

٤٠٢ ـ أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسين: نا إسحق بن إبراهيم: نا علي بن حجر: نا الوليد بن مسلم: أخبرني بكير: أنَّ مجاهدًا كان يحدث عن ابن عباس، قال: تخرج الدابة ورأسها رأس رجل، وسائر خلقها خلق طائر عليها الريش، معها عصا موسى، وخاتم سليمان، فتمر بالرجل وهو قائم يصلي، فتقول: مالك والصلاة؟ والله! إنك بها لكافر، وما أنت من أهلها، ثم تختم بين عينيه بخاتم سليمان، فيسود وجهه، وتمر بالرجل وهو يصلي، فتقول: نعم، أنت [٨٠/ أ] والله! من أهل الصلاة ممن يعرفها، ويؤمن بها، فيبيض وجهه، وتمر بالرجل وهو جالس في النادي، فتقول:

---

(١) وقع في أصلنا: سمعت أبا حثمة، هكذا جوده الناسخ.

وعند ابن أبي شيبة (٨/ ٦٧٠): عن أبي خيثمة.

وفي النسخة التي بتحقيق الأستاذ محمد عوامة (٣٨٧٥٥): عن خيثمة، وقال الشيخ عوامة: خيثمة هو ابن عبد الرحمن الجعفي، وفي النسخ: عن أبي خيثمة، خطأ، ورجال الإسناد ثقات.

وما أثبته الأستاذ عوامة هو الخطأ، ولم يذكر مستنده في أنه خيثمة بن عبد الرحمن؛ فإن أبا حثمة هذا غير خيثمة بن عبد الرحمن، واتفاق المصادر عليه تنفي ظنة التصحيف، والله سبحانه أعلم.

وقد رواه بمثل إسناد المصنف نعيم بن حماد (١٨٤٩).

والله! إنك لمنافق، وتختم بين عينيه بخاتم سليمان، فيسود وجهه، وتمر بالرجل في النادي فتقول: نعم، أنت والله! من أهل الإيمان والمعرفة، ثم تمسح وجهه بعصا موسى، فيبيض وجهه، حتى لا يبقى أحد إلا يبيض وجهه، أو يسود وجهه[1].

٤٠٣ ـ وفيما كتب إلي أبو الفضل أحمد بن علي السليماني[2]،

---

(١) لا بأس به.

قال السيوطي في «الدر المنثور»: وأخرج سعيد بن منصور، ونعيم بن حماد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «البعث» عن ابن عباس: أن دابة الأرض تخرج من بعض أودية تهامة، ذات زغب وريش، لها أربع قوائم، فتنكت بين عيني المؤمن نكتة يبيض لها وجهه، وتنكت بين عيني الكافر نكتة يسود بها وجهه.

(٢) أبو الفضل أحمد بن علي بن عمرو السليماني البيكندي من الحفاظ المكثرين، رحل إلى العراق والشام وديار مصر.

قال السمعاني في «الأنساب» (١/ ٤٣٤): له أكثر من أربعمائة مصنف صغار ـ على ما سمعت ـ، وكان يصنف كل أسبوع مجموعًا في الجامع، ويحضره في الجامع يوم الجمعة، ويحدث به، وتوفي في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة. اهـ.

وقال في «الأنساب»: السليماني (٣/ ٢٨٦): أبو الفضل أحمد بن علي بن عمرو بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن عنبر السليماني، الحافظ البيكندي من أهل بيكند، وإنما قيل له: السليماني، انتسابًا إلى جده أبي أمه أبي حامد أحمد بن سليمان البيكندي، وكانت له رحلة إلى الآفاق، وعرف بالكثرة والحفظ والإتقان، ولم يكن له نظير في زمانه إسناداً وحفظًا ودراية بالحديث، وضبطًا وإتقاناً، سمع محمد بن صابر بن كاتب، وأبا نصر محمد بن حمدويه بن سهل المروزي، وأبا الحسن علي بن إسحق بن البحتري المادرائي البصري، وأبا العباس محمد بن يعقوب الأصم، وأبا محمد عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهاني، وجماعة كثيرة من هذه الطبقة. =

ـ وحدثه عنِّي ابني ـ: نا أبو عمرو أحمد بن حاجب الكسائي ـ نا أبو حاتم الرازي: نا هشام بن خالد: نا الحسن بن يحيى الخشني، عن ابن جريج، عن أبي الزبير: أنه وصف الدابة، فقال: رأسها رأس ثور، وعيناها عينا خنزير، وأذناها أذنا فيل، وقرناها قرنا أيل، وعنقها عنق نعامة، وصدرها صدر أسد، ولونها لون نمر، وخاصرتها خاصرة هر، وذنبها ذنب كبش، وقوائمها قوائم بعير، بين كل مفصلين منها اثنا عشر ذراعاً، تخرج ومعها عصا موسى، وخاتم سليمان، فلا يبقى مؤمن إلا نكتت في مسجده بعصا موسى نكتة[1]، فتفشو تلك النكتة حتى يبيض، ولا يبقى كافر إلا نكتت في مسجده نكتة[2]، بخاتم سليمان، فتسود تلك النكتة، حتى إن الناس ليعرف

= صنف التصانيف الكثيرة الكبيرة والصغيرة، وكان يصنف كل أسبوع شيئًا، ويحمله إلى جامع بخارى من بيكند، ويحدث به.

روى عنه: أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز النسفي، وابنه أبو ذر محمد بن جعفر، وغيرهما، ولد سنة إحدى عشرة وثلاثمائة، ومات في ذي القعدة سنة أربع وأربعمائة ببيكند.

وابنه أبو عبدالله الفضل بن أبي الفضل السليماني البيكندي، ذكره أبو العباس المستغفري في «تاريخ نسف»، وقال: دخل نسف في شهر رمضان سنة خمس وأربعمائة، فكتب عني، وكتبت عنه حديثين وحكاية، مات ببيكند في رجب سنة ثلاث وعشرة وأربعمائة.

(١) في «تفسير ابن أبي حاتم» بروايته عن أبيه: نكتة بيضاء.

(٢) في «تفسير ابن أبي حاتم»: نكتة سوداء بخاتم سليمان، فتفشو تلك النكتة حتى يسود لها وجهه، حتى إن الناس يتبايعون في الاسواق: بكم ذا يا مؤمن؟ وبكم ذا يا كافر؟ وحتى إن أهل البيت يجلسون على مائدتهم، فيعرفون مؤمنهم من كافرهم، ثم تقول لهم الدابة: يا فلان! أبشر أنت من أهل الجنة، ويا فلان! أنت من أهل النار، فذلك قول الله ﷻ. . .

مؤمنهم من كافرهم، حتى إن أهل الخوان ليجتمعون على مائدتهم يعرفون مؤمنهم، من كافرهم وذلك قوله ﷻ: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[1].

٤٠٤ ـ أخبرنا أبو عمرو بكر بن محمد بن جعفر: أنا محمود بن عنبر: نا محمد بن أبان: نا قرة بن سليمان: نا هشام بن حسان، عن قيس ابن سعد، عن أبي الطفيل، قال: كانوا عند حذيفة ـ يعني: ابن أسيد الغفاري ـ، فذكروا الدابة، فقال: يا أيها الناس! إنها تخرج ثلاث خرجات: خرجة في بعض البوادي، وخرجة في بعض القرى، حتى يطلبها الأمراء، ويهريقوا فيها الدماء، قال: فبينا الناس عند أعظم المساجد وأشرفها وأفضلها، فتخرج، فترتفع الأرض، ويهرب الناس، ويبقى بقية من المؤمنين يقولون: إنه لن يخشى من أمر الله شيء، قال: فتجلو وجوههم حتى تدعها كالكوكب الدري، قال: ثم تتبع الناس، لا ينجو منها هارب، ولا يدركها طالب، قلنا: ما الناس يومئذ يا حذيفة؟ قال: شركاء في الأموال، أصحاب في الأسفار، جيران في الرباع[2].

---

(١) مقطوع حسن الإسناد.

وقد رواه المصنف من طريق أبي حاتم، وهو في تفسير ابنه ابن أبي حاتم عنه (١٦٥٩٧).

الحسن بن يحيى هو الخشني، لا بأس به، وقد ضعفه بعضهم، وتصحف في التفسير: الحسين بن يحيى.

(٢) حسن غريب.

إسناده لا بأس به.

قيس بن سعد المكي ثقة، ولم يذكر له المزي رواية عن أبي الطفيل ﷺ، وروايته عنه ليس مستبعدة، فقد أدركه بمكة دهرًا. =

= أَخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» من حديث فضيل بن عياض، والحاكم (٤/ ٥٣٠) من حديث عبد الأعلى، كلاهما عن هشام، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. اهـ.

ورواه ابن جرير (١٩/ ٤٩٧) من حديث قيس بن سعد.

وقد توبع فيه، فرواه طلحة بن عمرو، عن عبدالله بن عُمَير الليثي، عن أبي الطفيل، عن أبي سريحة.

أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة»، والطبراني في «الكبير» (٣/ ١٧٣، رقم: ٣٠٣٥)، و«الطوال» (٣٤)، والحاكم (٤/ ٥٣٠)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، وهو أبين حديث في ذكر دابة الأرض، ولم يخرجاه. اهـ.

إلا أن طلحة منكر الحديث.

وقد أَخرجه الطيالسي (١٠٦٩)، ومن طريقه: ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٦٥٩٣) عن طلحة بن عمرو، وجرير بن حازم، وأما طلحة، فقال: أخبرني عبدالله بن عبيد بن عُمَير الليثي: أن أبا الطفيل حدثه، عن حذيفة بن أسيد الغفاري أبي سريحة، وأما جرير، فقال: عن عبدالله بن عبيد، عن رجل من آل عبدالله بن مسعود، وحديث طلحة أتمها وأحسنها، قال: ذكر رسول الله ﷺ الدابة. . . الحديث.

وفيه هذا الرجل المجهول، والله أعلم.

ورواه ابن جرير في «تفسيره» من طريقين (١٩/ ٤٩٧):

الأولى: من طريق ابن حميد، قال: ثنا الحكم بن بشير، قال: ثنا عمرو بن قيس، عن الفرات القزاز، عن عامر بن واثلة أبي الطفيل. . .

والثانية: عن القاسم، نا الحسين: نا عثمان بن مطر، عن واصل مولى أبي عيينة، عن أبي الطفيل.

ورواه ابن أبي شيبة (٣٨٤٤٠) من حديث زائدة، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي الطفيل، عن حذيفة، قال: تخرج الدابة مرتين قبل يوم القيامة حتى يضرب فيها رجال، ثم تخرج الثالثة عند أعظم مساجدكم، فتأتي القوم وهم مجتمعون=

٤٠٥ ـ أخبرنا بكر بن محمد بن جعفر: أنَا محمود بن عنبر: نا محمد بن أبان: نا قرة بن سليمان البصري: نا الحسين بن أبي جعفر، عن علي بن زيد، عن أوس، عن أبي هريرة، قال: تخرج الدابة ومعها عصا موسى، وخاتم سليمان، فتجلو وجه المؤمن بعصا موسى، وتختم الكافر بخاتم سليمان[1].

٤٠٦ ـ وأخبرنا أبو أحمد محمد بن الحسن المغقاني بها: نا محمد ابن عمر البُجيري: نا محمد بن بشر الصيرفي البغدادي: نا يحيى بن معين: نا هشام بن يوسف، عن رباح بن عبيدالله، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«بئس الشعب جياد»**

= عند رجل، فتقول: ما يجمعكم عند عدو الله؟ فيبتدرون، فتسم الكافر، حتى إن الرجلين ليتبايعان، فيقول هذا: خذ يا مؤمن، ويقول هذا: خذ يا كافر.

وهذا إسناد جيد، رجاله ثقات، وهو من أحسن طرق حديث حذيفة هذا، وهو موقوف كما ترى، وفيه يقال: له حكم الرفع، والله أعلم.

(١) ضعيف.

علي بن زيد بن جدعان التيمي ضعيف الحديث، وعرف عنه رفع المرسلات، ووقف المقطوعات، والله تعالى أعلم.

وهكذ هو في رواية الحسين بن أبي جعفر موقوف، ورفعه حماد في روايته عن علي بن زيد إلى النبي ﷺ.

أَخرجه الطيالسي (٢٥٦٤)، وأحمد (٢/ ٤٩١)، وابن راهويه في «مسنده» (١/ ٤٤٢)، والترمذي من طريق عبد بن حميد (٣١٨٧)، وقال: هذا حديث حسن غريب، وقد روي هذا الحديث عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ من غير هذا الوجه في دابة الأرض.

ورواه ابن ماجه (٤٠٦٦)، وابن جرير (١٩/ ٤٩٩)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١٦٥٩٢)، والحاكم (٤/ ٥٣٢).

مرتين أو ثلاثًا، قالوا: وفيمَ ذاك يا رسول الله؟ قال: **«تخرج منه الدابة، فتصرخ ثلاث صرخات [٨١/ أ]، فيسمعها من بين الخافقين»**(١).

٤٠٧ ـ أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن إبراهيم: نا بكر بن المرزبان: نا عبد: نا روح، عن هشام، عن الحسن: أنَّ موسى ـ صلوات الله عليه ـ سأل ربه أن يريه الدابة، قال: فخرجت ثلاثة أيام ولياليهن، تذهب في السماء، وأشار بيده، لا يُرى واحد من طرفيها.

---

(١) منكر.

رباح بن عبيدالله العمري منكر الحديث.

وفي «سؤالات البرذعي لأبي زرعة» قال له (٢/ ٣٦٠): رباح بن عبدالله؟ فقال: كان أحمد بن حنبل يقول، وأشار أبو زرعة بيده إلى لسانه؛ أي: إنه كذاب، ثم قال لي أبو زرعة: منكر الحديث، يحدث عن سهيل عن أبيه، عن أبي هريرة: بئس الشعب جياد، لا أصل له عندي. اهـ.

رواه المصنف من طريق يحيى بن معين، وهو في «معرفة الرجال» له (٢/ ١٨١).

ومن حديثه: رواه البخاري في «الصغير» (٢/ ١٣٦)، وابن حبان في «المجروحين» (١/ ٣٠١)، والطبراني في «الأوسط» (٤٣١٧)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن سهيل بن أبي صالح إلا رباح بن عبيدالله بن عمر، ولا عن رباح إلا هشام بن يوسف، تفرد به: يحيى بن معين. اهـ.

ورواه العقيلي في ترجمة: رباح (٢/ ٦١)، وابن عدي في «الكامل» (٧/ ١١٢)، والواحدي في «الوسيط» (٣/ ٣٨٥)، والدينوري في «المجالسة» (١٤٨٦)، والذهبي في «الميزان» في ترجمته (٢/ ٣٧)، وفي «تذكرة الحفاظ» (١/ ٣٤٦).

زاد الشيخ الألباني في «الضعيفة» عزوه إلى: ابن شاذان في: الثامن من أجزائه (٤/ ٢)، وأبي الحسن الحربي في «الأمالي» (١/ ٢).

قال: فرأى منظرًا فظيعًا، فقال: ربِّ! ردها، فردها[1].

٤٠٨ ـ أخبرنا محمد بن الحسين: نا عبدالله بن محمود، قال: حدثني نصر بن أحمد بن هانئ: نا عبيدالله بن جرير بن جبلة: نا علي بن بحر: نا أبو تميلة: نا خالد بن عبيد أبو عصام: نا عبيدالله بن بريدة، عن أبيه، قال: ذهب بي رسول الله ﷺ إلى موضع بالبادية قريب من مكة، فإذا أرض يابسة حولها رمل، شبر في شبر، فقال: **«من هاهنا تخرج الدابة»**[2].

---

(١) إسناده لا بأس به.

وهو من الإسرائيليات، رواه ابن أبي شيبة (٣٨٤٣٩).

(٢) منكر.

أبو عصام خالد بن عبيد منكر الحديث، وقد تفرد بهذا الحديث.

رواه أحمد (٥/ ٣٥٧)، وابن ماجه (٤٠٦٧)، والبزار (٤٣٩٧)، وقال: لا نعلمه يروى عن بريدة إلا بهذا الإسناد من هذا الوجه. اهـ.

ورواه العقيلي في: ترجمة خالد بن عبيد (٢/ ١٠)، ثم قال: لا يتابع على حديثه، ثم قال: وفي الدابة أحاديث بغير هذا الإسناد فيها لين ماله إسناد جيد في خروجها مجملاً، وأما الرواية في صفة خروجها وصفتها وهيئتها فرواية لينة. اهـ.

ورواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٩١٣).

وقد ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ١٦٢)، وقال: فيه نظر. اهـ.

وفي بعض ألفاظه: أخبرني عبدالله بن بريدة، عن أبيه، قال: ذهب بي رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ إلى موضع بالبادية أرض سبخة ـ وفي لفظ: يابسة ـ حولها رمل، قريبة من مكة، فقال: **«من هذا الموضع تخرج الدابة»**، فإذا موضع شبر في فتر.

قال ابن بريدة: فحججت بعد ذلك بسنين، فأرانا عصا له، فإذا هو بعصاي هذه، هكذا وهكذا.

٤٠٩ ـ أخبرنا أبو سعيد الخليل بن أحمد: أنَا ابن منيع: أنَا بشر ـ هو ابن الوليد ـ، نا عبد العزيز ـ هو ابن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون ـ[١]، عن عمر بن عبد الرحمن بن عطية بن دلاف، عن أبي أمامة، رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ، قال: **«تخرج الدابة، فتسم الناس على خراطيمهم، ثم يُعَمّرون فيكم، حتى يشتري الرجل البعير فيقال: ممن اشتريته؟ فيقول: من أحد المخطومين»**.

٤١٠ ـ وأخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسين: نا حماد بن أحمد القاضي: نا بشر بن الوليد، بإسناده، مثله[٢].

٤١١ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد: أنَا ابن منيع: نا علي ـ يعني: ابن الجعد ـ: أخبرنا فضيل ـ هو ابن مرزوق ـ عن عطية، عن ابن عمر، قال: تخرج الدابة من صَدْع في الكعبة، كجري الفرس، ثلاثة أيام لا يخرج ثلثها[٣].

---

(١) كرر هنا: نا عبد العزيز.

(٢) صحيح.

رجاله ثقات مشهورون، إلا ابن دلاف، وهو عمر بن عبد الرحمن بن عطية بن دلاف المزني، وتصحف اسم أبيه في «تاريخ أصبهان» إلى: عبدالله.

وابن دلاف ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، ولم يذكر فيه جرحًا، ونقله ابن حجر في «تعجيل المنفعة» كذلك.

وقد ذكره ابن حبان في «الثقات» (٥/ ١٥٢)، ونقل الحسيني في «الإكمال» توثيق ابن المديني له، والله أعلم.

رواه أحمد (٥/ ٢٦٨)، والبخاري في «التاريخ» (٦/ ١٧٢)، وابن الجعد (٢٩١٩)، وأبو نعيم في«تاريخ أصبهان» (٢/ ١٢٤) في ترجمة عبد العزيز الماجشون.

(٣) ضعيف.

عطية هو العوفي، لين الحديث. =

٤١٢ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم: نا بكر: نا عبد، نا يعلى: نا محمد بن إسحق، عن أبان بن صالح، قال: سئل عبدالله بن عمرو عن الدابة، فقال: الدابة تخرج من تحت صخرة، والله! لو كنت معهم، ولو شئت، لقرعت بعصاي الصخرة التي تخرج الدابة من تحتها، قيل: فما تصنع؟ قال: تستقبل المشرق، فتصرخ صرخة تُنفذه، ثم تستقبل المغرب فتصرخ صرخة تُنفذه، ثم تستقبل الشام فتصرخ صرخة تُنفذه، ثم تستقبل اليمن فتصرخ صرخة تنفذه، ثم تروح من مكة فتصبح بعسفان. قيل: ثم ماذا؟ قال: ثم لا أعلم(١).

= وقد رواه المصنف من طريق ابن الجعد، وهو فيما خرجه البغوي من حديث ابن الجعد (٢٠٠٦).

ورواه ابن أبي شيبة (٣٨٤٤٢)، وابن جرير (١٩/ ٤٩٧)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١٦٦٠١).

ووقع في «مصنف ابن أبي شيبة»: ابن عمرو، ونبه المحقق الأستاذ محمد عوامة أن ذلك تصحيف، والصواب: ابن عمر.

وذكر أن الخبر ورد في «الفتن» لنعيم (١٨٥٩) على الخطأ، ثم جاء في الموضع الثاني (١٨٦٦) على الصواب.

(١) رجاله ثقات.

لكن ابن إسحق مدلس، وقد عنعن، ولم أجده صرح بالسماع، والله أعلم.

وقد رواه المصنف من طريق عبد بن حميد، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» إليه.

رواه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٦٦٠٠) من طريق يعلى عن ابن إسحق.

وله طريق أخرى عن عبدالله بن عمرو، من رواية ليث عن مجاهد، عنه، رواه الأزرقي في «أخبار مكة».

فالخبر قابل للتحسين.

١٥١ ـ ما جاء في النار تخرج قبل الساعة تحشر الناس

٤١٣ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا محمد بن المسيب: نا محمد ابن سنجر(١): نا هشام بن عمار: نا يحيى بن حمزة: نا الأوزاعي، عن نافع، عن ابن عمر: أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«سيهاجر خيار أهل الأرض هجرة بعد هجرة إلى مُهاجَر إبراهيم ـ صلوات الله عليه ـ حتى لا يبقى في الأرض إلا شرار أهلها، تلفظهم الأرض، وتحشرهم النار مع القردة والخنازير، تبيت معهم حيث باتوا، وتقيل معهم حيث قالوا، ولها ما سقط منهم، ولينشأن نشئٌ يقرؤون القرآن لا يجاوز ألسنتهم،** [٨٢/ أ] **كلما خرج قرن، قطع أكثر من عشرين مرة، حتى يخرج في أعراضهم الدجال»**(٢).

---

(١) أبو عبدالله محمد بن سنجر الجرجاني، نزيل مصر، صاحب «السنن»، و«التفسير»، حافظ ثقة.

له ترجمة في «تاريخ جرجان»، وفي «تذكرة الحفاظ».

قال ابن حبان: مستقيم الحديث.

توفي سنة٢٥٨، في شهر ربيع الأول، في قرية قطابة بمصر.

قال الذهبي في «تذكرة الحفاظ»: يعز وقوع حديثه إلينا. اهـ.

وفي «تاريخ جرجان»: أن محمد بن المسيب حكى عن محمد بن سنجر الجرجاني، قال: خرجت إلى الرحلة، وأخرجت معي إسحق الكوسج، وأخرجت معي سبعة آلاف دينار وخمسمائة دينار، فكان إسحق يورق لي، ويتزوج في كل بلد، وأؤدي عنه مهرها!.

(٢) منقطع.

لم يسمعه الأوزاعي من نافع، بينهما مجهول.

بين ذلك البيهقي في روايته؛ إذ رواه في أخريات «الأسماء والصفات» (ص٤٦٤) في باب: ما روي في النفس وتقذر النفس، ـ ومن طريقه ابن عساكر =

= في «التاريخ» (١/ ١٦٢) ـ: من طريق يعقوب بن سفيان: حدثنا أبو النضر إسحق ابن إبراهيم بن يزيد، وهشام بن عمار الدمشقيان، قالا: ثنا يحيى بن حمزة: ثنا الأوزاعي، عن نافع، وقال أبو النضر: عمن حدثه، عن نافع . . .

فذكر الحديث، وفيه: تلفظهم الأرض، وتقذرهم روح الرحمن.

والحديث لو كان عند نافع، لخرج في «الصحيح»، والله أعلم.

ولبعضه طريق أخرى ـ لكنها ضعيفة ـ عند أحمد (٢/ ٨٤)، وابن عساكر (١/ ١٦١)، فيها أبو جناب مشهور الضعف.

وله شاهد عن عبدالله بن عمرو بن العاص رواه الطيالسي (٢٢٩٣)، وعبد الرزاق (٢٠٧٩٠)، وأحمد (٢/ ١٩٨، ٢٠٩)، وأبو داود (٢٤٨٢)، والطبراني في «الشاميين» (٢٧٦١)، والحاكم (٤/ ٥٣٣)، والبيهقي في «الأسماء» (ص٤٦٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٥٣، ٦٦)، وابن عساكر (٦٢/ ٣٠٤).

وقد تفرد به شهر، وفي شهر كلام مشهور.

لكن الحافظ قال في «الفتح» (١١/ ٣٨٠): إسناده لا بأس به.

ولفظ حديث شهر كما رواه عبد الرزاق: أنا معمر، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، قال: لما جاءت بيعة يزيد بن معاوية، قلت: لو خرجت إلى الشام، فتنحيت من شر هذه البيعة، فخرجت حتى قدمت الشام، فأخبرت بمقام يقومه نوف، فجئته، فإذا رجل فاسد العينين عليه خميصة، وإذا هو عبدالله بن عمرو بن العاص ﭬ فلما رآه نوف، أمسك عن الحديث، فقال له عبدالله: حدث بما كنت تحدث به، قال: أنت أحق بالحديث مني، أنت صاحب رسول الله ﷺ، قال: إنّ هؤلاء قد منعونا عن الحديث، ـ يعني الأمراء ـ قال: أعزم عليك إلا ما حدثتنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ

قال: سمعته يقول: «**إنها ستكون هجرة بعد هجرة يجتاز الناس إلى مهاجر إبراهيم، لا يبقى في الأرض إلا شرار أهلها، تلفظهم أرضهم، وتقذرهم أنفسهم، والله يحشرهم إلى النار مع القردة والخنازير، تبيت معهم إذا باتوا، وتقيل معهم إذا قالوا، وتأكل من تخلف**». =

١٥٢ ـ ما جاء في الريح التي تبعث من قبل اليمن

٤١٤ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: نا أبو علي محمد بن سليمان المالكي: بالبصرة، نا أحمد بن عبدة الضبي: نا أبو علقمة الفروي،

= قال: وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**سيخرج أناس من أمتي من قبل المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلما خرج منهم قرن، قطع، حتى يخرج الدجال في بقيتهم**».

ورواه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٧٢٤٩) من طريق شيبان بن عبد الرحمن، عن قتادة، قال: ذكر لنا أن النبي ﷺ قال، فذكره.

وكذا رواه ابن جرير (٢٠/ ٢٦) من سعيد عن قتادة.

وله شاهد آخر:

أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٥٦) من طريق عبدالله بن صالح: ثنا موسى بن علي بن رباح، قال: سمعت أبي يقول: خرجت حاجًا، فقال لي سليمان بن عنز ـ قاضي أهل مصر ـ: أبلغ أبا هريرة مني السلام، وأعلمه أني قد استغفرت الغداة له ولأمه، فلقيته، فأبلغته، قال: وأنا قد استغفرت له، ثم قال: كيف تركتم أم حنو ـ يعني: مصر ـ؟ قال: فذكرت له من رفاهيتها وعيشها، قال: أما إنها أول الأرض خرابًا، ثم أرمينية، قلت: سمعت ذلك من رسول الله ﷺ؟ قال: لا، ولكن حدثني عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**إنها تكون هجرة، فخيار أهل الأرض ألزمهم إلى مهاجر إبراهيم، ويبقى في الأرض شرار أهلها، تلفظهم أرضوهم، وتقذرهم نفس الله، فتحشرهم النار مع القردة والخنازير**».

وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يخرج ناس من قبل المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلما قطع قرن، نشأ قرن، حتى يخرج في بقيتهم الدجال**»

فالحديث حسن صحيح لمجموع طرقه، والله أعلم.

وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن صفوان بن سليم، [عن عبدالله بن سلمان الأغر][1]، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله يبعث ريحًا من اليمن ألينَ من الحرير، فلا تدع أحدًا في قلبه مثقال**، قال أحدهما: **ذرة**، وقال الآخر: **حبة، من الإيمان إلا قبضته**»[2].

٤١٥ ـ أخبرنا محمد بن الحسين: نا إسحق: نا علي: نا الوليد: أنَا شيبان، عن عاصم بن أبي النجود، عن المسيب بن رافع، عن خارجة بن الصلت التميمي، قال: تطرق الناس ريحٌ حمراء من قبل الشام، فتقبض روح كل مؤمن، فيصبح بقية الناس كالبهائم، يتسافدون في الطرق، وهم الذين تقوم عليهاصح الساعة.

هكذا في كتابي هذا الحديث.

وفي رواية أحمد بن علي، عن علي بن حجر في هذا الحديث: خارجة

---

(١) سقط من الأصل، ولا بد منه لإقامة الإسناد، فالحديث يرويه صفوان عنه، كذلك هو في المصادر كلها، ما كان منها من رواية أحمد بن عبدة وغيره.

(٢) صحيح.

رواه مسلم (٣٢٧) من طريق أحمد بن عبدة الضبي عن الفروي والدراوردي.

وفيه: قال أبو علقمة: مثقال حبة، وقال عبد العزيز: مثقال ذرة.

وأَخرجه الحاكم (٤/ ٥٠٢) من طريق إبراهيم بن المنذر عنهما، مستدركًا إياه على الشيخين، فوهم.

ورواه البزار(٨٢٨٢)، وقال: لا نعلم يروى عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد. اهـ.

ورواه المزي في «التهذيب» (١٥/ ٥٠) من طريق سعيد البَحِيري، عن زاهر بن أحمد، وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٥/ ١٠٩).

ابن الصلت التميمي عن عبدالله بن عمرو، وهو الصواب[1].

* * *

١٥٣ ـ الباب العاشر
من المعجزات في كرامات أولياء الله من عباده

وهي نوع من معجزات الأنبياء؛ لأنَّ كل كرامة أكرمَ الله بها عبدًا مِن أمة نبي، فهو دليل على صدق ذلك النبي، وأنّ ما جاء به حق؛ إذ لو لم يكن كذلك، لم يستحق ذلك العبد من أمته تلك الكرامة.

قلتُ: وكرامات الأولياء حق بكتاب الله تعالى، والآثار الصحيحة المروية، وإجماع أهل السنة والجماعة على ذلك.

فأما الكتاب: فقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾، قال أهل التفسير في ذلك: إنه كان يُرى عندها فاكهة الصيف في الشتاء، وفاكهة الشتاء في الصيف[2].

---

(١) حسن.

وقد أخرجه الحاكم (٤/ ٥٠٣) من وجه آخر عن ابن عمرو.

ولفظه: لا تقوم الساعة حتى يبعث الله ريحًا لا تدع أحدًا في قلبه مثقال ذرة من تقى أو نهى إلا قبضته، ويلحق كل قوم بما كان يعبد آباؤهم في الجاهلية، ويبقى عجاج من الناس، لا يأمرون بمعروف، ولا ينهون عن منكر، يتناكحون في الطريق كما تتناكح البهائم، فإذا كان ذلك، اشتد غضب الله على أهل الأرض، فأقام الساعة.

(٢) قد كان يقول ذلك بعض السلف، كما تجده في تفسير الآية من سورة آل عمران عند ابن جرير، وابن أبي حاتم، وغيرهما. =

ومريم ـ صلوات الله عليها ـ لم تكن نبية بالإجماع، فهذه الآية حجة على من ينكر الكرامات للأولياء(١).

= وكان بعضهم يقول: العنب في غير حينه، أو الفاكهة في غير حينها، وهذا كله بمعنى.

وهذا القول الأول في تفسير هذه الآية، وهو مروي عن ابن عباس، وسعيد، وإبراهيم، والضحاك، ومجاهد، وقتادة، والربيع، والسدي، والحسن، وأشياخ لمحمد بن إسحق بن يسار لم يسمهم.

وقيل: إن المعنى: أن زكرياء ـ صلى الله عليه ـ كان إذا دخل عليها، يرى عندها فضلاً من الرزق وليس بقدر ما كان يأتيها به، وأن الله أنماه وأكثره.

روى هذا القول: ابن جرير، وهو عائد إلى معنى القول الأول، فإن الإنماء والتكثير والبركة من كرامات الأولياء.

وقد روى ابن إسحق عن بعض أهل العلم: أن زكرياء كان يغلق عليها سبعة أبواب، ويخرج، ثم يدخل، فيجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء، فكان يعجب مما يرى من ذلك، ويقول لها تعجبًا: أنى لك هذا؟ فتقول: من عند الله.

(١) قد اختلف أهل العلم في نبوة مريم ـ عليها السلام ـ، وليس في ذلك إجماع كما ادعاه المصنف ـ رحمه الله ـ، بل إن شيخ الحفاظ الإمام البخاري يميل إلى كونها نبية، ولذلك ترجمها في كتاب: الأنبياء من «صحيحه» ـ كما قال بعضهم ـ.

قال الحافظ ابن حجر (٦/ ٤٧٠): واستدل بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ﴾ على أنها كانت نبية، وليس بصريح في ذلك، وأيد بذكرها مع الأنبياء في سورة مريم، ولا يمنع وصفها بأنها صديقة، فقد وصف يوسف بذلك.

وقد نقل عن الأشعري: أنّ في النساء عدة نبيات، وحصرهن ابن حزم في ست: حواء، وسارة، وهاجر، وأم موسى، وآسية، ومريم، وأسقط القرطبي سارة، وهاجر، ونقله في «التمهيد» عن أكثر الفقهاء.

وقال القرطبي: الصحيح أن مريم نبية. =

= وقال عياض: الجمهور على خلافه، ونقل النووي في «الأذكار»: أنّ الإمام نقل الإجماع على أن مريم ليست نبية، وعن الحسن: ليس في النساء نبية، ولا في الجن.

وقال السبكي الكبير: لم يصح عندي في هذه المسألة شيء، ونقله السهيلي في آخر «الروض» عن أكثر الفقهاء. اهـ.

وقال شيخ الإسلام البلقيني في «شرح تراجم البخاري»: ثم قال: باب: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ﴾، وهذا يظهر منه أنها عند البخاري نبية، وبذلك قال جماعة من العلماء، والصحيح أنها ليست نبية، وإنما ترجم البخاري عليها؛ لأنها من توابع زكريا.

ثم ذكر البخاري ما يرشح أنها نبية، فقال: باب ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ﴾ الآيتين، ثم باب: قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ﴾ الآية. اهـ.

ونص عبارة القرطبي في «التفسير» (٤/ ٨٣): قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ﴾؛ أي: اختارك..

﴿وَطَهَّرَكِ﴾؛ أي: من الكفر؛ عن مجاهد، والحسن.

الزجاج: من سائر الأدناس؛ من الحيض، والنفاس، وغيرهما، واصطفاك لولادة عيسى.

﴿عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾؛ يعني: عالمي زمانها؛ عن الحسن، وابن جريج، وغيرهما.

وقيل: على نساء العالمين أجمع إلى يوم الصور، وهو الصحيح على ما نبينه، وهو قول الزجاج وغيره.

وكرر الاصطفاء؛ لأن معنى الأول: الاصطفاء لعبادته، ومعنى الثاني: لولادة عيسى.

وروى مسلم عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: **«كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»**. =

= قال علماؤنا ـ رحمة الله عليهم ـ: الكمال هو: التناهي والتمام؛ ويقال في ماضيه: كمل ـ بفتح الميم وضمها ـ، ويكمل في مضارعه ـ بالضم ـ، وكمال كل شيء بحسبه.

والكمال المطلق إنما هو لله تعالى خاصة، ولا شك أن أكمل نوع الإنسان: الأنبياء، ثم يليهم الأولياء من الصديقين والشهداء والصالحين.

وإذا تقرر هذا، فقد قيل: إن الكمال المذكور في الحديث يعني به: النبوة، فيلزم عليه أن تكون مريم ـ عليها السلام ـ وآسية نبيتين، وقد قيل بذلك.

والصحيح: أن مريم نبية؛ لأن الله تعالى أوحى إليها بواسطة الملك كما أوحى إلى سائر النبيين ـ حسب ما تقدم ـ، ويأتي بيانه أيضًا في مريم.

وأما آسية، فلم يرد ما يدل على نبوتها دلالة واضحة، بل على صديقيتها وفضلها ـ على ما يأتي بيانه في التحريم ـ. . .

فظاهر القرآن والأحاديث يقتضي أنّ مريم أفضل من جميع نساء العالم؛ من حواء إلى آخر امرأة تقوم عليها الساعة؛ فإنّ الملائكة قد بلغتها الوحي عن الله ﷻ بالتكليف والإخبار والبشارة كما بلغت سائر الأنبياء؛ فهي إذًا نبية، والنبي أفضل من الولي، فهي أفضل من كل النساء: الأولين والآخرين مطلقًا، ثم بعدها في الفضيلة: فاطمة، ثم خديجة، ثم آسية.

وكذلك رواه موسى بن عقبة عن كريب، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«سيدة نساء العالمين مريم، ثم فاطمة، ثم خديجة، ثم آسية»**، وهذا حديث حسن يرفع الإشكال.

وقد خص الله مريم بما لم يؤته أحدًا من النساء؛ وذلك أن روح القدس كلمها، وظهر لها، ونفخ في درعها، ودنا منها للنفخة؛ فليس هذا لأحد من النساء.

وصدقت بكلمات ربها، ولم تسأل آية عندما بشرت كما سأل زكريا ﷺ من الآية؛ ولذلك سماها الله في تنزيله: صديقة، فقال: ﴿وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ﴾، وقال: ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ﴾، فشهد لها بالصديقية، وشهد لها بالتصديق لكلمات، البشرى وشهد لها بالقنوت. =

= وإنما بشر زكريا بغلام، فلحظ إلى كبر سنه، وعقامة رحم امرأته، فقال: أنى يكون لي غلام وامرأتي عاقر؟ فسأل آية.

وبشرت مريم بالغلام، فلحظت أنها بكر، ولم يمسسها بشر، فقيل لها: ﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ ﴾، فاقتصرت على ذلك، وصدقت بكلمات ربها، ولم تسأل آية ممن يعلم كنه هذا الأمر.

ومن لامرأة في جميع نساء العالمين من بنات آدم ما لها من هذه المناقب؟!

ولذلك روي أنها سبقت السابقين مع الرسل إلى الجنة، جاء في الخبر عنه ﷺ: **«لو أقسمتُ، لبرَرْت، لا يدخل الجنة قبل سابقي أمتي إلا بضعة عشر رجلاً، منهم: إبراهيم، وإسماعيل، وإسحق، ويعقوب، والأسباط، وموسى، وعيسى، ومريم بنة عمران»**.

وقد كان يحق على من انتحل علم الظاهر، واستدل بالأشياء الظاهرة على الأشياء الباطنة أن يعرف قول رسول الله ﷺ: **«أنا سيد ولد آدم ولا فخر»**، وقوله حيث يقول: **«لواء الحمد يوم القيامة بيدي، ومفاتيح الكرم بيدي، وأنا أول خطيب، وأول شفيع، وأول مبشر، وأول وأول»**، فلم ينل هذا السؤدد في الدنيا على الرسل إلا لأمر عظيم في الباطن، وكذلك شأن مريم، لم تنل شهادة الله في التنزيل بالصديقية والتصديق بالكلمات إلا لمرتبة قريبة دانية.

ومن قال لم تكن نبية، قال: إن رؤيتها للملك كما رئي جبريل ـ عليه السلام ـ في صفة دحية الكلبي حين سؤاله عن الإسلام والإيمان، ولم تكن الصحابة بذلك أنبياء، والأول أظهر، وعليه الأكثر، والله أعلم. اهـ.

وقد نقلته بطوله؛ لأنه كلام حسن في تقرير مذهب القائلين بنبوتها ـ عليها السلام ـ.

وأما كلام النووي في «الأذكار» (٢١٠ ـ ٢١١)، فها هو ذا بنصه: فإن قيل: إذا ذكر لقمان ومريم، هل يصلي عليهما كالأنبياء، أم يترضى كالصحابة والأولياء، أم يقول: عليهما السلام؟ فالجواب: أنّ الجماهير من العلماء على أنهما ليسا نبيين، وقد شذ من قال: نبيان، ولا التفات إليه، ولا تعريج عليه، وقد أوضحت ذلك في كتاب: «تهذيب الأسماء واللغات»، فإذا عرف ذلك، فقد قال بعض العلماء كلامًا يفهم منه أنه يقول: قال لقمان أو مريم ـ صلى الله على الأنبياء =

= وعليه ـ، أو: وعليهما وسلم ـ، قال: لأنهما يرتفعان عن حال من يقال: ﷺ؛ لما في القرآن مما يرفعهما، والذي أراه: أن هذا لا بأس به، وأن الأرجح أن يقال: ﷺ، أو عنها؛ لأن هذا مرتبة غير الأنبياء، ولم يثبت كونهما نبيين.

وقد نقل إمام الحرمين إجماع العلماء على أن مريم ليست نبية ـ ذكره في «الإرشاد» ـ، ولو قال: عليه السلام، أو: عليها، فالظاهر: أنه لا بأس به، والله أعلم.

قلت: ولم أجد له كلامًا في «تهذيب الأسماء واللغات» عند الكلام على لقمان، ولم أجد ترجمة لمريم فيه.

قلت: ويظهر لي: أنه ليس في اختصاص مريم بنت عمران ـ عليها السلام ـ بهذه الآيات الواردة في شأنها في سورتي آل عمران ومريم ما يفيد أنها نبية، إذ أنّ اصطفاءها خاص ومقيد على نساء العالمين، كما جاءت بذلك الرواية الصحيحة، ولو كانت نبية، لكان اصطفاؤها عامًا على الناس، كما قال تعالى في الاصطفاء العام: ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ﴾.

وإنما اختصها الله، واصطفاها على نساء العالمين؛ لتكون أمًّا لروحه وكلمته مسيح الهدى والإيمان عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ، فهذه خصوصية اصطفائها.

وأمر آخر يدل على ذلك، وهو استقراء آيات الكتاب الحكيم؛ فإنّ المتأمل في سورة آل عمران وسورة مريم يلحظ أن اصطفاء الله ﷻ لمريم الوارد في سورة آل عمران، وذكره إياها ـ في سورة مريم ـ في الكتاب، إنما هو من أجل ولدها عيسى ـ عليه السلام ـ، ففي كلا الموضعين يقرر الخالق ـ سبحانه وتعالى ـ عبودية المسيح ـ عليه السلام ـ له، ويثبت نبوته، ويظهر إعجازه في خلقه، عن طريق بنوة المسيح لأمه مريم، وإخباره بما كان من شأنها أول أمرها.

ثم عند النظر في الموضع الذي ذكرت فيه، وهو آخر سورة التحريم، لما ضربها الله ﷻ مثلاً للمؤمنين، فقال عطفا على آسية بنت مزاحم: ﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا﴾.

وكذلك قوله في الأنبياء: ﴿وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾، فجعلها هي وابنها آية، ولم يجعلها نبية. =

= لكن قال القرطبي (١١/ ٣٣٨): ولم يقل آيتين؛ لأن معنى الكلام: وجعلنا شأنهما وأمرهما آية للعالمين، وقال الزجاج: إن الآية فيهما واحدة؛ لأنها ولدته من غير فحل، وعلى مذهب سيبويه التقدير: وجعلناها آيه للعالمين، وجعلنا ابنها آية للعالمين، ثم حذف، وعلى مذهب الفراء: وجعلناها آية للعالمين، وابنها. اهـ.

قلت: وفي توحيد الآية دلالة على ما قدمت من أنّ المراد من ذكرها ـ عليها السلام ـ: التوصل إلى ابنها، الذي هو روح الله وكلمته، وما في شأنه من الإعجاز والآيات أول أمره وولادته، ثم آخر أمره في نزوله آخر الزمان ووفاته، والله أعلم.

تنبيه: نختم به الحديث عن مريم ـ عليها السلام ـ.

وهو تفسير ـ قوله ﷻ: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾، فالروح هو جبريل ـ عليه السلام ـ.

وقد يتبادر إلى أذهان العوام وأشباههم معنى للفرج غير مراد هنا، بل الفرج في الآية هو جيب الدرع، وهو المحل الذي نفخ فيه جبرائيل، ولذلك أردنا التنبيه.

قال شيخ الإسلام في «التفسير» أبو جعفر بن جرير: فنفخنا فيه: في جيب درعها، وذلك فرجها، من روحنا: من جبرائيل، وهو الروح أهـ.

قال العلامة القرطبي(١٨/ ٢٠٣): قال المفسرون: إنه أراد بالفرج هنا: الجيب، لأنه؛ قال: ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾، وجبريل ـ عليه السلام ـ إنما نفخ في جيبها، ولم ينفخ في فرجها، وهي في قراءة أبي: (فنفخنا في جيبها من روحنا).

وكل خرق في الثوب يسمى: جيبًا؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾، ويحتمل أن تكون أحصنت فرجها، ونفخ الروح في جيبها، ومعنى ﴿فَنَفَخْنَا﴾: أرسلنا جبريل فنفخ في جيبها ﴿مِن رُّوحِنَا﴾؛ أي روحًا من أرواحنا، وهي روح عيسى. اهـ.

وقال في تفسير سورة الأنبياء (١١/ ٣٣٨): وأحصنت يعني: عفَّت، فامتنعت من الفاحشة.

وقيل: إن المراد بالفرج: فرج القميص؛ أي: لم تعلق بثوبها ريبة؛ أي: إنها طاهرة الأثواب. =

والحجة عليهم من طريق الآثار كثيرة، منها:

قول أبي بكر ﵁ لابنه عبدالله بن أبي بكر: يا بُني! إنْ وقع بين العرب يوما اختلاف فأتِ الغار الذي كنتُ فيه أنا ورسول الله ﷺ، وكن فيه؛ فإنه يأتيك رزقك بكرة وعشيًّا.

وسائر ما نرد به[1] في هذا الباب.

وفي قوله: وكن فيه؛ فإنه يأتيك رزقك بكرة وعشيًّا إثبات كرامات الأولياء.

وفي قوله: يا بني! إنْ وقع بين العرب اختلاف، فأت الغار، وكن فيه حجة لمن كان عند وقوع الفتنة بين الصحابة على رأي سعد بن أبي وقاص ومحمد بن مسلمة، وعبدالله بن عمر، وأُسامة بن زيد، ومن تابعهم من الصحابة في اعتزال الفريقين، ومجانبة سل السيف في الفتنة التي وقعت بين المسلمين؛ حيث كان رأي أبي بكر في اعتزال الفتنة موافقًا لرأيهم [٨٣/ أ].

وإنْ كان علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ﵁ على الحق فيمن قاتلهم، والله أعلم[2].

= وفروج القميص أربعة: الكمان، والأعلى، والأسفل.

قال السهيلي: فلا يذهبن وهمك إلى غير هذا؛ فإنه من لطيف الكناية؛ لأن القرآن أنزه معنى، وأوزن لفظا، وألطف إشارة، وأحسن عبارة من أن يريد ما يذهب إليه وهم الجاهل، لا سيما والنفخ من روح القدس بأمر القدوس، فأضف القدس إلى القدوس، ونزه المقدسة المطهرة عن الظن الكاذب والحدس. اهـ.

(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب: وسائر ما نورده في هذا الباب.

(٢) يراجع أدلة إثبات الكرامات التي ذكرناها في المقدمة.

٤١٦ ـ حدثنا أبو عمرو محمد بن محمد بن صابر: نا أبو علي صالح ابن محمد البغدادي: نا عمرو بن محمد بن بكير الناقد: نا خلف بن تميم: نا موسى بن مطير مولى طلحة بن عبيدالله، عن أبيه، قال: سمعت أبا هريرة ﷺ يقول: قال أبو بكر الصديق ﷺ لابنه عبدالله: يا بني! إنْ وقع بين العرب يومًا اختلاف، فأتِ الغار الذي كنتُ فيه أنَا ورسول الله ﷺ، وكن فيه؛ فإنّه يأتيك رزقك بُكرة وعشيًّا[1].

٤١٧ ـ أخبرنا أحمد بن إبراهيم الأفشواني: نا أبو بكر محمد بن يوسف الغجدواني: نا أبو بكر أحمد بن محمد بن سعيد بن حازم المروزي بالبصرة: نا محمد بن أبي سهل: نا الحسن بن الحسين: نا عمر بن محمد: نا محمد بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله، قال: أمر

---

(١) منكر.

موسى بن مطير صاحب نسخة عن أبيه، عامتها غير محفوظ، وموسى متهم.

قال الذهبي في «الميزان» (٤/ ٢٢٣): واه، كذبه يحيى بن معين، وقال أبو حاتم، والنسائي، وجماعة: «متروك»، وقال الدارقطني: ضعيف، ثم ذكر من منكراته هذا الحديث.

قلت: نقل ابن أبي حاتم تكذيب يحيى له، وقال أبوه: متروك الحديث ذاهب الحديث.

قال ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٢٤٢): كان صاحب عجائب ومناكير، لا يشك المستمع لها أنها موضوعة؛ إذا كان هذا الشأن صناعته. اهـ.

وأبوه مطير مترجم في «الجرح والتعديل» (٨/ ٣٩٤)، قال أبو زرعة: ضعيف الحديث، وقال أبو حاتم: متروك الحديث.

رواه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٣٣٨)، والبزار (١٠٢)، وقال: لا نعلم رواه إلا خلف بن تميم. اهـ، ورواه المروزي في: مسند أبي بكر (٥٦).

أبو بكر ﷺ: إذا أنَا مت، فجيئوا بي إلى الباب، يعني: باب البيت الذي فيه قبر رسول الله ﷺ، فادفعوه، فإن فُتح لكم، فادفنوني، قال جابر: فانطلقنا، فدققنا الباب، وقلنا: إن هذا أبو بكر قدِ اشتهى أنْ يُدفن عند النبي ﷺ، ففُتح الباب، ولا ندري من فتح لنا، وقال لنا: ادخلوا ادفنوه وكرامة، ولا نرى شخصًا، ولا نرى شيئًا[1].

---

(١) منكر.

هكذا ثبت في الإسناد: عمر بن محمد، وهو تصحيف فيما يظهر، قد يكون صوابه: عمر بن محمد بن المنكدر عن أبيه، فإن كان عمر هو ابن المنكدر، فلا بأس به.

ويحتمل أن يكون عمر بن محمد بن صهبان؛ فإنه من الرواة عن محمد بن المنكدر، وابن صهبان ضعيف.

وأخشى أنه تصحف في الأصل، وصوابه: محمد بن عمر؛ أي: الواقدي العلامة المتروك.

وأما محمد بن أبي سهل، فإني لم أهتد لمعرفته؛ فقد يكون محمد بن سعيد المصلوب الكذاب، وقد يكون محمد بن مزاحم، وقد يكون محمد بن أبي سهل شيرزاذ، أو غيرهم، وشيخه الحسن بن الحسين لم أهتد لمعرفته كذلك، والإسناد على كل حال غير مستقيم، والخبر منكر لا يصح.

وأورده السيوطي في «الخصائص الكبرى» (٢/ ٤١٩) من حديث عائشة، وعزاه إلى الخطيب في: رواة مالك، وقال الخطيب: غريب جدًّا. اهـ.

قلت: ومن كرامات خليفة رسول الله ﷺ الثابتة له في المدة النبوية: ما اتفق عليه الشيخان من حديث المعتمر بن سليمان عن أبيه: نا أبو عثمان: أنه حدثه عبد الرحمن بن أبي بكر: أن أصحاب الصفة كانوا ناسا فقراء، وإن رسول الله ﷺ قال مرة: «من كان عنده طعام اثنين، فليذهب بثلاثة، ومن كان عنده طعام أربعة، فليذهب بخامس بسادس»، أو كما قال، وإن أبا بكر جاء بثلاثة، وانطلق =

= نبي الله ﷺ بعشرة، وأبو بكر بثلاثة، قال: فهو وأنا وأبي وأمي، ولا أدري هل قال: وامرأتي، وخادم بين بيتنا وبيت أبي بكر، قال: وإن أبا بكر تعشى عند النبي ﷺ، ثم لبث حتى صليت العشاء، ثم رجع فلبث حتى نعس رسول الله ﷺ، فجاء بعدما مضى من الليل ما شاء الله، قالت له امرأته: ما حبسك عن أضيافك، أو قالت: ضيفك؟ قال: أو ما عشيتهم؟ قالت: أبوا حتى تجيء قد عرضوا عليهم فغلبوهم، قال: فذهبت أنا فاختبأت، وقال: يا غنثر! فجدع وسبَّ، وقال: كلوا لا هنيئًا، وقال: والله! لا أطعمه أبدًا، قال: فايم الله! ما كنا نأخذ من لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها، قال: حتى شبعنا، وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك، فنظر إليها أبو بكر، فإذا هي كما هي أو أكثر، قال لامرأته: يا أخت بني فراس ما هذا؟ قالت: لا وقرة عيني! لهي الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرار، قال: فأكل منها أبو بكر، وقال: إنما كان ذلك من الشيطان ـ يعني: يمينه ـ، ثم أكل منها لقمة، ثم حملها إلى رسول الله ﷺ، فأصبحت عنده، قال: وكان بيننا وبين قوم عقد، فمضى الأجل، فعرفنا اثنا عشر رجلاً، مع كل رجل، منهم أناس، الله أعلم كم مع كل رجل، إلا أنه بعث معهم، فأكلوا منها أجمعون، أو كما قال. اهـ، وهذا لفظ مسلم.

وقال السبكي في الفصل الذي نقلناه، وعقب به ترجمة أبي تراب النخشبي في «الطبقات الكبرى»: فمن الكرامات على يد أبي بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ: ما صح من حديث عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها: أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان نحلها جداد عشرين وسقًا، فلما حضرته الوفاة، قال: والله يا بنية! ما من الناس أحد أحب إلى غِنى بعدي منك، ولا أعز علي فقرًا بعدي منك، وإني كنت نحلتك جداد عشرين وسقًا، فلو كنت جددته وخزنته، كان لك، وإنما هو اليوم مال وارث، وإنما هما أخواك وأختاك، فاقتسموه على كتاب الله.

قالت عائشة: يا أبت! والله! لو كان كذا وكذا لتركته، إنما هي أسماء، فمن الأخرى؟ فقال أبو بكر: ذو بطنِ بنتِ خارجة، أراها جارية، فكان كذلك. رواه مالك في «الموطأ» (٢٧٨٣)، واللالكائي في «الكرامات» (١١٦). =

١٥٤ ـ أبو حفص عمر بن الخطاب
أول من تسمى: أمير المؤمنين ﷺ

٤١٨ ـ أخبرنا البُجَيْري: نا جدي: نا بشر بن معاذ: نا عبد الواحد بن زياد، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، قال: كنت بالمدينة، فخرج علينا عمر بن الخطاب ﷺ، وهو يقول: يا لبيكاه يا لبيكاه! فقال الناس: ما شأن أمير المؤمنين؟ قالوا: رجل كان في بعض المغازي، فأدخله أميره النهر، فأصابه البرد، فنادى: يا عمراه يا عمراه! ثم مات، فبلغ ذلك عمر، فخرج وهو يلبيه، فلما قدم ذلك العامل، قال له عمر: ما صنعتم؟ قال: يا أمير المؤمنين! قاتلنا كذا، وقتلنا كذا، وفتحنا كذا، قال: ما فعل الرجل الذي أدخلته النهر؟ قال: والله يا أمير المؤمنين! ما أردت إلا الخير، انتهينا إلى

= قلت: فيه كرامتان لأبي بكر، **إحداهما**: إخباره بأنه يموت في ذلك المرض؛ حيث قال: وإنما هو اليوم مال وارث، **والثانية**: إخباره بمولود يولد، له وهو جارية.

والسر في إظهار ذلك استطابة قلب عائشة ـ رضي الله عنها ـ في استرجاع ما وهبه لها ولم تقبضه، وإعلامها بمقدار ما يخصها؛ لتكون على ثقة منه، فأخبرها بأنه مال وارث، وأن معها أخوين وأختين لهذا، ويدل على أنه قصد استطابة قلبها: ما مهده أولاً من أنه لا أحد أحب إليه غنى بعده منها، وقوله: إنما هما أخواك وأختاك؛ أي: ليس ثَمّ غريب، ولا ذو قرابة نائية، وفى هذا من الترفق ما ليس يخفى، فرضي الله عنه وأرضاه.

قال اللالكائي: هذه كانت زوجة أبي بكر، وهي حبيبة بنت خارجة بن زيد من بني زهير من بني الحارث بن الخزرج، وكانت حاملاً حين توفي أبو بكر، فولدت بعده أم كلثوم، فتزوجها طلحة بن عبيدالله، فصدق الله ظن أبي بكر الصديق ﷺ، وجعل ذلك له كرامة. اهـ.

العدو، وبيننا وبينهم نهر، ولم نجد السفن، فلم ندر ما غور الماء، ولم نحسن السباحة، فأدخلته؛ لنعلم ما غور الماء، فأصابه البرد فمات.

قال: لولا أن تكون سنة بعدي، لضربت عنقك، أدِّ ديتَه إلى أهله، واخرجْ فلا أراك، ثم قال: لقتلُ، رجل من المسلمين أكبر عندي من هلاك كذا وكذا[1].

٤١٩ ـ أخبرنا أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الحافظ: نا خلف بن محمد: نا عمر بن محمد بن بُجَير: نا أيوب بن محمد الوزان، قال: حدثني خطاب بن يسار، قال: حدثني عمرو بن الأزهر، عن مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر ﷺ: أنّ عمر بن الخطاب ﷺ خطب الناس بالمدينة، فقال: يا سارية بن زنيم! الجبلَ الجبلَ، من استرعى الذئب، فقد ظلم، قال: فأنكر الناس لعلي ﷺ، ذِكْرَه سارية، وسارية بالعراق، فقال الناس: إنَّا سمعنا عمر يذكر سارية وهو بأرض العراق على المنبر، فقال [٨٤/أ]: ويحكم! دعوا عمر، فقلّما دخل في شيء إلا خرج منه، فلم يلبث أن جاء رسول: أن سارية لقي العدو فهزمهم، ثم جاء بالغنيمة إلى سفح الجبل، فأراد العدو أن يحولوا بينهم وبين الغنيمة وبين سفح الجبل، فأتاهم نداء من السماء: يا سارية بن زنيم! الجبلَ الجبلَ، من استرعى الذئب، فقد ظلم، قال: وكانوا يرون أن صوت عمر هو الذي سمعه[2].

---

(١) صحيح.

رواه ابن شبة في «تاريخ المدينة» (٣/ ٨١٢)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٨/ ٣٢٣).

(٢) إسناد موضوع. =

= عمرو بن الأزهر كان يضع الحديث، ويكذب مجاوبة، وشأنه مشهور في كتب التراجم، وهذا حديث ما تكلم به مالك.

أَخرجه السلمي في «الأربعين» (٥)، واللالكائي في «الكرامات» (١٢٠)، وابن عساكر في «التاريخ» (٢٠/ ٢٥) من طريق ابن الأزهر.

وله طريق أخرى:

فقد رواه يحيى بن أيوب عن ابن عجلان عن نافع، عن ابن عمر، وهذا إسناد حسنه ابن حجر وغيره من أهل العلم.

رواه السلمي في «الأربعين» (٥)، والبيهقي في «الاعتقاد» (ص١٥٨)، وأبو نعيم في «الدلائل»، وابن عساكر في «التاريخ» (٢٠/ ٢٤).

لكن رواه أبو نعيم في «الدلائل»، وابن خلاد في «فوائده» (١/ ٢١٥/ ٢)، كما في «السلسلة الصحيحة» من طريق أيوب بن خوط، عن عبد الرحمن السراج، عن نافع: أن عمر، فذكره مختصرًا، وهذا منقطع، وأيوب بن خوط متروك.

تابع نافعًا: ميمون بن مهران عن ابن عمر، أخرج حديثه ابن مردويه، ومن طريقه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٢/ ١٥٤) من حديث فرات بن السائب عن ميمون، وفرات منكر الحديث.

وأَخرجه أبو نعيم من طريقين آخرين عن عمر، فهذا يجعل للقصة أصلاً صحيحًا، وقد صححه الشيخ الألباني في «السلسة الصحيحة»، وقال: وقد ألف القطب الحلبي في صحة هذا الحديث جزءًا، لم أقف عليه.

قلت: وهذا الذي حصل مع عمر ﷺ شرح لحديث المصطفى: «لقد كان فيمن كان قبلكم محدثون، فإن يكن فيكم، فهو عمر».

وقال الشيخ السبكي في الفصل المذكور معدداً كرامات الفاروق: عمر ﷺ لم يقصد إظهار هذه الكرامة، وإنما كشف له، ورأى القوم عياناً، وكان كمن هو بين أظهرهم، أو طويت الأرض، وصار بين أظهرهم حقيقة، وغاب عن مجلسه بالمدينة، واشتغلت حواسه بما دهم المسلمين بنهاوند، فخاطب أميرهم خطاب من هو معه، إذ هو حقيقة، أو كمن هو معه. =

٤٢٠ ـ أخبرنا عبدالله بن محمد بن زر: أنَا عبد الرحمن بن أبي حاتم: نا أبي: نا أبو صالح كاتب الليث، قال: فحدثني عبدالله بن لهيعة، عن قيس بن الحجاج، عمن حدّثه، قال: لما فُتحت مصر، أتى أهلها إلى عمرو بن العاص حين دخل بؤنة[١] من أشهر العجم، فقالوا: أيها الأمير! إنَّ لنيلنا هذا سنة لا يجري إلا بها، قال لهم: وما ذاك، قالوا: إذا كانت ثنتا عشرة ليلة يخلون من هذا الشهر، عمدنا إلى جارية بكر بين أبويها، فأرضينا أبويها، فجعلنا عليها من الحلي والثياب أفضل ما يكون، ثم ألقيناها في هذا النيل، فقال عمرو: إن هذا أمر لا يكون أبدًا في الإسلام، إنَّ الإسلام يهدم ما كان قبله، فأقاموا بؤنة، وأَبِيَب[٢]، ومَسْرَى[٣] ـ يعني: ثلاثة أشهر ـ لا يجري قليلاً ولا كثيرًا، حتى هموا بالجلاء منها، فلما رأى ذلك عمرو، كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك، فكتب عمر: إنك قد أصبت الذي فعلت، وإنَّ الإسلام يهدم ما كان قبله، وبعث ببطاقة في داخل

= واعلم: أن ما يجريه الله على لسان أوليائه من هذه الأمور يحتمل أن يعرفوا بها، ويحتمل أن لا يعرفوا بها، وهي كرامة على كلا الحالين.

(١) بؤنة: الشهر العاشر من السنة القبطية، ودخوله من الخامس والعشرين من أيّار من شهور السُّريان، وآخره الثالث والعشرون من حزيران. «صبح الأعشى» (٢/ ٣٨٧).

(٢) الشهر الحادي عشر من أشهر السنة القبطية، دخوله في الرابع والعشرين من حزيران، وآخره الثالث والعشرون من تمّوز (يوليو). «صبح الأعشى» (٢/ ٣٨٨).

(٣) الشهر الثاني عشر من أشهر السنة القبطية، دخوله في الرابع والعشرين من تموز من شهور السُّريان، وآخره السابع والعشرون من آب (أغسطس). «صبح الأعشى» (٢/ ٣٨٩).

كتابه، وكتب إليه: إني قد بعثت إليك ببطاقة في داخل كتابي إليك، فألقها في النيل، فلما قدم الكتاب إلى عمرو بن العاص، أخذ البطاقة ففتحها، فإذا فيها: من عبدالله عمر أمير المؤمنين إلى نيل مصر، أما بعد: فإنك إن كنت تجري من قِبلك، فلا تجرِ، وإن كان الله الواحد القهار هو الذي يُجريك، فنسأل الله الواحد القهار أن يُجريك، فألقى البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم، وقد تهيأ أهل مصر للجلاء والخروج منها؛ لأنه لا تقوم مصلحتهم فيها إلا بالنيل، فألقوا البطاقة يوم الصليب، فأصبحوا وقد أجراه الله تعالى ستة عشر ذراعًا في ليلة واحدة، وقطع الله تلك السنة السوء عن أهل مصر إلى اليوم[1].

---

(١) منقطع.

لم يذكر قيس بن الحجاج من حدثه، ثم في إسناده ضعف من أجل ابن لهيعة.

رواه أبو القاسم اللالكائي في «الكرامات» (١٢٠)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١٤٢٤ ـ ١٤٢٥، رقم٩٣٧)، وابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (٢٠٣)، وابن الجوزي في «المنتظم» (٤/ ٢٩٤)، وابن عساكر في «التاريخ» (٤٤/ ٣٣٦)، والسلفي في «الطيوريات» (١٠١٦).

وعقب السبكي بقوله: فانظر إلى عمر كيف يخاطب الماء ويكاتبه، ويكلم الأرض ويؤدبها، وإذا قال لك المغرور: أين أصل ذلك في السنة؟ قل: أيها المتعثر في أذيال الجهالات! أيطالب الفاروق بأصل؟ وإن شئت أصلاً، فهاك أصولاً لا أصلاً واحدًا، أليس قد حن الجذع إلى المصطفى حتى ضمه إليه؟ أليس شكا إليه البعير ما به؟ أليس في قصة الظبية حجة؟ والأصول في هذا النوع لا تنحصر...

ثم قال: ومنها قصة النار الخارجة من الجبل:

كانت تخرج من كهف في جبل، فتحرق ما أصابت، فخرجت في زمن عمر، فأمر أبا موسى الأشعري، أو تميمًا الداري أن يُدخلها الكهف، فجعل يحبسها=

٤٢١ ـ قال: فحدثني ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب: أنَّ موسى النبي ﷺ كان قد دعا على آل فرعون، فحبس الله عنهم النيل حين أرادوا الجلاء منها، ثم طلبوا إلى موسى ـ صلوات الله عليه ـ أن يدعو إلهه، فدعا ربه، ورجا موسى أن يؤمنوا به، وذلك في ليلة الصليب، فأصبحوا وقد أجراه الله في تلك الليلة ستة عشر ذراعًا، فاستجاب الله تعالى لهذه الأمة كما استجاب لموسى ـ صلوات الله عليه ـ.

* * *

١٥٥ ـ أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه [٨٥/ أ]

لم يكن في الأصل في معناه شيء، وزاد كاتبه في تاريخ نفطويه[١]:

= بردائه حتى أدخلها الكهف، فلم تخرج بعد.

قلت: ولعله قصد بذلك منع أذاها.

والقصة رواها اللالكائي في «الكرامات» (١٥٧) باب: كرامات تميم بن أوس الداري.

(١) نفطويه: هو العلامة الفهم الحجة الصدوق: إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة العتكي الأزدي.

لقب نفطويه؛ لدمامته وأُدمته، وكان نحويًا خلط بين مذهب الكوفة والبصرة، وفقيهًا على مذهب أهل الظاهر، وقد سمى له ابن النديم وياقوت عدة كتب، منها: كتاب «التاريخ»، الذي روى عنه الناسخ هنا.

أوسع ترجمة لنفطويه وقفت عليها هي ترجمة ياقوت في «معجم الأدباء».

وهو عند المحدثين صالح الحديث، لا بأس به، قال الدارقطني: ليس بقوي، ومرة: لا بأس به، وقال الخطيب: كان صدوقاً، وقال مسلمة: كان كثير الرواية للحديث وأيام الناس، ولكن غلب عليه الملوك، وكان لا يتفرغ للناس، وكانت فيه شيعية. =

٤٢٢ ـ أجاز لي الشيخ أبو تُراب إسماعيل بن طاهر الْجُوبَقِي الحافظ[(١)]، قال: قرأنا على الشيخ أبي إسحق إبراهيم بن محمد بن القاسم

= قال المرزباني: هو شيخنا ـ رحمه الله ـ، ولد في سنة أربع وأربعين ومائتين، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة.

(١) هو أبو تُراب إسماعيل بن طاهر بن يوسف بن عَمرو بن معبد بن صاحب بن المنذر بن كار بن رمح، ويقال: ابن زخ الجُوبَقي النسفي النخشبي، مؤلف كتاب «الاعتقاد».

قال السمعاني (٢/ ١٠٩): ـ بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الباء المنقوطة بواحدة، وفي آخرها القاف ـ هذه النسبة إلى الجوبق، وهو موضع بنسف، وظني أنه شبه خان يجتمع فيه الناس.

قال: من أهل نسف، كان حافظًا فاضلاً مكثرًا من الحديث، سمع وكتب بخطه الكثير.

يروي عن أبي إبراهيم إسماعيل بن أحمد بن الحسن الكناني، وأبي الفضل أحمد بن علي بن عمرو السليماني، وأبي إسحق إبراهيم بن محمد بن خلف الخضري، وأبي سعد أحمد بن محمد المالِيني، وأبي عبدالله محمد بن أحمد الغنجار، وغيرهم.

روى عنه: أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد السمرقندي، وأبو العباس جعفر ابن محمد المستغفري.

قال: وتوفي في حدود سنة ثلاثين وأربعمائة ـ إن شاء الله ـ؛ فإن الحسن سمع منه في ذي الحجة سنة سبع وعشرين. اهـ.

ثم قال بعد قليل في مادة: الجُوبقي ـ بضم الجيم ـ (٢/ ١١٠): وأبو تراب إسماعيل بن طاهر بن يوسف بن عمرو بن معبد بن صاحب بن منذر بن كار بن رج النسفي، الجوبقي، سمع أبا الفضل أحمد بن علي السليماني الحافظ، وأبا العباس جعفر بن محمد المستغفري الحافظ، وطبقتهم، وكان ممن يفهم الحديث. =

الأصبهاني: أنَا أبو العباس محمد بن نصر بن عنبسة الفقيه: نا أبو عبدالله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي المعروف بنفطويه النحوي:

نا محمد بن موسى: نا وهب بن جرير: نا أبي، عن يعلى بن حكيم، عن نافع، عن ابن عمر، قال: رأى عثمان ﷺ ليلة قتل صبيحتها رسول الله ﷺ وهو يقول: يا عثمان! إنك مفطر عندنا، فقتل من يومه[1].

= ذكره المستغفري في تاريخه لنسف.

وسمع منه أيضًا أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشبي، وذكره في «معجم شيوخه»، وقال: أبو تراب الجوبقي، كان كتب الكثير عن شيوخ بخارى وسمرقند، يتعاطى حفظ الحديث، كان يسرق كتب الناس، ويقطع ظهور الأجزاء التي فيها السماع، لم ينتفع بعلمه، مات بعدما رجعت من السفر يوم الثلاثاء الثاني من شعبان سنة ثمان وأربعين وأربعمائة. اهـ.

قلت: ترجمه الحافظ الذهبي في «الميزان»، وابن حجر في «اللسان» لأجل كلام النخشبي، والنخشبي حافظ فهم، وقد جرحه، وهو تلميذه، وقد زكاه السمعاني، وعلى كل، روايته في هذين الخبرين من «تاريخ نفطويه».

أما تلاميذه، ومنهم ناسخ هذا الكتاب، فالذين وقفت على تسميتهم:

- المصنف: جعفر المستغفري.
- الحافظ عبد العزيز بن محمد النخشبي.
- الحسن بن أحمد بن محمد السمرقندي أبو محمد.

(١) صحيح.

وهو مشهور من طريق آخر عن زياد بن عبدالله، عن أمه، عن أم هلال بنت وكيع، عن نائلة بنت الفرافصة، قالت: أغفى عثمان مرةً، فاستيقظ فقال: إني رأيت النبي ﷺ وأبا بكر وعمر في المنام، فقالوا لي: أفطر عندنا، أو إنك مفطر عندنا، قال: فدخلوا عليه، فقتلوه.

رواه ابن سعد (٣/ ٧٥)، وابن عساكر (٣٩/ ٣٨٧).

٤٢٣ ـ وبهذا الإسناد: حدثنا أبو العباس محمد: نا جندل بن والق: نا شعيب بن إسحق، عن أبي حيان، قال: لقيت أبا صالح، فحدثني، فقال: لما نهضوا بعثمان، كان على المنبر، فخطب، فأكثروا عليه، فدخل الدار ومعه أبو هريرة متقلدًا بسيف، فقال: أضربهم يا أمير المؤمنين بسيفي؟ فقال: أتدري ما العزمة؟ قال: نعم، قال: عزمتُ عليك لما ألقيتَ سيفك، قال: فألقيته، فلا أدري أين ذهب به(١).

٤٢٤ ـ قال كاتِبُه: رأيت في «تاريخ السَّلاَمِي»(٢): فدخل عليه ابن التجيبي، ويقال: التجوبي، فأشعره مشقصًا، فانتضح الدم على هذه الآية: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾، قال: فإنها في المصحف ما حُكت بعدُ(٣).

---

(١) لا بأس به.

(٢) هو أبو الحسن عبدالله بن موسى بن الحسين بن إبراهيم بن كديد السلامي، والد أبي روح، شيخ المصنف، نقل المصنف من «تاريخه» وجادة في هذا الكتاب أشياء، وهو ضعيف عند المحدثين، ذكرنا ذلك فيما مضى.

(٣) ومما ذكر له السبكي من كرامات: دخل إليه رجل كان قد لقي امرأة في الطريق، فتأملها، فقال له عثمان ﷺ: يدخل أحدكم وفي عينيه أثر الزنا؟! فقال الرجل: أوحيٌ بعد رسول الله؟ قال: لا، ولكنها فراسة.

قلت: إنما أظهر عثمان هذا تأديبًا لهذا الرجل، وزجرًا له عن سوء صنيعه.

واعلم أن المرء إذا صفا قلبه، صار ينظر بنور الله، فلا يقع بصره على كدرٍ أو صافٍ إلا عرفه، ثم تختلف المقامات، فمنهم من يعرف أن هناك كدرًا ولا يدرى ما أصله، ومنهم من يكون أعلى من هذا المقام، فيدري أصله، كما اتفق لعثمان ﷺ، فإن تأمل الرجل للمرأة أورثه كدرًا، فأبصره عثمان، وفهم سببه، وهنا دقيقة، وهو أن كل معصية لها كدر، وتورث نكتة سوداء في القلب =

١٥٦ ـ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

٤٢٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن: أنا محمد بن طالب ابن علي: نا عبدالله بن محمد بن مالك: نا أبو بكر بن أبي شيبة: نا شبابة ابن سوار، قال: حدثني نعيم بن حكيم، قال: حدثني ابن أبي مريم[1]، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: انطلق بي رسول الله ﷺ حتى أتى بي الكعبة، فقال لي: «**اجلس**»، فجلست إلى جنب الكعبة، وصعد رسول الله ﷺ على

= بقدرها، فتكون رينًا، على ما قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾، إلى أن يستحكم ـ والعياذ بالله ـ، فيظلم القلب، وتغلق أبواب النور، فيطبع عليه، فلا يبقى سبيل إلى توبته على ما قال تعالى: ﴿وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾، وقد أوضحنا هذا في كتاب «رفع الحوبة بوضع التوبة»، في باب: أن المطبوع لا توبة له!.

إذا عرفت هذا، فالصغيرة من المعاصي تورث كدرًا صغيرًا بقدرها، قريب المحو بالاستغفار وغيره من المكفرات، ولا يدركه إلا ذو بصر حاد؛ كعثمان رضي الله عنه، حيث أدرك هذا الكدر اليسير، فإن تأمل المرأة من أيسر الذنوب، وأدركه عثمان، وعرف أصله، وهذا مقام عال يخضع له كثير من المقامات، وإذا انضم إلى الصغيرة صغيرة أخرى، ازداد الكدر، وإذا تكاثرت الذنوب؛ بحيث وصلت ـ والعياذ بالله ـ إلى ما وصفناه من ظلام القلوب، صار بحيث يشاهده كل ذي بصر، فمن رأى متضمخًا بالمعاصي قد أظلم قلبه، ولم يتفرس فيه ذلك، فليعلم أنه إنما لم يبصره؛ لما عنده أيضًا من العمى المانع للإبصار، وإلا، فلو كان بصيرًا، لأبصر هذا الظلام الداجي، فبقدر بصره يبصر، فافهم ما نتحفك به.

هامش الأصل: بلغ.

(١) هكذا في الأصل مجودًا، وقد رواه من طريق ابن أبي شيبة، وهو فيه وفي المصادر: عن أبي مريم، وهو الصواب.

منكبي، ثم قال لي: **«انهض بي»**، فنهضت به، فلما رأى ضعفي تحته، قال: **«اجلس»**، فجلست، فنزل عني، وجلس لي، ثم قال: **«يا علي! اصعد على منكبي»**، فصعدت على منكبيه، ثم نهض بي رسول الله ﷺ، فلما نهض بي، خُيل إلي أني لو شئت، لنلت أفق السماء، فصعدت على الكعبة، وتنحى رسول الله ﷺ، فقال: **«إلى صنمهم الأكبر»** صنم قريش، وكان من نحاس، وكان موتدًا بأوتاد من حديد إلى الأرض، فقال لي رسول الله ﷺ: **«عالجه»**، فجعلت أعالجه، ويقول رسول الله ﷺ: **«إيه إيه»** فلم أزل أعالجه حتى استمكنت، فقال: **«اقذفه»**، فقذفتُه ونزلتُ[1].

---

(١) غريب.

أبو مريم هو الأسدي، كما جاء مصرحًا بنسبته عند الحاكم.

وذكره البزار في ترجمة: أبي مريم الحنفي، ونسبه الضياء في «المختارة»: الثقفي، وقيل: الحنفي، وذكر أن اسمه قيس.

قال النسائي: أبو مريم قيس الحنفي ثقة. اهـ.

وقيل: هو إياس بن ضبيح، وقال الفسوي في «المعرفة»(٣/ ١٦٢): اسمه عبيدة. اهـ.

قلت: هو أشهر بكنيته، وهو من الطبقة الوسطى من التابعين، وهو لا بأس به.

وقد قال الأستاذ محمد عوامة في تخريج المصنف: إن أبا مريم الثقفي هذا مجهول، وهذا لا يوافق عليه، فقد وثقه النسائي وغيره، والاختلاف في اسمه لا يعني تجهيله، فكم من ثقة لا يعرف إلا بكنيته!

ونعيم مختلف فيه، قال ابن معين: ثقة، وكذا قال أحمد بن عبدالله العجلي، وقال ابن خراش: صدوق لا بأس به، وقد ذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال الأزدي: أحاديثه مناكير، وقال ابن سعد: لم يكن بذاك. =

= قلت: يكفيه رواية يحيى بن سعيد القطان عنه، كما أخبر بذلك ابن المديني في «العلل» (ص٦٧).

وكذلك كان شعبة يحدث عنه، وأول ما يحدث عنه يبدأ بأحاديثه عن أبي مريم، وكانت نحو ثلاثة عشر حديثًا، والقصة في مقدمة «الكامل» (١/ ٧٧).

فهو حسن الحديث، وقد تفرد بهذا الحديث عن أبي مريم، فالحديث حسن غريب.

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٠٦٢)، وأحمد (١/ ٨٤)، وابنه عبدالله في «زوائد المسند» (١/ ١٥١)، والنسائي في «الكبرى» (٨٥٠٧)، وهو في «خصائص علي» له (١٢٢)، وابن جرير في «تهذيب الآثار» مسند علي (ص٢٣٦ ـ ٢٣٧)، وقال: وهذا خبر عندنا صحيح سنده، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيمًا غير صحيح، لعلل:

إحداها: أنه خبر لا يعرف له مخرج يصح عن علي عن رسول الله ﷺ إلا من هذا الوجه، والخبر إذا انفرد به عندهم منفرد، وجب التثبت فيه.

والثانية: أن راويه عن علي أبو مريم، وأبو مريم غير معروف في نقلة الآثار، وغير جائز الاحتجاج بمثله في الدين عندهم.

والثالثة: أنه خبر لا يعلم أحد حدث به عن أبي مريم غير نعيم بن حكيم، وذلك أيضًا مما يوجب التوقف فيه.

ورواه أبو يعلى (٢٩٢)، والبزار (٧٦٩)، والحاكم (٢/ ٣٩٨) (٣/ ٦)، وصححه، وقال الذهبي في «التلخيص»: إسناده نظيف، والمتن منكر. اهـ.

ورواه الخطيب في «التاريخ» (١٣/ ٣٠٢) في ترجمة نعيم بن حكيم، ومال إلى توثيقه؛ فإنه لم يذكر في الترجمة إلا التوثيق.

هذا، وقد استنكر الشيخ محمد عوامة في تخريج المصنف هذا الخبر؛ لأن المصنف رواه في كتاب: المغازي، في حديث فتح مكة، وقال الشيخ: إن الحديث في يوم فتح مكة، وكان النصر لسيدنا رسول الله ﷺ. فكيف يصح قول علي ﷺ في آخره: فقذفته، فتكسر، وترديت من فوق الكعبة، =

= فانطلقت أنا والنبي ﷺ نسعى حثيثًا، وخشينا أن يرانا أحد من قريش. . . حتى توارينا في البيوت، قال: فهذا مما ينكر من حديث نعيم. اهـ.

قلت: إنما ذهب وهل الشيخ إلى ذلك، لأن ابن أبي شيبة رواه في باب: فتح مكة، ولو تأملت في متنه من جميع طرقه، لما وجدت التصريح أو التلويح بأن القصة كانت بعد الفتح، بل القصة كانت قبل الهجرة، وإنما أخرجها ابن أبي شيبة في هذا الموضع لداعي المشاكلة، فقد روى قبله حديث: حول الكعبة ثلاث مائة وستون صنمًا، ولم يقل أحد: إن قصة علي كانت بعد الفتح.

بل ظاهر وصريح لفظه يدل على أن القصة قبل الهجرة.

وفي بعض طرق الحديث: أن الرسول ﷺ انطلق هو وعلي ليلاً. .

فهذا يدل على توقيه ﷺ وحذره من أهل الشرك.

قال شيخ الإسلام ابن جرير الطبري في «تهذيب الآثار» مسند علي (ص٢٤٢): وفي هذا الخبر أيضًا ـ أعني: خبر علي الذي ذكرناه عن رسول الله ﷺ ـ البيان البين أن الذي أطلقنا من تغيير ما ذكرنا أنه ينبغي تغييره للمرء المسلم من هيئات الأشياء التي يُعصى الله بها، مما لا تصلح وهي بتلك الهيئات، إلا لأن يعصى الله بها، إنما ينبغي له فعل ذلك مع أمانه على نفسه من ظالم يعتدي عليه، فينال منه ما لا قبل له به، وأنه في سعة من ترك فعل ذلك مع خوفه على نفسه من الاعتداء عليها بما لا قبل لها به.

وذلك أن عليًا ـ رحمة الله عليه ـ أخبر أنه حين رمى بالصنم من فوق الكعبة فتكسر، نزل فانطلق هو ورسول الله ﷺ يسعيان حتى استترا بالبيوت؛ خشية أن يعلم بهما أحد، ولا شك أنهما لم يخشيا أن يعلم ما كان منهما من الفعل بالصنم أحد من المشركين إلا كراهة أذاهم على أنفسهما، وأن يلحقهما منهم مكروه لما كان فعلا بصنمهم.

وكذلك القول في كل خائف على نفسه من فرط أذى من لا طاقة له به أن يناله به في نفسه إذا هو غير هيئة بعض ما وجده معه، أو مع بعض أشيائه من الأشياء التي لا تصلح إلا لأن يُعصى الله به وهو بهيئته، عن هيئته المكروهة في أنه في سعة =

٤٢٦ ـ أخبرنا الشيخ أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا أبو القاسم البغوي: نا إسحق بن أبي إسرائيل: نا هشيم، عن إسماعيل بن سالم، [٨٦/ أ] عن عمار الحضرمي، عن زاذان أبي عمر: أنّ رجلاً حدثه: أن أمير المؤمنين عليًّا ﷺ: سأل رجلاً عن حديث في الرحبة، فكذبه، فقال: إنك كذبتني، قال: ما كذبتك، قال: فأدعو الله عليك إن كنت كاذبًا أن يعمي بصرك، قال: فادعُ الله، فدعا عليه أمير المؤمنين، فعميَ بصره، فلم يخرج من الرحبة إلا وهو أعمى(١).

٤٢٧ ـ أخبرنا أبو علي: أنَا محمد بن المسيب: نا محمد بن الحسن

= من ترك تغييره عن هيئته؛ حتى يأمن من ذلك على نفسه، فإذا أمن على نفسه، كان له تغييره من الهيئة المكروهة إلى غيرها من الهيئات التي يصلح لغير معصية الله معها.

وفيه أيضًا الدلالة الواضحة على صحة ما نقول من أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إنما يلزم فرضهما المرء المسلم على قدر طاقته، وعند أمانه على نفسه أن ينال منها ما لا قبل لها به، فأما مع الخوف عليها أن تنال بما لا قبل لها به، فموضوع عنها فرض ذلك، إلا النكير بالقلب.

وذلك أن رسول الله ﷺ إنما تحيَّن لكسر الصنم الذي كان فوق الكعبة وقت الخلوة من عبدته، ومن يحضره لتعظيمه؛ كراهة أن ينالوه بمكروه في نفسه لو حاول كسره بمحضر منهم، أو أن يحولوا بينه وبين ما يحاول من ذلك، ثم لم يقف بعد كسره إياه بموضعه، ولكنه أسرعَ السعي منه إلى حيث يأمن على نفسه أذاهم، وأن يعلموا أنه الذي ولي كسره، أو كان الذي سبب كسره. اهـ.

(١) ضعيف.

من أجل الرجل المجهول، الذي حدث به زاذان.

رواه الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (٩٠٠)، وفي «الزهد»(١٦٤)، واللالكائي في «الكرامات» (ص١٢٦).

ابن سنيم العجلي: نا عبدالله بن داود، عن نعيم بن حكيم، عن ابن أبي مريم[1]، عن علي بن أبي طالب ﷺ، قال: خرجت مع رسول الله ﷺ نكسر الأصنام التي كانت على البيت، فحملت رسول الله: ـ عليه السلام ـ، فلم أستطعه، فحملني، فنلتها، ولو أردت أن أنال السماء، لنلتها[2].

٤٢٨ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا محمد بن المسيب: نا إسحق بن فديك: نا محمد بن كثير: نا الأوزاعي، عن عطاء، قال: بينا عليٌّ ﷺ يمشي[3]، إذ بصر بدينار مطروح على الطريق، فقام يفكر فيه، أَلُقطة، أم رزق سيق إلينا؟ مرتين، ثم بسط يده فأخذه، فاشترى به طعامًا، فأتى به فاطمة، فطحنت ثم عجنت ثم خبزت، ثم دعا النبي ﷺ فأكل حتى شبع، ثم قال: **«من أين هذا يا علي؟»**، قال: يا رسول الله! بينا أنَا أمشي، إذ بصرت بدينار مطروح على الطريق، فقمت فيه أفكر فيه: ألقطة، أم رزق سيق إلي، فقال رسول الله ﷺ: **«بل رزق سيق إليك»**[4].

---

(١) هكذا في الأصل، وقد نبهنا عليه فيما مضى.

(٢) لا بأس به.
قد مر الحديث قبل حديث.

(٣) في الأصل: يسمى، ولعلها: يسعى أو يمشي، ونحو ذلك.

(٤) منقطع.
لم يذكر عطاء عمن أخذه.
وقد رواه عبد الرزاق من طريق شريك، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري (١٨٦٣٧)، لكن سياقه مختلف، وفيه أنه أمره بتعريفه.
وأقرب الألفاظ إلى حديث الباب ما رواه عبد الرزاق (١٨٦٣٦) من طريق أبي هارون العبدي ـ وهو ضعيف ـ عن أبي سعيد الخدري، فذكر حديثاً نحو حديث=

١٥٧ ـ سعد بن أبي وقاص المجاب الدعوة

٤٢٩ ـ أخبرنا زاهر بن أحمد: أنَا أبو الوليد: نا إسحق ـ هو ابن أبي إسرائيل ـ: نا سفيان، عن عبد الملك بن عُمَير، عن جابر بن سمرة: أنّ عمر بن الخطاب ﷺ بعث رجلاً إلى الكوفة يسألهم عن سعد، فكلهم يثني

= الباب، ولفظه: عن أبي سعيد الخدري، قال: كان لعلي من النبي ﷺ دخلة ليست لأحد، وكان للنبي ﷺ من علي دخلة ليست لأحد غيره، فكانت دخلة النبي ﷺ من علي: أنّ النبي ﷺ كان يدخل عليهم كل يوم، فإن كان عندهم شيء، قربوه إليه، قال: فدخل يومًا، فلم يجد عندهم شيئًا، فقالت فاطمة حين خرج النبي ﷺ: سوه قد كنا عودنا رسول الله ﷺ، خرج النبي ﷺ ولم يصب شيئًا، فقال علي: اسكتي أيتها المرأة، فرسول الله ﷺ أعلم بما في بيتك منك، فقالت: اذهب عسى أن تصيب لنا شيئا، أو تجد أحدًا يسلفك شيئًا، فخرج فلم يجد، فبينا هو في السوق يمشي يجد دينارًا، فأخذه، ثم قال: من يعترف الدينار؟ فلم يجد أحدًا يعترفه، فقال: والله! إني لو أخذت هذا الدينار، فاشتريت به طعامًا، وكان سلفًا عليَّ، إن جاء صاحبه، غرمته، فعرض له رجل، فباعه طعامًا، فلما استوفى عليه طعامًا، رد عليه الدينار، فقال علي: قد أعطيتنا طعامك، وأعطيتنا دينارًا، فلم يزل به الرجل حتى يرد إليه الدينار، فقالت فاطمة لعلي حين حدثها ذلك: أما استحييت أن تأخذ طعام الرجل والدينار؟ قال: فرددته، فأبى، فلما فني ذلك الطعام، خرج بذلك الدينار إلى السوق، فعرض له ذلك الرجل، فاشترى منه طعامًا، ثم رد إليه الدينار، فقال له علي: أيها الرجل! قد فعلت في هذا مرة، خذ دينارك، فلم يزل الرجل بعلي حتى رد إليه الدينار، فلما ذكر ذلك علي لفاطمة، قالت: أيها الرجل! استحي، لا تعودن لهذا، فلما فني ذلك الطعام، خرج علي بذلك الدينار، فعرض له ذلك الرجل، فاشترى منه طعامًا، فأعطاه الرجل الدينار، فرمى به علي: والله! لا آخذه، فأخذه الرجل، فذكروا شأنهم للنبي ﷺ، فقال: ذلك رزق سيق إليك، لو لم ترده، لقام بكم.

عليه خيرًا، حتى أتى بني عبس، فقام شيخ فقال: اللهم كان لا ينفر في السرية، ولا يقسم بالسوية، ولا يعدل في الرعية، فقال سعد: اللهم إنْ كان كاذبًا، فأطل عمره، وابتله بالفقر، وعرِّضه للفتن.

قال عبد الملك بن عُمَير: أنَا رأيته يغمز الجواري في الطرق، لا تكون فتنة إلا وقع فيها، فيُقال له: كيف أنت؟ فيقول: كبير مفتون، أصابني دعاء سعد[1].

---

(١) متفق عليه.

رواه البخاري باب: وجوب القراءة للإمام والمأموم (٧٢٢)، ومسلم (١٠٤٤).

طوله البخاري، واختصره مسلم، مكتفيًا بمحل الشاهد من كتاب: الصلاة، ولفظه: قال: إني لأصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ، ما أخرم عنها، إني لأركد بهم في الأولين، وأحذف في الأخريين، فقال عمر: ذاك الظن بك يا أبا إسحق.

وهو حديث مشهور مخرج في الدواوين، وهذه بعض أماكنه:

رواه عبد الرزاق (٣٧٠٧)، والحميدي (٧٢)، وأحمد (١/ ١٧٦، ١٧٩، ١٨٠)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٧٧)، وابن خزيمة (٥٠٨)، والطبراني في «الكبير» (١/ ١٤٠)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٢/ ٦٥)، وأبو نعيم في «المستخرج» (٢/ ٧٢)، والبزار (١٠٦٢)، وقد طوله، وأبو يعلى (٦٩٣)، وابن عساكر (٢٠/ ٣٤١)، من طرق عن عبد الملك بن عُمَير.

هذا، وقد كانت هذه الشكاية مؤلمة لسعد ﷺ؛ فإنهم اتهموه بدينه، وقالوا: لا يحسن يصلي، فكان يقول: تعلمني الأعراب الصلاة؟! كما في «صحيح مسلم» (١٠٤٧).

وروى قيس عنه: أنه قال: إني لأول العرب رمى بسهم في سبيل الله، وكنا نغزو مع النبي ﷺ وما لنا طعام إلا ورق الشجر، حتى إن أحدنا ليضع كما يضع البعير أو الشاة، ما له خِلط، ثم أصبحت بنو أسد تعزرني على الإسلام؟! لقد خبت إذًا وضلَّ عملي، وكانوا وَشَوا به إلى عمر، قالوا: لا يحسن يصلي. اهـ. رواه البخاري في: مناقب سعد(٣٥٢٢).

٤٣٠ ـ وأخبرنا زاهر بن أحمد: نا ابن بقيرة: نا سوار بن عبدالله: نا أبي: نا عبد الوارث، قال سوار: فأنا مع أبي عند عبد الوارث، قال: نا محمد بن جحادة، عن الزبير بن عدي، عن مصعب بن سعد: أنَّ سعدًا خطبهم بالكوفة، فقال: يا أهل الكوفة! إني أمير كتب لكم، فقام رجل فقال: اللهم كنتَ ما علمناك، لا تعدل في الرعية، ولا تقسم بالسوية، ولا تغزو في السرية، قال: فقال سعد: اللهم إن [٨٧/ أ] كان كاذبًا، فأعم بصره، وعجل فقره، وأطل عمره، وعرضه للفتن، قال: فما مات حتى عمي، وكان يلتمس الجدران، وافتقر حتى سأل الناس، وأدرك فتنة المختار الكذاب، فقتل فيها، وكان إذا قيل له: كيف أنت؟ قال: أعمى فقير أدركتني دعوة سعد[١].

٤٣١ ـ وفيما كتب إلي أبو عبدالله محمد بن أبي بكر: أنَّ أبا بكر بن خنب حدثهم: نا أحمد بن موسى التميمي: نا عمرو بن حماد بن طلحة: نا أسباط بن نصر، عن السدي، قال: بينا أنَا ألعب وأنا غلام بالمدينة عند أحجار الزيت، إذ أقبل رجل راكب بعير، فوقف فسب عليًا رضي الله عنه، فحف الناس به، ينظرون إليه، إذ أقبل سعد بن أبي وقاص، فنظر إليه، فقال: اللهم إن كان يسب عبدًا لله صالحًا، فأرِ المسلمين به خزية، قال: فلم ألبث أن نفر به بعيره، فسقط، فاندقت عنقه[٢].

---

(١) صحيح.

رواه اللالكائي في «الكرامات» (١٢٩)، وابن عساكر (٢٠/ ٣٤٢).

(٢) إسناد شيعي.

عمرو بن حماد فيه تشيع، وهو صالح الحديث، والسدي هو إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير، لا بأس به، وأسباط فيه ضعف محتمل، والخبر=

= قابل للتحسين، وسيعيده المصنف بإسناد آخر في باب: عقوبة النواصب، آخر الكتاب.

والقصة محفوظة عن سعد، لها طرق أحسن من هذه.

منها: رواية أبي بلج، عن مصعب بن سعد، عن سعد: «أن رجلاً نال من علي ﷺ، فدعا عليه سعد بن مالك، فجاءته ناقة أو جمل، فقتله، فأعتق سعد نسمة، وحلف أن لا يدعو على أحد».

رواه الحاكم(٣/ ٥٧١)، ثم قال: فحدثنا بشرح هذا الحديث الشيخ أبو بكر بن إسحق: أنا الحسن بن علي بن زياد السري: ثنا حامد بن يحيى البلخي بمكة: ثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: كنت بالمدينة، فبينا أنا أطوف في السوق، إذ بلغت أحجار الزيت، فرأيت قومًا مجتمعين على فارس قد ركب دابة، وهو يشتم علي بن أبي طالب، والناس وقوف حواليه، إذ أقبل سعد بن أبي وقاص، فوقف عليهم، فقال: «ما هذا؟»، فقالوا: رجل يشتم علي بن أبي طالب، فتقدم سعد، فأفرجوا له حتى وقف عليه، فقال: «يا هذا! علام تشتم علي بن أبي طالب؟ ألم يكن أول من أسلم؟ ألم يكن أول من صلى مع رسول الله ﷺ؟ ألم يكن أزهد الناس؟ ألم يكن أعلم الناس؟» وذكر حتى قال: «ألم يكن ختن رسول الله ﷺ على ابنته؟ ألم يكن صاحب راية رسول الله ﷺ في غزواته؟» ثم استقبل القبلة ورفع يديه، وقال: «اللهم إن هذا يشتم وليًا من أوليائك، فلا تفرق هذا الجمع حتى تريهم قدرتك».

قال قيس: فوالله! ما تفرقنا حتى ساخت به دابته، فرمته على هامته في تلك الأحجار، فانفلق دماغه ومات.

ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

وهو كذلك، وقد استوعب الحافظ ابن عساكر عامة طرقه في ترجمة سعد في «تاريخ دمشق» (٢٠/ ٣٤٨).

١٥٨ ـ سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
أحد العشرة المشهود لهم بالجنة من المهاجرين

٤٣٢ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا زنجويه بن محمد اللباد: نا محمد بن إسماعيل: نا عبدالله، قال: حدثني الليث، قال: حدثني يزيد ابن الهاد، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، قال: جاءت أروى بنت أويس إلى أبي محمد، فقالت: يا أبا عبد الملك! إن سعيد بن زيد بنى ضفيرة في داري، فلينزع عن حقي، أو لأصيحن به في مسجد النبي ﷺ، قال: لا تؤذي صاحب النبي ﷺ، فجاءت عمارة بن عمرو، وعبدالله بن سلمة، فأتيا سعيدًا بالعقيق، فقال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**من أخذ شيئًا من الأرض ظلمًا، طوقه الله من سبع أرضين**»، فلتأخذ، اللهم إن كذبتْ علي، فلا تُمتها حتى تعمى، فعميت، وسقطت في بئر، فماتت[1].

٤٣٣ ـ أخبرنا أبو عمرو عبد العزيز بن حاتم بن خزيمة الآفُراني[2]، سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة: نا أبو زيد طفيل بن زيد: نا ابن بكير،

---

(١) رجاله ثقات.
رواه الشاشي (٢١٠)، وابن عبد البر في «الاستيعاب»، وابن عساكر (٢١/ ٨٦ ـ ٨٧)، والذهبي في «السير» (١/ ١٠٦) في ترجمة سعد بن أبي وقاص.
وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عالم ثقة، لكن روايته عن سعيد بن زيد مرسلة، فلعله أخذه عن أبيه، أو عمه، وعلى كل، الخبر محفوظ عن سعيد من طرق أخرى.
وقد اتفق الشيخان على إخراجه، البخاري(٢٣٢٠)، ومسلم (٤٢١٧).

(٢) أبو عمرو هذا منسوب إلى آفُران من قرى نسف.

قال: حدثني الليث، عن ابن الهاد، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، قال: جاءت أروى بنت أويس إلى أبي محمد بن عمرو، فقالت: يا أبا عبدالله! إن سعيد بن زيد بن نفيل قد بنى ضفيرة في حقي، فأته فكلمه، فلينزع عن حقي، فوالله! لئن لم يعطِني، لأصيحنّ به في مسجد رسول الله ﷺ، فقال لها: لا تؤذي صاحب رسول الله، فما كان ليظلمك ولا يأخذك حقًّا، فخرجت، فجاءت عمارةَ بن عمرو، وعبدالله بن سلمة، فقالت لهما: إيتيا سعيد بن زيد؛ فإنه ظلمني، وبنى ضفيرة في حقي، فوالله! لئن لم ينزع، لأصيحن به في مسجد رسول الله ﷺ، فخرجا حتى أتياه في أرضه بالعقيق، فقال لهما: ما أتى بكما؟ قالا: جاءتنا أروى بنت أويس، فزعمت أنك بنيت ضفيرة في حقها، وحلفت بالله لئن لم تنزع، لتصيحن بك في مسجد رسول الله ﷺ، فأحببنا أن نأتيك، ونذكر لك [٨٨/ أ]، قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من أخذ شبرًا من الأرض بغير حقه، يطوقه الله يوم القيامة من سبع أرضين**»، فلتأت فلتأخذ ما كان لها من حق، اللهم إن كانت كذبت علي، فلا تمتها حتى تُعمي بصرها، وتعجل(١) ميتتها فيها، فرجعوا فأخبروها ذلك، فجاءت فهدمت الضفيرة، وبنت بنياناً، فلم تمكث إلا قليلاً حتى عميت، وكانت تقوم من الليل ومعها جارية لها، فتقودها لتوقظ العمال، فقامت ليلة، وتركت الجارية فلم توقظها، فخرجت تمشي حتى سقطت في البئر، فأصبحت فيها ميتة(٢).

* * *

(١) في هامش الأصل: وتجعل.

(٢) انظر الحديث السابق.

١٥٩ ـ العلاء بن الحضرمي

٤٣٤ ـ أخبرنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب: أنَا يوسف بن عاصم: نا أبو محمد صالح بن حاتم بن وردان الحرشي، قال: حدثني أبي: نا سعيد بن إياس الجريري، عن رجل، عن أبي هريرة، قال: شهدتُ من العلاء بن الحضرمي ثلاث خصال، لم أشهدها من أحد قبله ولا بعده.

أما إحداهن: فإنا كنا في سفر، فعطشنا عطشًا شديدًا، فتوضأ وصلى ركعتين، ثم دعا ربه، فأرسل الله سحابة فأمطرتنا، فسقينا واستقينا.

وأما الثانية: فإنه سأل ربه أن يجف عين الخوارة، فمشى عليها حتى قطعها.

وأما الثالثة: فإنه مات، فصلينا عليه ودفناه، فذكرنا أنَا لم نكن حللنا عنه العقد، فكشفنا عنه، فلم نر في القبر شيئا.

قال: قال الجريري للقوم: أي الخصال أفضل؟ فسكتوا، فقال: القبر واللهِ أفضلُها[1].

---

(١) ضعيف.

من أجل الرجل المبهم.

رواه ابن أبي الدنيا في «مجابوا الدعوة» (٢٦) من طريق حاتم بن وردان.

ويشبه أن يكون الرجل المبهم هو أبو السليل، فقد رواه الطبراني في «الكبير» (١٨/ ٩٥)، و«الأوسط» (٣٤٩٥)، و«الصغير» (٤٠٠).

من طريق إسماعيل بن إبراهيم الهروي، عن أبيه، عن أبي كعب صاحب الحرير، عن الجريري، عن أبي السليل، عن أبي هريرة.

وفي «الكبير» و«الأوسط» تصحف الإسناد، وصوابه ما ذكرت. =

= أبو كعب صاحب الحرير هو: عبد ربه بن عبيد، ثقة.

وأبو السليل هو: ضريب بن نقير، ثقة كذلك.

قال الهيثمي: فيه إبراهيم بن معمر الهروي والد إسماعيل، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. اهـ.

قلت: ومن طريق الطبراني رواه الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٣/ ٣٢٧).

وقال: وروى مجالد بن سعيد عن الشعبي مرسلاً بأطول منه. اهـ.

ورواه اللالكائي في «الكرامات» (١٥٠) من طريق عدي بن الفضل عن الجريري، عن أبي السليل، قال: كنت مرافقا للعلاء حين بعث إلى البحرين. . . الحديث.

ثم ذكر في ثناياه الخبر عن أبي هريرة.

وله طريق ثانية عند ابن سعد في «الطبقات» فيها شيخه الواقدي (٤/ ٣٥٩).

وطريق ثالثة عند أبي نعيم في «الحلية» (١ / ٨) من طريق عبدالله بن بكر، عن حاتم ابن أبي صغيرة، عن سماك بن حرب، عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ، قال: لقد رأيت في العلاء بن الحضرمي ـ رضي الله تعالى ـ عنه ثلاث خصال، ما منهن خصلة إلا وهي أعجب من صاحبتها: انطلقنا نسير حتى قدمنا البحرين، وأقبلنا نسير حتى كنا على شط البحر، فقال العلاء: سيروا، فأتى البحر، فضرب دابته، فسار وسرنا معه، ما يجاوز ركب دوابنا، فلما رآنا ابن مكعبر عاملُ كسرى، قال: لا، والله! لا نقابل هؤلاء، ثم قعد في سفينة، فلحق بفارس.

وهذا إسناد صحيح.

وقصة عبوره الماء رواها غير أبي هريرة.

فقد أخرج أبو نعيم في «الحلية» (١ / ٨) عن سهم بن منجاب، قال: غزونا مع العلاء بن الحضرمي، فسرنا حتى أتينا دارين، والبحر بيننا وبينهم، فقال: ياعليم ياحليم! ياعلي ياعظيم! إنا عبيدك، وفي سبيلك نقاتل عدوك، اللهم فاجعل لنا إليهم سبيلاً، فتقحم بنا البحر، فخضنا ما يبلغ لبودنا الماء، فخرجنا إليهم.

١٦٠ ـ سعد بن معاذ الأشهلي الأوسي الأنصاري

٤٣٥ ـ أخبرنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب: أنَا ابن جوصاء: نا عمرو بن عثمان: نا محمد بن خالد، عن محمد بن عمرو، عن محمد بن المنكدر، عن محمد بن شرحبيل، قال: تيمم إنسان من تراب قبر سعد بن معاذ قبضة، ففتحها، فإذا هي مسك أذفر.

قال: فجلس رسول الله ﷺ على قبره يومئذ، فقال: «**سبحان الله**»، مرتين، حتى عرف في وجهه، ثم قال: «**الحمد لله، لو كان ناجٍ من ضمة القبر أحد، لنجا سعد منها، لقد ضُمّ، ثم فُرج عنه**»[1].

---

(١) مرسل حسن.

محمد بن شرحبيل بن حسنة من أبناء الصحابة، والأقرب أنه تابعي، وقد تكون له رؤية، فالمرفوع منه مرسل، وقصة القبضة قد تكون صحيحة إذا لم تكن جزءًا من المرفوع.

وهو غير محمد بن شرحبيل العبدري، ذاك آخر، وقد ذكر الحافظ في «الإصابة» هذا الخبر في ترجمة العبدري، وليس بشيء، فقد صرح يزيد بن هارون في روايته الخبر أنه ابن حسنة.

والعبدري علامة أخباري، له رواية عن الصحابة، وعن النبي ﷺ، فالله أعلم أصحابي هو، أم أنه كان يرسل؟

وقد صوب أبو نعيم أنه محمود بن شرحبيل، وفرق بعضهم بين محمد بن شرحبيل ومحمود، والله أعلم بالصواب.

رواه ابن راهويه (٢/ ٥٥٢، ١١٢٧)، وابن سعد (٣/ ٤٣١)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (١٤٩٤)، وابن أبي شيبة (٣٧٩٥٢/ ٦)، وأبو نعيم في «المعرفة» (١/ ١٩٦).

١٦١ ـ عباد بن بشر وأسيد بن حضير الأنصاريان

٤٣٦ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد، وزاهر بن أحمد: أنَا عبدالله بن محمد البغوي: نا عبيدالله بن محمد العيشي: أنَا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس: أن عباد بن بشر، وأسيد بن حضير، كانا عند رسول الله ﷺ في ليلة ظلماء حندس ـ قال العيشي: الحندس: شديد الظلمة ـ فلما خرجا أضاءت عصا أحدهما، فمشيا في ضوئها، فلما افترقت بهما الطريق، أضاءت عصا الآخر(١).

---

(١) صحيح.

وعباد بن بشر، وأسيد بن حضير كانا متآخيين، ولهما ذكر في السنة مجتمعين.

رواه الحاكم (٣/ ٢٨٨)، والبيهقي في: «الاعتقاد» (ص١٥٦)، وأبو نعيم في «الدلائل» (ص٤٩٢)، واللالكائي في «كرامات الأولياء» (٩٨)، وابن عساكر (٩/ ٨٧).

ورواه أبو زرعة الرازي في كتاب «دلائل النبوة»، قال: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن سلمة. .نقله ابن كثير في «البداية» (٦/ ٣١٠).

قلت: ورواه البخاري من طريق قتادة عن أنس، لم يصرح باسمهما، وقال: إن رجلين من أصحاب النبي ﷺ خرجا من عند النبي ﷺ في ليلة مظلمة، ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما، فلما افترقا، صار مع كل واحد منهما واحد حتى أتى أهله. اهـ. (٤٥٣) (٣٤٤٠) بإسناد واحد ولفظ واحد في موضعين.

وخرجه من هذه الطريق اللالكائي في «الكرامات» (ص٩٩).

قال البيهقي: رواه حماد بن سلمة عن ثابت، عن أنس، قال: كان عباد بن بشر، وأسيد بن حضير.

ورواه قتادة عن أنس، فلم يسم الرجلين، قال: ومعهما مثل المصباحين =

١٦٢ ـ عمار بن ياسر أبو اليقظان

٤٣٧ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن البُوزَنْجِرْدي بمرو(١): أنَا أبو [٨٩/ أ] عبدالله الحسين بن الحسن البصري: نا أبو جعفر محمد بن الحسين بن موسى الكوفي: نا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي: نا مخول بن إبراهيم، قال: حدثني منصور بن أبي الأسود، عن إسماعيل بن مسلم، عن حُميد بن هلال، عن الأحنف بن قيس، عن علي، قال: قال علي ﷺ: والله! لقد قاتل عمار بن ياسر على عهد النبي ﷺ الجن والإنس، فقلنا: هذا الإنس قد قاتل، فكيف الجن؟ فقال: كنا مع النبي ﷺ في سفر، فقال لعمار: **«انطلق، فاستق لنا من الماء»**.

فعرض له شيطان في صورة عبد أسود، فحال بينه وبين الماء، فأخذه فصرعه عمار، فقال له: دعني وأخلي بينك وبين الماء، ففعل، ثم أتى فأخذه عمار الثانية فصرعه، فقال: دعني وأخلي بينك وبين الماء، فتركه، فأتى الثالثة فصرعه، فقال له مثل ذلك، فتركه، فوفى له.

فقال رسول الله ﷺ: **«إنّ الشيطان قد حال بين عمار وبين الماء في**

= يضيئان بين أيديهما.

وقد رويناه عن حمزة بن عمرو الأسلمي، وأبي عبس بن جبر: أنهما أكرما بقريب من ذلك، فأضاءت أصابع حمزة، ونور في عصى أبي عبس. اهـ. من «الاعتقاد» (ص١٥٦).

(١) بوزنجرد بلدتان، إحداهما تبع لهراة، والأخرى لمرو، ويختلف الضبط بينهما أن التي قرب هراة ـ بفتح النون ـ، والتي هي عند مرو على فراسخ منها ـ بإسكانها ـ، ومنها شيخ المصنف هذا.

صورة عبد أسود، وإنّ الله أظفر عمارًا به».

قال علي: فتلقينا عمارًا نقول: ظفرتَ أبا اليقظان، قال رسول الله ﷺ كذا وكذا، قال: أما والله! لو شعرتُ أنّه شيطان، قتلتُه، ولكن كنتُ هممتُ أنْ أعض بأنفه لولا نتنُ ريحه[1].

---

(١) ضعيف.

إسماعيل بن مسلم هو البصري المعروف بالمكي؛ لكثرة حجه واتجاره بمكة، ضعيف الحديث منكره.

والحديث لم أجده فيما بين يدي من مصادر، ولا ذكره السيوطي في «الجامع الكبير».

وله شاهد:

فقد رواه ابن عساكر في «التاريخ» (٤٣/ ٣٨٣) من طرق عن الحسن، عن عمار ابن ياسر، قال: قاتلت مع رسول الله ﷺ الجن والإنس، قيل: وكيف قاتلت الجن والإنس؟ قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فنزلنا منزلاً، فأخذت قربتي ودلوي لأستقي، فقال رسول الله ﷺ: «أما إنه سيأتيك على الماء آت يمنعك منه»، فلما كنت على رأس البئر، إذا رجل أسود كأنه مرسل، فقال: والله! لا تستقي منها اليوم ذنوبًا واحدًا، فأخذني وأخذته، فصرعته، ثم أخذت حجرًا فكسرت به وجهه وأنفه، ثم ملأت قربتي، فأتيت رسول الله ﷺ، فقال: «هل أتاك على الماء من أحد؟»، فقلت: نعم، فقصصت عليه القصة، فقال: «أتدري من هو؟»، قلت: لا، قال: «ذاك الشيطان».

زاد في رواية: «جاء يمنعك الماء».

ورجاله ثقات.

وقد رواه الطبراني كما في «مجمع الزوائد» (٩/ ٤٨١)، وأعله هناك أن في إسناده الحكم بن عطية مختلف فيه، والحديث لم يتفرد به الحكم، بل رواه معه جمع من الثقات عن الحسن كما في «تاريخ ابن عساكر». =

١٦٣ ـ أبو أمامة صُدَيُّ بن عَجلان الباهلي

٤٣٨ ـ أخبرنا عبدالله بن عمرو بن مسلم: نا أبو الفضل العباس بن الفضل بن معاذ: نا أحمد بن يوسف ـ هو ابن كثرة[1] ـ: نا إبراهيم بن معقل: نا ابن أبي الشوارب: نا بشر بن سعيد: نا أبو غالب صاحب أبي أمامة، عن أبي أمامة ﷺ، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى قوم أدعوهم إلى الله وإلى رسوله، وأعرض عليهم شرائع الإسلام، فأتيتهم وقد سقوا إبلهم واحتلبوها، وشربوا، فلما رأوني، قالوا: مرحبًا بصُدَيٍّ بن عجلان، قالوا: بلغنا أنك صبوْتَ إلى هذا الرجل، قال: قلت: لا، ولكني آمنت بالله ورسوله، وبعثني رسول الله عليه[2] حتى أعرض عليكم الإسلام وشرائعه، قال: فبينا نحن كذلك، إذ جاؤوا بقصعة دم، فوضعوها، واجتمعوا عليها فأكلوا، فقالوا: هلم يا صدي، قال: قلت:

= ولم يقف الحافظ إلا على طريق الطبراني، فقال في «الفتح» (١١/ ٦٩):
في سنده الحكم بن عطية مختلف فيه، والحسن لم يسمع من عمار. اهـ.
قلت: وهذه علة الحديث؛ فإن الحسن لم يسمع من عمار، كذا قال المزي في «تحفة الأشراف» (٧/ ٤٧٤)، و«تهذيب الكمال» (٦/ ٩٨)، والحافظ في «تهذيب التهذيب» (٢/ ٢٦٤).
ولكن الحديث حسن؛ لوروده من هذين الطريقين، والله تعالى أعلم.

(١) هكذا في الأصل، ولا أدري أمصحف هو أم لا؟ فإني لم أجد في الرواة عن إبراهيم بن معقل من يسمى: أحمد بن يوسف، ولم أهتد لمعرفة الصواب في هذا الحرف، والله أعلم.

(٢) كذ، ولعله: عليه السلام.

ويحكم! إنما أتيتكم من عند من يحرم عليكم بما أنزله الله عليه، قالوا: وما ذاك؟ قال: فتلوت عليهم هذه الآية: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ﴾ إلى قوله: ﴿ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ﴾، قال: فجعلت أدعوهم إلى الإسلام، ويأبون علي، فقلت: ويحكم! اسقوني شربة من ماء، وأتي بنبيذ العس، وعلي عباءتي، قال: فقالوا: لا، ولكن ندعك حتى تموت عطشًا، قال: [٩٠/ أ] فاغتممت، وضربت رأسي في العباءة، ونمت في الرمضاء، في حر شديد، قال: فأتاني آتٍ في منامي بقدح زجاج لم ير الناس أحسن منه، وفيه شراب لم ير الناس شرابًا ألذ منه، فأمكنني منها فشربتها، فحين فرغت من شرابي، استيقظت، فلا والله! ما عطشت ولا غرثت بعد تيك الشربة(١).

* * *

(١) لا بأس به.

أبو غالب صاحب أبي أمامة صدوق، وقد تكلم فيه، ولا بد من قبول حديثه عن أبي أمامة مع الخصوصية التي له به، والملازمة الطويلة له.

رواه البيهقي في «الدلائل» (٦/ ١٢٦ ـ ١٢٧)، وابن عساكر (٢٤/ ٦٢) من طرق عن أبي غالب.

وفي بعضها: أنهم لما نظروا إلى حالته بعد استيقاظه، آمنوا، والله أعلم.

قوله: أتي بنبيذ العس، ليست هذه الجملة في رواية ابن عساكر من طريق ابن أبي الشوارب، وهي في الأصل هكذا، وأظنها مصحفة، صوابها: نبيذ العسل، لكن سقطت اللام؛ فإن في بعض الروايات: أنهم ندموا لما لم يقروه، فذهبوا ليتحفوه بشيء، فوجدوه نام، فلعله نبيذ عسل، والله أعلم.

١٦٤ ـ عاصم بن ثابت بن الأقلح الأوسي الأنصاري حمي الدَّبر، وخبيب الأنصاري

٤٣٩ ـ أخبرنا اليمان بن الطيب بن خنيس الكَرمُجيني(١): نا داود بن نصر بن سهل: نا عيسى بن أحمد: نا سليمان بن داود الهاشمي، عن إبراهيم ـ هو ابن سعد ـ عن ابن شهاب، عن عمرو بن أَسيد بن جارية الثقفي حليف لبني زهرة، وكان من أصحاب أبي هريرة: أن أبا هريرة ﷺ قال: بعث رسول الله ﷺ عشرة رهط عيناً، وأمّر عليهم عاصم بن ثابت بن الأقلح الأنصاري، جدَّ عاصم بن عمر بن الخطاب، فانطلقوا، حتى إذا كانوا بالهَدأة بين عُسفان ومكة، ذُكروا لحي من هذيل، يقال لهم: بنو لحيان، فنفروا لهم بقريب من مائة رجل رام، فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم التمر في منزل نزلوه، قالوا: نوى تمر يثرب، فاتبعوا آثارهم، فلما أحس بهم عاصم وأصحابه، لجؤوا إلى قَرْدد(٢)، فأحاط بهم القوم، فقالوا لهم: انزلوا، وأعطونا بأيديكم، ولكم العهد والميثاق أن لا نقتل منكم أحدًا، فقال عاصم بن ثابت أمير القوم: أما أنَا، فوالله لا أنزل في ذمة كافر، اللهم أخبر عنا نبيك ـ صلى الله عليه ـ، فرموهم بالنبل، فقتلوا عاصم بن ثابت في سبعة، ونزل إليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق، منهم: خبيب

---

(١) هذه النسبة إلى كَرْمُجِين، وهي من قرى نسف، اختص اليمان بالرواية عن ابني نصر بن سهل: أبي محمد عبدالله، وأبي سليمان داود، مات أبو الحسن اليمان سنة ٣٨٢ في ذي الحجة.

(٢) هكذا في الأصل، وهو صحيح، فالقردد: المكان الغليظ المرتفع، وفي بعض الروايات: فدفد، وهما بمعنى، والله تعالى أعلم.

الأنصاري، وزيد بن الدثنة، ورجل آخر، فلما استمكنوا منهم، أطلقوا أوتار قسيهم، فربطوهم بها، فقال الرجل الثالث: هذا أول الغدر، والله! لا أصحبكم، إن لي بهؤلاء أسوة ـ يعني: القتلى ـ، فجرروه، وعالجوه، فأبى أن يصحبهم، فقتلوه.

وانطلقوا بخبيب، وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر، فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف خبيبًا، وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر بن نوفل يوم بدر، فلبث خبيب عندهم أسيرًا، حتى أجمعوا على قتله، فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحدُّ بها للقتل، فأعارته إياها، فدرج بُني لها، قالت: وأنا غافلة، حتى أتاه، فوجدته يُجلسه على فخذه، والموسى بيده، قالت: ففزعتُ فزعةً عرفَ خبيب، فقال: أتخشين أن أقتله؟ ما كنت لأفعل ذلك.

فقالت: والله! ما رأيت أسيرًا قطُّ خيرًا من خبيب، والله! لقد وجدته يومًا يأكل قِطْفًا من عنب في يده، وإنه لموثق في الحديد، وما بمكة من ثمرة، وكانت تقول: [٩١/أ] إنه لرزق رزقه الله خبيبًا.

فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل، قال لهم خبيب: دعوني أركع ركعتين، فتركوه، فركع ركعتين، ثم قال: اللهمَّ لولا أن تحسبوا أن ما بي جزعًا من القتل، لزدت، اللهم أَحصهم عددًا، واقتلهم بَدَدًا، ولا تُبق منهم أحدًا، قال:

فلستُ أبالي حين أُقتل مسلمًا ... على أيِّ جنب كان للهِ مَضْجَعي

وذلكَ في ذاتِ الإله وإنْ يشأْ ... يبارِكْ على أوصالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

ثم قام أبو سروعة، أو سروعة ـ شك سليمان ـ عقبةُ بنُ الحارث، فقتله.

وكان خبيب سَنَّ لكل مسلم قُتل صبرًا الصلاة، فاستجاب الله لعاصم ابن ثابت يوم أصيب، فأَخبر رسول الله ﷺ أصحابه يوم أصيبوا خبرَهم، وبُعث ناس من قريش إلى عاصم بن ثابت حين حُدثوا أنه قُتل، ليؤتى بشيء منه يُعرف، وكان قتل رجلاً من عظمائهم يوم بدر، فبعث الله تعالى على عاصم مثلَ الظُّلة من الدَّبْر، فحمته من رسلهم، فلم يقدروا على أن يقطعوا منه شيئًا[1].

---

(١) صحيح.

رواه البخاري في «الصحيح»، باب: هل يستأسر؟ (٢٨٨٠).

قوله: الظلة من الدبر: فالظلة: السحابة، والدبر: الزنابير.

وكانت هذه القصة في غزوة يقال لها: غزوة الرجيع، وهي سرية في عشرة أنفس إلى عضل والقارة.

ويقاربها في الشبه والتاريخ قصة بئر معونة، وكانت إلى رعل وذكوان، أرسل لهم النبي ﷺ سبعين قارئًا.

وزعم الواقدي أن قصة عاصم وأصحابه العشرة، وقصة القراء السبعين وصل خبرهما إلى النبي ﷺ في ليلة واحدة، فالله أعلم.

وهذه أماكنه عند بعض مخرجيه:

رواه عبد الرزاق(٩٧٣٠)، والطيالسي(٢٥٩٧)، وأحمد (٢/ ٢٩٤)، وأبو داود (٢٦٦٠) (٢٦٦١) (٣١١٢)، والنسائي في «الكبرى» (٨٨٣٩)، وابن حبان (٧٠٣٩)، والطبراني في «الكبير» (٤١٩١)، والبيهقي في «الكبير» (٩/ ١٤٥)، و«الدلائل» (٣/ ٣٢٣)، و«الاعتقاد» (ص١٥٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١١٣)، واللالكائي في «الكرامات» (١٠١).

١٦٥ ـ أبو طلحة الأنصاري، واسمه زيد بن سهل

٤٤٠ ـ أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن إبراهيم: نا أبو سعيد بكر بن المرزبان: نا عبد بن حميد: نا حجاج بن منهال، عن حماد بن سلمة، عن ثابت وعلي، عن أنس بن مالك: أنَّ أبا طلحة قرأ سورة براءة، فأتى على هذه الآية: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾، فقال: أي بَنِيَّ! ما أرى ربنا إلا يستنفرُ[1] شباناً وشيوخًا، يا بني! جهزوني جهزوني، فقال بنوه: يرحمك الله، قد غزوت مع النبي ﷺ حتى مات، ومع أبي بكر حتى مات، ومع عمر، فنحن نغزو عنك، فقال: لا، جهزوني، فغزا البحر، فمات في البحر، فلم يجدوا جزيرة يدفنونه فيها إلا بعد سبعة أيام، فدفنوه فيها ولم يتغير[2].

* * *

---

(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب: يستنفرنا، كما في مصادر التخريج.

(٢) صحيح.

رواه ابن المبارك في «الجهاد» (١٠٤)، وابن سعد (٣/ ٥٠٧)، وأحمد في «الزهد» (ص٣٠٦)، والحارث بن أبي أسامة (١٠٢٣)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١٠٠٥٥)، وابن أبي عاصم في «الآحاد» (١٨٨٩)، وأبو يعلى(٣٤١٣)، وابن حبان (٧١٨٤)، والطبراني(٤٦٨٣)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٣٩٨)، والبيهقي في «الكبير» (٩/ ٢١)، وابن عساكر (١٩/ ٤٢٣)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٦/ ١٨٢).

وكانت وفاته بمرض البطن، سنة ٣٢، في قول خليفة، أو ٣٤، في قول الجمهور، وله سبعون سنة.

هنا في هامش الأصل: بلغ.

١٦٦ ـ خالد بن الوليد بن المغيرة

٤٤١ ـ أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن أبي عبدالله بن محفوظ البناكثي[(١)]: بسمرقند: نا محمد بن إسحق بن عامر العصفري: أنا نصر بن سيار: نا زياد بن أيوب: نا هشيم: نا حصين، عمن حدثه: أن مسلحة كانت بفارس، وعليهم رجل يقال له: هزارمرد[(٢)]، وكان يذكر من شجاعته وجثته، فقتله خالد بن الوليد، فلما قتله، اتكأ على جسده، ثم دعا بطعام، فجعل يأكل وهو متكئ عليه، وجعل أهل فارس يعجبون منه.

وأنه أتي بسم ساعة واحدة، فجعله على كفه، ثم ألقاه في فيه، وقال: باسم الله، لم يضره شيئاً[(٣)].

---

(١) هكذا جوده في الأصل، بثلاث نقط، والذي في معجم البلدان: بَنَاكِت من قرى سمرقند ـ بالتاء ثالث الحروف ـ، فالله أعلم.

(٢) يقولون للرجل: هزارمرد، يريدون: عن ألف رجل.

(٣) ضعيف.

من أجل الرجل المجهول في إسناده.

لكن له طريق أخرى:

فقد رواه أحمد في: «فضائل الصحابة» (١٤٧٨)، وأبو يعلى (٧١٨٦)، والطبراني في «الكبير» (٣٨٠٨) (٣٨٠٩)، وابن عساكر في «التاريخ» (١٦/ ٢٥١) وابن أبي العديم في «حلب» (٧/ ٣١٥٢) عن أبي السفر، قال: نزل خالد بن الوليد الحيرة على أمير(في بعض النسخ: أمر، وفي بعضها: أم، وفي بعضها: قوم بني أم المرازبة) بني المرازبة، فقالوا: احذر السم لا يسقيكه الأعاجم، فقال: ائتوني به، فأتي به بشيء، فأخذه بيده، ثم اقتحمه، وقال: باسم الله، فلم يضره شيئاً.

وعند الطبراني(٣٨٠٨) مثله، من حديث أبي بردة بن أبي موسى الأشعري. =

٤٤٢ ـ أخبرنا أبو الفضل منصور بن نصر بن عبد الرحيم بسمرقند: أنا الهيثم بن كليب: نا العباس: نا أحمد بن أشكيب الصفار: نا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن خيثمة، قال: مُرّ على خالد بن الوليد [٩٢/ أ] بزق من خمر، فقال: ما هذا؟ قالوا: خل، قال: اللهم اجعله خلاً،

= قال الهيثمي(٩/ ٥٨٣): رجالهما ثقات، إلا أن أبا السفر وأبا بردة بن أبي موسى لم يسمعا من خالد، والله أعلم. اهـ.

وعند الطبراني (٣٨٠٩)، واللالكائي في «الكرامات» (١٤٢)، وابن عساكر (١٦/ ٢٥٢)، وابن العديم (٧/ ٣١٥٢) من حديث سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: رأيت خالد بن الوليد أتي بسم، فقال: ما هذا؟ قالوا: سم، فقال: باسم الله، وشربه، وأشار سفيان بيده إلى فيه.

قال عبدالله بن الزبير الحميدي: وذلك بالحيرة. اهـ.

وهذا إسناد على شرط «الصحيحين».

فمن كان إيمانه كإيمان خالد بن الوليد، ويقينه كيقينه، وكان سيفًا لله مسلولاً، لا يضره سم ولا شر، ومن توكل على الله، كفاه، وسيأتي في هذا الكتاب بإسناد صحيح عن أبي مسلم الخولاني نحو هذا.

فهذه مقامات القوم بلغوها بالاجتهاد واليقين، والجهاد في سبيل الله، ومن مثل المجاهدين في المنزلة والمكانة؟ وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، فلا تنفسهم مكانتهم هذه، فيحملك حسدك إياهم، وحقدك عليهم على التكذيب بهذا، بل ظن بنفسك سوءًا، فمن نحن عندهم؟

وعقب الذهبي على قصة خالد بقوله في «السير» (١/ ٣٧٦): هذه ـ والله ـ الكرامة، وهذه الشجاعة.

وأما قصة مقتل هرمز: فقد أخرجها الطبراني في «الكبير» (٣٨٠٣).

قال: فإذا هو خل[1].

* * *

١٦٧ ـ عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

٤٤٣ ـ أخبرنا أحمد بن عبد العزيز: وأحمد بن عمار: أنا أبو يعلى: نا محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن الأزرق: نا أبو سعيد عثمان بن سعيد: نا بقية: نا بكر بن حذيم، عن وهب بن بيان، عن ابن عمر: أنه كان في سفر، فرأى جماعة، فقال: ما هذا؟ قالوا: أسد منع الناس الطريق، قال: فنزل عن دابته، ومضى إليه، فقفده بيده، ونحاه عن الطريق، وقال: من كذب عليك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنّما سُلِّطَ على ابن آدم من يخافه، ولو أنّ ابن آدم لم يخف إلا الله، لم يسلط عليه غيره، وإنما وكل ابن آدم إلى من رجاه ابن آدم، ولو أن ابن آدم لم يرج إلا الله، لم يكله إلى غيره»**[2].

---

(١) صحيح.

رُوي عن خالد بن الوليد من ثلاث طرق، أَخرجها اللالكائي في «الكرامات» (١٤٣)، وابن عساكر (١٦/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣)، وابن العديم (٧/ ٣١٥٢ ـ ٣١٥٣).

وقد جاء في بعض الروايات عن خيثمة: اللهم اجعله عسلاً، فصار عسلاً، والله أعلم.

وفي بعض الطرق: صار خلاً كأجود ما يكون من الخل، وفي بعضها: فإذا هو خل مسطار ـ أي: حاذق ـ والله تعالى أعلم.

(٢) منكر.

بكر بن حذيم هكذا سمي في نسختنا، وهكذا هو عند أبي القاسم الختلي في =

١٦٨ ـ عبدالله بن عباس بن عبد المطلب

٤٤٤ ـ أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن الأزهر البغداذي بمرو: أنَا محمد بن مخلد العطار: نا محمد بن عبد الملك: نا عبد الرزاق: عن همام، عن يحيى بن العلاء، عن الأجلح، عن أبي الزبير، عن مجاهد، قال: شهدتُ ابن عباس، فلما حُمل على أعناق الرجال، جاء طائر أبيض، فدخل في أكفانه، فلم ير له مخرج(١).

= «الديباج» (٢/ ٦٩)، والنقل عنه بواسطة «السلسلة الضعيفة» للعلامة الألباني.

وعند ابن أبي حاتم، والذهبي في «الميزان»، وابن حجر في «اللسان»: بكر بن حذلم، وعلى كل هو مجهول، وقد يكون الاختلاف في اسمه من بقية، فتارة كان يسميه كذا، وتارة يسميه كذا.

وقد اختلفت فيه نسخ ابن عساكر.

سأل ابن أبي حاتم أباه عنه، فقال: ليس هذا إسناداً، وبكر ليس بشيء. اهـ، وقال في «الجرح والتعديل» (٢/ ٣٨٤): مجهول ليس بشيء.

وأما وهب بن بيان، فهكذا هو في نسختنا، واتفقت المصادر على أنه وهب بن أبان، وهو كذلك مجهول، قال الذهبي في«السير» (٣/ ٢٢٣): لم يصح هذا.

أَخرجه ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ١٢٢)، والختلي في «الديباج» (٢/ ٦٩)، والديلمي (٤/ ١١٧، ٦٣٦٤)، وابن عساكر (٣١/ ١٧١).

(١) ضعيف.

يحيَى بن العلاء ضعيف، لكنه محفوظ عن أبي الزبير.

رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٩٠٨) عن ابن فضيل عن الأجلح، عن أبي الزبير، من قوله.

ورواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٤٣).

ورواه غيره؛ فقد أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٨٨٥) عن غيلان بن عمرو بن سويد، وغيره.

٤٤٥ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الحراز: أنا عبد الرحمن ابن أبي حاتم: نا الحسن ـ هو ابن عرفة ـ، قال: حدثني ابن شجاع الجزري، واسمه مروان، عن سالم بن الأفطس، عن سعيد بن جبير، قال: مات ابن عباس بالطائف، فجاء طائر لم ير على خلقته، فدخل نعشه، ثم لم ير خارجًا منه.

فلما دفن، تُليت هذه الآية على شفير القبر، لا يُدرى من تلاها: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾[1].

* * *

١٦٩ ـ عبدالله بن الزبير بن العوام، وغيره

٤٤٦ ـ أخبرني أبو عبدالله محمد بن أحمد بن حامد: أنَا محمد بن صالح بن محمود: أنَا محمد بن المنذر، قال: حدثني محمد بن شبيب البزاز البغدادي: نا هارون المستملي: نا أبو حفص المُعيطي، عن هشام ابن عروة، عن أبيه، قال: كان عبدالله بن الزبير رجلاً جميل الوجه، وكان إذا دخل الخلاء، قنّع رأسه، وإنه دخل الخلاء ذات ليلة، فإذا هو بالشيطان يَجُر لحيته، فقال له: يابن الزبير! هل رأيت مثلي؟ قال: فرفع ابن الزبير

---

(١) صحيح.

رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٨٧٩)، والطبراني (١٠/ ٢٣٦)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٤٣).

وروي مثله عن عكرمة، رواه الطبراني (١٠/ ٢٣٧).

يده، فلطم وجهه، فولى الشيطان، وله ضريط[1].

٤٤٧ ـ أخبرنا منصور بن نصر: أنا الهيثم بن كليب: نا العباس: نا يزيد بن مهران: نا أبو بكر بن عياش، قال: كان ابن الزبير يواصل جمعة لا يذوق شيئاً[2].

---

(١) غريب.
أبو حفص المعيطي هو: عمر بن حفص المعيطي، لا بأس به.
والخبر لم أجده في المصادر.

(٢) منقطع.
ما بين أبي بكر بن عياش وعبدالله بن الزبير.
لكن له طريق أخرى عن ابن أبي مليكة، قال: كان ابن الزبير «يواصل سبعة أيام، فيصبح يوم الثالث وهو أليثنا» ـ يعني به: كأنه ليث ـ.
رواه الحاكم في«المستدرك» (٣/ ٦٢٣)، وعنه البيهقي في «الشعب» (٣٨٩٦)، ورواه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣٣٥).
ورواه الطبري في «التفسير» (٣/ ٥٣٥)، وفي «تهذيب الآثار» (٢/ ٧٢٢) من طريق حفص بن غياث، عن هشام بن عروة، قال: كان عبدالله بن الزبير يواصل سبعة أيام، فلما كبر، جعلها خمسًا، فلما كبر جدًّا، جعلها ثلاثًا. اهـ.
ورواه كذلك في«تهذيب الآثار» (٢/ ٧٢١) عن قطن بن عبد الله، قال: رأيت عبدالله بن الزبير وهو يواصل من الجمعة إلى الجمعة، فإذا كان عند إفطاره من الليلة المقبلة من ليالي الجمعة، قال: يدعو بقدح يقال له: الغمر، ثم يدعو بقعب من سمن، قال: ثم يأمر بلبن فيحلب عليه، قال: ثم يدعو بشيء من صبر، فيذره عليه، ثم يشربه، قال: فأما اللبن، فيعصمه، وأما السمن، فيقطع عنه العطش، وأما الصبر، فيفتق أمعاءه..
واستوعب ابن عساكر عامة طرقه في «التاريخ» (٢٨/ ١٧٥) فما بعد.
قال البيهقي في «الشعب»: وهكذا يكون محمولاً على أنه لم يسمع النهي عن =

٤٤٨ ـ أخبرنا منصور بن نصر: أنا الهيثم بن كليب: نا العباس: حدثنا [٩٣/ أ] يزيد بن مهران: نا أبو إبراهيم الأسدي، عن محمد بن فرقد، قال: رأيت رجلاً مكث أربعين صباحًا ما يذوق شيئًا[١].

٤٤٩ ـ أخبرنا منصور بن نصر: أنا الهيثم بن كليب: نا العباس: نا يزيد بن مهران: نا أبو بكر بن عياش، عن مغيرة، قال: كان ابن أبي نعم يواصل خمسة عشر لا يذوق شيئًا، قال: فكان يعاد كأنه مريض[٢].

* * *

١٧٠ ـ عِمران بن حُصَين

٤٥٠ ـ أنا أبو حامد أحمد بن الحسين: أنا المنكدري: نا عيسى ـ هو ابن حاضر، هو ابن المطهر ـ: نا أبو عُبيدة ـ هو مجاعة بن الزبير ـ، عن

= الوصال، أو سمعه فحمله على أن النبي ﷺ إنما نهى عنه إبقاء على أصحابه، لا على التحريم؛ كما نهى عن صوم الدهر كذلك، لا على التحريم. اهـ.

قال الذهبي في «السير» (٣/ ٣٦٨): لعله ما بلغه النهي عن الوصال، ونبيك ﷺ بالمؤمنين رؤوف رحيم، وكل من واصل، وبالغ في تجويع نفسه، انحرف مزاجه، وضاق خلقه، فاتباع السنة أولى، ولقد كان ابن الزبير مع ملكه صنفًا في العبادة. اهـ.

(١) لا نعلم إن كان هذا الرجل وليًّا، أو شيطانًا مريدًا؛ فإن الخارق للعادة لا يكون كرامة حتى يكون صاحبه وليًّا صالحًا، متبعًا للكتاب والسنة، وقد تظهر الخوارق على يدي بعض الشياطين والعصاة المتعاونين مع الجن، فلا يلتبس هذا بهذا.

(٢) ليس هذا من السنة في شيء، لكن لعله لم يبلغه النهي عن الوصال، والله أعلم. وفي الأصل: ابن أبي نعيم، وهو تصحيف، وسيكرره المصنف (٥١٨).

قتادة، عن مطرف بن عبدالله بن الشخير، قال: أتيتُ إلى عمران بن حصين في مرضه، قال: إني كنتُ أحدثك بأحاديث لعل الله أن ينفعك بها بعدي، اعلم أنّ الملائكة كانت تُسلّم علي، فإن عشت، فاكتمْ عني، وإنْ متُّ، فحدثْ إن شئت.

واعلم أن نبي الله ـ صلى الله عليه ـ قد جمع بين حجة وعمرة، لم ينزل فيها كتاب، ولم ينه عنها رسول الله ﷺ، قال فيها رجل برأيه ما شاء[1].

٤٥١ ـ وأخبرنا ابن المكي: أنَا أبو يعلى: نا عبد الصمد: نا المنجوري علي بن محمد، عن عقبة بن عبد الرحمن اليشكري، عن أبي تميمة الهجيمي، قال: كان عمران بن الحصين ينهى عن الكَيِّ، وكانت تسلِّم عليه الملائكة، فمرض مرضًا، فضني منه، فقيل له: إن دواءك الكي، فاكتوى، فسكتت منه الملائكة، ثم سلمت عليه بعدُ، فكان بعد ذلك إذا سئل عن الكي، يقول: فعلنا فلم نفلح، ولم نُنجح[2].

---

(١) ضعيف.

من أجل مجاعة بن الزبير، لكنه محفوظ عن قتادة، رواه الثقات عنه.

وقد اتفق عليه الشيخان: البخاري(١٤٩٦) (٤٢٤٦)، ومسلم (٣٠٣١).

وهذه أماكنه عند بعض مخرجيه:

رواه أحمد (٤/ ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٤)، والدارمي (١٨١٣)، وابن سعد (٤/ ٢٩٠)، والنسائي (١١٠٣٢)، وابن ماجه (٢٩٧٨)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١٧٩٣)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ١١٨)، والحاكم(٣/ ٤٧٢)، وأبو نعيم في «المستخرج» (٣/ ٣٢٥)، واللالكائي في «الكرامات» (١٤٦).

(٢) ضعيف. =

٤٥٢ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا أبو يعلى الأيلي: نا عبدة: أنَا عبد الصمد: نا أبي: نا أبو التياح، عن مطرف، قال: حدثني عمران، وكان مرض مرضًا شديدًا حتى اكتوى، قال: فقال لي: اعلم أنه كان يأتيني بالليل، فيُسلم علي، ثم يدخل الدار، ثم يسلم، فيدخل الحِجر، ثم يسلم عند رأسي، فلما اكتويت، فقدته، فلما ذهب عني أثر النار، عاد إلي[1].

* * *

١٧١ ـ عائشة أم المؤمنين ـ رضوان الله عليها ـ

٤٥٣ ـ أخبرنا عبيدالله بن علي: نا أبو عمرو عثمان بن محمد بن

= علي بن محمد المنجوري ينسب إلى منجوران، وهو ضعيف، ضعفه الدارقطني.
وله طرق صحيحة عن عمران بن حصين ﷺ.
فقد رواه أحمد(٤/ ٤٤٦)، وابن سعد (٤/ ٢٨٩)، وأبو داود (٣٨٦٧)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ١٥٠).
قال الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (١/ ٢٦): مات سنة اثنتين وخمسين، وكان به داء الناصور، فاكتوى لأجله. اهـ.

(١) صحيح.
وقد مر أول الباب.
ورواه الحاكم(٤/ ٢٣٨)، والبزار(٣٥١٧)، وقال: له أسانيد عن عمران. اهـ.
ورواه ابن سعد في «الطبقات» (٤/ ٢٩٠) من طريق فهم بن يحيى، قال: حدثنا قتادة، عن مطرف: أنّ عمران بن حصين كان يسلم عليه، فقال: إني فقدت السلام حتى ذهب عني أثر النار، قال: فقلت له: من أين تسمع السلام؟ قال: من نواحي البيت، قال: فقلت: أما إنه لو قد سلم عليك من عند رأسك، كان عند حضور أجلك، فسمع تسليمًا عند رأسه، قال: فقلت: إنما قلته برأيي، قال: فوافق ذلك حضور أجله.

أحمد بن هارون التنيسي بسمرقند: نا أحمد بن شيبان الرملي: نا سفيان بن عيينة، عن مجالد، عن الشعبي، عن أبي سلمة، قال: قالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ: رأيتُ رسول الله ﷺ واضعًا يده على معرفة فرس دحية الكلبي، وهو يكلمه، قالت: فقلتُ: يا رسول الله! رأيتك واضعًا يدك على معرفة فرس دحية الكلبي، وأنت تكلمه، قال: **«أو رأيته؟»**، قلت: نعم، قال: **«ذلك جبريل ـ صلوات الله عليه ـ، وهو يقرئك السلام»**، قلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، جزاه الله من صاحب ودخيل خيرًا، فنعم الصاحب، ونعم الدخيل(1).

قال سفيان بن عيينة: الدخيل: الضيف.

* * *

١٧٢ ـ سلمان الفارسي

٤٥٤ ـ أخبرنا عبدالله بن أحمد بن الحسين [٩٤/ أ]: أنَا محمد بن نصر بن عنبسة: أنَا إبراهيم بن محمد بن عرفة: نا محمد بن موسى القرشي: نا عبيدالله بن موسى العبسي: نا شيبان، عن فراس، عن الشعبي، عن بقيرة امرأة سلمان، قالت: قال لي سلمان: إنّ لي زوارًا كرامًا يزورونني،

---

(1) ليِّن.

مجالد فيه ضعف.

رواه ابن عساكر من طريق الحافظ أبي عمرو السمرقندي(١٧/ ٢١١).

ورواه أحمد في «المسند» (٦/ ٧٤، ١٤٦)، و«الفضائل» (١٦٣٥)، والحميدي (٢٧٧)، والخطيب في «التاريخ» (٧/ ١٣٩) من طريق ابن عيينة.

وقد حسنه الشيخ الألباني لأجل شواهده، وذكره في «السلسلة الصحيحة».

فادحيني مسكًا، واجعليه حول فراشي، قالت: ففعلت، فخرجت من عنده، فسمعتُ: السلام عليكَ يا ولي الله، السلام عليك يا صاحب رسول الله، فدخلت وقد قضى[1].

---

(١) هكذا قال محمد بن موسى في روايته عن العبسي، وبين الشعبي وبقيرة واحد.
وقال أبو هشام الرفاعي عنه بإسناده عن الشعبي: حدثني الجزل، عن امرأة سلمان بقيرة..
رواه ابن سعد (٤/ ٩٢)، والطبراني في «الكبير» (٦/ ٢١٤)، ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٠٨)، قال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٣٤٤): الجزل، وبقيرة لم أعرفهما. اهـ.
ويظهر أن الجزل تصحيف قديم في هذه المصادر، وأن صوابه: الحارث، كما ورد في «تاريخ دمشق» (٢١/ ٤٥٧)، وسير «أعلام النبلاء» (١/ ٥٥٣).
فقد رواه ابن عساكر من طريق الدوري عن عبيدالله.
هذا، وقد روي عن الشعبي من طريق آخر بلفظ مغاير.
رواه عبد الرزاق (٦١٤٢)، وابن سعد(٤/ ٩٤) من طرق عن عطاء بن السائب، عن الشعبي، قال: كان سلمان أصاب مسكًا من بلنجر، فأعطاه امرأته ترفعه، فلما حُضر، قال لها: أين الذي كنت استودعتك؟ قالت: هو هذا، فأتته به، قال: رشيه حولي؛ فإنه يأتيني خلق من خلق الله لا يأكلون الطعام، ولا يشربون الشراب، يجدون الريح.
وللقصة إسناد آخر عند أبي نعيم في «الحلية» (١/ ٢٠٨)، ومن طريقه ابن عساكر (٢١/ ٤٥٧) من طريق حماد بن عمرو، عن سعيد بن معروف، عن سعيد بن سوقة، قال: دخلنا على سلمان الفارسي ـ رضي الله تعالى عنه ـ نعوده وهو مبطون، فأطلنا الجلوس عنده، فشق عليه، فقال لامرأته: ما فعلتِ بالمسك الذي جئنا به من بلنجر؟ فقالت: هو ذا، قال: ألقيه في الماء، ثم اضربي بعضه ببعض، ثم انضحي حول فراشي؛ فإنه الآن يأتينا قوم ليسوا بإنس ولا جن، ففعلت، وخرجنا عنه، ثم أتيناه فوجدناه قد قبض ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

١٧٣ ـ سفينة مولى أم سلمة

٤٥٥ ـ أخبرنا محمد بن علي بن الحسين: أنَا محمد بن طالب بن علي: أنَا علي بن عبد العزيز: نا إبراهيم بن عبيدالله الهروي: نا عبيدالله بن موسى: أنَا أُسامة بن زيد، عن محمد بن المنكدر، عن سفينة، قال: ركبت سفينة في البحر، فانكسرت، فتعلقت بشيء منها، فوقعت إلى جزيرة فيها أسد[١]، فقلت: يا أبا الحارث! إني سفينة مولى رسول الله ﷺ، قال: فطأطأ رأسه، وجعل يدفعني بجنبه يدلني على الطريق، حتى إذا خرجت إلى الطريق، هَمْهَم، فظننت أنه يودعني[٢].

---

(١) كذا في الأصل، وقد يكون سقط منه شيء، ففي بعض المصادر: إلى أجمة فيها أسد، إذ أقبل الأسد، فلما رأيته، قلت له: يا أبا الحارث! . . .

(٢) ضعيف

من أجل أُسامة بن زيد.

وهكذا قال علي بن عبد العزيز عن الهروي، أسقط راو بين أُسامة بن زيد وابن المنكدر.

أَخرجه عن علي: الطبراني في «الكبير» (٦٤٣٣)، وكذلك قال جعفر بن عون عن أُسامة، أَخرجه البيهقي في «الدلائل» (٦/ ٤٥).

قال الطبراني: لم يذكر محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان. اهـ.

خالفهم ابن وهب، فزاد رجلاً في إسناده، وقال: عن أُسامة بن زيد، عن محمد ابن عبدالله بن عمرو بن عثمان، عن محمد بن المنكدر. .

رواه الطبراني (٦٤٣٢)، والحاكم (٣/ ٧٠٢)، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٤٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣٩٦)، والبزار (٣٨٣٨)، وابن عساكر (٤/ ٢٦٩)، والمزي في «التهذيب» (١١/ ٢٠٦).

وهكذا قال جعفر بن عوف: عن أسامة بن زيد، عن محمد بن عمرو، عن محمد =

١٧٤ ـ أهبـــان

٤٥٦ ـ أخبرنا زاهر بن أحمد: أنَا أبو حامد الحضرمي ببغداد سنة سبع عشرة وثلاثمائة: نا أبو حفص عمر بن علي: نا المعتمر، عن المعلى ابن جابر، عن عُدَيسة بنت أهبان: أنّ أباها أهبان قال لعلي: إذا كان مثل هذا، فاتخذ سيفًا من خشب.

٤٥٧ ـ قالـت: وأوصـى أن يُكفـن في ثوبيـن، فكفنـوه في ثوبيـن وقميـص، فأصبـح قميصه على المـشجب، فارتابـوا فيه، فأروه الخياط،

= ابن المنكدر، أخرجه البيهقي في «الاعتقاد» (ص١٥٩).

ثم قال البيهقي: محمد بن عمرو هذا هو محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان.

ورواه أيضًا سعيد بن عبد الرحمن الجحشي عن ابن المنكدر. اهـ.

قلت: فقد توبع إذًا أُسامة:

رواه عبد الرزاق (٢٠٥٤٤)، ومن طريقه اللالكائي في «الكرامات» (١٥٨) عن معمر، عن سعيد بن عبد الرحمن الجحشي، عن ابن المنكدر: أن سفينة مولى رسول الله ﷺ أخطأ الجيش بأرض الروم، أو أسر، فانطلق هاربًا يلتمس الجيش، فإذا بالأسد، فقال له: يا أبا الحارث! أنا مولى رسول الله ﷺ، وإن من أمري كيت وكيت، فأقبل الأسد له بصبصة حتى قام إلى جنبه، كلما سمع صوتًا أتى إليه، ثم أقبل يمشي إلى جنبه، فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش، ثم رجع الأسد.

وهذا إسناد حسن، يجعل للقصة أصلاً، والله أعلم.

وله طريق أخرى:

فقد أَخرجه ابن عساكر (٤/ ٢٦٩) من طريق علي بن عاصم: نا أبو ريحانة، عن سفينة مولى رسول الله ﷺ، قال: كنت في سفر، فعرض لي الأسد، فقلت: يا أبا الحارث! أنا سفينة مولى رسول الله ﷺ، قال: فولى، وأقعى ذنبه يهمهم.

وله طريق أخرى فيها رجل متروك تركت ذكرها عمدًا، والله أعلم.

فقال: هذا ـ والله ـ قميصُه الذي كُفن فيه[1].

---

(١) لا بأس به.

عديسة روى عنها طائفة، ولم تتهم، ولم يذكرها الذهبي في «ميزان الاعتدال»، وأرجو أن تكون حسنة الحديث.

وقد توبع المعلى بن جابر في حديثه هذا.

تابعه عبدالله بن عبيد الحميري، عن عديسة بنت أهبان بن صيفي، قالت: جئت حين حضر أبي الوفاة، قال: لا تكفنوني في قميص مخيط، فحين قبض وغسل، دعوا بالكفن، فقالوا: قميص، قلت: إن أبي قد نهاني أن أكفنه في قميص مخيط، فقالوا: لابد.

فأرسلت إلى القصار، ولأبي قميص في القصارة، فأتي به، فألبس، وذهب به، فأغلقت بابي واتبعته، ورجعت إلى منزلي والقميص في البيت، فأرسلت إلى الذين غسلوا أبي، فقلت: كفنتموه في قميصه؟ قالوا: نعم، قلت: هو هذا؟ قالوا: نعم.

رواه الحارث (١/ ٣٦٧)، واللالكائي في «الكرامات» (١٥١).

وأما قصة دخول علي عليه، فقد رواها غير واحد عن عديسة بنة أهبان بن صيفي: أنها كانت مع أبيها في منزله، فمرض، فأفاق من مرضه ذلك، فقام علي ابن أبي طالب بالبصرة، فأتاه في منزله، حتى قام على باب حجرته، فسلم، ورد عليه الشيخ السلام، فقال له علي: كيف أنت يا أبا مسلم؟ قال: بخير، فقال علي: ألا تخرج معي إلى هؤلاء القوم فتعينني؟ قال: بلى، إن رضيت بما أعطيك، قال علي: وما هو؟ فقال الشيخ: يا جارية! هات سيفي، فأخرجت إليه غمدًا، فوضعته في حجره، فاستل منه طائفة، ثم رفع رأسه إلى علي ﷺ، فقال: إن خليلي ـ عليه السلام ـ، وابن عمك عهد إلي: إذا كانت فتنة بين المسلمين، أن أتخذ سيفًا من خشب، فهذا سيفي، فإن شئت، خرجت به معك، فقال علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ: لا حاجة لنا فيك، ولا في سيفك، فرجع من باب الحجرة ولم يدخل. =

= وفي لفظ: أن علي بن أبي طالب أتى أهبان، فقال: ما يمنعك من اتباعي؟ فقال: أوصاني خليلي، وابن عمك ـ يعني رسول الله ﷺ ـ فقال:

ستكون فتن وفرقة، فإذا كان ذلك، فاكسر سيفك، واتخذ سيفًا من خشب.

فقد وقعت الفتنة والفرقة، وكسرت سيفي، واتخذت سيفًا من خشب، وأمر أهله حين ثقل أن يكفنوه، ولا يلبسوه قميصًا.

قال: فألبسناه قميصًا، فأصبحنا والقميصُ على المشجب.

رواه أحمد (٥/ ٦٩، ٦/ ٣٩٣)، والترمذي (٢٢٠٣)، وابن ماجه (٣٩٦٠)، والطبراني في «الكبير» (١/ ٢٩٣)، و«الأوسط» (٥٥٢١)، (٨٤٥٧)، رووه من طرق عن عبدالله بن عبيد، وأبي عمرو القسملي ـ شيخ فيه جهالة ـ، وعبد الكبير، عن عديسة.

وقد حسنه الشيخ الألباني من حديث عديسة هذه، وهو كذلك ـ إن شاء الله تعالى ـ.

وقد توبعت عديسة من وجه لا يثبت، فرواه يحيى بن زهدم بن الحارث عن أبيه، عن أهبان، قال: قال لي أهبان بن صيفي: قال لي رسول الله ﷺ: **«يا أهبان! أما إنك إن بقيت بعدي، فسترى في أصحابي اختلافًا، فإن بقيت إلى ذلك اليوم، فاجعل سيفك من عراجين»**، قال: فجعلت سيفي من عراجين، فأتاني علي ﷺ، فأخذ بعضادتي الباب ثم سلم، فقال: يا أهبان! ألا تخرج؟ فقلت: بأبي وأمي يا أبا الحسن! قال لي رسول الله ﷺ، أو أمرني رسول الله ﷺ، أو أوصاني رسول الله ﷺ أو تقدم إلي رسول الله ﷺ ـ شك ابن زهدم ـ، فقال: **«يا أهبان! أما إنك إن بقيت بعدي، فسترى في أصحابي اختلافًا، فإن بقيت إلى ذلك اليوم، فاجعل سيفك من عراجين»**، فأخرجت سيفي، فولى علي ﷺ.

رواه الطبراني في «الكبير» (١/ ٢٩٥).

ويحيى بن زهدم بن الحارث روى عن أبيه نسخة موضوعة، وأحاديثه باطلة، والله أعلم.

١٧٥ ـ أبو قِرْصَافَة جَنْدَرة بن خَيْشَنَة

٤٥٨ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن إدريس الجرجرائي: أنَا عبدالله بن محمد بن جعفر أبو الشيخ: نا إسحق بن إسماعيل الرملي، قدم علينا أصباهان: نا آدم بن أبي إياس: نا محمد بن بشر: نا محمد بن عامر: نا أبو قرصافة جندرة، وكانت لأبي قرصافة صحبة، وكان النبي ﷺ قد كساه برنسًا، وكان الناس يأتونه، فيدعو، لهم ويبارك لهم، فيعرف البركة فيهم.

وكان لأبي قرصافة ابن في بلاد الروم غازٍ، وكان أبو قرصافة إذا أصبح في السحر بعسقلان، نادى بأعلى صوته: يا قرصافة! يا قرصافة! الصلاة، الصلاة، فيقول قرصافة من بلاد الروم: لبيك يا أبتاه، فيقول أصحابه: ويحك لمن تنادي؟ فيقول: لأبي ـ وربِّ الكعبة ـ يوقظني للصلاة.

٤٥٩ ـ قال أبو قرصافة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من أوى إلى فراشه، ثم قرأ سورة تبارك، ثم قال: اللهم رب الحل والحرام، ورب البلد الحرام**[١]**، ورب المشعر الحرام، وبكل آية أنزلتها في شهر رمضان، بلغ روحَ محمد مني تحية وسلامًا، أربع مرات، وكل الله ملكين حتى يأتيا محمدًا، فيقولان له ذلك، فيقول ـ صلى الله عليه [٩٥/ أ] وسلم ـ: وعلى فلان بن فلان مني السلام ورحمة الله وبركاته**»[٢].

---

(١) هنا في «طبقات أصبهان» لأبي الشيخ: ورب الركن والمقام.

(٢) غريب جدًا.

كذا قال الضياء المقدسي في «المختارة».

قلت: إسحق بن إسماعيل الرملي فيه نظر، له جزء مروي عن آدم بن أبي إياس، =

١٧٦ ـ أنس بن مالك
أبو حمزة النجاري خادم رسول الله ﷺ

٤٦٠ ـ أخبرنا أبو الفضل يعقوب بن إسحق: أنا نصر بن محمد بن سبرة: نا أبو عيسى: نا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب: نا جعفر بن

= قال أبو نعيم: حدث بأحاديث من حفظه، فأخطأ فيها. اهـ.

وتوفي سنة ٢٨٨، ترجمه الذهبي في «الميزان» (١/ ١٨٤)، فذكر ما نقلنا عن أبي نعيم، ثم قال: وقال النسائي: صالح. اهـ.

قلت: ومحمد بن بشر شيخ آدم بن أبي إياس يظهر لي أنه محمد بن بشر بن الفرافصة، ولم يذكره المزي في شيوخ آدم.

وشيخ محمد هو محمد بن عامر لم أعرفه، ولا وجدت في تراجم أبي قرصافة من ذكر محمد بن عامر في الرواة عنه، فالله أعلم من يكون.

رواه أبو الشيخ في «طبقات أصبهان» (٣/ ٤٣٤)، ومن طريقه رواه المصنف، والضياء في «المختارة».

وذكره ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٢/ ٣٢٨).

لكن قصة الأسر والنداء صحيحة.

قال الطبراني في «الصغير» (١/ ٨٩): بلغني أن ابنًا لأبي قرصافة أسرته الروم، فكان أبو قرصافة ينادي من سور عسقلان في وقت كل صلاة: يا فلان! الصلاة، يا فلان! الصلاة، فيجيبه، وبينهما عرض البحر. اهـ.

ورواه في «الكبير» (٣/ ٤) من طريق عزة بنت عياض بن أبي قرصافة، قالت: أسرت الروم ابنًا لأبي قرصافة. . . الحديث.

وروت عزة عنه: أن رسول الله ﷺ كساه برنسًا، وقال: البسه. اهـ، رواه الطبراني (٣/ ١٩).

قال الهيثمي: رجاله ثقات. اهـ.

سليمان، عن ثابت البناني، قال: جاء قيم أنس بن مالك في أرضه، فقال: يا أبا حمزة! عطشت أرضوك.

فتوضأ أنس، ثم خرج إلى البرية، فصلى ما قضي له، ثم دعا، فثارت سحابة، حتى غشيت أرضيه، فمطرت، حتى ملأت[1]، وذلك في الصيف، فأرسل بعض أهله، فقال: انظر أين بلغت؟ فإذا هي لم تعد أرضيه[2].

* * *

١٧٧ ـ رجل من أصحاب النبي ﷺ

٤٦١ ـ وفيما أجاز لي البُجَيري مشافهة: أن جده حدثهم: نا العباس ابن أبي طالب: نا أحمد بن أبي طالب: نا أحمد بن يونس: نا أبو بكر بن عياش، عن هشام، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، قال: أتى رجل أهله، فرأى ما بهم من الحاجة، فخرج، فقالت امرأته: اللهم ارزقنا ما نأتدم ونختبز، فإذا الجفنة ملأى خمير أو عجين، فإذا الرحى تطحن، والتنور ملآن جُنوب الشواء، فجاء زوجها، فقال: عندكم شيء؟ قالت: نعم،

---

(١) في المصادر: حتى ملأت صهريجه.

(٢) حسن غريب.

وهو على شرط مسلم؛ فإن جعفراً من رجالات مسلم.

رواه ابن سعد (٧/ ٢١)، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ١٤٨)، واللالكائي في «الكرامات» (١٤٧)، وابن عساكر (٩/ ٣٦٥).

قال المزي في «تهذيب الكمال» (٣/ ٣٧٠): وروى الأنصاري عن أبيه، عن ثمامة، عن أنس شبيها بذلك. اهـ.

رزق الله، قال: فرفع الرحى، فكنس ما حولها، قال: فذكر ذلك للنبي ﷺ، فقال: **«لو تركها، لدارت، أو: طحنت إلى يوم القيامة»**[1].

---

(١) صحيح.

رواه أحمد (٢/ ٥١٣)، وإبراهيم الحربي في «إكرام الضيف» (٨٣)، والطبراني في «الأوسط» (٥٥٨٨)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن محمد بن سيرين إلا هشام بن حسان، ولا عن هشام بن حسان إلا أبو بكر بن عياش، تفرد به: أحمد ابن يونس. اهـ.

والبيهقي في «الشعب» (١٣٣٩)، و«الدلائل» (٦/ ١٠٥)، والعقيلي (٢/ ١٨٩)، وقال: يروي أبو بكر عن البصريين، عن حميد وهشام غير حديث منكر، ويخطئ عن الكوفيين خطأ كثيرًا.

وأورده الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٤/ ٥٠٠)، و«سير أعلام النبلاء» (٨/ ٥٠٦)، وقال: هذا حديث منكر. اهـ.

قلت: بل هذا من صحيح حديث أبي بكر بن عياش، وما يتفرد به أبو بكر لا ينزل عن رتبة الحسن، فكيف وقد توبع في هذا الحديث؟

فقد رواه شهر عن أبي هريرة، قال: قال أبو هريرة: بينما رجل وامرأة له في السلف الخالي لا يقدران على شيء، فجاء الرجل من سفره، فدخل على امرأته جائعًا، قد أصابته مسغبة شديدة، فقال لامرأته: أعندك شيء؟ قالت: نعم، أبشر أتاك رزق الله، فاستحثها، فقال: ويحك! ابتغي إن كان عندك شيء، قالت: نعم هنية نرجو رحمة الله، حتى إذا طال عليه الطوى، قال: ويحك! قومي فابتغي إن كان عندك خبز فأتيني به، فإني قد بلغت وجهدت، فقالت: نعم، الآن ينضج التنور فلا تعجل، فلما أن سكت عنها ساعة، وتحينت أيضًا أن يقول لها، قالت هي من عند نفسها: لو قمتُ فنظرت إلى تنوري، فقامت، فوجدت تنورها ملآن جنوب الغنم، ورحييها تطحنان، فقامت إلى الرحى فنفضتها، وأخرجت ما في تنورها من جنوب الغنم.

قال أبو هريرة: فوالذي نفس أبي القاسم بيده! عن قول محمد ﷺ: «لو أخذت =

١٧٨ ـ الحارث بن الحارث الغامدي

٤٦٢ ـ وفيما أجاز لي البُجَيري مشافهة: نا جدي: نا عمرو بن عثمان: نا بقية: نا صفوان، قال: حدثني خالد بن معدان، عن أبي المخارق الحارث بن الحارث الغامدي، قال: كنا في سرية في أرض الروم، فأصابتنا مخمصة شديدة، وقر شديد، فأوقدنا نارًا، ثم احتوشناها، فرقدنا على ذلك جياعًا لم نصب طعامًا، واستيقظ رجل من القوم، فحرك النار، وجمع بعضها إلى بعض، فإذا هو شيء شديد، فجلى عنه، فإذا خبزة عظيمة كأنها ترس، قال: فأيقظ أصحابه، فقال: هل لكم في خبزة، فقال بعضهم لبعض: لا تعجلوا، فلعل بعض الرفاق جعلها في ناركم وأنتم رقود، فنادى أصحاب الرحال: هل وضع أحد منكم في نارنا خبزة؟ قالوا: سبحان الله! فكشفوا عنها، فأكلوا، وأكل من حولهم من الرفاق بما ساقه الله إليهم من رزقه[1].

* * *

= ما في رحييها، ولم تنفضها، لطحنتها إلى يوم القيامة».

رواه أحمد في «المسند» (٢/ ٥١٣، ٢/ ٤٢١)، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ١٠٥، ١٠٦).

ولوروده من هذين الطريقين صححه العلامة الألباني في «السلسلة الصحيحة»، مع أنه أورده كذلك في «الضعيفة» من أجل هذه الزيادات التي في حديث شهر، والله أعلم.

(١) صحيح.

لم أجده في المصادر، ولا في ترجمة الحارث من «تاريخ دمشق»، مع أن الإسناد شامي.

١٧٩ ـ في ذكر عبدالله بن عباس رضي الله عنهما(١)

٤٦٣ ـ أخبرنا إسماعيل بن أبي إسماعيل: أنَا أبو نصر محمد بن محمد بن علي بن مقاتل الهاشمي: أنَا عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد ابن شاهين ببغداد قراءة عليه: نا مكرم بن أحمد: نا أحمد بن علي الأبار: نا أبو القاسم بن عبد الحكم: نا عاصم بن أبي بكر الزهري، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: كان يونس بن سيف يقول: كان ابن عباس مع الناس، فراح إلى [٩٦/ أ] المسجد، فلقيته امرأة، فوقع في نفسه منها شيء، فقال: اللهم إنكِ جعلت لي بصري نعمة، وقد خشيت أن يكون علي نقمة، فاقبضه أنت، قال: فعميَ.

وكان يروح إلى المسجد، يقوده ابن أخ له، فإذا استقبل به الأسطوانة، اشتغل يلعب مع الصبيان، فإن نابته حاجة، حصبه، فأقبل إليه، فبينما هو قائم يصلي ذات يوم ضحوة، إذ حس في بطنه بشيء، فحصب ابن أخيه، فاشتغل مع الصبيان، ولم يأبه له، فلما خاف على نفسه، قال: اللهم إنك جعلت لي بصري نعمة، وخشيت أن يكون علي نقمة، فسألتك فقبضته، اللهم وقد خشيت الفضيحة، قال: فانصرف إلى منزله وهو يبصر.

قال يونس بن سيف: فرأيته أعمى، ورأيته بصيرًا.

قال ابن شاهين: شك ابن عبد الحكم، فقال: يونس بن سيف، أو

---

(١) ليست القصة المذكورة عن ابن عباس، وإنما هي لابن حماس، فتصحف على الناسخ حماس بعباس، ثم توهم أنه ابن عباس الصحابي، فزاد الترضي عنه، وانظر: التعليقة اللاحقة.

يوسف بن يونس، وهذا الاسم عند كلهم وهم، وروى القعنبي: حماس، وأظنه هو الصواب[1].

---

(١) يعني: ابن حماس، وقد ذكره ابن عبد البر في «التمهيد»، وقال: مالك عن ابن حماس حديثان، واختلف في اسمه، فقيل: يونس بن يوسف بن حماس، وقيل: يوسف بن يونس، واضطرب في اسمه رواة «الموطأ» اضطرابًا كثيرًا، وأظن ذلك من مالك، وكان ابن حماس هذا رجلاً صالحًا فاضلاً مجاب الدعوة. اهـ.

ثم قال (٢٤/ ١٢٠): أخبرنا أحمد بن عبد الله، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: حدثنا الحسين بن علي: حدثنا أُسامة بن علي: حدثنا أبي: حدثنا عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد الحكم، قال: حدثنا عاصم بن أبي بكر الزهري، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: كان يونس بن يوسف، أو يوسف بن يونس ـ شك عبد الرحمن ـ من عباد الناس، فراح إلى المسجد ذات يوم، فلقيته امرأة، فوقع في نفسه منها، فقال: اللهم إنك خلقت لي بصري نعمة، وأخشى أن يكون علي نقمة، فأقبضه إليك، فكان يروح إلى المسجد يقوده ابن أخ له، فإذا استقبل الأسطوانة، اشتغل الصبي يلعب مع الصبيان، فإن نابته حاجة، حصبه، وأقبل إليه، فبينما هو يصلي ذات يوم ضحوة، إذ حس في بطنه شيئًا، فحصب ابن أخيه، فاشتغل مع الصبيان يلعب، ولم يأته، فلما خاف على نفسه، قال: اللهم إنك خلقت لي بصري نعمة، وخشيت أن يكون علي نقمة، وسألتك فقبضته، اللهم إني قد خشيت الفضيحة، قال: فانصرف إلى منزله وهو يبصر.

قال مالك: فرأيته أعمى، ورأيته بصيرًا.

وهكذا ساق اللالكائي القصة في «كرامات الأولياء» (١٧٣)، باب: كرامات يوسف بن يونس بن حماس، وروى الخبر من طريق يونس بن عبد الأعلى.

ورواه ابن الجوزي في «ذم الهوى» (١٣٦) كذلك من طريق أحمد بن محمد بن الحجاج عن ابن عبد الحكم، وقال فيه: كان يونس بن يوسف من العباد.

ثم قال ابن الجوزي: وقد رويت لنا هذه الحكاية على قلب اسم هذا الرجل. =

= ثم رواه من طريق الحسن بن عبد العزيز الجروي عن عاصم، فسماه: يوسف بن يونس بن حماس.

وهذا رواه ابن الجوزي في الباب السابع عشر: من سأل الله تعالى أخذ بصره خوف الفتنة.

وهكذا رواه السلفي في «الطيوريات» (١٠٣٨).

ورواه ابن المقرئ في «معجمه» (٦١) من طريق يونس بن عبد الأعلى، عن ابن وهب، عن مالك، وقال: راح يونس بن يوسف، أو يوسف بن يونس بن حماس، فذكر القصة.

فهذا يدل أن الخلاف في اسمه من مالك.

وأورد ابن سعد القصة في ترجمة أبي عمرو بن حماس «الطبقات» (١/ ١٤٩)، وقال: مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، أخبرنا محمد بن عمر ـ الواقدي ـ، قال: حدثنا يعقوب بن محمد بن طحلاء، عن أبيه، قال: كان أبو عمرو بن حماس رجلاً من بني ليث قليل الحديث، وكان متعبدًا مجتهدًا، يصلي الليل، وكان شديد النظر إلى النساء، فدعا الله أن يذهب بصره، فذهب بصره، فلم يحتمل العمى، فدعا الله أن يرده عليه، فبينا هو يصلي في المسجد، إذ رفع رأسه، فنظر إلى القنديل، فدعا غلامه، فقال: ما هذا؟ قال: القنديل، قال: وذاك؟ قال: وذاك، قال: وذاك يعد قناديل المسجد، فخر ساجدًا شكرًا لله إذ رد عليه بصره.

قال: فكان بعد ذلك إذا رأى المرأة، طأطأ رأسه.

قال: وكان يصوم الدهر، فإذا صلى المغرب، انصرف إلى منزله، فأفطر، قال: فيفتر، قال: فتغلبه عيناه فينام، فكان أكثر ذلك تفوته صلاة العشاء الآخرة.

فهذه القصة عن ابن حماس، وليست عن ابن عباس، والوهم فيها ممن دون ابن عبد الحكم، ويشبه أن يكون في أصله يونس بن سيف بن حماس، فصحف ابن حماس إلى ابن عباس، والله تعالى أعلم.

١٨٠ ـ حديث عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ في الكرامات وهي تدخل في المعجزات

٤٦٤ ـ أخبرنا أحمد بن إسماعيل الفقيه: نا أحمد بن سهل بن حمدويه بن مجشر الفقيه: نا أبو عبد الرحمن عبدالله بن عبيدالله: نا محمد ابن الحجاج بن سليمان الحضرمي المصري: نا السري بن حيان، وكان من العباد يجدون[1]: نا عباد بن عباد: نا مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن مسروق، قال: قالت لي عائشة: ما أطعم طعامًا، ولا أشرب شرابًا، ولا أفترش فراشًا يحضرني عنده ذكُر رسول الله ﷺ إلا بكيتُ، فطال بكائي.

ظل رسول الله ﷺ صائما ثم طواه، ثم ظل صائمًا، ثم طواه، ثم ظل صائمًا، فلما كان الليل من اليوم الثالث، قلت: ألا تستطعم الله طعامًا؟ ألا

---

(١) كذا في الأصل، ولعلها: المجتهدين.

وقد كان السري من سادات العلماء، وله من الشعر الحسن ما رواه إبراهيم بن محمد الشافعي، قال: كان السري بن حيان يقول ـ وكان سفيان معجبًا به ـ:

أجاعتهم الدنيا فجاعوا، ولم يزل	كذلك ذو التقوى عن العيش ملجما
أخو طيئ داود منهم ومعشر	ومنهم وهيب والغريب ابن أدهما
وفي ابن سعيد قدوة لذوي النهى	وفي الوارث الفاروق صدقًا ومقدما
وحسبك منهم بالفضيل وابنه	ويوسف إذ لم يأل أن يتسلما
أولئك أصحابي وأهل مودتي	فصلى عليهم ذو الجلال وسلما
فما ضر ذا التقوى تضاؤل نسبة	وما زال ذو التقوى أعزَّ وأكرما
وما زالت التقوى تزيد على الفتى	إذا محض التقوى من العز منسما

تستسقيه؟ توشك ألا تَؤمّ لصلاتك، فقال: «ارفعي جنبة فراشي في بيتك»، فرفعتها، فإذا هي سبيكة من ذهب، ثم قال لي: «ارفعي الأخرى»، فإذا هي مثلها في الأخرى، ثم الأخرى، حتى فعلت ذلك بأركان فراشه الأربعة.

ثم قال: **«يا عائشة! والذي نفسي بيده! لو سألتُ الله تعالى أن يُجري معي جبال الدنيا ذهبًا، لأجراه معي حيث سرتُ من الأرض، ولكن، اختار ما اختار الله تعالى، جوعَ الدنيا على شبعها، وظمأ الدنيا على ريها، وفقر الدنيا على غناها، وذل الدنيا على عزها، وحزن الدنيا على فرحها، يا عائشة! إنّ الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد، يا عائشة! إنّ الله تعالى لم يرض من أولي العزم من الرسل إلا بالصبر على مكروهها، والصبر عن محبوبها، ثم لم يرض إلا أن كلفني ما كلفهم، فقال: ﴿اصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾، وإنه والله! ما بد لي من طاعته [٩٧/ أ]، وإني والله! لأصبرن كما صبروا جهدي، ولا قوة إلا بالله»**[(١)].

---

(١) غريب.

تفرد به مجالد عن الشعبي، ومجالد لين الحديث.

وقد رواه أصحاب التفاسير مقتصرين على محل الشاهد، منهم: ابن أبي حاتم، ـ وعنه رواه أبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» ـ، ومن طريق أبي الشيخ رواه البغوي في «التفسير» (٤/ ١٧٦)، وفي الشمائل المسمى: «الأنوار في شمائل النبي المختار» (ص١٧٩)، وفي «شرح السنة» (١٤/ ٢٤٨).

قال ابن أبي حاتم (١٨٥٨٣): أنا محمد بن الحجاج: أنا السري بن حيان..

ورواه الديلمي في «مسنده» (٨٦٢٨).

اختصروه، ولم يذكروا فيه قصة الذهب تحت الفراش، وهو محل الشاهد الذي ساقه من أجله المصنف.

١٨١ ـ أم شريك بنت جابر
وهي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ

٤٦٥ ـ أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن إبراهيم الفقيه الزاهد ـ رحمه الله ـ: نا إسحق بن عمر بن مبشرالزاهد: نا القاسم بن عباد: نا صالح ابن محمد: أنَا محمد بن مروان، قال: حدثني الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: أنه قال: وقع في قلب أم شريك الإسلام، فأسلمت وهي بمكة، وهي إحدى نساء قريش، ثم إحدى بني عامر بن لؤي، وكانت تحت أبي العكراء الدوسي، فأسلمت، فجعلت تدخل على نساء قريش سرًّا، فتدعوهن، وترغبهن في الإسلام، حتى ظهر أمرها لأهل مكة، فأخذوها، فقالوا: لولا قومك، لفعلنا بك، ولفعلنا، ولكنا سنردك إليهم، قالت: فحملوني على بعير ليس تحتي شيء من وطاء ولا غيره، ثم تركوني ثلاثًا لا يطعموني ولا يسقوني.

قالت: فما أتى علي ثلاث حتى ما في الأرض شيء أسمعه، قالت: فنزلوا، وكانوا إذا نزلوا منزلاً، أوقفوني في الشمس، ثم استظلوا هم منها، وحبسوا عني الطعام والشراب، فلا يَزال كذلك حالي حتى يرتحلوا.

قالت: فبينما هم نزلوا منزلاً، وأوثقوني في الشمس، إذا أنَا ببرد شيء على صدري، فتناولته، فإذا هو دلو من ماء، فتناولته، ثم شربت منه قليلاً، ثم نزع مني فرفع، ثم عاد فتناولته فشربت منه قليلاً، ثم رفع، ثم عاد إلي أيضًا، فتناولته فشربت منه قليلاً، ثم رفع، قالت: فصنع بي ذلك مرارًا، ثم تركت، فشربت منه حتى رويت، ثم أفضت سائره على جسدي وثيابي، فلما استيقظوا، فإذا هم بأثر الماء، ورأوني حسنة الهيئة، قالوا

لي: انحللتِ، فأخذتِ سقاءنا، فشربتِ منه؟ قالت: ما فعلت، ولكنه من الأمر كذا وكذا، قالوا لي: إن كنت صادقة، فدينك خير من ديننا، فلما نظروا إلى أسقيتهم، وجدوها كما تركوها، فأسلموا عند ذلك.

فأقبلت إلى النبي ﷺ، فوهبت نفسها له بغير مهر، فقبلها، ودخل بها، فلما رأى عليها كَبَرَةً[(١)]، فطلقها[(٢)].

قلتُ: وروى الحسن بن سفيان قصة أم شريك هذه، وخالف رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، في كثير من ألفاظه، وهو أصح إسناداً.

٤٦٦ ـ أخبرنا الحسين بن محمد: أنَا عبدالله بن أحمد: أنَا الحسن ابن سفيان: نا زهير بن سلام: نا عمرو بن محمد الكوفي: أنَا عبد الأعلى: عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن أبي هريرة ﷺ، قال: كانت امرأة من دوس يقال لها: أم شريك، أسلمت في شهر رمضان، ثم أرادت الهجرة إلى رسول الله ـ صلى الله عليه ـ، فأقبلت تطلب صاحبًا، فلقيت رجلاً من اليهود، فقال لها: يا أم شريك! ما تطلبين؟ قالت: أطلب صاحبًا [٩٨/ أ] يصحبني إلى رسول الله ﷺ، قال: أنَا أصحبك، قالت: انتظرني حتى أملأ سقائي، قال: معي ما يكفيك.

قال: فركبت، فسارت يومها، فلما أمست، وضع اليهودي سفرته، ثم دعاها إلى العشاء، فقالت: إني عطشى، فاسقني من الماء، قال: فتعالي

---

(١) هكذا ضبطها، وكتب تحتها: برصًا، وفي المصادر: فلما رأى كبرها، والله أعلم.

(٢) إسناد في غاية الضعف.

محمد بن مروان هو السدي الصغير، يروي عن الكلبي، وهذا إسناد في غاية الضعف.

رواه أبو نعيم في «معرفة الصحابة».

فتعشي قِبَلي، قالت: إني عطشى، ولا أستطيع أن آكل حتى أشرب، قال: والله! لا أسقيك حتى تتهودي، فقالت: أذكرك الله، غررتني، ومنعتني أن أجعل معي[1] ماء، قال: والله! لا أسقيك منه قطرة.

فرجعت إلى بعيرها، فعقلته، ثم وضعت رأسها على ركبة بعيرها، ونامت، قالت: فما أيقظني إلا برد دلو ماءٍ وُضع على جبيني، فاستيقظت، فإذا أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، فشربت حتى رويت، وصببت على سقائي حتى ابتل، ثم ملأته، ثم رفع بين يدي مرتديًا من بواط أبيض، حتى توارى عني في السماء.

فلما أصبحت، أتاني اليهودي فقال: يا أم شريك! ما ينيبك؟ أتريدين الماء؟ قالت: فقلت: قد والله سقاني الله، قال: من أين، أنزله الله عليك من السماء؟ قلت: إي والله! لقد أنزله الله عليّ من السماء.

فسارت إلى النبي ﷺ، فأخبرته بما لقيت من اليهودي، وما صنع بها، فخطب إليها نفسها، فقالت: لست أرضى نفسي لك، ولكن بُضعي لك، فزوجني من شئت، فزوجها زيداً، وأمر لها بثلاثين صاعاً من شعير.

وكان معها عُكَّة من سمن أهدتها لرسول الله ﷺ، وقالت للجارية: قولي لرسول الله ﷺ: أهدتها لك أم شريك، فانطلقت بها، ففرغها رسول الله ﷺ، وقال للجارية: **«علقيها، ولا توكيها»**، فعلقتها، فدخلت أم شريك وهي ممتلئة سمناً، فأوكتها، وقالت للجارية: ألم آمرك أن تنطلقي بها إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: قد والله! انطلقت بها، ثم أقبلت بها أصوبها على يدي ما يقطر منها شيء، ولكن قال رسول الله ﷺ قال: **«علقيها،**

---

(١) كذا في الأصل، وفي المصادر: أن أحمل.

ولا توكيها»، فأكلوا منها حتى فنيت، وكالوا الشعير فلم يجدوه ينقص شيئاً[١].

* * *

١٨٢ ـ عامر بن عبد قيس[٢]

٤٦٧ ـ حدثنا أبو أحمد قاضي بخارى: نا أبو النضر الخُلقاني[٣]: نا

---

(١) منكر.

عبد الأعلى بن أبي المساور الزهري مولاهم، متروك، وقد كذبه ابن معين.

رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ١٢٣) عن شيخه أبي عبدالله الحاكم.

وقد رواه اللالكائي في «الكرامات» (١٦٣) من طريق جعفر بن سليمان عن حماد ابن زيد، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، قال: هاجرت أم شريك، فذكره.

وهذا إسناد لا بأس به، لكن صورته منقطعة؛ فإن يحيى لم يذكر سماعًا، والله أعلم.

(٢) هو القدوة الزاهد عامر بن عبد قيس العنبري التميمي البصري، من سادات التابعين، رآه كعب الأحبار، فقال: هذا راهب هذه الأمة.

كان عامر من القراء الكبار، وقد ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب «القراءات»، وقال: كان عامر بن عبدالله الذي يعرف بابن عبد قيس يقرئ الناس.

حدثنا عباد عن يونس، عن الحسن: أن عامرًا كان يقول: من أقرئ؟ فيأتيه ناس، فيقرئهم القرآن، ثم يقوم فيصلي إلى الظهر، ثم يصلي إلى العصر، ثم يقرئ الناس إلى المغرب، ثم يصلي ما بين العشاءين، ثم ينصرف إلى منزله، فيأكل رغيفًا، وينام نومة خفيفة، ثم يقوم لصلاته، ثم يتسحر رغيفًا، ويخرج. اهـ.

ورواه أحمد في «الزهد» مطولاً.

قيل: إنه توفي في زمن معاوية، وقبره ببيت المقدس، والله أعلم.

انظر: «السير» للذهبي (٤/ ١٥).

(٣) أبو النضر هو: محمد بن أحمد بن النضر الخلقاني ـ بضم الخاء ـ هذه النسبة إلى =

إسحق بن منصور: نا عبد الرزاق، عن معمر، عن محمد بن واسع، عن أبي العلاء بن عبدالله بن شخير، قال: أخبرني ابن أخي عامر بن عبد قيس: أنَّ عامرًا كان يأخذ عطاءه، فيجعله في طرف ردائه، فلا يلقى أحدًا من المساكين يسأله إلا أعطاه، فإذا دخل إلى أهله، رمى بها إليهم، فيعدونها، فيجدونها سواء كما أُعطيها[1].

٤٦٨ ـ أخبرنا القاضي أبو سعيد الخليل بن أحمد: أنَا محمد بن معاذ الماليني: نا الحسين بن الحسن: أنَا عبدالله ـ هو ابن المبارك ـ: أنَا همام، عن [٩٩/ أ] قتادة، قال: أنبئتُ[2] أنَّ عامرًا ـ يعني: ابن عبد قيس ـ سأل ربه

= بيع الخلق من الثياب وغيرها، وأبو النضر هذا غير أبي نصر الخلقاني شيخ السمعاني، فأبو النضر متقدم، وهو ـ بالضاد المعجمة ـ، وأبو نصر متأخر، وهو ـ بالصاد المهملة ـ.

(١) صحيح.

رواه عبد الرزاق (١١/ ٢٨١)، وعنه أحمد في «الزهد» (ص٢٧٤)، ومن طريق عبد الرزاق رواه اللالكائي في «الكرامات» (٢٠٥).

ورواه ابن المبارك في «الزهد» (٨٦٠)، والفسوي في «المعرفة» (٢/ ٤٥)، وابن عساكر في «التاريخ» (٢٦/ ٣٠).

ولعمري! إنّ عامرًا هانت عليه الدنيا، فدفعها الله إليه بزمامها، فسبحان الذي يعطي الدنيا من أحبها ومن كرهها، فاتقوا الله أيها الناس، وأجملوا في الطلب، اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا إلى النار مصيرنا.

(٢) هكذا في الأصل: أنبئت، أي: أن في الإسناد مجهولاً، وفي «الزهد» لابن المبارك، والمصادر: عن قتادة قال: كان عامر بن عبد قيس سأل. .

والقصة في الأصل ـ أي: كتاب «الزهد» لابن المبارك ـ روى ابن المبارك بهذا الإسناد قصتين متتاليتين، قال قتادة في الأولى: أنبئت، ولم يقل ذلك في الثانية، فيظهر أن القصة الأولى سقطت من أصل نسختنا، أو أن المصنف أخطأ في النقل =

أن يهون عليه الطهور في الشتاء، قال: فكان يؤتى بالماء وله بخار.

وسأل ربه أن ينزع شهوة النساء من قلبه، فكان لا يبالي أذكرًا لقي أم أنثى، وسأل ربه أن يمنع قلبه الشيطان وهو في الصلاة، فلم يقدر عليه[1].

٤٦٩ ـ أخبرنا القاضي أبو سعيد الخليل بن أحمد: أنَا محمد بن معاذ: نا الحسين بن الحسن: أنَا عبدالله: أنَا جعفر بن حيان، عن طريف ابن شهاب، قال: ذَكرتُ للحسن قول عامر بن عبد قيس: لأنْ تختلف الأسنة فيّ أحب إلي من أنْ أجد ما تذكرون في الصلاة، فقال الحسن: ما اصطنع الله ذلك عندنا[2].

= عن ابن المبارك.

قال ابن المبارك: أنا همام عن قتادة، قال: أنبئت أن عامر بن عبد قيس تخلف عن أصحابه، فقيل له: إن هذه الأجمة فيها أسد، وإنا نخشى عليك، فقال: إني لأستحي من ربي أن أخشى شيئًا دونه.

أنا همام، عن قتادة، قال: كان عامر بن عبد قيس سأل ربه تعالى أن يهون عليه الطهور.. فذكر الخبر.

(١) صحيح.

رواه المصنف من طريق ابن المبارك، وهو في «الزهد» له(٨٦٠).

ورواه ابن سعد (٧/ ١٠٦)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٤٢)، والبيهقي في «الشعب» (٩٦٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٩٢)، وابن عساكر في «التاريخ» (٢٦/ ٢٢).

(٢) رواه ابن المبارك في «الزهد» (٨٥٩)، وابن عساكر في «التاريخ» (٢٦/ ٢٣).

وهذه عبارة مشهورة عنه، وقد رواها غير واحد عنه، انظر: «حلية الأولياء» (٢/ ٩٢)، و«تاريخ دمشق» (٢٦/ ٢٣).

٤٧٠ ـ أخبرنا أبو سعيد: أخبرنا محمد بن معاذ: نا الحسين: أنَا عبدالله: أنَا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر: نا بلال بن سعد، قال: إنّ عامرًا ـ يعني: ابن عبد قيس: كان إذا فصل غازيًا، يتوسم الرفاق، فإذا رأى رفقة توافقه، قال: يا هؤلاء! إني أريد أن أصحبكم على أن تعطوني من أنفسكم ثلاث خلال، فيقول: ما هي؟ قال: أن أكون لكم خادمًا لا ينازعني أحد منكم الخدمة، وأكون مؤذناً لا ينازعني أحد منكم الأذان، وأنفق عليكم بقدر طاقتي.

فإن قالوا له: نعم، انضم إليهم، وإنْ نازعه أحد منهم شيئاً من ذلك، ارتحل إلى غيرهم(١).

٤٧١ ـ أخبرني نصر بن عتيق: نا محمد بن زكريا بن الحسين: نا البوشنجي: نا إسحق بن موسى الأنصاري، قال: سمعت موسى بن عمران البصري يقول: قيل لعامر بن عبد القيس، أتسهو في الصلاة؟ قال: نعم، قيل: وما سهوك؟ قال: أذكر الوقوف بين يدي الله ﷻ، والانصراف من عنده، وزفير جهنم(٢).

---

(١) صحيح.

رواه المصنف من طريق ابن المبارك، وهو في «الزهد» له(٨٦٧).

ورواه ابن سعد (٧/ ١٠٩)، وابن عساكر (٢٦/ ١١).

(٢) صحيح.

رواه ابن عساكر (٢٦/ ٢٣).

هذا وقد طول الحافظ أبو القاسم بن عساكر ترجمة هذا الولي الصالح، فمن أراد الوقوف على أخباره، فعليه بتاريخ دمشق؛ فإن عامرًا ـ رحمه الله ـ نفي من العراق إلى الشام، ومكث فيها حتى توفي. =

١٨٣ ـ أبو مسلم الخولاني، واسمه عبدالله بن ثوَب

٤٧٢ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير بن حرب: نا عبد الوهاب بن نجدة: نا إسماعيل بن عياش: نا شرحبيل بن مسلم: أنّ الأسود بن قيس بن ذى الخمار تنبأ باليمن، فبعث إلى أبي مسلم، فلما جاءه، قال: أتشهد أني رسول الله؟ قال: ما أسمع، قال: أتشهد أنّ محمدًا رسول الله؟ قال: نعم.

قال: فردد ذلك عليه، قال: فأمر بنار عظيمة، فأججت، ثم ألقى فيها أبا مسلم، فلم يضره.

قال: فقيل له: انفه عنك، وإلا، أفسد عليك من اتبعك، قال: فأمره بالرحيل، فأتى أبو مسلم المدينة وقد قُبض رسول الله ﷺ، واستُخلف أبو بكر، فأناخ أبو مسلم راحلته بباب المسجد، ثم دخل المسجد، فقام يصلي إلى سارية، وبصر به عمر بن الخطاب ﷺ، فقام إليه، فقال: ممن الرجل؟ فقال: من أهل اليمن، قال: ما فعل الذي حرقه الكذاب بالنار؟ قال: ذاك عبدالله بن ثُوَب، قال: نشدتك بالله! أنت هو؟ قال: اللهم نعم، فاعتنقه، ثم بكى.

ثم ذهب [١٠٠/ أ] حتى أجلسه فيما بينه وبين أبي بكر، قال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني فى أمة محمد ﷺ من فُعل به كما فُعل بإبراهيم خليل الرحمن.

= وأخباره في «الزهد» للإمام أحمد كثيرة، وكذلك في «حلية الأولياء»، والله ولي الصالحين.

قال ابن عياش: فأنا أدركتُ رِجالاً من الأمداد الذين يُمدون من اليمن من خولان، يقولون للأمداد من عنس: فصاحبكم الكذاب حرق صاحبنا بالنار، فلم تضره[1].

٤٧٣ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا الحوطي: نا أشعث بن شعبة، عن السري بن يحيى، عن سليمان: أنَّ جارية لأبي مسلم الخولاني قالت له: يا أبا مسلم! ما زلت أجعل السم في طعامك منذ كذا وكذا، فما أراه ضرك! قال: ولم جعلت؟ قالت: لأني جارية شابة إلى جانبك، فلا أنت تدنيني من فراشك، ولا أنت تبيعني، قال: إني كنت أقول إذا أردتُ أنْ آكل: باسم الله خيرِ الأسماء الذي لا يضر مع اسمه داء، ربِّ الأرض وربِّ السماء[2].

---

(١) حسن.

رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ١٢٩)، واللالكائي في «الكرامات» (١٨١)، وابن عساكر في «التاريخ» (٢٧/ ٢٠٠).

ورواه ابن عبد البر في «الاستيعاب»، وعقب بقوله: أما صدر هذا الخبر، فمعروف مثله لحبيب بن زيد بن عاصم الأنصاري أخي عبدالله بن زيد مع مسيلمة، فقتله مسيلمة، وقطعه عضواً عضواً، ويروى مثل آخر لرجل مذكور في الصحابة من خولان، وكان اسمه ذؤيباً، فسماه رسول الله ﷺ: عبدالله، وإسماعيل ابن عياش ليس بحجة في غير الشاميين، وهو فيما حدث به عن الشاميين أهل بلده لا بأس به. اهـ قلت: وشرحبيل شامي لا بأس به.

قال الذهبي في «السير» (٤/ ٩): شرحبيل أرسل الحكاية. اهـ.

قلت: لكن شرحبيل قد أدرك أبا مسلم، وعاصره، والقصة مستفيضة، يتفاخر بها بنو خولان، ولا ينكرها العنسيون، والله أعلم.

(٢) صحيح. =

٤٧٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن القاسم: أنَا أحمد بن سعد: أنَا عبدالله بن عبيدالله بن سريج: نا العباس بن الوليد بن يزيد العذري: أخبرني أبي: نا ابن جابر، قال: كان عامر بن عبد قيس من التابعين، فأضافه قوم، فلما رحل، ملؤوا قربته لبنًا، فلما كان في بعض الطريق، قال: أَشرب اللبن، قال: فإذا كان الوضوء، فمن أين؟ فرجع اليهم، فقال: خذوا اللبن وأملؤوه لي ماء، ففعلوا، قال: فكان إذا صب منها للوضوء، صب ماءً، وإذا راد أنْ يشرب، صبَّ لبنًا[1].

٤٧٥ ـ أخبرنا أحمد: أنَا أحمد: أنَا عبدالله، قال: وذكر يونس بن عبد الأعلى، عن عبدالله بن وهب، قال: نا ابن زيد ـ يعني: عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم ـ، قال: خرج عامر بن عبد قيس إلى الصائفة، فنفله الوالي جارية مرتفعة، قال: فأرسل أبوها بألف دينار يفتديها به، وكان رئيس مدينة من تلك المدائن، قال: وجاء التجار، فأعطوا بها الألف،

= رواه ابن عساكر (٢٧/ ٢١٧)، وزاد: وأعتقها، ورواه اللالكائي (١٨٢)، وأبو العرب في «المحن» (٢٧٧).

قلت: روي عن ابن مسعود ﷺ: من قال حين يوضع طعامه: باسم الله خير الأسماء لله في الأرض وفي السماء، لا يضر مع اسمه داء، اللهم اجعل فيه بركة وشفاء، فلا يضره ذلك الطعام ما كان.

أخرحه ابن أبي شيبة (٢٤٩٨٨) (٣٠١٨٣)، والبخاري في «تاريخه الكبير» (٤/ ٢٢).

وله شاهد مذكور في ترجمة أم محمد الأنصارية في «الإصابة».

(١) صحيح.

وأكثر ما تروى الكرامات عن التابعين عن عامر بن قيس، وأبي مسلم الخولاني ـ رحمهما الله، ورضي عنهما ـ.

فقالت له: يرحمك الله! لا تردني إلى أبي، ولا تبعني من هؤلاء، فليس أحد منهم أحب إلي منك، فقال لها: ليس عندي من حاجة النساء شيء، فقالت:

إني ما أطلب ذاك، ولا ذاك من شأني، ولو كان ذاك من شأني، لكان في الرجال من هو أعجب إلي منك، ولكن وقع في قلبي حبك وحب دينك.

قال: وبات ليله يصلي قائمًا على قدميه، ساجدًا على جبينه، قالت له: اخترتك لدينك، ولم أحبك ابتغاء الرجال وما عندهم، فقال لها: فذاك الذي رغبك في؟ قالت: نعم، فقال لها: لا أفديك، ولا أبيعك[1]، أنت حرة، إن أحببت أن تصحبينا، واسيناك، وإن كان غيرُ ذلك أحبَّ إليك، فحيث أحببت فتوجهي، فقالت: لا، بل أصحبك.

فقالوا له: غفر الله لك! منعتها من ألف، وتشتري بتلك الألف رقاب كذا وكذا؟! قال: تخافون أن يردني الله فضلها، أم أنتم أحسن من الله.

قال: وسألت الله أربعًا، فأعطاني ثلاثًا، وبقيت الرابعة، فأنا أرجوها، كنت رجلاً أحب النوم وكثرته، فسألت الله أن يذهب [١٠١/ أ] عني النوم، فأذهبه، فلو أقمت الشهر لا أنام، ما باليت، وكنت رجلاً أحب الطعام، فإذا أفطرت، أكلت حتى أثقل عن الذي أريد، فسألت الله أن يذهبه عني، فأذهبه، فلو أقمت كذا وكذا لا آكل، ما باليت، وكنت رجلاً معجبًا

---

(١) في الأصل: لا أفديك، ولكن أبيعك أنت حرة، وهو تصحيف نتج عن انتقال النظر، صوابه: لا أفديك، ولا أبيعك، ولكن أنت حرة. . .

بالنساء، فسألت الله، فأذهبه عني، فما أبالي امرأة رأيتها أو بهيمة، والرابعة سألت الله العتق من النار، فأنا أنتظر[1].

* * *

١٨٤ ـ يذهب إلى ما قبله من حديث أبي مسلم الخولاني

٤٧٦ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا الحوطي: نا بقية بن الوليد، عن محمد بن زياد الألهاني، عن أبي مسلم الخولاني: أنه كان إذا غزا أرض الروم، فمروا بنهر، قال: أجيزوا باسم الله، قال: فيمر بين أيديهم، قال: فيمرون بالنهر الغمر، قال: فربما لم يبلغ من الدواب إلى الركب أو نحو ذلك، قال: فإذا جاوزوا، قال للناس: هل ذهب لكم شيء؟ من ذهب له شيء، فأنا له ضامن.

قال: فألقى بعضهم مخلاته عمدا، فلما جاوزوا، قال الرجل: مخلاتي وقعت في النهر، قال: فقال له: اتبعني، فإذا المخلاة قد تعلقت ببعض أعواد النهر، فقال له: خذها[2].

---

(١) عبد الرحمن بن أبي الزناد منكر الحديث، والله أعلم.

(٢) صحيح.

رواه اللالكائي (١٨٨) من طريق ابن أبي خيثمة.

ورواه أبو داود في «الزهد»، ومن طريقه ابن عساكر (٢٧/ ٢١٠).

وهذه الأخبار عن أبي مسلم رواها المصنف من طريق ابن أبي خيثمة، وليست هي في «تاريخه»، فتستفاد من هنا.

٤٧٧ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا الحوطي: أشعث بن سعيد، عن السري بن يحيى، عن عبد الكريم بن رشيد، عن حميد بن هلال، قال: حدثني ابن عمي أخي أبي، قال: كنا في جيش، وفيهم أبو مسلم الخولاني، فانتهينا إلى نهر ثجاج، فسألنا أهل القرية عن المخاضة، فقالوا: والله! ما كانت هاهنا مخاضة قط، وإن المخاضة أسفل منكم بليلتين، فقال أبو مسلم: اللهم إنك أنت الذي أجزت بني إسرائيل في البحر، وإنا عبيدك، وفي سبيلك، فأجزنا اليوم في هذا النهر، ثم قال: اعبروا باسم الله، قال: فقال ابن عمي: وأنا على فرس فارِهٍ، قال: فقلت: لأكونن أولَ من يقحم فرسه على أثر أبي مسلم، قال: فأقحمت خلفه، فلم يبلغ الماء بطون الخيل، حتى جزنا، ثم وقف، فقال: يا أيها الناس! هل سقط من أحد منكم شيء كيما أدعو الله أن يرده، فلم يفقدوا شيئا[١].

٤٧٨ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا الحوطي: نا إسماعيل بن عياش، عن عقيل بن مدرك، عن لقمان بن عامر، عن أبي مسلم الخولاني، قال: كان أبو مسلم يكثر ذكر الله، فرآه رجل يذكر الله، فقال: مجنون صاحبكم هذا، فسمعه أبو مسلم، فقال: ليس هذا بجنون يا بن أخي، ولكن هذا دواء الجنون[٢].

---

(١) رواه اللالكائي من طريق ابن أبي خيثمة(١٨٨).
ورواه ابن عساكر من طريق حميد، ومن طريق أخرى (٢٧/ ٢١١ ـ ٢١٢).
ورواه اللالكائي في «الكرامات» (١٨٥) من طريق أخرى.

(٢) حسن. =

٤٧٩ ـ وأخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا هارون بن معروف: نا ضمرة، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، قال: أخذ أبو مسلم الخولاني درهمًا يشتري لأهله الدقيق، وأخذ معه مزودًا، قال: وألح عليه سائل؛ كلما وقف على مكان يريد أن يشتري، قال له السائل: [١٠٢/ أ] تصدق علي، قال: فتحول من ذلك الموضع إلى موضع آخر، يتبعه، قال: يقول: تصدق علي، فيفر منه إلى موضع آخر، فيلحقه، قال: فلما أكثر عليه، أعطاه الدرهم، قال: ثم جاء إلى موضع النجارين، فملأ مزوده من نجارةِ الخشب، ثم ربطه، ثم أتى به البيت، فأدخله سرًّا من أهله، ثم خرج، فعمدت امرأته إلى المزود، ففتحته، فإذا فيه دقيق حواري، قال: فعجنت، وخبزت، قال: حتى إذا ارتفع النهار، وجاء أبو مسلم وهو خائف من امرأته، قال: فأتته بالمائدة، وأتته بطعام، فأكل، فلما فرغ قال لها: من أين هذا لكم؟ قالت: هذا من الذي جئت به، فسكت[1].

٤٨٠ ـ وأخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا عبد الوهاب بن نجدة: نا بقية بن الوليد، عن محمد بن زياد الألهاني، عن أبي مسلم الخولاني: أن امرأةً خببت عليه امرأته، فدعا عليها، فذهب

= رواه البيهقي في «الشعب» (٦٩٦)، وابن عساكر (٢٧/ ٢٠٨، ٢٠٩).

كان أبو مسلم يقول: اذكروا الله حتى يرى الجاهل أنكم مجانين، وكان يكثر أن يرفع صوته بالتكبير، حتى مع الصبيان. «حلية الأولياء» (٢/ ١٢٤).

(١) عثمان بن عطاء لين الحديث، رواه اللالكائي (١٨٩)، وابن عساكر (٢٧/ ٢١٥).

بصرها، قال: فأتته فقالت: يا أبا مسلم! إني قد كنت فعلت وفعلت، وإني لا أعود لمثلها، قال: فقال: اللهم إن كانت صادقة، فاردد عليها بصرها، قال: فأبصرت[1].

* * *

---

(١) صحيح.

رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ١٢٩)، واللالكائي (١٨٤) (١٨٦)، وابن عساكر (٢٧/ ٢١٣)، من طرق، في بعضها: كان أبو مسلم الخولاني إذا دخل منزله، سلم، فإذا بلغ وسط الدار، كبر، وكبرت امرأته، فإذا بلغ البيت، كبر وكبرت امرأته، قال: فيدخل، فينزع رداءه وحذاءه، وتأتيه بطعام، فيأكل، فجاء ذات ليلة، فكبر فلم تجبه، ثم أتى باب البيت، فكبر وسلم وكبر، فلم تجبه، وإذا البيت ليس فيه سراج، وإذا هي جالسة بيدها ود في الأرض تنكت به، فقال لها: مالك؟ قالت: الناس بخير، وأنت أبو مسلم، لو أنك أتيت معاوية فيأمر لنا بخادم، ويعطينا شيئًا نعيش به، فقال: اللهم من أفسد عليّ أهلي، فأعم بصره، قال: وكانت أتتها امرأة فقالت: أنت امرأة أبي مسلم الخولاني، فلو كلمت زوجك يكلم معاوية ليخدمكم ويعطيكم.

قالت: فبينا هذه المرأة في منزلها، والسراج يزهر، إذ أنكرت بصرها، فقالت: سراجكم طفي؟ قالوا: لا، قالت: إنا لله، ذهب بصري، فأقبلت كما هي إلى أبي مسلم، فلم تزل تناشده الله، وتطلب إليه، فدعا الله، فرد بصرها، ورجعت امرأته إلى حالها التي كانت عليها.

هذا، وقد استوفى الحافظ ابن عساكر ترجمته في «تاريخ دمشق»، وروى له كرامات كثيرة صحيحة، والله ولي المحسنين.

١٨٥ ـ سعيد بن المسيب

٤٨١ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا يحيى بن أيوب: نا عبدالله بن كثير بن جعفر ابن أخي إسماعيل بن جعفر المديني: أنَّ الحجاج بن يوسف صلى مرة إلى جنب سعيد بن المسيب، قال: فجعل يرفع قبل الإمام، ويضع قبله، فلما سلم الإمام، أخذ سعيد بثوب الحجاج، وسعيد في شيء من الذكر كان يقوله بعدما يصلي، قال: فجعل الحجاج يجاذبه ثوبه؛ ليقوم فينصرف، قال: وسعيد يجذبه ليجلسه، حتى فرغ سعيد مما كان يقول من الذكر، قال: ثم جمع بين نعليه، فرفعهما على الحجاج وقال: يا سارق، يا خائن! تصلي هذه الصلاة؟! لقد هممت أن أضرب بهما وجهك، قال: ثم مضى الحجاج، وكان حاجًّا، قال: ففرغ من حجه، ورجع إلى الشام، قال: ثم رجع واليًا على المدينة، قال: فلما دخلها، مضى كما هو إلى المسجد قاصدًا نحو مجلس سعيد بن المسيب، قال: فقال الناس: ما جاء إلا لينتقم منه، قال: جاء فجلس بين يدي سعيد، قال: فقال: أنت صاحب الكلمات؟ قال: فضرب سعيد صدر نفسه بيده، وقال: نعم أنَا صاحبها، قال: فقال له الحجاج: جزاك الله من معلم ومؤدب خيرًا، ما صليت بعدك صلاة إلا وأنا أذكر قولك، قال: ثم قام فمضى(١).

---

(١) ضعيف.

من أجل عبدالله بن كثير بن جعفر، فقد ترجمه ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ١٠)، وقال: ابن أخي إسماعيل بن جعفر، يروي عن المدنيين، عداده في أهل المدينة، روى عنه أهلها، قليل الحديث، كثير التخليط فيما يروي، لا يحتج به إلا فيما وافق الثقات. . . =

٤٨٢ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا يحيى بن أيوب: نا عبدالله بن كثير، قال: قدم بعض الأمراء المدينة واليًا عليها، قال: فأتاه علي بن الحسين، والقاسم بن محمد، وسالم بن عبدالله [١٠٣/ أ]، وذكر نفرًا من قريش، فقال لهم: أيكم سعيد بن المسيب؟ قال: فقال له علي بن الحسين: إن سعيد بن المسيب يلزم مسجده، ويجفو عنه الأمراء (أيتها)[1]، قال: فأتأتيني[2] أنت ـ يعني: علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب ﷺ والقاسم ـ يعني: ابن محمد بن أبي بكر الصديق ﷺ، وسالم ـ يعني: ابن عبدالله ابن عمر ـ، وسمى أولئك الذين أتوه من قريش، ولم يأتني؟ والله! لأضربن عنقه، ثم والله! لأضربن عنقه، ثم والله! لأضربن عنقه، قال: قال علي بن الحسين: فضاق بنا المجلس حتى قمنا، فأتيت سعيد بن المسيب، فجلست إليه، وذكرت له ما قال، وقلت: تخرج إلى العمرة؟ فقال: ما حضرتني في ذاك نية، وإن أحب الأعمال إلي ما نويت، قال: فقلت: فتصير إلى منزل بعض إخوانك؟ قال: فما أصنع بهذا المنادي الذي ينادي كل يوم خمس مرات، والله! لا يناديني إلا أتيته، قلت: فتحول

= ثم روى عن يحيى بن معين، قال: شيخ كان يجالسنا في المسجد، صاحب معميات ليس بشيء.. اهـ.

وقد رواه المصنف من طريق ابن أبي خيثمة، وهو في «تاريخه» (٢/ ١٢٣)، ومن طريقه رواه ابن عساكر في «التاريخ» (١٢/ ١٢٠).

(١) هكذا في الأصل، وفي تاريخ ابن أبي خيثمة: أيها، وليس هذا الحرف عند اللالكائي.

(٢) عند اللالكائي: تأتيني.

من مجلسك هذا إلى بعض هذا المسجد، فإنك إن طلبت، إنما تطلب في مجلسك، قال: ولِمَ أدعُ مجلسًا قد عودني الله فيه من الخير ما عودني؟ قال: قلت: أي أخي! أما تخاف؟ قال: أما إذ ذكرت أي أخي، فإن الله يعلم أني لا أخاف شيئا غيره، ولكن أول ما أقول وأوسطه وآخره حمدًا لله، وثناء عليه، وصلاة على محمد ﷺ، وأسأل الله تعالى أن ينسيه ذكري، قال: فمكث ذلك الأمير على المدينة ما شاء الله، قال: ثم عزل عنها، قال: فخرج إلى الشام، قال: فبينما هو ذات يوم على منازل من المدينة، وغلام له يوضئه، إذ قال للغلام: أمسك، واسوءتاه من علي بن الحسين، والقاسم بن محمد، وسالم! إني حلفت أن أقتل سعيد بن المسيب، والله! ما ذكرته في ساعة من ليل ولا نهار حتى ساعتي هذه، فقال له غلامه: أي مولاي! فما أراد الله بك خيرٌ مما أردت بنفسك[1].

٤٨٣ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا محمد بن سليمان لوين: نا عبد الحميد بن سليمان، عن أبي حازم، عن سعيد بن المسيب، قال: لقد رأيتني ليالي الحرة، وما في مسجد رسول الله ﷺ غيري، ما يأتي وقت صلاة إلا سمعت الأذان من القُبة[2]، ثم أقيم فأصلي، وإنّ أهل الشام ليدخلون المسجد زمرًا، فيقولون: انظروا

---

(١) ضعيف.

إسناده كإسناد سابقه.

رواه ابن أبي خيثمة (٢/ ١٢٤)، ومن طريقه اللالكائي (١٦٦).

(٢) هكذا في الأصل، وشكل القاف بالضم، وفي المصادر من طريق أحمد بن زهير: القبر، وهو الصحيح، والذي في الأصل مصحف، والله أعلم.

إلى هذا الشيخ المجنون![1].

٤٨٤ ـ حدثنا أبو أحمد قاضي بخارى: أنَا عبدالله بن محمود، قال: حدثني محمد بن عبدالله بن قُهْزاد، قال: أخبرني الأغر شيخ بمكة: أخبرنا عبد الحميد بن سليمان، عن عبد الرحمن بن حرملة، عن سعيد بن المسيب قال: لبثت ليالي الحرة لم تقم الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ ثلاثًا أو سبعًا.

قال: وكان إذا كان [١٠٤/ أ] وقت الصلاة، خرج إلي الأذان من قبر النبي ﷺ[2].

٤٨٥ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا مصعب بن عبدالله، قال: حدثني مصعب بن عثمان: أنَّ الذي شهد لسعيد ابن المسيب حين أراد مُسلم بن عقبة قتله: عمرو بن عثمان، ومروان بن الحكم، شهدا أنه مجنون، فخلى سبيله[3].

٤٨٦ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا يحيى بن أيوب: نا يوسف بن الماجشون، عن المطلب بن السائب بن أبي وداعة، قال: كنت جالسًا مع سعيد بن المسيب بالسوق، فمر بريد لبني

---

(١) ضعيف.

عبد الحميد بن سليمان ليس بثقة، وقد تفرد بهذا الخبر المنكر.

رواه ابن أبي خيثمة (٢/ ١١٨)، ومن طريقه اللالكائي في «الكرامات» (١٦٥).

(٢) ضعيف.

عبد الحميد بن سليمان ليس بثقة.

(٣) رواه ابن أبي خيثمة في «التاريخ» (٢/ ١٢٤).

مروان، فقال له سعيد: مِنْ رُسل بني مروان أنت؟ قال: نعم، قال: فكيف تركت بني مروان؟ فقال له: بخير، قال: تركتهم يجيعون الناس، ويشبعون الكلاب؟! قال: فاشرأب الرسول، فقمت إليه، فلم أزل أرجيه حتى انطلق، ثم أتيت سعيدًا، فقلت: يغفر الله لك! نُشِطَ بدمك بالكلمة هكذا تلقيها، قال: اسكت يا أحمق، فوالله! لا يسلمني الله ما أخذت بحقويه(١).

٤٨٧ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا الزبير بن أبي بكر: نا مطرف بن عبدالله، قال: سمعت مالكًا يقول: ما كان قلب سعيد بن المسيب إلا من حديد(٢).

٤٨٨ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا عفان بن مسلم: نا سلام بن مسكين: نا عمران بن عبدالله، قال: أرى نفس سعيد بن المسيب كانتْ أهون عليه في الله من نفس ذباب(٣).

---

(١) صحيح.
قال ابن حبان في «الثقات» (٥/ ٤٥٠): المطلب بن السائب بن أبي وداعة بن صبيرة بن سعيد بن سهم السهمي يروي عن حفصة، وأبيه ـ وله صحبة ـ، روى عنه: ابنه إبراهيم بن المطلب، وهو ختن سعيد بن المسيب على ابنته، زوجه إياها على مهر درهمين. اهـ.
رواه ابن أبي خيثمة في «التاريخ» (٢/ ١٢٩)، وعنده: فوالله! لا يسألني الله بما أخذت بجفوته.
وفي «تذكرة الحفاظ» (١/ ٥٥) مثل الذي عندنا.

(٢) صحيح.
وهو في «تاريخ ابن أبي خيثمة» (٢/ ١٣٠).

(٣) صحيح.
رواه ابن أبي خيثمة (٢/ ١١٨).

٤٨٩ ـ أخبرنا أحمد، نا الطرخاني: نا أحمد: نا هارون بن معروف: نا ضمرة، عن رجاء بن جميل، قال: لما بايع عبد الملك للوليد، ولسليمان من بعده، قال عبد الرحمن بن عبد القاري لسعيد بن المسيب: إنك تقوم حيث يراك هشام بن إسماعيل، فلو غيرت مقامك، قال: إني لم أكن لأغير مقامًا قمته منذ أربعين سنة، قال: فتخرج معتمرًا، قال: إني لم أكن لأجهد بدني، وأنفق مالي في شيء ليس فيه نية، قال: فتبايع إذاً، قال: أفرأيت إن كان الله قد أعمى قلبك كما أعمى بصرك، فما علي؟ قال: فأبى أن يبايع، قال: فكتب فيه ابن إسماعيل إلى عبد الملك، قال: فكتب عبد الملك إلى هشام بن إسماعيل: ما دعاك إلى سعيد بن المسيب؟ ما كان علينا منه شيء نكرهه، فأما إذ قد فعلت، فادعه، فإن بايع، وإلا، فاضربه ثلاثين سوطًا، وأوقفه للناس، فدعاه، فأبى، وقال: لست أبايع لاثنين، قال: فضربه، وأوقفه، قال: وألبسوه تبان شعر، قال: فلما ضرب، قال: لولا أني ظننت أنه القتل ما لبسته[1].

* * *

١٨٦ ـ الثمانية النفر من التابعين الذين انتهى إليهم الزهد

٤٩٠ ـ حدثنا القاضي أبو سعيد الخليل بن أحمد: أنا محمد بن محمد

---

(١) فيه انقطاع.

رجاء روايته عن سعيد مرسلة، ذكر البخاري: أن روايته عن الزهري والقاسم منقطعة، وقال أبو حاتم: شيخ.

رواه ابن أبي خيثمة في «التاريخ» (٢/ ١٢٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ١٧٠).

ابن سليمان الباغندي: قرئ عليه وأنا أسمع، قيل له: حدثكم محمد بن المصفى الحمصي: أنا يحيى بن سعيد: أنا يزيد بن عطاء، عن علقمة ابن مرثد[1]، قال: انتهى الزهد إلى ثمانية نفر من التابعين: عامر بن عبدالله

---

(١) أبو الحارث علقمة بن مرثد الحضرمي ثقة مشهور، وهذا مجلس حدث به، في زهد الذين انتهى علمه إليهم، وأبو الحارث من تبع الأتباع.

وراوي هذا المجلس عنه هو يزيد بن عطاء أبو خالد الواسطي، متكلم في حفظه، قال الميموني عن أحمد: ليس بحديثه بأس، وقال عبدالله بن أحمد: سئل أبي عن يزيد بن عطاء، فقال: لم يكن به بأس، ثم قال: حديثه متقارب، وقال الآجري عن أبي داود: كان أحمد يوثقه، قال: هو مولى أبي عوانة من فوق، وقال أحمد بن أبي يحيى عن أحمد: ليس بقوي في الحديث، وكذا قال الدوري عن ابن معين، وقال مرة عن ابن معين: ضعيف، وقال مرة: ثبت أبو عوانة، وسقط مولاهم يزيد، وقال النسائي: ضعيف، وقال مرة: ليس بالقوي، وقال ابن حبان: ساء حفظه حتى كان يقلب الأسانيد، ويروي عن الثقات ما ليس من حديث الأثبات، فلا يجوز الاحتجاج به.

وقال أبو أحمد بن عدي: ويزيد بن عطاء مع لينه حسن الحديث، وعنده غرائب، ويكتب حديثه. اهـ.

وهذا المجلس عامة ما فيه محفوظ، ولم أجد فيه ما ينكر، وإن كان الذهبي قد كرر القول باستنكار هذا المجلس؛ حيث قطعه ـ كعامة المصنفين ـ في تراجم المذكورين فيه.

وقال في «السير» (٤/ ٢٩) بعد أن نقل ما يختص بقصة أويس: لم تصح، وفيها ما ينكر. اهـ.

وقال في «الميزان» (١/ ٢٨١): وهو باطل بهذا السياق. اهـ.

فهذا على مصطلح أهل الحديث، فإن يزيد تفرد به عن علقمة ـ فيما أعلم ـ بهذه الصياغة، ولكنه توبع في عامته، وبعض أخبار علقمة عن هؤلاء الثمانية من قبيل المرسل، لكن رويت من غير هذا الطريق، والله تعالى أعلم.

[١٠٥/ أ]، وأويس القرني، وهرم بن حيان، والربيع بن خثيم، وأبي مسلم الخولاني، والأسود بن يزيد[(١)]، ومسروق بن الأجدع، والحسن بن أبي الحسن البصري.

٤٩١ ـ فأما عامر، إن كان ليصلي، فيتمثل له إبليس في صورة الحية، فيدخل تحت قميصه حتى يخرج من جيبه، فما يمسه، فقيل له: ألا تنحي الحية؟ قال: أستحي من الله أن أخاف سواه.

قيل له: إن الجنة لتدركَ بدون ما تصنع، وتُتقى النار بدون ما تصنع، قال: والله! لأجتهدن، ثم والله! لأجتهدن، ثم والله! لأجتهدن، فإن نجوت برحمة الله، وإن دخلت النار، فلبعد جهدي.

فلما احتُضِر، بكى، فقيل له: أتجزع من الموت، وتبكي؟ فقال: مالي لا أبكي، ومن أحق بذلك مني، والله ما أبكي ـ لعله قال: جزعًا من الموت، ولا حرصًا على الدنيا ـ، ولكني أبكي على ما فاتني من ظمأ الهواجر، وطول قيام الليل بالشتاء، وكان يقول: إلهي! في الدنيا الهموم والأحزان، وفي الآخرة الحساب والعذاب، فأين الرَّوْح والفرج؟

٤٩٢ ـ وأما الربيع بن خُثيم، فقيل له حين أصابه الفالج: لو تداويت؟ قال: قد علمتُ أنّ الدواء حق، ولكن ذكرت عاداً وثمود وقروناً بين ذلك كثيرًا، كانت فيهم الأوجاع، وكانت فيهم الأطباء، فما بقي المُدَاوِي ولا المُدَاوَى ـ وقال غيره: لا الناعت، ولا المنعوت له ـ.

قال: وقيل له: ألا تذكِّر الناس؟ قال: ما أنَا عن نفسي براضٍ،

---

(١) في الأصل: الأسود بن زيد، وهو تصحيف.

فأتفرغ من ذمها إلى ذم الناس، إن الناس خافوا الله في ذنوب الناس، وأمنوا على ذنوبهم.

قال: وقيل له: كيف أصبحت؟ قال: أصبحنا ضعفاء مذنبين، نأكل أرزاقنا، وننتظر آجالنا.

قال: وكان عبدالله بن مسعود إذا رآه، قال: وبشر المخبتين، أما لو رآك محمد ﷺ، لأحبك.

وكان الربيع بن خثيم يقول: أما بعد: فأعد وانزل[1]، وخذ في جهازك، وكن وصي نفسك.

٤٩٣ ـ وأما أبو مسلم الخولاني، فلم يُجالس أحدًا قط يتكلم بشيء في أمر الدنيا إلا تحول عنه، فدخل ذات يوم المسجد، فنظر إلى قوم قد اجتمعوا، فرجا أن يكونوا على ذكر وخير، فجلس إليهم، فإذا بعضهم يقول: قدم غلام لي، فأصاب كذا وكذا، وقال الآخر: جهزت غلامي، فنظر إليهم فقال: سبحان الله! أتدرون ما مثلي ومثلكم؟ كرجل أصابه مطر غزير وابل، فالتفت فإذا هو بمصراعين عظيمين، فقال: لو دخلت هذا حتى يذهب عني هذا المطر، فدخل، فإذا البيت لا سقف له، جلست إليكم وأنا أرجو أن تكونوا على ذكر وخير، فإذا أنتم أصحاب الدنيا.

قال: وقال له قائل حين كبر وَرقَّ: لو قصرت عن بعض ما تصنع، قال: أرأيتم لو أرسلتم الخيل في الحلبة، ألستم تقولون لفارسها: دعها[2]، وارفق بها، حتى إذا رأيت الغاية، فلا تستبق منها شيئًا؟ قالوا: بلى، قال:

---

(١) كذا في الأصل، وفي بعض المصادر: فأعدَّ زادك.

(٢) في الأصل: ددعها.

فإني [١٠٦/ أ] قد أبصرت الغاية، وإن لكل ساعٍ غاية، وغاية كل ساعٍ الموت، فسابق ومسبوق.

٤٩٤ ـ وأما الأسود، فكان يجتهد في العبادة، ويصوم حتى يصفر جسده ويخضر، وكان علقمة يقول له: لم تعذب هذا الجسد هذا العذاب؟ فيقول: إن الأمر جد، كرامةَ هذا الجسد أريد.

فلما احتُضر، بكى، فقيل له: ما هذا الجزع؟ قال: مالي لا أجزع؟ ومن أحق بذلك مني؟ والله! لو أتيت بالمغفرة من الله، لهمني الحياء منه مما صنعت، إنّ الرجل ليكون بينه وبين الرجل الذنب الصغير، فيعفو عنه، فلا يزال مستحيًا منه حتى يموت، ولقد حج ثمانين حجة.

٤٩٥ ـ وأما مسروق بن الأجدع، فإن امرأته قالت: ما كان يوجد إلا وساقاه[1] قد انتفختا من طول الصلاة.

قالت: وإن كنت ـ والله ـ لأجلس خلفه، فأبكي رحمة له، فلما احتُضر، بكى، فقيل له: ما هذا الجزع؟ فقال: ومالي لا أجزع وإنما هي ساعة، ثم لا أدري أين يسلك بي؟

٤٩٦ ـ وأما الحسن، فما رأيتُ أحدًا من الناس كان أطول حزنًا منه، ما كنا نراه إلا أنه حديث عهد بمصيبة، ثم قال: نضحك، ولا ندري لعل الله اطلع على بعض أعمالنا، فقال: لا أقبل منك شيئًا، ويحك يا ابن آدم! هل لك بمحاربة الله من طاقة؟! إنه من عصى الله، فقد حاربه، والله! لقد أدركت سبعين بدريًا أكثر لباسهم ـ يعني: الصوف ـ، لو رأيتُموهم، لقلتم:

---

(١) كذا في الأصل.

مجانين، ولو رأوا خياركم لقالوا: ما لهؤلاء عند الله من خلاق، ولو رأوا شراركم، لقالوا: ما يؤمن هؤلاء بيوم الحساب.

ولقد رأيت أقوامًا كانت الدنيا أهون على أحدهم من التراب تحت قدميه، ولقد رأيت أقوامًا عسى أن لا يجد أحدهم عشاء إلا قوتًا، فيقول: (و) الله! لا أجعل هذا كله في بطني، لأجعلن بعضه لله، فيتصدق ببعضه، وإن كان هو أحوج ممن يتصدق به عليه.

قال علقمة بن مرثد: فلما قدم عمر بن هبيرة العراق، أرسل إلى الحسن، والشعبي، فأمر لهما ببيت، فكانا فيه شهرًا، أو نحوه، ثم إن الخصيَّ غدا عليهما، وقال: إنّ الأمير داخل عليكما، فجاء عمر يتوكأ على عصًا له، فسلم، ثم جلس معظمًا لهما، فقال: إن أمير المؤمنين يزيد بن عبد الملك يكتب إليّ كتبًا أعرف أنّ في إنفاذها الهلكة، فإن أطعته، عصيت الله، وإن عصيته، أطعت الله، فهل تريان لي في متابعتي إياه فرجًا؟.

فقال الحسن: يا عامر! فأجب الأمير، فتكلم الشعبي، فانحط في حبل ابن هبيرة، فقال: ما تقول أنت يا أبا سعيد؟ فقال: أيها الأمير! قد قال الشعبي ما قد سمعته، فقال: ما تقول أنت؟.

فقال: أقول: يا عمر بن هبيرة! يوشك أن ينزل بك ملك من ملائكة الله، فظًّا غليظًا، لا يعصي الله ما أمره، فيخرجك من سعة [١٠٧/ أ] قصرك إلى ضيق قبرك، يا عمر بن هبيرة! إن تتق الله، يعصمك من يزيد بن عبد الملك، ولن يعصمك يزيد بن عبد الملك من الله، يا عمر بن هبيرة! لا تأمنْ أن ينظر الله إليك على أقبح ما تعمل في طاعة يزيد بن عبد الملك نظرة مقت، فيغلق باب المغفرة دونك، يا عمر بن هبيرة! لقد أدركت ناسًا من صدر هذه

الأمة كانوا ـ والله ـ على الدنيا وهي مقبلة أشدَّ إقبالاً[1] من إقبالكم عليها وهي مدبرة، يا عمر بن هبيرة، إني أخوفك مقامًا خوفكه الله فقال: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾[إبراهيم: ١٤]، يا عمر ابن هبيرة! إن تك مع الله على طاعته، كفاك الله بائقة يزيد بن عبد الملك، وإن تك مع يزيد بن عبد الملك على معاصي الله، وكلك الله إليه، فبكى عمر بن هبيرة، وقام بعبرته.

فلما كان من الغد، أرسل إليهما بإذنهما وجوائزهما، وكثر فيها للحسن، وكان في جائزة الشعبي بعض الإقتار، فخرج الشعبي إلى المسجد، فقال: يا معشر الناس! من استطاع أن يؤثر الله على خلقه، فليفعل، فوالذي نفسي بيده! ما علم الحسن منه شيئاً فجهلته، ولكني أردت وجه ابن هبيرة، فأقصاني الله منه، وكان الحسن مع الله في طاعته، فحباه وأدناه.

قال: فقام المغيرة بن مخادش ذات يوم إلى الحسن، قال: وكيف تصنع بمجالسة أقوام يخوفوننا حتى تكاد قلوبنا تطير؟ فقال الحسن: والله! لأن تصحب أقوامًا يخوفونك (حتى تدرك)[2] أمنًا؛ خير لك من أن تصحب أقوامًا يؤمنونك حتى تلحقك المخاوف.

فقال له بعض القوم: أخبرنا بصفة أصحاب النبي ﷺ، فبكى، ثم قال: ظهرت منهم علامات الخير في السماء، والسمت والصدق، وخشعت ملابسهم بالاقتصاد، وممشاهم بالتواضع، ومنطقهم بالعمل، ويطيب مطعمهم ومشربهم بالطيب من الرزق، وحصرهم بالطاعة لربهم، واستيفائهم للحق فيما أحبوا وكرهوا، وإعطائهم الحق من أنفسهم العدوَّ

---

(١) كذا في الأصل، مجوداً، وفي بعض المصادر: أشد إدبارًا من إقبالك عليها.

(٢) سقط من الأصل، وكان الكلام آخر صفحة، واستدركته من المصادر.

والصديق، وبحفظهم في المنطق مخافة الوزر، ومسارعتهم في الخير رجاء الأجر، والاجتهاد لله، وكانوا أوصياء أنفسهم، ظمئت هواجرهم، ونحلت أجسامهم لله ﷻ، واستحبوا سخط المخلوقين بسخط خالقهم، لم يفرطوا في غضب الله، ولم يحيفوا في جور، ولم يجاوزوا حكم الله في القرآن، شغلوا الألسن بالذكر، بذكر الله، وثنائهم عليه حين استبصرهم، وبذلوا لله أموالهم حين استقرضهم، لم يكن خوفهم من المخلوقين، حسنت أخلاقهم، وهانت مؤنتهم، وكفاهم اليسير من دنياهم إلى آخرتهم.

٤٩٧ ـ وأما أويس القرني، فإن أهله ظنوا أنه مجنون، فبنوا له بيتًا عند باب دارهم، فكانت تأتي عليه السنة والسنتان لا يرون له وجهًا، وكان طعامه ما يلتقط من النوى، فإذا أمسى [١٠٨/ أ]، باعه لإفطاره، وإذا أصاب حشفة، حبسها لإفطاره.

فلما ولي عمر بن الخطاب ﷺ، قال: يا أيها الناس! قوموا بالموسم، فقال: اجلسوا، إلا من كان من أهل الكوفة، فقال: اجلسوا إلا من كان من أهل اليمن، فجلسوا، فقال: اجلسوا إلا من كان من مراد، فجلسوا، فقال: اجلسوا إلا مَن كان مِن قَرَن، فجلسوا إلا رجل، وكان (ابن)(١) عم أويس بن أُنيس، فقال عمر: تعرف أويسًا؟ قال: وما تسأل عن ذلك يا أمير المؤمنين؟ فوالله! ما فينا أحمق ولا أجن منه، ولا أحوج منه، فبكى عمر، ثم قال: سمعت رسول الله ـ صلوات الله عليه وسلم ـ يقول: **«يدخل الجنة بشفاعته مثل ربيعة ومضر»**(٢).

---

(١) ليست هذه الزيادة في الأصل، وهي ثابتة في كل المصادر التي وقفت عليها.

(٢) هذا منقطع؛ لأن علقمة بن مرثد لم يلق عمر بن الخطاب ﷺ، كما قال الذهبي.

٤٩٨ ـ قال هرم بن حيان: فلما بلغني ذلك، قدمت الكوفة، فلم يكن لي هم إلا طلبه، حتى سقطت عليه وهو جالس على شاطئ الفرات نصف النهار يتوضأ، فعرفته بالنعت الذي نعت لي، فإذا هو رجل لحيم آدم شديد الأدمة، أشعر محلوق الرأس، مهيب المنظر، وزاد غيره، قال: كان رجلاً أشهل أصهب عريض ما بين المنكبين، وفي كتفه اليسرى وضح، وضارب بلحيته على صدره، فسلمت عليه، فرد علي، ونظر إلي، ومددت يدي لأصافحه، فأبى أن يصافحني.

فقلت: يرحمك الله يا أويس وغفر لك! كيف أنت رحمك الله؟ ثم خنقتني العبرة من حبي إياه، ورقتي عليه؛ لما رأيت من حالته، حتى بكيت وبكى، قال: وأنت فحياك الله يا هرم بن حيان، كيف أنت يا أخي؟ من دلَّك علي؟ فقلت: الله ﷻ فقال: لا إله إلا الله، سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً، فقلت له: من أين عرفت اسمي واسم أبي، وما رأيتك قبل هذا اليوم؟ قال: أنبأني العليم الخبير، عرفتْ روحي روحك حين كلمت نفسي نفسك، إن الأرواح لها أنفاس كأنفاس الأجساد، وإن المؤمنين يعرف بعضهم بعضًا، ويتحابون بروح الله وإن لم يلتقوا، ويتعارفون وإن نأَتْ بهم الدار، وتفرقت بهم المنازل، فقلت: حدثني ـ يرحمك الله ـ عن رسول الله ﷺ، فقال: إني لم أدرك رسول الله، ولم يكن لي معه صحبة، بأبي وأمي رسول الله ﷺ! ولكن قد رأيت رجالاً أدركوه، ولست أحب أن أفتح هذا الباب على نفسي أن أكون محدثًا، أو قاصًّا، أو مفتيًا، فبنفسي شغلٌ عن الناس.

فقلت: أي أخي! اقرأ علي آيات من كتاب الله أسمعها منك، وأوصني

بوصية أحفظها عنك، فإني أحبك في الله ﷻ، قال: فأخذ بيدي، ثم قال: أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم، قال ربي، وأحق القول قولُ ربي، وأصدق الحديث حديث ربي، ثم قرأ: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ۝٣٨ مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾[الدخان: ٣٨ ـ ٤٢] [١٠٩/ أ]، فشهق شهقة، فنظرت إليه وأنا أحسبه قد غُشي عليه.

قال: يابن حيان! مات أبوك حيان، ويوشك أن تموت، فإما إلى الجنة، وإما إلى النار، ومات أبوك آدم، وماتت أمك حواء، يا بن حيان، ومات نوح، وإبراهيم خليل الرحمن، ومات موسى نجي الله، ومات داود خليفة الرحمن، ومات محمد ـ عليهم السلام ـ، ومات أبو بكر خليفة رسول الله، ومات أخي وصديقي عمر بن الخطاب، فقلت: رحمك الله، إن عمر لم يمت، قال: بلى، قد نعاه إلي ربي، ونعى إلي نفسي، فأنا وأنت في الموتى، ثم صلى على النبي، ودعا بدعوات خفاف، فقال: هذه وصيتي إياك: كتاب الله، ونعي المرسلين، ونعي صالح المؤمنين، فعليك بذكر الموت، فلا يفارق قلبك طرفة عين، وأنذر قومك إذا رجعت إليهم، وانصح للأمة جميعًا، وإياك أن تفارق الجماعة، وتفارق دينك وأنت لا تعلم، فتدخل النار، وادع لي ولنفسك.

ثم قال: اللهم إن هذا زعم أنه يحبني فيك، وزارني فيك، فعرفني وجهه في الجنة، وأدخله علي في دارك، دار السلام، واحفظه ما دام في الدنيا حيًا، وأرضه من الدنيا باليسير، واجعله لما أعطيته من نعمك من الشاكرين، واجزه عني خيرًا، ثم قال: السلام عليك ورحمة الله وبركاته،

لا أراك بعد اليوم ـ رحمك الله ـ، فإني أكره الشهرة، والوحدة أحب إلي؛ لأني كثير الغم ما دمت مع هؤلاء الناس حيًّا، ولا تطلبني، ولا تسأل عني، واعلم أنك مني على بال، وإن لم أرك وتراني، فاذكرني، وادع لي؛ فإني سأدعو لك، وأذكرك ـ إن شاء الله ـ، انطلق أنت هاهنا حتى آخذ أنا هاهنا، فحرصت عليه أن أمشي معه ساعة، فأبى علي، ففارقته أبكي ويبكي، فجعلت أنظر في قفاه حتى دخل في بعض السكك.

ثم سألت عنه بعد ذلك، وطلبته، فما وجدت أحدًا يخبرني عنه بشيء ـ رحمه الله، وغفر له ـ، وما أتت علي جمعة إلا وأنا أراه في منامي مرة أو مرتين(١).

---

(١) لا بأس به.

تفرد بهذا السياق الطويل يزيد بن عطاء، ولم أجد فيه ما ينكر.

وقد خرج له أبو نعيم (٢/ ٨٤) متابعة من طريق أبي شعيب الحراني: حدثنا خالد بن يزيد العمري: حدثنا عبد العزيز بن أبي رواد، عن علقمة بن مرثد.

إلا أن خالد بن يزيد منكر الحديث، قد اتهم.

وخرج ابن العديم متابعة للعطار:

فأورده في ترجمة (الربيع بن خثيم) من طريق عمر بن أبي الحسن بن نصر البسطامي، قال: كتب إلينا أبو سعد محمد بن أبي عبدالله المطرز: أن أحمد بن عبدالله الحافظ أخبرهم، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال: حدثنا يزيد بن عطاء، عن علقمة بن مرثد. اهـ.

رواه أبو الفضل الزهري (٥٩٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٨٤، ١٠٦، ١٣٤)، وابن العديم في «بغية الطلب» (ترجمة الربيع بن خثيم) (٨/ ٣٥٦٧ ـ ٣٥٦٨)، وابن عساكر في «التاريخ» (٩/ ٤٣٢).

وقد رواه ابن أبي حاتم الرازي في مجلس مشهور، وحدث به عن أبي حميد =

١٨٧ ـ أبو الليث عبيدالله بن سُريج البخاري الشيباني(١)

٤٩٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن القاسم: أنا أحمد بن سعد: نا

= الحمصي عن العطار، وقد أفرد هذا المجلس في جزء روي عنه، وقد طبع بتحقيق بعض الأفاضل، والله تعالى أعلم.

وقصة هرم مع أويس رواها أحمد في «الزهد» (ص٤١٤) من طريق آخر عن هرم ابن حيان.

ورواها اللالكائي في «الكرامات» (١١٥).

(١) ترجم لأبي الليث: الأمير ابن ماكولا، تحت فصل: شريح وسريج، ورفع في نسبه، فقال: عبيدالله بن سريج بن حجر بن عبيدالله بن الفضل بن عبدالله ـ واسم عبدالله طهمان ـ ابن غياث بن عمران بن مرة بن حارث بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، أبو الليث البخاري الضرير.

سمع: عبدان بن عثمان، ومحمد بن سلام البيكندي أبا عبدالله السلمي، والوليد ابن محمد السلمي، وأحمد بن عبدويه، وأحمد بن حفص، ووهب بن زمعة، وحبان بن موسى، وإبراهيم بن الأشعث. . .

روى عنه: ابنه عبدالله، وإبراهيم بن نصر الضبي، ومحمد بن يزيد بن الخليل بن عيسى المروزي. . .

توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين بسمرقند، وكان حافظًا، وكان يذاكر بأكثر من ثلاثين ألف حديث.

ثم ترجم ابنه أبا عبيدة محمد بن عبيدالله بن سريج بن حجر البخاري، وقال: روى عن سعيد بن يحيى الأموي، ويعقوب الدورقي، ويوسف بن موسى القطان، وعباد ابن يعقوب، ومحمد بن سهل بن عسكر، ومحمد بن عبدالله المخرمي، وغيرهم.

روى عنه: أحمد بن سهل بن حمدويه، وخلف بن محمد، ومحمد بن يوسف ابن ردام، توفي بسمرقند سنة سبع وتسعين ومائتين اهـ.

ثم ترجم لابنه عبدالله، وذكر وفاته سنة ٣٠٦. =

عبدالله بن عبيدالله بن سريج، قال: ولقد حضرت ـ يعني: أباه ـ عند موته، فلما كان عند خروج نفسه، ضحك ضحكة سمع من كان حواليه،

= وما ترجم الذهبي لأبي الليث بأكثر من بضعة أسطر نقلها من «تاريخ غنجار»، وسماه: عبدالله، وهو تصحيف لا أدري ممن.

وقال في «السير» (١٣/ ٤١): أبو الليث الإمام الحافظ محدث وقته، عبدالله بن سريج بن حجر بن عبدالله بن الفضل، الشيباني، البخاري، والد أبي عبيدة البخاري... ولا أكاد أعرف هذا.

قال سهل بن بشر: سمعت أبا الليث يقول: حفظت عشرة آلاف حديث، من غير تكرير.

وقال محمد بن يزيد المروزي: رأيت أبا الليث الحافظ جالسًا مع عبدان على سريره، ورأيت عبدان يجله ـ يعني: عبدان بن عثمان ـ.

هكذا ترجمه غنجار، ولم يؤرخ وفاته ـ رحمه الله ـ.

وقال في «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٥٨٧ ـ ٥٨٨): لا أعرف أبا الليث، وإنما علقت هذا من «تاريخ غنجار» هكذا، ولم يؤرخ موته. اهـ.

وفي «تاريخ الإسلام» (١٩/ ٢٠٢): عبيدالله بن سريج بن حجر، الحافظ أبو الليث الشيباني البخاري الضرير.

توفي سنة ثمان وخمسين ـ يعني: ومائتين ـ، وكان يحفظ عشرة آلاف حديث.

زاد هنا تاريخ وفاته، وذكره على الصواب.

قلت: وترجمه ابن حبان في «الثقات» (٨/ ٤٠٧)، وقال: عبيدالله بن سريج أبو الليث البخاري، والد أبي عبد الرحمن بن أبي الليث، سكن سمرقند، ولد وهو أعمى، وكان من أحفظ الناس للحديث والفقه، وكان يتورع، ويتفقه على مذهب الكوفيين.

يروي عن حسان بن موسى، وعلي بن حجر، والمراوزة، وأهل بلده.

مات بسمرقند يوم الخميس بعد الظهر، ودفن يوم الجمعة لأربع خلون من جمادى الآخرة، سنة ثمان وخمسين ومائتين، وصلى عليه إسماعيل بن أحمد بن أسد، وكبر عليه خمسًا، وأطال القيام بين كل تكبيرتين، وقام على قبره حتى دفن.

ومات يوم الخميس بعد الظهر، فحملت الجنازة يوم الجمعة بعد الصلاة، وكان من شدة الحر ما لا يوصف، فلما أخرجت الجنازة إلى المصلى، ارتفع غيم نحو ترس أقل أو أكثر حتى انبسط.

وكان شيخ من أهل العلم يقول لنا: بقي شيء واحد، ولا ندري ما يعني به حتى وضعت [١١٠/ أ] الجنازة عند رأس القبر، فكنت أرى القطر يضرب على الكفن كأنها اللؤلؤ، فجعل ذلك الشيخ يحمد الله ويقول: هذا أردت، قد تمم الله كرامته، لما يذكر من علامة الأبدال؛ لأنه تمطر السماء عند وفاتهم(١).

* * *

١٨٨ ـ ميمون بن (أبي) شبيب

٥٠٠ ـ حدثنا أبو أحمد قاضي بخارى: نا عبدالله بن محمود: نا أحمد بن عمران بن سلامة الأخفش بمكة: نا الحسين الجعفي: نا الحسن ابن الحر، عن ميمون بن (أبي) شبيب، قال: أردت الجمعة في زمان الحجاج، فتهيأت للذهاب، ثم قلت: أين أذهب أصلي خلف هذا؟ فقلت مرة: أذهب، ومرة: لا أذهب، فأجمع رأيي على الذهاب، فنادى منادٍ من جانب البيت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ﴾[الجمعة: ٩] الآية، قال: فذهبت.

وجلست مرة أكتب كتابًا، فعرض لي شيء إن أنا كتبته في كتابي،

(١) صحيح.

ويضاف هذا الخبر إلى ما يذكر في ترجمته.

زيَّن كتابي، وكنت قد كذبت، وإن أنَا تركته، كان في كتابي بعض القبح، وكنت قد صدقت، فقلت مرة: أكتب، وقلت مرة: لا أكتبه، فأجمع رأيي على تركه، فناداني مِن جانب البيت: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[إبراهيم: ٢٧] الآية[1].

* * *

١٨٩ ـ صلة بن الأشيم

٥٠١ ـ أخبرنا القاضي أبو سعيد: أنَا محمد بن معاذ: نا الحسين بن الحسن: أنَا عبدالله بن المبارك: أنَا المستلم بن سعيد الواسطي: أنَا حماد ابن جعفر بن زيد: أن أباه أخبره، قال: خرجنا في غزوة إلى كابل، وفي الجيش صلة بن أشيم، فنزل الناس عند العتمة، فقال: لأرمقنَّ عمله، فأنظر ما يذكر الناس من عبادته، فصلوا العتمة، ثم اضطجع، فالتمس غفلة الناس، حتى قلت: هدأت العيون؛ وثب، ودخل غيضة قريبًا منا، ودخلت

---

(١) صحيح.

رواه أحمد في «الزهد» (ص٤٢١)، ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٣٧٥)، واللالكائي في «الكرامات» (٢٢٠)، وذكرهذه القصة المزي في «تهذيب الكمال» (٢٩/ ٢٠٨).

وفي مصادر الترجمة: ميمون بن أبي شبيب، والذي ثبت هنا: ميمون بن شبيب تصحيف، ومثله ثبت في نسخة من «التاريخ الكبير» للبخاري، والله تعالى أعلم.

قال أبو حاتم: ميمون بن أبي شبيب صالح الحديث. اهـ. «الجرح والتعديل» (٨/ ٢٣٤).

قتل ميمون في الجماجم سنة ثلاث وثمانين.

في أثره، فتوضأ، ثم قام فافتتح الصلاة، قال: وجاء أسد حتى دنا منه، فصعدت في شجرة، قال: أفتراه التفت إليه (أو عدنه جردًا)[1] حتى سجد؟ فقلت: الآن يفترسه، فجلس، ثم سلم، فقال: أيها السبع! اطلب ـ يعني: رزقك ـ من مكان آخر، فولى، وإن له لزئيرًا، أقول: تصدع الجبال، فما زال كذلك يصلي، حتى إذا كان عند الصبح، جلس، فحمد الله بمحامد لم أسمع بمثلها إلا ما شاء الله، ثم قال: اللهم إني أسألك أن تجيرني من النار، أو مثلي يجترئ أن يسألك الجنة؟ ثم رجع، فأصبح كأنه بات على الحشايا، وأصبحت وبي من الفَتْرَةِ ما الله أعلم به.

قال: فلما دنا من أرض العدو، قال الأمير: لا يشذنّ أحد من العسكر [١١١/ أ]، قال: فذهبت بغلته بثقلها، فأخذ يصلي، فقالوا له: إن الناس قد ذهبوا[2]، قال: إنهما خفيفتان، قال: فدعا، ثم قال: اللهم إني أقسم عليك أن ترد علي بغلتي وثقلها، قال: فجاءت حتى قامت بين يديه.

قال: فلما لقينا العدو، حمل هو وهشام بن عامر، فصنعا بهم طعنًا وضربًا وقتلاً وكسرًا لذلك العدو، فقالوا: إن رجلين من العرب صنعا بنا

---

(١) هكذا في الأصل، وفي الزهد لابن المبارك: أفتراه عذبه حردًا، وليس الحرف في «السير» حيث نقله عن ابن المبارك، وفي «المعرفة»: فلا شيء، وفي تعظيم قدر الصلاة فتراه التفت، أو عده جردًا...، وفي «صفة الصفوة»: فتراه التفت أو عده جرذًا.

ولعل هذا هو الصواب، والجرذ: الفأر الكبير، ويظهر أنه مصحف في كتاب ابن المبارك، ولذلك اختلف فيه الناقلون عنه، وتركه في «السير»، والله تعالى أعلم.

(٢) هنا زيادة في «الزهد» لابن المبارك: فمضى، ثم قال لهم: دعوني أصل ركعتين، فقالوا له: إن الناس قد ذهبوا، فلعله سقط على الناسخ من انتقال النظر.

هذا، فكيف لو قاتلونا؟ فأعطوا المسلمين حاجتهم.

فقيل لأبي هريرة: إن هشاماً ـ وكان يجالسه ـ ألقى بيده إلى التهلكة، وأخبر خبره، فقال أبو هريرة: كلا، ولكنه التمس هذه الآية: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[البقرة: ٢٠٧][1].

٥٠٢ ـ أخبرنا القاضي أبو سعيد الخليل بن أحمد: أنَا محمد بن معاذ: نا الحسين بن الحسن: أنَا عبدالله بن المبارك: أنَا جرير بن حازم، قال حميد بن هلال: عن صلة العدوي، قال: خرجت في بعض قرى نهر تيرى، أسير على دابتي في زمان فيوض الماء، فأنا أسير على مسناة، فسرت يومي لا أجد شيئًا آكله، فاشتد جوعي، قال: فلقيت علجًا يحمل على عنقه شيئًا، فقلت: ضعه، فوضعه، فقلت: أطعم منه؟ قال: نعم، إن شئت، ولكن فيه شحم خنزير، فلما قال ذلك، تركته ومضيت، ثم لقيت آخر يحمل على عنقه طعامًا، فقلت: أطعمني، فقال: تزودت هذا إلى كذا وكذا من يوم، فإن أخذت منه شيئًا، أضررتَ بي وأجعتني، فتركته، ثم مضيت، فوالله! إني لأسير إذ سمعت خلفي وجبة كخواية الطير ـ يعني: صوت طيرانه ـ، فالتفت، فإذا شيء ملفوف في سب أبيض؛ أي: خمار، فنزلت إليه، فإذا دوخلة ـ يعني: كوز، أو قدح ـ من خوص من رطب، في زمان

---

(١) فيه لين.

حماد بن جعفر بن زيد وثقه ابن معين، وخالفه النقاد، فلينوه، والله أعلم.

رواه ابن المبارك في «الزهد» (٨٦٣)، ومن طريقه الفسوي في «المعرفة» (٢/ ٤٧)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٨٣٦)، والبيهقي في «الشعب» (٣٢١١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢٤٠).

(ليس) في الأرض رطبة، فأكلت منه، فلم آكل رطبًا قط أطيب منه، وشربت من الماء، ثم لففت ما بقي منه، وركبت الفرس، وحملت نَوَاهُنَّ معي.

قال جرير: فحدثني أوفى بن دُلهم، قال: رأيت ذلك السب مع امرأته ملفوفًا فيه مصحف، ثم فُقد بعدُ، فلا يدرون: أسرق، أم ذهب، أم ما صُنع (به)[1]؟[2].

---

(١) ما بين القوسين في هذا الخبر زيادة من «الزهد» ليست في الأصل.

(٢) صحيح.

رواه ابن المبارك في «الزهد» (٨٦٥)، والفسوي في «المعرفة» (٢/ ٤٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢٤٠).

قال الذهبي: هذه كرامة ثابتة «السير» (٣/ ٤٩٩).

وفي «طبقات ابن سعد» (٧/ ١٣٥) بإسناد صحيح عن معاذة العدوية زوجة صلة رضي الله عنهما، قالت: إنّ صلة انطلق في جشر الحي برام هرمز وما يليها، قالت: ففني زاده حتى غرث غرثًا شديدًا، قال: فلقي علجًا يحمل كارة، فقال: أمعك طعام؟ قال: نعم، قال: ضع كارتك فأطعمني، قال: يا عبدالله! إني رجل فاروندا أريد قرية كذا وكذا، وليس معي إلا ما يكفيني، قال: فتحرج منه فتركه، ثم ندم حين تجاوزه، قال: لو كنت أصبت منه، كان قد حل لي، قالت: فلقي آخر يحمل كارة، فقال: أمعك طعام؟ قال: نعم، قال: ضع كارتك فأطعمني، فقال له مثل ذلك: يا عبدالله! إني رجل فاروندا أريد قرية كذا وكذا، وليس معي إلا ما يكفيني، قال: فقال: ما يحل لي من هذا إلا ما حل لي من الأول، فخلى عنه، قالت: فلقي آخر، فقال له مثل ذلك، فتحرج منه فقال: ما يحل لي من هذا إلا ما حل لي من الأولين، قالت: فتركه، فبينما هو يسير على مسناة ضيقة عن يمينه وعن شماله السماء، إذ سمع خواية احتفزت لها دابته، فالتفت فإذا هو بسب ملفوف لا يدري على ما هو، فنزل، قالت: فأقدر أنه لو كان بين يديه، =

٥٠٣ ـ أنا أحمد بن محمد بن القاسم: أناَ أحمد بن سعد: نا عبدالله ابن عبيدالله بن سريج: نا أحمد بن جعفر بن سلم البغدادي: نا محمد ـ هو ابن حاتم المكتب ـ أناَ مسعدة ـ هو ابن اليسع ـ: نا عوف، عن أبي السليل ضريب، قال: أخبرني صلة بن أشيم، قال: كنت ببعض الأهواز، فأصابني جوع شديد، فطلبت طعامًا أشتريه، فلم أقدر عليه، فدعوت ربي فاستطعمته، فأغفيت على دابتي إذ سمعت وجبة، فإذا منديل، فأخذته، فإذا فيه دوخلة فيها رطب، فأكلت حتى شبعت، ثم انتهيت إلى راهب فأخبرته، فاستطعمني، فأطعمته رطبات [١١٢/ أ]، ثم مررت عليه بعد ذلك بحين، فإذا نخلات حسان، فقال لي الراهب: هن من رطباتك اللائي أطعمتني[1].

* * *

= لأبصره من ضيق مسيره، قالت: فنزل، فلم يستطع أن يصرف دابته من ضيق مسيره حتى أخذ برأسها، فتناوله عند رجل الدابة، قالت: فإذا قطعة من سب ملفوف على دوخلة فيها رطب، فأكل منها حتى شبع، ثم انطلق حتى نزل على راهب، فأتاه الراهب بقراه، فأبى أن يأكل منه، فقال: يا عبدالله! ما لك لا تأكل من قراي، ولا أرى معك ثقلاً ولا طعامًا؟ قال: بلى، إني قد أصبت كذا وكذا، قال: هل بقي معك شيء؟ قال: نعم، قال: فأطعمني منه، فأعطاه الدوخلة، فقال له الراهب: يا عبدالله! إنك قد أطعمت، ألا ترى النخل سلبًا ليس عليها شيء، وإن هذا ليس بزمان الرطب، قالت: فأتانا بتلك القطعة السب، فكان عندنا زمانًا، فما أدري كيف ذهب.

(١) صحيح.

رواه اللالكائي في «الكرامات» (٢١٨).

١٩٠ ـ عمرو بن عتبة

٥٠٤ ـ أخبرنا الخليل: أنَا محمد بن معاذ: نا الحسين: أنَا عبدالله: أنَا عيسى بن عمر، قال: حدثني حَوْط بن رافع: أنّ عمرو بن عتبة كان يشترط على أصحابه أن يكون خادمهم، قال: فخرج في الرعي في يوم حار، فأتاه بعض أصحابه، فإذا هو بالغمامة تُظله، وهو نائم، فقال: أبشر يا عمرو، فأخذ عليه عمرو أن لا يخبر به[1].

٥٠٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن القاسم: أنَا أحمد بن سعد: نا عبدالله بن عبيدالله: نا أبي: سمعت حبان بن موسى، (قال: سمعت أبا صالح هو. . . بن هانئ)[2]، عن عبدالله: أنَا فضيل ـ يعني: ابن عياض ـ،

---

(١) صحيح.

رواه ابن المبارك في «الجهاد» (٢١٠)، و«الزهد» (٨٦٩)، ومن طريقه: عبدالله ابن أحمد في زوائد «الزهد» (ص٤٢٤)، والفسوي في «المعرفة» (٢/ ٣٣٦)، والبيهقي في «الشعب» (٣١٩٦)، والخطيب في «الموضح» (١/ ١٠٥ ـ ١٠٦).

وفي بعض الطرق عن مولى لعمرو بن عتبة بن فرقد، قال: استيقظنا يومًا في ساعة حارة، فطلبنا عمرو بن عتبة، فوجدناه في جبل وهو ساجد، وغمامة تظله، وكنا نخرج إلى الغزو، فلا نتحارس؛ لكثرة صلاته، ورأيته ليلة يصلي، فسمعنا زئير الأسد، فهربنا وهو قائم يصلي لم ينصرف، فقلنا له: أما خفت الأسد؟ قال: إني لأستحي من ربي ـ تبارك وتعالى ـ أن أخاف أحدًا سواه.

(٢) ما بين القوسين غير محرر في الأصل، وكتب: قال سمعت ح ح، في الهامش، وهي علامة على تحويل السند، وضرب على كلمة قبل صالح، ولم أتقن هذا، فإن حبان بن موسى راوية عبدالله بن المبارك، ولا يحتاج أن يروي عنه بواسطة، والله تعالى أعلم.

عن الأعمش، قال: قال عمرو بن عتبة بن فرقد: سألت الله ثلاثاً، فأعطاني اثنتين، وأنا انتظر الثالثة، سألته أن يُزَهِّدني في الدنيا، فما أبالي ما أقبل منها وما أدبر، وسألته أن يقويني على الصلاة، فرزقني منها، وسألته الشهادة، فأنا أرجوها[1].

* * *

١٩١ ـ أويس القرني

٥٠٦ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا هارون بن معروف: نا ضمرة بن ربيعة، قال: عثمان بن عطاء حدثنا عن أبيه، قال: فغزا ـ يعني: أويس القرني ـ أذربيجان، فمات، فتنافس أصحابه حفر قبره.

قال: فحفر، فإذا بصخرة محفورة ملحودة، قال: وتنافسوا في كفنه، قال: فنظروا، فإذا في عيبته ثياب ليس مما ينسج بنو آدم.

قال: فكفنوه في تلك الثياب، ودفنوه في ذلك القبر[2].

---

(١) صحيح.

أخرجه ابن المبارك في «الجهاد» (١٣٨)، ومن طريقه عبدالله بن أحمد في «زوائد الزهد» (ص٤٢٤)، ومن طريق عبدالله أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ١٥٥).

وقد طول أخبار هذا الولي الصالح الإمام أحمد في كتاب «الزهد» (٤٢٢ ـ ٤٢٥).

(٢) ضعيف.

عثمان بن عطاء ضعفوه.

رواه ابن أبي خيثمة في «التاريخ» (٣/ ٢١٠)، وابن عساكر في «دمشق» (٩/ ٤٣٠)، في سياق طويل اقتصر المصنف على محل الكرامة، وقد مر الخبر بطوله. =

١٩٢ ـ سعيد بن جبير

٥٠٧ ـ حدثنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا عبد الوهاب بن نجدة: نا عتاب بن بشير، عن سالم الأفطس، قال: أتى الحجاج سعيد بن جبير، وقد وضع رجله في الركاب، فقال: لا أستوي على دابتي حتى تبوأ مقعدك من النار، فأمر ،به فضُربت عنقه.

قال: فما برح حتى خولط، قال: قيودنا قيودنا[١]، فأمر برجليه فقطعتا، ثم انتزعت القيود منه.

قال عتاب: وقال علي بن بذيمة: ختم الدنيا بقتل سعيد بن جبير، وافتتح الآخرة بقتل ماهان.

قال عتاب: وأخبرني غير علي: أن الحجاج كان يفزع بسعيد[٢].

٥٠٨ ـ أخبرني أبو محمد بن زَر: نا أبو بكر بن مهران الأهوازي: نا أبو حاتم، والحسن بن علي البُرِّي[٣]: نا مجيب بن غياث: نا حماد بن

= هذا، وقد اختلف في محل وفاة أويس، قيل: توفي بدمشق، وقيل: قتل بصفين مع علي، وقيل: في غزاة أذربيجان، والله أعلم.

وأخبار أويس في «تاريخ ابن أبي خيثمة»، وابن عساكر مطولة.

(١) هكذا مكررة، وهو صحيح، فمثله في المصادر.

(٢) صحيح.

رواه ابن جرير الطبري في «التاريخ» (٥/ ٢٦٢)، وابن عساكر من طريق ابن أبي خيثمة (١٢/ ١٨٣)، وابن العديم في «بغية الطلب» (٥/ ٢٠٤٨).

(٣) هو الحسن بن علي بن عبد الواحد السلمي البري، ضم الباء في الأصل، وقال الحافظ في تبصير المنتبه: المشهور فيه الفتح. اهـ.

زيد، عن فيل مولى زياد[1]، قال: رأيت سعيد بن جبير ساعة ضربت عنقه، ورأسه بان من جسده، فقال رأسه: لا إله إلا الله[2].

٥٠٩ ـ وفيما كتب إليَّ الحسين بن علي البردعي: أنَا أبا شجاع الضبي الهروي حدثهم: نا محمد بن المنذر شَكَّر[3]، قال: حدثني محمد ابن عصمة[4] بن بلال [١١٣/ أ][5]: نا عبد السلام بن صالح: نا خلف بن خليفة، عن ماهان، قال: كنت أقوم على رأس الحجاج أذبُّ عنه، فضرب عنق سعيد بن جبير، ووقع رأسه على الأرض، فقال ثلاث مرات: لا إله

---

(١) كذا في الأصل محررًا، وقد ذكر الأمير ابن ماكولا فيل مولى زياد بالفاء، ثم أردف بقيل: بالقاف، وقال: قيل: لم ينسب، قال: رأيت الحجاج... إلخ.
فهذا وهم منه ـ رحمه الله ـ، راوي هذا الخبر هو فيل مولى زياد، والله أعلم.

(٢) رواه ابن أبي حاتم في «الجرح» (٧/ ٩٠) في ترجمة فيل مولى زياد.

(٣) شَكر لقب له، كان من حفاظ الحديث بخراسان، وهو محمد بن المنذر بن سعيد ابن عثمان بن رجاء بن عبدالله بن العباس بن مرداس السلمي، أبو جعفر الهروي، توفي سنة ٣٠٣، من مصنفاته كتاب «العجائب».

(٤) هكذا ثبت اسمه في الأصل، وهو محمد بن عصم بن بلال، والله تعالى أعلم.
قال ابن نقطة: وأما جنبل ـ بضم الجيم وسكون النون وضم الباء المعجمة بواحدة ـ، فهو أبو عبدالله محمد بن عصم بن بلال بن عصم بن العباس بن سعنة بن المخش ابن عامر بن جُنبل بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة.
حدث عن محمد بن رافع النيسابوري، ومحمد بن يحيى الذهلي، وعبد السلام ابن صالح، في آخرين، حدث عنه: محمد بن المنذر الهروي المعروف بشكر.
نقلته من خط مؤتمن بن أحمد الساجي الحافظ، وقال: نقلته من خط شكر. اهـ.

(٥) عاد نظر الناسخ، فزاد هنا: نا محمد بن المنذر شكر، قال: حدثني محمد بن أبي عصمة...

إلا الله، مرتين أفصح بهما، والثالث خفية[1].

* * *

١٩٣ ـ عمرة بنت عبد الرحمن

٥١٠ ـ أخبرنا علي بن أحمد: نا محمد بن مالك بن الحسن السعدي: نا صعصعة بن الحسين الرقي الأنصاري: نا محمد بن حبال بن حماد[2]: نا محمد بن المنذر: نا يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي: نا علي بن بكار، عن هشام بن حسان، قال: كان بعمرة بنت عبد الرحمن وجع في بطنها، فنُعت لها نبيذ الجر، فجيء بقدح فيها نبيذ، فوضع على مائدتها، فنظرت إلى القدح، ثم رفعت رأسها إلى السماء، فقالت: اللهم إنْ كانت عائشة حدثتني عن النبي ﷺ: أنه نهى عن نبيذ الجر، فاكفنيه كيف شئت.

قال: فانكفأ القدح من غير أنْ يمسه أحد، فأهراق بما فيه[3].

---

(١) رواه ابن سعد (٦/ ٢٦٥)، والطبري (٥/ ٢٦٢).

(٢) هو أبو أحمد محمد بن حبال بن حماد بن فرقد بن عبد الصمد السلمي.

(٣) هكذا في الأصل، ذكر القصة لعمرة بنت عبد الرحمن، وهو خطأ من محمد بن المنذر، أو من دونه.

وقد رويت القصة لمعاذة العدوية، زوجة أبي الصهباء صلة بن أشيم ـ رحمه الله ـ، وهو أصح.

قال الحافظ في «التهذيب» (١٢/ ٤٠١): روينا في «فوائد عبد العزيز المشرقي» بسند له عن أبي بشر شيخ من أهل البصرة، قال: أتيت معاذة، فذكر نحو القصة.

فهذا وجدناه مسندًا في «تاريخ ابن عساكر» (٤٣/ ٣٠٠) من طريق عبد العزيز بن جعفر: نا يحيى بن محمد بن صاعد: نا يوسف بن سعيد المصيصي: نا عمارة =

١٩٤ ـ عمر بن عبد العزيز

٥١١ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن القاسم: أنَا أحمد بن سعد: نا عبدالله بن عبيدالله بن سريج: نا علي بن زيد الفرائضي: نا إبراهيم بن مهدي: نا جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار، قال: لما ولي عمر بن عبد العزيز، جاءت الرعاء من رؤوس الجبال، فقال: ما هذا الرجل الذي ولي على الناس؟ فقالوا لهم: وما علمكم؟ قالوا: تنحَّت الذئاب عن شائنا[1].

= بن بشر، عن أبي بشر شيخ من أهل البصرة، قال: كنت آتي معاذة العدوية، وأحف بها، فأتيتها يومًا، فقالت لي: يا أبا بشر! ألا أعجبك، شربت دواء للمشي، فاشتد بطني، فنعت لي نبيذ الجر، فائتني منه بقدح، فأتيتها بقدح نبيذ جر.

فدعت بمائدتها، فوضعت القدح عليها، ثم قالت: اللهم إن كنت تعلم أني سمعت عائشة تقول: سمعت النبي ﷺ ينهى عن نبيذ الجر، فاكفنيه بما شئت.

قال: فانكفأ القدح، فأهراق بما فيه، وأذهب الله ما كان في بطنها، قال: وأبو بشر حاضر لذلك.

قال الحافظ ابن عساكر: رواها أبو نعيم الجرجاني عن يوسف بن سعيد حدثنا علي، فقال: عن علي بن بكار بدلاً من عمارة.

ثم أسنده من هذا الطريق، وقال: ولم يقل: وأبو بشر حاضر لذلك. اهـ.

قلت: والخبر عندنا من طريق يوسف عن ابن بكار، فلعله وقع عندنا خطأ أو تصحيف، ورواية الجرجاني عن يوسف أولى بالصواب، ويعتضد هذا برواية معاذة لحديث النهي عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ، وهو في «صحيح مسلم».

(١) هكذا في الأصل، وسقط منه شيء، فالخبر في «طبقات ابن سعد» (٥/ ٣٨٧)، و«الحلية» لأبي نعيم (٥/ ٢٥٥)، بلفظ: من هذا العبد الصالح الذي قام للناس؟ =

٥١٢ ـ أخبرنا عبد الملك بن الحسين الفقيه: نا الفقيه إسماعيل بن الحسين: أنَا أبو بكر بن خنب: نا أبو بكر بن أبي الدنيا: نا شعيب بن صفوان، يذكر عن سفيان بن الحسين: أن عمر بن عبد العزيز استيقظ ذات يوم باكيًا، فقيل له: ما شأنك يا أمير المؤمنين؟ قال: رأيت شيخًا وقف علي فقال:

إذا ما أتتْ لـك أربعـونَ فعنـدها فاخشَ الإلَه وكنْ للموت حـذاراً

قال: ولما مات عمر، رجعت المياه التي تجرى منقلبة[1].

* * *

١٩٥ ـ ربيع وربعي ابنا حراش

٥١٣ ـ أخبرنا أحمد بن إبراهيم الأفشواني: أنَا أبو النضر محمد بن عبدالله الشرعاشوبي: نا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي: نا محمد بن الحسين البُرجلاني[2]، قال: حدثني محمد بن جعفر بن عون،

= قالوا: وما علمكم بذاك؟ قالوا: إنه إذا قام على الناس خليفة، عدل كفت الذئاب عن شائنا. اهـ.

(١) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٢٦٩).

إذا مـا أتتـك الأربعـون فعنـدها فاخش الإلـه وكـن للمـوت حـذاراً

وشعيب مضعف، فيه كلام لأهل العلم.

والبيت عنده:

مضعف، فيه كلام لأهل العلم.

(٢) البُرجلاني ـ بضم الباء المنقوطة بواحدة وسكـون الراء وضم الجيم وفي آخرها =

قال: أخبرني بكر العابد، عن الحارث الغنوي، قال: آلى ربيع - يعني: ابن حراش - أن لا تفتر أسنانه ضاحكًا حتى يعلم أين مصيره، قال: فما ضحك إلا بعد موته.

قال: وآلى أخوه رِبعي أن لا يضحك حتى يعلم أفي الجنة هو أم في النار؟ قال الحارث الغنوي: فلقد أخبرني غاسله: أنه لم يزل متبسمًا على سريره ونحن نغسله حتى فرغنا من غسله[1] [١١٤/ أ].

= النون -: هذه النسبة إلى قرية من قرى واسط يقال لها: برجلان - بضم الباء -.

قال السمعاني في «الأنساب» (١/ ٣١٠): المشهور من هذه القرية محمد بن الحسين البرجلاني ساكن بغداد، وكان صاحب رقائق وحكايات، ثم ذكر وفاته سنة ٢٣٨.

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «جزء من عاش بعد الموت» (١٢) من حديث محمد بن جعفر بن عون، ومن طريقه رواه البيهقي في «الشعب» (٩١٠)، والخطيب في «التاريخ» (٨/ ٤٣٤)، والحافظ أبو القاسم في «تاريخ دمشق» (١٨/ ٤٥).

قال ابن حبان في «الثقات» (٤/ ٢٢٦): ربيع بن حراش من عباد أهل الكوفة وقرائهم، يروي عن جماعة من الصحابة، روى عنه: عبد الملك بن عُمَير، وأخوه ربعي آلى أن لا تفتر أسنانه ضاحكًا حتى يعلم أين مصيره، فما ضحك إلا بعد موته، وله فيه قصة طويلة.

ثنا القطان بالرقة، قال: ثنا حكيم بن يوسف الرقي، قال: ثنا عبيدالله بن عمرو، عن عبد الملك بن عُمَير، عن ربعي بن حراش، عن أخيه الأوسط: أنه مرض وثقل، قال: فخرجت في حاجة، فأغمي عليه وسُجي، وقيل: قد مات، فأتيته، فبينا نحن جلوس عنده، إذ فتح عينيه، فقلت: سبحان الله! أبعد الموت؟! قال: إني لقيت ربي، فتلقاني منه بروح وريحان، ورب غير غضبان، وكساني ثيابا خضرًا من سندس وإستبرق، وإني استأذنت الله ﷻ لأبشركم وأخبركم أن الأمر أهون مما في أنفسكم، ولكن لا تغتروا، وإن رسول الله ﷺ أقسم أن لا يبرح حتى أرجع إليه، قال: فكأنها حصاة ألقيت في ماء، فرسبت.

١٩٦ ـ حسان مولى مالك بن عبدالله الخثعمي

٥١٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد: أنَا أحمد بن سعد: نا عبدالله: بن عبيدالله: نا أحمد بن الليث: نا الحسن بن رافع، عن ضمرة، عن رجاء بن أبي سلمة، عن حسان مولى مالك بن عبدالله الخثعمي، قال: كان في ساقه عرق مكتوب فيه: لله، فجعلت أنظر إليه وهو يتوضأ، فقال: أي شيء تنظر؟ أما إنه لم يكتبه كاتب(١).

---

(١) توهم ترجمة المصنف أن الذي ظهر له العرق إنما هو المولى حسان، وليس كذلك؛ فإن حسان قال: كان في ساقه... يعني: يريد: سيده مالكاً الخثعمي، أحد الصحابة.

وقد جاء ذلك مصرحًا به في بعض الطرق مما لم يخرج المصنف.

فروى عبدالله في «زوائد الزهد» (ص١٩١) عن هارون، عن ضمرة، عن رجاء، عن حسان، قال: كان في ساقه ـ يعني مالكًا ـ. فذكره.

ورواه الطبراني في «الكبير» (١٩/ ٢٩٦) من طريق أيوب الوزان، عن ضمرة، عن رجاء، عن حسان، قال: رأيت مالكًا يتوضأ، وكان في ساقه..

ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٦/ ٤٧٦) من طرق عن ضمرة، بين فيها ذلك بجلاء.

فقد وهم المصنف في ترجمته هذه، والله أعلم.

ومالك مذكور في الصحابة، قال ابن عبد البر في «الاستيعاب»: كان أميراً على الجيوش في خلافة معاوية، وقبل ذلك، روى عنه: القاسم بن محمد، وعبدالله ابن سليمان البصري، قال القاسم بن محمد: كان مالك بن عبدالله الخثعمي رجلاً صالحاً، قال علي بن أبي جميلة: ما يضرب الناقوس قط بليل ـ وكانوا يضربونه نصف الليل ـ إلا ومالك بن عبدالله الخثعمي قد جمع عليه ثيابه في مسجد بيته يصلي. =

١٩٧ ـ إبراهيم التيمي[(١)]

٥١٥ ـ أخبرنا منصور بن نصر: نا الهيثم بن كليب: نا العباس الدوري: نا يزيد بن مهران الخباز: نا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، قال: ربما مكثت شهرًا لا أذوق شيئًا، ولولا أن أهلي أكرهوني على حبة عنب، فأكلتها، فوجدت وجعها في بطني، وأنا أشتري لهم حوائجهم[(٢)].

٥١٦ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد بن القاسم: أنَا أحمد بن سعد: نا

= ولمالك بن عبدالله الخثعمي فضائل جمة عند أهل الشام يروونها يطول ذكرها، يعد في البصريين، ومنهم من يجعل حديثه مرسلاً، ويجعله من التابعين.

قال ابن حبان في «الثقات» (٥/ ٣٨٥): مالك بن عبدالله الخثعمي كان يسكن لد من فلسطين، من العباد، يروي عن جماعة من الصحابة، روى عنه أهل فلسطين، مات فوجد على ساقه مكتوب: لله، بخط بين الجلد واللحم. اهـ.

قلت: ترجمته مستوفاة في «تاريخ دمشق»، كان كثير الغزو، حتى إنه كان يقال له: مالك السرايا، والله أعلم.

(١) هذا هو إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، من أهل الكوفة، مات دون سنة مائة عن نحو أربعين سنة.

ويشتبه ببلديه إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي، الفقيه الكوفي، مات أيضًا دون سنة مائة، عن نحو خمسين سنة.

وقد اشتركا في الاسم واسم الأب والبلد والمشايخ والرواة، وقد اشتبها قديمًا على أهل البلد، فقد عتب السلطان على أحدهما، فأمر بإزعاجه، فغولط به الآخر.

(٢) صحيح.

رواه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٣٣٢)، والبيهقي في «الشعب» (٣٩٤٥)، وأبو نعيم في «الحلية« (٤/ ٢١٤).

عبدالله بن عبيدالله، قال: حدثني أبو علي الحسين[1] بن ثواب بن يزيد البغداذي: نا يزيد بن مهران الكوفي: أبو خالد: نا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي: أنه كان يواصل ثلاثين يومًا، لا يطعم فيها إلا حبة عنب، فيقول: قد وجدت وجعها في بطني، وإني أشتري حوائج أهلي.

٥١٧ ـ أخبرنا أحمد: أنَا أحمد: نا عبدالله: قال: حدثني الحسين بن ثواب: نا أحمد بن عمر الوكيعي: نا يحي بن آدم، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، قال: ربما أتى علي الشهر إنما أجتزئ شربة من ماء، أو شربة من نبيذ.

قال: قلت: شهر؟ قال: نعم، شهرين.

* * *

١٩٨ ـ عبد الرحمن بن أبي نعم

٥١٨ ـ أخبرنا منصور بن نصر: نا الهيثم بن كليب: نا العباس: نا يزيد بن مهران: نا أبو بكر بن عياش، عن مغيرة، قال: كان ابن أبي نعم يواصل خمسة عشر ما يذوق شيئًا.

قال: وكان يعاد كأنه مريض[2].

---

(١) هكذا في الأصل في هذا الموضع والموضع اللاحق: الحسين ـ ياء بعد السين ـ مجودة، وفي «تاريخ الخطيب»: الحسن بن ثواب، وكذا في مصادر ترجمته، وهو ثقة مشهور، والله تعالى أعلم.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٩٦٩١)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٣٣٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٦٩) من طرق عن ابن أبي نعم. =

٥١٩ ـ وأخبرنا منصور: نا الهيثم، نا العباس: نا يزيد بن مهران: نا أبو إبراهيم الأسدي، عن محمد بن فرقد، قال: رأيتُ رجلاً مكث أربعين صباحًا لا يذوق شيئًا[1].

= وكان في الأصل: عبد الرحمن بن أبي نعيم، في الموضعين، وهو تصحيف، وقد ذكره سابقًا على التصحيف كذلك، والصواب ما أثبته، وعبد الرحمن بن أبي نعم زاهد عابد مشهور.

وقد اتبع المصنف «المعرفة والتاريخ» للفسوي؛ فإنه روى الخبر السابق عن إبراهيم التيمي، ثم أردف بابن أبي نعم.

هذا، وقد نهى النبي ﷺ عن الوصال، وكان هو ﷺ يواصل، وقد استجاز بعض أهل العلم الوصال لمن وجد في نفسه قوة، وكان بعض الصحابة يواصل.

لكن إذا كان الوصال ينتهي بالمرء إلى مثل أن يعاد من الضعف، فليس هذا بسنة، بل هو من إتلاف النفس، وفاعله مأزور غير مأجور.

وبلغني عن أحدهم ـ في عصرنا هذا ـ أنه يمكث صائمًا الأيام الطوال، لا يطعم ولا يشرب شيئًا، قد احتبى في ركن مظلم من بيت خرب، عليه ثياب قذرة، وقد أمسك السبحة بيده.

فلا تغتر بهؤلاء، فالغالب على أصحاب هذه الأحوال أنهم مخدومون من أوليائهم من الجن والشياطين، والخير كل الخير في اتباع سيد البشر ﷺ.

(١) لم يخبر محمد بن فرقد بحال هذا الرجل، هل كان وليًا متبعًا للنبي ﷺ، أم كان شيطانًا مريدًا؟.

فإن الخارق كي يكون كرامة، لا بد أن يكون صاحبه أهلاً للكرامة، وإنما يكون كذلك باتباع سيد البشر ﷺ.

فإن ظهر على يده خارق، ولم يكن متبعًا، فذاك من تلبيس إبليس، واستدراج الله له ـ نعوذ بالله من الخذلان ـ.

١٩٩ ـ مُطَرِّف بن عبدالله بن الشِّخِّير

٥٢٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن القاسم: أنَا أحمد بن سعد: نا عبدالله بن عبيدالله بن سريج: نا أحمد بن منصور الرمادي: نا عبد الرزاق: أنَا معمر، عن قتادة، قال: كان مطرف بن عبدالله وصاحبٌ له سريا في ليلة مظلمة، فإذا طرف سوط أحدهما عنده ضوء، فقال لصاحبه: إنَّا لو حدثنا الناس بهذا، كذبونا، فقال مطرف: المكذب أكذب، يقول: المكذب بنعمة الله أكذب(١).

٥٢١ ـ أخبرنا أحمد: أنَا أحمد: نا عبدالله: نا أحمد بن منصور: نا أسود بن عامر: نا يزيد بن هارون.

وأخبرنا أحمد: أنَا أحمد: نا عبدالله: نا عيسى بن أحمد: أنَا يزيد بن هارون: أنَا جرير بن حازم، عن حميد بن هلال، قال: كان بين مطرف بن

---

(١) صحيح.

هذه كرامة ثابتة له، وقد رواها المصنف من طريق عبد الرزاق في «المصنف» (٢٠٥٤٣).

ورواه البيهقي في «الاعتقاد» (ص١٥٦)، ثم قال: إنما أوردته عقيب الصحابة؛ لأنه شبيه بما أكرموا به. اهـ.

ورواه اللالكائي (٢١١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢٠٥)، وعنه ابن عساكر (٥٨/ ٣٢١) من طريق عبد الرزاق، ومن طرق أخرى.

ورواه عبدالله بن أحمد في «زوائد الزهد» من وجه آخر (ص٢٩٦، ٢٩٩).

وكان مطرف يسمع التسبيح من طرف سوطه، وانظر ترجمته في: «السير» للذهبي (٤/ ١٩٣).

عبدالله ورجل من قومه كلام، قال: فقال الرجل لمطرف شيئًا [١١٥/ أ] كذب به على مطرف، فقال مطرف: إن كنت كاذبًا، فعجل الله حتفك، قال: فمال الرجل، فمات مكانه.

قال: فاستعدى أهله على مطرف زيادًا، فقال لهم: هل مسه، أو صنع به شيئًا، أو ضربه بيده؟ قالوا: لا، قال: دعوة رجل صالح وافقت قدرًا.

زاد عيسى في حديثه: فلم يجعل له شيئًا[١].

* * *

٢٠٠ ـ هَرِم بن حَيَّان

٥٢٢ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن القاسم: أنا أحمد بن سعد: نا عبدالله ابن عبيدالله بن سريح: نا أبو الحسن جعفر بن محمد بن الحجاج بن فرقد الرقي: نا عبيد ـ يعني: ابن جناد الحلبي ـ، قال: نا عبد الواحد بن سليمان، عن هشام، عن الحسن، قال: شهدت جنازة هَرِم بن حيان، فلما فرغوا من قبره، جاءت سحابة، فمطرت عليه، فما قَصُرت عنه، ولا جازته[٢].

٥٢٣ ـ وأخبرنا أحمد: أنا أحمد: نا عبدالله، قال: حدثني أبو صالح محمد بن صالح بن حيان: نا محمد بن عباد المكي: نا عبدالله بن رجاء،

---

(١) صحيح.

رواه أبو نعيم (٢/ ٢٠٦)، واللالكائي(٢٠٨)، وابن عساكر (٥٨/ ٣٢٣).

(٢) صحيح.

وانظر ما بعده.

عن هشام، عن الحسن، قال: مات هرم بن حيان في يوم صائف، فجاءت سحابة قدر قبره لا تزيد، فرشت، ثم انصرفت[1].

٥٢٤ ـ أخبرنا أحمد: أنا أحمد: نا عبدالله، نا الهيثم بن أبي الهيثم: نا الطالقاني: نا ضمرة بن ربيعة، عن السري بن يحيى، عن قتادة: أمطر قبر هرم بن حيان من يومه، ونبت العشب من يومه[2].

* * *

٢٠١ ـ عامر الشعبي عن رجل من أهل اليمن

٥٢٥ ـ وفيما أجاز لي البُجَيري مشافهة: أن جده حدثهم، قال: حدثني أحمد بن أزهر بن يونس السمرقندي: نا محمد بن عبيد: نا إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر: أن قومًا أقبلوا من اليمن، متطوعين في سبيل الله، فنفق حمار رجل منهم، فترحلوا منطلقين، فأرادوه على أن ينطلق معهم، فأبى،

---

(١) صحيح.

رواه ابن سعد (٧/ ١٣٤)، وأحمد في «الزهد» (ص٢٨٥)، وأبو نعيم (٢/ ١٢٢).

قال الذهبي في «السير» (٤/ ٤٩): رواها اثنان عن هشام، يريد: عبد الواحد بن سليمان البراء، وعمرو بن حمدان؛ لأنه نقل الخبر من «الحلية»، ويزاد إليهما عبدالله بن رجاء كما أَخرجه المصنف، ومخلد بن حسين كما في «الزهد» لأحمد.

(٢) ضمرة بن ربيعة صدوق يهم.

والخبر رواه اللالكائي في «الكرامات» (٢٠١) من طريق ابن أبي خيثمة.

وهو في «طبقات ابن سعد» (٧/ ١٣٤)، و«الحلية» (٢/ ١٢٢) من طريق ضمرة.

فتوضأ وصلى، ثم قال: اللهم إني جئت من بيتي مجاهدا في سبيلك، وابتغاء مرضاتك، وإني أشهد أنك تحيي الموتى، وتبعث من في القبور، فلا تجعل لأحد عليَّ مِنّة، وإني أطلب إليك أن تبعث لي حماري، فقام الحمار ينفض أذنيه، فأسرجه، وألجمه، ثم ركبه، فأجراه حتى لحقه بصاحبه، فقالوا: ما شأنك؟ فقال: شأني أن الله بعث لي حماري.

قال الشعبي: فأنا رأيت الحمار بيع أو يباع في الكناسة[1].

* * *

٢٠٢ ـ امرأة من المتعبدات يقال لها: المسحاء

٥٢٦ ـ أخبرنا عمر بن محمد بن أحمد البغدادي مع براءتي من عهدته[2]: أنَا أبو أحمد علي بن محمد بن عبدالله بن حبيب: أنَا أحمد بن

(١) إسناد صحيح، أفاده البيهقي، وابن كثير.
وروى القصة ابن أبي الدنيا في «مجابو الدعوة» (٥٩)، ومن عاش بعد الموت (٢٩).
ومن طريقه رواه البيهقي في «الدلائل» (٦/ ٤٩)، وقال: هذا إسناد صحيح، ومثل هذا يكون كرامة لصاحب الشريعة حيث يكون في أمته مثل هذا. اهـ.
وفي بعض الطرق: أن صاحب الحمار من النخع، يقال له: نباتة بن يزيد، وأنه كان في زمن عمر، والله تعالى أعلم.
قلت: وسيرويه إسماعيل بن أبي خالد بعد باب عن أبي سبرة النخعي، فكأنه عنده عن هذين الرجلين، والله أعلم.

(٢) عمر بن محمد بن أحمد بن مقبل، أبو القاسم بن الثلاج، وهو غير أبي القاسم بن الثلاج صاحب أبي القاسم البغوي، ذاك اسمه عبدالله بن محمد بن إبراهيم =

محمد بن غالب، قال: حدثني محمد بن يحيي الأزدي: نا جعفر، بن أبي جعفر: نا أبو جعفر الرازي، قال: أخذ الحجاج (بن) يوسف امرأة من المتعبدات يقال لها: المسحاء! فقطع يديها ورجليها، وسمل عينيها، فما نطقت بكلمة، ولا تألمت، قال: فعجب الحجاج من صبرها، فقال لها: يا مسحاء! كيف وجدت ألم الحديد [١١٦/ أ]؟ قالت: شغلني عن برد حديدك يا حجاج هول المطلع، ولم تقل: حر حديدك[١].

* * *

٢٠٣ ـ رجل من أهل اليمن

٥٢٧ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن حامد الزهري: أنَا إسماعيل ابن محمد[٢]، نا الحسن بن عرفة: نا عبدالله بن إدريس، عن إسماعيل بن

= وأما هذا، فقد حدث عن أحمد بن يوسف الطائي المنبجي، والفضل بن وهب الكوفي، والقاضي المحاملي، ومحمد بن محمد بن داود الكرجي، ومحمد بن مخلد الدوري، وأبي أحمد الحبيبي.

وحدث عنه، المستغفري، والماليني، والخاقاني، والإدريسي، وغيرهم.

قال الإدريسي: قدم علينا سمرقند سنة ست وسبعين وثلاث مائة، وحدث بها، وكان متهمًا بالكذب، والرواية عمن لم يرهم، غير معتمد على روايته بوجه من الوجوه، حدثنا بأحاديث مناكير. اهـ، قلت: وهو مترجم في «تاريخ بغداد»، و«الميزان» و«اللسان».

(١) ضعيف.

من أجل شيخ المصنف.

(٢) هو إسماعيل بن محمد الصفار، ومن طريقه أخرج البيهقي القصة في «دلائل النبوة».

أبي خالد، عن أبي سبرة[1] النخعي، قال: أقبل رجل من اليمن، فلما كان في بعض الطريق، نفق حماره، فقام فتوضأ، ثم صلى ركعتين، ثم قال: اللهم إني جئت من الدُّثنية مجاهدًا في سبيلك، وابتغاء مرضاتك، وأنا أشهد أنك تحيي الموتى، وتبعث من في القبور، لا تجعل لأحد علي اليوم مِنَّة، أطلب إليك أن تبعث لي حماري، فقام الحمار ينفض أذنيه[2].

* * *

٢٠٤ ـ امرأة من العارفات، روى حماد بن سلمة عنها كلامها

٥٢٨ ـ أخبرنا عمر بن محمد بن أحمد: أنَا أبو أحمد الحبيبي، قال: أخبرني محمد بن إبراهيم: نا عبيدالله بن عائشة: نا حماد بن سلمة، قال:

---

(١) في الأصل: ابن سبرة، وهو تصحيف.

(٢) إسناد صحيح.

رواه المصنف من طريق الحسن بن عرفة، وهو في «جزئه» (٦٢).

ورواه من طريقه الناس؛ كابن أبي الدنيا في «من عاش بعد الموت» (٣٠)، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٤٩)، والذهبي في «تذكرة الحفاظ» (١/ ٢٨٤).

وعند ابن أبي الدنيا في «الجزء» المذكور(٣١) من طريق العباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن مسلم بن عبدالله بن شريك النخعي: أن صاحب الحمار رجل من النخع، يقال له: نباتة بن يزيد، خرج في زمن عمر ﷺ غازيًا، حتى إذا كان بشن عميرة، نفق حماره، فذكر القصة، غير أنه قال: فباعه بعد بالكناسة، فقيل له: تبيع حمارًا أحياه الله لك؟ قال: فكيف أصنع؟ فقال رجل من رهطه ثلاثة أبيات، فحفظت هذا البيت:

ومنـا الـذي أحيـا الإلـهُ حمـاره وقد مـات منه كـلُّ عـضو ومفصِل

خرجت في ليلة ظلماء، ذات رعد وبرق ومطر، ومعي شيء أقسمه في ضعفاء جيراني، فبينا أنَا كذلك، إذ أنَا بامرأة قد خرجت وهي تقول: يا رفيق ارفق بنا[1]، فقلت: مَا لَكِ ـ رحمك الله ـ؟ فقالت: حماد بن سلمة؟ قلت: نعم، قالت: يا حماد! إنّ هذا المطر دخل على أيتام تحت فرشهم، فقلت: يا رفيق ارفق بنا، فوجدته أيبس ما كان.

قال حماد: فقلت لها: رحمك الله! خذي هذه الدريهمات أنفقيها على نفسك وأيتامك، فقالت: إليك عني يا حماد، فما أضعف يقينَك! إني إنما أسأل أجود الأجودين[2].

---

(١) لا تعقيب على دعاء هذه الصالحة، إن صح الخبر؛ لأنه ثبت في حديث عائشة المتفق عليه: إن الله رفيق، فيجوز على هذا أن تقول: يا رفيق ارفق بنا، والقاعدة في أسمائه ﷻ: أنه لا يجوز أن يسمَّى بما لم يسمِّ به نفسه، أو سماه به رسوله ﷺ، أما وقد صح الحديث في الرفيق، فلا بأس بأن يدعى به ـ سبحانه وتعالى ـ.

وقد قيل في تفسير قوله ﷺ: في «الرفيق الأعلى»، نحو هذا، وهو من قبيل قوله ﷻ: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾[الأعلى: ١]، فالاسم هنا: هو الرفيق، والأعلى وصف له.

وفي «فتاوى ابن حجر»: قيل: هو أعلى المنازل؛ كالوسيلة التي هي أعلى الجنة، فمعناه: أسألك يا الله أن تسكنني أعلى مراتب الجنة، وقيل معناه: أريد لقاءك يا الله يا رفيق يا أعلى.

والرفيق من أسمائه تعالى؛ للحديث الصحيح: «إن الله رفيق»، فكأنه طلب لقاء الله. اهـ.

ومن المكروه جدًّا أن تقول للأعجمي: يا رفيق؛ لأجل هذا المعنى، فتنبه لذلك، ولا تطلق العنان للسانك.

(٢) ضعيف. =

٢٠٥ ـ محمد بن المنكدر

٥٢٩ ـ أخبرني محمد بن أحمد بن حماد: أنَا أبو الفضل محمد بن صالح بن محمود السمرقندي: أنَا أبو صالح شعيب بن الليث، قال: حدثني أحمد بن عبد الرحمن ابن أخي عبدالله بن وهب المصري، قال: حدثني عمي: نا ابن زيد ـ هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ، قال: خرج ناس في غزاة، فيهم محمد بن المنكدر في الصائفة، فبينا هم يسيرون في الساقة، قال رجل من القوم: أشتهي جبنًا رطبًا، قال محمد بن المنكدر: فاستطعمْه الله؛ فإن الله قادر أن يطعمكموه، فدعا القوم، فلم يسيروا إلا يسيرًا حتى وجدوا مِكْتلاً مَخيطًا كأنما أتي به من السيالة، أو الروحاء، فإذا هو جبن رطب، فقال بعض القوم: لهذا عسل؟ فقال: الذي أطعمكموه قادر على أن يطعمكم العسل، فاستطعموه يطعمكم العسل، فدعوا الله تعالى، فساروا قليلاً فوجدوا قافورة[1] عسل على الطريق، فنزلوا، فأكلوا الجبن بالعسل، ثم ركبوا [١١٧/ أ][2].

= شيخ المصنف ضعيف، وهو المعروف بأبي القاسم بن الثلاج، والحبيبي تالف.

(١) في «المعرفة» للفسوي: قاقرة عسل، وفي «تاريخ ابن عساكر»: فاقرة، وعند اللالكائي: قارورة.

(٢) ضعيف.

عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف الحديث.

والقصة رواها الفسوي في «المعرفة» من حديث ابن وهب (١/ ٣٦٦)، ورواها اللالكائي من حديث ابن زيد (١٧١).

ومن طريق الفسوي وطريق غيره أخرجها ابن عساكر في «التاريخ» (٥٦/ ٥٨).

٥٣٠ ـ أخبرني محمد بن أحمد بن حماد: أناَ محمد بن صالح: نا شعيب ابن الليث، قال: حدثني أحمد بن عبد الرحمن: نا عمي ابن وهب، قال: حدثني ابن زيد، قال: قال محمد بن المنكدر: استودعني رجل مائة دينار، فقلت له: أي أخي! إنْ احتجنا إليها، أنفقناها حتى نقضيك، قال: نعم، قال: فاحتجنا إليها، فأنفقناها، فأتاني رسوله: إنّا قد احتجنا إليها، قال: وليس في بيتي، قال: فكان ذلك اليوم يدعو: يا رب! لا تخرب أمانتي، وأدها.

قال: فخرجتُ، ثم رجعت لأدخل، إذ رجل يأخذ بمنكبي لا أعرفه، يدفع إلي صرة، فإذا فيها مائة دينار، فأداها، فأصبح الناس لا يدرون من أين ذلك؟.

فما علموا من أين ذلك حتى مات عامر وابن المنكدر، فإذا رجل يخبر، قال: بعثني بها عامر، وقال: ادفعها إليه، ولا تذكرها حتى أموت، أناَ أو يموت ابن المنكدر، قال: فما ذكرها حتى ماتا جميعًا[1].

* * *

٢٠٦ ـ عُبيدالله بن أبي جعفر[2]

٥٣١ ـ أخبرني محمد بن أحمد بن حماد أبو عبدالله: أناَ محمد بن

(١) هو عامر بن عبدالله بن الزبير، والقصة رواها الفسوي في «المعرفة» بسماعه من ابن زيد (١/ ٣٦٦)، ورواها أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ١٥٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٦/ ٦١) من حديث ابن وهب، وللقصة إسناد آخر عند ابن عساكر.

(٢) في الأصل: عبدالله بن أبي جعفر، وسيورده في الخبر على الصواب، وعبيدالله من الأعلام المترجمين في «التهذيب»، والقصة في «تهذيب الكمال»: (١٩/ ٢٠).

صالح: نا شعيب بن الليث: نا يونس بن عبد الأعلى: نا ابن وهب: حدثني أبو شريح عبد الرحمن بن شريح، عن عبيد الله بن أبي جعفر، قال: غزونا القسطنطينية، فانكسر مركبنا، فألقانا الموج على حشفة في البحر، فكنا خمسة أو ستة، فأنبت الله لنا بعددنا ورقة لكل رجل يمصها، فتشبعنا وتروينا، حتى إذا أصبحنا، أنبت الله لنا مكانها، حتى مر بنا مركب، فاحتملنا[1].

* * *

٢٠٧ ـ شاب تكلّم بالحق عند هشام بن عبد الملك

٥٣٢ ـ أخبرنا علي بن أحمد: نا أبو محمد أحمدِ بن عبدالله المرئي بسمرقند: نا أحمد بن مسلم اليزيدي: نا قطن بن إبراهيم: نا اليسع بن سعدان البصري: نا عصام بن طليق: أنّ خالد بن عبدالله القسري كان إذا وجه مالاً إلى هشام بن عبد الملك، وجه معه خمسين شيخًا من شيوخ العراق يحلفون له: إن هذا المال أخذ من حله، لم يَظْلم فيه أرملة ولا مسكينًا ولا غير ذلك، وكان لا يدخل في الخمسين شابًا.

قال: فطلب شاب من أهل العلم، وتحمل عليهم حتى أدخلوه في الخمسين، فلما وصلوا إلى هشام بن عبد الملك، وبين يديه الأبرش بن حسان، صاحب شرطه، فلما نظر إلى الأموال، قال: من أين هذه

---

(١) صحيح.

رواه اللالكائي في «الكرامات» (١٩٢)، وابن عساكر في «التاريخ» (٣٧/ ٤١٠).

وذكرها مترجموه؛ كالمزي في «التهذيب» (١٩/ ٢٠)، والذهبي في «السير» (٦/ ٩)، و«تاريخ الإسلام» (٨/ ٤٧٧).

الأموال؟ قالوا: من العراق، قال: فأين من يحلها لنا؟ قال: فقام أولئك الخمسون فحلفوا: إن هذا المال أخذ من حله، لم يظلم فيه أرملة ولا مسكيناً ولا غير ذلك.

قال: فوثب الشاب، فقال: كذب هؤلاء يا أمير المؤمنين، لقد ظلموا واعتدوا وأخذوا عامته من غير حله، فاتق الله يا أمير المؤمنين، واذكر اليوم الذي يؤتى بك [١١٨/ أ] مفرداً وحيدًا، لا ناصر لك، فتوقف بين يدي ربِّ العالمين، فيسألك الله عن هذه الأشياء، وتدري أي يوم هو يا أمير المؤمنين؟ ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾[عبس: ٣٤ ـ ٣٧]، يسأل الله كل واحد منهم عن خاصة نفسه، وتُسأل عن الناس عامة.

فقال هشام لصاحب شرطه: ما ترى في هذا؟ قال: يا أمير المؤمنين! (إن جاز هذا لهذا، فأنت غيره فأمرك ونهاك)[١]، فأمر بصلبه في الموضع الذي تكلم فيه، وقطع يديه ورجليه، وصلبه.

قال عصام: فأخبرني من رأى تلك الخشبة وقد أخرجت الأغصان والأوراق حتى ظللت، قال: فكان أهل العلم إذا مروا عليه، وقفوا، ودعوا له، وترحموا عليه[٢].

---

(١) كذا في الأصل، ولعله مصحف.

(٢) عصام بن طليق ضعيف، وهو بصري، والقصة جرت بدمشق بين يدي هشام بن عبد الملك، وأستبعد صحتها، فما كان هشام بهذا العسف والتهور، والله أعلم.
والأبرش بن حسان من جند علي بن أبي طالب ﷺ، وجهه لقتال أشرس بن عوف الشيباني، فقتله سنة ٣٨، فلا أدري من هذا الذي ورد في الخبر، والله أعلم.

٢٠٨ ـ ابن جريج

٥٣٣ ـ أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن إبراهيم بقراءتي عليه: نا أبو بكر أحمد بن إسماعيل بن عامر السمرقندي: نا أبو عيسى الترمذي: نا عبيدالرحيم بن خالد البلخي، قال: سمعت ابن إبراهيم يقول: كنا عند ابن جريج، فجاءه سائل فسأله، فقال ابن جريج لخازنه: أعطه دينارًا، قال: ما عندي إلا دينار، إن أعطيتُه، جعتَ وعيالك، قال: فغضب وقال: أعطه.

قال المكّي[1]: فنحن عند ابن جريج، إذ جاءه رجل بكتاب وصرة، قد بعث إليه بعض إخوانه، وفي الكتاب: إني قد بعثت إليك خمسين دينارًا، قال: فحل ابن جريج الصرة، وعدَّها، فإذا هي أحد وخمسون دينارًا.

قال: فقال ابن جريج لخازنه: قد أعطيت واحدًا، فرد الله عليك، وزادني خمسين دينارًا[2].

---

(١) أي: المكي بن إبراهيم.

(٢) صحيح.

وهو في «جامع الترمذي» بعد حديث (١٩٨٥): **«من صنع إليه معروف، فقال لفاعله: جزاك الله خيرًا، فقد أبلغ في الثناء»**.

قال الترمذي: حدثني عبد الرحيم بن حازم البلخي، قال: سمعت المكي بن إبراهيم يقول: كنا عند ابن جريج المكي. . .

قوله: عبد الرحيم بن حازم، هو الصواب، وما وقع في أصلنا: عبيد الرحيم بن خالد تصحيف.

وقد ترجمه ابن حبان في «الثقات» (٨/ ٤١٤)، وقال: عبد الرحيم بن حازم بن =

٢٠٩ ـ أبو الشعثاء جابر بن زيد

٥٣٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن القاسم: أناَ أحمد بن سعد: نا عبدالله ابن عبيدالله بن سريج[١]: نا أبو جعفر محمد بن سليمان الجوهري: نا هدبة بن خالد: نا سهيل بن أبي حزم، قال: حبس بلال بن أبي بردة جابر بن زيد، فلما أهل هلال ذي الحجة، أطلقه، قال: فوافاهم بعرفة، قال: وكانت ناقته تتأوّد وهو عليها نائم[٢].

قال: فقال له رجل: ما رأيت مثلك ناقتك وأنت نائم في مثل هذا المقام، فقال: إن الذي قصدت إليه قد علم لم جئت، ومن أهل هلال ذي الحجة بالبصرة، ثم وافاكم في مثل هذا الموضع لجدير أن يكون هكذا وناقته[٣].

= فزارة أبو محمد البلخي، يروي عن المكي بن إبراهيم، وكان صاحب حديث. روى عنه أهل بلده. اهـ.

(١) في الأصل: عبيدالله بن عبدالله، وهو عكس الصواب، وقد مر كثيرًا.

(٢) عند الخطيب البغدادي: فخرج من ليلته على ناقة له، فوافى الناس بالموقف، فجعل الناس يدعون، وهو لا يملك عينيه نومًا، وناقته تعتقب قوائمها من الكلال.

(٣) سهيل بن أبي حزم ضعيف الحديث، وهو من رجال «التهذيب».
ولكن الخطيب رواه في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (١/ ١١٨) من طريق عبدالله بن أحمد بن حنبل عن هدبة، عن شبّاك بن عائذ: حدثنا خالد بن عبد العزيز القرشي، قال: حبس جابر بن زيد بعض عمال البصرة... فذكره.
والله أعلم بالصواب.

٢١٠ ـ ابن غالب(١)

٥٣٥ ـ أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد الحاجبي: أنَا مَهْيب بن سليم: نا ظليم بن حطيط: نا القعنبي: نا عبد القدوس بن الحواري: نا سعيد بن يزيد: أنّ ابن غالب كان إذا سجد، واخب(٢) الفتيان بعضهم بعضًا، ويقولون: تعالوا حتى ننظر كم تراشح أثر دموع عينه في الأرض.

وكان ابن غالب إذا سجد في هذه الناحية، انطلق الرجل إلى الخلاء، فيقضي [١١٩/أ] حاجته، ثم يرجع وهو ساجد لم يرفع رأسه من السجدة.

فلما دفن، وجد من تراب قبره رائحة طيبة أطيب من جميع الطيب(٣).

---

(١) هو أبو فراس عبدالله بن غالب الحداني، من التابعين، وهو أحد رجال «التهذيب».
وذكره الأمير ابن ماكولا فيمن كنيته: أبو قريش، على اسم القبيلة، وكذلك هو في نسخة من «التاريخ الكبير»، وهو يقال فيه هكذا وهكذا، فتنبه لهذا، ولا تظن أنه تصحف في أحد الموضعين.

(٢) هكذا هذا الحرف في الأصل، ويظهر أنه مصحف، ولعل الصواب: واثب الفتيان، أو: وأحب الفتيان، ونحو ذلك، والله أعلم بالصواب.

(٣) روي هذا عنه من غير وجه، رواه أحمد في «الزهد» (٣٠٢ ـ ٣٠٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢٥٧).
وأما سبب موته، فإنه استشهد يوم الزاوية.
قال مالك بن دينار: لما كان يوم الزاوية، قال عبدالله بن غالب: إني لأرى أمراً ما لي عليه صبر، روحوا بنا إلى الجنة، قال: فكسر جفن سيفه، ثم تقدم فقاتل حتى قتل، قال: فكان يوجد من قبره ريح المسك، رواه أبو نعيم في ترجمة أبي فراس في «الحلية».
قال البخاري في «التاريخ الصغير» (١/ ٢١٠): حدثني بشر بن يوسف: نا نوح =

٢١١ ـ محمد بن جحادة

٥٣٦ ـ أخبرنا زاهر بن أحمد: أنَا محمد بن المسيب: نا الجراح بن مخلد: نا مسلم بن إبراهيم: نا الحسن بن أبي جعفر، قال: مات محمد بن جحادة في سفر، فلما دفنوه، لم يجدوا ماء يرشونه على قبره، فجاءت سحابة، فرشت عليه[1].

= ابن قيس: نا عطاء السليمي ـ وأثنى عليه خيرًا ـ، قال: رأيت عبدالله بن غالب أقبل هو وأصحابه في الثياب البيض متحنطين حتى أتى ابن الاشعث وهو علي منبره، فقال: علام نبايعك؟ قال: على كتاب الله، وسنة نبيه ﷺ، قال: ابسط يدك، فبايعه ثم نزل، فقاتل حتى قتل، فجعل يوجد من تراب قبره ريح المسك.

قال عطاء: فحدثني مالك بن دينار، قال: أخذت من تراب قبره، فجعلته في قدح، ثم غسلت القدح بالماء، فوجدت منه ريح المسك.

ورواه الخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (٢/ ٤٨٧) من طريق نوح.

قلت: وروى مثلها القاسم بن الفضل عند ابن سعد في «الطبقات» (٧/ ٢٢٥)، ولم يذكر قصة مالك بن دينار.

قال ابن حبان في «الثقات» (٥/ ٢٠): عبدالله بن غالب الحداني من أهل البصرة، يروي عن أبي سعيد الخدري، روى عنه: قتادة ومالك بن دينار، كنيته أبو فراس، وكان من عباد أهل البصرة، بايع ابن الأشعث، وقاتل معه حتى قتل في الجماجم سنة ثلاث وثمانين، فكانوا يجدون من قبره ريح المسك. اهـ.

وعند اللالكائي في «الكرامات» (٢١٧) من طريق مالك بن دينار، عن عبدالله بن غالب، قال: يرحم الله بني! لقد ماتوا وما شبعت منهم، قال مالك: ولقد رأيت قبر عبدالله بن غالب، فأخذت من ترابه، فإذا هو مسك، قال: وفتن الناس به، فبعث إلى قبره فسوي. اهـ.

(١) الحسن بن أبي جعفر ضعيف الحديث.

٢١٢ ـ حكاية رجل انكسرت ظفره[1]

٥٣٧ ـ أخبرنا منصور بن نصر: نا محمد بن إسحق العصفري: نا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الشاهوي: أنَا إبراهيم بن نصر: أنَا عبدالله بن حمادك نا عبدالله بن صالح، قال: حدثني أبو معشر، عن محمد بن كعب، قال: بلغنا أنّ سرية خرجت إلى أرض الروم، فسقط رجل منهم، فانكسرت فخذه، فأخذ أصحابه فربطوا فرسه عنده، وجعلوا عنده شيئًا من ماء وزاد.

فأتاه آتٍ بعدما ولوا، فقال: مالك هاهنا؟ قال: انكسرت فخذي، وتركني أصحابي، قال: فضع يدك حيث تجد ألمه، وقال[2]: ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾[التوبة: ١٢٩] قال: فقرأ هذه الآية، فصحت فخذه، وركب فرسه، وأدرك أصحابه[3].

* * *

٢١٣ ـ ثابت بن أسلم البناني

٥٣٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن القاسم: أنَا أحمد بن سعد: نا عبدالله بن عبيدالله بن سريج، قال: قال أبو يعلى زكريا بن يحيى بن خلاد

(١) هكذا في الأصل، وفي القصة: انكسرت فخذه.

(٢) كذا في الأصل، ولعلها: وقل.

(٣) لم أجده فيما بين يدي من المصادر، وسيأتي بعد أبواب من طريق آخر. وهو بلاغ لم يسنده محمد بن كعب.

البصري، عن الأصمعي، قال: سمعت حماد بن سلمة يقول: إن ثابتًا رُفع ولم ير له أثر في قبره، وكان يدعو يقول: اللهم إنْ كنت رفعت أقوامًا من عبادك، فاجعلني منهم.

قال أبو عبد الرحمن: لم أسمع هذه الحكاية من أبي يعلى[1].

* * *

٢١٤ ـ يزيد بن الأسود الجُرشي

٥٣٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمد: أنَا أحمد بن سعد: نا عبدالله بن عبيدالله: نا بحر بن نصر: كنا أيوب ـ هو ابن سويد الرملي ـ: نا أبو زرعة يحيى بن أبي عمرو السيناني، قال: خرج الضحاك بن قيس، فاستسقى بالناس، فلم يمطروا، ولم يروا سحابًا، فقال الضحاك: أين يزيد بن الأسود؟ فقال: هذا أنا، قال: قم فاشفع لنا إلى الله تعالى أن يسقينا، فقام، فعطف برنسه على منكبيه، وحسر عن ذراعيه، ثم قال: اللهم إن عبادك هؤلاء استشفعوا بي إليك، فما دعا إلا ثلاثًا حتى مطروا مطرًا كادوا يغرقون منه، ثم قال: اللهم إنَّ هذا قد شهرني، فأرحني منه، فما لبث بعد ذلك إلا جمعة حتى مات[2].

---

(١) صحيح إلى حماد.

رواه اللالكائي في «الكرامات» (٢١٥)، من طريق زكريا بن يحيى.

(٢) هذه كرامة ثابتة، رويت من أكثر من طريق.

والضحاك بن قيس صحابي، ويزيد بن الأسود تابعي.

رواه ابن سعد (٧/ ٤٤)، والفسوي (٢/ ٣٨١)، وابن أبي عاصم في «الآحاد» =

٥٤٠ ـ أخبرنا أحمد: أنَا أحمد: أنَا عبدالله: نا أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن الأشعث الدمشقي: نا أبو مسهر، عن سعيد بن عبد العزيز: أن يزيد بن الأسود الجرشي، وعبدالله بن عبد الخليف[1]، وأبا [١٢٠/ أ] أسيد العزاري، كانوا يسيرون في أرض الروم في مقدمة أو ساقة، فسمعوا قائلاً يقول: أبشر إنك من السابقين، أبشر إنك من المقربين، أبشر إنك من المتقين، وإنا لكتابك وما نحن بكاذبين، وما زلنا نظن ذلك بك كل قد كتب من المهاجرين.

قلت: أظن الصواب من المجاهدين.

قال سعيد: يروى: أن هذا القول لهؤلاء الثلاثة نفر[2].

* * *

= (٨٥٦)، والبيهقي في «الشعب» (٦٩٧٥)، واللالكائي (١٩٠)، وابن عساكر (٦٥/ ١١٢).

وقد تكرر مثل هذا مع يزيد، فقد روى أبو زرعة الدمشقي في «تاريخه» بسند صحيح: أن معاوية استسقى به.

واعلم ـ رحمني الله وإياك ـ أن هذا من التوسل المشروع، أعني: التوسل بدعاء الصالحين، وهو لعمري! كذلك دليل على أن الصحابة ما كانوا يستجيزون التوسل بالنبي ﷺ بعد مماته، فما كان الضحاك، ولا معاوية رضي الله عنهما ليتركا التوسل بالنبي ـ لو كان حقًّا ـ ثم يتوسلا بدعاء تابعي كريم، وفقنا الله للاتباع، وأعاذنا من الابتداع.

(١) كذا في الأصل، وفي «تاريخ دمشق» (٦٥/ ١١٠): عمرو بن ذي الحليف.

(٢) صحيح، روه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٥/ ١١٠).

٢١٥ ـ أبو هريرة رضي الله عنه

٥٤١ ـ أخبرنا محمد بن علي: أنَا أبو يعلى: نا ابن أيوب: نا ابن أبي مريم: أنَا ابن أيوب[(١)]، قال: حدثني ابن غزية، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري: أنه أخبره: أنه خرج مع مروان بن الحكم حتى دخل على أبي هريرة رضي الله عنه يعوده، فوجده مُغمًى عليه، فقال: اللهم اشفه، اللهم عافه، اللهم ارفعه، قال: فأفاق من غشيه، قال: فرفع أبو هريرة يده، حتى رئي بياض إبطيه، وأهوى بيديه إلى الله، ثم قال: اللهم اشدد واحدد، ثلاث مرات، ثم قال: اللهم إني أحببت لقاءك، فأحب لقائي، فقال مروان ـ وضرب بيديه ـ: إنْ رأيت كاليوم صبرًا، قال: فخرجنا، فلم نبلغ موضع القضاء حتى لقيه إنسان فقال: أيها الأمير! إنه قد قضى[(٢)].

---

(١) في هذا الإسناد لطيفتان: وهو أن ابن أيوب يروي عن ابن أبي مريم، عن ابن أيوب، عن ابن غزية، **فاللطيفة الأولى**: أن هؤلاء منسوبون إلى آبائهم، وهم بهذه النسب بين أشهر بين الرواة من أسمائهم.
والثانية: تكرر ابن أيوب في الإسناد مرتين، فشيخ ابن أبي مريم هو ابن أيوب، والراوي عنه ابن أيوب، وقد يظن أن هذا من التصحيف، وليس كذلك.
فابن أيوب الأول هو يحيى بن أيوب بن بادي العلاف المصري، شيخ أبي يعلى.
وابن أبي مريم، هو الثقة: سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم، أبو محمد الجمحي المصري.
وابن أيوب الثاني ـ شيخ ابن أبي مريم ـ هو يحيى بن أيوب الغافقي، أبو العباس المصري، وأما ابن غزية: فهو عمارة بن غزية الأنصاري، والله الموفق.

(٢) صحيح.
رواه ابن سعد (٤/ ٣٣٩)، وابن عساكر في «التاريخ» (٦٧/ ٣٨٥) من طرق عن سعيد المقبري. =

٢١٦ ـ الحسن بن علي بن أبي طالب وهو يدخل في المعجزات أيضًا

٥٤٢ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبد العزيز: نا عبد الرحمن بن صالح الأزدي: نا ليث بن عثمان الحضرمي[١]، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ قال: كان الحسن بن علي بن أبي طالب عند النبي ﷺ وكان يحبه حبًّا شديدًا، فقال: **«اذهب إلى أمك»**، فقلت: لأذهب معه؟[٢]، فقال: **«لا»**، فجاءت برقة من السماء، فمشى في ضوئها حتى بلغ[٣].

= وروي من وجه آخر عن أبي سلمة، قال: عدت أبا هريرة، فسندته إلى صدري، ثم قلت: اللهم اشف أبا هريرة، فقال: اللهم لا ترجعها، ثم قال: إن استطعت يا أبا سلمة أن تموت فمت، فقلت: يا أبا هريرة! إنا لنحب الحياة، فقال: والذي نفس أبي هريرة بيده! ليأتين على العلماء زمان الموت أحب إلى أحدهم من الذهب الأحمر، ليأتين أحدكم قبر أخيه فيقول: ليتني مكانه.

رواه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٦٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣٨٤)، ورواه ابن أبي شيبة(٣٥٨٥٧) مختصرًا.

في بعض المصادر: واجدد، وهو محتمل الصحة، بمعنى: احصد، والله أعلم.

(١) كذا في الأصل، وفي المصادر: موسى بن عثمان الحضرمي، وهو الصواب. ولا أدري لعل الخطأ من الناسخ، أو من زاهر؛ فإن ابن عساكر أخرجه من حديث الدارقطني عن البغوي بإسناده، فقال كالجماعة، والله أعلم.

(٢) كذا في الأصل، وعند الآجري من طريق عبد الرحمن بن صالح: فقال: أذهب إلى أمي، فقلت: أذهب معه.

(٣) منكر. =

٢١٧ ـ رجل من الغزاة، روى حديثه ثابت بن قيس

٥٤٣ ـ قال(١) أبو أحمد محمد بن محمد بن الحسن قاضي بخارى: نا عامر بن عبدالله: نا أبو جعفر محمد بن موسى بن عيسى الحلواني، قال: قرأت على هارون بن إسحق: نا محمد بن عبد الوهاب، عن أبي عاصم، عن ثابت بن قيس، قال: خرجنا في سرية، فرأينا عيناً من العدو، فذهبنا هرابًا، فزلق رحل لرجل منا فرسه، ووقعت على فخذه، فحطمته، حتى رأيت العظام كأنها النوى، فأردنا حمله، فقال: تزيدونني قتلاً، فتركناه،

= قال أبو الحسن الدارقطني: غريب من حديث الأعمش عن أبي صالح، تفرد به موسى بن عثمان عنه، ولا نعلم حدث به عنه غير عبد الرحمن بن صالح الأزدي.

قلت: موسى بن عثمان متروك.

رواه الطبراني في «الكبير» (٣/ ٥٢)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٢٥٨)، وابن عساكر في «التاريخ» (١٤/ ١٦٠).

وهكذا في الأصل محررًا: الحسن بن علي، وفي المصادر: الحسين بن علي.

(١) كذا في الأصل، وأبو أحمد قاضي بخارى، من شيوخ المصنف، ولم يصرح بالسماع، وقد استفدت من هذا الموضع اسم أبي أحمد، وكان أعياني تطلُّبه.

قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٢٦/ ٦٥١): محمد بن محمد بن الحسن بن الأشعث، أبو أحمد النسفي الفقيه، قاضي بخارى، كان مسند تلك الديار.

روى عن: عبدالله بن محمود، ومحمد بن خالد، وإسحق بن إبراهيم التاجر المراوزة، وأصحاب إسحق بن راهويه، وتوفي على قضاء بخارى.

روى عنه: جعفر المستغفري، وروى «تفسير إسحق بن راهويه» عن محمد بن خالد.

توفي سنة ٣٧٩.

فسرنا يومنا وليلتنا، قال: فأتاه آتٍ على فرس ـ أحسبه قال: أبيض ـ، فمسح فخذه، وقال: اتل: ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ﴾[التوبة: ١٢٩]، قال: فلحق بأصحابه، فنظرت بعد إلى أثر الجراحة، فكأنما أتى عليها حول[١].

* * *

٢١٨ ـ مالك بن دينار

٥٤٤ ـ أخبرنا أبو محمد بن عبدالله بن زَر: نا أبو يحيى زكريا بن يحيى بن كثير بن زَر: نا أبو بكر عمي، قال: سمعت أبا إسحق إبراهيم بن سلم المكي: نا أحمد بن محمد: نا حسن بن علي: نا محمد بن مصعب، عن مالك بن دينار: أنه قال: حممت أيامًا، ثم وجدت خفة [١٢١/ أ]، فخرجت لبعض حاجتي، قال: فمر بعض أصحاب الشرط بين يديه قوم يطرقون[٢]، فلحقني إنسان من أعوانه، فقنعني أسواطًا كانت عندي أشد من تلك الحمى، قال: فقلت: قطع الله يدك.

قال: فلما كان الغد، غدوت إلى الجسر في حاجة، فتلقوني به مقطوعة يده، معلقة في عنقه[٣].

---

(١) رجاله ثقات إلا أبا عاصم، وأظنه الغنوي، فإن كان هو الغنوي، فلا بأس به، وإن لم يكنه، فإني لم أعرفه، والله تعالى أعلم.

(٢) في «مجابو الدعوة»: يطوفون.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في «مجابو الدعوة» (٧٣)، ومن طريقه ابن عساكر في «التاريخ» (٥٦/ ٤٢٠).
=

٢١٩ ـ سليمان بن طرخان التيمي

٥٤٥ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا غسان بن المفضل: نا إبراهيم بن إسماعيل، قال: استعار سليمان التيمي من رجل فروًا، فلبسها ثم ردها، قال الرجل: فما زلتُ أجد منها رائحة المسك بعد.

٥٤٦ ـ قال: وكان بينه وبين رجل شيء، فتنازعا، فأخذ الرجل يغمز بطن سليمان بيده، قال: فجفت يد الرجل.

قال أبو بكر: وزعم الغلابي أن الرجل كان مؤذناً[1].

٥٤٧ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا هارون بن معروف: نا ضمرة، قال: السري بن يحيى حدثنا، قال: قَدَحَ سليمان التيمي عينيه، قال: فنهاه الطبيب أن يمس ماء، قال: فمس فرجه، وكان يرى الوضوء من مس الفرج، قال: فنزع القطن عن عينه وتوضأ، قال: وأعاد القطنة.

قال: فجاء الطبيب، فلم ير شيئاً ينكر، فقال: انظر هل ترى شيئًا؟ قال: ما أرى شيئًا أنكره، قال: فإني قد توضأت، قال: وإن الله قد رزقك العافية[2].

= ورواه اللالكائي في «الكرامات» (٢١٦) من وجه آخر.

(١) صحيح.

رواه اللالكائي في «الكرامات» (٢١٢)، من طريق ابن أبي خيثمة، وابن أبي الدنيا في «مجابو الدعوة» (٧٤)، وذكره الشيخ المزي في ترجمته من «تهذيب الكمال» (١٢/ ١١)، والذهبي في «السير» (٦/ ١٩٨)، وسيعيده بعد الآتي.

(٢) صحيح. =

٥٤٨ ـ وأخبرنا الخليل: أنا البغوي: قال: حدثني أحمد بن زهير: نا غسان بن المفضل: نا إسماعيل بن إبراهيم، قال: استعار سليمان التيمي من رجل فروا، فلبسها، ثم ردها، قال الرجل: فما زلت أجد منها ريح المسك[1].

* * *

٢٢٠ ـ حبيب العجمي أبو محمد[2]

٥٤٩ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا غسان بن المفضل الغلابي، قال: نظر الحسن إلى أبي حبيب أبي محمد، قال: هذا طازج القراء[3] كالدرهم يكون له صرف[4].

= رواه اللالكائي في «الكرامات» (٢١٣) من طريق ابن أبي خيثمة.

(١) صحيح، وقد مر.

(٢) حبيب بن محمد العجمي أبو محمد البصري، من رجال «التهذيب».
قال المزي: أحد الزهاد المشهورين الموصوفين بالزهد والورع والكرامات واستجابة الدعاء «تهذيب الكمال» (٥/ ٣٨٩).

(٣) كذا في الأصل ـ بزاي وجيم ـ، وفي «تاريخ دمشق»: طارح القراء، وهو الأليق؛ أي: أنه يطرح القراء ويفوقهم.
وأبو محمد صاحب تلك الكلمة التي رواها عنه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١٥٣): والله! إن الشيطان ليلعب بالقراء كما يلعب الصبيان بالجوز، ولو أن الله دعاني يوم القيامة فقال: يا حبيب! فقلت: لبيك، قال: جئتني بصلاة يوم أو صوم يوم أو ركعة أو تسبيحة اتقيت عليها من إبليس أن لا يكون طعن فيها طعنة فأفسدها، ما استطعت أن أقول: نعم أي رب! وقال: لا تقعدوا فراغا؛ فإن الموت يليكم.

(٤) رواه ابن عساكر في «التاريخ» (١٢/ ٤٩).

٥٥٠ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا هارون بن معروف: نا ضمرة، عن السري بن يحيى، قال: كان حبيب أبو محمد يرى بالبصرة يوم التروية، ويُرى بعرفة عشية عرفة(١).

٥٥١ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم: أنَا أبو بكر أحمد بن عبدالله المقرئ البلخي: أنَا أبو العُمَير أحمد بن محمد المعلم: قرئ عليه: أخبركم أبو سعيد خلف بن محمد الصفار ببلخ: نا محمد بن جعفر بن غالب: نا عبد الصمد ـ هو ابن الفضل ـ: نا أبو داود، عن علي بن مهران، ـ قال أبو يحيى: الذي أروي أنا عنه ـ، قال: سمعت ابن المبارك يقول: كان حبيب العجمي يضع كيسه خاليًا، فيجده مُلِيء (٢).

* * *

(١) إسناده صحيح إلى السري، والسري يتتبع أخبار الزهاد وكراماتهم، رواه اللالكائي من طريق ابن أبي خيثمة أحمد بن زهير (٢٢١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١٥٤).

(٢) صحيح.

رواه ابن عساكر في «التاريخ» (١٢/ ٥٣) من طريق علي بن مهران.

وروى قبله من طريق ضمرة عن السري، قال: اشترى أبو محمد حبيب طعامًا في مجاعة أصابت الناس، فقسمه على المساكين، ثم خاط أكيسة، فوضعها تحت فراشه، ثم دعا الله تعالى، فجاءه أصحاب الطعام يتقاضونه، فأخرج تلك الأكيسة، فإذا هي مملوءة دراهم، فوزنها، فإذا فيها حقوقهم، فدفعها إليهم.

رواه اللالكائي من طريق ابن أبي خيثمة (٢٢٣).

وأخبار أبي محمد كثيرة في «كرامات اللالكائي».

٢٢١ ـ محمد بن واسع

٥٥٢ ـ حدثنا أبو أحمد قاضي بخارى: نا عبدالله بن محمود، قال: حدثني عبدالله بن عمر، من أهل البصرة، أبو عبد الرحمن الباهلي: نا أبو حفص بن علي الصيرفي: حدثني ابن بنت محمد بن واسع، قال: قال قتيبة ابن مسلم ليلة سمرقند وقد اشتد الأمر: انظروا محمد بن واسع، قال: فطلبوه، فوجدوه يصلي إلى شجرة، ويدعو ويحرك أصبعه، [١٢٢/ أ] المسبحة، فأخبر بذلك، فقال: والله! لأصبعُه أحبُّ إلي من عشرة آلاف مبارز، فاسمعوا ما يقول، قال: فاستمعوا، فإذا هو يقول: يا محل العظائم من الأمر، ويا منتهى همة الهموم، يا من إذا أراد أمرًا فإنما يقول له: كن فيكون! أحاطت بنا الذنوب، وأنت المذخور لها، يا مذخورًا لكل شديدة، لمثلها كنت أذخرك الساعة، الساعة افتح على المسلمين، فلما أصبحوا، فتح الله ـ عز ذكره ـ عليهم[١].

---

(١) هذه القصة مستفيضة، رويت من أوجه كثيرة، وفي بعض ألفاظها عن قتيبة قال: إصبعه تلك أحب إلي من ثلاثين ألف عنان.

وفي لفظ: قال: تلك الأصبع أحب إلي من مائة ألف سيف شهير وشاب طرير.

انظر «الحلية» لأبي نعيم (٢٥٥)، و«تاريخ ابن عساكر» (٥٦/ ١٤٣، ١٦٨) و«سير الذهبي» (٦/ ١٢١).

وقد كانت لمحمد بن واسع محاورات مع قتيبة، فروى ابن عساكر في «التاريخ» (٥٦/ ١٥٧): أن محمد بن واسع دخل على قتيبة بن مسلم في مدرعة صوف، فقال: ما يدعوك إلى لبس هذه؟ فسكت، فقال له بعض جلسائه: يكلمك الأمير فلا تجيبه؟! فقال: أكره أن أقول: زهدًا، فأزكي نفسي، أو أقول: فقرًا، فأشكو ربي. =

٢٢٢ ـ إبراهيم الصائغ المروزي

٥٥٣ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: قال: سمعت يحيى بن أيوب يقول: لما ظهر أبو مسلم يطلب لبني العباس، وكان جبارًا من الناس، أتاه إبراهيم الصائغ الذي يروي عن عطاء المناسك، ويزيد النحوي، ورجل ثالث لم يحفظ اسمه، فوعظاه، وكان يزيد وإبراهيم من خيار الناس، ويزيد يُروى عنه الحديث، كان يقال: لم يكن بخراسان رجل مثل إبراهيم الصائغ، فأمر بهم أن يقتلوا، قال: فقتل يزيد وصاحبه، قال: وأبى إبراهيم أن يعطي بيده، قال: فجعل كأنه يدفع ويتقي بيده، قال يحيى: فبلغني أنه مكث يومين أو ثلاثة مطروحًا يسمع أنينه حتى مات، قال: فحدثني شيخ من كبراء أهل مرو، قال: لم ينبت شجر الموضع الذي قتلوا فيه من مطر ولا حيلة حتى اليوم[1].

= فقيل له: كيف أصبحت؟ فقال: قريبًا أجلي، بعيدا أملي، سيئا عملي.

وروى ابن سعد في «الطبقات» (٧/ ٢٤٢) عن سعيد بن عامر وغيره، يزيد بعضهم على بعض، قالوا: لما ثقل محمد بن واسع، دخل عليه أصحابه، فجاء هارون بن رئاب بعد ذلك، فقال القوم: هارون أبو الحسن، أوسعوا له، فأوسعوا له، فجلس ناحية، والقوم في تقريظ محمد، وهو مغلوب، فأفاق، قال: فسمع بعض قولهم، فقال: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾[الرحمن: ٤١]، وإن يجمع بين ناصيتي وقدمي، وأقذف في النار، لا يغني عني من الله ما تقولون شيئًا، يا إخوتي! يذهب بي ـ والله ـ عنكم إلى النار، أو يعفو الله.

رحمه الله، ورضي عنه.

(١) أظن أنّ الرجل الثالث هو محمد بن ثابت العبدي. انظر: «طبقات ابن سعد» (٧/ ٣٧٠).

٥٥٤ ـ أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسين القاضي بمرو: نا عبدالله ابن محمود، قال: حُدثت عن إبراهيم بن يزيد الأبنوردي: أن جده أو أباه كان من أصبهان، سكن مرو حتى قتله أبو مسلم، وكان ممن حبسه أبو مسلم في الأمر بالمعروف، وسجنه في قهندز مرو، وأمر بضرب عنقه بعد ذلك بأيام، وألقي في بئر هناك، والبئر باقية إلى اليوم، فسمع الصوت من ذلك البئر أيامًا.

٥٥٥ ـ أخبرنا أبو الفضل الحدادي: نا عبدالله بن محمود، قال: سمعت محمد بن عبدالله بن قهزاد، قال: سمعت علي بن الحسين بن واقد يقول: قال أبي: لما قتل أبو مسلم إبراهيم الصائغ، كنت أحب أن أراه في المنام، قال: فبينا أنا ليلة نائم إذ رأيته، فقلت له: ما فعل بك ربك؟ قال: غفر لي مغفرة بعدها مغفرة، قال: قلت: فأين يزيد النحوي؟ قال: إيهًا؟ رُفع فوقي بدرجات، قال: قلت: وكيف وقد كنا نرى؟ قال: بقراءته القرآن، قال: ورأيت في منامي رجلاً على مقلاة من نار يقلى به، قال: قلت: من هو؟ قالوا لي: هذا أبومسلم.

قال علي بن الحسين: فأخبرني بعض أهل بيتي عن أبي هذه الرؤيا، ولم أحفظ من أبي: أنه سيرى مثل ما رأيت في كل كورة من كور خراسان رجل في هذه الليلة[1].

٥٥٦ ـ أخبرنا أبو الفضل: نا عبدالله، قال: حدثني محمد بن عبدالله،

---

(١) رواه ابن عساكر في «التاريخ» (٣٥/ ٤٢٨)، وليس لإبراهيم الصائغ ترجمة عند ابن عساكر، ولكنه ختم بهذا المنام ترجمة أبي مسلم صاحب الدولة.
قُتل أبو مسلم سنة ١٣١.

قال: حدثني أبو إسحق الطالقاني، قال: أخبرني سفيان بن عيينة، قال: بلغني عن إبراهيم كلمة رجوتُ له بها، لما أرادوا قتله، قال: اللهم إن كان ما قلت صوابًا، وإلاَّ، فاجعل القتل كفارة، فقلت: لصدقُه [١٢٣/ أ] كلامك أجود من كلامي[1].

---

(١) إبراهيم الصائغ من رجال «التهذيب»، وليست ترجمته مطولة، وقد ترجمه الغزي في «تراجم الحنفية» (رقم ١٠٠)، وقال: قال ابن المبارك: لما بلغ أبا حنيفة قتل إبراهيم الصائغ، بكى حتى ظننا أنه سيموت، فخلوت به، فقال: كان ـ والله ـ رجلاً عاقلاً، ولقد كنت أخاف عليه هذا الأمر، قلت: وكيف كان سببه؟ قال: كان يقدم ويسألني، وكان شديد البذل لنفسه في طاعة الله تعالى، وكان شديد الورع، وكنت ربما قدمت إليه بالشيء، فيسألني عنه، ولا يرضاه، ولا يذوقه، وربما رضيه فأكله، فسألني عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى أن اتفقنا على أنه فريضة من الله تعالى، فقال لي: مد يدك حتى أبايعك، فأظلمت الدنيا بيني وبينه، فقلت: ولم؟ قال: دعاني إلى حق من حقوق الله، فامتنعت عليه، وقلت له: إن قام به رجل واحد، قتل، ولم يصلح للناس أمرٌ، ولكن إن وجد أعواناً صالحين، ورجلاً يرأس عليهم مأموناً على دين الله، فنعم.
. . . ثم خرج إلى مرو، حتى كان أبو مسلم، فكلمه بكلام غليظ، فأخذه، فاجتمع عليه فقهاء خراسان وعبادهم حتى أطلقوه، ثم عاوده، فزجره، ثم عاوده، ثم قال: ما أجد شيئاً أقوم به لله تعالى أفضل من جهادك، ولأجاهدنك بلساني، ليس لي قوة بيدي، ولكن يراني الله وأنا أبغضك فيه، فقتله ـ رحمه الله تعالى ـ.
قال ابن سعد في «الطبقات» (٧/ ٣٧٠): كان هو ومحمد بن ثابت العبدي صديقين لأبي مسلم الداعية بخراسان، يجلسان إليه، ويسمعان كلامه، فلما أظهر الدعوة بخراسان، وقام بهذا الأمر، دس إليهما من يسألهما عن نفسه، وعن الفتك به، فقال محمد بن ثابت: لا أرى أن يفتك به؛ لأن الإيمان قيد الفتك، وقال إبراهيم الصائغ: أرى أن يفتك به، ويقتل، فولى أبو مسلم محمد بن ثابت =

٢٢٣ ـ الأوزاعي أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو

٥٥٧ ـ أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، وجماعة، قالوا: أنَا أبو يعلى عبد المؤمن بن خلف: نا أبو بكر محمد بن أحمد بن زكريا بكفربيا المصيصة: نا محمد بن كثير أبو يوسف الصنعاني، سنة ثلاث عشرة ومائتين: نا الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو، أبو عمرو، قال: رأيت أربع أعجوبات ما رآها أحد غيري: كان شاب يقعد في مجلسي، فلا أراه يطعم ولا يشرب شيئاً، فاتبعته ذات يوم، فإذا قد صعد في شجرة بلوط، فجعل يرمي بنوى التمر ويأكل، فحانت مني التفاتة، فقال: يا أبا عمرو! مذ متى أنت هاهنا؟ فقال: من حيث ترميني بنوى التمر، فغاب، فلم أره شيئاً.

وكان لنا جار لا يشهد جمعة ولا جماعة، فرأيته وقد ركب بغلته، فخسف الله به وببغلته، فرأيت بغلته تضطرب أذناها.

ـ قال أبو جعفر: سمعت أبا يعلى يقول: رأيت تلك الوهدة بصرفند ـ.

قال الأوزاعي: ورأيت مَلَكًا من جراد على جرادة، وبيده سوط من جراد، ويقول بيده على يمينه: الدنيا باطل باطل ما فيها، وعلى يساره كمثل.

قال: ودخلت على حرّان أيام النمكسود[1]، فوقعت على قوم يذبحون،

= العبدي قضاء مرو، وبعث إلى إبراهيم الصائغ، فقتل.

وقد روي: أن إبراهيم الصائغ كان أتى أبا مسلم، فوعظه، فقال له: انصرف إلى منزلك؛ فقد عرفنا رأيك، فرجع، ثم تحنط بعد ذلك وتكفن، وأتاه وهو في مجمع من الناس، فوعظه، وكلمه بكلام شديد، فأمر به فقتل، وطرح في بئر. اهـ.

(١) حران: الإقليم المشهور، والنمكسود: وهو لحم يقطع طوابيق، ويشد بالملح في ألواح، وينشر حتى يذهب ماؤه وينشف؛ فإذا احتيج إلى شيء منه، بلَّ بالماء، =

فبقي كبش لهم لم يذبحوه، فقالوا: نذبح الكبش، فقال أحدهم: نتغدى ونصلي ونذبحه، فعمد الكبش إلى المدية، وهي الشفرة، فاحتفر حفيرًا ودفنها، وربض عليها، فلما أن فرغوا، طلبوا المدية، فلم يقدروا عليها، فقال أحدهم: أنت أخذتها، وقال الآخر: أنت أخذتها، فلما أنْ هم أن يكون بينهم شر، قال الأوزاعي: على رِسلكم؛ فإنّ الكبش قد دفن المدية، قالوا: يا أبا عمرو! الكبش لك.

قال لنا محمد بن كثير: دخلتُ حران، فرأيت الكبش يدور في الأسواق، ويقولون: هذا عتيق الأوزاعي(١).

= وأصلح؛ وإنما يستعمل ليدخر، ويسافر به ولا يفسد.

ولذا قال أبو العيناء: الزينبي نمكسود الخمر.

(١) هذه ـ والله ـ العجائب، والقصة حسنة الإسناد، والله تعالى أعلم.

رواها عن محمد بن كثير: أبو بكر؛ كما عند المصنف هنا، وطولها.

أما قصة الجراد، فرواها كذلك علي بن زيد الفرائضي؛ كما عند ابن عساكر (٣٥/ ٢٠٣)، ولفظه: نا محمد بن كثير، قال: سمعت الأوزاعي يقول: خرجت إلى الصحراء، فإذا أنا برِجل من جراد في السماء، وإذا أنا برَجل راكب على جرادة منها، وهو شاكٍ في الحديد، وكلما قال بيده هكذا، مال الجراد مع يده، وهو يقول: الدنيا باطل باطل ما فيها، الدنيا باطل باطل ما فيها.

وروى ابن عساكر قبل (٣٥/ ٢٠٣) من طريق أحمد بن عبد الواحد عبود ـ وهو ثقة ـ عن ابن كثير، عن الأوزاعي، قال: وقع عندنا ببيروت رِجل جراد، فكان عندنا رجل له فضل، فحدث: أنه رأى رجلاً راكبًا، فذكر من عظم الجراد وعظم الرجل، قال: وعليه خفين أحمرين طويلين (كذا في الأصل)، وهو يقول: الدنيا باطلة وباطل ما فيها، ويومئ بيده، حيثما أومأ بيده، أنساب الجراد إلى ذلك الموضع.

ثم قال ابن عساكر: وفي رواية أخرى: أن الأوزاعي هو الذي رأى ذلك. اهـ، =

٥٥٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن القاسم: أنَا أحمد بن سعد: نا عبدالله بن عبيدالله: نا عبد بن حميد، قال: حدثني العباس بن مطرف: نا المفضل بن يونس، عن الأوزاعي ـ وهو مريض ـ، وقال: لولا أني أظن أني ميت من مرضي هذا، لما حدثت به، انطلقت يومًا من بيروت على أتان لي أريد صديقًا لي أعوده، فبينا أنَا أسير قبل أن تطلع الشمس، فإذا بهاتف يهتف من خلفي: يا عبد الرحمن بن عمرو! يا عبد الرحمن بن عمرو! قال: فالتفت، فإذا رجل من جراد وجهه وجه الإنسان، وخلقته خلقة الجراد، فقال: يا عبد الرحمن بن عمرو! كن على ما أنت عليه، وقال لي خيرًا، وقال: نِعم الرجل أنت، فقلت: من أنت! رحمك الله؟ قال: أنَا ملك الجراد، بعثني الله تعالى إلى حقل فلان، فقلت له: هلم يدك أصافحك ـ رحمك الله ـ، فدنوت منه، فقبض يده، تنح عني، فقال: إنَا لا نصافح، قال: فبينا أنَا أحدثه، وأسير معه، حتى انتهينا إلى الحقل الذي ذكر، قال: وبينه وبين الحقل الآخر ساقية لا تكون ذراع، قال: وعليه برنس قد أعشى شعاع الشمس خضرة[1]، فأخرج يده من تحت [١٢٤/ أ] البرنس، وأشار به إلى الحقل، فانبعث الجراد إلى الحقل، قال: فوقفت طويلا أتعجب، فلا

= وهو الأصح.

وأما قصة الخسف بتارك الجمعة:

فأَخرجها ابن عساكر (٣٥/ ٢٠٤) من طريق محمد بن الهيثم: نا محمد بن كثير، قال: سمعت الأوزاعي يقول: كان عندنا رجل صياد يسافر يوم الجمعة يصطاد، ولا ينتظر الجمعة، فخرج يومًا، فخسف ببغلته، فلم يبق منها إلا أذنها. اهـ.

وقد طول الحافظ ابن عساكر ترجمته جدا في تاريخ دمشق.

(١) لعلها هكذا، فإنها غير واضحة في الأصل.

والذي بعث محمدًا بالحق! ما خرجت جرادة من ذلك الحقل إلى الحقل الآخر، قال: وبينهما النهير الذي ذكرت.

قال: ثم سار، وسرت معه، فاستقبلتنا شجرة، فسبقني إليها فجازها، فلما جزتها، نظرت أمامي، فلم أر شيئًا[1].

٥٥٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمد: أنا أحمد بن سعد: نا عبدالله بن عبيدالله: نا العباس ـ هو ابن الوليد ـ: نا عباس بن نجيح، قال: جلس الأوزاعي في مجلس باب الصغير، واجتمع الناس إليه، قال: وكان فيما اجتمع عمرو! بن واقد، وكان يوصف في ذلك العصر بحفظ، قال: فقال: يا أبا عمرو! ذكرنا حديث كذا وسياقه، قال: نعم، قال: قلت: في كذا وكذا كذا وكذا؟ قال: نعم، قال: فلم يزل على تلك الحال حتى كادت الشمس أن تصفر أو اصفرت.

قال: فقال له: يا أبا عمرو! ويحك! لو كنت أحرس، كان خيرًا لك، قال: نحرس مكانه[2].

* * *

٢٢٤ ـ الحسن بن أبي جعفر الجفري

٥٦٠ ـ وجدت في كتاب عبدالله بن موسى السَّلاَمِي بخطه[3]: حدثني

---

(١) العباس بن مطرف لم أجد له ترجمة.

(٢) عمرو بن واقد الدمشقي أحد الهلكى المتروكين، وهو من رجال «التهذيب».

(٣) هذه النسبة إلى دار السلام بغداد، وأبو الحسن منها، وهو مصنف، وكتابه هذا دفعه ابنه إلى المستغفري، فاختار منه ما شاء على سبيل الوجادة، وهو وابنه من =

عبدالله بن محمد الأصبهاني بها: نا محمد بن إسحق المسوحي: نا محمد ابن عيسى الطرسوسي: نا عبيدالله بن معاذ، قال:

كان الحسن بن أبي جعفر يخرج إلى السوق، فلقيه رجل يومًا، فسأله أن يكتب له حاجة.

فقال له: اطلب لي دواة، فطلب له دواة، ليس له قلم، فقال: اللهم إن شئت ارزقنا قلمًا من ذهب، فإذا في يده قلم من ذهب.

قال: فكتب به حاجته، ثم رمى به(١).

= شيوخ المستغفري، إلا أن أبا الحسن ضعيف عند المحدثين.

وقد ترجمه السمعاني في «الأنساب» (مادة: السلامي٣/ ٣٤٩)، وقال: أبو الحسن عبدالله بن موسى بن الحسين بن إبراهيم بن كديد السلامي الشاعر، كان محدثًا فاضلاً حافظًا، حسن الشعر، مليح النادرة، غير أنه ضعيف في الرواية.

روى عن أبي عبدالله المحاملي، وأخيه أبي عبدالله القاسم بن إسماعيل، وعبدالله بن محمد بن زياد، وأبي بكر بن مجاهد المقرئ، ومحمد بن مخلد الحافظ، وغيرهم.

روى عنه: أبو عبدالله بن منده الحافظ، وأبو العباس المستغفري.

سمعت وجيه بن طاهر: سمعت الحسن بن أحمد السمرقندي: سمعت أبا بشر بن هارون: سمعت أبا سعد الإدريسي الحافظ يقول: كان أبو عبدالله بن منده الأصبهاني الحافظ سيئ الرأي فيه، وما أراه كان يتعمد الكذب في فضله، إلا أنه كتب عمن دبَّ ودرجَ من المجهولين وأصحاب الزوايا.

ومات في المحرم سنة أربع وسبعين وثلاثمائة. اهـ.

(١) الحسن بن أبي جعفر من عباد الله الصالحين، إلا أنه ضعيف في الرواية.

قال أبو حاتم في «المجروحين» (١/ ٢٣٦): كان من خيار عباد الله من المنقشفة الخشن، مات هو وحماد بن سلمة سنة سبع وستين ومائة، وبينهما ثلاثة أشهر. =

٢٢٥ ـ حفص بن مسلم العابد

٥٦١ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن القاسم: أنَا أحمد بن سعد: نا عبدالله بن عبيدالله: نا عبدالله بن عبد الرحمن المصري: نا موسى بن أيوب النصيبي، عن مخلد بن حسين، عن حفص بن مسلم العابد: أنه كان لا يفطر في شهر رمضان إلا مرة، وفي غيرشهر رمضان في كل سبعة أيام مرة(١).

= . . . من المتعبدين المجابين الدعوة في الأوقات، ولكنه ممن غفل عن صناعة الحديث، واشتغل بالعبادة عنها، فإذا حدث، وهم فيما يروي، ويقلب الأسانيد وهو لا يعلم، حتى صار ممن لا يحتج به، وإن كان فاضلاً. اهـ.

(١) هذا الخبر صحيح الإسناد، لكنه ضعيف من حيث الفعل؛ فإن السنة أولى بالاتباع، والزهد الحقيقي هو في اتباع سنة أبي القاسم ﷺ.

وحفص العابد هذا يُجهل، لم أجد أخباره كما ينبغي، قد ترجمه ابن العديم في «بغية الطلب»، فلم يزد أن قال: حفص العابد المصيصي، كان من العلماء العباد المذكورين بالشام، المشهورين بالعبادة والاجتهاد، وكان يطوي الأيام الكثيرة. اهـ.

والراوي عنه هو مخلد بن الحسين ثقة مشهور، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ١٨٥): مخلد بن الحسين المصيصي من أهل البصرة، تحول إلى المصيصة، ومات بها، كنيته أبو محمد، يروي عن هشام بن حسان، روى عنه: ابن المبارك، والناس.

مات سنة إحدى وتسعين ومائة.

وكان من العباد الخشن، ممن لا يأكل إلا الحلال المحض. اهـ.

وكان روى في ترجمة الحسن بن جعفر (٨/ ١٧٣)، قال: رأيت ابن المبارك عند مخلد بن الحسين كأنه عصفور عند بازي. اهـ.

٢٢٦ ـ أيوب بن أبي تميمة السختياني

٥٦٢ ـ أخبرنا الشيخ أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا أبو يعلى محمد بن زهير الأبلي: نا محمد بن موسى الحرشي: نا النضر بن كثير السعدي: نا عبد الواحد بن زيد، قال: كنت مع أيوب السختياني على حراء، فعطشت عطشًا شديدًا، حتى رأى أيوب ذلك في وجهي، فقال: ما هذا الذي أرى بك؟ قال: قلت: العطش، لقد خفت على نفسي، قال: أفتكتم علي؟ قلت: نعم، فاستحلفني أنك لا تخبر عني ما دمت حيًّا، قال: فحلفت له، قال: فغمز برجله على حراء، فنبع الماء، فشربتُ حتى رويت، وحملت معي من الماء.

قال: فحدثت به موسى الأسواري، فقال: ما معكم أفضل من الحسن، وأيوب السختياني[1].

---

(١) ضعيف.

عبد الواحد بن زيد من العباد الزهاد، وأصحاب الكرامات، وله ترجمة مطولة في «الحلية»، ولكنه في مجال الرواية ضعيف.

والراوي عنه النضر بن كثير العابد، من بابته، وعن النضر رواه جماعة.

رواه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٤)، ومن طريقه الذهبي في «السير» (٦/ ٢٢)، وقال: لا يثبت هذا، وعثمان تالف.

قلت: توبع عثمان كما تراه عندنا. . .

ورواه ابن عقيل في شمائل الزهاد؛ كما في «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ١٣٢): أنا محمد بن إبراهيم: أنا أبو الربيع: سمعت أبا يعمر بالري يقول: كان أيوب في طريق مكة، فأصاب الناس عطش، وخافوا، فقال أيوب: تكتمون علي؟ قالوا: نعم، فدور دائرة، ودعا، فنبع الماء، فرووا، وسقوا الجمال، ثم أمرَّ يده على =

٢٢٧ ـ الحكم بن أبان

٥٦٣ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنا حاتم بن محبوب: نا سلمة بن شبيب: نا إبراهيم بن الحكم بن أبان، ح ح، وحدثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين الحافظ [١٢٥/ أ]: أنا محمود بن عنبر: نا أبو عيسى محمد بن عيسى: نا سلمة بن شبيب: نا إبراهيم بن الحكم بن أبان، قال: كان أبي إذا أخذه النوم، دخل البحر، فسبح، واجتمع الحيتان إليه يسبحن معه(١).

* * *

٢٢٨ ـ يزيد بن يزيد البصري

٥٦٤ ـ أخبرنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب: أنا يوسف بن عاصم: نا هدبة: نا أمية بن خالد، عن حماد بن زيد، قال: كشفتُ عن يزيد ابن يزيد، وكان بصريًا، وهو غسله ـ يعني: حماد بن زيد ـ، فكشفت عنه، فإذا ريح المسك، فسألت أهله، أشممتموه طيبًا؟ قالوا: لا.

= الموضع، فصار كما كان.

قال أبو الربيع: فلما رجعت إلى البصرة، حدثت حماد بن زيد بهذا، فقال: حدثني عبد الواحد بن زياد (كذا): أنه كان مع أيوب في هذه السفرة التي كان هذا فيها.

فهذه طريق أخرى للخبر، والله أعلم.

(١) كان ذلك من دأبه حتى صار مشهورًا عنه، رواه غير واحد، انظر: «تهذيب الكمال» (٧/ ٨٧).

وكان رجلاً قاحلاً، يعني: يابسًا، وكان به بطن[1].

* * *

٢٢٩ ـ سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري

٥٦٥ ـ سمعت أبا نصر أحمد بن إسماعيل بن محمد بن هارون الفقيه يقول: سمعت أبا نصر أحمد بن سهل الفقيه يقول: سمعت أبا الحسن علي ابن الحسن بن عبدة يقول: سمعت أبا عبدالله محمد بن أحمد، قال: كنت بالبصرة في مجلس العارم بن الفضل، ومعنا أحمد بن شبويه المروزي، فقال لي أحمد: أفيدك فائدة حسنة تريدها؟ قلت: نعم، فأقبل على عارم، فقال: يا أبا النعمان! كيف كان قصة الطير وسفيان الثوري؟.

قال: نعم نعم، وأومأ برأسه، ـ وأومأ أبو عبدالله برأسه، وأومأ عليّ برأسه ـ.

قال: كان إذا قدم سفيان الثوري فارًّا من القوم، فاستخفى في بعض بيوت أصحابنا، قال: وكان لابن المنزول به طير يلعب به، فقال له سفيان

---

(١) صحيح.

ويزيد بن يزيد البصري دأبه دأب الصالحين من الخفاء وعدم الشهرة، ولذلك لم أجد له كبير ترجمة.

ترجمه أبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ١٥٢)، فلم يزد على أن قال: ومنهم الساجد الحميد، الحامد الشديد، يزيد بن يزيد.

ثم أسند عن الخليل البصري، قال: سمعت يزيد بن يزيد يقول في سجوده: خبثنا أنفسنا بالذنوب، فطيبنا بالمغفرة.

يومًا: إن لي إليك حاجة، قال: ما هي؟ قال: أحب أن تستوهب هذا الطير من ابنك، وتهبه لي، قال: نعم.

فاستوهب ذلك الطير من ابنه، ووهبه لسفيان، فقبضه، فأطاره فطار، وخرج من الكوفة، فلما جن الليل، عاد فدخل في الكوة، فكان ذلك دأبه، يسرح بالنهار، ويأوي بالليل إلى البيت مع سفيان حتى توفي سفيان، وظهر أمره، فخرجوا إلى جنازته بشر كثير.

فلما صُلِّي عليه ودُفن، وأهيل عليه التراب، وانصرف الناس عنه، جاء ذلك الطير حتى قعد على قبر سفيان كئيبًا حزينًا، ثم طار فذهب، فكان دأبه كل يوم حتى مات ذلك الطير.

فعمد صاحبه، فدفنه إلى جنب سفيان الثوري[1].

---

(١) رجاله ثقات.

رواه اللالكائي في «الكرامات» (٢٠٠) من طريق محمد بن أحمد بن سلمة عن أبي نصر.

وقد روي من وجه آخر عن عارم:

رواه الرافعي في «التدوين» (٣/ ٤٩) من طريق أبي القاسم السامري الوراق ببغداد: نا محمد بن جعفر الخلال: نا سهل بن عاصم السجستاني: نا أبو النعمان عارم بن الفضل: نا أبو منصور الجهني، قال: كان سفيان الثوري مستخفيا عندنا بالبصرة، وكان لابني بلبل، فقال سفيان لابني: بعني هذا البلبل، فقال: بَل أهديه لك، فأبى سفيان، وأعطاه دينارًا، وأخذ البلبل، فأرسله من وقته.

فكان البلبل يذهب بالنهار، ثم يرجع فيبيت مع سفيان في البيت.

قال: فمات سفيان، فغسلته، والبلبل يرفرف عليه، وحملناه والبلبل يرفرف على جنازته، ثم دفناه، فكان البلبل يرعى بالنهار، ويبيت بالليل على قبر سفيان ثم =

= جئنا بعد أيام، فأصبنا البلبل ميتًا على قبره.

أبو منصور الجهني هو ميمون بن عبدالله، ثقة، والله أعلم.

لكن أبا نعيم رواه عن الطبراني، عن علي بن عبد العزيز: نا عارم، قال: أتيت أبا منصور أعوده، فقال لي: بات سفيان في هذا البيت... فذكر القصة.

قال الطبراني في آخرها: أبو منصور هو بسر بن منصور السليمي، كان سفيان مختفيًا عنده بالبصرة، بعد أن خرج من دار عبد الرحمن بن مهدي. اهـ.

أورده الذهبي بـ«السير» هكذا (٧/ ٢٦٦)، وليس هو في «الحلية» لأبي نعيم، فلعله في ترجمة سفيان المفردة.

وقوله: بسر بن منصور، هو مصحف، إنما هو بشر بن منصور السليمي، وهم السمعاني، فقيده ـ بضم السين ـ وفتح اللام ـ، وإنما هو ـ بفتح السين ـ، والله أعلم، توفي سنة ١٨٠.

قال ابن مهدي: ما رأيت أحدًا أقدمه عليه في الورع، وقال ابن المديني: ما رأيت أخوف لله منه. اهـ.

وبشر من رجال «صحيح مسلم»، وقد ترجمه المزي، والذهبي، وغيرهم، ولم يذكر أحد من مترجميه أن سفيان نزل عنده، مع أن هذه منقبة للمترجم، فقد يكون هو الذي نزل عنده، أو يكون إنما نزل عند أبي منصور الجهني؛ كما ورد في الرواية السابقة، والله أعلم.

كرامة ثابتة لسفيان الثوري:

قال الذهبي في «السير» (٧/ ٢٥١):

محمد بن سهل بن عسكر: حدثنا عبد الرزاق، قال: بعث أبو جعفر الخشابين حين خرج إلى مكة، وقال: إنْ رأيتم سفيان الثوري، فاصلبوه.

فجاء النجارون، ونصبوا الخشب، ونُودي عليه، فإذا رأسه في حجر الفضيل بن عياض، ورجلاه في حجر ابن عيينة، فقيل له: يا أبا عبدالله! اتق الله، لا تُشمت بنا الأعداء. =

٥٦٦ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا أبو عبدالله محمد بن المسيب ابن إسحق: نا عبدالله بن حبيق[1]، قال: حدثني أبو علي السجستاني، عن عبد الرحمن بن محمد بن يعقوب بن إسحق، ابن أبي عباد المكي، قال: قدم علينا شيخ من هراة، يكنّى: أبا عبدالله، شيخ صدق، فقال لي: دخلت في السحر، فجلست إلى زمزم، فإذا شيخ قد دخل من باب زمزم، قد سدل ثوبه على الوجه، فأتى البئر، فنزع الدلو، فشرب وأخذت فضلته، فشربت، فإذا سويق لوز، لم أذق قط أطيب منه، ثم التفت، فإذا الشيخ قد ذهب.

ثم عدتُ من الغد في السحر، فجلست إلى زمزم، فإذا شيخ قد دخل من باب زمزم، فأتى البئر، فنزع الدلو يشرب، وأخذت فضلته، فشربت فإذا ماء مضروب بعسل، لم أذق قط أطيب منه، ثم التفت، فإذا الشيخ قد ذهب.

ثم عدت من الغد في السحر، فجلست إلى زمزم، فإذا الشيخ [١٢٦/ أ] قد دخل من باب زمزم، قد سدل ثوبه على وجهه، فأتى البئر، فنزع الدلو، فشرب، وأخذت فضلته فشربته، فإذا سكر مضروب بلبن، لم أذق قط أطيب منه، فأخذت بملحفته، فلفعتها على يدي، فقلت: يا شيخ! بحق هذه البنية

= فتقدم إلى الأستار، ثم أخذه، وقال: برئت منه إن دخلها أبو جعفر.

قال: فمات أبو جعفر قبل أنْ يدخل مكة، فأخبر بذلك سفيان، فلم يقل شيًا.

هذه كرامة ثابتة.

سمعها الحاكم من أبي بكر محمد بن جعفر المزكي، سمعت السراج، عنه. اهـ.

(١) هكذا أهمل الحاء في الأصل، وهو بالخاء أشهر، وابن خبيق أنطاكي ثقة، والله أعلم.

عليك! من أنت؟ قال: تكتم علي؟ قال: قلت: نعم، قال: حتى أموت؟ قلت: نعم، قال: أناَ سفيان بن سعيد الثوري.

قال سفيان: لا تصحب من يحصي منته عليك.

قال سفيان: مَن استغنى بالله، أحوجَ اللهُ الناسَ إليه(١).

٥٦٧ ـ أخبرني أبو علي الحسن بن محمد بن علي: نا أبو يعلى: أناَ إبراهيم بن حميد الصيرفي ببغداد: نا أبو تراب بأنطاكية: [نا أبو أُسامة أحمد بن محمد، قال: حدثني أحمد بن محمد السجستاني بمكة](٢)، قال: حدثني ابن عيينة، قال: قال لي الثوري: كنت ذات ليلة في المسجد الحرام، فخرجت في بعض الحوائج، فإذا ببعض كلاب الحراس، فهالني ـ والله ـ أن أجوز، فإذا كلب من الكلاب قال لي: سفيان؟، قال: قلت: سفيان، قال: امض لا بأس عليك، إنما نأتي على من يبغض أبا بكر وعمر(٣).

---

(١) فيه من لم يسم، والله أعلم.

رواه اللالكائي في «الكرامات» (١٩٩).

(٢) أخشى أن في هذا الإسناد خللاً؛ فإن أحمد بن محمد الذي يروي عن ابن عيينة هو ابن شبويه المشهور، ولكن لم أجد في الرواة عن ابن شبويه من اسمه أحمد ابن محمد، أعني: المكنى بأبي أسامة، وهو شيخ أبي تراب، فالله أعلم بالصواب، أظن أن نظر الناسخ انتقل، فكرر أحمد بن محمد.

(٣) فيه من لم أجد له ترجمة، ولم أهتد لمعرفته.

ورواه اللالكائي في «الكرامات» من طريق: عثمان بن سعيد الحداد، قال: حدثني محمد بن يوسف: نا أبو الصقر الخلاطي، عن المعافى بن عمران، قال: قال سفيان الثوري: كنت امرأ أغدو إلى الصلاة بغلس، فغدوت ذات يوم، وكان لنا جار كان له كلب عقور، فقعدت أنظر حتى يتنحى، فقال لي الكلب: جز يا أبا =

٥٦٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن القاسم: أنَا أحمد بن سعد: نا عبدالله بن عبيدالله بن سريج، قال: حدثني أبو صالح عصام بن رواد، قال: سمعت أبا الحسن عيسى بن حازم النيسابوري يقول: كان إبراهيم بن أدهم إذا غزا، اشترط على إخوانه الأذان والخدمة، فأتوه يومًا فقالوا: يا أبا إسحق! قد عزمنا على الغزو، ولو نعلم أنك تأكل شيئًا من طعامنا يسرنا ذلك، وقد تناهدنا[1].

= عبدالله؛ فإنما أمرت بمن يشتم أبا بكر وعمر.

ورواه أبو نعيم في «الحلية» من وجه ثالث عن سفيان، والله أعلم.

(١) النهد ـ بكسر النون وبفتحها ـ: إخراج القوم نفقاتهم على قدر عدد الرفقة، يقال: تناهدوا، وناهد بعضهم بعضًا، قاله الأزهري، وقال الجوهري نحوه، لكن قال: على قدر نفقة صاحبه، ونحوه لابن فارس.

وقال ابن سيده: النهد: العون، وطرح نهده مع القوم: أعانهم، وخارجهم، وذلك يكون في الطعام والشراب، وقيل ـ فذكر قول الأزهري ـ، وقال عياض مثل قول الأزهري، إلا أنه قيده بالسفر والخلط، ولم يقيده بالعدد.

وهو من دأب السابقين، ومن عادات الكريمين.

قال البخاري في «صحيحه» باب: الشركة في الطعام والنهد والعروض، وكيف قسمة ما يكال ويوزن مجازفة أو قبضة قبضة: لما لم ير المسلمون في النهد بأسًا أن يأكل هذا بعضًا وهذا بعضًا، وكذلك مجازفة الذهب والفضة، والقران في التمر.

وأورد في الباب حديث جابر، قال: بعث رسول الله ﷺ بعثًا قِبل الساحل، فأمّر عليهم أبا عبيدة بن الجراح، وهم ثلاث مائة، وأنا فيهم، فخرجنا حتى إذا كنا ببعض الطريق، فني الزاد، فأمر أبو عبيدة بأزواد ذلك الجيش، فجمع ذلك كله، فكان مزودَي تمر، فكان يقوتنا كل يوم قليلاً قليلاً، حتى فني، فلم يكن يصيبنا =

قال: وكم تناهدتم؟ قالوا: دينار دينار، قال: أرجو أن يصنع الله.

ثم قال: من أي أخ استقرض منه دينار[اً]؟ فلان ما أظنه يخف عليه، لا بل فلان، ثم قال: ما أظنه يخف عليه، ثم استغاث، فخر ساجدًا، وصب دموعه على خديه، ثم قال: واسوءتاه! طلبتُ من العبيد، وتركت مولاهم؟! وأحسن ما يقول لي العبيد: إنما دفع إليَّ مولاي شيئاً، فإن أمرني أن أدفع إليك، فقلت: فأرجع إلى المولى بعد ما بذلت وجهي للعبيد، أفليس يقول المولى: مني كان أحق أن تطلب، لا من عبدي، فواسوءتاه!.

ثم خرج إلى الساحل، فتوضأ وصلى ركعتين، ثم نصب رجله اليمنى إلى القبلة، ثم قال: اللهم إنك قد علمت ما كان مني، وإنما ذلك لجهلي، وزلتي، فإنْ عاقبتني عليه، فأنا أهل ذلك، وإن عفوت[1] عني، فأنت أهل ذلك، وقد عرفت حاجتي، فاقض حاجتي، فنظر عن يمينه، فإذا أربعمائة دينار، فتناول منها واحدًا، ثم غابت.

فجاء إلى أصحابه، فأنكروه، وكتمهم زماناً، ثم أخبرهم فقالوا: يا أبا إسحق! أنت كنت أردت الغزو، وقد ظهر لك ما قد أخبرت، أولا أخذت منه ما تقوى على الغزو؟ قال: أتظنون أن الله لو شاء أن لا يخرج إليَّ إلا الذي اطلع من ضميري لم يفعل؟ ولكن أخرج إليَّ أكثر مما اطلع عليه من

= إلا تمرة تمرة.

فقلت: وما تغني تمرة؟ فقال: لقد وجدنا فقدها حين فنيت.

قال: ثم انتهينا إلى البحر، فإذا حوت مثل الظرب، فأكل منه ذلك الجيش ثماني عشرة ليلة، ثم أمر أبو عبيدة بضلعين من أضلاعه، فنصبا، ثم أمر براحلة، فرحِلت، ثم مرت تحتهما، فلم تصبهما.

(١) كان في الأصل: عاقب عني، وكتب في الهامش: والصواب: عفوت.

ضميري ليختبرني: هل آخذ أكثر مما اطلع عليه من ضميري؟ والله! لو أنها عشرة آلاف، ما أخذت منها إلا الذي اطلع عليه من ضميري[1].

* * *

٢٣٠ ـ أبو حنيفة النعمان بن ثابت [١٢٧/ أ]

٥٦٩ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل إملاء: نا أبو محمد عبدالله بن محمد بن يعقوب: نا محمد بن خلف النسفي ـ يعني: أبا همام ـ: نا محمد بن سلمة الفقيه البلخي، قال: سمعت علي بن حبيب، وكان من أصحاب أبي معاذ، عن أبي معاذ، عن مسعر بن كدام، قال: قال مسعر: كنت أرى أبا حنيفة يصلي الغداة، ثم يقعد في مذاكرة العلم إلى الظهر، ثم يصلي الظهر، ثم يقعد في مذاكرة العلم إلى صلاة العصر، ثم يقعد في مذاكرة العلم إلى صلاة المغرب، ثم يصلي المغرب، ثم يقعد في مذاكرة العلم إلى صلاة العشاء.

قال مسعر: فقلت في نفسي: متى يتعبد هذا؟ لأتعاهدنه الليلة، قال:

---

(١) هكذا انتقل من أخبار سفيان إلى هذا الخبر عن إبراهيم بن أدهم، وسيفرده قريبًا بترجمة.

وهذا الخبر في إسناده عصام بن رواد، مختلف فيه، لينه أبو أحمد الحاكم، وقواه ابن حبان، وقال فيه أبو حاتم: صدوق. «الجرح والتعديل» (٧/ ٢٦)، وهو المعتبر فيه؛ فإن أبا حاتم لقيه وخبره، فأرجو أنه صحيح الحديث.

وهذه نسخة يرويها عصام عن عيسى في أخبار ابن أدهم، أخرج عامتها أبو نعيم في «الحلية»، والله أعلم.

رواه أبو نعيم في «الحلية» (ترجمة إبراهيم بن أدهم، وقد طولها جدًا من ٧/ ٣٦٧ ـ ٨/ ٥٨)، وابن عساكر في «التاريخ» (٦/ ٣٢٦).

فتعاهده، فلما صلى العشاء الآخرة، دخل منزله، فلما هدأ الناس، وأخذوا مضاجعهم، خرج إلى المسجد، فانتصب للصلاة الليلَ كلَّه، فما كان في الوقت الذي يتحرك الناس، دخل منزله، ثم خرج في الوقت الذي يخرج الناس، وقد تهيأ، وسرح لحيته، ثم قعد يَومه في العلم كما كان يفعل.

قال مسعر: إن الرجل لينشط ليلة واحدة، فأتعاهدنه الليلة الثانية، قال: فعمل ما عمل في الليلة الأولى، وعمل في الغد مثل عمله فيما مضى، قال مسعر: فقلت في نفسي: ينشط الرجل ليلة أو ليلتين، فأتعاهدنه الثالثة، قال: فتعاهدته الثالثة يعمل مثل الليلتين، وعمل في الغد مثل ما كان يعمل.

قال أبو معاذ: قال مسعر: فقلت: لألزمنه حتى يموت أو أموت، قال: فلزمته حتى مات أبو حنيفة.

قال أبو معاذ: وتوفي مسعر في سجوده(١).

٥٧٠ ـ أخبرنا إبراهيم بن لقمان بن رياح: نا صالح بن أبي رميح الترمذي: نا إبراهيم بن علي الترمذي: نا أحمد بن حبان، عن يعقوب بن شيبة، عن أبي يحيى الحماني، عن سلم بن سالم، عن أبي الجويرية، قال:

---

(١) أبو معاذ هو: الحكم بن عبدالله البلخي، قال أبو حاتم في «الجرح» (٣/ ١٢٢): شيخ مرجئ.
وعلي بن حبيب البلخي سمع منه أبو حاتم بالري، وقال: صدوق(٦/ ١٨٣).
والقصة في «الطبقات السنية» (ص٣٠).
وهذه البركة في الأوقات مما اختص الله بها أهل العلم؛ فإن المتأمل في أحوالهم وأخبارهم يلحظ ذلك جليًا، ويعلم أنه لولا البركة من الله، ما وصلوا إلى ما وصلوا، وهذه مصنفات بعضهم لو قسمت على عمره كله، لوسعته، فكيف تهيأ له إخراجها في وقت قصير؟!.

صحبتُ حماد بن أبي سليمان، وعلقمة بن مرثد، ومُحارب بن دثار، وعون ابن عبدالله، وصحبت أبا حنيفة، فما كان في القوم رجل أحسن ليلاً من أبي حنيفة، صحبته ستة أشهر، فما وضع جنبه(١).

٥٧١ ـ أخبرنا إبراهيم بن لقمان نا صالح بن أبي رميح: نا إبراهيم بن علي، قال: وحدثني بعض أصحابنا عن منصور بن هشام، قال: وقع رجل في أبي حنيفة بين يدي عبدالله بن المبارك، فقال: تقع في رجل صلى خمسًا وأربعين سنة، خمسَ صلوات بوضوء واحد، وكان يختم القرآن في كل ركعتين في ليلة(٢)؟!.

٥٧٢ ـ أخبرنا إبراهيم: نا صالح: نا إبراهيم بن علي: نا أحمد بن حبان، عن محمد بن يحيى الباهلي، عن يحيى بن نصر، قال: كان أبو

---

(١) ضعيف.

سلم بن سالم البلخي زاهد مشهور، كان صوامًا قوامًا في الأمر بالمعروف، مع أنه كان داعية للإرجاء، رأسًا فيه.

قال أبو مقاتل السمرقندي: سلم في زماننا كعمر بن الخطاب في زمانها اهـ.

ولكنه منكر الحديث، وهو راوي الحديث الموضوع: قدس العدس على لسان سبعين نبيًا.

قال ابن حجر في «اللسان»: وقد اتفق المحدثون على تضعيف رواياته، وكان دخل بغداد، فشنع على الرشيد، فحبسه، فكان يدعو أن لا يموت في الحبس، وأن يلقى أهله قبل أن يموت، فلما مات الرشيد، أمرت زبيدة بتخليته، فخرج إلى مكة، فوافق أنّ أهله حجوا، فاجتمع بهم، ومات في ذي الحجة سنة ست وتسعين ومائة. اهـ.

(٢) ضعيف.

لجهالة الرجل فيه.

حنيفة يختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة(١).

* * *

٢٣١ ـ وهيب بن الورد المكي

٥٧٣ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن القاسم: أنَا أحمد بن سعد: نا عبدالله ابن عبيدالله: نا أبو الحسن علي بن زيد الفرائضي الشامي بمكة، عن محمد بن يزيد بن خنيس، قال: طفت مع وهيب بن الورد وسفيان الثوري حول البيت سبعًا، ثم جئنا إلى الحِجْر، فصلوا ركعتين، ثم قام سفيان فخرج، فطاف سبعًا أخر، ثم [١٢٨/ أ] جاء فصلى إلى جنبه ركعتين، فقال له: يا سفيان! أسمعت ما سمعت؟ قال له سفيان: ماذا سمعت يا وهيب؟ قال: سمعت أنين البيت، وهو يقول: إلى الله أشكو إليك يا جبريل ما حولي من التفكه(٢).

---

(١) يحيى بن نصر فيه ضعف.
وفي «الطبقات السنية»: عن خارجة بن مصعب، قال: ختم القرآن في الكعبة أربعة من الأئمة: عثمان بن عفان، وتميم الداري، وسعيد بن جبير، وأبو حنيفة ـ رضي الله تعالى عنهم ـ.

(٢) لا بأس به.
رواه الأزرقي في «تاريخ مكة» (٢/ ١٣) من طريق محمد بن يزيد بن خنيس.
قال أبو حاتم عنه: شيخ صالح كتبنا عنه. اهـ.
وقال ابن حبان في «الثقات» (٧/ ٥٥٩): وهيب بن الورد المكي، أخو عبد الجبار بن الورد، كنيته أبو أمية، وقد قيل: أبو عثمان، ويقال: إن اسمه عبد الوهاب بن الورد، ووهيب لقب، وكان من العباد المتجردين لترك الدنيا، والمنافسين في طلب الآخرة، جالسَ أبا حازم وغيره، وليس له كثير حديث يرجع إليه، روى عنه: ابن المبارك، ومحمد بن يزيد بن خنيس، مات سنة ثلاث وخمسين ومائة. اهـ.

٢٣٢ ـ واصل الأحدب

٥٧٤ ـ وفيما كتب إلي أبو علي الحسين بن علي الهمداني: أن أبا عبدالله بشر بن محمد بن محمد بن عبدالله المزني الهروي حدثهما بها: أنا محمد بن الشاه بن علي الضرير أملى حفظاً بنيسابور: نا محمد بن حميد الرازي: نا هارون بن المغيرة، عن سفيان الثوري، قال: قرأ واصل الأحدب: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾[الذاريات: ٢٢]، قال: ألا إن رزقي في السماء، وأنا أطلب في الأرض؟! والله! لا أطلب في الأرض أبداً، فدخل خربة، فمكث يومين، فلم يأته شيء، فاشتد عليه، فلما كان يوم الثالث، إذا بدوخلة من رطب، وكان له أخ أحسن نية منه، فصار معه، فإذا قد صار دوخلتين، فلم يزل ذلك حالهما حتى فرق الموت بينهما[١].

* * *

٢٣٣ ـ فتح الموصلي

٥٧٥ ـ حدثنا الخليل بن أحمد إملاء: (أخ)[٢] الباغندي ـ واسمه

---

(١) فيه نظر.
محمد بن حميد حافظ ضعيف.
رواه ابن جرير الطبري في: تفسير الآية (٢٢/ ٤٢١)، والبيهقي في «الشعب» (١٣٣٦).

(٢) هكذا يختصر المصنف ـ أحياناً ـ أخبرنا، يكتب: أخ، وهذا اصطلاح قليل، لم أره إلا عنده، وعند آخر، والغالب في هذا الكتاب أن يختصرها على عادة المحدثين: أنا.

محمد بن محمد بن سليمان ـ: نا مسعود ـ هو ابن جويرية الموصلي ـ: نا يحيى بن عبد الغفار اللؤلئي الموصلي، عن أبيه، وكان أبوه مؤاخيًا لفتح الموصلي، أنه وفتحٌ مضيا يريدان المسجد، ومع عبد الغفار سراج، فقال له فتح: أطفئ السراج، ومضيا في الظلمة، قال أبو سعيد: كأنه عندي أراد ما جاء في الحديث في المشـي إلى المساجد في الظلم.

٥٧٦ ـ قال أبو سعيد ـ يعني: مسعود بن جويرية ـ: أتيت خلف بن رشيد الموصلي، وكان من أصحاب مرزوق الغازي الموصلي، وقد أدرك فتحًا، فقلت لخلف: يا أبا محمد! ما هذا الذي يحكى عن فتح: أنه مشى على الماء؟ فأومأ خلف إلى شيخ عنده معه في المسجد، فقال: هذا من أصحاب فتح، فسله، فسألته، فقال: أتى فتحًا رجلٌ غريب، فسلم عليه وتلقاه، فقال له: أتيتك لألقاك وأسلم عليك، فحدثه ساعة، فقام فتح إلى منزله، وكانت ليلة الجمعة، وهو ينوي أن يهيئ له قِرًى، وكان فتح إذا كانت ليلة الجمعة، أتى تل توبة، فبات به، فترك الرجل، ومضـى إلى تل توبة، فلما كان في بعض الليل، ذكر الرجل، فاغتم به، ثم رجع، فصار إلى دجلة، وكان إذ ذاك جسر يمر الناس عليه.

ـ قال أبو سعيد: وقد أدركت الجسر، إذا كان الليل، قُطع الجسر ـ.

فجاء، فإذا الجسر مقطوع، فقام بحذاء جانب الموصلي يصلي مغتمًّا بالضيف، قال: فبينما هو يصلي، إذ هاجت عجاجة ريح، فاحتملته فألقته إلى جانب الموصل[1].

٥٧٧ ـ سمعت عمر بن محمد بن أحمد يقول: سمعت علوشًا

(١) لم يسم الرجل صاحب فتح، فالإسناد ضعيف.

يقول: سمعت جعفرًا يقول: سمعت أبا موسى الديبلي يقول: سمعت عبد الرحيم بن يـحيى يقول: سمعت عثمان بن عمارة يقول: سألت فتحًا الموصلي عن الصدق، فأدخل يده الكورة، وجعل يقلبها في النار، وأخرجها وبيده حديدة توقد حمراء، فقال: هذا الصدق [١٢٩/ أ](١).

* * *

٢٣٤ ـ إبراهيم بن أدهم

٥٧٨ ـ سمعت أبا عمرو محمد بن أحمد بن حامد الوراق يقول: سمعت عبدالله بن محمد بن يعقوب يقول: سمعت عبد الصمد بن الفضل يقول: سمعت مكي بن إبراهيم يقول: كان إبراهيم بن أدهم عند أبي قبيس، فسئل: ما يبلغ من كرامة المؤمن على الله تعالى؟ قال: يبلغ من كرامته على الله لو قال للجبل: تحرك، فتحرك الجبل، فقال: ما إياك عنيت(٢).

---

(١) ضعيف.

عبد الرحيم بن يحيى وعثمان بن عمارة ضعيفان.

(٢) صحيح.

رواه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٤)، وابن عساكر (٦/ ٣٢٢).

وقد جاء من طريق آخر، فروى عصام بن روّاد: سمعت عيسى بن حازم النَّيسابوريّ يقول: كنّا مع إبراهيم بن أدهم بمكة، فنظر إلى أبي قبيس، فقال: لو أنّ مؤمناً مستكمل الإيمان هزّ الجبل، لزال، فتحرّك أبو قبيس، فقال إبراهيم: اسكن، ليس إيّاك أردت.

رواه أبو نعيم، وابن عساكر، ومن طريق عبدالله السندي كذلك، وقد طول أبو نعيم وابن عساكر ترجمة إبراهيم بن أدهم، وذكرا فيها عجائب ـ رحمه الله، ورضي عنه ـ. =

٥٧٩ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن حامد: نا عبدالله بن محمد بن يعقوب: نا محمد بن قدامة الزاهد، قال: سمعت محمد بن شقيق يقول: سمعت أبي(١) يقول: قال إبراهيم ـ يعني: ابن أدهم ـ: كنت جالساً على دكان بالشام، أتفلَّى، فجاء رجل، فأخذ بأذني فأقامني، وذهب بي إلى السوق، واشترى دنًّا من خل، ووضعه على رقبتي، وجعل يسوقني سوقًا عنيفًا، وكلما أردت أن أستريح، لم يتركني، وصفعني حتى بلغ منزله، فوضعت الدنَّ من عنقي، وأرت أن أنصرف، فلم يتركني، وأمرني بأن أنفض أمتعة المنزل وأسويها، ففعلت، ثم خلى عني.

= وعبد الصمد بن الفضل البلخي أبو يحيى ثقة ثبت، وهو غير عبد الصمد بن الفضل المصري، وإن كانا قريبين في الطبقة؛ فإن المصري تكلم فيه العقيلي لأجل خطأ في حديث رواه عن ابن وهب، مع أنّ أبا حاتم روى عنه، فقد لقيه في مصر في القدمة الثانية، والله سبحانه أعلم.

وهذه القصة تروى كذلك عن السيد الجليل أبي علي الفضيل بن عياض ـ رحمه الله ـ، أخرجها اللالكائي في «الكرامات» (١٧٨).

(١) أبوه هو: شقيق بن إبراهيم البلخي، الإمام الزاهد، شيخ خراسان، وكان سبب زهده: أنه خرج إلى بلاد الترك تاجراً، فدخل على عبدة الأصنام، فرأى شيخهم قد حلق لحيته، فقال له: هذا باطل، ولكم خالق وصانع قادر على كل شيء، فقال له: ليس يوافق قولك فعلك، قال: وكيف؟ قال: زعمت أنه قادر على كل شيء، وقد تعنيت إلى ها هنا تطلب الرزق، ورازقك ثَمَّ.

قال: فكان هذا سبب زهدي «الحلية» (٨/ ٥٩).

ثم صحب إبراهيم بن أدهم، وروى عنه أشياء، ثم قتل شهيداً في قتال الترك، في غزوة كولان، سنة ١٩٤.

وابنه محمد بن شقيق البلخي، أبو جعفر، زاهد مشهور، اقتدى بأبيه، وبابن أدهم في الزهد، وهو ثقة.

فلما أتيت أصحابي، قلت لهم: غنيمة ساقها الله إليّ اليوم، لم تشعروا بها، ولم يشعر أحد، وقصصت عليهم القصة، فجعلوا يقولون لي: مَن كان هذا؟ وأي منزل؟ فما أخبرتهم بذلك(١).

٥٨٠ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، نا عبدالله: نا عبد الصمد بن الفضل: نا زكريا بن يحيى، عن شقيق، قال: قيل لإبراهيم بن أدهم: هل فرحت قط؟ قال: يومًا واحدًا فرحته، قيل له: وما كان؟، قال: مررت يومًا بقوم يشتم بعضهم بعضًا، فقال أحدهم لصاحبه: أنت أهونُ علي من هذا العبد الآبق، قال: ففرحت فرحًا له شأن.

وكنت أتوضأ يومًا في نهر، ورجل إلى جنبي يتوضأ، قال: فنظر في وجهي، فبزق علي، ففرحت أيضًا(٢).

---

(١) لم أجد الخبر فيما بين يدي من المصادر، وإسناده لا بأس به.

(٢) صحيح.

قد كان إبراهيم بن أدهم يحب أن يوصف بالعبد الآبق، أما العبودية، فلله، وآبق: من عبادته، وإذا سئل: أعبد أنت؟ أجاب: أي نعم.

فروى ابن عساكر في «التاريخ» (٦/ ٣١٨)، قال: خرج إبراهيم من بيت المقدس، فمر بمسلحة، فقالوا: عبد؟ قال: نعم، قالوا: آبق؟ قال: نعم، قال: فذهبوا به، فحبسوه في السجن بطبرية، قال: فجاء رجل يطلب غلامًا له أبق من بيت المقدس، فقيل له: إن مسلحة كذا وكذا قد أصابوا غلامًا آبقًا، فهو في السجن بطبرية، قال: فذهب إلى السجن، فإذا هو بإبراهيم بن أدهم، فقال: سبحان الله! ما تصنع هاهنا؟ قال: أنا هاهنا ما أحسن مكاني؟.

قال: فرجع الرجل إلى بيت المقدس، فأخبرهم، فجاء الناس من بيت المقدس عنقًا واحدًا إلى أمير طبرية، فقالوا: إبراهيم بن أدهم ما يصنع في سجنك؟ قال: =

٥٨١ ـ سمعت أبا عمرو يقول: سمعت عبدالله يقول: سمعت إسماعيل ابن بشر يقول: سمعت عبدالله بن محمد العابد يقول: سمعت يونس بن سليمان يقول: كان إبراهيم بن أدهم من الأشراف، وكان أبوه كثير المال، فخرج يومًا إلى الصيد مع الغلمان والخدم، والمراكب والجنائب والبزاة، فبينما إبراهيم في عمله ذلك، وقد أرسل بزاته وكلابه للصيد، وهو على فرسه يركضه، إذا هو بصوت من فوقه: يا إبراهيم! ما هذا العبث؟! ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾[المؤمنون: ١١٥]، اتق الله، وعليك بالزاد ليوم الفاقة.

قال: فنزل عن دابته، وترك فرسه، ورفض الدنيا، وأخذ في عمل الآخرة[١].

٥٨٢ ـ أخبرني عمر بن محمد بن مقبل البغدادي ـ مع براءتي من عهدته ـ، قال: حدثني أبو الحسين الفضل بن إسحق بن الفضل بن صالح ابن نمير التنوخي بمنبج، إملاء من حفظه، [١٣٠/ أ] قال: حدثني أحمد بن محمد القرشي، أبو الحسن، شيخ قدم علينا منبج، قال: حدثني عيسى بن أحمد البلخي، قال: سمعت أبا شعيب يقول: سألتُ إبراهيم بن أدهم أن

= ما حبسته؟ قالوا: بلى، فبعث إليه، فجاء به، فقال له: فيما حبست؟ قال: مررت بمسلحة، فقالوا: عبد؟ قلت: نعم، وأنا عبدالله، فقالوا: آبق؟ قلت: نعم، وأنا آبق من ذنوبي، قال: فخلى سبيله.

(١) صحيح.

رواه ابن منده في: مسند إبراهيم بن أدهم (٢)، ومن طريقه: ابن عساكر في «التاريخ» (٦/ ٢٨٣)، وذكره الشيخ الذهبي في «السير» (٧/ ٣٨٨).

أصحبه إلى مكة، فقال لي: على شريطة، على أنك لا تنظر إلا لله، أو بالله، فشرطت له ذلك على نفسي.

فخرجت معه، فبينا أنا في الطواف، فإذا نحن بغلام قد فتن الناس في الطواف، وقطع على الناس طوافهم بحسنه وجماله، وجعل إبراهيم يديم النظر إليه، فلما طال ذلك، فقلت: يا أبا إسحق! أليس شرطتَ عليَّ أن لا أنظر إلا لله أو بالله؟ قال: بلى، قلت: فإني أراك تديم النظر إلى هذا الغلام، لا تطرف عنه.

فقال لي: ويحك! إن هذا الغلام ولدي، وهؤلاء الخدم الذين معه خدمي، ولولا تشي، لقبلته، ولكن انطلق، فسلم عليه، وعانقه عني، قال: فمضيت إليه، فسلمت عليه، ثم رجعت إلى إبراهيم فأخبرته، فأنشأ يقول[1]:

هجرتُ الخلق طُرًّا في رضاكا ... وأيتمتُ العيالَ لكي أراكا
ولو قَطَّعتني في الحبِّ إرْبا ... لما حنَّ الفؤادُ إلى سواكا

٥٨٣ ـ أخبرني علي بن أحمد: نا محمد بن إسحق بن عامر بسمرقند: (أخ)[2] أبو نصر السري بن سلام: نا أبو محمد عبدالله بن أبي عمرو

(١) منكر.
ابن مقبل شيخ المصنف متهم، وقد مرت ترجمته.
لكن رواه ابن عساكر في «التاريخ» (٦/ ٣٠٦) من طريق محمد بن عبدالله الأردبيلي عن أبي شعيب هذا، وأبو شعيب نكرة، والله أعلم.
وقد سئل إبراهيم بن أدهم أن يتزوج، فقال: لو استطعت، لطلقت نفسي، فهذا الخبر يفيد أنه لم يكن متزوجًا، ولا يعرف له نسل، والله أعلم بحقيقة الحال.
(٢) اختصار: أخبرنا.

البكري، قال: حدثني محمد بن جعفر بن عبد ربه، قال: سمعت[1] إبراهيم ابن أدهم: ما بدءُ أمرك الذي خرجت من عند أهلك؟ فأبى أن يخبرنا، فألححنا عليه، فقال: كنت صاحب صيد، أحب الصيد جدًّا، فبينا أنَا ذات يوم خلف طريدة، إذ هُتف بي: يا إبراهيم! ليس لهذا خلقت، ففزعت، ثم تبعت طريدتي حتى قربت منها، إذ هُتف بي الثاني: يا إبراهيم! ليس لهذا خلقت، ولا بهذا أمرت، فقلت: نذير ينذرني، فتركت ما أنَا فيه، وجئت إلى أبي، فاستأذنته في الحج، فأذن لي، ومات أبي، ثم لم أرجع إليه[2].

٥٨٤ ـ أخبرنا الشيخ أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك: نا محمد بن أحمد بن البراء: حدثني إبراهيم بن سهل، قال: قال عبدالله بن الفرج: خرج إبراهيم بن أدهم من الشام يزور أخًا له ـ أحسبه قال: فتح الموصلي ـ، قال: فانتهينا إلى قراح نرجس، فقال إبراهيم: أريد أبول، فتنحى غير بعيد، فاحتبس، فتبعته، فإذا هو قد حبس يستريح، فاتكأ إلى جانب حائط ـ يعني: فنام ـ، وإذا ثعبان مقعٍ إلى جنبه، في فيه طاقة نرجس، يروح بها عن وجه إبراهيم.

٥٨٥ ـ قال: فركب إبراهيم البحر، فماج البحر بأهل السفينة التي هو فيها، وهو ملفوف في كسائه، فقالوا: يا هذا! أما ترى ما نحن فيه، وأنت ملفوف في كسائك؟! قال: فرفع رأسه، فقال: اللهم أريتنا قدرتك، فأرنا عفوك، قال: فسمع صائحًا يصيح: إنّ فيك إبراهيم بن أدهم، فاسكن،

---

(١) كذا، ولعله: سألت.

(٢) قد مر الخبر من طريق أخرى، ومحمد بن جعفر بن عبد ربه لم أقف على ترجمته، وقد يكون تصحف، والله أعلم.

قال: فسكن البحر كأنه دِرْدِيُّ الزيت[1].

* * *

٢٣٥ ـ الحُسين بن واقد قاضي مرو

٥٨٦ ـ [١٣١/ أ] أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسين القاضي: نا عبدالله ابن محمود بن عبدالله، قال: سمعت أبي يذكر عن أبيه، قال: كان الحسين ابن واقد قاضيًا، ولد له في يوم جمعة في برد شديد، ولم يكن له في منزله دقيق ولا دسم، قال: فاحتاج أن يذهب إلى صديق له يتعرض له، أو يسلم، ثم قال: أبدأ بالفرض، فأصلي الجمعة.

فدخل المسجد، ولم يحضر يومئذ من شدة البرد إلا مقدار مائة نفس أو أكثر، فلما خرج السلطان، أمر بغلق الأبواب عليهم، فقال: انظروا كم؟

---

(١) هاتان قصتان رواهما عبدالله بن الفرج القنطري العابد، أما قصة الحية، فقد رواها اللالكائي (٢٤٢)، وابن عساكر في «التاريخ» (٦/ ٣١٨) من طريق علي بن موفق: نا عبدالله بن الفرج القنطري العابد، قال: اطلعت على إبراهيم بن أدهم في بستان بالشام، وهو مستلق، وإذا حية في فمها طاقة نرجس، فما زالت تذب عنه حتى انتبه. اهـ.

وأما قصة البحر، فقد رويت من طرق كثيرة، فانظر: «كرامات اللالكائي» (٢٤٤)، و«تاريخ ابن عساكر» (٦/ ٣٢٢) فما بعد.

وهي كرامة ثابتة.

هذا، وليس تروى الكرامات الثابتة عن أحد كما تروى عن إبراهيم بن أدهم ـ رحمه الله ـ، ومن أراد الاستزادة، فلينظر في «الحلية» لأبي نعيم، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر.

فبلغ مائة وزيادة، فأمر بصرر فأخرجت، فأعطى كل واحد منهم صرة، فوجدوها خمسين خمسين، قال: فاشترى الحسين قبل أن يأتي المنزل الدقيق وما احتاج إليه[1].

* * *

٢٣٦ ـ عباد بن أسيد المروزي، وكانت له كرامات

٥٨٧ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن محمد بن إسحق بن إبراهيم البخاري: نا خلف بن محمد بن إسماعيل: نا عبدالله بن يوسف[2]: نا عبدالله بن أحمد بن شبويه، قال: سمعت عبدالله بن مسعود ـ وكان جارًا لعباد بن أسيد ـ، قال: خرج عباد بن أسيد من قريته إلى قرية ذكرها، فحضرت الصلاة، قال: فأذن عباد وأقام، فإذا رجل يحرث[3]، فحضره في الصلاة، وكان متنحيًا عنه، قال عباد: ألا لصقتَ بي؟ فقال: إني حيث كنت في الصف، فقال له عباد: فأحب أن لا تحكي ذلك لأحد.

٥٨٨ ـ قال: قال شَرِيكٌ لعباد: حججت، فسألني عباد أن أشتري له رَمَكة[4] بصفة وصفها، قال: فأنسيت ذلك، فلما قدمت الري، دخل علينا الدار التي نحن فيها رجل راكب رَمَكة نحو ما طلبها إلي عباد، فذكرت له

---

(١) هذا الخبر من «تاريخ مرو» للسعدي، رواية الحدادي، ولم أجده فيما بين يدي من مصادر.

(٢) في الأصل كرر عبدالله بن يوسف مرتين.

(٣) لا أدري أهي هكذا، أم أنها: يحدث؛ فإن الكلمة غير واضحة، ولا معجمة.

(٤) الرمكة ـ بالتحريك ـ: هي الفرس، والبرذونة التي تتخذ للنسل، والجمع: رَمَك.

حاجة عباد، فاشتريتها من الرجل، فقال لي الرجل: لا أخونك، أنا أنزي عليها حمارًا، وفي بطنها بغل، قال: فلما قدمتُ مرو، أعجب بها عباد، قال: فذكرت له قول الرجل، فقال عباد: أليس الله بقادر على أن يحول البغل فرسًا، فما وضعت إلا فرسًا.

٥٨٩ ـ قال: وكان عباد يشتري الكرابيس هو وشريكه، قال: فاشترى من امرأة ثوباً بأربعين درهمًا، قال: فلما دخلا السوق، باعا ذلك الثوب الذي اشترياه من المرأة بسبعين درهمًا، فقال لشريكه: لا تبع هذا الثوب، فلما خرجا إلى القرية، قال شريكُ عبادٍ: أخذ الكيس، فجعل يفرق الدراهم.

قال: فضعفت عن فعله، فقاسمني، فأعطاني نصيبي، ثم جعل يعطي ويفرق إلى أن بلغ القرية، قال: فلما بلغ القرية، رمى كيسه، فوزنت، فإذا هو كقدر نصيبي، فندمت على قبض حصتي، ثم صار إلى المرأة، فقال: أقيلي لي في هذا الثوب، فقالت: هو لك بأنقص، فأقالته، ثم قال لها: استامي، فاستامت، فقال لها: هو خير من ذاك، إلى أن بلغ بالثوب سبعين درهمًا، فاشترى الثوب منها، ثم قال لشريكه: ربح درهم حسن فيما بين القرية والمدينة.

٥٩٠ ـ قال: وقال [١٣٢/ أ]: بارت على رجل من إخوانه بضاعتُه، فبلغه ذلك، فاشترى منه بأربعة آلاف درهم، ونقده، ثم ارتفعت تلك البضاعة حتى باعها بالضعف من الثمن، فقال عباد: إنما أردت باشترائي بضاعته نفيَ الغم عنه، فإذا بلغه ما بعت به، عاد إليه غمُّه، فأعطاه الربح كلَّه.

٥٩١ ـ قال: ودخل عباد على عبدالله بن المبارك ذات يوم، فقال

لعبدالله: رأيت في زُقاقك. . .[1] رأيت جواريَ يقلن: جاء عبادنا، جاء عبادنا، فقال: فعلم عبدالله أنه ليس في زقاقه جواري، وأن ذلك آية من الآيات، فقال عبدالله بن المبارك: أوصِ، قال: فمات بعد أيام.

٥٩٢ ـ وقال عبدالله بن مسعود: مات عباد عن دين، وبقيت عنه قطعة أرض، فباعها الوصي من الغريم، ومسحها عليه، فبلغ وفاء دينه، فلما بلغ بها الغريم ذرعها، فإذا هي تنقص، ولا تبلغ وفاء الدين، فرجع على الوصي بالدين، فذرعها عليه الوصي، فإذا هو يفي بدينه، وكان إذا رجعت إلى الغريم، نقصت، وإذا ذرعها الوصي، كان فيه وفاء[2].

---

(١) هاهنا كلمة لم أدر ما هي.

(٢) هذه الترجمة من نوادر التراجم؛ فإن عباد بن أسيد المروزي غير مترجم في الكتب، ولو كان بين يدينا كتاب: «تاريخ مرو» للسعدي، لوجدنا فيه أخباره ولا شك؛ فإنّ رجلاً بمثل هذه المنزلة والصلاح لا بد أن يكون مترجمًا فيه، وقد ذكر ياقوت في «معجم البلدان»: أن عباداً هذا من قرية «أندغن»، وقيدها: ـ بفتح الدال المهملة والغين المعجمة ونون ـ، وقال: قرى مرو على خمسة فراسخ منها، بأعلى البلد، ينسب إليها عَباد بن أسَيد الأندَغني، جالس ابن المبارك، وكان من الزهاد. اهـ.

وقد ذكر المصنف في هذا الباب طرفًا من أخباره.

وروى البيهقي في «الشعب» (١٠٤٦٠) من طريق أبي العباس محمد بن أحمد القرشي: أنا أبو بشر أحمد بن محمد بن عمرو بن مصعب: أنا عمي، قال: سمعت عبدالله بن أحمد بن شبويه المطوعي يقول: سمعت أبي يقول: قال إسماعيل بن إبراهيم: أول من ارتبط الخيل وراء نهر بلخ عبادُ بن أسيد، وكان عباد ممن كان يقال: مجاب الدعوة، وكان يرتبط الخيل عدة في سبيل الله وراء نهر بلخ، وكان ينفق في الخيل نفقة عظيمة. =

٢٣٧ ـ ميمون الأسود الحائك

٥٩٣ ـ أخبرنا أحمد بن إسماعيل الفقيه: نا أبو صالح خلف بن محمد: نا نصر بن أحمد: نا محمد بن عبد العزيز المروزي، قال: حدثني أبي، قال: بلغ ابن المبارك أن حائكًا في بعض كُور خراسان يقال له: ميمون الأسود، وذكروا من فضله، فأتى ابن المبارك الموضع، فجعل يسأل عن مواضع الحاكة أيامًا.

فبينما هو يومًا في نصف النهار يطلبه، إذ جاء إلى طِراز عليه باب مكسور، فاطلع فيه، فإذا الأسود نائم، ملتف بعباء، فسلم عليه، وقال: أنت ميمون الحائك؟ قال: أنَا ميمون، فحدثه قليلاً.

قال: فبصر بعبدالله أصحابُ الحديث، فاتبعوه، فلما خاف أن يكثروا، جاء بكيس إلى ميمون، فقال: إني رأيت حالك وضيق ما أنت فيه، فخذ هذا الكيس فأنفقه، فقال: إنّ لي خليلاً لم يحوجني إلى مثلك قط، فأنا أخاف إن قبلتُ هذا منك أن يغضب عليّ، فيحوجني إليك، ولكن لا جزيتَ عني خيرًا يا بن المبارك، كنتُ رجلاً حائكًا لا أُعرف، فجئتَ إليّ فقيل: جاء ابن المبارك إلى ميمون الحائك، فشهرتني، قال:

= قال: وبلغ عباداً أن رجلاً من جيرانه اشترى بضاعة، فبارت وكسدت عليه، فاغتم لذلك، قال: فأتاه عباد، واشترى منه بضاعته ليفرج عن أخيه.

فلما اشتراها، تحركت تلك البضاعة حتى طلبت من عباد بربح ألوف، فباعها، ودفع الربح كله إلى الذي كان اشتراها منه، وقال: إنما اشتريتها أولاً لأخلصه وأسره، فلا أحب أن أغمه بعد، فدفع الربح كله إليه. اهـ.

فهذا كل ما وجدناه في سيرة هذا العبد الصالح، والله الموفق.

ففُقِد الحائكُ فلم يوجد[1].

* * *

٢٣٨ ـ عبدالله بن المبارك

٥٩٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن القاسم: أنَا أحمد بن سعد: نا عبدالله ابن عبيدالله بن سريج: نا أبو عبدالله محمد بن أبي حفص عن أبي وهب، قال: لقيت رجلاً كان يختلف مع عبدالله إلى الكتاب في صباه، وقد كان عميَ على كبر سنه، قال: فاستقبلني عبدالله يومًا، فرآني، فقال: يا هذا! متى نزل بك هذا؟ قلت: يا أبا عبد الرحمن! نزل بي ما ترى، فادع الله لي، قال: فدعا عبدالله لي، فرد الله عليَّ بصـري، ذكر نحوه[2].

٥٩٥ ـ أخبرنا أحمد: أنَا أحمد: نا عبدالله، قال: حدثني أبو عمر حريث [١٣٣/ أ] بن أبي الورقاء، قال: سمعت حسنويه، قال: خرج عبدالله ـ يعني: ابن المبارك ـ في سنة إحدى وثمانين ومائة، وأخبرنا غلامه سُقير، فقال: ليلة اشتد في المرض، فقال: يا سُقير! إني لا أشك أن هذه ليلتي، فاحمل هذه الكتب، فارمها في الوادي، فقلت: يا مولاي! جمعت هذه الكتب من الآفاق، حتى إذا جمعته تأمرني أن أرميَ بها في الوادي؟! قال: فذهبت بالكتب إلى طرف الوادي، فلم يحتمل قلبي أن أرميها في الوادي، قال: فرجعت إليه، فقال: ما صنعت؟ قال: قلت: صنعت الذي أمرتني،

---

(١) لم أقف لميمون على ترجمة فيما بين يدي من المصادر، والخبر إسناده صحيح، والله أعلم.

(٢) صاحب ابن المبارك هذا لا يعرف.

قال: هل رأيت شيئًا؟ قلت: لا، قال: لم تفعل، فاصنع ما أمرتك، قال: فذهبت، فكرهت أن أعصيه، قال: فرميت في الوادي، قال: فلما رميته، ارتفع نور إلى السماء، قال: ففزعتُ، قال: فرجعت، فقال لي: ماذا صنعت؟ قال: قلت: قد فعلت ما أمرتني، قال: فأي شيء رأيت؟ قال: رأيت نورًا ارتفع من الوادي إلى السماء، ففزعت منه، قال: قد فعلتَ، قال: انظر ليلتي هذه، فإذا أنا مت، فاغسلني، وكفني في ثيابي التي أحرمت فيها، وبادر قبل أن يجتمع الناس.

قال: ففعلت ذلك، قال: فلما حملت جنازته، وأخرجته، إذا بسفينة كبيرة، ينادي: يا قوم! ارفعوا ارفعوا، قال: فظننا أنه سفينة المتاع، فإذا هم ناس، فلما انتهوا إلينا، كبروا، وقالوا: الحمد لله الذي أدركنا، قال: فصلينا عليه، ودفناه، قلنا: من أين علمتم موته؟ قال: وإذا فيهم شيخ أكبرهم، قال هذا الشيخ: إني رأيت فيما يرى النائم كأن رجلاً قد مات، فمن شهد الصلاة عليه، أدخله الله الجنة، فبادرنا وتكارينا هذه السفينة حتى أدركناه[1].

---

(١) سقير مولى ابن المبارك، قيد بالمهملة في أوله، قال أبو رجاء محمد بن حمدويه في «تاريخ المراوزة»: سقير مولى ابن المبارك كان يصحبه في الأسفار، وله حكايات حسان عن عبدالله بن المبارك. اهـ.

رحم الله ابن المبارك، كان يقال فيه: هو في أهل الحديث كأمير المؤمنين في الناس، وقال بعضهم: شبهت عبدالله بن المبارك بالمسك، كلما حركته، تجد منه ريحًا. اهـ.

وقال الحسن بن عيسى: اجتمع جماعة من أصحاب ابن المبارك؛ مثل: الفضل ابن موسى، ومخلد بن حسين، ومحمد بن النضر، فقالوا: تعالوا حتى نعد خصال =

٢٣٩ ـ سعيد بن عامر

٥٩٦ ـ أخبرنا محمد بن أبي بكر: نا خلف بن محمد، قال: سمعت سهل بن رمح يقول: سمعت أبا صفوان إسحق بن أحمد يقول: دخلنا على سعيد بن عامر، فقال سعيد: من أدخل هذا الغُلَيِّم داري؟ وكنت يومئذ ابن أربع عشرة سنة، قال أبو إسحق: هذا ابني، فقال: إيشٍ أصابت عينه؟ قال: يشتكي عينه، قال: اللهم اشفه، قال: فوجدتُ العافية من ساعتي.

قال أبو صفوان: وقد أتى عليَّ مذ ذاك ثمانون سنة لم ترمد عيناي.

قال أبو صفوان: فدخلنا على أبي عاصم، فذكرنا له دعوته، فقال: كان أبو محمد في صباه صالحًا، وكان لا ينظر إلى السماء.

قال أبو صفوان: وكنا: إذا أردنا أن نكتب عنه، غضب، وقال: احفظوا كما حفظنا[1].

= ابن المبارك من أبواب الخير، فقالوا: جمع العلم والفقه، والأدب والنحو واللغة، والزهد والشعر والفصاحة، والورع والإنصاف، وقيام الليل والعبادة، والحج والغزو، والسخاء والشجاعة والفروسية والشدة في بدنه، وترك الكلام فيما لا يعنيه، وقلة الخلاف على أصحابه.

وكان كثيرًا ما يتمثل:

وإذا صاحبتَ فاصحبْ ماجدًا ... ذا حياءٍ وعفافٍ وكرمْ

قوله للشيء لا إن قلت لا ... وإذا قلت نعم قال نعم

«تاريخ دمشق» (٣٢/ ٤٢٩).

(١) صحيح. =

٢٤٠ ـ الفضيل بن عياض

٥٩٧ ـ أخبرنا إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب: أنا مهيب ابن سليم: نا أحمد بن الضو: نا إبراهيم بن الأشعث، قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: تزوج محمد ـ يعني: ابنه ـ؟ قال: قلت: نعم، قال: أرأيت لو كنت جاره، ما كان ينبغي له أن يخبرني [١٣٤/ أ]، فأدعو له بالبركة؟ ما أرى أن يبارك له فيها، فما مكثت عنده سبعة أيام حتى فارقها(١).

* * *

= أبو صفوان هو ابن الفارس المشهور أحمد بن إسحق بن الحصين بن جابر بن جندل السلمي المطوعي، أبي إسحق البخاري السرماري، شيخ البخاري، كان أبو صفوان فقيها محدثًا مشهورًا.

وسعيد بن عامر هذا: هو أبو محمد الضبعي، روى عن خاله جويرية بن أسماء، وأبان بن أبي عياش، وحبيب بن الشهيد، وطائفة.

وروى عنه: أحمد، وإسحق، ويحيى، وابن المديني، والدارمي، وبندار، وخلق.

قال أبو حاتم: كان رجلاً صالحًا، وكان في حديثه بعض الغلط، وهو صدوق، مات في شوال سنة ثمان ومائتين، وهو ابن ست وثمانين سنة.

(١) إبراهيم بن الأشعث خادم الفضيل بن عياض، متكلم فيه، قال أبو حاتم: كنا نظن به خيرًا، فقد جاء بمثل هذا، يعني: يضعفه.

وذكر ابن حبان في «الثقات» (٨/ ٦٦)، فقال: إبراهيم بن الأشعث البخاري، لقبه لام، يروي عن ابن عيينة، وكان صاحب الفضيل بن عياض، يروي عنه الرقائق، روى عنه: عبد بن حميد الكشي، يغرب، ويتفرد، ويخطئ، ويخالف.

٢٤١ ـ شيبان الراعي

٥٩٨ ـ وجدت في كتاب أحمد بن يعقوب بخطه: نا أبو بكر محمد ابن إبراهيم الآملي، قال: حدثني أبو عمر عبدالله بن أحمد الدمشقي بمصر: نا أحمد بن عُمَير: نا ابن خبيق، قال: حدثني عبدالله بن عبد الرحمن، قال: حج سفيان الثوري مع شيبان الراعي.

فعرض لهما سبع، فقال له سفيان: ما ترى هذا السبع؟ قال: لا تخف، فلما سمع السبع كلام شيبان، بصبص، وأخذ شيبان أذنه فعركها، فبصبص وحرك ذنبه، فقال سفيان: ما هذه الشهرة؟.

قال شيبان: لولا مكان الشهرة، ما وضعت زادي إلا على ظهره حتى آتي مكة(١).

---

(١) قد حدث بهذه القصة غير عبدالله بن عبد الرحمن.

فرواه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٦٨، ترجمة سفيان الثوري) من طريق عبدالله بن عبد الصمد بن أبي خداش: حدثنا زيد بن أبي الزرقاء، قال: سمعت الثوري يقول: خرجت حاجاً أنا وشيبان الراعي مشاة، فلما صرنا ببعض الطريق، إذا نحن بأسد قد عارضنا، فقلت لشيبان: أما ترى هذا الكلب قد عرض لنا؟ فقال لي: لا تخف يا سفيان، ثم صاح بالأسد، فبصبص، وضرب بذنبه مثل الكلب، فأخذ شيبان بأذنه فعركها.

فقلت له: ما هذه الشهرة؟ فقال لي: وأي شهرة ترى يا ثوري؟ لولا كراهية الشهرة، ما حملت زادي إلى مكة إلا على ظهره.

فالقصة ثابتة.

وقال ابن حبان في «الثقات» (٦/ ٤٤٨): شيبان الراعى من عباد أهل مرو، يروي عن سفيان الثوري، روى عنه أهل بلده، وكان من الأمارين بالمعروف، وسكة=

٢٤٢ ـ سباع الموصلي، عن أعرابي من أهل المعرفة

٥٩٩ ـ أخبرنا أحمد بن إسماعيل: نا خلف بن محمد: نا أبو عمرو نصر بن زكريا المروزي: نا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت سباع الموصلي يقول: بينا أنَا أسير في البادية، إذ مررت بأعراب يسابقون بين إبلهم، وإذا أعرابي قد تنحى عنهم يذكر الله تعالى، فقلت في نفسي: أسأله، فأنظر ما عنده، فسلمت عليه، وكلمته ببعض كلام الناس، فقال: ذكر الله أشفى وأشهى، كيف يتفرغ ابن آدم والموت في أثره، ابن آدم. . . مصايب وأخطار، وهو يلهو، قلت: أي مصيبة وأي خطر؟ قال: مصايب الذنوب، وأخطار الموت وما قبله وما بعده، ثم بكى وبكيت معه.

قلت: مالي أراك وحيدًا؟ قال: ما أنَا بوحيد، معي ربي وملائكتي، قلت: تطلب شيئًا، وظننت أنه محتاج، قال: نعم، أطلب طبيبًا يداوي دائي، قلت: ومن طبيبك؟ قال: ربي، قلت: وما داؤك؟ قال: ذنوبي، قلت له: من سبق من هؤلاء؟ قال: من ﷺ، قلت له: أين رحلك؟ قال رحلي القبر، قلت: أنت مسافر؟ قال: إي والله! مذ ولدتني أمي أنَا في

= شيبان بمرو تعرف به، وهو صاحب حكايات عجيبة مروية، وكان ابن المبارك لا يميل إليه؛ لميله إلى مذهب الرأي. اهـ.

وروى أبو نعيم في «الحلية» في ترجمة شيبان من طريق أحمد بن نصر، عن محمد ابن حمزة المرتضي، قال: كان شيبان الراعي إذا أجنب، وليس عنده ماء، دعا ربه، فجاءت سحابة فأظلته، فاغتسل منها، وكان يذهب إلى الجمعة، فيخط على غنمه، فيجيء فيجدها على حالتها لم تتحرك. اهـ.

قلت: توفي سنة ثمان وخمسين ومائة.

سفر الآخرة، قلت: أين زادك؟ قال: زادي قليل، قلت: ما معك من معاش؟ قال: سبحان الله! أناَ في رزق ربي، قلت: أما تخاف في وحدتك؟ قال: آها، أخاف وأنا أسير في ملك مولاي؟!

فوثب ليقوم، قلت: أين الطريق؟ قال بأصبعه، فرفع بصره فأشار نحو السماء، ثم قام مسرعًا وهو يقول: سيدي أكثرُ خلقك منشغلة عنك، وفيك عوض من جميع ما فات، يا صاحب كل غريب، يا مؤنس كل وحيد، يا ذخر كل مقل، يا رجاء كل آيس، يا مأوى كل ضال، يا مأمن كل هارب! أهرب منك إليك، وبفضلك أطلب ما لديك، ما طابت الدنيا والآخرة إلا بك.

وجعل يمر وأنا أتبعه، ثم التفت فقال لي: ارجع ـ رحمك الله ـ إلى من هو خير لك مني، ولا تشغلني عمن هو أنفع لي منك، ثم مضى فغاب عن بصري، فرجعت وأنا أبكي، فقلت: جعل الله الخير حيث شاء، وعند من شاء[1].

* * *

٢٤٣ ـ امرأة من العارفات روى عنها كلامها أبو سليمان الداراني

٦٠٠ ـ [١٣٥/ أ] أخبرنا عمر بن محمد بن أحمد: أناَ أبو أحمد الحبيبي

(١) إسناده صحيح.

ولسباع الموصلي ترجمة في «الحلية» قصيرة، كررها مرتين.

علي بن محمد بن عبدالله، قال: أخبرني أبو عبدالله العمري: نا أحمد بن أبي الحواري، قال: قال لي أبو سليمان الداراني: خرجت مرة من باب بيت المقدس أزور إخواناً لي بالرملة، فبينا أنا بين تلك الدكادك، إذ سمعت صائحًا يقول: ما أضيق الطريقَ على من لم تكن دليله! وأوحش عبداً لم تكن أنيسه! فالتفتُّ، فإذا بامرأة عليها جبة صوف، وخمار صوف، وفي رجليها جرموقان، فدنوت منها فسلمت، فردت علي السلام، فقالت: من أين وإلى أين؟.

فقلت: من بيت المقدس أزور إخواناً لي بالرملة، وإذا بها خصاصة، وكان معي دريهمات، فدفعتها إليها، فضحكت، وقالت: من أين لك هذا بارك الله فيك؟ قلت: أحتطب من هذه الجبال، فأبيعه، وآخذ منه حاجتي، وأتصدق بالباقي، فقالت لي: نعم الكسب كسبك! إلا أني أراك ضعيف اليقين، قلت: سبحان الله! لا تقولي لي مثل هذا، فقالت: يا بطال! تشتهي أن أريك قوة اليقين؟ قلت: نعم.

فأومت بيديها جميعًا إلى الهواء، وقالت: باسم الله، ثم فتحتها، فإذا هي مملوءة دنانير، فقالت: تريدها؟ قلت: نعم، قال: فناولتني، ثم قالت: أتحب الزيادة؟ قلت: نعم، فأومَتْ بيديها إلى الهواء، وقالت: باسم الله، ثم فتحتها، فإذا هي مملوءة دنانير، فقالت: تريدها؟ قلت: نعم، قال: فناولتني، ثم قالت: أتحب الزيادة؟ فتعجبت منها.

فبينا أنا أكلمها، إذ ظهرت لي حيطان الرملة، فقلت: سبحان الله! هذه مسيرة يوم للفارس المجد، فبلغتها في ساعة، فقالت: أتعجب من قدرة الله تعالى؟ إن هذا في قدرته لا شيء، قال: فقلت لها: متى الملتقى

ـ رحمك الله ـ؟ قالت: على الصراط[1].

* * *

٢٤٤ ـ عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي

٦٠١ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن القاسم: أنا أحمد بن سعد: نا عبدالله

---

(١) هذه قصة موضوعة، علي بن أحمد بن عبدالله الحبيبي كذبه أبو عبدالله الحاكم، وهو مروزي، ومن شيوخ أبي عبدالله الحاكم، فقد روى عنه خبرًا في «معرفة علوم الحديث» (٢٢٩).

قال الحاكم: يكذب مثل السكر! الحسنوي أحسن حالاً منه.

مات الحبيبي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة، وهو في عشر المائة.

من «السير» (١٦/ ٤٨).

ولم أجد هذه القصة في كتب التراجم.

وأما أبو سليمان الداراني وصاحبه أحمد بن أبي الحواري، فإنهما من الزهاد المشاهير، ومصادر ترجمتهما كثيرة.

وفي «صفة الصفوة» (٤/ ٢٥٢) في ذكر العابدات، ذكر عن أبي سليمان الداراني، قال: حدثني سعيد الإفريقي قال: كنت ببيت المقدس مع أصحاب لي في المسجد، فإذا أنا بجارية عليها درع شعر، وخمار من صوف، فإذا هي تقول: إلهي وسيدي! ما أضيق الطريق على من لم تكن دليله، وأوحش خلوة من لم تكن أنيسه! فقلت: يا جارية! ما قطع الخلق عن الله ﷻ؟ قالت: حب الدنيا، إلا أن لله ﷻ عباداً أسقاهم من حبه شربة، فولهت قلوبهم، فلم يحبوا مع الله ﷻ غيره، ثم قالت تنشد:

تـزود قرينًا مـن فعالـك إنمـا ... قرينُ الفتى في القبر ما كان يعمـل

ألا إنمـا الإنـسانُ ضـيف لأهلـه ... يقـيم قلـيلاً عنـدهم ثـم يرحـل

ابن عبيدالله بن سريج: نا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، قال: سمعت عمي عبدالله بن وهب يقول: ما سألتُ الله شيئًا قط إلا مرة واحدة، فإني سألته أن يهب لي ثلاثمائة دينار أتقوى بها على طلب العلم، فبينا أنَا يوماً أصلي، إذ سمعت حسًّا، فنظرت فإذا صرة، فصليتُ، ثم انصرفت من الصلاة، فنظرت إلى الصرة وفتحتها، فإذا فيها ثلاثمائة دينار، لا تزيد ولا تنقص، فحمدت الله تعالى، وأنفقتها في طلب العلم(١).

٦٠٢ ـ أخبرنا أحمد: أنا أحمد: نا عبدالله: نا جعفر بن محمد بن نوح بأَذنة، قال: سمعت محمد بن عيسى يقول: كان عبدالله بن وهب يقرأ ذات يوم ذكر الجنة والنار، فمات، فبينما هم يغسلونه، إذ وجدوا في فيه رطبة، وباعوا كتبه، فبلغت خمسمائة دينار(٢).

---

(١) لم أجد الخبر في مصادر ترجمة ابن وهب، وسنده صالح.

(٢) كان سبب وفاة ابن وهب أن قرئ عليه كتاب «الأهوال» من تصنيفه، فلم يطق ذلك، ومات من الخشية والخوف، وسيشرح في الرواية اللاحقة قصة القراءة والوفاة.

وإن هذا ليذكرني بحال الولي الصالح، والإمام الفقيه، سفيان بن سعيد الثوري ـ رحمه الله ـ؛ فقد كان شديد الخوف من الله، حتى إن الخوف ليقلقه ويقعده.

قال الذهبي في «السير» (٧/ ٢٧٦): كان لحق سفيان خوف مزعج إلى الغاية، قال ابن مهدي: كنا نكون عنده، فكأنما وقف للحساب، وسمعه عثام بن علي يقول: لقد خفت الله خوفًا، عجبًا لي! كيف لا أموت؟ ولكنْ لي أجل وددت أنه خفف عني، من الخوف أخاف أن يذهب عقلي.

وقال حماد بن دليل: سمعت الثوري يقول: إني لأسأل الله أن يذهب عني من خوفه.

وقال ابن مهدي: كنت أرمق سفيان في الليلة بعد الليلة، ينهض مرعوبًا ينادي: =

٦٠٣ ـ أخبرنا أحمد: أنا أحمد: نا عبدالله: نا أحمد بن عبد الرحمن، قال: كان عمي عبدالله بن وهب قرئ عليه كتاب «الأهوال»، (بعد زمان شيبه بسنين)[1]، فتغيب هاربًا لما ولي القضاء طلبوه، فتغيب، وأظهروا غيبته، فلم يكن يراه أحد من الغرباء، ولزم منزله، فترك الجمعة والجماعة، فطلب إليه سعيد الآدم وإدريس الخولاني أن يسمعوا منه كتاب «الأهوال»، فقال: تشهرونني [١٣٦/ أ]، وتدلون على موضعي بمجيئكم إليَّ، قالوا: لا يكون معنا أحد، ولا يعلم بنا أحد إلا أصحابنا، فلم يزالوا يلحون عليه، ويطلبون إليه، حتى قال لهم: فأي يوم؟ قالوا: يوم الجمعة بعد الصلاة، الناس مشتغلون في المسجد، ونختزل إليك، فتمنّ علينا بقراءته، وتفيدناه، فأجابهما إلى ذلك.

فلما كان يوم الجمعة، وانصرف الناس من المسجد، حضروا، فنزل إليهم من منزله، وأمر بباب داره فأغلق، وأقعد غلامًا على الباب، فقال: لا تدخل علينا أحدًا، ثم قرأناه عليه، فلما مر بالأهاويل، وذكر النار، بكى وشهق، وكان مع سعيد الآدم وإدريس الخولاني شيخ يقال له: أبو أُسامة البكاء، فبكى بكاء شديداً، وصرخ، وقام على رجليه، فقال: يا حبيبي يا سيدي! لا صبر لي على ما أسمع، ثم ولى، فقال للغلام: افتح لي الباب، وهو يبكي.

= النار، النار! شغلني ذكر النار عن النوم والشهوات.

وقال أبو نعيم: كان سفيان إذا ذكر الموت، لم ينتفع به أيامًا، وقال يوسف بن أسباط: كان سفيان يبول الدم من طول حزنه وفكرته. اهـ ـ رحمه الله، ورضي عنه ـ.

(١) لعله هكذا في الأصل، فإنه غير واضح.

وبقي عمي بعده وهو يبكي، وشهق حتى طار عقله، فاحتملناه إلى منزله لا يتكلم، فبينما نحن يوماً بين يديه متصرعين من السهر، إذ أنبهتني امرأته، وكانت خالة أبي، وكنت أسميها: جدة، لا تحتجب مني، فقالت لي: يا أحمد! أطعمتَ عمك شيئًا؟ فقلت: لا، قالت: فإنه يمضغ، فقمت فزعًا حتى أشرفت على وجهه، وهو مستلقٍ على ظهره، وإذا هو يلوك ويردد لسانه، فقلت: سيدي! تأكل شيئًا؟ فنظر في وجهي وتبسم، فقالت لي امرأته: قد أخبرتك أنه يأكل، فوضعت أصبعها في شدقيه فجسته، وهو يلوذ برأسه منها، ثم أدخلت أصبعها في فيه، فأخرجت منه نواة، كأنها سبحة، ما رأيت نواة قط أحسن منها، فقالت العجوز: يا أحمد! قد عجل الله لعمك شرابه، وأطعمه ثمار الجنة.

ثم أخذت النواة، فربطتها في طرف خمار كان عليها، وعقدت عليه عقدتين، ثم أدخلته في ثني خمارها.

فلما كان بعد ساعة، ذكرناها لرجل دخل علينا، فقال: أحب أن أنظر إلى النواة، فأخرجت العجوز الخمار ـ والعقد على حالها ـ فحلت العقدة، ثم الثانية، فنظرت فلم تر شيئًا، فقالت: ذهبت ـ والله ـ النواة.

ومات عمي تلك الليلة، فما طعم بعدها شيئاً، ولا شرب[1].

---

(١) سنده صالح، ولم أجده بهذا السياق الطويل.

والقصة مشهورة رواها غير واحد مختصرًا، أعني: تأثر ابن وهب بقراءة كتاب «الأهوال»، ثم وفاته بسبب ذلك.

قال الحاكم أبو عبدالله ـ رحمه الله ـ: نا أبو محمد عبدالله بن محمد بن زياد العدل، قال: سمعت الإمام أبا بكر محمد بن إسحق بن خزيمة يقول: سألت يونس بن عبد الأعلى الصدفي عن سبب موت عبدالله بن وهب، فقال: كان يقرأ عليه =

٢٤٥ ـ معروف الكرخي أبو محفوظ

٦٠٤ ـ أخبرنا جعفر بن محمد بن علي: نا أبو علي الحسن بن الحسين ابن حمكان الهمداني ببغداد[١]: نا أبو الفتح أحمد بن الحسن بن محمد بن سهل الحمصي: نا عباس بن يوسف الشكلي، قال: سمعتُ معروفًا الكرخي يقول: جاءني رجل، فقال لي: يا أبا محفوظ! بلغني أنك قد عزمت السنة على

= كتاب «الأهوال»، فقرئ عليه خبر، فخر مغشيًا عليه، فحملناه وأدخلناه الدار، فلم يزل مريضًا حتى توفي ﷺ.

وقال ابن حبان في «الثقات» (٨/ ٣٤٦): كان من العباد، قرئ عليه كتاب «الأهوال» من تصنيفه، فمات منه.

سمعت أُسامة بن محمد بن أُسامة التجيبي بالفسطاط يقول: سمعت عمرو بن سواد السرحي يقول: سمعت ابن وهب يقول: جعلت على نفسي أن أصوم يومًا إن اغتبت أحداً، فهان علي الصوم، فجعلت على نفسي درهمًا صدقة، فأمسكت. اهـ.

وروى أبو نعيم قصة وفاته في «الحلية» عن يونس بن عبد الأعلى، وخالد بن خداش، والله سبحانه أعلم.

(١) أبو علي هذا من فقهاء الشافعية الكبار، من أصحاب أبي حامد المروزي، لكن روي تضعيفه عن بعض العلماء، فقد قال الخطيب: سمعت الأزهريَّ يضعّفه. اهـ.

قلت: والأزهري من الرواة عنه، وهو أدرى به، وتوفي الحمكاني سنة خمس وأربعمائة، ومن تآليفه كتاب «مناقب الشافعي»، يخرج منه ابن عساكر كثيرًا في «التاريخ» ترجمة الشافعي، وليس هو بكتاب جيد.

قال ابن كثير: له كتاب في مناقب الشافعي، ذكر فيه مذاهب كثيرة، وأشياء تفرد بها، وكنت قد كتبت منه شيئًا في ترجمة الإمام، فلما قرأتها على شيخنا أبي الحجاج المزي، أمرني أن أضرب على أكثرها؛ لضعف ابن حمكان. اهـ.

الحج، فقلت له: كان ذلك عزم(كذا)، وقد انفسخ، ولكن تلميذنا بالحربية، امض إليه، فقد عزم على الحج، فأتى ذلك الرجل إلى تلميذ معروف، فسأله عن ذلك، فقال: قد عزمتُ على الحج، ولكن اجلس في منزلك حتى أجيئك أنا.

قال: فدخل الـحُجّاج إلى بغداد، وخرجوا من الكوفة، إذا به قد جاءني يوم التروية، وقت العصر، فقال لي: عزمت على الحج، فقلت: هذا الناس كلهم الليلة بمنى! فقال لي: قم ولا تعترض، فخرجنا من باب [١٣٧/ أ] الكناس، وقد اختلط الظلام، قال: فنظرت فإذا نحن بمنى، فلما أصبحنا، أتينا عرفات، فقلت له: أتنفر في النفر الأول أو الثاني؟ فقال لي: هو الأول والآخر والظاهر والباطن، اسكت نرجع كما جئنا، فلما رجعنا إلى مكة، أقمنا ثلاثًا، فلما كان وقت المغرب، قال لي: تقدم[١]، قلت: نعم، فقال لي: قم، وقد اختلط الظلام، فإذا أنَا بباب داري في الحربية.

فأخذت سلتين حلواء، وجعلتها مغطا، وتوجهت إلى عند معروف، فقال لي حين دخلت إليه: كيف كان رفيقك؟ فقلت: نعم الرفيق، فقال لي: أيش في هاتين السلتين؟ فقلت: شيء من الحلواء، حملته إلى الشيخ، فقال لي: قم، لو قبلنا منك البراطيل، ما كان مثل ذلك الرفيق تلميذي[٢].

---

(١) ربما هكذا هي في الأصل، أو كلمة رسمها قريب، فإنها غير واضحة.

(٢) لم أجده فيما بين يدي من المصادر، وقد أخرج المصنف غالب الترجمة من طريق الحمكاني، فلعل الحمكاني صنف في مناقب معروف الكرخي.
وعلى كل، فالحمكاني ضعيف، والله سبحانه أعلم.

٦٠٥ ـ وأخبرنا جعفر بن محمد: نا أبو علي الحمكاني: نا أبو محمد حفص بن يحيى الأردبيلي، قال: سمعت أحمد بن زكريا بن فورك الأردبيلي يقول: سمعت أبا بكر محمد بن خالد الأردبيلي يقول: سمعت سعيد بن عوف يقول: سمعت أبا زرعة الرازي يقول: لا ينكر الكرامات للصالحين إلا زنديق[1].

٦٠٦ ـ أخبرنا جعفر بن محمد هذا: نا أبو علي الحسن بن الحسين ابن حمكان، قال: حدثني أبو محمد الحسن بن عثمان بن عبدالله البزاز البغدادي، في مجلس المرزبان الفقيه: حدثني أبو بكر بن الزيات البغدادي[2]، قال: سمعت ابن شيرويه يقول: كنت أجالس معروفًا الكرخي كثيراً، فلما كان ذات يوم، رأيت وجهه قد جلا، فقلت: يا أبا محفوظ! بلغني أنك

---

(١) صدق أبو زرعة، ووددت لو أنّ المصنف رواه من غير طريق الحمكاني، إلا أن الكلام يشبه كلام أبي زرعة ـ رحمه الله ـ، وعقيدة أهل السنة والجماعة إثبات الكرامات للصالحين المتبعين الأنوار القرآنية، والآثار المحمدية، وأما الذي يحصل للمعرضين عن الهدي المحمدي، فما هي إلا حيل شيطانية، وأحوال بدعية ـ نسأل الله السلامة ـ.

(٢) هو الحسين بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن أبان أبو بكر الزيات، سمع أباه، ومحمد بن شاذان الجوهري، ومحمد بن عبدوس بن كامل، والطبقة.

كتب الناس عنه ببغداد بانتقاء الدارقطني.

وروى عنه: أحمد بن محمد بن عمران بن الجندي، وإبراهيم بن مخلد الباقرحي، وأبو الحسن بن رزقويه.

لم يكن به بأس، وقال الخطيب: كان صدوقاً.

تمشي على الماء، فقال لي: ما مشيت على الماء قط، ولكن إذا هممت بالعبور، تجمع لي طرفاها، فأتخطاها[1].

٦٠٧ ـ سمعت جعفر بن محمد يقول: سمعت أبا علي الحمكاني يقول: سمعت أبا محمد الحسن بن عثمان بن عبدالله البزاز يقول: سمعت أبا بكر بن الزيات يقول: سمعت ابن شيرويه يقول: جاء رجل إلى معروف الكرخي، فقال له: يا أبا محفوظ! خرجت من منزلي، ولم يك في منزلي شيء، فقال له معروف: اجلس، واقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[الإخلاص: ١]، فقال له رجل: أتجعل فضل قراءتك هذه لي، وأعطيك خمسمائة درهم؟ فقال له الرجل: لا، ولو بعشرة آلاف، ثم مضى، فإذا هاتف يهتف: خذ هذه، فإذا صرة عليها مكتوب: هذه هدية من الله إلى عبده فيها خمسمائة درهم بيض[2]، على الدرهم مكتوب: الملك لله[3].

٦٠٨ ـ وأخبرنا جعفر بن محمد: نا أبو علي: نا الحسن بن عثمان: نا أبو بكر بن الزيات، قال: سمعت ابن شيرويه يقول: جاء رجل إلى معروف الكرخي، فقال: يا أبا محفوظ! جاءني البارحة مولود، وجئت لأتبرك بالنظر إليك!.

قال: اقعد عافاك الله، وقل مائة مرة: ما شاء الله كان، فقالها الرجل، فقال له: قل مائة مرة أخرى، فقالها، فقال له: قل مائة أخرى، حتى قال

---

(١) هذه كرامة ثابتة رواها غير واحد عن الحسن بن عثمان.
أَخرجه الخطيب في «التاريخ» (١٣/ ٢٠٢)، وذكره الذهبي في «السير» (٩/ ٣٤٢).
وعندهم: طرفا النهر، فأتخطاه.

(٢) كذا.

(٣) لم أجده في المصادر.

ذلك: خمس مرات، فقالها خمسمائة مرة، فلما استوفى خمسمائة، دخل عليه خادم أم جعفر، وبيده رقعة وصرة، فقال له: يا أبا محفوظ! سيدتنا تقرأ عليك السلام، وقالت لك: خذ هذه الصرة، وادفعها إلى قوم مساكين، فقال له: ادفعه إلى ذلك الرجل، فقال: يا أبا محفوظ! فيها خمسمائة دينار، فقال: قد قال خمسمائة مرة: ما شاء الله كان، ثم أقبل [١٣٨/ أ] على الرجل فقال: يا عافاك الله! لو زدت لزدناك(١).

* * *

٢٤٦ ـ أبو حفص أحمد بن حفص بن الزبرقان ابن عبدالله بن أبجر العجلي البخاري ـ رحمه الله ـ(٢)

٦٠٩ ـ سمعت محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ: أنَا

---

(١) رواه الخطيب في «التاريخ» من طريق ابن حمكان (١٣/ ٢٠٢).

تنبيه: ذكر أبو عبد الرحمن السلمي في «طبقاته»: أن معروفًا كان يحجب الرضى، وأن الناس حطموه مرة، فكسروا أضلاعه، فمات من ذلك، فهذا ليس بصحيح لا تلتفت إليه.

ثم وجدت الذهبي نبه على ذلك في «السير» (٩/ ٣٣٩)، وقال: وذكر السلمي: أنه صحب داود الطائي، ولم يصح...، وقد حكى أبو عبد الرحمن السلمي شيئاً غير صحيح، وهو أن معروفًا الكرخي كان يحجب علي بن موسى الرضى، قال: فكسروا ضلع معروف، فمات، فلعل الرضى كان له حاجب اسمه معروف، فوافق اسمه اسم زاهد العراق. اهـ.

قلت: وفي «التاريخ» للخطيب أحوال له كثيرة، وكرامات ثابتة، فمن أراد الاستزادة، فلينظر فيه، وفي «سير الذهبي».

(٢) هو الفقيه العلامة، شيخ ما وراء النهر، مفتي الحنفية، أبو حفص أحمد بن حفص البخاري، والد أبي عبدالله محمد بن أحمد، شيخ زمانه في الفقه والحديث. =

عبدالله يقول: سمعت أبا صالح خلف بن محمد يقول: سمعت أبا بكر أحمد بن عبد الواحد بن رفيد يقول: أخبرني أبو إبراهيم إسحق بن عبدالله الجويباري، قال: كان محمد بن طالوت الهمداني واليًا علينا ببخارى، فقال لخشونة بن شداد: يا أبا عبدالله! إني أريد أن أزور أبا حفص، فقال له: لا يفعل الأمير ـ أصلحه الله ـ؛ فإنك إن زرته، لا تقدر أن تكلمه من هيبته، قال: بل آتيه مع خصي لي، وألبس الثياب البيض.

قال: وكان أبو حفص يصلي في المسجد ما بين صلاة الظهر إلى صلاة العصر، فدخل الخصي، فقال: الأمير يستأذن، فقال له: قل: ليدخل، وجلس أبو حفص مستقبل القبلة، فدخل محمد بن طالوت، وسلم وجلس هنيهة، فلم يقدر أن يكلمه بشيء، فقال أبو حفص: رحمك الله، حاجتك؟ فلم يقدر أن يتكلم، ثم قام وذهب، فقال له خشونة: كيف رأيت أبا حفص ـ أصلح الله الأمير ـ؟ فقال له: دعنا يا أبا عبدالله، هو كما قلت، بقيت حيراناً، لما رجع بصره إلي، صرت شبه المدهوش.

ثم قال محمد بن طالوت: دخلت على الخليفة مرارًا، فكلمني وكلمته، ولما دخلت على أبي حفص، أخذتني رعدة، ولم أقدر أن أكلمه

= أخذ الإمام محمد بن إسماعيل البخاري عن أبي حفص البخاري الفقه قبل أن يرحل في طلب الحديث، ورد عليه خطأً أملاه على رؤوس الأشهاد، فإنَّ أبا حفص هو الداخلي المذكور في ترجمة البخاري، واحتملها أبو حفص من البخاري للمودة التي كانت بين أبي حفص وإسماعيل والد البخاري.

وقد كان أبو حفص عالمًا زاهدًا ورعًا، ولد سنة ١٥٠، ومات سنة ٢١٧.

وليست ترجمته طويلة في «الطبقات السنية»، ولا في «تاج التراجم».

وأحسن منهما ترجمة الذهبي في «السير» (١٠/ ١٥٧).

بكلمة، هكذا الصلاح والخير، فقال له خشونة: ألم أقل لك؟ قال: يا عبدالله! لم أعلم أن له كل هذه الهيبة، وهذا من كرامة الله إياه[1].

٦١٠ ـ أخبرنا أبو عبدالله محمد بن أبي بكر: نا أبو عَبيدة أُسامة بن محمد: نا صالح بن حمدان بن خزيمة: نا عبد الواحد بن رفيد، قال: سمعت أبا الليث البخاري يقول: أتيت أبا حفص يومًا، وأردت أن أخرج للتجارة، فقلت: ادع الله لي، فدعا لي، وخرجت، وعبرت نهر آمل، ووضعت المتاع على الشط، فوقع الشط، وغرق متاع الناس إلا متاعي بقي كذا، فقلت: هذه دعوة أبي حفص[2].

٦١١ ـ أخبرنا محمد بن أبي بكر الوراق: نا أبو بكر محمد بن أحمد ابن حرب: نا أحمد بن عبد الواحد بن رفيد: أخبرني أبي، قال: سمعت بُحير[3] بن النضر يقول: سمعت أبا حفص يقول ـ في سنة ثلاث عشرة

---

(١) إسناده صالح، ولم أجد الخبر في مصادر الترجمة؛ فإن مصادر ترجمة أبي حفص شحيحة في أخباره.

وللعلماء هيبة ونور بحسب اتباعهم، فكلما كان الشيخ متبعًا للهدي المحمدي، زاد نوره، وعظمت هيبته، حتى إن منهم من باع الملوك بيع العبيد، ولمن يزيد، كما هو حال سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام.

ولما دخل الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي على الملك العادل، ثم خرج، فقال الملك: دخل علي، فخيل إلي أنه أسد.

والقصص في هذا كثيرة.

(٢) أبو الليث البخاري هو: عبيدالله بن سريج بن حجر بن عبيدالله بن الفضل الذهلي، أحد الحفاظ، أفرده المصنف بترجمة، وقد أكثر المصنف إخراج الروايات عن ابنه عبدالله.

(٣) هكذا ضبطه في الأصل، وقد كانت وفاة أبي أحمد بحير بن النضر سنة (٢٣٨).

ومائتين ـ: لئن لم أمت في هذه السنين السبعة، فليس لي عند الله خير، ثم سمعته بعد ذلك في سنة أربع عشـرة وخمس عشرة، حتى مات في سنة سبع عشرة ومائتين.

* * *

٢٤٧ ـ أحمد بن إسحق بن الحصين بن جابر بن جندل أبو إسحق السُّرْمَارِي البخاري

يقال: لم يكن في الإسلام مثله في شجاعته وفضله[١].

٦١٢ ـ أخبرنا أبو عبدالله محمد بن أبي بكر: نا خلف بن محمد بن إسماعيل: نا أبو بكر محمد بن حلبس بن أحمد بن مزاحم، قال: سمعت أبا صفوان إسحق بن أحمد السلمي يقول: دخلت على أبي يومًا وهو في البستان يأكل وحده، فرأيت في ما يديه[٢] عصفورًا يأكل معه، وحواليه طيور، قال: فلما رآني العصفور، طار، فقال أبي: هذا العصفور فر منك، وكان تعود معي[٣].

---

(١) رويت هذه العبارة عن إمام الدنيا أبي عبدالله البخاري، فقد جاء في ترجمة السرماري من «السير» (١٣/ ٣٧): قال إبراهيم بن عفان البزاز: كنت عند أبي عبدالله البخاري، فجرى ذكر أبي إسحق السرماري، فقال: ما نعلم في الإسلام مثله، فخرجت، فإذا أحيد رئيس المطوعة، فأخبرته، فغضب، ودخل على البخاري، وسأله، فقال: ما كذا قلت، بل ما بلغنا أنه كان في الإسلام ولا الجاهلية مثله.

(٢) كذا في الأصل، ولعل الصواب: فيما بين يديه.

(٣) أعاد الخبر بإسناده، وكتب مقابله: معاد.

والخبر إسناده صحيح، ذكره الذهبي في «السير» (١٣/ ٣٧).

٦١٣ ـ أخبرنا [١٣٩] محمد بن أبي بكر: نا خلف بن محمد، قال: سمعت أبا بكر محمد بن حريث الأنصاري يقول: سمعت أبي يقول: سمعت أحمد السرماري يقول ـ وكان بلغ من طلبه الشهادة: أنه كان يكشف عن صدره، ويقف بين يدي العدو، ويحمل عليهم، ليس عليه جَوْشَن، ولا غيره ـ وكان يقول: يجيء السهم، فيمر هكذا وهكذا، ولا يصيب الصدر.

قال حريث بن أبي الورقاء: ومات على فراشه في قريته(١).

٦١٤ ـ أخبرنا محمد بن أبي بكر: نا خلف بن محمد: نا أحمد بن خلف، قال: سمعت أبا صالح شُفيع بن إسحق المحتسب يقول: قال لي زيرك أبو سري السمرقندي: شهدت خمسمائة وقعة عظيمة، سوى ما شهدت من وقائع المائة والمائتين.

ثم قال أبو صالح شفيع: في هذا حجة الله على خلقه ممن يجبن، يقول الله تعالى له: كنت أكثر في قتال العدو، أم السرماري وزيرك، وإنهما ماتا على فراشهما(٢)!.

٦١٥ ـ أخبرنا محمد بن أبي بكر: نا خلف بن محمد، قال: سمعت أبا محمد أحمد بن خالد بن الخليل يقول: سمعت شعيب بن صالح أخ صالح الصكاك يقول: لما رجع أبو عبدالله بن أبي حفص من جنازة أحمد السرماري، جلس في مسجده، فقال: اليوم لنا همٌّ وسرور: لنا همٌّ بموته،

---

(١) فلا نامت أعين الجبناء!.

والخبر إسناده صحيح، ذكره الذهبي في «السير» (١٣/ ٣٧).

(٢) لعل المقصود: زيرك التركي، أحد قواد الخليفة المتوكل العباسي، ذكر وقائعه الطبري في «تاريخه» في المجلد الثامن.

وسرور بأنه لم يفتخر تركي بأني قتلته.

٦١٦ ـ سمعت أبا عبدالله محمد بن أبي بكر يقول: سمعت أبا نصر أحمد بن أبي حامد الباهلي يقول: سمعت أبا موسى عمران بن محمد بن عمران المطوعي يقول: سمت أبي يقول: كان عمود السرماري ثمانية عشر مَنًّا، فلما كبر وشاخ، جعله اثني عشر منًّا، وكان يقاتل بالعمود(١).

٦١٧ ـ سمعت أبا عبدالله يقول: سمعت أبا بكر محمد بن خلف بن الحسن المطوعي، وأبا بكرأحمد بن محمد بن إسماعيل يقولان: سمعنا أبا أحمد عبد الرحمن بن محمد بن حريث يقول: سمعت عبيدالله بن واصل يقول: سمعت أبا إسحق السرماري يقول ـ وأخرج سيفه ـ فقال: أعلم يقينًا أني قتلت به ألف تركي، فإن عشت، قتلت به ألفًا آخر، ولولا أني أخاف أن يكون بدعة، لأمرت أن يدفن معي في القبر؛ ليكون لي شفيعًا يوم القيامة(٢).

* * *

٢٤٨ ـ أبو عبدالله مُحمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة الجعفي البخاري

إمام الدنيا في معرفة الحديث(٣).

---

(١) ذكره الذهبي في «السير» (١٣/ ٣٩) من رواية عمران عن أبيه، والمن: زنة رطلين.

(٢) ذكره الذهبي في «السير» (١٣/ ٣٩)، وابن حجر في «التهذيب» (١/ ١٤).

وهكذا هو الاتباع؛ فإنه لما خشي أن يكون عمله بدعة، تركه لله، فانظر إلى هؤلاء السادة، يعملون ويتبعون، وفي زماننا هذا قلَّ العمل، وكثر الابتداع، فالله المستعان.

(٣) هكذا وصفه المصنف: إمام الدنيا، وقد أخبرني شيخنا عبد الوكيل: أن أباه =

٦١٨ ـ وفيما أجاز لي أبو علي إسماعيل بن محمد الحاجبي، قال: قال أبو عبدالله محمد بن يوسف الفربري، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن أبي حاتم وراق محمد بن إسماعيل يقول: توفي أبو عبدالله محمد بن إسماعيل ليلة الفطر سنة [١٤٠/ أ] ست وخمسين ومائتين بسمرقند، بقرية يقال لها: خَرتنك، ودفن بعد الظهر من يوم الفطر.

٦١٩ ـ قال أبو جعفر: وسمعت غالب بن جبريل ـ وهو الذي كان نزل عليه أبو عبدالله ـ يقول: إنه أقام عندنا أياماً، فمرض، واشتد به المرض حتى وجه رسولاً إلى مدينة سمرقند في إخراج المحمل، فلما وافاه، تهيأ للركوب، فلبس خفيه وتعمم، فلما مشى قدر عشرين خطوة أو نحوها، وأنا آخذ بعضده، ورجل آخر معي يقوده إلى الدابة ليركبها، قال ـ رحمه الله ـ: أرسلوني، فقد ضعفت، فدعا بدعوات، ثم اضطجع فقضى ـ رحمه الله ـ.

فسال منه مِن العرق شيء لا يوصف، لما سكن منه العرق، أدرجناه في ثيابه، وكان فيما قال لنا وأوصى إلينا: أن كفنوني في ثلاثة أثواب بيض، ليس فيها قميص ولا عمامة، ففعلنا ذلك.

فلما دفناه، فاح من تراب قبره رائحة أطيب من المسك، فدام ذلك أيامًا، ثم علت بسواري[1] بيض في السماء مستطيلة بحذاء قبره، فجعل الناس يختلفون ويتعجبون، فأما التراب، فإنهم كانوا يرفعون عن القبر حتى

= الشيخ المحدث عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي كان لا يذكر البخاري إلا بقوله: إمام الدنيا.

وهكذا ـ والله ـ كان الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ، فهو ـ بحق ـ إمام الدنيا في معرفة الحديث، وحفظه، وتصنيفه.

(١) كذا في الأصل، وفي المصادر: سواري.

ظهر اللبن، ولم نكن نقدر على حفظ القبر بالحراس، وغلبنا على أنفسنا، فنصبنا على القبر خشبًا مسندًا، لم يكن يقدر أحد على الوصول إلى القبر.

وأما الريح، فإنه قد دام أياماً كثيرة حتى تحدث أهل البلدة، وتعجبوا من ذلك، وظهر عند مخالفيه أمره بعد وفاته، وخرج بعض مخالفيه إلى قبره، وأظهروا التوبة والندامة مما كانوا شرعوا فيه.

قال أبو جعفر: ولم يعش أبو منصور غالب بن جبريل بعده إلا القليل حتى مات، وأوصى أن يدفن إلى جنبه(١).

٦٢٠ ـ رأيتُ بخط أبي يعلى عبد المؤمن بن خلف بن طفيل يحكي في آخر «جامع البخاري» مكتوبًا: خرج أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري من نسف، لِعشر ـ يعني: من شهر رمضان ـ، ومات بخرتنك ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين.

٦٢١ ـ وفيما أجاز لي أبو علي الحاجبي، قال: قال محمد بن يوسف: وسمعت نجم بن فضيل(٢) بخوارزم، في سنة أربع وتسعين

---

(١) القصة في «السير» (١٢/ ٤٦٧)، و«تاريخ الإسلام» (١٩/ ٢٧٢)، و«طبقات السبكي» (٢/ ٢٣٣، ٢٣٤)، ومقدمة «الفتح» (٤٩٤).

وأبو منصور غالب بن جبريل السمرقندي من أهل العلم بخرتنك، ترجمه السمعاني في «الأنساب» (٢/ ٣٤١) بقوله: أبو منصور غالب بن جبريل الخرتنكي، نزل عليه محمد بن إسماعيل بخرتنك، ومات في داره، وهو تولى أسباب دفنه، ويقال: إنه كان من أهل العلم، حكى عنه حكايات في «مناقب البخاري»، ومات بعده بقليل، وأوصى أن يدفن بجنبه. اهـ.

(٢) هكذا في الأصل، وفي «الكامل»: النجم بن الفضل، وقال: وكان من أهل الفهم، وكذلك في «تاريخ الإسلام»، والله أعلم.

ومائتين، يقول: رأيت في المنام كأني ببخارى بقرية باستين، على طريق المدينة، وإذا رسول الله ـ عليه السلام ـ يخرج من المدينة راجلاً، ومحمد ابن إسماعيل على إثره، ويتعاهد، كلما رفع النبي ﷺ قدمه، وضع محمد قدمه في ذلك المكان[1].

٦٢٢ ـ قال محمد بن يوسف: نا أبو الأحوص البخاري: نا أحمد ابن محمد البلخي، قال: سمعتُ أبي يقول: ذهبتْ عينا محمد بن إسماعيل في صغره، فرأت والدته في المنام إبراهيم خليل الله، فقال لها: يا هذه! إن الله قد ردَّ على ابنك بصره بكثرة دعائك، أو بكثرة بكائك، قالت: فأصبحنا، فرد الله بصره[2].

---

(١) رواه ابن عدي في «الكامل» (١/ ١٣١) بسماعه من الفربري، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٩/ ٢٤٩).

(٢) القصة في «تاريخ بغداد» (٢/ ١٠)، و«كرامات الأولياء» للالكائي(٢٤٧)، و«السير» للذهبي (١٢/ ٣٩٣)، و«طبقات الحنابلة» (١/ ٢٧٤)، و«تهذيب الكمال» (٢٤/ ٤٤٥)، و«طبقات السبكي» (٢/ ٢١٦)، و«هدي الساري» (٤٧٨).

وهكذا قال محمد بن يوسف في روايته، وقد رواه الذهبي في «السير» من طريق أخرى عن خلف بن محمد، فقال: حدثنا محمد بن أحمد بن الفضل البلخي: سمعت أبي يقول: ذهبت عينا محمد بن إسماعيل...

ورواه الخطيب في «التاريخ»، وعنه المزي من طريق أخرى عن خلف بن محمد الخيام، فقال: سمعت أبا محمد المؤذن عبدالله بن محمد بن إسحق السمسار يقول: سمعت شيخي... فذكر القصة، ويظهر أنها كانت منتشرة، فرواها أكثر من واحد.

٢٤٩ ـ أبو عبد الرحمن عبدالله بن منير المروزي العابد

سكن فِرَبر، وكان مُجَاب الدعوة.

٦٢٣ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان: نا فضل بن العباس بن الخصيب[1]: نا يعقوب بن إسحق بن محمود الهروي، [١٤١/ أ] قال: سمعت يحيى بن بدر القرشي يقول: كان عبدالله بن منير يوم الجمعة قبل الصلاة يكون بفربر، وإذا كان وقت صلاة الجمعة، يرونه في مسجد آمل، فكان الناس يقولون: إنه يمشي على الماء، فقيل له: يا أبا محمد! إنك تمشي على الماء، فقال: أمَّا المشـي على الماء، فلا أدري، ولكنَّ الله إذا أراد، جمع بين حافتي النهر حتى يعبر الإنسان.

قال: وكان عبدالله بن منير إذا قام من المجلس، خرج إلى البرية مع قوم من أصحابه؛ ليجمع شيئًا من ثمر مثل الأشنان وغيره، فيدخل السوق، فيبيع ذلك، ويتعيش به، قال: فخرج يومًا مع أصحابه، فإذا هم بالأسد رابض على الطريق، فقيل له: هذا الأسد، فقال لأصحابه: قفوا، ثم تقدم هو وحده إلى الأسد[2]، فلا ندري ما قال له، فقام الأسد فمر، وقال لأصحابه: مروا[3].

---

(١) هكذا في الأصل: فضل، ومثله عند اللالكائي من طريق شيخه أحمد بن محمد ابن الخليل عنه، وفي المصادر: فضيل، والله أعلم.

(٢) في الأصل: أسد، والمثبت من المصادر.

(٣) رواه اللالكائي (٢٤٦)، وابن الجوزي في «المنتظم» (٥/ ٤٠)، وذكرها الذهبي في «السير» (١٢/ ٣١٧) من طريق ابن الخصيب. =

٢٥٠ ـ حكاية عجيبة تدخل في كرامات الأولياء

٦٢٤ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن سليمان: أنَا أبو نصر أحمد بن أبي حامد الباهلي، قال: سمعت أبا سعيد بكر بن منير يقول: سمعت أبا عبدالله محمد بن الهيثم البجلي ببخارى يقول: كان ببغداذ قائد من قواد الخليفة جعفر المتوكل، وكانت امرأته تلد البنات، فحملت المرأة مرة، فحلف زوجها: إن ولدتِ هذه المرة بنتًا، فإني أقتلك بالسيف، فلما قربت ولادتها، فجلست القابلة بين يدي هذه المرأة، ألقت المرأة مثل الجُريب وهو يضطرب، قال: فشقوا الجريب، فخرج منه أربعون ابنًا، وعاشوا كلهم.

قال محمد بن الهيثم: وأنا رأيتهم ببغداد بأجمعهم ركباناً خلف أبيهم، قال: وكان اشترى لكل واحد منهم ظئراً.

قال بكر بن منير: حضرت محمد بن إسماعيل مع والدي، فأخبره والدي بما حكى محمد بن الهيثم، فقال محمد بن إسماعيل: اكتبوا عنه؛ فإنه رجل صدوق مستور[1].

= وقد كان عبدالله بن منير من أئمة السنة في مرو، وحدث عنه البخاري في «الصحيح» وغيره، وقال: لم أر مثل عبدالله بن منير.

وروى الترمذي أن البخاري لما قام من عند ابن منير، دعا له ابن منير، وقال: جعلك الله زين هذه الأمة، قال الترمذي: فاستجيب له فيه. «تاريخ دمشق» (٥٢/ ٧٩).

وسئل ابن راهويه: أيدخل الرجل المفازة بغير زاد؟ قال: إن كان مثل عبدالله بن منير، فنعم.

(١) القصة رواها الذهبي في «السير» (١٢/ ٣٣٠) من طريق بكر بن منير، ورواتها ثقات. =

٢٥١ ـ أحمد بن حرب الزاهد النيسابوري

٦٢٥ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن سليمان: نا علي بن الحسن بن عبد الرحيم[١] الكندي، ومحمد بن حفص بن أسلم، قالا: نا محمد بن حامد ابن أحمد الدقاق[٢]، قال: سمعت محمد بن عبدالله[٣] بن موسى السعدي يقول: كنا في مجلس أحمد بن حرب لما قدم بُخارى، وكان نازلاً بدرب سمرقند، في الرباط، نكتب عنه العلم، إذ اجتمع إليه العامة من أهل المدينة والقرى، فقالوا كلهم له: يا أبا عبدالله! ادع لنا من بركة دعائك؛ فإنّ زروعنا وأرضينا لم تنبت، ولم يخرج من النبات شيء من أرضينا منذ عامين ـ أو قال: عام، الشك منه ـ من سبب المطر؛ فإنه لا يمطر علينا.

قال: فرفع أحمد بن حرب يديه، ودعا، فما فرغ من دعائه حتى أنشأت السماء سحابة، وكانت الشمس طالعة، فكشفت المدينة والقرى من السحاب، فمطرت مطرًا لم نر مثلها لا قبلها ولا بعدها.

قال: فجئنا ذلك اليوم مشمرًا أثوابنا من شدة المطر، حتى نبتت الزروع[٤].

= وعقب الذهبي بقوله: فسبحان القادر على كل شيء. اهـ.

قلت: رأى ابن الهيثم الأبناء خلف أبيهم، وصدق، ولم يرهم لما خرجوا من الجريب، فحكاية ولادتهم فيها انقطاع، والله أعلم.

(١) في الأصل: بن عبد الرحمن، وهو تصحيف، صوابه من كتب التراجم، وهو شيخ ابن عدي.

(٢) ترجمته في «الأنساب» (٥/ ٥٩٧).

(٣) كذا في الأصل، وفي «الكرامات»: علي بن عبدالله بن محمد بن موسى السعدي، وهو تصحيف، الصواب ما أثبت.

(٤) رواه اللالكائي في «الكرامات» (٢٤٨). =

٦٢٦ ـ وفيما كتب إلي أحمد بن علي بن عمرو العنبري، وحدثني عنه أبو عبدالله [١٤٢/ أ]، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن زياد النيسابوري، قال: سمعت جدي العباس بن حمزة يقول: إنَّ الأمير يعقوب ابن الليث ركب يومًا إلى أحمد بن حرب، وكان أحمد بن حرب في المسجد، فقيل لأحمد: الأمير على الباب، فقال: مالي وللأمير؟ وإيش يعمل عندي الأمير؟ وكان ذلك عليه، ودخل الأمير، وقال له أحمد: ما كان لمجيئك مَعنى، فقال: إنما جئت لكي تدعو لي، قال: أما الدعاء، فإني لا أقصر في كل صلاة أن يوفقك الله للعدل، وأما العظة، فلا تأخذ ممن لا يستوجب، ولا تعط من لا يحق.

٦٢٧ ـ وبه قال: سألت جدي العباس بن حمزة عما كان ترجف العامة في أحـمد بن حرب: أنه كان يمشي على الماء، وأنه كان يحج في ليلة، فقال جدي: إن هذه معجزات لم أر منه هذا، إلا أني ليلة كنت نائمًا على باب صومعته، وكانت صومعته على باب مسجده، إذ سمعت ضجة من الصومعة، وكان أحمد بن حرب يضرب إنساناً، ففتحت الباب، فقلت: يا أبا عبدالله! ما حالك؟ فقال لي: يا عباس ـ ألا ترى إلى عدو الله هذا ـ يعني: إبليس ـ، وقف بحذائي يقول: إلى متى تدعو هذا الخلق إلى الله ﷻ؟ ورأيت العصا بيده، وكأنه يضرب إنساناً.

قال محمد بن عبدالله: وصحبه جدي العباس بن حمزة ثلاثين سنة(١).

= والحاكم أبو عبدالله قد طول ترجمته في «تاريخ النيسابوريين»، كما ذكر الذهبي في «الميزان»؛ حيث ترجم أحمد بن حرب النيسابوري.

وقد ذكر القصة الذهبي في «التاريخ» (١٧/ ٣٨).

(١) سنده جيد، ولم أجده في المصادر.

٢٥٢ ـ بشْر بن الحارث الحافي

٦٢٨ ـ سمعت أبا علي الحسن بن محمد بن علي الخياط يقول: سمعت أبا بكر أحمد بن عبد العزيز المقرئ يقول: سمعت أبا الحسن السلامي يقول: رويَ: أنّ بشر بن الحارث الحافي كان يمر في طريق، فوقع بصـرُه على كاغدة مطروحة، فرفعها، فإذا فيها اسم الله تعالى، فأحرزها، ثم مرّ فوقع بصره على ظهر كفه، فإذا عليه مكتوب: أجل الله. . . يا فتى[1].

---

(١) طرف هذه الورقة مبتور، ومحل هذه النقاط كلمة مبتورة، ويمكنك أن تخمنها من سياق القصة.

وأبو الحسن السلامي من شيوخ المصنف، فانظر كيف روى عنه هنا بواسطتين، وأبو الحسن السلامي ضعيف عند المحدثين، وله كتاب في التاريخ مشهور.

وقصة بشر هذه استوعب ابن عساكر طرقها في «التاريخ»، وحاصل القصة: أن بشرًا كان شاطرًا يجرح بالحديد، وكان سبب توبته: أنه وجد قرطاسًا في أتون حمام فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، فعظم ذلك عليه، ورفع طرفه إلى السماء، وقال: سيدي! اسمك هاهنا ملقى، فرفعه من الأرض، وقلع عنه الشجاة التي هو فيها، وأتى عطارًا، فاشترى بدرهم غالية، لم يكن معه سواه، ولطخ تلك الشجاة بالغالية، فأدخله شق حائط.

وانصرف إلى زجّاج كان يجالسه، فقال له الزجاج: والله! يا أخي لقد رأيت لك في هذه الليلة رؤيا ما رأيت أحسن منها، ولست أقول لك حتى تحدثني ما فعلت في هذه الأيام فيما بينك وبين الله، فقال: ما فعلت شيئًا أعلمه غير أني أجرت اليوم بأتون، فذكره، فقال الزجاج: رأيت كأن قائلاً يقول في المنام: قل لبشر: يرفع اسمًا لنا من الأرض إجلالاً أن يداس، لننوهن باسمك في الدنيا والآخرة.

وفي بعض الطرق أنه هو رأى المنام، والله أعلم بالصواب.

«تاريخ دمشق» (١٠/ ١٨٢).

٢٥٣ ـ أبو تراب النخشبي

واسمه يزيد بن زياد عند أصحاب الحديث، وعند أهل التصوف عسكر بن الحصين[١].

٦٢٩ ـ وجدت في كتاب عبدالله بن أحمد بن محتاج بخطه: أن أبا يعلى عبد المؤمن بن خلف حدثهم، قال: حدثني المسروقي، قال: سمعت عمر بن علي... يقول: مر بنا أبو تراب النخشبي ونحن تسعة أو عشرة من أصحابنا قدأجهشنا، وقطعنا عن الحركة، وفينا رجل يموت من العطش،... أبو تراب، فقمنا إليه، فسلمنا عليه، فقال: ما حالكم؟ فقلنا له: لم... فنحن على ما ترى، قال: فقال: سبحان الله! تسعة من الصوفية ليس لأحد منهم قدر عند الله تعالى أن يسقي بعضهم بعضًا، ثم مر مسرعًا...[٢] من بين أعيننا، ثم رجع

---

(١) لم يذكر أبو نعيم إلا: عسكر بن الحصين، وساق رواية سمي فيها أبو تراب عسكراً، وكذلك سماه تلميذه ابن أبي عاصم، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان».

ولم أجد في مصادر ترجمته ما يدل على أن بعضهم سماه: يزيد بن زياد، إلا أن المستغفري أعلم برجال بلده، فنخشب المنسوب إليها أبو تراب هي سمرقند، والمستغفري صنف في تاريخها كتابًا لم يتصل بنا، والله أعلم.

وقال أبو الشيخ: حكي عن ابن أبي عاصم، قال: قطعت البادية مع أبي تراب بدرهم واحد اشترينا به البيض، فكان لكل واحد منا كل يوم بيضتان.

وقد استوفى أبو نعيم ترجمته في «الحلية» (١٠/ ٤٥)، وابن عساكر في «التاريخ» (٤٠/ ٣٤٠).

توفي أبو تراب في طريق مكة، انقطع ثمّ، فنهشته السباع، فمات سنة ٢٤٥، والله أعلم.

(٢) لعل الكلمة المبتورة هنا: فغاب.

فقال: هاهنا عين، فبادرنا إليها، فإذا عين ماء، فشربنا منها، وملأنا ما معنا، وسقينا صاحبنا، ثم مضى وتركنا، فرجعنا إلى العين بعد، فلم نر لا عين، ولا أثر ماء![1].

* * *

٢٥٤ ـ حاتم الأصم

٦٣٠ ـ أخبرنا إسماعيل بن أبي إسماعيل: أنَا علي بن... بن أحمد الشيرازي[2]، قال: سمعت أبا الحسن علي بن عبدالله بن جهضم [١٤٣/ أ] بمكة[3] يقول: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن المديني: نا أحمد بن

---

(١) رواه ابن عساكر في «التاريخ» (٤٠/ ٣٤٧) من طريق أبي علي الروذباري، قال: سمعت أبا العباس الرقي يقول: كنا مع أبي تراب النخشبي في طريق مكة، فعدل عن الطريق إلى ناحية، فقال له بعض أصحابه: أنا عطشان، فضرب برجله، فإذا عين من ماء زلال، فقال الفتى: أحب أن أشربه في قدح، فضرب بيده إلى الأرض، فناوله قدحًا من زجاج أبيض، كأحسن ما رأيت، فشرب، وسقانا، ومازال القدح معنا إلى مكة.

فقال لي أبو تراب يومًا: ما يقول أصحابك في هذه الأمور التي يكرم الله تعالى بها عباده؟ فقلت: ما رأيت أحدًا إلا وهو يؤمن بها، فقال: من لم يؤمن بها، فقد كفر، إنما سألتك من طريق الأحوال، فقلت: ما أعرف لهم قولاً فيه، فقال: بلى، قد زعم أصحابك أنها خدع من الجن، وليس الأمر كذلك، إنما الخدع في حال السكون إليها، فأما من لم يقترح ذلك، ولم يساكنها، فتلك مرتبة الربانيين.

(٢) في الرواة عن ابن جهضم: الحسن بن علي بن محمد الشيرازي، فلا أدري من هذا الذي في نسختنا، والله أعلم.

(٣) أبو الحسن بن جهضم شيخ الصوفية بمكة، مصنف كتاب «بهجة الأسرار». =

محمد بن مسروق[1]: نا سعيد بن محمد الرازي، قال: ما رأيت حاتمًا غضب قط إلا يومًا واحدًا، جاءه رجل من التجار متعلقًا برجل من أصحابه، فقال: أخذتم مالي، وأكلتم، فقال حاتم: دعه، حتى يأتيه رزقه، فقال الرجل: لا أدري أي شيء تقول، أنا أريد مالي، فغضب حاتم، وقال:

= قال الذهبي: متهم بوضع الحديث، روى عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان، وأحمد بن عثمان الآدمي، والخلدي، وطبقتهم.

قال ابن خيرون: تكلم فيه، قال: وقيل: إنه كان يكذب، وقال غيره: اتهموه بوضع صلاة الرغائب.

توفي سنة أربع عشرة وأربع مائة.

وقال في «تاريخ الإسلام» (٢٨/ ٣٥١): لقد أتى بمصائب يشهد القلب بطلانها في كتاب «بهجة الأسرار». اهـ.

قلت: وساق منه حديثاً، وله كذلك «محنة الإمام أحمد» وضعها، وأتى فيها بأكاذيب، والله سبحانه أعلم.

(١) أبو العباس بن مسروق: من أئمة الزهد والتصوف، له ترجمة في «حلية الأولياء» (١٠/ ٢١٣)، ومن جميل ما روى عنه أبو نعيم قوله: شجرة المعرفة تسقى بماء الفكرة، وشجرة الغفلة تسقى بماء الجهل، وشجرة التوبة تسقى بماء الندامة، وشجرة المحبة تسقى بماء الإنفاق والموافقة والإيثار، ومتى طمعت في المعرفة، ولم تحكم قبلها مدارج الإرادة، فأنت في جهل، ومتى ما طلبت الإرادة قبل تصحيح مقام التوبة، فأنت في غفلة مما تطلبه.

قال الدارقطني: ليس بالقوي، يأتي بالمعضلات.

وقال الذهبي في «الميزان» (١/ ١٥٠): مؤلف «جزء القناعة»... وكان كبير الشأن، يعد من الأبدال. اهـ.

وقال في «السير» (١٣/ ٤٩٥): سمعنا «القناعة» من تأليفه. اهـ.

توفي سنة ٢٩٨، عاش ٨٤ سنة ـ رحمه الله ـ.

خلِّه، وضرب رداءه على الأرض، فإذا الدنانير قد تبددت، فقال له: خذ حقك، ولا تأخذ أكثر منه، فيجفف الله يدك، فشرهت نفسه، فأخذ أكثر من حقه، فجفت يده.

قال سعيد: فأنا رأيت التاجر قد جفت يده[1].

* * *

٢٥٥ ـ أبو بكر الفرغاني الصوفي

٦٣١ ـ حُدِّثتُ عن محمد بن أحمد بن سليمان الوراق: أنه قال: سمعت أبا الربيع محمد بن الفضل الصفار البلخي يقول: سمعت أحمد بن علي الرستمي البغدادي يقول: كان أبو بكر الفرغاني من أجلة الصوفية عندنا، وكان من رسمه: أنه كان يسيح ومعه... كوز ضيق الرأس فيه قميص نظيف رقيق، فإذا اشتهى دخول قرية أو مدينة، تنظف، وتطهر، وأخرج ذلك القميص فلبسه، وكان يسافر معه بمفتاح حديد منقوش، فإذا دخل المدينة أو القرية، عمد إلى مسجد، فصف بين قدميه يصلي، وطرح المفتاح بين يديه، فكل من رآه، توهم أنه تاجر، فينزل بعض خانات التجار، فلا يفطن له إلا الخلصان من أولياء الله[2].

---

(١) إسناده ضعيف، والله أعلم.

(٢) هذا الصنيع يسمى عند أصحاب الأحوال: إظهار الغنى في الفقر، وهو محمود عندهم.
وروى الحافظ ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٢/ ١٢٠): عن أبي بكر محمد بن داود الدقي: قال ما رأيت في الفقر أحسن من أبي بكر بن إسماعيل الفرغاني، وكان ممن يظهر الغنى في الفقر: يلبس قميصين أبيضين، ورداء، وسراويل، ونعلاً نظيفًا، وعمامة. =

فدخل مصر مرة على هذا الزي يُعَرِّف بها، واجتمع إليه أمة من الصوفية، فبينما هو يومًا من الأيام يتكلم على الصوفية في جامع مصر، إذ عرض له خاطر السفر، فقام من مجلسه كالهائم، وخرج من البلد، وتبعه نحو من سبعين رجلاً من الصوفية والسياحين، فمشى في يومه ذلك قريبًا من تسعة فراسخ، لا يعرج على شيء، غير أداء الفرائض، إذا حضر وقته[1].

فتقطع مَن كان خلفه، فرجع بعضهم، وعدل بعضهم إلى القرى؛ لما حل بهم من الجوع والعطش والتعب، فلما دنت الشمس للغروب، التفت إلى من بقي خلفه، فقال لهم متبسمًا: كأني بكم وقد جعتم وعطشتم وتعبتم،

= وفي يده مفتاح كبير حسن، وليس له بيت يأوي فيه، ينطرح في المساجد، ويطوي الخمس والست صائمًا. اهـ.

ومن الفوائد التي ذكرها الحافظ في ترجمته: من طريق ابن جهضم، عن أبي بكر الهلالي، عن الفرغاني، قال: كنت أدفع إلى شدة الفاقة أيامًا كثيرة، وربما كنت أسقط مغشيًّا علي، وكنت حينئذ قليل الدراية، وكنت أنظر إلى أظفار أصابعي كمدةً من الجوع، فقلت ذات يوم في نفسي: لو علمتني اسمك الأعظم، سألتك به إذا حلت بي فاقة متلفة، فأنا يومًا بدمشق على باب البريد جالسًا، رأيت رجلين وقفا على باب المسجد، فوقع في نفسي أنهما ملكان، فوقفا بحذائي، فقال أحدهما للآخر: تريد أعلمك اسم الله الأعظم؟ فقال الآخر: نعم، فأصغيت إليهما، فقال: هو أن تقول: يا ألله يا ألله، فقلت: قد تعلمت، ورجعت كما كنت، فقال أحدهما: ليس كما تقول أنت، ولكن بصدق اللجأ.

قال الشيخ أبو بكر: صدق اللجأ يكون مثل الغريق في لج البحر لم يبق شيء يتعلق به، ولا له ملجأ إلا الله ﷻ.

مات أبو بكر الفرغاني سنة ٣٣١ ـ رحمه الله ـ.

هامش الأصل: بلغ.

(١) كذا، ولعل الصواب: حضر وقتها.

فقالوا: بنا بعضُ ذلك، فعدل بهم إلى غمر من أغمار النصارى، في وسطه صومعه لراهب، فلما دخلوا الغمر، أشرف الراهب على أصحابه، وناداهم، فقال لهم: أطعموا رهبان المسلمين؛ فإنّ بهم قلة صبر على الجوع.

فامتعظ أبو بكر من ذلك امتعاظًا شديدًا، فرفع بصره إليه، فقال له: أيها الجاحد لربه، الكافر بجميل صنعه! هل لك إلى خصلة تتبين بها الصابر من الجازع؟ قال: وما ذاك؟ قال: تنزل من صومعتك، فتتناول من الطعام ما أحببت، ومن الشراب ما اشتهيت، ثم تدخل معي بيتًا، ونغلق علينا الباب، ويدلى لنا من الماء قدر ما نتطهر به، فأول من يظهر جزعه، ويستغيث من جوعه، ويستفتح الباب، دخل في دين صاحبه، كائنًا من كان، على أني لم أذق منذ ثلاث ليالٍ [١٤٤/أ] ذواقًا، فقال الراهب: لك ذلك.

فأمر بقلع باب صومعته، فقلع، فنزل فأكل ما أحب، وشرب ما اشتهى، ثم دخل مع أبي بكر بيتًا، وأمر بغلق الباب، فلم يزل الصوفية والرهبان على باب البيت يرصدونهما، لا يسمعون لهما بحس أربعين يوماً، فلما كان في اليوم الحادي والأربعين، سمعوا خشخشة الباب، وتعلق إنسان به، كأنه يجذبه، ففتحوا الباب، فإذا الراهب قد كاد يتلف جوعًا وعطشًا، وإذا هو يستغيث بهم إشارة، فسقوه، واتخذوا له خزيرة[1]، فصبوها في حلقه، والفرغاني في كل ذلك قاعد في زاوية البيت ينظر إلى ما يصنعون.

فلما رجعت نفس الراهب إليه، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا

---

(١) في «تاريخ دمشق»: حريرة، والحريرة: الحساء من الدقيق والدسم، وقيل: دقيق يطبخ بلبن أو دسم، كما في «تاج العروس».

والخزيرة مثلها، فهو اللحم يقطع قطعًا صغارًا، فيغلى بالماء، ثم يذر عليه الدقيق والإدام.

عبـده ورسوله، وقام أبو بكر مسرورًا بذلك، وتنـاول شيئًا من الطعام، وجعل يتكلم على ما كـان في ذلك الغمر من النصارى، حتى أسلموا عن آخرهم، وقـدم بغداد، ومعه الراهب ومن أسلم من أولئك النصارى.

فكان يُقـال: إن ذلك مِن أعظـم فَتـحٍ فُتـح على الإسـلام بعـد فتوح الصحابة[1].

---

(١) هذه القصة مشهورة عن أبي بكر الفرغاني، رواها عن أحمد بن علي الرستمي غير واحد، فهي صحيحة الإسناد عنه.

وقد رويت على أوجه كثيرة استوفاها الحافظ ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٢/ ١١٦ ـ ١٢٠).

وفي بعض الطرق: أنهم دخلوا دمشق لا بغداد.

وفي بعض الطرق: ذكر قصة المناظرة بينه وبين النصارى.

وانظر القصة في «النجوم الزاهرة» (٣/ ٢٧٩)، و«سير النبلاء» (١٥/ ٢٩١).

وقد علق بعض الكتاب عليها بقوله: هذا بعيد أن يبقى الإنسان مدة أربعين يومًا ممتنعاً عن الطعام والشراب. اهـ.

وكتب آخر: لا يعقل أن يبقى الإنسان حيًّا إذا امتنع أربعين يومًا عن الطعام والشراب، وقد شاهدنا في عصرنا غير واحد قد صام أربعين يومًا عن الطعام دون الشراب طلبًا للاستشفاء، وتحت إشراف الأطباء، وسواء أصحت هذه الحكاية، أم لم تصح، فليس هذا مما يحمده الإسلام ويرغب فيه؛ فإن النبي ﷺ كان يصوم ويفطر. اهـ.

وهذا الذي ذكروه هو كذلك في الأحوال العادية، ولكن المصنف وغيره أوردوا القصة مورد الكرامات، والأمور الخارقات، وقد كانت هذه القصة على رؤوس الأشهاد، وشاهدها كثير، ونقلها جماعة، واستفاضت عن أبي بكر، وهي من الكرامات الثابتة له، وفي بعض الطرق: أن أبا بكر إنما حمله على ذلك الأنفة للدين، فقد روى عنه صاحبه أبو بكر الدقي هذه القصة، وفيها: فقال له: يا أبا بكر! هؤلاء يأكل أحدهم من السبوع إلى السبوع أكلة، فرأيت في كلامهم شبه =

٢٥٦ ـ حكاية شيخ من أهل المعرفة: عتاب أبو عقيل

٦٣٢ ـ وجدتُ في كتاب أبي الحسن عبدالله بن موسى السلامي بخطه: سمعتُ مريم بنت عبدالله بن الفضل تقول: سمعت أبي عبدالله بن الفضل يقول: سمعت أبا يعقوب المصري يقول: رأيت باللكام شيخًا جالسًا في الشمس، والقملُ يسعى على رأسه ولحيته مثل السمسم المفروش على الأرض، وعليه مرقعة خلقة، أتعجب من ذلك ولا أقول شيئًا، فإذا المرقعة قد صارت قميص فضة، قال: فيقول الشيخ: الأول أصلح لها، قال: فعادت المرقعة كما كانت، ثم قام، فقلت: يا شيخ! كلمة أحفظها عنك، قال: نعم، من حفظ الله، رأى العجائب[1].

= الصولة على الإسلام؛ أي: فما في الإسلام من يفعل هذا، فقلت لهم: كم صبر مسيحكم هذا؟ قالوا: ثلاثين يومًا، وكنت جالسًا تحت قنطرة في وسط الدير، فلم أزل جالسًا أربعين يومًا لم آكل ولم أشرب، فخرجت إلى مطرانهم، فقال: يا هذا! قم اخرج؛ فقد أفسدت قلوب كل من في الدير، فقلت: ما أبرح أو أتم ستين يومًا، فألحوا علي، فخرجت. . .

وانظر ترجمة أبي بكر الفرغاني في: «طبقات الأولياء» (٣٠٢ ـ ٣٠٥)، و«النجوم الزاهرة» (٣/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠)، و«شذرات الذهب» (٢/ ٣٢٩).

(١) أبو الحسن السلامي ضعيف عند أهل الحديث، والإسناد فيه مجاهيل.

وقريب من هذه القصة ما أخرج اللالكائي في «الكرامات» (١٩٣) من طريق أحمد بن سهل الأزدي، قال: حدثني خالد بن نزار الفزاري، قال: كان حيوة بن شريح دعاء من البكائين، وكان ضيق الحال جدًّا، فجلست إليه ذات يوم وهو متخلٍّ وحده يدعو، فقلت: رحمك الله! لو دعوت الله، فوسع عليك في معيشتك، قال: فالتفت يمينًا وشمالاً فلم ير أحدًا، فأخذ حصاة من الأرض، فقال: اللهم اجعلها ذهبًا، قال: =

٢٥٧ ـ حكاية شاب مسرف على نفسه كان يرجو رحمة ربه

٦٣٣ ـ أخبرنا أبو أحمد القاسم بن محمد القنطري، ومحمد بن إسماعيل المعقولي، وأبو جعفر محمد بن علي، وجماعة غيرهم: نا أبو يعلى عبد المؤمن بن خلف: حدثني أبو إسحق إبراهيم بن هلال بن عمر الجنوجردي في شعبان سنة أربع وثمانين ومائتين: (أخ) علي بن الحسن بن شقيق: (أخ)[1] الحسين بن واقد، عن أبي غالب، قال: كنتُ اختلف إلى الشام في تجارة، وعظم ما كنت اختلف من أجل أبي أمامة، فإذا فيها رجل من قيس من خيار الناس، وكنت أنزل عليه، وله ابن أخ له يخالف، يأمره، وينهاه ويضربه فلا يطيعه، قال: فمرض الصبي، فبعث إلى عمه، فأبى أن يأتيه، وكان يشتمه، ويقول: عدو الله، فأتيته أنَا حتى أدخلته عليه، فلما دخل عليه، أقبل عليه يشتمه، ويقول: أي عدو الله الخبيثَ! ألم تفعل كذا؟ ألم تفعل كذا؟ فجعل يعيره بذنوبه، فقال: فرغت أي عم؟ قال: نعم، قال: أرأيتَ لو أنَّ الله دفعني إلى والدتي، ما كانت صانعة بي؟ قال: إذًا ـ والله ـ كانت تدخلك الجنة، قال: فوالله! للهُ أرحمُ بي من والدتي، فقبض الفتى.

قال: فخرج عبد الملك بن مروان [١٤٥/ أ]، قال: فدخلت القبر مع عمه، قال: فخطوا له خطًّا، ولم يلحدوه، قال: فقلنا باللبن، فسوينا عليه، فسقطت منها لبنة، فوثب عمه وتأخر، قال: قلت: ما شأنك فزعت؟

= وإذا هي ـ والله ـ تبرة في كفه، ما رأيت أحسن منها، قال: فرمى بها إلي، فقال: هو أعلم بما يصلح عباده، فقلت: ما أصنع بها؟ قال: استنفقها، فهبته ـ والله ـ أن أراده.

(١) هذا اختصار لأخبرنا.

قال: ملئ قبره نوراً، وفسح له في قبره مدَّ البصر(١).

* * *

٢٥٨ ـ قوله ﷺ:

«لن تخلو الأرض من ثلاثين، كلهم مثل إبراهيم خليل الرحمن»

٦٣٤ ـ حدثني أحمد بن يعقوب بن يوسف: نا أبو يعلى عبد المؤمن ابن خلف: نا الحسين بن عبد المجيب: نا أبو حفص الخيزراني عمران بن محمد: نا عبد الوهاب بن عطاء، عن الحسن بن ذكوان، عن عبد الواحد ابن قيس، عن عبادة بن الصامت، عن النبي ﷺ: **«لن تخلو الأرض من ثلاثين كلهم مثل إبراهيم خليل الرحمن، كلما مات منهم واحد، بدل الله مكانه رجلاً»**(٢).

---

(١) إسناده حسن.

رواه ابن أبي الدنيا في «المحتضرين» (ح١٩)، و«حسن الظن بالله» (ص٤٤، رقم: ٣٥)، ومن طريقه ابن عساكر في «التاريخ» (١٢/ ٣٧٢).

ورواه البيهقي في «الشعب» (٧١١٥) من طريق علي بن شقيق.

(٢) منكر، لا يصح مرفوعًا، إنما هو مقطوع.

الخيزراني: هو عمران بن محمد أبو جعفر الموصلي، توفي سنة ٢٤٩، ترجمه الذهبي في «تاريخ الإسلام».

والحسين بن عبد المجيب الموصلي قال الدارقطني: ما سمعت به، لست أخبره، ولكن أبا أحمد بن عدي أكثر عنه، ولم يذكروا فيه جرحًا، والله أعلم.

ومدار الحديث على: عبد الوهاب بن عطاء، وهو لين، من رجال «تهذيب الكمال».

وشيخه الحسن بن ذكوان البصري، ضعيف، من رجال «التهذيب» كذلك. =

= وعبد الواحد بن قيس منكر الحديث، لم يلحق عبادة بن الصامت، وهو من رجال «التهذيب» كذلك.

فهذه أربع علل: ضعف عبد الوهاب، والحسن، وعبد الواحد، والانقطاع بين عبد الواحد وعبادة.

رواه أحمد في «المسند» (٥/ ٣٢٢) بسماعه من عبد الوهاب.

ثم قال ابنه: فيه ـ يعني: حديث عبد الوهاب ـ كلام غير هذا، وهو منكر ـ يعني: حديث الحسن بن ذكوان ـ. اهـ.

ومن طريقه ابن عساكر (١/ ١٩١).

ورواه الهيثم في «مسنده» (١٥٩) من طريق محمد بن إسحق الصغاني عنه، وأبو نعيم في «أصبهان» (١/ ١٨٠).

وقد رواه غير أبي يعلى عن أبي حفص الخيزراني، وهو أحمد بن مروان المالكي، فخالف فيه، وقال: نا عبد الوهاب بن عطاء: نا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة؛ قال: لن تخلو الأرض من أربعين، بهم يغاث الناس، وبهم ينصرون، وبهم يرزقون، كلما مات منهم أحد، أبدل مكانه رجلاً.

قال قتادة: والله! إني لأرجو أن يكون الحسن منهم. اهـ.

أخرجه ابن عساكر في «التاريخ» (١/ ٢٩٨) في باب: ما جاء أن بالشام يكون الأبدال. وما أقربه أن يكون كذلك! أعني: من قول قتادة مقطوعًا عليه، لكن رواية الجماعة له عن عبد الوهاب على الشكل الأول يقضي على عبد الوهاب بالاضطراب وعدم الحفظ، وهذا الحديث مما لم يضبطه.

وقد روي عن عبد الوهاب بن عطاء على وجوه أخرى:

منها: ماروى عبد الرحمن بن مرزوق: ثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن محمد ابن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي: أنه قال: **«لن تخلو الأرض من ثلاثين مثل إبراهيم خليل الرحمن، بهم تغاثون، وبهم ترزقون، وبهم تمطرون»**.

وهذا الإسناد من وضع ابن مرزوق، قال الذهبي في «تلخيص الموضوعات» (١/ ٣٠٧): مثل إبراهيم! يا ليت شعري فبماذا؟ فوالله! ما في أمة نبينا أحد مثل =

= أبي بكر، وبينه وبين إبراهيم من الفضل ما لا يحصيه بشر.

ولكن هذا من وضع عبد الرحمن بن مرزوق الطرطوسي، لا نجاه الله. اهـ.

رواه ابن حبان في «التاريخ» - كما أفاد السيوطي في «الجامع»، - وفي «المجروحين» (٢/ ٦١) في ترجمة عبد الرحمن بن مرزوق بن عوف، وقال: يضع الحديث، لا يحل ذكره إلا على سبيل القدح فيه. اهـ.

ومن طريق ابن حبان رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ١٥٠).

قال الذهبي في «الميزان»: هذا كذب. اهـ.

ومنها: ما روى إسحق بن زريق الراسبي، عن عبد الوهاب، فقال: عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره.

أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٤١٠١)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا سعيد، ولا عن سعيد إلا عبد الوهاب، تفرد به إسحق. اهـ.

قال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٦٣): إسناده حسن. اهـ.

قلت: كلا، ليس بحسن، فشيخ الطبراني علي بن سعيد بن بشير مجروح، والمخالفة تكفي لرده وإنكاره.

والحديث في الجملة مضطرب، ولعل المحفوظ قطعه على قتادة.

إسناد آخر لحديث عبادة:

قال الحافظ ابن مردويه في «التفسير»: وحدثنا محمد بن أحمد: حدثنا محمد بن جرير بن يزيد: حدثنا أبو معاذ نهار بن عثمان الليثي: أخبرنا زيد بن الحباب: أخبرني عمر البزار، عن عنبسة الخواص، عن قتادة، عن أبي قِلابة، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله ﷺ: **«الأبدال في أمتي ثلاثون، بهم تقوم الأرض، وبهم تمطرون، وبهم تنصرون»**.

قال قتادة: إني لأرجو أن يكون الحسن منهم.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» من طريق محمد بن الفرج عن زيد بن الحباب، به، قال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٦٣): رواه الطبراني من طريق عمر، =

٦٣٥ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: (أخ) محمد بن المسيب، قال: حدثني سعيد بن عبدوس: نا عبدالله بن هارون: نا الأوزاعي، عن الزهري، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، قال: **«خيار أمتي خمسمائة، والأبدال أربعون، فلا الخمسمائة ينقصون، ولا الأربعون ينقصون»**.

قالوا: يا رسول الله! دلنا على أعمال هؤلاء، قال: **«هؤلاء يعفون عمن ظلمهم، ويحسنون إلى من أساء إليهم، ويواسون فيما أتاهم»**، قال: **«وتصديق ذلك في كتاب الله**: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[آل عمران: ١٣٤]»[1].

= والبزار عن عنبسة الخواص، وكلاهما لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.
قلت: والصحيح في هذا أنه مرسل عن أبي قلابة؛ فقد روى نحوه عبد الرزاق في «مصنفه» (٢٠٤٥٧) عن معمر عن أيوب، عن أبي قلابة، مرسلاً، والله أعلم.

(١) موضوع.
عبدالله بن هارون الصوري متهم، وقد أتى بهذا الحديث، فركبه على إسناد صحيح، مع أنه يجهل.
وسعيد بن عبدوس هكذا عندنا في الأصل، وفي بعض المصادر: سعيد بن أبي زيدون، وفي بعضهما كما ثبت عندنا، ويظهر أنه واحد يقال فيه هكذا وهكذا، ولا تعرف حاله.
الحديث ذكره الذهبي في «تلخيص الموضوعات» (١/ ٣٠٧).
رواه الطبراني، وعنه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٨)، وروواه الديلمي (٢/ ١٧٤)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ١٥١)، وابن عساكر في «التاريخ» (١/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣، ٣٣/ ٣٤١).
والحديث حكم بوضعه الشيخ الألباني، وذكره في «السلسلة».

٢٥٩ ـ ما جاء أنّ الأبدال أربعون رجلاً

٦٣٦ ـ أخبرنا عبدالله بن محمد بن زَر: (أخ) أحمد بن جعفر بن نصر الحمال الرازي: نا علي بن هاشم بن مرزوق: نا بشير بن ميمون: نا أبو إسحق السبيعي، عن أبي الأحوص، والحارث الأعور، عن علي بن أبي طالب ﷺ: أنه خطب الناس بالكوفة، وكان أول خطبته: ألا أيها الناس! لا تسبوا أهل الشام جمًّا غفيرًا؛ فإنه قد كان فيهم من كان كارهًا لقتالنا، وإن منهم الأبدال أربعون رجلاً، إذا مات واحد منهم، خلف الله مكانه منهم رجلاً، بهم يدفع الله العذاب، وينزل المطر، وكلهم بالشام، إلا واحدًا بغيرها.

ثم خطب فقال: يا أيها الناس! ستًّا فاحفظوهن وعلموهن؛ فإن الرجل منكم لو سافر إلى صنعاء، لكان عوضًا ماله من نظير، ألا لا تظلموا عند قسم مواريثكم، ولا تجبنوا عن عدوكم، ولا تغلوا غنائمكم، وامنعوا ظالمكم من مظلومكم، ولا تحملوا على الله ذنوبكم، ولا يستحين الرجل منكم إذا سئل عن شيء لا يعلمه أن يقول: لا أعلمه، ألا إن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا صلح الرأس، صلح الجسد[١].

---

(١) ضعيف.

لكن الحديث محفوظ عن علي ﷺ موقوفًا؛ فقد جاء عنه من طرق: أنه قال ذلك يوم صفين، لما سب أحدهم أهل الشام.

منهم: صفوان بن عبدالله بن صفوان عنه، أخرجه الضياء (٢/ ١١١، رقم ٤٨٦)، وابن المبارك في «الجهاد» (١٩٢).

قال البوصيري في «إتحاف الخيرة»: رواه إسحق، ورجاله ثقات. اهـ.

ومنهم: رجاء بن حيوة، أخرجه ابن عساكر (١/ ٣٣٥). =

٢٦٠ ـ «ما خلت الأرض بعد نوح من سبعة يكونون فيها يدفع بهم عن أهل الأرض»

٦٣٧ ـ أخبرنا أبو علي الحاجبي: أخبرنا مهيب بن سليمان: نا محمد

= ومنهم أبو رزين الغافقي، أَخرجه الحاكم (٤/ ٥٩٦)، والطبراني في «الأوسط» (٣٩٠٥).

منهم الحارث بن حرمل، أَخرجه ابن عساكر (١/ ٣٣٦).

وجاء مرفوعًا في بعض الطرق.

منها: حديث شريح بن عبيد عنه، ولفظه: قال: ذكر أهل الشام، وهو عند علي ابن أبي طالب، وهو بالعراق، فقالوا: العنهم يا أمير المؤمنين. قال: لا، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«الأبدال تكون بالشام، وهم أربعون رجلاً، كلما مات رجل، أبدل الله مكانه رجلاً، يستقى بهم الغيث، وينتصر بهم على الأعداء، ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب»**.

رواه ابن عساكر (١/ ٣٣٤)، وقال: منقطع بين شريح وعلي؛ فإنه لم يلقه. اهـ.

وقد أفرد ابن عساكر بابًا ترجمته: النهي عن سب أهل الشام، وخرج فيه عامة أحاديث الباب(١/ ٣٣٥).

وأعلى ما صح في الأبدال: هو ما جاء عن علي ﷺ موقوفًا عليه، فاعلم ذلك؛ فإن كلام أهل العلم في الأبدال كثير، وصحة مثل هذه الخطب واشتهارها عن علي ﷺ تجعل لهم أصلاً، والله أعلم.

والأبدال: هم الأولياء الصالحون، المتبعون الهدي النبوي، وليس لهم من التصرف في الكون، ولا من إنزال المطر والغيث شيء، فاعلم هذا، فإنني حين أقول: إنهم وردوا على لسان علي ﷺ، فليس معنى هذا تصحيح ما يذهب إليه غلاة الصوفية من اعتقادهم بالأبدال ما لا يجوز أن يعتقد إلا بالله.

فالأبدال هم الأولياء الصالحون، الذين لو أقسموا على الله لأبرهم، فحسب.

ابن إسماعيل: نا عبدالله بن أبي شيبة: نا حصين، عن زائدة، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: ما خلت الأرض بعد نوح من سبعة يكونون فيها، يدفع بهم عن أهل الأرض.

قال سُليمان: فذكرته لإبراهيم، فقال: كان يقال: إذا كانوا خمسة لم يعذبوا[1].

* * *

٢٦١ ـ ما جاء أنّ الأبدال من أهل الشام [١٤٦/ أ]

٦٣٨ ـ وفيما كتب إلي عبد الوهاب بن الحسن الدمشقي: أن أبا الجهم أحمد بن الحسين بن طلاب حدثهم: نا هشام بن عمار: نا عمرو بن واقد:

---

(١) غريب.

قال السيوطي في «الدر المنثور»: وأخرج أحمد في «الزهد»، والخلال في «كرامات الأولياء» بسند صحيح عن ابن عباس... ثم ذكره. وانظر: «الحاوي للفتاوي» له (٢/ ٢٥٧).

وكذلك قال الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٢٥٦)، وزاد: على شرطهما. اهـ.

قلت: لم أجده في «الزهد» رواية عبدالله بن أحمد بن حنبل.

وروى محمد بن سلام الجمحي عن همام، عن قتادة، قال: يقال: ما خلت الأرض قط من سبعة رهط، بهم يسقون، وبهم يدفع عنهم، وإني لأرجو أن يكون الحسن أحد السبعة.

ذكره المزي في «تهذيب الكمال» (٦/ ١٠٩)، والذهبي في «السير» (٤/ ٥٧٤)، و«تاريخ الإسلام» (٧/ ٥٧).

نا يزيد بن أبي مالك، عن شهر بن حوشب، قال: فتح معاوية مصر، فجعل أهل مصر يسبون أهل الشام، فقال عوف بن مالك ـ وأخرج وجهه من برنسه ـ: لا تسبوا أهل الشام؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«فيهم الأبدال، بهم يرزقون، وبهم ينصرون»**(١).

* * *

٢٦٢ ـ ما ورد في الأخبار من عقوبات الأعداء

فإنّها وكرامات الأولياء جميعًا من معجزات الأنبياء.

* * *

---

(١) ضعيف جدًّا.

عمرو بن واقد متروك الحديث.

رواه الطبراني (١٨/ ٦٥)، وابن عساكر في «التاريخ» (١/ ٢٩٠).

قال الهيثمي: فيه عمرو بن واقد، وقد ضعفه جمهور الأئمة، ووثقه محمد بن المبارك الصوري، وشهر اختلفوا فيه، وبقية رجاله ثقات. اهـ.

وقد ترجم ابن عساكر في «تاريخه»: باب: النهي عن سب أهل الشام. . .

قوله: بهم يرزقون، وبهم ينصرون، وجاء مثل هذا على لسان السلف، فالمراد: بدعاء هؤلاء وتوسلهم إلى الله ينزل الغيث وتعم البركة.

جاء هذا المعنى في حديث رواه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٩) ـ بإسناد فيه ما فيه ـ قيل لابن مسعود: كيف بهم يحيي ويميت؟ قال: لأنهم يسألون الله إكثار الأمم، فيكثرون، ويدعون على الجبابرة، فيقصمون، ويستسقون، فيسقون، ويسألون، فتنبت لهم الأرض، ويدعون، فيدفع عنهم البلاء. اهـ.

٢٦٣ ـ ما ورد في هذا الباب من عقوبات الروافض

٦٣٩ ـ وفيما أجاز لي أحمد بن محمد بن عمر الهمداني: أن جده حدثهم: نا أحمد بن محمد بن هانئ: نا أحمد بن زرعة: نا الوليد بن الفضل العنزي، قال: أخبرني موسى بن عمر بن موسى، والفضل بن معقل ابن بهرام جميعًا، قالا: كنا في مسجد بواسط، وسمعنا رجلاً يحدث يقال له: عبدالله بن شداد، وقال: وجهنا، أو قال: وجه ثلاثة نفر ـ شك أبو محمد الوليد بن الفضل ـ إلى اليمن إلى غطريف، وكان فينا رجل من أهل الكوفة، يتناول أبا بكر وعمر ﷺ، ويشتم، فنهيناه، فأبى أن ينتهي، وكان يصلي الفجر بنصف النهار، فكنا ننهاه، فلا ينتهي، ويقول لنا: يا يهود يا يهود! فلا نجد بدًّا من احتمال ذلك للصحبة، حتى نزلنا أوائل اليمن، فنزلنا فعرَّسنا.

فلما كان عند الدخلة، توضأنا والكوفي نائم، فأيقظناه فانتبه، فقلنا له: قم توضأ، قال: هيهات! قد حيل بيني وبينكم، قلنا له: وكيف؟ قال: ناديتموني ورسولُ الله قائم على رأسي، وهو يقول: يا فاسق! قد أخزى الله الفاسق، قد مُسختَ في هذا المنزل، قلنا: ويحك! هذا نزغ من الشيطان، قم فتوضأ، قال: فجلس هكذا، فضم رجليه في الأرض، فنظرنا، فبدأ من أطراف إبهاميه، فصار رجلي قرد إلى ركبتيه، ثم صار إلى حقويه، ثم صار إلى صدره، ثم صار فوق رأسه، فإذا هو قرد، فأخذناه، فشددناه على القتب، فسرنا.

فلما كان قبيل المغرب، أو حيث غابت الشمس، إذا نحن برابية عليها عدة قرود، فلما بصر بها، اضطرب، فانقطع رباطه، ثم ذهب فخالطها، ثم

أقبل وأقبلتْ معه، فقلنا: شر والله! قد كان يؤذينا وهو إنسي، وقد جاء وجاءت معه القرود، قال: فجاء فجلس، فأقعى على ذنبه ينظر إلى وجوهنا، وعيناه تهملان تسيلان ساعة، فأدبرت القرود فتبعها.

فلما قدمنا على الغطريف، دفعنا إليه الطومار، واسمه في الطومار معنا، قال: فأين الرجل الثالث؟ فقلنا: له قصة، قال: فأخبروني، فأخبرناه، وذكرنا أنه كان يشتم أبا بكر وعمر، فقال: إلى النار، مرة أو مرتين.

قال أبو بكر أحمد بن محمد: كتبت عن الوليد بن الفضل إلا أني لم أسمع هذا منه[1].

٦٤٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن القاسم: أنَا أحمد بن سعد: أنَا عبدالله بن عبيدالله بن سريج: نا أبو إسحق إبراهيم بن مرزوق بن دينار البصري بمصر: نا سعيد بن عامر، عن (حماد)[2]، عن علي بن زيد، قال:

---

(١) الوليد بن الفضل العنزي متهم، قال ابن حبان في «المجروحين» (٣/ ٨٢): شيخ يروي عن عبدالله بن إدريس وأهل العراق المناكير التي لا يشك من تبحر في هذه الصناعة أنها موضوعة، لا يجوز الاحتجاج به بحال إذا انفرد.
ثم ذكر له حديثاً في فضائل أبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ.
قلت: وأورده ابن أبي حاتم في «الجرح» (٩/ ١٣)، ونقل عن أبيه: مجهول. اهـ.
وهذه القصة بهذه الصياغة من وضعه، والله أعلم.
وأما أحاديثه الموضوعة في فضائل أبي بكر وعمر، فقد خرج بعضها ابن عساكر في «التاريخ» (٣٠/ ١١٤، ١٢٢ ـ ١٢٣، ٣٩٣، ٤٤/ ١٣٨، ١٣٩، ٣٨١).
وأبو بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ غنيان بما صح في مناقبهما عن مثل هذه الأخبار، والله المستعان.

(٢) في الأصل أقرب إلى همام، والصواب ما أثبت، وسيأتي في باب: عقوبات النواصب من حديث حماد، والله أعلم.

قال له سعيد بن المسيب: ابعث قائدك ينظر [١٤٧/ أ] إلى هذا الرجل، قلت: أخبرني أنت عنه، قال: ابعثه ينظر إليه، قال: فنظر إليه، فقال سعيد: هذا رجل كان يسب أناسًا من أصحاب رسول الله، فخرجت في وجهه قرحة، ثم نفشت، فاسودَّ وجهه[١].

٦٤١ ـ وفيما وجدت في فوائد أبي بكر أحمد بن عبد العزيز المكي الفقيه الشافعي: أنّ أبا يعلى عبد المؤمن بن خلف حدثهم: نا محمد بن عبد الرحيم الهروي بمصر: نا محمد بن صالح السلولي المكي: نا وضاح ابن حسان: نا أبو محياة، عن مؤذن لعك[٢]: أن رجلاً كان يسب أبا بكر وعمر، وقد صحبنا في سفر، فنهيناه فلم ينته، فقلنا: اجتنبنا، ففعل، فلما أردنا الرجوع، تذممنا، فقلنا: لو صحبنا حتى يرجع، فلقينا غلامًا له، فقلنا: قل لمولاك يرجع إلينا، فقال: إن مولاي قد حدث به حدث سوء،

---

(١) علي بن زيد بن جدعان ضعيف الحديث.

رواه ابن أبي الدنيا في «مجابو الدعاء» (٦٨)، ومن طريقه ابن عساكر في «التاريخ» (٢٥/ ١٢٥) من حديث حماد بن زيد عن علي بن جدعان، قال: كنت جالساً إلى سعيد بن المسيب، فقال: يا أبا الحسن! مر قائدك يذهب بك فينظر إلى وجه هذا الرجل وإلى جسده، فانطلق، قال: فإذا وجهه وجه زنجي، وجسده أبيض، فقال: إني أتيت على هذا وهو يسب طلحة والزبير وعليًا، فنهيته، فأبى، فقلت: إن كنت كاذبًا يسود وجهك، فخرجت في وجهه قرحة، فاسود وجهه.

وسيرويه المصنف في باب: عقوبات النواصب.

(٢) كذا في الأصل، وفي «مجابو الدعوة» لابن أبي الدنيا (٦٩): عن أبي المحياة التيمي، حدثني مؤذن عكا، وفي «تاريخ دمشق»: عن أبي محياة مؤذن عك، والصواب ما أثبت.

قد تحولت يداه يدي خنزير، قال: فأتيناه فقلنا: تحول إلينا، فقال: إنه قد حدث به أمر عظيم، فأخرج ذراعيه، فإذا هما ذراعا خنزير، فتحول إلينا، وكان معنا حتى انتهينا إلى قرية الخنازير، فلما رآها، صاح بصياح الخنازير، ووثب من دابته، فإذا هو خنزير، فاختلط مع الخنازير، فلم نعرفه، فجئنا بمتاعه وغلامه إلى الكوفة[1].

٦٤٢ ـ وفيما وجدت في كتاب أحمد بن عبد العزيز بن المكي يذكر: أن أبا يعلى عبد المؤمن بن خلف بن طُفيل حدثهم: نا أبو بكر العمري عبيدالله بن محمد بالرملة: نا أبو جعفر محمد بن عمران، قال: وحدثني إسماعيل بن محمد، قال: حدثني سعيد بن المجلل، عن ابن أثال، قال: خرجنا غازين، ومعنا رجل مولى لبني تميم، يقال له: أبو حيان، كان يشتم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، قال: فكنا ننهاه، فلم ينته، فأتينا به واليًا في طريقنا، فقلنا: إن هذا رجل سوء، فاضربه واحبسه، فقال: دعوه وامضوا، قال: وتركناه عنده، ومضينا.

فما لبثنا أن لحقنا، وقد حمله وكساه، فقال: كيف رأيتم يا أعداء الله؟

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «مجابو الدعوة» (٦٩)، وابن عساكر في «التاريخ» (٣٠/ ٤٠٢).

وأبو محياة هو: يحيى بن يعلى، ومؤذن عك مجهول.

وفي «مجابو الدعوة» لابن أبي الدنيا (٧٠): حدثني سويد بن سعيد، عن أبي المحياة، حدثني رجل، قال: خرجنا في سفر، ومعنا رجل يشتم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فنهيناه فلم ينته، فخرج لبعض حاجته، فاجتمع عليه الدبر ـ يعني: الزنابير ـ، فاستغاث فأغثناه، فحملت علينا حتى تركناه، فما أقلعت عنه حتى قطعته، وأكلته. اهـ.

فقلنا: لا تسايرنا، قال: فكان يسير في ناحية، قال: فخرج يقضي حاجته، قال: فإذا عنق من زنابير قد أتته، فاستغاث بنا، فأغثناه، قال: فحملت علينا فرجعنا، ثم كرّت عليه، فما زالت حتى رأينا عظامه تلوح ليس عليها لحم.

فقلنا: من كان هاهنا من جمان، فيأخذ بتركته إلى جمان[1].

٦٤٣ ـ سمعت أبا الفضل يعقوب بن إسحق يقول: قرأت على أبي حَامد أحمد بن محمد بن بالويه العفصي[2] بنيسابور، قال: سمعت السراج يقول: سمعت سوار بن عبدالله، عن أخيه، قال: كان لي جار يشتم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، قال: فرأيتُ النبي ﷺ في المنام، وأبو بكر عن

---

(١) كذا في الأصل.

وفي «شرح أصول أهل السنة» للالكائي: عن عمار بن سيف الضبي، قال: خرجنا في غزاة في البحر، وعلينا موسى بن كعب، فكان معنا في المركب رجل يكنى: أبا حمان، فأقبل يشتم أبا بكر وعمر، فنهيناه فلم ينته، وزجرناه فلم ينزجر، فأتينا على جزيرة في البحر، فأرفينا إليها، ثم خرجنا، وتفرقنا نريد الوضوء لصلاة الظهر، فأخبرنا أن الدبر ـ يعني: الزنابير ـ وقعت على أبي حمان، فأتت على نفسه، قال: فدفعت إليه وهو ميت.

قال خلف بن تميم ـ أحد الرواة ـ: فزادني في هذا الحديث نجدة بن المبارك السلمي، قال: سمعت أبا الحباب يذكر شيئًا، فأخبر الناس، فتعجبوا وقالوا: هذه كانت مأمورة.

قال نجدة: فأقبل قوم يحفرون، فاستوعرت علينا الأرض وصلبت، فلم نقدر أن نحفر له، فألقينا عليه الحجارة وورق الشجر.

زاد بعضهم: وكان صاحب لنا يبول، فوقعت نحلة على ذكره، فلم تضره، فعلمنا أنها كانت مأمورة.

(٢) توفي أبو حامد سنة ٣٤٣ في جمادى الأولى.

يمينه، وعمر عن يساره، فقلت: يا رسول الله! إنّ لي جارًا يؤذيني في هذين، قال: فقال لرجل: اذهب فاقتله، قال: فلما أصبحت، قلت: لأذهبن فلأخبرنه بالذي رأيت، قال: فلما دخلت سكته، إذا بالولولة والصـراخ من داره، فسألت عنه، فقيل: طرق البارحة فقتل، أو كلامًا هذا معناه(١).

٦٤٤ ـ أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حامد: نا عبدالله بن محمد بن يعقوب: نا قيس بن أنيف: نا محمد بن يحيى القصري: نا الحسن بن عبد الرحمن: أنَا عبدالله بن يزيد [١٤٨/ أ] الأنصاري من ولد سعد بن معاذ، قال: أخبرني مزدك بياع الساج بالبصرة، قال: بعتُ ساجًا لي من رجل من عظماء أهل الأهواز، فكنت ألقاه أريده، قال: فإذا هو رافضي

(١) إسناده جيد.

وروى عبدالله بن أحمد بن حنبل في «زوائد فضائل الصحابة» (٣٩٤)، وابن أبي الدنيا في «المنامات» (٢١٩) من طريق أبي بكر محمد بن المغيرة: نا محمد بن علي السمان، قال: سمعت رضوان السمان، قال: كان لي جار في منزلي وسوقي، وكان يشتم أبا بكر وعمر، قال: حتى كثر الكلام بيني وبينه، حتى إذا كان ذات يوم، شتمهما وأنا حاضر، فوقع بيني وبينه كلام كثير حتى تناولني وتناولته، قال: فانصرفت إلى منزلي وأنا مغموم حزين ألوم نفسي، قال: فنمت وتركت العشاء من الغم، قال: فرأيت رسول الله ﷺ في منامي من ليلتي، فقلت له: يا رسول الله! فلان جاري في منزلي وفي سوقي وهو يسب أصحابك، فقال: «من أصحابي؟»، فقلت: أبو بكر وعمر، فقال رسول الله ﷺ: «خذ هذه المدية فاذبحه بها»، قال: فأخذته فأضجعته فذبحته، قال: فرأيت كأن يدي قد أصابها من دمه، فألقيت المدية، وضربت بيدي إلى الأرض فمسحتها بالأرض، فانتبهت وأنا أسمع الصراخ من نحو الدار، فقلت للخادم: انظر ما هذا الصراخ؟ فقال: فلان مات فجأة، فلما أصبحنا، نظرنا إلى حلقه، فإذا فيه خط موضع الذبح.

السمان الأول والثاني مجاهيل، والله أعلم.

يذكر أبا بكر وعمر، فلما كثر اختلافي إليه، لازمته، فأخذ يقول فيهما القبيح، فقمت من عنده وأنا مغتم، فانصرفت.

فما أفطرت ليلتي، وبت مغتمًّا لما سمعت منه يقول في الشيخين، فرأيت النبي ﷺ في المنام، فقلت: يا نبي الله! أما ترى فلان بن فلان وما يقول في أبي بكر وعمر؟ فقال: أو يسوءك ذلك؟ قلت: بلى، قال: اذهب فائتني به، فقال لي: اضجعه، فأضجعته، ثم قال: ناولني شفرة، فقال لي: اذبح، فقلت له: يا رسول الله! أأذبح؟ أرد على النبي ﷺ ثلاث مرات تعظيمًا للقتل، فقال لي في الثالثة: اذبح ويحك! فذبحته، فلما أصبحت، قلت لآتِينّ هذا الخبيث، فأخبره بذلك، قال: فمضيت، فإذا أنَا بالولولة والصياح، فقالوا: فلان وجد البارحة مقتولاً في فراشه، فقلت: أنَا - والله - قاتله بأمر رسول الله، فأخبر بذلك ابنه، فقال لي: الله الله، مالُكَ عَلَيّ، خذها وكفّ حتى نواريه تحت التراب، قال: فأخذت مالي[1].

٦٤٥ - أخبرنا أبو عبدالله محمد بن أبي بكر، قال: حدثنا أبو شجاع الفضيل بن العباس بن الخصيب التميمي: نا أبو بشر أحمد بن محمد بن عمرو الشافعي، قال: سمعت الأمير أبا إبراهيم إسماعيل بن أحمد، المبارك على نفسه وعلى رعيته، يقول: كان لي مؤدب على مذهب القوم - يعني: الرافضة -، فتعلمت منه، فكنت أتناول أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فرأيتُ فيما يرى النائم كأن القيامة قامت، فانجفل الناس نحو النبي ﷺ، وسرت معهم، فإذا النبي - عليه السلام - جالس عن يمينه كهل، وعن يساره كهل، فسلم عليه الناس، فدنوت لأسلم عليه، فلما أنْ قربت منه، قال أحد

(١) فيه من لا يعرف، والله أعلم.

الكهلين: يا رسول الله! سل هذا: ما يريد منا؟ فهش النبي ﷺ ليقبض علي.

فانتبهت وقد سقط شعر حاجبي وصدغي، فبقيت أربعة أشهر مبرسمًا، فدخل عليّ الأمير نصر بن أحمد، فقال: يا أخي! ما دهاك؟ قد أعيا الأطباءَ دواؤك، وقدر الأمير أن في قلبي شيئًا مما يكون في قلوب الأحداث، فعرّفته، فقال: سبحان الله! هلا اعتذرت إلى رسول الله، ونويت التوبة؟ ألا تعلم أنّ النبي ﷺ تبلغه الأعلام إذا صُلي عليه؟ فدعا بطست وإبريق، فتهيأت للصلاة، وركعت ركعتين، فقلت: يا رب! إني تائب إليك، قائل بفضل الشيخين، قال: فما أتى علي أسبوع حتى خرج الشعر مثل الشوك، واستويت.

٦٤٦ ـ وقال الأمير إسماعيل بن أحمد: قد جعلت ثلاثة حجة بيني وبين الله تعالى: سفيان بن سعيد، وعبدالله بن المبارك، وأحمد بن حنبل[(١)] [١٤٩/أ].

---

(١) أبو بشر أحمد بن محمد بن عمرو بن مصعب بن بشر بن فضالة المروزي الفقيه، محدث من أعلام السنة، إلا أنه كان متهمًا، يضع المتون، ويقلب الأسانيد، قال الدارقطني: كان يضع الحديث، وكان عذب اللسان حافظاً. اهـ.

ترجمه ابن حبان بما يبطله، وابن عدي كذلك، وهما ممن رآه وأخذ عنه.

قال ابن عدي (١/ ٢٩٧): وقد حدث بغير حديث أنكرت عليه، منها كان يحدث عن أمراء خراسان إسماعيل بن أحمد، وأخيه نصر بن أحمد، وخالد بن أحمد بن خالد بن حماد والي بخاري، يشبه على الناس أنهم حدثوه بما يروي عنهم. اهـ.

ولكن القصة رويت من غير طريقه بإسناد صحيح:

رواها ابن عساكر في «التاريخ» (٣٠/ ٤٠٤)، وذكرها الذهبي في «سير النبلاء» (١٤/ ١٥٥).

وقد كان هذا الأمير من أهل العلم والفضل، المعتنين بإسماع الحديث وسماعه، =

٦٤٧ ـ وفيما وجدتُ في كتاب عبدالله بن موسى السَّلامِيّ، دفعه إلي ابنه: أنّ محمد بن الليث السرخسي حدثه: نا علي بن محمد الدغولي: نا عتيق بن محمد، عن نوح الصيرفي: نا صفوان أبو مهران، قال: رحلت إلى الشام، فوافقت صلاة الغداة في مسجد، فلما فرغ الإمام، دعا على أبي بكر وعمر، فلما كانت السنة المستقبلة، دخلت إلى الشام، فوافقت صلاة الغداة في ذلك المسجد، فلما فرغ الإمام، دعا لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فقلت: عهدي بكم وأنتم تدعون على أبي بكر وعمر؟! فقال: أيسرك أن تنظر إلى ذلك الإمام؟ فقلت: نعم، فأدخلوني دارًا، فإذا بكلب، وإذا عيناه تذرفان، فقلت للكلب: أنت الإمام الذي دعوتَ على أبي بكر وعمر؟ فأومأ إليّ برأسه[1].

* * *

٢٦٤ ـ في عقوبات النواصب

٦٤٨ ـ أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حامد: نا عبدالله بن محمد بن يعقوب: نا محمد بن عبد بن خالد أبو بكر، من سكة راشد المجتهد البلخي[2]: نا يحيى بن المثنى المروزي: نا عثمان بن عفان السجزي:

= وكانت عنده عامة مصنفات محمد بن نصر، سمعها منه، وكان يجتمع في مجلسه في بخارى أساطين المحدثين؛ كابن خزيمة، وغيره، مات سنة ٢٩٥.

(١) السلامي ـ صاحب «التاريخ» ـ لا يعتمد عليه.
وفي الإسناد من لا يعرف، ولم أجد له ترجمة.

(٢) محمد بن عبد بن خالد بن فريان الفرياني، أبو بكر البلخي النخعي، شيخ ثقة، =

نا محمد بن عباد البصري ـ وكان من العباد ومن رؤساء الغزاة ـ قال عثمان: قال لي محمد: يا سجزي! ألا أحدثك بأعجب حديث سمعته؟ قال: قلت له: حدثني ـ رحمك الله ـ، قال: كان في جواري هاهنا رجل من الصالحين، فبينا هو ذات ليلة نائم، فرأى في منامه كأن القيامة قد قامت، وحشر الخلائق إلى الحساب، وقربت إلى الصراط، قال: فلما جزت الصراط، فإذا أنَا بالنبي ﷺ، جالسًا على شفير الحوض، والحسن والحسين يسقيان على الحوض الناس، فقلت لهما: اسقياني، فأبيا علي، فأتيت النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله! قل للحسن والحسين أن يسقياني، فقال النبي ﷺ: لا يسقيانك، قلت: ولم ذاك يا رسول الله؟ قال: لأن في جوارك رجلاً يلعن عليًا، وينتقصه، فلم تمنعه، قلت: يا رسول الله! إني خشيت على نفسي، ولم أستطع ذلك، فأخذ النبي ﷺ سكينًا مسلولاً، فدفعه إلي، وقال: اذهب واذبحه، فذبحته في منامي، ثم رجعت فقلت: بأبي وأمي أنت يا رسول الله! قد فعلت ما أمرتني به، وذبحته، فقال النبي ﷺ: يا حسن! اسقه، فسقاني، فتناولت الكأس، فلا أدري شربت أم لا؟ ثم انتبهت من نومي، فإذا بي من الرعب غير قليل، فقمت إلى صلاتي، فلم أزل أصلي حتى انفجر عمود الصبح، فإذا أنَا بولولة، وإذا قوم يتنادون: ألا إن فلانًا ذُبح على فراشه، وإذا أنَا بالحرس والشرط يأخذون البريء والجيران، فقلت: سبحان الله العظيم! هذا شيء رأيته في المنام، فحققه الله، فذهبت إلى الأمير، فقلت: أصلحك الله! إن هذا أنَا فعلته، والقوم برآء من ذلك، فقال: ويحك! ما تقول؟ فقلت [١٥٠/ أ] له: أيها الأمير! هذا رؤيا رأيته في

= كما قال أبو طاهر الذهلي في «تاريخ بغداد» (٢/ ٣٨٦)، وغيره.

المنام، فإن كان الله حققه، ما ذنبي وذنب هؤلاء؟ وقصصت عليه القصة والرؤيا، فقال الأمير: اذهب، فجزاك الله خيرًا، أنت بريء، والقوم برآء.

قال يحيى بن المثنى: قال عثمان بن عفان: هذا أعجب حديث سمعته[1].

٦٤٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمد: أنَا أحمد بن سعد: نا عبدالله بن عبيدالله: نا عيسى بن أحمد: أنَا يزيد: أنَا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، قال: قال سعيد بن المسيب: انظر إلى وجه هذا الرجل، قلتُ: حدثني أنت فحسبي، قال: إنّ هذا كان يقع في أصحاب رسول الله ﷺ في علي وعثمان رضي الله عنهما، فكنت أنهاه فيأبى، فقلت: اللهم إن هؤلاء القوم قد سبقت لهم منك سوابق، فإن كان الذي يقول فيهم لك سخط، فأرني به آية، قال: فاسود وجهه[2].

٦٥٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمد السكري: نا محمد بن الحسن البرواجاني[3]: نا عبد العزيز بن حاتم: نا خلف بن يحيى: نا أبو حفص الأبار،

---

(١) يحيى بن المثنى إن لم يكن بأبي زكريا الشعار، فلا أعرف من يكون.
ومحمد بن عباد البصري لم أجد له ترجمة.

(٢) مر آنفًا في الباب السابق.
رواه ابن سعد في «الطبقات» (٥/ ١٣٦).

(٣) هذه النسبة إلى فرواجان، وهي قرية على فرسخ من مرو، يقال لها: برواجان، هكذا قال السمعاني، وقال: منها: أبو عبدالله محمد بن الحسن بن زيد المروزي الفرواجاني، وقيل: محمد بن الحسن بن علي الفرواجاني، روى عن عبد العزيز بن حاتم المروزي، روى عنه: أبو سعيد أحمد بن محمد بن الفضل الكرابيسي، وأبو منصور محمد بن محمد الرحمويي، والحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ البيع، وأبو الحسن علي بن الحسين الحفصويي، وغيرهم. اهـ من «الأنساب» (٤/ ٣٧٤). =

عن الحارث بن حصيرة[1]، حدثني زيد بن وهب، قال: كنت بجنب منبر علي ابن أبي طالب وهو يخطب الناس، فقال: أناَ عبدالله وأخو رسوله.

فقال رجل من القوم: وأنا أيضًا عبدالله، وأخو رسوله، قال: فصدع الرجل وخنق حتى أحدث، فجاء أهل بيته فاحتملوه.

قال زيد: فتبعتهم، فقال لهم: أنشدكم الله! هل أصابه هذا قط؟ قالوا: اللهم لا، فازددت لعلي ﷺ مودة وفي صحبته رغبة[2].

= وهو في أصلنا بالباء كما أثبته، وفي كتب الأنساب بالفاء، والله أعلم.

وعبد العزيز بن حاتم المروزي شيخه يعرف بالمعدل، ترجمه الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٢٠/ ١٢٣).

وخلف بن يحيى شيخ عبد العزيز متهم، وكان قاضيًا، له ترجمة في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣/ ٣٧٢).

(١) في الأصل: الحارث بن خميرة، وهو تصحيف.

(٢) لا بأس به.

رواه ابن أبي شيبة (٣٢٧٤٢)، والنسائي في «الكبرى» (٨٤٥٢) من طريق عبدالله بن نمير عن مالك بن مغول، عن الحارث، عن أبي سليمان الجهني، هو زيد بن وهب.

ولم يذكر ابن أبي شيبة مالك بن مغول بينهما، وكذا رأيته في «الاستيعاب»؛ حيث رواه من طريق ابن أبي شيبة، ولم يذكر المزي هذا الإسناد في «تحفة الأشراف»، مع أنه على شرطه، ويظهر أن الصواب إثبات مالك بن مغول، والله أعلم.

ورواه ابن عدي (٢/ ١٨٧)، وابن عساكر (٤٢/ ٦١) من طريق المسعودي عن الحارث.

والحارث يتهم بالتشيع، لكنه ثقة، فقد قال ابن معين في كل الروايات عنه: ثقة، وقال ابن عدي: على ضعفه يكتب حديثه، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ، ورمي بالرفض. =

٦٥١ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن حامد، عن محمد بن صالح بن محمود: نا عباس الدوري: نا حجاج بن نصير: نا قرة بن خالد، عن أبي رجاء، قال: لا تسبوا أهل هذا البيت، بيت النبي ﷺ؛ فإنّ جارًا لي من بني الهجيم، حين قتل الحسين ـ رضوان الله عليه ـ قال: انظروا إلى هذا الفاسق، فرماه الله بكوكبين من السماء، فَطَمَسَا بصره[1].

* * *

٢٦٥ ـ في عقوبات الجهمية والمعتزلة

٦٥٢ ـ أخبرنا أبو العباس جعفر بن محمد بن المكي: نا أبو عبد الرحمن عبدالله بن عبيدالله بن سريج، قال: وروى عبدالله بن أحمد بن

= وأبو حفص الأبار الراوي عنه، هو: عمر بن عبد الرحمن بن قيس الأسدي، من رجال «التهذيب»، وهو لا بأس به.

وقد رواه بعضهم، فزاد فيه: وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كذاب، صليت قبل الناس بسبع سنين.

وهي زيادة منكرة، إنما صح هذا القدر الذي أخرجه المصنف، والله تعالى أعلم.

(١) صحيح.

رواه غير واحد عن قرة.

رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٩٧٢)، والطبراني في «الكبير» (٢٨٣٠)، وأبو العرب في «المحن» (ص١٦٣)، واللالكائي في «الكرامات» (١٣٩)، وابن عساكر في «التاريخ» (١٤/ ٢٣٢)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (٣/ ٢١١).

ورواه ابن العديم في «بغية الطلب»، ثم أفاض في ذكر ما حصل لمن خرج في الجيش لحرب الحسين رضي الله عنه (٦/ ٢٦٤٢).

شبويه، قال: سمعت محمد بن بشار بندارًا يقول: كان لنا جار أعمى قارئًا لكتاب الله تعالى، فنازع يومئذ معتزليًّا، فقال له المكفوف: إن لم يكن القرآن مخلوقًا، فمحا الله كل آية من صدره، فأصبح المكفوف ولا يدري القرآن أي شيء.

قال: فربما استقرؤوه، فيتزمزم بشيء لا يفصح به، قال: فأنف منه أهل بيته، فخنقوه حتى مات.

قال بندار: كتب إليَّ إسحق بن راهويه لأكتب إليه بقصة المكفوف، فكتبتُ إليه[1].

---

(١) رويت هذه القصة على وجوه، عامتها عند ابن بطة في «الإبانة الكبرى»: باب: ما روي في جهم وشيعته الضلال، وما كانوا عليه من قبيح المقال.

ومنها: ما أَخرجه عن أبي حاتم، قال: سألت محمد بن بشر العبدي، فقلت: الحكاية التي كنت تحكيها عن جارك، فقال: سمعت جارًا لي كان يُقرئ القرآن، وكان يقول: القرآن مخلوق، فقال له قائل: إن لم يكن القرآن مخلوقًا، فمحا الله كل آية في صدرك من القرآن، قال: نعم، فأصبح وهو يقول: (الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك)، فإذا أراد أن يقول: (نعبد)، لم يجر لسانه.

قال أبو حاتم: هكذا حفظي عنه، وقال بعض أصحابنا، عن بندار، عن عثمان بن عمرو، وابن الضحاك: أنه أصبح هذا الرجل لا يحفظ من القرآن شيئاً حتى يقال له: قل: بسم الله الرحمن الرحيم، فيقول: معروف معروف، ولا يتكلم.

ثم رواه ابن بطة بإسناد جيد عن القرينين محمد بن المثنى، ومحمد بن بشار، قالا: كنا نقرأ على شيخ ضرير بالبصرة، فلما أحدثوا ببغداد القول بخلق القرآن، قال الشيخ: إن لم يكن القرآن مخلوقًا، فمحا الله القرآن من صدري، قال: فلما سمعنا هذا من قوله، تركناه وانصرفنا عنه، فلما كان بعد مدة، لقيناه فقلنا: يا فلان! ما فعل القرآن؟ قال: ما بقي في صدري منه شيء، فقلنا: ولا قل هو الله =

٦٥٣ ـ سمعت أبا محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم الفقيه يقول: سمعت أبا عبدالله الفقيه البرقي يقول: كان أبي ينكر عذاب القبر، وكان يناظر في ذلك، فلا يرجع عن قوله [١٥١/ أ]، فكنت معه في ليلة في بيت، وكان نائماً، فانتبه من نومه فزعاً، وهو يقول لي: يا أبا عبدالله! يا أبا عبدالله! قم فأوقد السراج، فقمت فأوقدت السراج، فقال: انظر باطن قدمي، فنظرت في باطن إحدى قدميه، فرأيت عليها أثر الحريق، قد نفطت نفطة، فقال لي: يا بني! رأيت في النوم كأني دخلت المقبرة، فساخت رجلي في قبر، فاحترقت، وآمن بعد ذلك بعذاب القبر.

= أحد؟ قال: ولا قل هو الله أحد، إلا أن أسمعها من غيري أن يقرأها.

ومن هذا الوجه أخرجه الأجري في «الشريعة»، ونقله الذهبي في «السير» بسنده (١١/ ٣٤٦).

وفي لفظ عن بندار منفرداً: فرأيته لا يحفظ من كتاب الله شيئًا، يسأل عن الآية، فيقول: هاه، هاه، معروف معروف، لا يقدر يرددها.

ثم رواه من طريق أبي حاتم عن أبي عقيل المعروف بشاه المروزي.

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتاب «الرد على الجهمية»: حدثنا أبي، وأبو زرعة، قال: كان يحكى لنا: أن هنا رجلاً من قصته هذا، فحدثني أبو زرعة، قال: كان بالبصرة رجل، وأنا مقيم سنة ثلاثين ومئتين، فحدثني عثمان بن عمرو بن الضحاك عنه: أنه قال: إن لم يكن القرآن مخلوقًا، فمحا الله ما في صدري من القرآن، وكان من قراء القرآن، فنسي القرآن، حتى كان يقال له: قل: بسم الله الرحمن الرحيم، فيقول: معروف، معروف، ولا يتكلم به، قال أبو زرعة: فجهدوا به أن أراه، فلم أره. نقله الذهبي في «السير» (١٣/ ٢٦٠).

٦٥٤ ـ سمعت صالح بن أبي صالح النسفي يقول: لما ماتت جدتي أم أبي، ودفنت بجنب قبر أبيها، كان أبي يزور قبرها ليلاً ونهارًا، فانصرف إلينا ليلة بين العشاءين، وقال لنا: لما صليت المغرب، دخلت المقبرة في زيارة قبر أمي، فلما جلست على رأس قبرها، سمعت في قبر جدي أبي أمي ضوضاة وأصواتًا كأصوات الحباب إذا انكسرت، فهالني ذلك، فهربت إليكم، فإياكم يا بني أن تنظروا في شيء من كتبه التي فيها كلام المعتزلة.

قلت: وقد كان هذا الرجل من أورع من لقيت من الشيوخ، وأزهدهم زهدًا وورعًا، غير أنه كان يرى رأي المعتزلة، ويقول بخلق القرآن، وإنكار الرؤية، ونفي الصفات، فنسأل الله السلامة والعصمة.

ـ **قال كاتبه**: كان في الأصل بخط الشيخ بعد هذا مكتوب: يذهب إلى آخر الجزء، وكان في هذا الجزء رقاع كثيرة، فخفت أن أترك شيئاً، فتركت ترتيب الكتاب، وقبل هذا أيضًا وقع التقديم والتأخير لهذا المعنى ـ.

* * *

٢٦٦ ـ في عقوبة مَن استخف بحديث رسول الله ﷺ

٦٥٥ ـ وجدتُ في كتاب السلامي، قال: سمعت يعقوب بن يوسف الأرحبيي يقول: سمعت عبدالله بن أبي الدنيا يقول: سمعت الحسن بن شجاع المكي يقول: بلغ بعض الزنادقة أنّ النبي ﷺ قال: «إنّ الملائكة

لتضع أجنحتها لطالب العلم رِضًا بما يصنع» فقال: والله! لأطأن أجنحة الملائكة، وأخذ نعليه، فجعل فيهما مسامير الحديد، وغدا إلى مجلس مالك بن أنس وهو يدق الأرض دقًّا، ويقول: لأكسرن أجنحة الملائكة، فتعثر، فسقط، فلم يمكنه القيام، فحمل إلى منزله، فوقعت الأكلة في رجليه حتى قُطعتا.

قال الحسن: فأنا رأيته يمشي كالغزالة، ثم صار زَمِنًا إلى أن مات[1].

* * *

(١) إسناده صحيح إلى الحسن بن شجاع، وقد رويت القصة على وجه آخر:
وهو ما أَخرجه الخطيب في «الرحلة» (٧) من طريق الطبراني، قال: سمعت أبا يحيى زكريا بن يحيى الساجي، قال: كنا نمشي في أزقة البصرة إلى باب بعض المحدثين، فأسرعنا المشي، وكان معنا رجل ماجن متهم في دينه، فقال: ارفعوا أرجلكم عن أجنحة الملائكة لا تكسروها؛ كالمستهزئ، فما زال من موضعه حتى جفت رجلاه وسقط. اهـ.
رواه من طريقه الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٥٢/ ٣١٩) بقراءته على والده.
وروى المتوثي، عن أبي داود السجستاني، قال: كان في أصحاب الحديث رجل خليع، لما أن سمع بحديث النبي ﷺ: إن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، فجعل في نعليه حديد مسامير، وقال: أريد أن أطأ أجنحة الملائكة، فأصابته الأكلة في رجله.
أَخرجه السلفي فيما انتخب من «الطيوريات» (١٩٨)، وأحال المحقق إلى مشيخة الرازي (ص٢١٠)، و«ملء العيبة» (٢/ ٣٣٥).

٢٦٧ ـ في عقوبة الظلمة من الولاة وأهل الغلول

٦٥٦ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا أبو لبيد محمد بن إدريس: نا سويد بن سعيد: نا ضمام بن إسماعيل، قال: أخبرني عُمَيرة بن أبي ناجية: أنهم كانوا في سفر، فرأوا جنازة موضوعة، وهم يحفرون قبره، فانصرفتُ لأقبره معهم، إذ جاء رجل شيخ أبيض الرأس واللحية، طيب الرائحة على دابة بيضاء، فقال: من هذا الميت؟ قالوا: رجل مسلم، قال: من أولاكم به؟ قالوا: هذا غلامه، قال: يا غلام! هل كان سيدك عريفًا، أو ولي سلطاناً، أو عهد عهدة قبل أن يموت؟ قال: لا أعلم، إلا أن الغلام قال للرجل: كان [١٥٢/ أ] يغل، فقال: لا تصلوا عليه، قالوا: قمنا حتى صلينا عليه، وأدبر فلم نره، قال: ونسينا الفأس، فقال الغلام: استعرته، واشترطوا عليَّ أن أرده، قال: فنزعنا التراب عن الميت، فإذا هو جالس، وفي عنقه حلقة الفأس، وعود الفأس في يده، قال: فتركناه، وانصرفنا عنه، قال: فأخبرت صاحب العريش، فركب معي حتى رأى مثل الذي رأيت.

قال ضمام: وأراني عُمَيرة الرجل الذي أخبره[1].

* * *

(١) ضمام بن إسماعيل كان يخطئ، هكذا قال ابن حبان في «الثقات»، ووثقه العجلي.

وسويد بن سعيد ضعيف.

٢٦٨ ـ قصة جهجاه بن سعيد الغفاري

٦٥٧ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا أبو يعلى الأبلي: نا أبو سعيد الأشج: نا ابن إدريس، عن عبيدالله، عن نافع: أن رجلاً يقال له: الجهجاه، أو ابن الجهجاه الغفاري تناول عصًا كان في يد عثمان، فكسرها على ركبته، فضرب في ذلك الموضع بأَكِلة[1].

٦٥٨ ـ وأخبرنا زاهر بن أحمد: أنَا زنجويه: نا محمد بن إسماعيل: نا قتيبة: نا محمد بن فليح بن سليمان، عن أبيه، عن عمته، عن أبيها وعمها: أنهما حضرا عثمان، قال: فقام إليه جهجاه بن سعيد الغفاري حتى أخذ القضيب من يده، قضيب النبي ﷺ، فوضعها على ركبته ليكسرها، فشعبها[2]، فصاح به الناس، ونزل عثمان حتى دخل داره، ورمى الله الغفاري في ركبته، فلم يحل عليه الحول حتى مات[3].

---

(١) صحيح.

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٢٦٩٨) (٣٨٢٣٩)، والطبري في «التاريخ» (٣/ ٤٠٠)، وابن عساكر في «التاريخ» (٣٩/ ٣٣٠).

(٢) في «التاريخ الصغير» للبخاري: فشقها، وأراه تصحيفاً.

(٣) رواه البخاري في «التاريخ الصغير» (١/ ١٠٤)، ومن طريقه رواه ابن عساكر في «التاريخ» (٣٩/ ٣٢٩).

وهذا الخبر من المستفيض عند أهل السير، وانظر مجموع الروايات في «تاريخ الطبري» (٣/ ٤٠٠)، و«كرامات الأولياء» للالكائي (١٢٤)، و«تاريخ ابن عساكر» (٣٩/ ٣٢٩).

وسيعيده المصنف في أخريات الكتاب مطولاً.

٢٦٩ ـ قصة عبيدالله بن زياد

٦٥٩ ـ أخبرنا يعقوب بن إسحق: أنَا أبو يعلى عبد المؤمن بن خلف: نا أبو إسحق إبراهيم بن معقل: نا أبو كريب: نا أبو بكر بن عياش، عن يزيد بن أبي زياد: أنَا أبو الطفيل، قال: جيء بسبع رؤوس فيها رأس عبيدالله بن زياد، وحوشب، وفلان، قال: فغطيناها، ثم كشفناها، فإذا حية في رأس عبيدالله بن زياد تأكل رأسه، تدخل من هاهنا، وتخرج من هاهنا، قال: فبعث بها إلى المختار، فبعث بها المختار إلى علي بن الحسين[1].

* * *

---

(١) يزيد بن أبي زياد قال فيه الذهبي: صدوق عالم فهم شيعي، رديء الحفظ، لم يترك. اهـ.

والخبر رواه ابن عساكر في «التاريخ» (ترجمة عبيدالله بن زياد ٣٧/ ٤٦١).

وذكره الذهبي في «السير» ٣/ ٤٣٩.

ثم قال الذهبي: وصح من حديث عمارة بن عُمَير، فذكر ما رواه الترمذي في «جامعه» (٣٨٦٩) من طريق الأعمش عنه، قال: جيء برأس عبيدالله بن زياد وأصحابه، فأتيناهم وهم يقولون: قد جاءت قد جاءت، فإذا حية تخلل الرؤوس حتى دخلت في منخر عبيدالله، فمكثت هنية، ثم خرجت، وغابت، ثم قالوا: قد جاءت، قد جاءت، ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثاً. اهـ.

قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح. اهـ.

قلت: رواه ابن عساكر من طرق (٣٧/ ٤٦٢).

ثم قال الذهبي: الشيعي لا يطيب عيشه حتى يلعن هذا ودونه، ونحن نبغضهم في الله، ونبرأ منهم ولا نلعنهم، وأمرهم إلى الله. اهـ.

٢٧٠ - حكايات في مقتل الحسين

٦٦٠ - وفيما كتب إلي أبو عبدالله محمد بن أبي بكر، يذكر: أن أبا محمد أحمد بن عبدالله المزني حدثهم: نا مسبح بن حاتم العكلي: نا الحسن ابن علي الواسطي: نا هشيم، عن الزهري، قال: قال لي عبد الملك بن مروان: أي واحد أنت إن حدثتني ما كانت العلامة يوم قتل الحسين بن علي، قال: فقلت: يا أمير المؤمنين! ما رفعت حصاة في بيت المقدس إلا وجدتُ تحتها دماً عبيطاً، فقال: إني وإياك لغريبان في هذا الحديث[1].

٦٦١ - وفيما كتب إلي أبو عبدالله: أن المزني حدثهم: نا المسبح بن حاتم العكلي: نا علي بن المنذر الطريفي الكوفي: نا أبو نعيم، عن يحيى ابن اليمان، عن أشياخ لهم غزوا الروم، قالوا: دخلنا كنيسة من كنائسهم، فإذا على صخرة مكتوبة:

أيرجو معشرٌ قتلوا حسيناً ... شفاعةَ جدِّه يومَ الحسابِ

فقلنا: منذ كم كتب هذا في كنيستكم؟ فقالوا: من قبل أن يبعث نبيكم بثلاثمائة عام[2].

---

(١) سنده صالح، وسيرويه المصنف بإسناد آخر عن الزهري.
وانظر: «المعجم الكبير» للطبراني (٢٨٣٤، ٢٨٥٦)، و«تاريخ دمشق» (١٤/ ٢٢٩)، و«المجمع» (٩/ ١٩٦)، و«السير» (٣/ ٣١٤).

(٢) اختلفت الرواية في هذا البيت على أشكال، منها: ما ذكره المصنف.
ومنها: ما أخرج الطبراني في «المعجم» (٢٨٧٤) من طريق منصور بن عمار، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، قال: لما قتل الحسين بن علي - رضي الله تعالى عنهما -، احتزوا رأسه، وقعدوا في أول مرحلة يشربون النبيذ يتحيون بالرأس، =

= فخرج عليهم قلم من حديد من حائط، فكتب بسطر دم:

أترجو أمة قتلت حسيناً   شفاعةَ جدِّه يوم الحساب

فهربوا، وتركوا الرأس، ثم رجعوا.

ورواه ابن النجار في «الذيل» (٤/ ١٥٩)، وابن عساكر في «التاريخ» (١٤/ ٢٤٣)، ومن طريقه ابن العديم في «حلب» (٦/ ٢٦٥٢)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٦/ ٤٤٣) من طريق ابن لهيعة.

وروى الطبراني بعده (٢٨٧٥) من طريق يحيى بن يمان، عن إمام لبني سليم، عن أشياخ له غزوا الروم، فنزلوا في كنيسة من كنائسهم، فقرؤوا في حجر مكتوب:

أيرجو معشر قتلوا حسيناً   شفاعة جده يومَ الحساب

وعلى ضعف بعض رجاله، فقد قال الهيثمي: فيه من لم أعرف. اهـ. «المجمع» (٩/ ١٩٩).

ومن هذا الوجه رواه ابن عساكر في «التاريخ» ترجمة الحسين ﵁(١٤/ ٢٤٣)، وابن العديم في «حلب» (٦/ ٢٦٥٣).

ومنها: ما روى ابن عساكر في «التاريخ» (٣٧/ ٥٧) عن عبدالله بن جعفر الأزركاني، قال: كنت عند يعقوب بن سفيان، فتذاكرنا كتب أبي عبيد، فقلت: ممن سمعت كتب أبي عبيد؟ فتبسم وقال لي: من أبي عبيد، فقلت: وقد لقيته؟ قال: يا بني! أنا قد لقيت أستاذ أبي عبيد الأضمعي، قال: فقال: سمعت الأصمعي يقول: مررت بالشام على باب دير، وإذا على حجر منقور كتابة بالعبرانية، فقرأتها، فأخرج راهب رأسه من الدير، وقال لي: يا حنيفي! أتحسن تقرأ العبرانية؟ قلت: نعم، قال لي: اقرأ فقلت:

أيرجو معشر قتلوا حسينًا   شفاعةَ جدِّه يوم الحساب

فقال لي الراهب: يا حنيفي! هذا مكتوب على هذا الحجر قبل أن يبعث صاحبك ـ يعني: النبي ﷺ ـ بثلاثين عاماً، أو كما قال. اهـ.

قلت: وقد روي مرفوعاً إلى النبي ﷺ، رواه الحاكم أبو عبدالله ـ رحمه الله ـ =

٦٦٢ ـ وفيما أجاز لي أبو سعيد عبدالله بن [١٥٣/ أ] محمد بن عبد الوهاب الرازي: نا يوسف بن عاصم: نا قَطن بن نُسير: أنَا جعفر بن سليمان، قال: حدثتني خالتي أم سالم، قالت: لما قتل الحسين بن علي، مُطرنا مطرًا كالدم، على البيوت والجدر.

قالت: فبلغنا أنه كان بالشام وبالكوفة وبخراسان(١).

= في «أماليه»، بإسناد ساقه عن أنس ﷺ: أن رجلاً من أهل نجران احتفر حفيرة، فوجد فيها لوحًا من ذهب فيه مكتوب:

أترجو أمة قتلت حسينًا ... شفاعة جده يوم الحساب

وكتب إبراهيم خليل الله، فجاؤوا باللوح إلى رسول الله، فقرأه ثم بكى، وقال: «من آذاني وعترتي، لم تنله شفاعتي». اهـ.

أورده ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/ ٤٠٨)، ثم قال: هذا في بعض نسخ «الموضوعات»، ولم يذكره السيوطي، كأنه ليس في نسخته.

قال ابن الجوزي عقبه: مَنْ وَضع مثل هذا، فقد ألقى جلباب الحياء عن وجهه، والعجب من الحاكم أبي عبدالله كيف أدخله في أماليه، والأمالي ينبغي أن تنتقى، غير أنه كان كثير الميل، ولما خاف أن يقبح فعله، قال عقبه: والحمل فيه على سليمان بن أحمد بن يحيى الحمصى، وهذا لأن سليمان كان كذابًا وضاعًا، والله أعلم. اهـ.

وقال بعض الأدباء: إن البيت لأبي الأسود الدؤلي، وأخلق به أن يكون كذلك! فإن له مراثي وقصائد في آل البيت، والله أعلم.

(١) وروى ابن عساكر في «التاريخ» (١٤/ ٢٢٩) من طريق زيد بن عمرو الكندي، قال: حدثتني أم حيان، قالت: يوم قتل الحسين أظلمت علينا ثلاثاً، ولم يمس أحد من زعفرانهم شيئاً فجعله على وجهه إلا احترق، ولم يقلب حجر ببيت المقدس إلا أصبح تحته دم عبيط. اهـ.

٦٦٣ ـ أخبرنا أبو الفضل الروحي بمرو: أنَا أحمد بن عبدالله بن داود: أنَا محمد بن يونس الكديمي: نا أبو عاصم النبيل، قال ابن جريج: عن ابن شهاب، قال: لما قتل الحسين بن علي، لم يرفع بالشام حجر إلا وجد تحته دم عبيط.

٦٦٤ ـ أخبرنا الروحي: أنَا أحمد بن عبدالله بن داود: أنَا محمد بن يونس: نا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثتنا أم سوق العبدية، قال: حدثتني نصرة الأزدية[1]، قالت: لما قتل الحسين بن علي، مطرت السماء، فأصبحنا وجبابنا وجرارنا مملوءة دمًا.

٦٦٥ ـ أخبرنا محمد بن هاشم: نا أبو الحارث أسد بن حمدويه: نا محمد بن سعيد: نا علي بن خشرم: أنَا ابن عيينة، قال: حدثني الحي قالوا: لم يخرج في ذاك أحد ـ يعني: قتل الحسين ـ إلا ابتلي في جسده، أو ولده.

قالوا: وخرج رجلان منهم، فما خرجا من الدنيا حتى ابتليا، طال ذَكَر أحدهما حتى صار مثل الحبل الطويل يلفه إذا ركب، فيضعه بين يديه، وكان الآخر يستقل الراوية، فيشربها ثم لا يروى.

قال سفيان: ورأيت ابن أحدهما قد سقي بطنه، وأصاب ابن بعضهم خبل.

٦٦٦ ـ أخبرنا محمد بن هاشم: نا أبو الحارث: نا محمد بن سعيد:

---

(١) رواه ابن عساكر في «التاريخ» (١٤/ ٢٢٧)، وتصحف عنده إلى: أم شرف العبدية، وذكره الذهبي في «السير» (٣/ ٣١٢)، وتصحف عنده إلى: نضرة الأزدية.

نا يحيى بن علي التميمي، قال: حدثني جعفر بن أحمد الأزدي: نا إبراهيم ابن عبد الرحمن، عن جده ـ وكان سميرًا ليزيد بن معاوية ـ، قال: فمرض المرضة الذي مات فيها، وكان أكثر ما يشتكي بطنه، فاجتمعت الأطباء، فعمدوا إلى جلد متن ظبي، فشدوا فيه خيطًا، ثم أمروه فابتلعه، فلما استقر، أمروه فرمى به، فإذا عليها عقارب سود لها أجنحة، ونودي من جوفه: أنَا نُغرة بنت إبليس، سلطني الله على روحه ليعذبه(١).

* * *

٢٧١ ـ في قصة جهجهاه الغفاري

٦٦٧ ـ أخبرنا القاضي أبو سعيد الخليل بن أحمد: أنَا محمد بن إسحق: نا قتيبة: نا أبو عبدالله محمد بن فليح بن سليمان، عن أبيه، عن عمته، عن أبيها وعمها: أنهما حضرا عثمان بن عفان، وعليه حلة له حين يخرج من منزله، وهو يريد الجمعة، حتى جلس على المنبر، فنادى بالناس، فلغطوا، وصاحوا به، فجعل يقول ويسكنهم: أيها الناس! اصمتوا، فلم يكادوا أن يفعلوا، ثم أصمتوا، فقال: إنكم نقمتم عليَّ فيما أعطيت من بيت المال، وذاك أمر كنت أراه جائزاً حسناً: صلة الرحم، وفعل المعروف، فهذه بيوت أموالكم، فولوها من بدا لكم.

إلى هنا من الحديث قرئ على القاضي، ونهى عن قراءة باقي الحديث عليه.

وباقي الحديث في كتابه: قوله: ونقمتم [١٥٤/ أ] عليَّ فيمن استعملت،

---

(١) في إسناده من لا يعرف، ولم أجده في المصادر.

وقد كان مَن كان قبلي قد استعمل بعضهم، فوالله! ما نقمتم ذاك، ولا تكلمتم، فهذه أعمالكم، فولوها من بدا لكم، ونقمتم فيمن أدبت ونفيت إلى خيبر، وإنما أنا والد، أؤدب كما يؤدب الوالد، فأنا باعث إليهم، ورادُّهم إليكم، فأما قميص قمصنيه الله، فما كنت لأخلعه.

قال: فقام جهجاه بن سعيد الغفاري، فقال: لا والله! حتى ندرعك عباءة، ونحملك على بعير، وننفيك إلى خيبر، فقال له عثمان: أنت يا كذا وكذا، قال: فرده عليه، ثم أقبل يسعى حتى أخذ القضيب من يده، قضيب النبي ﷺ، فوضعها على ركبته، ليكسرها، فشعبها، فصاح به الناس، وبادر الناس، ونزل عثمان، فدفع عنه من كان حوله، حتى دخل داره، ورمى الله الغفاري في ركبته، فلم يحل عليه الحول حتى مات[1].

* * *

٢٧٢ ـ حكاية رجل من قتلة عثمان ﷺ

٦٦٨ ـ وفيما كتب إلي الحسين بن علي الهمداني من سمرقند: أن أبا بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي حدثهم بجرجان، إملاء: نا أبو بكر محمد بن يحيى بن سليمان المروزي ببغداد، في سنة ست وتسعين ومائتين: نا أبو الهيثم خالد بن خداش: نا يعلى بن عيسى الوراق، عن شداد الأعمى الراسبي، قال: نا شيخ منا قديم، قال: كنت أطوف بالبيت، فإذا أنا برجل أعمى يطوف بالبيت، وهو يقول: اللهم اغفر لي، وما أراك تفعل، قال: فقلت له: يا سبحان الله! أبهذا المكان تقول هذا؟ فقال لي:

---

(١) مر الخبر قبل أبواب، وذكرنا تخريجه هناك.

إن لي لشأنا، قلت: وما شأنك؟.

قال: إني وصاحباً لي[1] لئن قتل عثمان، لنلطمنَّ حُرَّ وجهه، قال: فدخلنا عليه ورأسه في حِجْر امرأته بنت الفرافصة، قال لها صاحبي: اكشفي عن وجهه، قالت: لم؟ قال: إني آليت أن ألطم حر وجهه، قالت: أما تحفظ صحبته من رسول الله ﷺ، وتزويجه ابنتي رسول الله ﷺ، وما قال فيه رسول الله ﷺ، وما قال له في حفر بئر الرومة، وما قال في جهاز جيش العسرة، وما قال له: غفر الله لك ما قدمت وما أخرت؟! فاستحيا الرجل، فخرج، ودنوت منها، فقلت: اكشفي عن وجهه، فذهبت تستر علي، فرفعت يدي، فلطمت حر وجهه، فقالت: مالك لا غفر الله لك ذنبك، ويبس يديك، وأعمى بصرك، فلا والله! إنْ جاوزتُ عتبة الباب حتى يبستْ يدي، وعمي بصري، وما أرى الله يغفر لي ذنبي[2].

---

(١) سقط شيء هنا يدل عليه بقية القصة، ولعله: آلينا؛ أي: حلفنا، كما في بعض المصادر التي روت الخبر.

(٢) في إسناده من لا يعرف.

رواه ابن أبي الدنيا في «مجابو الدعوة» (٢٩)، ومن طريقه ابن عساكر في «التاريخ» (٧٠/ ١٤١)، من حديث ابن خداش، وخالد متكلم فيه، وشيخ شداد مجهول.

ثم رواه ابن أبي الدنيا ـ ومن طريقه ابن عساكر ـ من طريق أحمد بن جميل المروزي: أخبرنا عبدالله بن المبارك، عن سفيان بن عيينة، عن طعمة بن عمرو، قال: كان رجل قد يبس وشحب من العبادة، فقيل له: ما شأنك؟ قال: إني كنت حلفت أن ألطم عثمان، فلما قتل، جئت فلطمته، فقالت لي امرأته: أشل الله يمينك، وصلى وجهك النار، فقد شلت يميني، وأنا أخاف ـ يعني: النار ـ.

إسناده لا بأس به. =

٢٧٣ ـ في عقوبات النواصب

٦٦٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمد السكري: أنَا محمد بن الحسن البرواجاني: نا عبد العزيز بن حاتم: نا خلف بن يحيى: نا يوسف بن عطية البصري، عن مطر الوراق، قال: كان رجل بالمدينة يتناول عليًّا، وكان يُنهى عن ذلك فلا ينتهي، فدعا عليه سعد بن مالك، قال: فندَّ بعيره من

= قال ابن عساكر: وقد رويت هذه القصة من وجه آخر، وليس فيه ذكر دعاء نائلة، ثم رواه من طريق البخاري: نا موسى بن إسماعيل: نا عيسى بن منهال: نا غالب، عن محمد بن سيرين، قال: كنت أطوف بالكعبة، فإذا رجل وهو يقول: اللهم اغفر لي، وما أظن أن تغفر لي، قلت: يا عبدالله! ما سمعتُ أحداً يقول ما تقول؟ قال: كنت أعطيت الله عهداً إن قدرت أن ألطم وجه عثمان إلا لطمته، فلما قتل، وضع على سريره في البيت، والناس يجيئون فيصلون عليه، فدخلت كأني أصلي عليه، فوجدت خلوة، فرفعت الثوب عن وجهه، فلطمت وجهه، وسجيته، وقد يبست يميني.

قال ابن سيرين: فرأيتها يابسة كأنها عود.

وعند اللالكائي في «الكرامات» (١٢٥): من طريق بشار بن موسى الخفاف ـ وهو ضعيف عند المحدثين ـ قال: ثنا بكر بن أيوب، عن أبي قلابة، قال: كنت في رفقة بالشام، فسمعت رجلاً يقول: يا ويله من النار! فقمت إليه، فإذا رجل مقطوع اليدين من المنكبين، والرجلين من الحقو، أعمى منكب لوجهه، فقلت: يا عبدالله! ما لك؟ قال: كنت فيمن دخل على عثمان يوم الدار، فلما دنوت منه، خرجت امرأته، فأقبلت عليها فلطمتها، فنظر إلي عثمان، فقال: سلب الله يديك ورجليك، وأعمى بصرك، وأدخلك نار جهنم، فأخذتني رعدة شديدة، فخرجت هارباً من دعوته، فلما صرت بموضعي هذا ليلاً أتاني آتٍ، فصنع بي ما ترى، فقد استجاب الله، فما بقي من دعائه إلا النار.

قال أبو قلابة: فهممت أن أطأه برجلي، فقلت: بعداً لك وسحقاً.

دون المسجد ندة حتى دخل المسجد، فوثب إلى الرجل، وهو في حلقة من الناس، فبرك عليه، فجعله بين كركرته وبين الأرض، فلم يزل يتحرك عليه حتى فضخه[1].

---

(١) إسناده ضعيف، خلف بن يحيى ضعيف، ويوسف بن عطية متروك، ومطر الوراق ضعيف.

إلا أن القصة ثابتة، لها طرق كثيرة، قد استعرضها الذهبي في ترجمة سعد ﷺ في «السير» (١/ ١١٥)، وقال:

هشيم، عن أبي مسلم، عن مصعب بن سعد: أن رجلاً نال من علي، فنهاه سعد، فلم ينته، فدعا عليه، فما برح حتى جاء بعير نادٌّ، فخبطه حتى مات.

ولهذه الواقعة طرق جمة رواها ابن أبي الدنيا في «مجابي الدعوة» (٣٦).

وروى نحوها الزبير بن بكار، عن إبراهيم بن حمزة، عن أبي أُسامة، عن ابن عون، عن محمد بن محمد الزهري، عن عامر بن سعد.

وحدث بها أبو كريب، عن أبي أُسامة.

ورواها ابن حميد، عن ابن المبارك، عن ابن عون، عن محمد بن محمد بن الأسود.

وقرأتها على عمر بن القواس، عن الكندي: أنبأنا أبو بكر القاضي: أنبأنا أبو إسحق البرمكي، حضورًا: أنبأنا ابن ماسي: أنبأنا أبو مسلم: حدثنا الأنصاري: حدثنا ابن عون..

وحدث بها ابن علية، عن محمد بن محمد.

ورواها ابن جدعان: عن ابن المسيب: أن رجلاً كان يقع في علي، وطلحة، والزبير، فجعل سعد ينهاه، ويقول: لا تقع في إخواني، فأبى، فقام سعد، وصلى ركعتين ودعا، فجاء بختي يشق الناس، فأخذه بالبلاط، فوضعه بين كركرته والبلاط حتى سحقه، فأنا رأيت الناس يتبعون سعداً يقولون: هنيئاً لك يا أبا إسحق! استجيبت دعوتك.

قلت: في هذا كرامة مشتركة بين الداعي، والذين نيل منهم. اهـ. =

٢٧٤ ـ في عقوبة من صاد في الحرم

٦٧٠ ـ وفيما كتب إلي أبو بكر أحمد بن محمد بن العباس بن أحيد البزار البلخي [١٥٥/ أ]، وحدثنا عنه الحسن بن أحمد: أنَا أبو إسحق إبراهيم بن أحمد المستملي: نا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد الرحمن ابن بُلبل[1] الزعفراني الهمذاني، قال: حدثني أبي، قال: نا محمد بن عبد الجبار الملقب بسندول، وحدثني غير أبي عنه: أنه حج ستين حجة، قال: بينا أنَا ذات يوم في بعض سكك مكة في حاجة لي، إذا أنَا بجمع كثير من الناس، فقلت: أنظر ما هذا الجمع، فدنوت منه، فإذا أسود تأخذه الأرض، فجعل بعضهم يقول لبعض: هاتوا فأسًا، هاتوا مرًّا، فجيء بفؤوس ومرور، فجعلوا يحفرون الأرض رجاء أن يستعقدوا الأسود، فلما نظروا إليه أنه لا ينفعهم، أمسكوا، وجعل الأسود ينزل في الأرض، فقالوا له: ويحك! ما كنت تصنع؟ فلا يرد عليهم شيئًا، حتى أخذته الأرض إلى

= قلت: حديث عامر بن سعد رواه الطبراني (٣٠٧)، وقال الهيثمي (٩/ ١٥٤): رجاله رجال الصحيح. اهـ.

ولم يخرج الحافظ ابن أبي الدنيا في «مجابي الدعوة» إلا طريقاً واحدة، وهي طريق مصعب بن سعد (٢١)، وإنما الذي استوعب طرق الخبر هو الحافظ ابن عساكر في «التاريخ» (٢٠/ ٣٤٦ ـ ٣٤٩).

والذهبي نقل الطرق في السير من «التاريخ»، ولكنه لما وجد في بعض أسانيد ابن عساكر روايته من طريق ابن أبي الدنيا في «مجابي الدعوة»، توهم أن هذه الطرق كلها فيه، وليس كذلك، وعلى كل، فهذه كرامة ثابتة، وسعد ﷺ اشتهر بإجابة دعوته.

(١) في الأصل: ابن بليل، وهكذا في «تاريخ الخطيب»، وعدوه تصحيفًا، والصواب ما أثبت، انظر ترجمته في «السير» (١٣/ ٢٣٤).

حقوه، فقالوا له: ويحك! ما كنت تصنع؟ فلا يرد عليهم، وجعل يبكي حتى أخذته إلى صدره، فقالوا له: ويحك! ما كنت، فلعل من هاهنا على ما كنت أنت عليه، فيرتجع، فجعل يبكي، وقال: كنت أعمد إلى حمام مكة، فأذبحها وآكلها(١).

* * *

٢٧٥ ـ في عقوبات من انتهك حرم الحرم

٦٧١ ـ أخبرنا محمد بن محمد بن إبراهيم الفقيه الزاهد: أنَا هارون ابن أحمد: أنَا إسحق بن أحمد الخزاعي: نا أبو الوليد محمد بن عبدالله الأزرقي: كتب إلي عبدالله بن أبي كيسان ـ رجل من رواة العلم، من ساكني صنعاء ـ، وحمل إليّ الكتاب رجل ممن أثق به، فأملى يقول في كتابه: نا محمد بن يزيد بن خنيس، عن عبد العزيز بن أبي رواد: أن قومًا انتهوا إلى ذي طوى، فنزلوا بها [فإذا ظبي قد دنا منهم، فأخذ رجل منهم بقائمة من قوائمه، فقال له أصحابه: ويحك! أرسله، قال: فجعل يضحك، ويأبى أن يرسله، فبعر الظبي وبال، ثم أرسله، فناموا في القائلة، فانتبه بعضهم، فإذا بحية منطوية على بطن الرجل الذي أخذ الظبي، فقال له أصحابه: ويحك! لا تتحرك، وانظر ما على بطنك، فلم تنزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث مثل ما كان من الظبي.

٦٧٢ ـ حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا أبو بكر بن محمد بن يزيد بن

---

(١) إسناده لا بأس به.

سندول لم يجرحه أحد، وابن بلبل ثقة، وكذا من دونه، والله أعلم.

خنيس، عن أبيه، بهذا الحديث كله][1].

٦٧٣ ـ . . . [[2]حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي: حدثنا سليم ابن مسلم، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد، قال: دخل قوم مكة تجارًا من الشام في الجاهلية بعد قصي بن كلاب، فنزلوا بذي طوى تحت سَمُرات يستظلون بها، فاختبزوا ملة لهم، ولم يكن معهم أدم، فقام رجل منهم إلى قوسه، فوضع عليها سهمًا، ثم رمى به ظبية من ظباء الحرم وهي حولهم ترعى، فقاموا إليها فسلخوها، وطبخوا لحمها ليأتدموا به، فبينما قدرُهم على النار تغلي بلحمه، وبعضهم يشتوي، إذ خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمة، فأحرقت القوم جميعًا، ولم تحرق ثيابهم ولا أمتعتهم، ولا السمرات اللاتي كانوا تحتها، فلما كان من شأن الغلام التيمي ما كان من هتكه أستار الكعبة، قال في ذلك عبد شمس بن عبد مناف شعرًا، وهو يذكرهم الظبي، وما أصاب أصحابه، ويخوف قريشًا النقم.

---

(١) هاهنا خرم في الأصل، يشمل الصفحة التي فيها بقية الخبر، ولا أدري إن كان شمل أكثر من صفحة، إلا أن ما بقي من الخبر التالي هو في «تاريخ الأزرقي» بعد هذا الخبر.

وقد أكملت الخبر من «تاريخ الأزرقي»؛ إذ أنه رواه من طريقه.

وإسناده إلى قائله حسن.

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من الأصل، وقد سقته بتمامه من «تاريخ مكة» للأزرقي؛ حيث إن آخر القصة يدل أنه رواه منه.

والقصة مع الأبيات في «المنمق في أخبار قريش» لابن حبيب (ص٦٧).

وهي مرسلة؛ فإن مجاهدًا لم يدرك الجاهلية، على أن في الإسناد سليم بن مسلم المكي، ضعفوه، واتهموه في دينه.

وكان من حديث الغلام التيمي: أنه أقبل ذات يوم حتى دخل المسجد، وقريش في أنديتهم، فضرب بيده إلى ناحية من أستار الكعبة، فهتك بعضها، ثم خرج يسعى، وقريش تنظر إليه، ولم يقم إليه أحد، فوثب إليه عبد شمس يسعى في أثره حتى أدركه، فأخذه، ثم نادى بأعلى صوته: يا آل قصي! يا آل عبد مناف! فهطع إليه الناس، فقال: هل رأيتم ما صنع هذا الغلام؟ قالوا: نعم، قال: فأقسم برب الكعبة! لتعظمنَّ حرمتها، ولتكفن سفهاءكم عن انتهاك حرمتها، أو لينزلن بكم ما نزل بمن كان قبلكم، فقال له أخوه هاشم بن عبد مناف: ليس لك بضربه حاجة، ولكن انظر، فإن كان قد بلغ، فاقطع يده، فنظروا إليه، فإذا هو لم يبلغ، فأمر به، فضرب ضربًا شديدًا، فقال في ذلك عبد شمس بن عبد مناف:

يا رجالاتِ قريش بلدة ... من يرد فيه ملذات الظلم

يقرع السنَّ وشيكًا نادمًا ... حين لا ينفع عذرٌ من ظلم

طهروا الأثوابَ لا تلتحفوا ... دونَ بر الله عذرًا ينتقم

ثم قوموا عصبًا من دونه ... بوفاء الآل في الشهر الأصَم

قبلها ألحد فيه ملحدٌ ... قتلا قاد ابن عاد بن إرم

هل سمعتم بقبيل عرب ... عطبوا أو بقبيل من عجم]

هلكوا في ظبية يتبعها ... شادنٌ أحوى له طرفٌ أَجَم

فرماه بصهارِ ريشه ... وشوى من لحمه ثم قسم

فرماه بشهابٍ ثاقب ... مثلَ ما أوقد في الريح الضرم

* * *

٢٧٦ ـ حكايات في الكرامات
عن أبي بكر محمد بن أحمد بن مَت الإشتيخني

٦٧٤ ـ سمعت أبا القاسم عبدالله بن محمد بن علي الأيسواني ـ وكان على قضاء بلدنا ـ يقول: سمعت أم ولد أبي بكر محمد بن أحمد بن مَت الإشتيخني[1] بإشتيخن ـ وكنت على عمل القضاء فيها ـ تقول: كان لي ابن من الشيخ أبي بكر قد بلغ مبلغ الرجال، وكان مسرفًا على نفسه، يخالط أهل الفساد، ويشتغل بما لا يليق بمثله من أولاد العلماء، وكان الشيخ لا يزال يبلغه عنه ما يسوءه، ويشق عليه، فبلغه عنه يومًا ما ساءه وأحزنه، وكان له بيت رأى فيه النبي ﷺ في المنام، وكان إذا كانت له حاجة إلى الله تعالى، دخله، وصلى في ذلك الموضع ركعتين، ثم دعا ربه، وسأله حاجته، فلما كان كذلك، دخله، وصلى ركعتين، وجعل يدعو الله، وأنا

---

(١) أبو بكر بن مَت هذا فقيه محدث، مشهور برواية «الصحيح» عن الفربري، سمعه منه سنة ٣١٩، قال أبو كامل البصري: سمعت الفقيه أبا نصر الداودي يقول: دخلت على ابن مَت بإشتيخن، فقال لي: أسمعت «جامع البخاري»؟ قلت: نعم.

قال: ممن؟ قلت: من إسماعيل الحاجبي، فقال: اسمعه مني؛ فإني أثبتُ فيه؛ فإني كنت أدرس الفقه، وكنت كبيراً حين سمعته، وكان إسماعيل صغيراً يحمل على العاتق، ولا يقدر على المشي، أفسماعي وسماعه يستويان؟ قال: فسمعته من ابن مت.

توفي سنة ٣٨٩ في رجب في بلاد ما وراء النهر.

وإشتيخن: قرية كبيرة على سبعة فراسخ من سمرقند (ترجمته في «الأنساب» أوسع التراجم ١/ ١٦٢).

أستمع من وراء الباب، فقال فيما كان يناجي ربه: اللهم إنك تعلم أن ليس لي من القوة ما إن لو قتل أحد ابني هذا أن احتمله، ولا أطلبه بدمه، ولكن إن فعلت أنت، رضيت بذلك، وسلمت لقضائك.

قالت: فدخل ابني من ساعته وهو ينتفض من الحمى، فقال لي: يا أماه! أدفئيني ودثريني [١٦٧/ أ]، ففرشت له، وأضجعته ودثرته، فلم يأت عليه إلا قليل من الساعات حتى خرج من الدنيا من يومه ذلك[(١)].

٦٧٥ ـ وسمعت أبا القاسم الأيسواني هذا يقول: وسمعت أم ولده هذه تقول: كان أهل بلدنا إذا حزبهم مهم من الأمر، أتوه، وسألوه أن يدعو لهم، فيستجاب له، فأتوه يومًا، وشكوا إليه نزول العسكر من أصحاب بغراخان[(٢)]، فسألوه أن يدعو لهم، فدخل الشيخ ذلك البيت، ودعا الله بعدما صلى ركعتين، وأنا أسمع من وراء الباب، فضرب بسبابته الأرض، وقال بالفارسية: أكنون روند ارين أكنون روند، فدخلوا علينا من ساعته،

---

(١) ما كان ينبغي لابن مت ـ وهو المحدث الفقيه ـ أن يدعو على ولده، وكان الأحرى به أن يدعو له بالصلاح، إن صحت القصة؛ فإن أبا القاسم هذا لم أعرف ترجمته، وأم الولد مجهولة.

وقد صح الحديث عن النبي ﷺ: أنه قال: **«ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم؛ لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء، فيستجيب لكم»**، رواه مسلم في أخريات «الصحيح».

(٢) اسم بغراخان: هارون بن سليمان أيلك خان، كانت له ممالك الترك، وإلى قريب الصين، ثم دخل بخارى وتلك النواحي سنة ٣٨٣، فتكون هذه القصة إن كانت صحيحة في هذا العام، وقد توفي فيها بغراخان بعد خروجه من بخارى.

وقالوا: قد وقع إليهم خبر، فخرجوا كلهم، وأخلوا البلد هاربين.

تم الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه

والصلاة على رسوله محمد المصطفى وآله[1].

❒❒❒

(١) قال ابن فارس ـ عفا الله عنه ـ: هذا آخر ما وجدت من هذا الكتاب المبارك، أسأل الله العظيم أن يتقبله مني، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، في ميزان حسناتي وحسنات مؤلفه وناسخه، وقارئه وراويه وناشره إلى يوم الدين، وأن يعم المسلمين بفضله وكرمه.

وافق الفراغ من مراجعته في الرابع من ربيع الأول، من عام ألف وأربعمائة وثلاثين، وكذلك راجعه وصححه والدي الكريم، فجزاه الله خير الجزاء، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهارس العامة

١ ـ فهرس الأحاديث والآثار .

٢ ـ فهرس المواضيع .

فهرس الأحاديث والآثار

فهرس المواضيع

الموضـــــوع	الصفحة

فهرس المجلد الأول

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

رسالة في الحديث تنسب للمستغفري، وهي في حديث خالد بن الوليد الذي جمع فأوعى

دلائل النبوة (النص المحقق)

الموضـــــوع	الصفحة

الموضــــوع	الصفحة

الموضـــــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضــــــوع	الصفحة

فهرس المجلّد الثاني

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضــــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

صدر للمحقق

١ ـ **معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه**: للحاكم، شرح وتحقيق، دار ابن حزم.

٢ ـ **المدخل إلى معرفة كتب الإكليل**: للحاكم، شرح وتحقيق دار ابن حزم.

٣ ـ **شروط الإمامين البخاري ومسلم في صحيحيهما**: ملحق مع المدخل.

٤ ـ **حفظ الله السنة، وصور من حفظ العلماء لها، وتنافسهم فيها**: دار البشائر.

٥ ـ **المزكيات**: **بانتقاء الدارقطني**، دار البشائر، بيروت.

٦ ـ **فقه حديث سُحِرَ النبي ﷺ**: وبيان طرقه، وكيفية فك السحر عن المسحور، تأليف، دار ابن حزم، بيروت.

٧ ـ **جهود الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام**: **في علوم القراءات**، دار ابن حزم.

٨ ـ **بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات**: للإمام المقرئ أبي العباس المهدوي، تحقيق، ط١، دار ابن حزم بيروت، وطبع معه:

٩ ـ **جواب سؤال عن الأحرف السبعة**: لشيخ الإسلام ابن تيمية، دار ابن حزم.

١٠ ـ **أحاسن الأخبار في محاسن الأخيار**: لابن وهبان، دار ابن حزم بيروت.

١١ ـ **فضائل القرآن**: للحافظ المستغفري، تحقيق، دار ابن حزم بيروت.

١٢ ـ **فوائد أبي أحمد الحاكم**: الجزء العاشر والحادي عشر، تحقيق، دار ابن حزم بيروت.

١٣ ـ **النصيح في تهذيب الجامع الصحيح**: للإمام المهلب بن أبي صفرة المالكي، دار التوحيد.

١٤ ـ التقريب والتيسير في أحاديث البشير النذير: للإمام النووي، مكتبة المعارف.

١٥ ـ عدد جميع أحاديث الجامع الصحيح: للحمويي، مكتبة المعارف، الرياض.

١٦ ـ مناسبات أبواب صحيح البخاري لبعضها بعضًا: للبلقيني، مكتبة المعارف.

١٧ ـ الأحاديث الملحقة بالثلاثي في صحيح البخاري. مكتبة المعارف، الرياض.

١٨ ـ تحفة المتقي بختم السنن الكبير للبيهقي، مكتبة المعارف، الرياض

١٩ ـ دلائل النبوة، للحافظ أبي العباس جعفر المستغفري، تحقيق وتخريج.

* * *

* وسيصدر بإذن الله تعالى:

٢٠ ـ لحن القراء (يبحث في تاريخ اللحن في قراءة القرآن، وحكمه، وسبل التوقي منه).

٢١ ـ جواب الآيات القرآنية والشهادة عليها.

٢٢ ـ نظم الرجال الذين دار عليهم إسناد الحديث، للحافظ الياسوفي.

الفَوَائِدُ المستخرجةُ مِنَ الكِتَابِ

الصفحة	السطر	الفائدة

الفَوَائِدُ المستخرجةُ مِنَ الكِتَابِ

الصفحة	السطر	الفـــــائـــــدة

مِنْ إِصْدَارَاتِ

دَارِ النَّوَادِرِ

بإشراف

نُورِ الدِّينِ طَالِب

المُدِيرِ العَامِ وَالرَّئِيسِ التَّنفِيذِي

حاشية مسند الإمام أحمد بن حنبل

تأليف

العلامة أبي الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي

المتوفى بالمدينة المنورة سنة ١١٣٨هـ

في سبعة عشر مجلدًا

اعتنى به

تحقيقًا وضبطًا وتخريجًا

نور الدين طالب

إصدارات

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

دولة قطر

كشف اللثام شرح عمدة الأحكام

تأليف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن سالم السفاريني

النابلسي الحنبلي

المولود سنة (١١١٤) - والمتوفى سنة (١١٨٨هـ)

رحمه الله تعالى

في ٧ مجلدات

اعتنى به

تحقيقًا وضبطًا وتخريجًا

نور الدين طالب

رياض الأفهام شرح عمدة الأحكام

تأليف

الإمام تاج الدين الفاكهاني

أبي حفص عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري المالكي

المولود بالإسكندرية سنة ٦٥٦هـ والمتوفى بها سنة ٧٣١هـ

رحمه الله تعالى

يُطبع لأول مرة كاملًا محققًا على ثلاث نسخ خطية

في ٥ مجلدات

تحقيق ودراسة

نور الدين طالب

بالتعاون مع لجنة مختصة من المحققين

فتح الرحمن في تفسير القرآن

تأليف

الإمام القاضي مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي

المولود سنة (٨٦٠هـ) - والمتوفى سنة (٩٢٧هـ)

رحمه الله تعالى

في ٧ مجلدات

اعتنى به

تحقيقًا وضبطًا وتخريجًا

نور الدين طالب

إصدارات

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

دولة قطر

التعليقة الكبيرة

في مسائل الخلاف

تأليف

القاضي أبي يعلى الفراء الحنبلي

محمد بن الحسين بن محمد خلف البغدادي الحنبلي

المولود ببغداد سنة ٣٨٠هـ والمتوفى بها سنة ٤٥٨هـ

رحمه الله تعالى

في ٣ مجلدات

تحقيق ودراسة

مختصة من المحققين

بإشراف

نور الدين طالب

الروض الندي

شرح

كافي المبتدي

تأليف

الإمام العالم الناسك

أحمد بن عبد الله بن أحمد البعلي

(١١٠٨ ـ ١١٨٩)

رحمه الله تعالى

في مجلدين

اعتنى به

تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً

نور الدين طالب

كتاب الهادي

أو

«عمدة الحازم في الزوائد على مختصر أبي القاسم»

تأليف

الإمام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي

المولود بجماعيل سنة (٥٤١هـ) والمتوفى بدمشق سنة (٦٢٠هـ)

رحمه الله تعالى

اعتنى به

تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً

نور الدين طالب

إصدارات

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

دولة قطر

حاشية

دليل الطالب

لنيل المطالب

في الفقه الحنبلي

تأليف

العلامة مصطفى بن أحمد الدوماني الحنبلي

شيخ الحنابلة بالجامع الأزهر

المولود في دومة والمتوفى في القسطنطينية سنة ١١٩٢هـ

رحمه الله تعالى

اعتنى به

تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً

نور الدين طالب

شرح منظومة

الآداب الشرعية

تأليف

الإمام موسى بن أحمد الحجاوي الدمشقي الحنبلي

(٨٩٥ - ٩٦٨ هـ)

رحمه الله تعالى

اعتنى به

تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً

نور الدين طالب

مختصر الغالب

من متن

دليل الطالب

تأليف

الشيخة العابدة الزاهدة الصالحة

فاطمة بنت حمد الفضيلية الزبيرية المكية الحنبلية

المتوفاة في مكة المكرمة ليلة السابع والعشرين من رمضان سنة ١٢٤٧ هـ

رحمها الله تعالى

اعتنى به

تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً

نور الدين طالب

قرة العين

فيما حصل من الاتفاق والاختلاف بين المذهبين

« الحنبلي والشافعي »

تأليف

الإمام يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي

(٨٤١ - ٩٠٩ هـ)

اعتنى به

تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً

نور الدين طالب

يطبع لأول مرة عن نسخة خطية فريدة بخط المؤلف

شرح

كتاب الشهاب

في الحكم والمواعظ والآداب

للإمام القضاعي

يتضمن شرح قرابة ألف حديث نبوي مع تخريجها وبيان الحكم عليها

تأليف

العلامة عبد القادر بن بدران الدومي الحنبلي

(١٢٦٥ - ١٣٤٦ هـ)

رحمه الله تعالى

اعتنى به

تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً

نور الدين طالب

صفوة الملح

بشرح منظومة البيقوني

في

فن المصطلح

تأليف

العلامة شهاب الدين محمد بن محمد البديري الدمياطي

المتوفى سنة (١١٤٠ هـ)

(رحمه الله تعالى)

اعتنى به

تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً

نور الدين طالب

الفوائد الدراري

في ترجمة

الإمام البخاري

تأليف

الإمام العجلوني

إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي الشافعي

المولود سنة ١٠٨٧ والمتوفى سنة ١١٦٢ هـ

رحمه الله تعالى

اعتنى به

تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً

نور الدين طالب

الإفهام

بما في البخاري من الإبهام

تأليف

القاضي جلال الدين البلقيني

أبي الفضل عبد الرحمن بن عمر بن رسلان البلقيني المصري الشافعي

المولود سنة ٧٦٢ هـ والمتوفى سنة ٨٢٤ هـ

رحمه الله تعالى

تحقيق ودراسة

لجنة مختصة من المحققين

بإشراف

نور الدين طالب

ديوان الإمام

عبد القادر بن بدران

المسمى به

تسلية اللبيب عن ذكرى حبيب

نظم الشاعر

العلامة عبد القادر بن بدران الدومي الحنبلي

رحمه الله تعالى

اعتنى به

تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً

نور الدين طالب

المخلصيات

وأجزاء أخرى لأبي طاهر المخلص

محمد بن عبد الرحمن بن العباس البغدادي الذهبي

المتوفى سنة (٣٩٢هـ)

- المخلصيات بانتقاء أبي الفتح ابن أبي الفوارس
- جزء ابن الطاهرية وهو التاسع بانتقاء ابن البقال
- العاشر من المخلصيات بانتقاء ابن البقال
- منتقى من المنتقى من سبعة أجزاء
- جزء من حديث أبي طاهر المخلص
- سبعة مجالس من أمالي أبي طاهر المخلص

تحقيق

نبيل سعد الدين جرار

في ٤ مجلدات

إصدارات

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

دولة قطر

شرح مسند الشافعي

تأليف

الإمام العلامة حجة الإسلام

عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن القزويني

أبي القاسم الرافعي الشافعي

المتوفى سنة ٦٢٣ هـ

حققه

أبو بكر وائل محمد بكر زهران

(دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث)

في ٤ مجلدات

إصدارات

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

دولة قطر

بداية المحتاج في شرح المنهاج

في الفقه الشافعي

تأليف

الإمام ابن قاضي شهبة

بدر الدين محمد بن أبي بكر بن أحمد الأسدي الدمشقي الشافعي

المتوفى سنة ٨٧٤ هـ

رحمه الله تعالى

في ٧ مجلدات

تحقيق ودراسة

لجنة مختصة من المحققين

شرح الإلمام

بأحاديث الأحكام

تأليف

الإمام المجتهد ابن دقيق العيد

أبي الفتح تقي الدين محمد بن علي بن وهب القشيري القاهري

(٦٢٥ - ٧٠٢هـ)

رحمه الله تعالى

في ٥ مجلدات

حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه

محمد خلوف العبد الله

فوائد الارتحال ونتائج السفر
في
أخبار القرن الحادي عشر

تأليف
العلامة مصطفى بن فتح الله الحموي
المتوفى سنة ١١٢٣ هـ
رحمه الله تعالى

في ٦ مجلدات

تحقيق
عبد الله محمد الكندري

كتاب الآثار
للإمام محمد بن الحسن الشيباني
المتوفى سنة : ١٨٩ هـ
من أوائل كتب أدلة المذهب الحنفي

في مجلدين

يطبع كاملاً لأول مرة مقابلاً على أصول خطية

تحقيق
خالد العواد

المختصر في الفقه
للإمام الفقيه عمر بن الحسين الخرقي
المتوفى سنة (٣٣٤ هـ)
رحمه الله تعالى
أول متن في الفقه الحنبلي

مقابل على عدة نسخ خطية

تحقيق وتعليق
محمد بن ناصر العجمي

تبليغ البشرى
بأحاديث
داريا الكبرى

تأليف
المحدث شمس الدين محمد بن طولون الدمشقي الصالحي
المولود سنة ٨٨٠ هـ - والمتوفى سنة ٩٥٣ هـ
رحمه الله تعالى

حققه وعلق عليه
رياض حسين عبد اللطيف الطائي

قدم له
الشيخ حسين سليم أسد الداراني

يطبع لأول مرة عن نسخة خطية فريدة

الأول من كتاب

القواعد الفقهية

على مذهب الإمام أحمد بن حنبل

رحمه الله تعالى

المنسوب

لابن قاضي الجبل الحنبلي

قاضي القضاة شرف الدين أحمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي الدمشقي الحنبلي

المتوفى سنة (٧٧١ هـ)

رحمه الله تعالى

تحقيق

الدكتور صفوت عادل عبد الهادي

إصدارات
ثلث خيرات ناصر عبد المحسن السعيد
دولة الكويت

فتاوى العلائي

أو

الفتاوى المستغربة

تأليف

الحافظ العلائي

أبي سعيد صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي الشافعي

المولود سنة ٦٩٤ والمتوفى سنة ٧٦١هـ

رحمه الله تعالى

دراسة وتحقيق

عبد الجواد حمام

إصدارات
ثلث خيرات ناصر عبد المحسن السعيد
دولة الكويت

شرح

الأربعين المختارة

من حديث

الإمام أبي حنيفة

تأليف

الإمام يوسف بن عبد الهادي

يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي المقدسي الدمشقي

المتوفى سنة ٩٠٩ هـ

رحمه الله تعالى

صنعة

خالد العواد

إصدارات
ثلث خيرات ناصر عبد المحسن السعيد
دولة الكويت

رسالة الإمام

أحمد بن حنبل

إلى الخليفة المتوكل العباسي

حققها وقدم لها

علي محمد زينو

إصدارات
ثلث خيرات ناصر عبد المحسن السعيد
دولة الكويت

نظم القناعة
فيمن روى له الجماعة

نظم الإمام ابن بردس البعلبكي
عماد الدين إسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر الحنبلي

تحقيق
عبد الجواد حمام

الانتباه
لما قال الحاكم ولم يخرجاه
وهو في أحدهما أو رواياه

تأليف
محمد بن محمود بن إبراهيم عطية

إصدارات
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
دولة قطر

ضجيج الكون
من لبس البنطلون

تأليف
العلامة سالم ابن جندان
أبي محمد سالم بن أحمد بن الحسين العلوي الحسيني الشافعي
من أعيان القرن الرابع عشر الهجري

اعتنى به
نظام محمد صالح يعقوبي

آداب الحسن البصري
وزهده ومواعظه
رحمه الله تعالى

تأليف
الإمام ابن الجوزي
أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي
المولود ببغداد سنة ٥٠٨ هـ والمتوفى سنة ٥٩٧ هـ
رحمه الله تعالى

تحقيق
سليمان الحرش

أمالي المحاملي

للحافظ الحسين بن إسماعيل بن محمد المحاملي

(المولود سنة ٢٣٥ هـ والمتوفى سنة ٣٣٠ هـ)

رواية

ابن المهدي الفارسي

عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي

(٣١٨ ـ ٤١٦ هـ)

ويليها

رواية ابن الصلت القرشي

أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت المجبر

(٣١٧ ـ ٤٠٥ هـ)

تحقيق ودراسة

حمدي عبد المجيد السلفي

عمدة المحتج في حكم الشطرنج

تأليف

الإمام أبي الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي

(٨٣١ ـ ٩٠٢ هـ)

رحمه الله تعالى

حققه وعلق عليه

أسامة الحريري نذير كعكة

الحاوي القدسي

في فروع الفقه الحنفي

تأليف

القاضي الغزنوي

جمال الدين أحمد بن محمود بن سعيد القابسي الغزنوي الحلبي الحنفي

معيد درس الإمام الكاساني صاحب بدائع الصنائع

المتوفى في حلب سنة ٥٩٣ هـ

رحمه الله تعالى

تحقيق

الدكتور صالح العلي

أستاذ الاقتصاد الإسلامي والمصارف الإسلامية

في كلية الشريعة والاقتصاد

عضو لجنة شرعية في عدد من المؤسسات المالية والإسلامية

في مجلدين

ثلاث رسائل في موافقات عمر بن الخطاب

رضي الله عنه

دراسة وتحقيق

عبد الجواد حمام

إدراك المطالب

بحاشية ابن عقيل على

دليل الطالب

وهي حاشية للعلامة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العقيل

على دليل الطالب للإمام مرعي الكرمي الحنبلي

المتوفى سنة ١٠٣٢هـ

جمع وترتيب مع ضبط المتن

الدكتور وليد بن عبد الله المنيس

معاني الأحرف السبعة

«تواتره. مذاهب العلماء فيه. حقيقة مذهب الإمام الرازي

حل مشكله. جمع القرآن... مناقشات وردود»

تأليف

شيخ الإسلام

الإمام المقرئ أبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن حسن الرازي

المولود ٣٧١هـ والمتوفى سنة ٤٥٤هـ

حققه وخرج أحاديثه وأكمل فوائده

الأستاذ الدكتور

حسن ضياء الدين عتر

رحمه الله تعالى

فصل القضاء

في أحكام الأداء والقضاء

تأليف

الحافظ العلائي

أبي سعيد صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي الشافعي

المولود سنة ٦٩٤ والمتوفى سنة ٧٦١هـ

رحمه الله تعالى

دراسة وتحقيق

عبد الجواد حمام

كشف النقاب لرشف الرضاب

شرح لمنظومة «رضاب الرتشف في نظم ما في الصحيحين من المؤتلف والمختلف»

من علوم مصطلح الحديث الشريف

نظم وشرح

الشيخ الفاضل الأديب عبد الهادي نجا الأبياري الشافعي المصري

المتوفى سنة ١٣٠٥هـ

رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق

عدنان أبو زيد

دلائل النبوة

تأليف

الحافظ المستغفري

أبي العباس جعفر بن محمد المستغفري

(المولود سنة ٣٥٠ هـ - والمتوفى سنة ٤٣٢ هـ)
رحمه الله تعالى

ومعه رسالة في الحديث تنسب إليه

في مجلدين

تحقيق وتخريج

الدكتور أحمد بن فارس السلوم

رؤوس المسائل

وتحفة طلاب الفضائل

تأليف

الإمام النووي

أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي الدمشقي الشافعي

المولود سنة ٦٣١ هـ - والمتوفى سنة ٦٧٦ هـ
رحمه الله تعالى

دراسة وتحقيق

عبد الجواد حمام

آثار ذوات السوار

كتاب نسائي أخلاقي أدبي

يحتوي على ما دار بين فاضلات النساء وبين كبار الرجال
من جميل المحادثات وبديع المطارحات الأدبية الجديرة بالاطلاع

تأليف

محمد علي حشيشو

بحث حول سنة

الجمعة القبلية

تأليف

العلامة عبد الرحمن المعلمي

أبي عبد الله عبد الرحمن بن يحيى المعلمي العتمي اليماني ثم المكي
رئيس القضاة في عسير والمصحح في دائرة المعارف
العثمانية رئيس مكتبة الحرم المكي
ولد في أواخر سنة ١٣١٢ هـ في اليمن
وتوفي في أوائل سنة ١٣٨٦ هـ في مكة

أعدها للنشر

ماجد عبد العزيز الزيادي

الرأي المستجاد
في قصة
بانت سعاد

دراسة أدبية تاريخية تأصيلية لقصيدة بانت سعاد

تأليف
محمد محمد حسن شرّاب

فتح الغفور
بشرح
منظومة القبور

للعلامة أحمد بن خليل السبكي

تحقيق
أحمد عبد المعين درويش

تاريخ داريا الكبرى
(داريا دمشق)

تأليف
محمد حسام الدين الخطيب الداراني

في مجلدين

مباحث تمهيدية
في
علم أصول الفقه

تأليف الدكتورة
حنان قتال يبرودي
دكتوراه في الفقه الإسلامي وأصوله

مراجعة الدكتور
باسل محمود الحافي
دكتوراه في الفقه الإسلامي وأصوله

(١)

العفو

عند الأصوليين والفقهاء

يتضمن دراسة تأصيلية تطبيقية لمرتبة العفو
عند الإمامين ابن تيمية والشاطبي

تأليف الدكتور
يوسف صلاح الدين طالب

مشروع ١٠٠
رسالة جامعية سورية

(٢)

النية

وأثرها في العبادات

تأليف
هناء المهاجر طرابزونلي

مشروع ١٠٠
رسالة جامعية سورية

(٣)

أسباب اختلاف المفسرين

في
تفسير آيات الأحكام

تأليف الدكتور
عبد الإله حوري الحوري

مشروع ١٠٠
رسالة جامعية سورية

(٤)

أحكام العدة

في الفقه الإسلامي
وقانون الأحوال الشخصية السوري
(عدة الوفاة - عدة الطلاق)

تأليف الدكتورة
حنان فتال يبرودي

مشروع ١٠٠
رسالة جامعية سورية

(٥)

نظرية المنفعة

في الفقه الإسلامي

تأليف الدكتور

تيسير محمد برمو

مشروع ١٠٠

رسالة جامعية سورية

(٦)

الأثر الفلسفي

في التفسير

تأليف الدكتور

بكار محمود الحاج جاسم

مشروع ١٠٠

رسالة جامعية سورية

(٧)

أحكام الغائب والمفقود

في الفقه الإسلامي

دراسة مقارنة

تأليف الدكتور

عبد المنعم فارس سقا

مشروع ١٠٠

رسالة جامعية سورية

(٨)

أهل الحل والعقد

في نظام الحكم الإسلامي

بحث مقارن

تأليف الدكتور

بلال صفي الدين

مشروع ١٠٠

رسالة جامعية سورية

(٩)

البدر العيني

وجهوده في علوم الحديث وعلوم اللغة

في كتابه

« عمدة القاري شرح صحيح البخاري »

تأليف الدكتورة

هند محمود سحلول

مشروع ١٠٠

رسالة جامعية سورية

(١٠)

الصناعة الحديثية

عند الإمام البيهقي

في كتابه

« شعب الإيمان »

تأليف الدكتورة

منى عبد الحكيم العسة

مشروع ١٠٠

رسالة جامعية سورية

(١١)

فقه الطفولة

أحكام النفس

دراسة مقارنة

تأليف الدكتور

باسل محمود الحافي

مشروع ١٠٠

رسالة جامعية سورية

(١٢)

الجنسية والتجنس

وأحكامهما في الفقه الإسلامي

تأليف الدكتور

سميح عواد الحسن

مشروع ١٠٠

رسالة جامعية سورية

(١٣)

التفرد

في رواية الحديث

ومنهج المحدثين في قبوله أو ردّه

(دراسة تأصيلية تطبيقية)

تأليف

عبد الجواد حمام

مشروع ..

رسالة جامعية سورية

(١٤)

جرائم الأحداث

في الشَّريعة الإسلاميَّة

المشكلة والعلاج

دراسة فقهية تربوية

تأليف الدكتور

محمد ربيع صباهي

مشروع ..

رسالة جامعية سورية

(١٥)

أصول التحقيق الجنائي

في

الشَّريعة الإسلاميَّة

دراسة فقهية مقارنة

تأليف الدكتور

محمد راشد العمر

مشروع ..

رسالة جامعية سورية

(١٦)

الفسوق

وأحكامه في الفقه الإسلامي

تأليف الدكتور

بسَّام محمد صهيوني

مشروع ..

رسالة جامعية سورية

(١٧)

أثر الفلسفة اليونانية
في علم الكلام الإسلامي حتى القرن السادس الهجري

تأليف الدكتور
محمود محمد عيد نفيسة

مشروع ..١٠٠ رسالة جامعية سورية

(١٨)

التعارض بين الأقيسة
وأثره في الفقه الإسلامي

تأليف الدكتورة
ميادة محمد الحسن

مشروع ..١٠٠ رسالة جامعية سورية

(١٩)

التفتازاني
وآراؤه البلاغية

تأليف
ضياء الدين القالش

مشروع ..١٠٠ رسالة جامعية سورية

(٢٠)

الحرية الاقتصادية
ومدى سلطان الدولة في تقييدها في الشريعة الإسلامية

تأليف الدكتور
محمد جنيد الديرشوي

مشروع ..١٠٠ رسالة جامعية سورية

(٢١)

الموازنة

بين منهج الحنفية ومنهج المحدثين في قبول الأحاديث وردها

تأليف

عدنان علي الخضر

مشروع ١٠٠ رسالة جامعية سورية

(٢٢)

النقد التطبيقي

عند العرب في القرنين الرابع والخامس الهجريين

تأليف الدكتور

أحمد محمد نتوف

مشروع ١٠٠ رسالة جامعية سورية

(٢٣)

صنعة أسانيد السنة

في تاريخ ابن عساكر

تأليف

باسل الكسم

مشروع ١٠٠ رسالة جامعية سورية

(٢٤)

صيغ التمويل الزراعي

في التشريع الإسلامي وإمكانيات تطبيقها

تأليف الدكتور

عبد الله محمد نوري الديرشوي

مشروع ١٠٠ رسالة جامعية سورية

(٢٥)

منهج يحيى بن سلام في التفسير

(١٢٤ - ٢٠٠ هـ)

تأليف الدكتور

زكريا هاشم حبيب الخولي

مشروع ١٠٠ رسالة جامعية سورية

(٢٦)

أهلية المرأة في الشريعة الإسلامية

تأليف الدكتورة

غيداء محمد عبد الوهاب المصري

مشروع ١٠٠ رسالة جامعية سورية

(٢٧)

منهج الإمام فخر الدين الرازي بين الأشاعرة والمعتزلة

تأليف الدكتورة

خديجة حمادي العبد الله

مشروع ١٠٠ رسالة جامعية سورية

(٢٨)

الأسس الأخلاقية في العهد القديم مع مقارنتها بالقرآن الكريم

تأليف الدكتورة

ريمة شريف الصياد

مشروع ١٠٠ رسالة جامعية سورية

(٢٩)

نقد أعلام الرواة

الشعر العربي

حتى أوائل القرن الثالث

تأليف الدكتور

عبد الكريم محمد حسين

مشروع ١٠٠ رسالة جامعية سورية

(٣٠)

تعقبات الفارسي

لشيخه الزجاج في «الإغفال»

تأليف

محمد عماد سمير بايزيد

مشروع ١٠٠ رسالة جامعية سورية

(١)

أحكام السجناء

وحقوقهم في الفقه الإسلامي

دراسة مقارنة

تأليف الدكتور

محمد راشد العمر

مكتبة الرسائل الجامعية العالمية

(٢)

حماية البيئة الطبيعية

في الشريعة الإسلامية

دراسة فقهية مقارنة

تأليف

صفاء موزة

مكتبة الرسائل الجامعية العالمية

(٣)

الحرب النفسية

منذ بداية الدعوة الإسلامية حتى نهاية العصر الأموي

تأليف الدكتور

حسين حسن عداي

مكتبة الرسائل الجامعية العالمية

(٤)

الحديث المنكر

دراسة نظرية

في كتاب علل الحديث لابن أبي حاتم

تأليف الدكتور

عبد السلام أبو سمحة

مكتبة الرسائل الجامعية العالمية

(٥)

مَعْرِفَةُ أَصْحَابِ الرُّوَاةِ

وَأَثَرُهَا فِي التَّعْلِيلِ

دراسة نظرية وتطبيقية في علل أصحاب الأعمش

تأليف الدكتور

عبد السلام أبو سمحة

مكتبة الرسائل الجامعية العالمية

(٦)

لُبَابُ المَحْصُولِ فِي عِلْمِ الأُصُولِ

أو

مُخْتَصَرُ المُسْتَصْفَى لِلْغَزَالِيِّ

تأليف

الفَقِيهِ الأُصُولِيِّ ابنِ رَشِيقٍ المَالِكِيِّ

جمال الدين الحسين بن عتيق بن الحسين الثعلبي المصري المالكي

[illegible]

[illegible]

مكتبة الرسائل الجامعية العالمية

(٧)

الطَّيَالِسِيُّ

وَمَرْوِيَّاتُهُ التَّارِيخِيَّةُ

تأليف

أحمد عدنان صالح الحمداني

مكتبة الرسائل الجامعية العالمية

(٨)

مَبْدَأُ السَّبَبِيَّةِ

فِي الفِكْرِ الإِسْلَامِيِّ بِمِصْرَ وَالشَّامِ

فِي العَصْرِ الحَدِيثِ

دراسة تأصيلية مقارنة

تأليف الدكتور

محمود محمد عيد نفيسة

مكتبة الرسائل الجامعية العالمية

(٩)

أحكام الإكراه

وتطبيقاته في الفقه الإسلامي

دراسة مقارنة مع القانون

تأليف الدكتور

تيسير محمد برمو

مكتبة الرسائل الجامعية العالمية

(١٠)

الإمام

ابن ناصر الدين الدمشقي

وجهوده في الحديث النبوي

تأليف

زكريا عبد العزيز الجاسم

مكتبة الرسائل الجامعية العالمية

(١١)

السياسة الشرعية

وأثرها في الحكم الشرعي التكليفي

تأليف الدكتورة

نسيبة مصطفى البغا

مكتبة الرسائل الجامعية العالمية

(١٢)

شهادة المرأة

في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي

تأليف الدكتورة

غيداء محمد عبد الوهاب المصري

مكتبة الرسائل الجامعية العالمية

(١٣)

تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد

للإمام عبد الرحيم بن الحسين العراقي

(٨٠٦هـ)

دراسة وتحقيق

بلال محمد أبو حوية

مكتبة الرسائل الجامعية العالمية

(١٤)

زكاة الزروع والثمار

في ضوء تطور الزراعة في العصر الحديث

تأليف الدكتور

محمد قاسم الشوم

مكتبة الرسائل الجامعية العالمية

(١٥)

الشرط الجزائي في الفقه الإسلامي

دراسة مقارنة

تأليف الدكتور

أسامة الحموي

مكتبة الرسائل الجامعية العالمية

(١٦)

ابن فورك وآثاره الأصولية

مع تحقيق

كتابه

المختصر في أصول الفقه

تأليف الدكتور

محمد حسان عوض

مكتبة الرسائل الجامعية العالمية